الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
الدراسات العليا
شعبة السنة الشريفة

٤٢ و ٤٣ / ٢
دخ س
ر م س

سؤالات

الترمذي للبخاري

حول أحاديث في جامع الترمذي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة شؤون المكتبات - قسم المخطوطات
رقم الحفظ الخاص ٢/٨٥٩
التاريخ / / ١٤ هـ

(المجلد الأول)

إعداد
يوسف محمد الدخيل

لنيل

شهادة العالمية

الماجستير

إشراف

فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري

عام ١٣٩٩ / ١٤٠٠ هـ

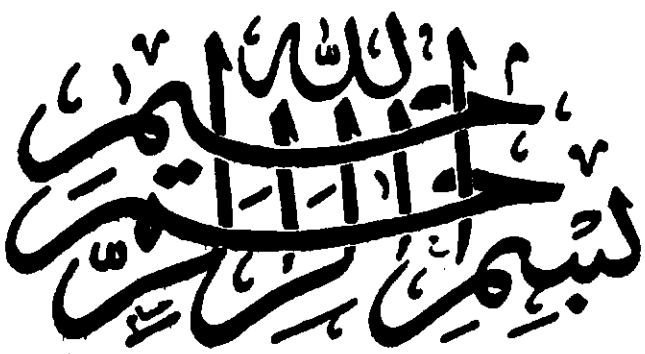

المقدمة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات اعمالنا .

من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

" يا أيها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون "(١) .

" يا أيها الناس اتقوا ربكم ، الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ، ان الله كان عليكم رقيبا "(٢)

" يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ، يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما "(٣) .

---

(١) آل عمران : ١٠٢

(٢) النساء : ١

(٣) الاحزاب : ٧٠ ، ٧١

أما بعد /

فانه يسرنى - وقد تهيأت لى المناسبة - أن اقدم - فى مجال السنة النبوية - هذا الجهد المتواضع الذى أرجو ان يفسح له من القارئ الكريم محل وأن يصادف لديه قبولا .

كما يسرنى شرف الانتساب الى خدمة السنة المطهرة وأن اسلك فى عداد من اتيحت له فرصة الاتصال بها والاطلاع على بعض جوانبها المشرقة ، والتمتع بشئ من انفاسها العطرة ، والارتشاف من معينها الصافى .

وانى اذ احمد الله سبحانه وتعالى واشكره على ذلك ليسعدنى أن ابدأ فأقدم للقارئ العزيز :

- فكرة موجزة عن موضوع هذه الرسالة مع ذكر اسباب اختياره ومنهج البحث فيه .

- كلمة فى علم علل الحديث تبحث فى :

اهميته ، ومنزلته من علوم الحديث ، وتعريف العلة لغة واصطلاحا ، وتعريف الحديث المعلل ، ومواطن العلة ، وانواعها ، وكيف تدرك ، والطرق الموصلة اليها ، واهم الكتب المؤلفة فى علل الحديث ، مع ذكر مؤلفيها ووفياتهم .

- المؤلفات التى على هذا النمط " المؤلفات والاجهة عليها . فى علم الحديث ، الموجود منها والمفقود ، مع تعريف موجز لكل من السائل والمجيب .

- ترجمة وافية ومستوعبة للامام الترمذى " رحمه الله تعالى " تشمل :

اسمه ، ونسبه ، ونسبته ، وكنيته ، ومولده ، ونشأته وطلبه للعلم ، ورحلته ، وصفاته الخلقية والخلقية وشيوخه ، وتلاميذه ، وصلته بالامام البخارى ، ومكانته العلمية ، وثناء الائمة عليه ، وآثاره ، ووفاته .

- نبذة يسيرة ومختصرة عن حياة الامام البخارى " رحمه الله تعالى "

* * *

فكرة موجزة عن

موضوع الرسالة

ربما يظن البعض او يتصور من عنوان هذه الرسالة انها مخطوطة وللبيان فانها ليست كذلك ، اذ ان موضوع هذه الرسالة احاديث في " جامع الترمذي " ادار الترمذي حولها سؤالات وجهها لشيخه البخاري ونقل اجابته عليها ،قد قمت بادئ ذي بدء بتتبعها والتقاطها من " جامع الترمذي " ومن ثم جمعها وترتيبها والاشتغال فيها حتى برزت بهذا الشكل وهذه الصورة التي نرى .

والحقيقة : أن الله عز وجل هو الذي هداني الى هذا الموضوع فلم يكن لي سابق علم به ومضمونه وما يحمله من مشاق وصعاب ولم يذكره لي احد كما لم أر من نص عليه او ساقه ضمن مؤلفات الترمذي .

هذا والتزاما مني بالسير على منهج البحث العلمي الصحيح وأملا في الوصول الى غاية منشودة ونتيجة حاسمة - حيث أخذت على عاتقي الكتابة في هذا الموضوع - قمت - فيما بعد - بالتأكد والتثبت فيما اذا كان هناك شيء مؤلف بهذا اللقب[1] للامام الترمذي او لأحد غيره فسألت بعض ذوي الاختصاص ولكن كانت الاجابة بنفي العلم وعدم الاطلاع .

كما اني فتشت ونقبت في المظان من فهارس المخطوطات وفهارس كتب السنة ومعاجم المطبوعات مما قدر لي الاطلاع عليه لعل وعسى الا انني لم اقف على ذكر لذلك أو خبر ، ومعنى هذا سيظل الباب مفتوحا حتى نحصل على شيء بهذا الصدد .

---

(١) " سؤالات الترمذي للبخاري " .

وكتتمة لما سبق البدء به فانه رغم ما شغلته هذه السوء الات واجوبتها من مواضع في " جامع الترمذي " تربو على الثلاثين موضعا لم يكتب لها من نبه عليها بخصوصها بصريح العبارة ، هذا مالم يقع لي الظفر به حتى هذه اللحظة .

فلعلها ضاعت في زحمة الاقوال التي يزخر بها الجامع ويشتمل عليها فلم تبرز ككل .

أو أن لتباعدها وتناثرها موزعة هنا وهناك على طول وعرض الكتاب اثره الفعال في عدم تبيين معالمها وتميزها واعطاء الذهن تنبيها عنها .

نعم نوه الترمذي عنها وأشار اليها ضمنا فلم يقتصر على ايرادها فحسب وذلك حين قال في كتابه " العلل الصغير "[1] الذي في آخر " الجامع " :

" وماكان فيه - يعني الجامع - من ذكر العلل في الاحاديث والرجال والتاريخ فهو ما استخرجته من كتاب " التاريخ "[2] " واكثر ذلك ما ناظرت به محمد بن اسماعيل ومنه ماناظرت به عبد الله ابن عبد الرحمن وأبا زرعة واكثر ذلك عن محمد واقل شيء فيه عن عبد الله وأبي زرعة " اهـ .

---

(١) / ٥٧ بشرح الحافظ ابن رجب الحنبلي

(٢) المراد به " التاريخ الكبير " للبخاري انظر :

" شرح علل الترمذي " لابن رجب / ٥٨

فاذا كان للترمذى أن يثبت رأى البخارى مثلا الذى جاء نتيجة المناظرة معه مجردا من أى دلالة على ذلك فانه لا أصدق ولا ادل على المناظرة من هذه الاسئلة والاجوبة اذ المناظرة فى الاصل المحاورة والمناقشة والمباحثة والمذاكرة وهذا ما تمثله هذه الاسئلة والاجوبة وتصوره تصويرا ظاهرا وحيا .

فلا يبقى الا ان نهتدى من خلال كلام الترمذى ذلك الى هذه الاسئلة والاجوبة التى يحويها " الجامع "

واذا كنا بصدد اعطاء فكرة موجزة عن مختلف محتويات الاسئلة والاجوبة موضوع هذه الرسالة فانه بعد استعراض السوء الات وتقليب النظر فيها أمكن توزيعها على النحو الاتى :

القسم الاول : " اسئلة تختص بالرواة " وهى على انـــواع :-

النوع الاول : يتعلق بطلب الكشف عن بعض الرواة ومعرفـــــة اسمائهم ، كأن يكون الراوى المسئول عنه مبهمـا كما فى الحديث الرابع والحديث التاسع والعشرين او مذكورا بكنيته ونسبته ، كما فى الحـــــديث السابع والثامـــن .

النوع الثانى: يتعلق بمعرفة سماع بعض الرواة من بعض أو عدمه مما يتوقف عليه اتصال الحديث أو انقطاعه .

وهذا كما فى الحديث الخامس عشر والحـــادى والثلاثين .

النوع الثالث : يتصل بمعرفة احوال بعض الرواة جرحا وتعديـــلا (علم ميزان الرجال) .

وهذا كما فى الحديث التاسع والحديـــث السادس والعشرين والاخير .

القسم الثانى : " اسئلة حول الصناعة الحديثية " وهى على نوعين :

النوع الاول : يتناول ناحية معينة فى الحديث بغية الوصول الى ايجاد حل ومخرج لهـا .

وذلك كأن يكون الحديث مختلفا فيه فيلتمس ما يرفع هذا الاختلاف ويزيلـه .

وهذا كما فى الحديث الاول والثانى والحادى عشر والثانى عشـر والثامن عشـر .

او ان يكون الحديث ورد متصلا ومرسلا والهدف الوقـــوف على الراجح والصحيح من ذلك .

وهذا كما في الحديـــث السادس .

النوع الثاني : على العكس من سابقه ، ويمثل غالبية الاسئلة اذ لا يحدد طلبا معينا في الحديث فنجد الترمذي يطلق السؤال عن حكم الحديث عموما فيقول مثلا :" وسألت محمدا عن هذا الحديث"؟

* * *

هذا وأما بالنسبة للأجوبة فانها تتسم بالدقة والعمق والايجاز الشديد الذى يعرف به البخارى مما يحتاج معه الى تأمل طويل وتدبر قوى على أنها أحيانا اقتصرت على التلويح دون التصريح كما هى عادة البخارى ، قال المعلمى فى مقدمة تحقيقه لكتاب " موضح أوهام الجمع والتفريق "(١) للخطيب البغدادى :

" وللبخارى رحمه الله ولوع بالاجتزاء بالتلويح عن التصريح كما جرى عليه فى مواضع من " جامعه الصحيح " حرصا منه على رياضة الطالب واجتذابا له الى التنبه والتيقظ والتفهم " .

والحقيقة أن ذلك أتعبنى جدا وأخذ منى جهدا عظيما ووقتا كبيرا فى فهمها وفى معرفتها وحلها ومن ثم بسطها والكشف عن مراميها .

ولا أذيع سرا اذا قلت ان البخارى كان موفقا جدا فى اجاباته وعلى جانب عظيم من الورع والتواضع والحيطة والتحرى والتحفظ بعيدا عن المجازفه والاسفاف فى القول والتهور والتسرع فى اصدار الاحكام مما يفيدنا نحن فى التريث والتثبت حينما نريد أن نقدم على اصدار حكم أو اعطاء اجابة على شىء ما .

وليس هذا غريبا على البخارى المعروف بسداد الرأى وقوة العلم وخدمة السنة النبويه لاسيما وهو فى مستوى العالم العامل المجرب الذى منحه الله نفاذا فى البصر ونورا فى البصيرة .

---

(١) / ١٤

فمن أجل ذلك تراه يجيب في بعض الاحيان بالاحتمال أو التخمين من غير قطع أو جزم فيقول : يحتمل كذا ، وأرى كذا .

كما تراه يقف في بعض المسوءالات ولا يتمالك أن يقول بملء فيه : لا أدري عن كذا أولا أعرف ذا ، من غير أن ينقص ذلك من معارفه الواسعه أو يمس مقداره ، وهذا هو شأن كثير من كبار المحدثين فانهم لم يدعوا الاحاطه والمعرفه بكل شيء ، مما يعطي انطباعا حسنا عن حال سلفنا الصالح في عدم تحمل الاجابة والاقدام عليها بغير علم وانهم يريدون بعلمهم وجه الله تعالى فان من يريد غير وجه الله بعلمه لا تسمح نفسه بان يقر على نفسه بانه لا يدري"(١)

ولا ريب أن هذا يزيدنا تعلقا بهم واطمئنانا الى احكامهم وشوقا بها وانهم بحق حماة الشريعة والقائمون عليها الذين اختارهم الله للذود عنها والذب عن كيانها .

ونحن اذا استعرضنا اجابات البخاري نجدها قد أغنت الرسالة بدسامة مادتها وأصالة جوهرها وأمدت البحث بأشياء كثيرة فكشفت لنا عن أمور في غاية الاهمية اعتمد عليها البحث الى حد بعيد بل اعتمدت عليها كثير من المصادر الحديثه كما ساعدت على حل بعض المشكلات العلمية الى البت والجزم في بعض القضايا الحديثه ولم تخلو من ابداء آراء لها قيمتها واضافة معلومات جديدة وضرورية يحتاج اليها المقام بدونها يبقى فراغ .

---

(١) أنظر : " احياء علوم الدين" ١/ ٢٧ و " حياة الحيوان الكبرى" / ٣١٨

فمن ذلك أنها أوقفتنا على مكانة بعض رجال الحديث جرحا وتعديلا مما يترتب عليه قبول الحديث أورده .

كما تناولت بالمقارنة والترجيح بعض الرواة الضعفاء مما يفيدنا عند المعارضة .

وعن لقى الرواة وسماع بعضهم من بعض فقد ساهمت باطلاعنا على جانب من ذلك فعرفتنا الثابت منه وغير الثابت مما يكشف لنا عن اتصال الحديث أو انقطاعه .

كما أوضحت اسماء رواة ذكروا بكناهم أو العكس .

وفيما يختص بالاحاديث والكلام عليها وبيان حالها فقد اعتنت بذكر درجات بعض الاحاديث من الصحة أو الحسن كما حكمت على بعضها بالضعف أو النكارة .

وفى التعرف على مسلك البخارى الذى سلكه فى هذه الوجوه فى تصحيح الاحاديث وتضعيفها .

فانه احيانا يعل الحديث بذكر طريق أخرى راجحة تدل على موضع العلة فى ذلك الحديث وذلك كما فى الحديث الثالث والثالث عشر والسادس عشر .

وقد يعل الحديث المرفوع بالوقف بأن يرويه موقوفا وأحيانا يكتفى باعلاله بذلك من غير أن يسوق الطريق الى الموقوف عليه كما فى الحديث السابع عشر والعشرين .

وفى مجال المقارنة النقدية بين الروايات فانه أحيانا يرجح رواية على أخرى

مصرحا بصحة الرواية الراجحة وصوابها وخطأ وغلط الرواية المرجوحة وأحيانا يكتفى فى ذلك كله بالاشارة والتلميح وهذا كما فى الحديث الثانى عشر والثانى والعشرين والخامس والعشرين والثانى والثلاثين. ويحصل أنه يجزم بترجيح رواية على روايات أخرى ثم يعمد الى محاولة يجمع فيها بين تلك الروايات كلها باحتمال يذكره كما فى الحديث الثامن عشر .

وقد يعل الحديث بالارسال معينا من وقع منه الخطأ باتصاله ورفعه كما فى الحديث التاسع عشر .

وفى الاختلاف بين الوصل والانقطاع فانه يبين الراجح والصواب فى ذلك مصحوبا بالدليل وهذا كما فى الحديث السادس .

اختيار الموضوع

اذا كان كثير ممن يكتب فى الرسائل الجامعية اعتاد أن يعطى فى المقدمة جواب سؤال تقليدى وهو :

" ما الداعى لاختيار هذا الموضوع ؟ "

فان سبب اختيارى لهذا الموضوع :

" سؤالات الترمذى للبخـــــارى "

والتصدى له بالكتابة والبحث فيه يتبدى فى النقاط التالية :

اولا : هو اننى رأيت أنه اولى الموضوعات التى فكرت فيها لما يحمله من طابع الجدة ـ حسب اعتقادى ـ وموطن الجدة فيه يكمن فى حصر اسئلة الترمذى المتفرقة فى " جامعه " واجوبة شيخه البخارى عليها فى مكان واحد ـ ولأول مرة ـ اذ لم يسبق ـ فيما اعلم ـ انها جمعت فى مؤلف مستقل ليتسنى للمطالع الوقوف عليها ككل وبالتالى الرجوع الى شىء منها وقت الحاجة .

وقبل هذا وذاك فانه يمكن بعد تبين امرها لا تعدم مشتغلا فى جانب منها آخر يراه ضروريا وتدعو اليه الحاجة .

ولا يكفى وجودها مبثوثة فى " جامع الترمذى " لان ذلك ـ فى نظرى ـ لا يؤلف وحدة متكاملة لها كما لا استبعد أن مجيئها على ذلك النحو سبب ويسبب عدم التنبه لها .

ثانيا : ما يراودنى من الامل فى ان تقف هذه السؤالات واجوبتها بجانب اخواتها آخذة مكانها الذى ينتظرها تذكر اذا ذكرت فانه آن الاوان لتبرز مستقلة تضارع مثيلاتها .

ولا شك ان نزع تلك السؤالات والاجوبة عليها من جامع الترمذى فكرة ضرورية لا سيما انها لامام المحدثين وامير المؤمنين فى الحديث ابى عبد الله البخارى وتلميذه الترمذى .

وكم يصعب على النفس ان تذكر المؤلفات المماثلة ولا تجد بينها سؤالات الترمذى ورد شيخه البخارى عليها .

ثالثا : ما يتسم بـه هذا الموضوع - فى نظرى - من طرافة وما يحمله من مفاجآت علمية وقضايا حديثية مهمة سواء فى الاسئلة أو فى الاجوبة .

وحقا ان موضوعا كهذا - قائم على الحوار وعلى شبه المجاذبة والمناظرة بين طرفين لابد من ان يستميل النفوس ويحظى باقبالها عليه .

واينا لا يستهويه اسلوب الحوار وهو اسلوب شيق ومحبب الى النفس يطرد الملل ويدفع السأم ويربط الذهن بدورة منتظمة ويجعله اكثر تفتحا وتجاوبا .

وانك لتجد هذا التفاعل واضحا هنا فى ترقب كيفية سؤال الترمذى وفى ترقب الجواب عنه وفى تصور هذه الحركة الفكرية العلمية بين هذين الامامين يتقدم احدهما من الآخر ولا يضيره ان يخرج بمخرج التلميذ والمستفيد ويجيبه الاخر ولا يتوانى فى افادته والرد على استفساراته .

والحق يقال ان الترمذى باثارته هذه الاسئله شد انتباهنا وحرك اذهاننا واكسبنا متابعته فى كل الاحاديث التى سأل عنها واشركنا معه وكأننا حاضرون نسمع سؤاله ونصغى جميعا باحترام لجواب شيخه البخارى عليه

رابعا : ان هذا الموضوع يلتقى مع رغبة المشرف السابق فضيلة الدكتور محمد امين المصرى" رحمه الله تعالى" فانه كان يوجه

انظارنا اثناء الدراسة التمهيدية الى بذل الاعتناء بالسنن الاربعة ابى داود والترمذى والنسائى وابن ماجة والانصراف الى خدمتها واعطائها الاولوية فى الاشتغال بها لحاجتها .

لذلك وجدتنى مقبلا عليه مائلا اليه لانه يمثل جزءا من العمل فى " سنن الترمذى " وهو جزء - كما يبدو لى - مهم .

* كل ذلك وغيره مما لم اذكره شجعنى على الاقدام على هذا الموضوع والسير فيه وشدنى للمساهمة وبذل الجهد والوقت واستفراغ الوسع شعورا بالمسئولية وخدمة للعلم وسدا لباب وقفت عليه وتقديرا لهذين الرجلين البخارى والترمذى واعترافا بفضلهما وما قدماه لامة محمد " صلى الله عليه وسلم " .

على الرغم من صعوبته التى لا تخفى فانه فى "علل الحديث" أدق علم واعوصه الذى لا يجيده الا الافذاذ من العلماء الحفاظ ذوى الفهم الثاقب والنظر النافذ .

ولا أدل على ذلك من ادخال المصنف معظم هذه الاحاديث فى كتابه " العلل الكبير " وقد نبهت على هذا فى مواضعه .

أضف الى ذلك أن الترمذى امام لا يسأل الا عما هو مهم ومجدى أو عما عسر عليه التوصل الى البت فى أمره ، وأن البخارى شيخه الذى يتوجه باسئلته اليه امام أعظم منه لتوقفه فى الاجابة وزن ولمخالفته غيره فى الرأى شأن ولاجابته المحتملة سر .

فكون الموضوع فى علل الحديث وكونه يعزى للامامين الكبيرين البخارى والترمذى المعروفين بثقلهما فى ميدان الحديث وعلومه فهذا كله مؤذن بقوته وصلابته وقيمته والله المستعان .

كلمة
في علل الحديث

لما كان موضوع هذه الرسالة أو معظمه في علل الحديث رأيت تخصيص الكلمة الآتية للتحدث عن أهمية علم علل الحديث ومنزلته من علوم الحديث وتعريف العلة والحديث المعل ومواطن العلة وانواعها وكيف تدرك والطرق الموصلة اليها مما أرشد اليه النقاد وأهم الكتب الموءلفة في علل الحديث مع ذكر موءلفيها ووفياتهم .

وذلك ليتمكن القارىء الكريم من متابعة بحوث هذه الرسالة بشكل جيد ومرضي وليكون على ذكرى من هذا العلم العملاق والخطير وما قام به اسلافنا الصالحون رحمهم الله تعالى من مجهودات ضخمة وعظيمة في هذا المضمار تفوق التصور والوصف فيكفي أن نعلم أن الواحد منهم كان يقطع الفيافي والقفار مع قلة الامكانات وصعوبة وسائل المواصلات - ويسير المراحل الطويلة الواسعة ينتقل من مكان الى مكان من اجل تصحيح حديث أو تضعيفه وهذا بالفعل ما حصل لشعبة ابن الحجاج رحمه الله حين رحل من الكوفة الى مكة ثم الى المدينة ثم الى البصرة يتتبع حديثا واحدا فقط هو حديث عقبة بن عامر : " من توضأ فأحسن الوضوء ثم دخل مسجدا فصلى ركعتين واستغفر الله غفر الله له " . يريد أن يتثبت منه ويقف على حقيقته وقد تم له ذلك [1] .

فتأمل الى أي مدى وصل بهم الجهد والحرص والحدب على سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - والعناية بها حتى

---

(١) انظر : " تقدمة الجرح والتعديل " / ١٦٧ و" الكفاية " / ٥١٦- ٥١٧ و" ميزان الاعتدال " ٢ / ٢٨٣ ، ٤٦١ و " فتح المغيث " ١ / ١٧٣

أنهم أوقفوا حياتهم عليها فاستحقوا أن يكونوا أمناء الله في أرضه وأن يتناولهم الحديث المرفوع الذى يقول : " لا يزال الله يغرس فى هذا الدين غرسا يستعملهم فى طاعته "(١).

وما ذلك الا مثل واحد من عشرات بل مئات الأمثلة فاذا شئت أن تقف عليها أو على بعضها فما عليك الا أن تدنو من سير القوم وتنظر فيها وهى مدونة - ولله الحمد - فى كثير من كتب التراجم التى حفلت بهم لترى العجب العجاب من مزايا ومحاسن وجهاد اولئك القوم مما يبعث على الاعتزاز والاقتداء بهم والاعتراف بتقصيرنا وتأخرنا الشديد فى عدم اللحوق بركابهم فضلا عن الوصول الى ما وصلوا اليه مع توفر كافة الامكانات وتيسير سبل العلم وما هذا الا بسبب فساد نياتنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

---

(١) سنن ابن ماجة المقدمة ١ / ٥ حديث رقم ٨

" علم علل الحديث "

لا تنكر أهمية هذا العلم ، ومكانته من علوم الحديث ، فهو يأتي في مقدمتها وعلى رأسها ، اذ هو أعظمها وأرفعها ، به يتميز صحيح السنة من سقيمها ، وسليمها من معلولها ، وقويها من ضعفها ومقبولها من مردودها .

وقد اهتم به العلماء اهتماما بالغا وكبيرا حتى روى ابن أبي حاتم[1] باسناده الى ابن مهدي أنه قال :

" لأن أعرف علة حديث واحد هو عندي أحب الي من أن أكتب عشرين حديثا ليست عندي " .

ولدقة مسلك هذا الفن وصعوبته وغموضه واعتماده على يقظة وفطنة ومهارة ومجالسة ومذاكرة وخبرة قوية وذكاء متوقد وممارسة ودربة طويلة فانه خفي على كثير من علماء الحديث ولم يتمكن منه ويخوض غماره الا نفر قليل من أكابر علماء هذا الشأن ذوي الاختصاص ممن وهبه الله فهما ثاقبا ونظرا فاحصا وحفظا واسعا واطلاعا حاويا ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملكة واعية بالاسانيد والمتون كيحي بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ويحي بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني ومحمد بن اسماعيل البخاري ويعقوب بن شيبة وأبي حاتم وأبي زرعة الرازيين والترمذي وابن عدي والدارقطني وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين من اساطين هذا العلم والماهرين فيه الجهابذة أهل النقد الذين أفنوا أعمارهم في خدمة السنة والاشتغال في علومها .

---

(١) علل الحديث ١ / ٩ وانظر : " معرفة علوم الحديث " للحاكم / ١١٢ و " شرح علل الترمذي " لابن رجب / ١٧٥ و " تدريب الراوي " / ١٦١

فلا تنكر جهود هؤلاء العلماء الافذاذ التى بذلوها فى حياطة الحديث وحراسة أسانيده كما لا ينكر مدى حرصهم على تقويمه وبلغ عنايتهم فى تنحية ما علق به من دخل و خلل أو وهم وخطأ وتنقيـــة مايشوب صفاءه من كدر وأباطيل وترهات وآفات .

فبينوا - رحمهم الله تعالى - علل أحاديث كثيرة ومحصوها وحققـــوا القول فيها أداء للأمانـة ونصحا للمسلمين وحفظا لسنة النـــــبى " صلى الله عليه وسلم " وصيانة لها ودفاعا عنها .

وفى هذا حماية للشريعة فان السنة صنو القرآن مبينة لـه وشارحـة لـه .

وان آثارهم العظيمة التى خلفوها شاهدة لهم بذلك ودالة على دقة منهجهم وسلامته وشدة بحثهم وقوة ضبطهم واحتياطهم وتحريهم .

تعـــريف العلـــــة *

العلة فى اللغـــــة :

" العلة بالكسر المرض على الرجل يعل علا فهو عليل ، واعتـــــل اعتلالا ، واعله الله اى اصابه بعلة فهومعل وعليل . ولا تقل معلول."

والعلة فى اصطلاح المحدثين :

عبارة عن سبب غامض خفى قادح فى صحة الحديث

---

* استفيد هذا البحث من الكتب التالية :

١- علل الحديث لابن أبى حاتم ١/ ٩

٢- تقدمة الجرح والتعديل / ٣١٤ ، ٣٤٩ - ٣٥١

٣- معرفة علوم الحديث للحاكم ١١٢-١١٩

٤- علوم الحديث لابن الصلاح / ٨١ - ٨٤

٥- تقريب النووى مع شرحه تدريب الراوى الاتى / ١٦١-١٦٩

٦- شرح علل الترمذى لابن رجب / ٥٠٥

٧- محاسن الاصطلاح / ١٩٤ - ٢٠٣

٨- التبصرة والتذكرة ١/ ٢٢٤- ٢٣٩

٩- التقييد والايضاح / ١١٥- ١٢٤

١٠- نخبة الفكر مع شرحها الاتى / ٤٧

١١- نزهة النظر شرح نخبة الفكر / ٤٧-٤٨

١٢- تدريب الراوى / ١٦١-١٦٩

١٣- فتح المغيث للسخاوى ١/ ٢٠٩-٢٢٠

١٤- توضيح الافكار ٢/ ٢٥ - ٣٤

١٥- الباعث الحثيث / ٦٥-٧٢

١٦- توجيه النظر الى اصول الاثر / ٢٨٩

١٧- تاج العروس ٨/ ٣٢

فالحديث المعـل [1] :

هو ما اطلع فيه على علة خفية قادحة فى صحته مع أن ظاهـــره السـلامة منها .

وقد تطلق العلة على غيـر معناها الاصطلاحى :

فتطلق على القوادح الظاهرة فى الحديث ككذب الراوى وفسقـه وغفلته وسوء حفظه ونحو ذلك من انواع الجرح .

وهذا موجود بكثرة فى كتب علل الحديث .

---

(١) وسماه ابن الصلاح : " المعلل " وتبعه النووى وابن حجر.وقد وقع فى عبارة كثير من المحدثين كالبخارى والترمذى وابن عـدى والدارقطنى وابى يعلى الخليلى والحاكم وغيرهم تسميته بـ " المعلول" انظر الحديث الثالث من هذه الرسالة .

قال ابن الصلاح : وذلك منهم ومن الفقهاء فى قولهم فى بـاب القياس : " العلة والمعلول " مرذول عند اهل العربية واللغة اهـ

وقال النووى : " ويسمونه بالمعلول وهو لحـن " . اهـ

قال السيوطى : " لان اسم المفعول من اعل الرباعى لا يأتـى على مفعول بل والاجود فيه " معل " بلام واحدة لانه مفعول اعل قياسا واما معلل فمفعول علل وهو لغة : بمعنى الهاه بالشـىء وشغله وليس هذا الفعل بمستعمل فى كلامهم " اهـ

اما الحاكم فى كتابه " معرفة علوم الحديث " فانه جعل معرفة علل الحديث علما برأسه غير الصحيح والسقيم والجرح والتعديل حيث قال :

" وانما يعلل الحديث من اوجه ليس للجرح فيها مدخل فان حديث المجروح ساقط واه وعلة الحديث يكثر فى احاديث الثقات أن يحدثوا بحديث له علة فيخفى عليهم علمه فيصير الحديث معلولا ... "

قال السخاوى :

" قد يعلون اى اهل الحديث فى كتبهم الحديث بكل قدح ظاهر كفسق وغفلة ونوع جرح ونحو ذلك من الامور الوجودية التى يأباها كون العلة خفية ولذا صرح الحاكم بامتناع الاعلال بالجرح ونحوه فان حديث المجروح ساقط واهى ولا يعل الحديث الا بما ليس للجرح فيه مدخل . قال السخاوى :

على انه يحتمل ان التعليل بذلك من الخفى لخفاء وجود طريق اخر ليخبر بها ما فى هذا من ضعف فكأن المعلل اشار الى تفرده ".

كما اطلقها ابو يعلى الخليلى فى كتاب " الارشاد " على ماليس بقادح من وجوه الخلاف كارسال ما وصله الثقة الضابط حتى قال :

" من اقسام الصحيح : ما هو صحيح معلول " كما قال بعضهم (١) :

" من الصحيح ما هو صحيح شاذ "

---

(١) قائل ذلك الحاكم ابو عبد الله النيسابورى .

ونقل ابن الصلاح وتبعه غيره ان الترمذى سمى النسخ علة من علل الحديث .

قال العراقى :

" فان اراد الترمذى انه علة فى العمل بالحديث (بمعنى انه لا يعمل بالحديث المنسوخ) فهو كلام صحيح وان اراد انه علة فى صحة نقله فلا ، لان فى الصحيح احاديث كثيرة منسوخة " اهـ

قال السخاوى :

" بل وصحح الترمذى نفسه من ذلك جملة فتعين لذلك ارادته " اهـ

قال الشيخ احمد شاكر :

" والذى أجزم به ان الترمذى انما يريد به انه علة فى العمل بالحديث فقط ، ولا يمكن ان يريد انه علة فى صحته ، لانه قال فى سننه (١) :

" انما كان " الماء من الماء " فى اول الاسلام ثم نسخ بعد ذلك " فلو كان النسخ عنده علة فى صحة الحديث لصرح بذلك " اهـ

---

(١) ١/١٨٥ بتحقيق وتعليق احمد شاكر .

مواطن العلـــة :

واكثر ما تقع العلة فى السند فتقدح فيه وفى المتن معا وذلك كالاعلال بالوقف[1] او الارسال[2] او الانقطاع .

وقد تقدح فى السند وحده اذا كان المتن مرويا باسناد اخرصحيح[3] .

وتقع العلة فى المتن ولكن قليلا وهذه قد تستلزم القدح فى السنـــد وقد لا تستلزم بأن يقتصر اثرها على المتن فقط .

انـــواع العـــلل :

قسم الحاكم ابو عبد الله النيسابورى فى كتابه " معرفة علوم الحديث" اجناس العلل الى عشرة اجناس واورد لكل جنس مثالا موضحا العلة التى فيه ثم قال عقب ذلك منبها على أن اجناس علل الحديث كثـــيرة غير محصورة فى هذا العـدد :

" وبقيت اجناس لم نذكرها وانما جعلتها مثالا لاحاديث كثيرة معلولة ليهتدى اليها المتبحر فى هذا العلم فان معرفة علل الحديث مـــن اجل هذه العلـوم "

وقد اختصرها البلقينى فى " محاسن الاصطلاح " ذاكرا قبل كل مثال تعريف الجنس الذى اورد الحاكم ذلك المثال لاجله ، وخوفا من الاطالة فاننى اكتفى بسرد تعاريف الاجناس من غير ذكر الامثلة ومن احب ان يقف على الامثلة فليرجع الى مصدرها المشار اليه آنفا أو الى محل اختصارهـــا المذكور ، هذا وان من الموسف جدا أن السيوطى فى " تدريب الراوى" نسب صنيع البلقينى هذا لنفسه[4] والذى حدث عقب ذلك أن من جاء بعـــد السيوطى ولم يحقق فى الموضوع أضاف ذلك الصنيع لـه باعتبار أنه صاحبه وهو للبلقينى كما عرفت لذا رأيت التنبيه على ذلك والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

---

(١) انظر على سبيل المثال الحديث الثالث عشر والسابع عشر .
(٢) انظر على سبيل المثال الحديث الثالث والحديث السادس عشر .
(٣) انظر على سبيل المثال الحديث الثالث والعشرين .
(٤) وانظر : " توجيه النظار الى اصول الاثر " / ٢٦٨ للشيخ طاهر الجزائرى فانه نسب تعاريف الاجناس التى اتى بها البلقينى لنفسه ولم يعزهـــا لصاحبها .

الاول : ان يكون السند ظاهره الصحة وفيه من لا يعرف بالسماع ممن روى عنه (١) .

الثانى : ان يكون الحديث مرسلا من وجه رواه الثقات الحفاظ ويسند من وجه ظاهره الصحة ولكن له علة تمنع من صحة السند .

الثالث : ان يكون الحديث محفوظا عن صحابى ، فيروى عن غيره لاختلاف بلاد رواته ، كرواية المدنيين عن الكوفيين .

الرابع : ان يكون الحديث محفوظا عن صحابى ويروى عن تابعى يقع الوهم بالتصريح بما يقتضى صحبته بل ولا يكون معروفا من جهته وربما وقع وهم اخر فى اسناده .

الخامس : ان يكون الحديث روى بالعنعنة وسقط منه رجل دل عليه طريق اخرى محفوظة (٢) .

السادس : ان يختلف على رجل بالاسناد وغيره ويكون المحفوظ عنه ما قابل الاسناد فيكون ذلك علة فى المسند .

السابع : الاختلاف على رجل فى تسمية شيخه او تجهيله .

الثامن : أن يكون الراوى عن شخص ادركه وسمع منه ولكن لم يسمع منه احاديث معينة فاذا رواها عنه من غير ذكر واسطة تبينت علتها ببيان انه لم يسمعها منه .

---

(١) انظر على سبيل المثال الحديث الثلاثين والحادى والثلاثين .

(٢) انظر على سبيل المثال الحديث العشرين .

التاسع : ان تكون طريق معروفة يروى احد رجالها حديثا من غير تلك الطريق فيقع من رواه من تلك الطريق بناء على الجادة في الوهم .

العاشر : ان يروى الحديث مرفوعا من وجه آخر[1] .

وتدرك العلة : بتفرد الراوى وبمخالفة غيره له ممن هو احفظ واضبط أو اكثر عددا مع قرائن تنضم الى ذلك تنبه الناقد الحاذق البصير بهذا الفن على وهم وقع بارسال في الموصول او وقف في المرفوع او وصل مرسل او رفع موقوف أو دخول حديث في حديث او ابدال راو ضعيف بثقة او غير ذلك من الاشياء القادحة بحيث يقع في نفسه ان الحديث معل ويغلب على ظنه ذلك فيحكم بعدم صحة الحديث او يتردد فيتوقف فيه .

وربما تقصر عبارته عن اقامة الحجة على دعواه فيما ذهب اليه بأن يعلم ان في الحديث قصورا لكن لا يقدر على بيانه كالصيرفي[2] في نقد الدينار والدرهم اذ قد يصل الى اكتشاف العلة بضرب من الالهام[3] قال عبد الرحمن بن مهدى :

" معرفة الحديث الهام فلو قلت للعالم بعلل الحديث : من اين قلت هذا ؟ لم يكن له حجة .

---

(١) انظر على سبيل المثال الحديث الثالث عشر والسابع عشر

(٢) الصيرفي : بفتح الصاد وسكون الياء وفتح الراء ينسب الى صرف الدنانير والدراهم .

(٣) شيء يرد على قلوبهم وعلم يلقيه الله في نفوسهم .

قال السخاوى :

" يعنى يعبر بها غالبا والا فى نفسه حجج للقبول والرد " اهـ

وقال ابن رجب فى " شرح علل الترمذى " :

" قاعدة مهمة :

حذاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد منهم لهم فهم خاص يفهمون به ان هذا الحديث يشبه حديث فلان ولا يشبه حديث فلان فيعللون الاحاديث بذلك. وهذا مما لا يعبر عنه بعبارة تحضره ، وانما يرجع فيه اهله الى مجرد الفهم والمعرفة التى خصوا بها عن سائر أهل العلم كما سبق ذكره فى غير موضع فمن ذلك "

ثم ساق بعض الأمثلة الموضحة لما ذكر .

وقال الشيخ طاهر الجزائرى فى كتابه " توجيه النظر الى أصول الاثر" :

" وهذه المسألة ليست من المسائل الغامضة فان كل من اشتغل بفن من الفنون وتفرغ له وسلك مسلك اهله وصرف عنايته اليه قد يحكم فى مسائله بحكم لا يتيسر له اقامة الدليل الظاهر عليه وان كان له فى نفس الأمر دليل ربما كان أقوى من الأدلة الظاهرة الا أن العبارة تقصر عنه "

هذا واسند ابن أبى حاتم الى محمد بن عبد الله بن نمير قال :

" قال ابن مهدى " معرفة الحديث الهام "

قال ابن نمير :

" وصدق لو قلت له من أين قلت ؟ لم يكن له جـــواب " .

وقيل له أيضا : " انك تقول للشيء : هذا صحيح ، وهذا لم يثبت فعمن تقول ذلك ؟

فقال : أرأيت لو أتيت الناقد فأريته دراهمك ، فقال : هذا جيد ، وهذا بهرج (١) ، أكنت تسأل عمن ذلك أو تسلم له الأمر؟

قـال : بل اسلم لـه الأمـر

قـال : فهذا لك بطول المجالسة والمناظرة والخبرة " .

وقال ابن أبي حاتم في " تقدمة كتاب الجرح والتعديل " في ترجمة يحي بن معين ،

" نا الوليد بن أبان الأصبهاني قال : سمعت يعقوب بن سفيـــان الفســـوي قـــال :

سمعت سليمان بن حرب يقول : كان يحي بن معين يقول في الحديث :

هذا خطأ ، فأقول : كيف صوابه ؟ فلا يدري ، فأنظر في الأصل فأجده كما قـــال :

---

(١) بهرج : بوزن جعفر : الرديء من الشيء ، والدرهـــم البهرج : الرديء من الفضة .

انظر : أساس البلاغة / ٣٢ والنهاية في غريب الحديث والاثر ١٦٦/١ وتاج العروس ٤٣٢/٥ وما بعدهـــا .

وسئل ابو زرعـــة : ما الحجة فى تعليلكم الحديث ؟

فقال : الحجة ان تسألنى عن حديث له علة فاذكر علته ثم تقصـــد ابن وارة - يعنى محمد بن مسلم بن وارة - وتسأله عنه ولا تخبـــره بأنك قد سألتنى عنه فيذكر علته . ثم تقصد ابا حاتم فيعللـــه ثم تميّز كلام كل منا على ذلك الحديث فان وجدت بيننا خلافـــا فى علته فاعلم ان كلا منّا تكلم على مراده وان وجدت الكلمة متفقـــة فاعلم حقيقة هذا العلم .

ففعل الرجل فاتفقت كلمتهم عليه فقال : أشهد ان هـــذا العلم الهام .

قال البلقينى فى " محاسن الاصطلاح "

" وهذه الحكاية التى ذكرها الحاكم تدل على ان الجهابذة النقاد يميزون بين صحيح الحديث وسقيمه ومعوجه ومستقيمه كما يميز الصيرفى بين الجيد والردىء وكم من شخص لذلك لا يهتدى " . اهـ .

وسأل بعض الاجلاء من اهل الرأى (القياس) ابا حاتم عـــن احاديث ؟ فقال فى بعضها هذا خطأ دخل لصاحبه حديث فـــى حديث وهذا باطل وهذا منكر وهذا صحيح .

فسأله : من اين علمت هذا أخبرك الراوى بأنه غلط او كذب ؟

فقال له : لا ولكنى علمت ذلك ، فقال له الرجل : اتدعى الغيب؟

فقال : ما هذا ادعاء غيب ، قال :

فما الدليل على قولـــك ؟

فقال : ان تسأل غيرى من اصحابنا فان اتفقنا علمت انا لم نجازف .

فذهب الرجل الى ابى زرعة وسأله عن تلك الاحاديث بعينها فاتفقا فتعجب السائل من اتفاقهما من غير مواطأة ، فقال له ابو حاتم : افعلمت انا لم نجازف ؟ ثم قال : والدليل على صحة قولنا ، انك تحمل بهرجا الى صيرفى فان اخبرك انه بهرج وقلت له : اكنت حاضرا حين بهرج او هل اخبرك الذى بهرجه بذلك ؟ ؟ يقول لك لا ولكن علم رزقنا معرفته وكذلك اذا حملت الى جوهرى فص ياقوت وفص زجاج يعرف ذا من ذا ونحن نعلم صحة الحديث بعدالة ناقليه وان يكون كلا ما يصلح ان يكون كلام النبوة ونعرف سقمه ونكارته بتفرد من لم تصح عدالته .

قال السخاوى ناقل ذلك

وهو - أى الحديث المعلل - كما قال غيره : امر يهجم على قلوبهم لا يمكنهم رده وهيئة نفسانية لا معدل لهم عنها ولهذا ترى الجامع بين الفقه والحديث كابن خزيمة والاسماعيلى والبيهقى وابن عبد البر لا ينكر عليهم بل يشاركهم ويحذو حذوهم ، وربما يطالبهم الفقيه او الاصولى العارى عن الحديث بالادلة ، هذا مع اتفاق الفقهاء على الرجوع اليهم فى التعديل والتجريح كما اتفقوا على الرجوع فى كل فن الى اهله ومن تعاطى تحرير فن غير فنه فهو متمنى "

قال ابن ابى حاتم : سمعت ابى يقول : مثل معرفة الحديث كمثل فص ثمنه مئة دينار واخر مثله على لونه ثمنه عشرة دراهم .

وروى باسناده الى احمد بن صالح انه قال :

" معرفة الحديث بمنزلة معرفة الذهب والشبه فان الجوهر انما يعرفه اهله وليس للبصير فيه حجة اذا قيل له كيف قلت هذا ؟ يعني الجيد او الردى" .

الطريق الموصل الى الكشف عن العلة :

والطريق الى معرفة علل الحديث هو بالتفتيش وكثرة التتبع وجمع طرق الحديث واستقصائها من المجامع والمسانيد والاجزاء وغير ذلك من كتب الحديث وفحصها وسبر احوال رواتها والنظر في اختلافهم ومقدار ضبطهم واتقانهم .

قال ابو بكر الخطيب :

" السبيل الى معرفة علة الحديث ان يجمع بين طرقه وينظر في اختلاف رواته ويعتبر " اى الخطأ والصواب " بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم في الاتقان والضبط " اهـ .

وروى عن علي بن المديني انه قال :

" الباب اذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطوه " اهـ .

وكان بعض الحفاظ (١) يقول : " كل حديث لم يكن عندي من مئة وجه فانا فيه يتيم" (٢) .

وقال ابن معين (٣) : " لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجها ما عقلناه".

وقال ابوحاتم الرازي (٤): " لو لم نكتب الحديث من ستين وجها ما عقلناه".

---

(١) هو ابراهيم بن سعيد الجوهري .

(٢) ميزان الاعتدال ١/ ٣٥ وفتح المغيث للسخاوي ١/ ٢١٨ .

(٣) تهذيب التهذيب ١١/ ٢٨٢ .

(٤) التبصرة والتذكرة ٢/ ٢٣٣ .

اهم الكتب المؤلفة فى علل الحديث :

١- كتاب " التاريخ والعلل "[(١)] للامام يحى بن معين (١٥٨-٢٣٣هـ) رواية أبى الفضل العباس بن محمد الدورى عنه .

---

(١) انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - المنتخب من كتب الحديث - وضع الشيخ محمد ناصر الدين الالبانى / ١١٣
و" تاريخ الادب العربى " لبروكلمان ٣/ ١٦٢ وتاريخ التراث العربى لسزكين ١/ ١٥٨
والكتاب حققه احمد محمد نور سيف ونال به درجة الدكتوراة من جامعة الازهر بمصر وقد عنونه بالتاريخ من غير أن يذكر كلمة " العلل " نظرا لان بعض المصادر اقتصرت فى تسميته على " التاريخ " وأنه لم ترد هذه الكلمة " العلل " - حسبما ذكر - الا فى موضع واحد فى عنوان الكتاب على الورقة الاولى ملحقة أعلى السطر واستبعد أن تكون فى الاصول التى أخذت عنها النسخة ، قال : أما ما سار عليه البعض فى تسمية الكتاب بالتاريخ والعلل فانما كانوا متأثرين بالعنوان الذى جاء فى أول هذه النسخة ، وعن الحاق كلمة " العلل " بعنوان النسخة قال : ولعل مبعث ذلك ما اشتهر به ابن معين من الامامة فى هذا الفن " .
ومتى عرف ما تقدم انما يتعلق باسم الكتاب والتحقيق فيه من غير نظر الى ما يحتويه من علل فان من الثابت قطعا أن الكتاب مشتمل على تعليل أحاديث كثيرة ولعل هذا هو الحامل لاضافة كلمة " العلل " الى عنوان الكتاب . أما الاقتصار فى تسميته على " التاريخ " مع أن فيه عللا وتاريخا فذلك كأقتصار الامام البخارى على تسمية كتابه بالتاريخ مع أن فيه عللا وذلك من باب التغليب .
والذى يبدو لى أنه لو جعل أحد كتاب ابن معين هذا أقدم مؤلف فى علل الحديث - وان لم يكن مستقلا بموضوع العلل - فانه لا يبعد والصواب والله أعلم .
ملاحظة : الكتاب يتولى طبعه الآن مركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى بجامعة الملك عبد العزيز بمكة وهو يقع فى اربعة اجزاء وقد صدر منه جزءان الاول والثانى .

٢- كتاب " العلل "[١] للامام علي بن المديني (١٦١- ٢٣٤هـ)

٣- كتاب " العلل ومعرفة الرجال "[٢] للامام احمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ) وهو من رواية ابنه عبد الله عنه .

---

(١) نشره المكتب الاسلامي بدمشق عام ١٣٩٢هـ بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الاعظمي ، وقد ذكره سزكين في " تاريخ التراث العربي " ١/ ١٦٠ بعنوان " علل الحديث ومعرفة الرجال ".

هذا وذكرت بعض المصادر لابن المديني كتاب " المسند المعلل " الذي يبدو أنه مفقود . انظر : فهرست ابن النديم / ٢٣١ و " معرفة علوم الحديث " للحاكم / ٧١ و : " شرح علل الترمذي " لابن رجب ١٨٦/

(٢) مخطوط في مكتبة جامع ايا صوفيا بالاستانه تحت رقم (٣٣٨٠) وهو عبارة عن ثمانية أجزاء تقع في ١٨٠ ورقة حجم ٢٩٤-١٦٥ مليمترا وقد اطلعت على صورة منه في المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (٣٨١)

وتوجد عدة أجزاء ناقصة منه في دار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن مجموعتي رقم ٤٠ و ٤٦

وقد طبع المجلد الاول منه في أنقرة سنة ١٩٦٣م ويقع في ٤١٤ صفحة عدا المقدمة والفهارس بتحقيق الدكتور طلعت قوج بيكيت والدكتور اسماعيل جراح أوغلي ، وهو يمثل - كما أشير في آخره - الاربعة الاجزاء الاولى من نسخة آيا صوفيا الفريدة .

انظر : مقدمة : " كتاب العلل ومعرفة الرجال " للامام احمد بن حنبل كج و " تاريخ الادب العربي " لبروكلمان ٣/ ٣١٢

و " تاريخ التراث العربي " لسزكين ٢/ ٢٠٤

٤- كتاب "علل الحديث ومعرفة الرجال"[١] للامام احمد بن حنبل من رواية أبي بكر احمد بن محمد بن الحجاج المروذي (- ٢٧٥ هـ) وغيره . وهو اجابات احمد على أسئلتهم في الحديث ورجاله .

٥- كتاب "علل الحديث ومعرفة الشيوخ"[٢] للامام أبي جعفر محمد ابن عبد الله بن عمار المخرمي الموصلي (١٦٢-٢٤٢هـ)

٦- كتاب "العلل"[٣] للامام أبي حفص عمرو بن علي الفلاس (.... - ٢٤٩هـ)

٧- كتاب "العلل"[٤] للامام البخاري (١٩٤-٢٥٦هـ)

---

(١) توجد نسخة منه اطلعت عليها في المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبويه تحت رقم (٩٩) مصورة عن الأصل المحفوظ في دار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن مجموع رقم (٤٠) تقع في (٢٢) ورقة .
انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - المنتخب من كتب الحديث - وضع الشيخ محمد ناصر الدين الالباني / ٢٢٢
وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - التاريخ وملحقاته - وضع الدكتور يوسف العش / ٢٣٢

(٢) ذكره الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" ٥/ ٤١٧ والذهبي في "ميزان الاعتدال" ٣/ ٥٩٦ و "تذكرة الحفاظ" ٢/ ٤٩٤ ووصفه بأنه كبير . انظر : "الاعلام" للزركلي ٧/ ٩٢ و "معجم المؤلفين" ١٠/ ٢٢٨

(٣) ذكره ابن حجر في "تهذيب التهذيب" ٨/ ٨١ وانظر : "الاعلام" للزركلي ٥/ ٢٥٤ و "معجم المؤلفين" ٨/ ١١

(٤) ذكره ابن حجر في "هدى الساري مقدمة فتح الباب / ٤٩٢ وانظر : "الرسالة المستطرفة" / ١٤٧

٨- كتاب " العلل " للامام مسلم (٢٠٤ - ٢٦١ هـ) .[1]

٩- كتاب " العلل " للامام أبى بكر احمد بن محمد بن هانى ، الاثرم (... - ٢٦٢ هـ)[2]

---

(١) ذكره النووى فى " تهذيب الاسماء واللغات " الجزء الثانى من القسم الاول / ٩١ والذهبى فى " تذكرة الحفاظ " ٢ / ٥٩٠ وحاجى خليفة فى " كشف الظنون " ٢ / ١١٦٠ وانظر : " الرسالة المستطرفة " / ١٤٧ و " مقدمة تحفة الاحوذى " / ٧٠

هذا وللامام مسلم كتاب " التمييز " وهو فى بيان أوهام وقعت فى رواية بعض الاحاديث وهم قوم فى روايتها فصارت عند أهل العلم فى عداد الغلط والخطأ ، نشر الكتاب الدكتور محمد مصطفى الاعظمى بتحقيقة وتعليقه بعد أن صدره بمقدمة ضافية ، وهو - أى الكتاب - ليس كاملا بل مفقود منه جزء كبير من الاخير ولم يبق منه الا خمس عشرة ورقة فى دار الكتب الظاهرية هى التى نشرها الدكتور الاعظمى جزاه الله خيرا . انظر : مقدمة المحقق و " فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - المنتخب من مخطوطات الحديث - وضع محمد ناصر الدين الالبانى / ٤٠٨ .

هذا وقد ادعى بعض الناس أن كتاب " العلل " لمسلم هو كتاب " التمييز " هذا ولم يذكر دليلا على ذلك وعندما أحال على بعض المصادر أحال على مصادر اعتنت بذكر كتاب " العلل " لمسلم . ولا يخفى أن الحاكم الذى أورد لمسلم ستة عشر مصنفا أثبتها الذهبى فى " تذكرة الحفاظ " نقلا عنه ذكر فيها هذين الكتابين كتاب " العلل " وكتاب " التمييز " وكذا تعاقب على ذكرهما ونسبتهما لمسلم من جاء بعده مما يفيد أن كتاب " العلل " غير كتاب " التمييز " والله أعلم .

(٢) ذكره ابن النديم فى " الفهرست " / ٣٣٥ والخطيب البغدادى فى " تاريخ بغداد " ٥ / ١١٠ والذهبى فى " تذكرة الحفاظ " ٢ / ٥٧١ وابن كثير فى البداية والنهاية " ١١ / ١٠٨ وانظر : " الرسالة المستطرفة " / ١٤٨

١٠ـ كتاب " المسند الكبير المعلل "[١] للامام يعقوب بن شيبه السدوسى البصرى (١٨٢-٢٦٢هـ)

---

(١) أثنى عليه الذهبى فقال فى ترجمة يعقوب من " تذكرة الحفاظ " ٢/ ٥٧٧ : " ما صنف مسند أحسن منه ولكنه ما أتمه " . وقال الخطيب البغدادى فى " تاريخ بغداد " ١٤/ ٢٨١ فى ترجمة يعقوب : " وصنف مسندا معللا الا أنه لم يتممه . . . حدثنى الازهرى قال : " بلغنى أن يعقوب كان فى منزله أربعون لحافا أعدها لمن كان يبيت عنده من الوراقين لتبييض المسند ونقله ، ولزمه على ما خرج من المسند عشرة الاف دينار ، قال : " وقيل لى : ان نسخة بمسند أبى هريرة شوهدت بمصر فكانت مئتى جزء ، قال الازهرى : " ولم يصنف يعقوب المسند كله وسمعت الشيوخ يقولون : لم يتم مسند معلل قط " قال الخطيب : " قلت : والذى ظهر ليعقوب مسند العشرة وابن مسعود وعمار وعتبه بن غزوان والعباس وبعض الموالى هذا الذى رأينا من مسنده حسب " اهـ .
قال الذهبى : " قلت : بلغنى أن مسند على له خمس مجلدات . . . ووقع لى من مسنده جزء واحد " اهـ . قال السخاوى فى فتح المغيث ٢/ ٣٤٢ : " واتصل الاول من عمار خاصة للذهبى وشيخنا " يعنى ابن حجر " وموء لفه " يعنى نفسه " ورأيت بعض أجزاء من مسند ابن عمر " اهـ قال الخطيب البغدادى : " حدثنى الازهرى قال : " سمعت جماعة من شيوخنا وسمى منهم ابا عمر بن حيويه وأبا الحسن الدارقطنى يقولون : لو أن كتاب يعقوب بن شيبه كان مسطورا على حمام لوجب أن يكتب " اهـ قال السخاوى : " يعنى لا يحتاج الى سماع " اهـ
هذا وقد عثر على قطعة صغيرة منه هى من " مسند عمر بن الخطاب " نحو الثلاثين حديثا طبعت فى بيروت فى المطبعة الاميريكيه سنة ١٩٤٠م طبعها الدكتور سامى حداد بتحقيقه وبها ينتهى الجزء العاشر من المسند .

١١- كتاب "العلل الكبير" (١) للامام الترمذى (٢٠٩-٢٧٩هـ)

١٢- كتاب " العلل الصغير " (٢) للامام الترمذى

١٣- كتاب " العلل " (٣) للحافظ ابى زرعه الدمشقى عبد الرحمن ابن عمرو النصرى الضبى (٠٠٠ - ٢٨٠ هـ)

١٤- كتاب " المسند الكبير المعلل " (٤) للامام ابُى بكر احمد بن عمرو ابن عبد الخالق البزار البصرى (- ٢٩٢ هـ)

---

(١) سيأتى الكلام عنه ان شاء الله تعالى .

(٢) سيأتى الكلام عنه ان شاء الله تعالى .

(٣) ذكره حاجى خليفة فى " كشف الظنون " ٢/ ١٤٤٠ وانظر : " الاعلام " للزركلى ٤/ ٩٤ "ومعجم المؤلفين" ٥/ ١٦٣

(٤) مخطوط يوجد الجزء الاوُل منه وبأوله نقص فى مكتبة مراد ملا بتركيا تحت رقم (٥٧٢) يقع فى ٢١٠ ورقة يبتدىء ببقية مسند أبى بكر الصديق رضى الله عنه وينتهى بآخر مسند عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

كما يوجد الجزء الاوُل وبأوله نقص فى مكتبة جامع القرويين بفاس تحت رقم (٦١) يقع فى ٢٤٣ ورقة .

ويوجد الجزآن الثانى والثالث فى مجلد بالمكتبة الأزهرية بمصر تحت رقم حديث (٩٢٤) فى ٢٩٦ ورقه بأول الثانى نقص ويشتملان على بقية مسند عبد الله بن عمر ومسند ى أنس بن مالك وأبى هريرة رضى الله عنهما .

كما يوجد الجزء الثانى فى مكتبة الكتانى بالرباط تحت رقم (٣٩٣) اطلعت على صورة منه فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (٨٠٤) يقع فى (٣٢١) صفحة يبتدىء بمسند أبى اليسر وينتهى ببعض مسند ابن عباس .

ويوجد الجزء السادس فى مكتبة كوبريلى بتركيا تحت رقم (٤٢٦) يقع فى ١٧٥ ورقة يبتدى بحديث النضر بن أنس وينتهى بحديث أبى معين عن أبى صالح .

انظر: " فهرس المخطوطات المصورة بمعهد احياء المخطوطات العربية " ١/ ٩٩-١٠٠ رقم ٤٢٧ ، ٤٢٨ و فهرس المكتبة الازهرية ١/ ٦٠٤ و " تاريخ التراث العربى " لسزكين ١/ ٢٥٧

١٥- كتاب " العلل في الحديث " (١) للحافظ أبي اسحق ابراهيم بن أبي طالب محمد بن نوح بن عبد الله النيسابوري شيخ خراسان (٠٠٠ - ٢٩٥ هـ)

١٦- كتاب " علل الحديث " (٢) للحافظ أبي يحلى زكريا بن يحيى الساجي (٢٢٠-٣٠٧ هـ)

١٧- كتاب " العلل " (٣) للامام أبي بكر بن محمد بن هارون الخلال البغدادي الحنبلي (٠٠٠-٣١١ هـ)

١٨- كتاب " علل الحديث " (٤) للامام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٢٤٠-٣٢٧هـ)

---

(١) انظر : ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٢ / ٣١٤ ومعجم المؤلفين ، ١ / ١٠٩

(٢) ذكره الذهبي في " تذكرة الحفاظ " ٢ / ٧٠٩-٧١٠ فقال : " وللساجي كتاب جليل في علل الحديث يدل على تبحره في هذا الفن " وانظر " الرسالة المستطرفة / ١٤٨

(٣) ذكر ابن رجب في " شرح علل الترمذي " / ٦١ والذهبي في " تذكرة الحفاظ " ٣ / ٨٣٥ : " أنه في عدة مجلدات " . وانظر : " اختصار علوم الحديث " لابن كثير / ٦٤ مع " الباعث الحثيث " و " محاسن الاصطلاح في فن الاصطلاح " / ٢٠٣ و " الرسالة المستطرفة " / ١٤٨

هذا وأفاد الاستاذ صبحي جاسم السامرائي في تعليقه على " شرح علل الترمذي " لابن رجب / ٦١ أنه يوجد الجزء الثاني عشر من منتخبه مخطوطا في المكتبة المركزية في بغداد انتخاب موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي صاحب المغني (٥٤١-٦٢٠هـ)

(٤) طبع في المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٣هـ في مجلدين وهو اجابات أبي حاتم وأبي زرعه الرازيين على سؤالات ابن أبي حاتم

١٩ - كتاب " العلل " للامام أبى على النيسابورى الحسين بن على (٢٧٧-٣٤٩هـ)

٢٠ - كتاب " المسند الكبير المعلل " (٢) للامام أبى على الحسين . ابن محمد الماسرجسى (٢٩٧ - ٣٦٥ هـ)

= مرتب على أبواب الفقه . وقد محصت فيه علل نحو ثلاثة الآف حديث ذكرت فى كل واحد منها علته واسم الراوى الذى جاءت العلة من ناحيته . هذا وقد ذكر المالكى : محمد بن احمد بن محمد الاندلسى ضمن ماورد به الخطيب البغدادى دمشق كتاب " العلل " منسوبا لابى زرعة الرازى وأنا اظنه يعنى به كتاب ابن أبى حاتم هذا الأن مصادر ترجمة أبى زرعة التى رجعت اليها وغيرها من الكتب التى تعنى بايراد المصنفات لا تذكر له كتابا فى العلل استقل به علما ان المالكى لم يذكر ضمن ماورد به الخطيب البغدادى دمشق كتاب ابن ابى حاتم " علل الحديث " مما يقوى ما اشرت اليه . انظر : كتاب " الخطيب البغدادى مؤرخ بغداد ومحدثها " للدكتور يوسف العش / ٩٦ فقد نشر فيه كتاب المالكى " تسمية ماورد به الخطيب دمشق " مع اعادة ترتيبه . وأنظر موارد الخطيب البغدادى / ٣٢٢ للدكتور اكرم ضياء العمرى فقد عزا " كتاب " العلل " المذكور لابى زرعة اعتمادا على ذكر المالكى له .

(١) ذكره العراقى فى كتابه " التبصرة والتذكرة " ٢ / ٢٤٠ وانظر : " الرسالة المستطرفة " / ١٤٨

(٢) هو مسند مهذب معلل فى ألف وثلاثمئة جزء قال الحاكم : وعلى التخمين يكون بخطوط الوراقين فى اكثر من ثلاثة الآف جزء وعندى أنه لم يصنف فى الاسلام مسند اكبر منه وكان مسند أبى بكر الصديق بخطه فى بضعة عشر جزءا بعلله وشواهده فكتبه النساخ فى نيف وستين جزءا . أنظر : تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٥٦ والبداية والنهاية ١١ / ٢٨٣ وفتح المغيث ٢ / ٣٤٢ والاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ١٦٥ والرسالة المستطرفة / ٧٣

(٢١ـ كتاب " العلل "[1] للامام أبي احمد الحاكم الكبير(٢٨٥ـ٣٧٨هـ)

٢٢ـ كتاب " العلل الواردة في الاحاديث النبوية "[2] للامام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (٣٠٦ـ٣٨٥ هـ)

---

(١) ذكره الذهبي في " تذكرة الحفاظ " ٩٧٧/٣ وأنظر : " الأعلام " للزركلي ٢٤٤/٧ "معجم المؤلفين " ١٨٠/١١

(٢) منه نسخة في المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية في (٧) مجلدات من رقم (٢١٧ الى ٢٢٣) مصورة عن الاصل المحفوظ في دار الكتب المصرية بالقاهرة رقم (٣٩٤) تقع في ٩٣٤ ورقه ويرجع تاريخ نسخها الى سنة ٧٠٨ هـ .

كما توجد صورة منه أخرى مثل التي في الجامعة عند المشرف على هذه الرسالة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الانصاري .

انظر : فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية ١٣٧/٢ وتاريخ التراث العربي لسزكين ٣٤٠/١

ولايخفى ان كتاب العلل هذا للدارقطني هو أحد المصادر التي اعتمدت عليها هذه الرسالة .

وهو أجمع كتاب في العلل مرتب على المسانيد..وليس من جمعه بل الجامع له تلميذه الحافظ ابو بكر البرقاني . الرسالة المستطرفة / ١٤٨ وانظر : فتح المغيث للسخاوي ٣٣٤/٢

وقد حكى البرقاني قصة جمعه لكتاب العلل الذي املاه عليه الدارقطني من حفظه فقد قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٧/١٢

. . . . . .

= : ٭ سألت البرقانى قلت له :

هل كان ابو الحسن الدارقطنى يملى عليك الملل من حفظه ؟

فقال : نعم ، ثم شرح لى قصة جمع الملل فقال :

كان ابو منصور بن الكرخى (انظر ترجمته فى " تاريخ بغداد " ٥٩/٦) يريد أن يصنف مسندا معللا (فى الاصل : معلما ، وهو خطأ) فكان يدفع اصوله الى الدارقطنى فيعلم له على الاحاديث المعللة ثم يدفعها ابو منصور الى الوارقين فينقلون كل حديث منها فى رقعة ، فاذا أردت تعليق الدارقطنى على الاحاديث نظر فيها ابو الحسن ثم أملى على الكلام من حفظه فيقول : حديث الاعمش عن أبى وائل عن عبد الله بن مسعود ، الحديث الفلانى اتفق فلان وفلان على روايته ، وخالفهما فلان ، ويذكر جميع مافى ذلك الحديث فاكتب كلامه فى رقعة مفردة ، وكنت أقول له : لم تنظر قبل املائك الكلام فى الاحاديث ، فقال :

أتذكر مافى حفظى .

ثم مات ابو منصور والملل فى الرقاع ، فقلت لابى الحسن بعد سنين من موته :

انى قد عزمت أن أنقل الرقاع الى الاجزاء وأرتبها على المسند ، فأذن لى فى ذلك ، وقرأتها عليه من كتابى ونقلها الناس من نسختى " .

=

. . . . . .

= وقد اثنى كل من الذهبى وابن كثير على كتاب " العلل " للدارقطنى فقال الذهبى فى ترجمته من تذكرة الحفاظ " ٣/ ٩٩٣ " واذا شئت ان تبين براعة هذا الامام الفرد فطالع " العلل " له فانك تندهش ويطول تعجبك " .

وقال ابن كثير فى " اختصار علوم الحديث / ٦٤-٦٥ مع الباعث الحثيث " بعد أن ذكر بعض الكتب المؤلفه فى علل الحديث : " وقد جمع أزمة ماذكرناه كلمه الحافظ الكبير أبو الحسن الدارقطنى فى كتابه فى ذلك وهو من أجل كتاب بل أجل مارأيناه وضع فى هذا الفن لم يسبق الى مثله وقد أعجز من يريد أن يأتى بعده فرحمه الله وأكرم مثواه ولكن يعوزه شىء لابد منه وهو : أن يرتب على الابواب ليقرب تناوله للطلاب أو أن تكون أسماء الصحابة الذين اشتمل عليهم مرتبين على حروف المعجم ليسهل الاخذ منه فأنه يعد جدا لا يكاد يهتدى الانسان الى مطلوب منه بسهولة والله الموفق " .

ومن هنا قال من قال : " ان كتاب ابن أبى حاتم أحسن ترتيبا وأقرب لاستفادة اكثر الناس منه " .

قال السخاوى فى " فتح المغيث " ٢/ ٢٣٥ : " وقد أفرد شيخنا - يعنى الحافظ ابن حجر - من هذا الكتاب - يعنى علل الدارقطنى - ماله لقب خاص كالمقلوب والمدرج والموقوف فجعل كلا منها فى تصنيف

=

. . . . . .

= مفرد وجمل العلل المجردة في تصنيف مستقل (يشير بهذا الى كتاب شيخه الزهر المطلول .. الذى سيأتى) وأما أنا فشرعت في تلخيص الكتاب مع زيادات وعزو فانتهى منه الربع يسر الله اكماله" .

وقد سمى السخاوى تلخيصه هذا " بلوغ الأمل بتلخيص كتاب الدارقطنى فى العلل "

انظر " ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون " ١/ ١٩٥ و" هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنيفين" ٢/ ٢٢٠

هذا وللامام الدارقطنى كتاب " التتبع " الذى انتقد فيه اكثر من مئتى حديث من احاديث صحيحى البخارى ومسلم وبين عللها .

حقق الكتاب مع كتاب " الالزامات " للدارقطنى أيضا ودرس احاديثهما الاخ مقبل بن هادى الوادعى اليمنى فى رسالة تقدم بها للجامعة الاسلامية بالمدينة ونال بها درجة الماجستير عام ١٣٩٩هـ وقد طبعت فيما بعد فى كتاب نشره عبد المحسن اليمانى صاحب المكتبة السلفية بالمدينة .

هذا وكان الاخ ربيع بن هادى المدخلى قد تقدم برسالته المسماة "بين الامامين مسلم والدارقطنى " لجامعة الملك عبد العزيز كلية الشريعة بمكة قسم الدراسات العليا ونال بها درجة الماجستير عام ١٣٩٧هـ وهى تبحث فى الاحاديث التى انتقدها الامام الدارقطنى على الامام مسلم فى صحيحه وامكان التوسط بينهما فى اقرار النقد أو دفعه .

ولا يخفى ان الامام النووى قد اجاب عن اكثر احاديث مسلم التى قدح فيها الدارقطنى وغيره أثناء تعرضه لها فى شرحه لصحيح مسلم كما أن الحافظ ابن حجر عقد فصلا مستقلا فى " هدى الساري " مقدمة " فتح البارى " أجاب فيه عن الاحاديث المنتقدة فى صحيح البخارى اجمالا وتفصيلا .

٢٣- كتاب " العلل[1] " لأبي علي حسن بن محمد الزجاجـــــي (... - في حدود ٤٠٠ هـ) .

٢٤- كتاب " العلل[2] " لأبي عبد الله الحاكم (٣٢١-٤٠٥هـ)

٢٥- كتاب " العلل المتناهية في الأحاديث الواهيـــــة[3] " للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (٥٠٨-٥٩٧هـ) .

---

(١) انظر : " كشف الظنون " ٢/ ١١٦٠و الرسالة المستطرفه / ١٤٨

(٢) ذكره الذهبي في " تذكرة الحفاظ " ٣/ ١٠٤٣ وأنظر " كشف الظنون " ٢/ ١١٦٠

(٣) منه نسختان في المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينـة النبويـة :

احداهما : جزءان في مجلد تحت رقم (٨٠٢) مصورة عـن الاصل المحفوظ في دار الكتب الآصفية (المكتبة الشرقيـــة للمخطوطات) في حيدر آباد الدكن بالهند تحت رقم (١١٦) حديث تقع في ٣٣٥ ورقة يرجع تاريخ نسخها الى عام ١٢٩٣هـ

والثانية : جزءان في مجلدين تحت رقم (٢٧٣ ، ٢٧٤) مصورة عن الاصل المحفوظ في مكتبة رامبور بالهند تقع في ٣٤٨ ورقـة . وكتاب ابن الجوزي هذا " العلل المتناهية " عليه في كثير منها انتقاد (أنظر : الـرسالة المستطرفة / ١٤٨) هذا وقد لخصه الحافظ الذهبي (٦٧٣-٧٤٨ هـ) في كتابـه .

.....

= " مختصر العلل المتناهية في الاحاديث الواهية " الذى توجد منه نسختان فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية .

احداهما : فى مجلد تحت رقم (٦٦٠) مصورة عن الاصل المحفوظ فى المكتبة الأزهرية بالقاهرة تقع فى ٨٤ ورقة .

وكذا توجد صورة مماثلة عن هذه النسخة فى مكتبة الشيخ حماد المشرف على هذه الرسالة .

والثانية : فى مجلد تحت رقم (٦٦٤) مصورة عن الاصل المحفوظ فى مكتبة الجامعة العثمانية فى حيدر أباد الدكن بالهند تحت رقم (٢٠٤) تقى فى ٨٥ ورقة يرجع تاريخ نسخها الى سنة ١١١٩هـ .

هذا وتجدر الاشارة الى أن كتاب " العلل المتناهية " ومختصره هما من المصادر التى أعتمدت عليها هذه الرسالة كما تجدر الاشارة الى أن " مختصر العلل المتناهية " يجرى طبعه الآن وللمرة الاولى فى مطبعة المكتبة العلمية بلاهور بالباكستان وهو يقع فى مجلدين ظهر الاول منه فى شعبان سنة ١٣٩٩ هـ نشرته ادارة العلوم الاثرية بفيصل آباد بالباكستان ونظرا لوصوله الى يدى متأخرا لم اتمكن من استعماله فى أثناء الرسالة لذا فانى اقتصرت فى الكتاب كله على المخطوطة هذا ومن ناحية اخرى يقوم حاليا الاخ محفوظ الرحمن الطالب بالدراسات العليا بالجامعة الاسلامية بالمدينة بتحقيق كتاب " مختصر العلل المتناهية " للذهبى فى رسالة يعدها سوف يتقدم بها ان شاء الله تعالى لنيل درجة الماجستير وفقه الله وسدد خطاه .

وبالمناسبة فان لابن الجوزى كتابا آخر بعنوان " التحقيق فى احاديث الخلاف " مخطوط فى مجلدين فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة وهو يحتوى على تعليل احاديث كثيرة وقد طبع منه مجلد واحد معه " تنقيح التحقيق " لابن عبد الهادى ، ولا يخفى ان كتاب ابن الجوزى هذا هو احد مصادر هذه الرسالة .

٢- كتاب " الزهر المطلول فى الخبر المعلول " (١) للحافظ ابن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) .

---

(١) انظر : " كشف الظنون " ٢/ ٩٦١ و " تدريب الراوى " / ١٦٧ و " الرسالة المستطرفة " / ١٤٨

قال الشيخ احمد شاكر فى " الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث " لابن كثير / ٦٥ :

" وقد حكى السيوطى فى " التدريب " أن الحافظ ابن حجر ألف فيه كتابا سماه " الزهر المطلول فى الخبر المعلول " ولم أره ولو وجد لكان فى رأيى جديرا بالنشر لأن الحافظ ابن حجر دقيق الملاحظة واسع الاطلاع ويظن أنه يجمع كل ما تكلم فيه المتقدمون من الأئمة من الأحاديث المعلوله " .

والى جانب تلك المؤلفات المستقلة والخاصة فى هذا الفـــن يوجد الكلام على علل الحديث مفرقا فى كتب كثيرة :

منها كتب الحديث مثل : " جامع الترمذى " فان فيه تعليل احاديث كثيرة منها احاديث هذه الرسالـة .

ومنها كتب التخريج مثل : " نصب الراية فى تخريج أحاديث الهداية" للزيلعـى . و " الدراية فى تخريج احاديث الهداية" لابن حجـر .

و " التلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير" لابن حجـر

و " الكافى الشافى فى تخريج أحاديث الكشـاف " لـه أيضـا

و " المغنى عن حمل الاسفار فى تخريج مافى الاحياء من الاخبـار للعراقى

ومنها كتب شروح الحديث مثل : " فتح البارى بشرح صحيح البخارى مع مقدمته هدى السارى " لابن حجـر .

و " التمهيد لمافى الموطأ من المعانى والاسانيد " لابن عبد البر .

و " تهذيب " سنن أبى داود " لابن قيم الجوزيـة .

و " نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار " للشوكانى

و منها كتب الفقه مثل : " المحلى " لابن حزم ، والمجموع " شرح المهذب " للنووى و " المغنى " لابن قدامة .

ومنها كتب الرجال مثل " كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين " لابن حبـان و " الكامل فى ضعفاء الرجال " لابن عـدى .

و " ميزان الاعتدال فى نقد الرجال " للذهبى .

فان هؤلاء يذكرون اثناء ترجمة الراوى الضعيف حديثا أو حديثين من مروياتـه الضعيفة والمنكرة والمعلولة بسببـه .

ومن الدراسات النقدية القيمة التى ظهرت فى هذا العصر " سلســـلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة " لفضيلة المحدث الشيخ محمـد ناصر الدين الالبانى وقد صدر منها حتى الآن الف حديث فى مجلدين بين فى كـــل حديث وجوه الضعف التى فيه وبين علله كما نبه على وضعه ان كان موضوعـــا او باطلا .

الكتب المؤلفة
على السؤالات والأجوبة

تمهيد :

لست بحاجة الى التنبيه على قيمة السؤال والتذكير بانه مفتاح العلوم فكثيرا ما جاء التأكيد عليه والترغيب فيه وان اتقانه نصف العلم ، ولقد كان طلاب العلم النابهون يذاكرون شيوخهم ويسائلونهم عما خفى عليهم أو يستشكلونه ، ويقيدون ما يحصلون عليه من معلومات من افواه شيوخهم حفاظا عليها وذخيرة لهم ولغيرهم ، ولم يكن هذا وقفا على علم دون علم بل شمل اكثر العلوم من فقه وحديث وتفسير وعقيدة ولغة الى آخر هذه الفنون ، وقد وصل الينا عدد من تلك المدونات التى برزت فى مؤلفات عظيمة مستقلة على هيئة سؤالات واجوبة حبذا لو اتجهت نحوها النوايا وافرغت لها الطاقات لحصرها والعمل على تحقيقها ودراستها فى سبيل تقريبها لايدى الناس وتيسير سبل الاستفادة منها فانه حان الوقت ليتميز هذا الضرب من التأليف على هذا الاسلوب وهو نقل المعلومات من الشيوخ وتتحد معالمه لما فيه من المتعة والفائدة الجمة والثمرة المرجوة كما انه آن الاوان لتبرز مجهودات اولئك التلاميذ ومعلميهم عليها تكون حافزا لنا للالتصاق بالعلم واهله اكثر فاكثر .

واذا كانت هذه الرسالة " سؤالات الترمذى للبخارى " مناسبة لدراسة فصل فيها تحت عنوان : مقارنة بين عمل الترمذى مع البخارى وبين اعمال اخرى مماثلة فى علم الحديث - حيث موضوع الرسالة فى علل الحديث ومعرفة الرواة - لجاء فيها المتأخر الى المتقدم يستوضحه ويستفسره عما جهل وانبهم فانه لا يحول بينى وبين ذلك الا ضخامة هذا الفصل وما يتطلبه من وقت لدراسة تلك الاعمال دراسة واعية ومتأنية ترقب الموافقات وتميز بين المفارقات وتستخلص النتائج وتعطى الفوائد ولا شك أن هذا يحتاج الى جهد وتفرغ محله موضوع رسالة علمية عظيمة ينفع الله بها المسلمين ، وكما قيل مالا يدرك كله لا يترك جله فقد حرصت على رصد كل ما تناها الى علمه من تلك المؤلفات فكان ان جاز عدد ما اوردته منها العشرين وهى لائمة محققين ونقاد كبار ومنطوية على مادة فى النقد واسعة ودقيقة سواء فى نقد الرجال او الاحاديث او فيهما معا وقد بينت عند ذكر كل مؤلف منها مادة النقد التى هى فيه وحاولت ان اعطى معلومات وافية عنه تعين على تصوره تشمل :

وصفا لنسخته الوحيدة - ان كان مخطوطا او صورة عنه - او لنسخه المتعددة من ناحية ذكر مكان او اماكن وجوده وذكر الرقم الخاص به فى المكتبة المحفوظ بها وعدد اوراقه وهل هو كامل او ناقص ومحل النقص وبيان ما طبع او حقق فى رسالة علمية عالية وبيان ما وقفت عليه من ذلك .

وقد اعتمدت فى كل ذلك على فهارس المخطوطات وفهارس المخطوطات المصورة وفهارس المكتبات والفهارس المعنية بالتراث فى شتى مكتبات العالم أما اذا كان الكتاب الذى اتحدث عنه مفقودا فانى ابين ذلك واذكر المصدر الذى ذكره .

هذا ونظرا لكون تلك المؤلفات لائمة محققين ونقاد كبار كما سبق واعتمدت عليهم رسالتى هذه فى الكثير الغالب فاننى ترجمت لهم بتراجم موجزة ومستخرجة من عدة مصادر ذكرت عقب كل ترجمة مصادرها التى استقيت الترجمة منها وقد رتبت تلك المؤلفات على وفاة المشائخ فيها .

١ ـ " سؤالات ابن المديني ليحى " [1] جزءان .

مخطوط نسخة منه في مكتبة احمد الثالث ضمن مجموع رقم (٦٢٤) استانبول[2]

---

(١) ذكره الحاكم في " معرفة علوم الحديث " / ١٧

وابن رجب في " شرح علل الترمذي " / ١٨٧

(٢) انظر : ثبت المراجع لتحقيق كتاب " العلل " لعلي بن المديني .

هذا وقد وقفت على نصين في " تهذيب التهذيب " احدهما في ٨/٣٢٦ والثاني في ٩/٣٧٦ يسأل فيهما ابن المديني يحى بن سعيد القطان . وهو :

يحى بن سعيد بن فروخ (بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة) القطان ابو سعيد التميمي مولاهم البصري الاحول . اتفقوا على امامته وجلالته ووفور حفظه وعلمه وصلاحه قال ابن معين : قال لي عبد الرحمن ابن مهدي : لا ترى بعينيك مثل يحى بن سعيد القطان ابدا . وقال احمد : ما رأينا مثل يحى بن سعيد في هذا الشأن ـ يعني معرفة الحديث ـ هو كان صاحب هذا الشأن وجعل يرفع امره جدا . وقال ابو بكر بن خلاد : دخلت على يحى بن سعيد في مرضه فقال لي : يا ابا بكر ما تركت اهل البصرة يتكلمون ؟ قلت : يذكرون خيرا ، الا انهم يخافون عليك من كلامك في الناس ، فقال : احفظ عني لان يكون خصمي في الاخرة رجل من عرض الناس احب الي من ان يكون خصمي في الاخرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بلغك عني حديث وقع في وهمك انه عني غير صحيح فلم تنكر . وقال النسائي : امناء الله على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك وشعبة ويحى =

. . . . . .

= القطان . وقال الخليلى : هو امام بلا مدافعة وهو اجـــل اصحاب مالك بالبصرة وكان الثورى يتعجب من حفظه واحتج بـــه الائمة كلهم وقالوا من تركه يحى تركناه . وقال ابن حبان فـــى الثقات : كان من سادات اهل زمانه حفظا وورعا وفهما وفضـــلا ودينا وعلما وهو الذى مهد لاهل العراق ، رسم الحديث وأمعن فى البحث عن الثقات وترك الضعفاء ومنه تعلم احمد ويحى وعلـــي وسائر أئمتنا .

وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب : ثقة متقن حافظ امام قدوة من كبار التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين أى ومئـــة وله ثمان وسبعون روى له الجماعة " اهـ

تذكرة الحفاظ ١/٢٩٨ تهذيب التهذيب ١١/٢١٦

تقريب التهذيب ٢/٣٤٨ تاريخ بغداد ١٤/١٣٥

مقدمة الجرح والتعديل / ٢٣٢ شرح علل الترمذى لابن رجب / ١٧١ تهذيب الاسماء واللغات الجزء الاول مـــن القسم الاول / ١٥٤

وابن المدينى هو حافظ العصر وقدوة ارباب هذا الشأن ابو الحسن على بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعـــدى مولاهم البصرى المعروف بابن المدينى كان اصلا من المدينة .

=

. . . . . .

= ولد بالبصرة سنة احدى وستين ومئة (١٦١ هـ)

اجمعوا على جلالته وامامته وبراعته في هذا الشأن وتقدمه على غيره قال ابو حاتم : كان ابن المديني علما في الناس في معرفة الحديث والعلل وما سمعت احمد بن حنبل سماه قط انما كان يكنيه تبجيلا له . وكان ابن عيينة احد شيوخه يروى عنه ويقول : يلومونني على حب علي والله لما اتعلم منه اكثر مما يتعلم مني وكذا روى عن يحى القطان انه قال : انا اتعلم من علي اكثر مما يتعلم مني . وعلى بن المديني هو شيخ البخارى وعنه تلقى هذا العلم وكان البخارى يقول ما استصغرت نفسى عند احد الا عند علي بن المديني . وقال النسائى : كأن علي بن المديني خلق لهذا الشأن . وقال الذهبى فى تذكرة الحفاظ : قلت مناقب هذا الامام جمة لولا ما كدرها بتعلقه بشيء من مسألة القرآن وترددده الى احمد بن ابى دواد الا انه تنصل وندم وكفر من يقول بخلق القرآن فالله يرحمه ويغفر له . وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب فيه : ثقة ثبت امام اعلم اهل عصره بالحديث وعلله . . . عابوا عليه اجابته فى المحنة لكنه تنصل وتاب واعتذر بأنه كان خاف على نفسه من العاشرة مات سنة اربع وثلاثين اى ومئتين على الصحيح / روى له البخارى وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة فى التفسير .

. . . . . .

= وقد ذكرت المصادر انه توفى بسر من رأى ليومين بقيا من ذى القعدة ودفن بالعسكر .

ولابن المدينى تصانيف كثيرة فى علوم الحديث منها الاساسى والكنى ثمانية اجزاء واختلاف الحديث خمسة اجزاء والطبقات عشرة اجزاء . قال النووى : كان على احد ائمة الاسلام المبرزين فى الحديث صنف فيه مثتى مصنف لم يسبق الى معظمها ولم يلحق فى كثير منها .

تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٨ تهذيب التهذيب ٧ / ٣٤٩

تقريب التهذيب ٢/٣٩ تاريخ بغداد ١١/٤٥٨

التاريخ الكبير ٣/٢/٢٨٤ تقدمة الجرح والتعديل/٣١٩

الجرح والتعديل ٣/١/١٩٤ شرح علل الترمذى لابن رجب

/ ١٨٥ معرفة علوم الحديث للحاكم / ٧١

ميزان الاعتدال ٣/١٣٨ طبقات الشافعية الكبرى

للسبكى ٢/١٤٥ اللباب فى تهذيب الانساب ٣/١٨٤

تهذيب الاسماء واللغات ١/ ٣٥٠

٢ - " سوءالات ابن الجنيـــد ليحى بن معيـــن "
مخطوط توجد ثلاث نسخ منه باسم : (١)

" معرفة الرجال وسوءالات ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلى "

الاولى : فى مكتبة احمد الثالث ٤/٦٢٤ وتقع فى (٢٨) ورقة .

والثانية : كذلك فى مكتبة احمد الثالث ٥/٦٢٤ وتقع فى (٢٣) ورقة .

والثالثة : فى انقرة ، صائب ١٤٤٧ وتقع فى (١٣) ورقة .

---

(١) انظر : تاريخ التراث العربى لـ " سزكين " ١/١٥٩

وابن معين هو يحى بن معين بن عون المرى الغطفانى مولاهـــم ابو زكريا البغدادى الحافظ المشهور والناقد الجهبذ .

سمع : ابن المبارك وابن عيينة ويحى القطان وخلائق .

وعنه : احمد بن حنبل والبخارى ومسلم وابو داود وابو زرعة وابو حاتم وامم لا يحصون . ولد سنة ثمان وخمسين ومئة .

اجمعوا على امامته وتوثيقه وحفظه وجلالته وتقدمه فى هذا الشـــأن واضطلاعه منه .

قال احمد بن حنبل : ها هنا رجل خلقه الله تعالى لهذا الشأن يظهر كذب الكذابين يعنى ابن معين .

وقال محمد بن هارون الفلاس المخرمى : اذا رأيت الرجل يقع فى ابن معين فاعلم انه كذاب يضع الحديث وانما يبغض لما يبين من امـــر الكذابين . وقال هارون بن بشر الرازى : " رأيت يحى بن معيـــن استقبل القبلة رافعا يديه يقول : اللهم ان كنت تكلمت فى رجل ليـس

=

. . . . . .

= هو عندى كذابا فلا تغفر لى .

وقال الدورى عن ابن معين : لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجها ما عقلناه . وقال ابن المدينى : لا نعلم احدا من لدن ادم عليه السلام كتب من الحديث ما كتب يحى بن معين .وقال ايضا : انتهى علم الناس الى يحى بن معين .

وقال يحى القطان : ما قدم علينا مثل هذين احمد بن حنبل ويحى بن معين كان ابوه على خراج الرى فخلف له ثروة كبيرة انفقها كلها على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسها .

قال ابن حبان فى " الثقات " : اصله من سرخس وكان من اهل الدين والفضل وممن رفض الدنيا فى جميع السنن وكثرت عنايته بها وجمعه وحفظه اياها حتى صار علما يقتدى به فى الاخبار واماما يرجع اليه فى الاثار .

ونعته الذهبى بالامام الفرد سيد الحفاظ ، وقال : قلت : يحى اشهر من ان نطول الشرح بما فيه . وقال ابن رجب فيه : الامام المطلق فى الجرح والتعديل والى قوله فى ذلك يرجع الناس وعلى كلامه فيه يعولون .

وقال ابن حجر فى " تقريب التهذيب " امام الجرح والتعديل ،من العاشرة ، مات سنة ثلاث وثلاثين (اى ومئتين) بالمدينة النبوية ،وله بضع وسبعون سنة / روى له الجماعة .

تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٢٩ تهذيب التهذيب ١١/ ٢٨٠ تقريب التهذيب ٢/ ٣٥٨ تاريخ بغداد ١٤/ ١٧٧ تهذيب الاسماء واللغات ١/ ١٥٦ شرح علل الترمذى لابن رجب / ١٨٧

=

. . . . . .

= وابن الجنيد هو ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد ابو اسحق المعروف بالختّلى (بضم الخاء والتاء المثناة من فوقها المشددة نسبة الى ولاية بخراسان) .

وثقه الخطيب وقال : صاحب كتب الزهد والرقائق ، بغدادى سكن " سر من رأى " وحدث بها عن ابى سلمة التبوذكى وسليمان بن حرب وعمرو بن مرزوق ، وعنده عن يحى بن معين سؤالات كثيرة الفائدة تدل على فهمه . روى عنه : ابو العباس بن مسروق الطوسى ومحمد بن القاسم الكوكبى ومحمد بن احمد بن هارون المسكرى .

وقال الذهبى فى " تذكرة الحفاظ " : الحافظ العالم ونزيل سامراء سأل يحى بن معين عن الرجال وصنف وجمع ولم اظفر له بوفاة وكأنها فى حدود الستين ومئتين (٢٦٠ هـ)

تاريخ بغداد ٦/ ١٢٠ تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٦

معجم المؤلفين ١/ ٥١ اللباب فى تهذيب الانساب ١/ ٤٢١

* * *

٣- " سؤالات الدورى ليحى بن معين " فى العلل ومعرفة الرجـــال .

سبق التعرض له عند ذكر أهم الكتب المؤلفة فى علل الحديث لما يحتويه من علل ولما كان قائما على أسئلة موجهة من الدورى لابن معين واجوبة ابن معين عنها فاننى اذكره هنا .

كما سبق البحث فى اسمه هل هو بعنوان " التاريخ " أو " التاريخ والعلل " ومما لم اذكره هناك هو أن السمعانى فى كتابه " التحبير فى المعجـــم الكبير[1] " أطلق عليه اسم : " علل الحديث ومعرفة الرجال "

---

(١) ٢ / ٩٥ ترجمة رقم ٧٠٢ وانظر : " موارد الخطيب البغدادى فـــى تاريخ بغداد " / ٥٧٤

والدورى هو عباس بن محمد بن حاتم بن واقد ابو الفضل الهاشمـــى مولاهم البغدادى خوارزمى الأصل صاحب يحى بن معين ، ولـــد سنة (١٨٥هـ)

روى عن ابى داود الطيالسى وابى نعيم الفضل بن دكين وخلـــق كثير .

وروى عنه أهل السنن الأربعة وخلق

قال ابن أبى حاتم : صدوق سمعت منه مع أبى وسئل عنه أبى فقال صدوق .

وقال النسائى ثقة . وقال الأصم : لم ار فى مشايخى احسن حديثا منه وذكره يحى بن معين فقال : صديقنا وصاحبنا

وقال مسلمة : ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات وقال الخليلى فـــى الارشاد متفق عليه .

قال ابن حجر : يعنى على عدالته والا فالشيخان لم يخرج له واحد منهما قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ : وكتابه فى الرجال عن ابن معين مجلد كبير نافع ينبىء عن بصره بهذا الشأن .

وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب : ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة احدى وسبعين ومئتين وقد بلغ ثمانيا وثمانين سنة / روى له أهل السنن الأربعة .

تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٣٩ تهذيب التهذيب ٥ / ١٢٩ تقريب التهذيب ١ / ٣٩٩ الجرح والتعديل ٣ / ١ / ٢١٦ معجم المؤلفين ٥ / ٦٣ وقال " له كتاب فى الرجال عن ابن معين فى مجلد كبير .

٤ - " سؤالات مضـــر بن محمد ليحى بن معين "[1]

---

(١) ذكره ابن حجر فى "التلخيص الحبير" ١/١٢٣

ومضر بن محمد هو ابن خالد بن الوليد بن مضر ابو محمد الاسدى القاضى ، بغدادى ، ولى قضاء واسط وكان راوية لحروف .

سمع ابن معين واحمد بن حنبل وابراهيم بن المنذر الحزامى .

وعنه يحى بن صاعد وابو بكر بن مجاهد المقرىء ومحمد بن مخلد.

نقل الخطيب توثيقه عن الدارقطنى . توفى سنة (٢٧٧ هـ)

"تاريخ بغداد ١٣/٢٦٨" .

٥ - سؤالات الدارمي[1] ليحى بن معيـــن "

يوجد نسخة منه فى " معهد المخطوطات بجامعة الدول العربيـة تحت رقم (١٠٦) سعودية مصورة بـ " الميكروفيلم " عن الاصـل المحفوظ فى مكتبة الشيخ سليمان بن صالح بن حمد بن بسام الخاصـة بـ " عنيـزة " وقد جاء اسم هذه النسخة هكذا :

" تاريخ عثمان بن سعيد الدارمى عن يحى بن معين فى تجـريح الرواة وتعديلهم " .

وتتألف هذه النسخة من (٢٧) ورقة ، ٢٢ سطرا ومقاسهـا ١٣٫٥ × ١٩ سـم[2].

---

(١) هو ابو سعيد الحافظ الامام الحجة عثمان بن سعيد بن خالد الدارمى السجستانى محدث هراة وتلك البلاد . اخذ هذا الشأن عن : ابن المدينى ويحى واحمد واسحق . واكثر الترحال .
حدث عنه : ابو عمرو احمد بن محمد الحيرى ومحمد بن يوسف الهروى وحامد الرفاء وخلق كثير . قال ابو الفضل يعقوب القراب : " ما رأينا مثل عثمان بن سعيد ولا رأى هو مثل نفسه " قال الذهبى : قلت : ولعثمان سؤالات عن الرجال ليحى بن معين ، وله مسند كبير وتصانيف فى الرد على الجهمية ، وهو الذى قام على ابن كرام ، وطرده من هراة فيما قبل ، ولد سنة مئتين (٢٠٠هـ) وتوفى فى ذى الحجة سنـة ثمانين ومئتين (٢٨٠ هـ) .
تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢ الاعلام للزركلى ٤/ ٣٦٦ معجم المؤلفين ٦/ ٢٥٤

(٢) انظر : موارد الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد / ٣٩٩ - ٣٤٠ ومقدمة تحقيق كتاب التـــاريخ ليحى بن معين رواية عباس الدورى ، نسخة محققة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الازهر بمصر / ١٤٨ وتعليق السيد صبحى جاسم الحميد على شرح علل الترمذى لابن رجب تعليقة رقم (٦٧) / ٦٠ وقائمة المصادر فيه / ٥٧٨ .

٦ - " سؤالات يزيد بن الهيثم[1] ليحيى بن معين "

مخطوط في مكتبة احمد الثالث ضمن مجموع رقم (٦٢٤) استانبول[2]

---

(١) هو ابو خالد السدقاق يزيد بن الهيثم بن طهمان يعرف بـ " البادا "

سمع ابن معين وعاصم بن على وعبد الله بن مطيع البكرى .

وروى عنه : ابن صاعد ومكرم بن احمد القاضى وابو عمرو بن السماك

وغيرهم .

وثقه الخطيب ونقل عن الدارقطنى توثيقه .

مات سنة اربع وثمانين ومئتين (٢٨٤ هـ) .

تاريخ بغداد ١٤/ ٣٤٩

(٢) انظر تعليق السيد صبحى جاسم الحميد على "شرح علل الترمذى "

لابن رجب تعليقة رقم (٦٧)/ ٦٠ وقائمة المصادر فيه / ٥٧٨

٧ - " سؤالات ابن محرز لابن معين " فى الرجال وتعديلهم وتجريحهم .

مخطوط بعنوان : " معرفة الرجال " توجد ثلاث نسخ منه فى دار الكتب الظاهرية بدمشق :

الاولى : مجموع ١ تقع فى ٤٢ ورقة ويرجع تاريخ نسخها الى القرن السادس الهجرى وهى تمثل الجزء الاول والثانى وقد وصف الالبانى[١] هذه النسخة بأنها كاملة . اطلعت عليها فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية ضمن مجموع رقم (٨٥)

الثانية : مجموع ١/٣٩ تقع فى ٣٩ ورقة ويرجع تاريخ نسخها الى القرن الرابع الهجرى وهى تمثل القسم الاول منه[٢] .

الثالثة : حديث ١٨٧ تقع فى ٦ ورقات ويرجع تاريخ نسخها الى سنة ٦١٧ هـ[٣] .

كما توجد نسخة رابعة فى مكتبة احمد الثالث تحت رقم ٦٢٤ ض ١٢١٩ تقع فى ٢٣ ورقة بخط ابى بكر بن على بن أسماعيل الانصارى البهنسى سنة ٧٢٨هـ معها سؤالات ابن الجنيد لابن معين ومعها قطعة اخرى من كلام ابن معين فى الرجال فى ٨ ورقات[٤] .

---

(١) انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - المنتخب من مخطوطات الحديث - وضع محمد ناصر الدين الالبانى / ١١٣ .

(٢) انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - التاريخ وملحقاته - وضع الدكتور يوسف العش / ٢٣١ وقد قال عنه : " لم يتبع فيه اى ترتيب ومعظمه فى معاصرى يحيى والا فرواية عن شيوخه فى معاصريهم ، وقد يورد آراء فقهية ليحيى خارجة عن موضوع الكتاب ومعظمه اسئلة وجهت الى يحى فى الرجال "
وانظر : تاريخ الادب العربى لبروكلمان ٣/١٦٢ .

(٣) انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - المنتخب من مخطوطات الحديث - وضع محمد ناصر الدين الالبانى / ١١٣ وانظر فى ذلك كله تاريخ التراث العربى لسزكين ١/١٥٩

(٤) انظر : فهرست معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية - فهرس المخطوطات المصورة ٢/١٥١ .
وابن محرز هو : احمد بن محمد بن قاسم بن محرز ابوالعباس لم اقف له على ترجمة فى المصادر التى رجعت اليها الا ما ذكره الخطيب البغدادى عنه فى تاريخه ٥/٨٣ وهو غير وافى ومكتمل فى تبيين شخصيته حيث قال : " يروى عن يحى بن معين . حدث عنه جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسى " .

٨ - " سؤالات المفضل الغلابي ليحى بن معين "[1]

---

(١) ذكره ابن حجر في " تهذيب التهذيب " في موضعين :

الاول : ٤/٤٤٩

الثاني : ٩/١١٣

والمفضل الغلابي هو : ابو عبد الرحمن المفضل بن غسان المفضل الغلابي وثقه ابو بكر الخطيب وقال :

" بصري الاصل سكن بغداد وحدث بها عن ابيه وابن مهدي ويزيد بن هارون واحمد بن حنبل ويحى بن معين وغيرهم .

روى عنه ابنه الاحوص ويعقوب بن شيبة وابو بكر بن أبي الدنيا

" تاريخ بغداد " ١٣/١٢٤ .

٩ - "سؤالات ابى سعيد هاشم بن مرثد الطبرانى[1] ليحى بن معيـــــن "
مخطوط نسخة منه فى مكتبة احمد الثالث ضمن مجموع رقم (٦٢٤/١٠)
تقع فى ورقتين من (٨٦ أ - ٨٧ أ) ويرجع تاريخ نسخها الى ســـــنة
٦٢٨ هـ[2] .

---

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) انظر : "تاريخ التراث العربى "لسزكين ١/١٥٩ وقد جاء اســـــمه فيه هكذا :
"جزء من تاريخ ابى سعيد هاشم بن مرثد الطبرانى عن يحيى بن معين فى التعديل " .
وانظر : تعليق الاستاذ صبحى جاسم السامرائى على شرح علل الترمذى لابن رجب / ٦٠ .
وانظر : مقدمة كتاب "التاريخ "لابن معين ، رسالة محققة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الازهر بمصر لاحمد محمد نور سيف الذى افـــاد /١٣٩ ان رواية ابى سعيد هذه جاءت فى ذيل مخطوطة ابن الجنيـد ونظرا لصغرها لم يفردها بالدراسة .

١٠ - " سؤالات ابى جعفر محمد بن عثمان بن ابى شيبة شيوخه " ابن المدينى وابا نعيم وغيرهما عن حال بعض رواة الحديث جرحا وتعديلا .

اطلعت على نسخة منه فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية ضمن مجموع رقم (١٢٣) مصورة عن الاصل المحفوظ فى دار الكتب الظاهرية . تقع فى ست اوراق من (٢٠٦ - ٢١١) بما فيها الورقة التى اثبت عليها عنوان النسخة والذى جاء هكذا :

" جزء فيه مسائل ابى جعفر محمد بن عثمان بن ابى شيبة شيوخه "

قال المعلمى فى " فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - التاريخ وملحقاته "(١) :

هو مسائل معظمها عن رجال الحديث ورأي الشيوخ فيهم طعنا او تعديلا مع ذكر شيء من رأيهم ، وكثير من المسائل وردت عن والد المؤلف ، وفيه بعض الاحاديث .

فى مجموع رقم (٤٠) من ورقة ٢١٦ الى ٢١١ ، ١٤×١٣سم حبكت الاوراق بشكل اصبح فيه قياس النسخة ٥ر١٦×١٣ سم ، نحو ١٩ سطرا ، سم واحد حاشية ، خط مهمل بطريقة قديمة من خط على بن الحسن بن عساكر صاحب النسخة وسامعها وكاتب سماعها سنة ٥٢٠ هـ .

---

(١) / ٢٣٥ وانظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث وضع محمد ناصر الدين الالبانى / ١٨

=

. . . . . .

= وقد ذكر انه استنسخه وقدم له وحققه ووضع له فهرساوفى الاخير رجا ان يطبع مستقبلا .

وانظر : تاريخ الادب العربى لـ"بروكلمان" ٣/ ٢٢٣ وتاريخ التراث العربى لـ" سزكين "١/ ٢٦٠

وابن ابى شيبة هو : محمد بن عثمان بن أبى شيبة ابو جعفر العبسى الكوفى .

اخذ عن والده وابن المدينى وابن معين وغيرهم .

وعنه : سليمان الطبرانى وابو بكر النجاد وسعد الناقد وآخرون

وثقه صالح جزرة ، وقال عبد الله بن الامام احمد : كذاب ، ورماه ابن خراش بالوضع . قال ابن عدى : لم ار له حديثا منكرا وهو على ما وصف لي عبدان لا بأس به وقال البرقانى : لم ازل اسمع الشيوخ يذكرون انه مقدوح فيه .

قال الخطيب : كان كثير الحديث واسع الرواية ذا معرفة وفهم وله تاريخ كبير . وقال الذهبى " فى تذكرة الحفاظ " وقد اورده فيها : الحافظ البارع محدث الكوفة صنف وجمع . . . كما قال فى " ميزان الاعتدال " : كان بصيرا بالحديث والرجال له تواليف مفيدة . مات ببغداد سنة سبع وتسعين ومئتين (٢٩٧) عن نيف وثمانين سنة .

تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٦١ ميزان الاعتدال ٣/ ٦٤٢ لسان الميزان ٥/ ٢٨٠ تاريخ بغداد ٣/ ٤٢ معجم المؤلفين ١٠/ ٢٨٥

" سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لابن المديني " عن علماء البصرة الذين وصفهم يحى بن معين بالقدرية وآراء ابن المديني فيهم :

منه نسخة مخطوطة في سراى أحمد الثالث ١٢/٦٢٤ تقع في ١٧ ورقة من ٢١٠ أ الى ٢٢٦ أ ويرجع تاريخ نسخها الى ٦٢٨ هـ (١) ويبدو أنه لدى معهد احياء المخطوطات العربية بالقاهرة صورة منها (٢).

كما توجد منه نسخة أخرى مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق بعنوان " مسائل " مجموع ٩/٤٠ تقع في ست ورقات من ٢٠٦ أ الى ٢١١ أ يرجع تاريخ نسخها الى سنة ٥٢٠ هـ (٣)

هذا وقد اطلعت على الكتاب منسوخا بالآلة الكاتبة في مكتبة المشرف على هذه الرسالة الذى أعطى نسخة مماثلة لما عنده للمكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة والذى أفاد أنه أخذه عن طريق الدكتور محمد مصطفى الاعظمى الاستاذ المشارك بكلية التربيه (قسم الدراسات الاسلامية) جامعة الرياض حيث توجد لديه نسخة مصورة عن الاصل المحفوظ وذلك ابان وجوده

---

(١) انظر : " تاريخ التراث العربى " لسزكين ١/١٦١

(٢) انظر : " فهرست المخطوطات المصورة " بمعهد احياء المخطوطات العربيه بجامعة الدول العربية بالقاهرة ١/١٣٠

(٣) انظر : " تاريخ التراث العربى " لسزكين ١/١٦١

فى جامعة الملك عبد العزيز الدراسات العليا فرع مكة المكرمة قبل انتقاله الى الرياض فقد ذكر المشرف أنه كلف أحد تلامذته هناك بمكة بنسخ تلك المصورة التى عند الدكتور الاعظمى وقد تم ذلك ومن ثم تم نسخها بالآلة الكاتبة فى ١٥ ورقة وتتضمن ٢٣٣ سوءالا وهى غفل من البيانات عن تلك المصورة خالية من أية معلومات عنها فمن هنا لم أعرف مصدر تلك المصورة وما خذها التى أحسب والله اعلم أنها من معهد احياء المخطوطات العربية وحتى تلك الاوراق التى أرسلها الدكتور الاعظمى من تلك المصورة للشيخ عبد الكريم مراد المدرس بكلية الشريعة بالجامعة الاسلامية بالمدينة بناء على طلبه لم تكن من أولها فيمكن التعرف على مصدرها وقد ذكر لى المشرف الذى أفادنى بهذا أن الشيخ مراد بصدد الاتصال بالدكتور الاعظمى من أجل استكمال الباقى والتعرف على مكان النسخة حيث يرغب فى تحقيقها فى اطروحة لنيل درجة الماجستير وفقه الله وأعانه .

١٢ - " سؤالات مسلم لاحمد بن حنبـــل " (١)

---

(١) ذكره الذهبى فى " تذكرة الحفاظ " فى ترجمة مسلم نقلا عـن الحاكم ابى عبد الله النيسابورى لعله فى تاريخ نيسابور له .

والامام احمد بن حنبل هو ابو عبد الله احمد بن محمـــد ابن حنبل بن هلال بن أسد الذهلى الشيبانى المرزوى ثـــم البغدادى.ولد سنة اربع وستين ومئـــة .

سمع هشيما وابراهيم بن سعد وسفيان بن عيينة وطبقتهم.وعنه البخارى ومسلم وابو داود وابنه عبد الله وخلق عظيم .

قال ابراهيم الحربى : رأيت احمد كأن الله قد جمع له علـم الاولين والاخرين . وقال على بن المدينى : ان الله ايد هـذا الدين بأبى بكر الصديق يوم الردة وبأحمد بن حنبل يوم المحنة .

وقال ابن معين : ارادوا ان اكون مثل احمد والله لا اكون مثله ابدا . وقال الشافعى : خرجت من بغداد وما خلفـت بها رجلا افضل ولا اعلم ولا ازهد ولا اورع ولا افقه من احمد بـن حنبل . قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ : شيخ الاسلام وسيد المسلمين فى عصره الحافظ الحجة الى ان قال : قلت : سيـرة ابى عبد الله قد افردها البيهقى فى مجلد وافردها ابن الجوزى فى مجلد وافردها شيخ الاسلام الانصارى فى مجلد لطيـــف .

=

. . . . . .

= وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب : احد الائمة ثقة حافظ فقيه حجة وهو رأس الطبقة العاشرة . مات سنة احدى واربعين أى ومئتين وله سبع وسبعون سنة . روى له الجماعة .

تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣١ تهذيب التهذيب ١/ ٢٤
تاريخ بغداد ٤/ ٤١٢ شرح علل الترمذى/ ٨١ لابن رجب
البداية والنهاية ١٠/ ٣٢٥ تهذيب الاسماء واللغات
الجزء الاول من القسم الاول / ١١٠ .

وأما مسلم فهو مسلم بن الحجاج بن مسلم ابو الحسين القشيرى النيسابورى . يقال ولد سنة اربع ومئتين .

روى عن احمد بن حنبل والهيثم بن خارجة وشيبان بن فروخ وخلق كثير . وروى عنه الترمذى حديثا واحدا وابن خزيمة والسراج وا خرون .

قال احمد بن سلمة : رأيت ابا زرعة وابا حاتم يقدمان مسلم ابن الحجاج فى معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما . وقال بندار: الحفاظ اربعة : ابو زرعة ومحمد بن اسماعيل والدارمى ومسلم.وقال فيه شيخه محمد بن عبد الوهاب الفراء : كان مسلم من علماء الناس واوعية العلم ما علمته الا خيرا وقال عنه الذهبى فى تذكرة الحفاظ : الامام الحافظ حجة الاسلام ... صاحب التصانيف =

. . . . . .

= قال ابن حجر فى تقريب التهذيب : ثقة حافظ امام مصنف عالم الفقه . مات سنة احدى وستين اى ومئتين وله سبع وخمسون سنة ، روى له الترمذى .

تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٨ تهذيب التهذيب ١٠/ ١٢٦

تقريب التهذيب ٢/ ٢٤٥ تاريخ بغداد ١٢/ ١٠٠

تهذيب الاسماء واللغات الجزء الثانى من القسم الاول /٨٩

البداية والنهاية ١١/ ٣٢

***

١٣ - " سؤالات الاثرم لاحمد بن حنبل "

مخطوط يوجد نسخة منه فى " دار الكتب الظاهرية " بدمشق ضمن مجلد رقم (حديث ٣٤٩) تقع فى سبع ورقات يبدو انها بعض سؤالاته اذ عنوان النسخة : " سؤالات ابى بكر الاثرم ابا عبد الله احمد ابن محمد بن حنبل " . رواية ابى العباس الظاهرى عن ابى القاسم ابن رواحة عن الحافظ السلفى ... بسنده عن الاثرم .

وقد حوى المجلد بالاضافة الى ذلك :

" جزء فيه سؤالات الحافظ ابى طاهر السلفى ابا الكرم الحوزى عن جماعة من اهل واسط ومن الغرباء القادمين اليها " .

رواية ابى الفضل الهمدانى عن الحافظ السلفى .

وهو جزء يقع فى (٢٥) ورقة فى اول المجلد المذكور يليه :

" النصف الثانى من كتاب الشجرة فى احوال الرجال لابى اسحق ابراهيم الجوزجانى افرده منه السلفى يقع فى (٢٦) ورقة .

واخيرا : من سؤالات ابى بكر الاثرم ...

افاد ذلك مطاع الطرابيشى فى مقدمة تحقيقه لكتاب " سؤالات الحافظ السلفى لخميس الحوزى عن جماعة من اهل واسط / ٢٧ فما بعدها

وقد رجعت الى فهرس مخطوطات الظاهرية ، المنتخب من مخطوطات الحديث وضع محمد ناصر الدين الالبانى فألفيته ذكر الكتاب الاول / ٣٠١ وذكر الكتاب الثانى / ٢٥٠ بعنوان " الشجرة فى احوال الرجال " وكانت عدد اوراقه عنده (٢٤) ورقة ولم يشر فى هذا والذى قبله انهما ضمن المجلد المذكور كما لم يورد فى مادة الاثرم الكتاب الثالث الذى هو من

سؤالات الاثرم[1] أبا عبد الله ...

علما اننى فتشت عن المجلد المذكور فى المخطوطات المصورة فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية فلم اعثر عليه

---

(١) هو احمد بن محمد بن هانئ الطائى او الكلبى الاسكافى ابو بكر الاثرم صاحب الامام احمد بن حنبل .

سمع : سليمان بن حرب وابا الوليد الطيالسى وابا بكر بن ابى شيبة وطبقتهم .

حدث عنه : النسائى فى " السنن " وموسى بن هارون وابن صاعد واخرون .

قال الخطيب : له كتاب فى علل الحديث ومسائل احمد بن حنبل تدل على علمه ومعرفته .

وكان ممن يعد فى الحفاظ والاذكياء حتى قال فيه يحى بن معين : كان احمد ابوى الاثرم جنيا .

وقال ابو بكر الخلال : كان جليل القدر حافظا وكان له تيقظ عجيب جدا .

وقال : اخبرنى ابو بكر بن صدقة قال : سمعت ابراهيم الاصبهانى يقول : الاثرم احفظ من ابى زرعة الرازى واتقن .

ذكره الذهبى فى " تذكره الحفاظ " فقال : وله كتاب نفيس فى السنن يدل على امامته وسعة حفظه اظنه مات بعد الستين ومئتين .

قال ابن حجر فى " تهذيب التهذيب " روى عن احمد بن حنبل وتفقه عليه وسأله عن المسائل والعلل .

=

. . . . . .

= وقال فى "تقريب التهذيب" : ثقة حافظ له تصانيف من ! لحاديـــة عشرة مات سنة ثلاث وسبعين اى ومئتين قاله ابن قانع / روى له النسائى .

تاريخ بغداد ٥ / ١١٠

تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٧٠

البداية والنهاية ١١/ ١٠٨

تهذيب التهذيب ١/ ٧٨

تقريب التهذيب ١ / ٢٥

***

١٤ - " سؤالات ابى داود لاحمد بن حنبل ، عن الرواة الثقـــات والضعفاء " .

رتبت اسماؤهم على اسماء بلادهم .

اطلعت منه على نسخة ناقصة من اولها فى مكتبة الشيخ حمـــاد ابن محمد الانصارى المشرف على هذه الرسالة مصورة عن الاصـــل المحفوظ فى دار الكتب الظاهرية مجموع (٤٦) تقع فى (١٥) ورقة .(1)

---

(1) انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية وضع محمد ناصـر الدين الالبانى / ١٦١ .

وذكر بروكلمان فى " تاريخ الادب العربى ٣/١٨٨ وجود نسختين فى كوبريلى ٢٩٢ ودمشق عمومية ٢٣ ، ٣٣٤

وابو داود هو : سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشيـــر الازدى السجستانى .

ولد سنة (٢٠٢ هـ) ورحل الى البـــلاد .

سمع : القعنبى وابا الوليد الطيالسى وسليمان بن حرب وخلقا كثيـــرا .

حدث عنه : الترمذى والنسائى وابنه ابو بكر ، وكتب عنه شيخـه احمد بن حنبل حديث المتيرة واراه كتابه فاستحسنه .

قال الهروى : كان احد حفاظ الاسلام للحديث وعلمه وعللـــه وسنده فى اعلى درجة مع النسك والعفاف والصلاح والورع مـــن

=

.....

= فرسان الحديث .

وقال محمد بن اسحق الصاغانى وا براهيم الحربى : الين لابى داود الحديث كما الين لداود عليه السلام الحديد .

وقال ابن حبان : كان احد ائمة الدنيا فقها وعلما وحفظا ونسكا وورعا واتقانا جمع وصنف وذب عن السنن .

وقال الحاكم ابو عبد الله : ابو داود امام اهل الحديث فى عصره بلا مدافعة .

وقال فيه الذهبى : الامام الثبت سيد الحفاظ .. صاحب السنن

قال ابن حجر فى "تقريب التهذيب" : ... ثقة حافظ مصنف السنن وغيرها من كبار العلماء من الحادية عشرة . مات سنة خمس وسبعين (اى ومئتين) روى له الترمذى والنسائى .

تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٩١ تهذيب التهذيب ٤/ ١٦٩

تقريب التهذيب ١/ ٣٢١ تاريخ بغداد ٩/ ٥٥

وفيات الاعيان ٢/ ٤٠٤ الاعلام للزركلى ٣/ ١٨٢

معجم المؤلفين ٤/ ٢٥٥ .

***
*

١٥ - " سوءالات أبي بكر المروذى [1] وغيره لأحمد بن حنبل " عن الحديث ورجاله
اطلعت على نسخة منه فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (٩٩) مصورة عن الاصل المحفوظ فى دار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن مجموع رقم (٤٠) تقع فى ٢٢ ورقة أثبت على الورقة الاولى منها عنوان الكتاب الذى ورد هكذا
" جزء فيه من كلام أبى عبدالله احمد بن محمد بن حنبل رضى الله عنه فى علل الحديث ومعرفة الرجال ، مارواه عنه أبو بكر احمد بن محمد بن الحجاج المروذى وابو الحسن عبدالملك بن عبدالحميد الميمونى وابو الفضل صالح بن احمد ابنه رحمهم الله ، وأحاديث وحكايات وغير ذلك ،
رواية أبى احمد الحسن بن محمد بن يحى التميمى النيسابورى عن أبى عوانه يعقوب بن اسحق الاسفرائينى عنهم[1]

---

(١) ترجم له الذهبى فى كتابه " العبر " فى وفيات سنة خمس وسبعين ومئتين (٢٧٥هـ) وتبعه ابن العماد فى كتابه " شذرات الذهب " فقال :
" فيها توفى : ابو بكر المروذى الفقيه احمد بن محمد بن الحجاج فى جمادى الاولى ببغداد وكان أجل أصحاب الامام احمد بن حنبل اماما فى الفقه والحديث كثير التصانيف خرج مرة الى الرباط فتبعه نحو خمسين ألفا من بغداد الى سامرا .
قال ابو يعلى الفراء روى عنه - يعنى عن احمد - مسائل كثيرة "
الفهرست لابن النديم / ٣٣٥
طبقات الحنابلة لابى يعلى ١/ ٥٦ مختصر طبقات الحنابلة للنابلسى / ٣٢
الانساب ورقة ٥٢٢ ب
اللباب فى تهذيب الانساب ٣/ ١٩٨ العبر فى خبر من عبر ٢/ ٥٤
شذرات الذهب ٢/ ١٦٦

(٢) سبق التعرض لهذا الكتاب عند ذكر أهم الكتب المؤلفة فى علل الحديث وانظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - المنتخب من كتب الحديث - وضع الشيخ محمد ناصر الدين الالبانى / ١١٣
وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - التاريخ وملحقاته - وضع الدكتور يوسف المش / ٢٣٢
وتاريخ الادب العربى لبروكلمان ٣/ ١٦٢ وتاريخ التراث العربى لسزكين ١/ ١٥٨

١٦ ـ " سؤالات في العلل والرجال من الحسين بن ادريس الهروي لمحمد بن عبد الله بن عمار " (١)

---

(١) ذكره ابن حجر في " تهذيب التهذيب " ٩/ ٢٦٥ في ترجمة ابن عمار وفي "لسان الميزان " ٢/ ٢٧٢ في ترجمة الحسين بن ادريس الهروي .

وابن عمار هو محمد بن عبد الله بن عمار الازدي الفامدي ابو جعفر الموصلي المخرمي احد الحفاظ المكثرين .

روى عن ابن عيينة ويحي القطان وابن مهدي وغيرهم .

وعنه : النسائي ويعقوب بن سفيان والحسين بن ادريس .

وقال علي بن احمد بن النضر الازدي : رأيت علي بن المديني يقدمه . وقال يزيد بن محمد الازدي في "تاريخ الموصل" : كان ابن عمار فهما بالحديث وعلله رحالا فيه جماعا له قال : ورأيت عبيد العجل يعظم امره ويرفع قدره . وقد وثقه عبد الله بن احمد ويعقوب بن سفيان والنسائي والدارقطني وغيرهم ، واما ابن عدي فقال : رأيت ابا يعلى يسيء القول فيه ويقول شهد علي خالي بالزور ، قال ابن عدي : وابن عمار ثقة حسن الحديث عن اهل الموصل وعنده عنهم افراد وغرائب وقد شهد احمد بن حنبل انه رآه عند يحي القطان ولم ار أحدا من مشائخنا يذكره بغير الجميل وهو عندهم ثقة . واثنى عليه الخطيب ، فقال : كان احد اهل الفضل المحققين بالعلم حسن الحفظ كثير الحديث وكان تاجرا قدم بغداد

=

.....

= غير مرة وجالس بها الحفاظ وذاكرهم وحدثهم ، الى ان قال : وروى عنه الحسين بن ادريس الهروى كتابا فى علل الحديث ومعرفة الشيوخ .

وقال فيه الذهبى فى " تذكرة الحفاظ " : الحافظ الامام الحجة ... شيخ الموصل ... له كتاب كبير فى الرجال والعلل . وقال فى " ميزان الاعتدال " حافظ صدوق له تاريخ مفيد حدث عنه الحسين ابن ادريس الهروى بكتابه فى العلل والرجال " . فلعل هذا الكتاب الذى ذكره الخطيب والذهبى هو كتاب السؤالات المذكور .

قال ابن حجر فى " تقريب التهذيب " ثقة حافظ من العاشرة مات سنة اثنتين واربعين ومئتين وله ثمانون سنة / روى له النسائى .

تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٩٤ تاريخ بغداد ٥/ ٤١٦

تهذيب التهذيب ٩/ ٢٦٥ ميزان الاعتدال ٣/ ٥٩٦

تقريب التهذيب ٢/ ١٧٨ معجم المؤلفين ١/ ٢٢٧

وأما ابن ادريس فهو الحسين بن ادريس بن المبارك بن الهيثم ابو على الانصارى الهروى المعروف بان خرّم (بضم الخاء وتشديد الراء المفتوحة) قال فيه الذهبى فى " تذكرة الحفاظ " : الحافظ الثقة كان احد من عنى بهذا الشأن وحصّل وعمل تاريخا على هيئة تاريخ البخارى وثقه الدارقطنى وقال ابوالوليد الباجى : لا بأس به . وقال ابن ماكولا : كان من الحفاظ المكثرين / روى عن ابن عمار وداود بن رشيد وروى تاريخ عثمان بن ابى شيبة عنه وحدث عنه : ابن حبان فى صحيحه وبشر بن محمد المزنى وابو الفضل بن حمرويه واخرون توفى سنة ٣٠١ هـ

تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٩٥ ميزان الاعتدال ١/ ٥٣٠

لسان الميزان ٢/ ٢٧٢ الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٤٧

١٧ - " سؤالات البرذعى لابى زرعة وأبى حاتم " حول الضعفاء والكذابين والمتروكين فى الحديث . .

اطلعت على نسخة منه فى مكتبة الشيخ حماد بن محمد الانصارى المشرف على هذه الرسالة مصورة من معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهرة عن الاصل المحفوظ فى مكتبة كوبريلى ٣/٤٠ تقع فى (٧٦) صفحة باستثناء صفحتين قبل الجزئين اللذين تشتمل عليهما النسخة ، أثبت على كل واحدة منهما تعيين الجزء وعنوان الكتاب وسند النسخة التى رويت به فقد كتب على الصفحة الاولى مايلى : " الجزء الاول وهو النصف من كتاب الضعفاء والكذابين والمتروكين من أصحاب الحديث عن ابى زرعة عبيد الله بن عبد الكريم وأبى حاتم محمد بن ادريس الرازى مما سألهما عنه وجمعه والفه ابو عثمان سعيد ابن عمرو بن عمار البرذعى الحافظ رحمه الله ثم ذكر سند النسخة وكتب على الصفحة الاربعين : " الجزء الثانى وهو النصف من كتاب ....الخ .

وهى نسخة بقلم معتاد كتبها لنفسه اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن الانصارى سنة ٦١٨هـ وقد أشار البرذعى فى آخرها الى ختامها بقوله : " انتهى كتاب أبى عثمان البرذعى فى الضعفاء والمتروكين والكذابين ولله الحمد "

هذا وتضم النسخة المذكورة فى أثنائها " كتاب الضعفاء والكذابين والمتروكين من اصحاب الحديث لابى زرعة " الذى نسخه البرذعى بيده وهو يقع فى (٧) صفحات من صفحة ٤٧ الى صفحة ٥٣ فقد قال البرذعى

" وكان ابو زرعة قد أخرج أسامى الضعفاء ومن تكلم فيهم من المحدثين وقال فى ذلك فسألته أن يخرج الى كتابه فأخرج الى كتابه بخطه فدفعه الى من يده فنسخت هذه الاسامى من كتابه الذى ناولنى من يده بخطه ولم أسمعه منه " .

ثم ساق الاسامى وهى مرتبة فيه على وفق حروف المعجم وفى بعضها يذكر ضعفا وتجريحا (١)

هذا والجدير بالذكر ان هذه النسخة المشار اليها نال بها الدكتور سعدى الهاشمى المدرس حاليا بالجامعة الاسلامية بالمدينة درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر بمصر .

---

(١) انظر : فهرس المخطوطات المصورة بمعهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهره - التاريخ " ٢/ ٩٥ - ٩٦ رقم ٧١٩ وضع الدكتور لطفى عبد البديع .

وتاريخ التراث العربى " لسزكين ١/ ٢٥٨

وابو زرعه : هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشى مولاهم ابو زرعة الرازى أحد الائمة الحفاظ . ولد سنة (٢٠٠هـ)

سمع : أبا نعيم وأبا الوليد الطيالسى والقعنبى .

وحدث عنه : من شيوخه حرمله بن يحى وابو حفص الفلاس وجماعة وابن خالته الحافظ ابو حاتم الرازى .

قال فضلك عن الربيع : " ان ابا زرعة آية " وقال عبد الواحد بن غياث : " ما رأى ابو زرعة مثل نفسه " .

=

. . . . . .

= وقال ابو حاتم : " حدثنى ابو زرعة وما خلف بعده مثله علما وفقها وفهما وصيانة وصدقا وهذا مالا يرتاب فيه ولا اعلم فى المشرق والمغرب من كان يفهم هذا الشأن مثله ولقد كان من هذا الأمر بسبيل وقل من رأيت فى زهده ، قال : واذا رأيت الرازى وغيره ينتقص ابا زرعة فاعلم أنه مبتدع " .

وروى البيهقى عن ابن وارة قال : كنا عند اسحق بنيسابور فقال رجل من اهل العراق : سمعت أحمد يقول : صح من الحديث سبعمئة ألف حديث وكسر وهذا الفتى - يعنى أبا زرعة - قد حفظ ستمئة ألف حديث " قال البيهقى : " وأنما اراد ما صح من حديث رسول الله " صلى الله عليه وسلم " وأقاويل الصحابة وفتاوى من أخذ عنهم من التابعين " .

وقال صالح بن محمد جزرة عن ابى زرعة : أنا احفظ عشرة الآف حديث فى القراءات .

قال ابن وارة سمعت اسحاق بن راهويه يقول : كل حديث لا يعرفه ابو زرعة الرازى ليس له أصل " .

وقال البرذعى سمعت محمد بن يحى : يقول " لا يزال المسلمون بخير ما ابقى الله لهم مثل ابى زرعة " .

وقال ابو يعلى الموصلى : " ما سمعنا يذكر أحد فى الحفظ الا كان اسمه اكبر من رؤيته الا ابو زرعة الرازى فان مشاهدته كانت اكبر من اسمه وكان قد جمع وحفظ الابواب والشيوخ والتفسير وغير ذلك =

. . . . . .

= قال الخطيب البغدادى : " وكان اماما ربانيا متقنا حافظا مكثرا صادقا ، قدم بغداد غير مرة وجالس احمد بن حنبل وذاكره "

قال عبد الله بن احمد : " لما قدم ابو زرعة نزل عند أبـــى وكان كثير المذاكرة له فسمعت أبى يقول يوما ما صليت غير الفرض استأثرت بمذاكرة أبى زرعة على نوافلى " .

قال ابن حبان فى " الثقات : " كان احد ائمة الدنيـــا فى الحديث مع الدين والورع والمواظبة على الحفظ والمذاكرة وترك الدنيا وما فيه النـــاس " .

وقال فيه الذهبى " فى تذكرة الحفاظ " : " الامام حافظ المصـــر ... كان من افراد الدهر حفظا وذكاء ودينا واخلاصا وعلما وعمـلا " .

وقال ابن حجر فى " تقريب التهذيب " : " ... امـــام حافظ ثقة مشهور من الحادية عشرة مات سنة أربع وستين أى ومئتين وله أربع وستون / روى له مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة " .

تقدمة الجرح والتعديل / ٣٢٨ تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٧

تهذيب التهذيب ٧/٣٠ تقريب التهذيب ١/٥٣٦

تاريخ بغداد ١٠/٣٢٦

وأبو حاتم : هو محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلى أبو حاتم الرازى . ولد سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥هـ) .

روى عن : محمد بن عبد الله الانصارى وعبيد الله بن موسى وأبـــى مسهر الدمشقى وأمم سواهم . =

. . . . . .

= وروى عنه : يونس بن عبد الأعلى وهو من شيوخه وابنه عبد الرحمن وابو زرعة الرازى وابو داود والنسائى وخلق كثير .

رحل وهو أمرد وبقى فى الرحلة زمانا قال ابنه سمعت أبى يقول : " أول سنة خرجت فى طلب الحديث أقمت سبع سنين أحصيت ما مشيت على قدمى زيادة على ألف فرسخ ثم تركت العدد بعد ذلك وخرجت من البحرين الى مصر ماشيا ثم الى الرملة ماشيا ثم الى دمشق ثم الى انطاكية ثم الى طرسوس ثم رجعت الى حمص ثم منها الى الرقة ثم ركبت الى العراق كل هذا وانا ابن عشرين سنة "

وروى عنه أيضا أنه قال : قلت على باب ابى الوليد الطيالسى " من اغرب على حديثا غريبا مسندا صحيحا لم أسمع به فله على درهم يتصدق به وقد حضر على باب ابى الوليد خلق من الخلق ابو زرعة فمن دونه وانما كان مرادى أن يلقى على ما لم أسمع به فيقولون هو عند فلان فأذهب فأسمع وكان مرادى أن أستخرج منهم ماليس عندى فما تهيأ لاحد منهم أن يغرب على حديث " .

وقال سمعت أبى يقول : " جرى بينى وبين أبى زرعة يوما تمييز الحديث ومعرفته فجعل يذكر احاديث ويذكر عللها وكذلك كنت أذكر أحاديث خطأ وعللها وخطأ الشيوخ فقال لى : يا أبا حاتم قل من يفهم هذا ما أعز هذا اذا رفعت هذا من واحد واثنين فما أقل من تجد من يحسن هذا وربما أشكل فى شىء أو يتخالجنى شىء فى حديث فالى أن ألتقى معك لا أجد من يشفينى منه قال أبى وكذلك كان امرى " . =

. . . . . .

= قال ابو بكر الخلال : " ابو حاتم امام فى الحديث روى عن احمد مسائل كثيرة وقعت الينا متفرقة كلها غريب "

وقال ابن أبى حاتم : " سمعت موسى بن اسحق القاضى يقول : ما رأيت احفظ من والدك . . " قال : وسمعت يونس بن عبد الاعلى يقول : أبو زرعة وابوحاتم اما ماخراسان ودعالهما وقال : بقاؤهما صلاح للمسلمين " .

قال الخطيب البغدادى : " كان أحد الائمة الحفاظ الاثبات مشهورا بالعلم مذكورا بالفضل وكان أول كتبه الحديث فى سنة تسع ومئتين " .

وقال فيه الذهبى فى تذكرة الحفاظ : " الامام الحافظ الكبير ... أحد الاعلام " .

قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب " وقد ذكر ابن أبى حاتم فى مقدمة (الجرح والتعديل) لوالده ترجمة مليحة فيها أشياء تدل على عظم قدره وجلالته وسعة حفظه رحمه الله منها ما قال ابو حاتم قدم محمد بن يحى النيسابورى الرى فألقيت علية ثلاثة عشر حديثا من حديث الزهرى فلم يعرف منها الا ثلاثة . وهذا يدل على حفظ عظيم فان الذهلى شهد له مشايخه واهل عصره بالتبحر فى معرفة حديث الزهرى ومع ذلك فأغرب عليه أبو حاتم " .

وقال فى تقريب التهذيب : " . . . أحد الحفاظ من الحادية عشرة مات سنة سبع وسبعين أى ومئتين / روى له ابو داود والنسائى وابن ماجه "

تقدمة الجرح والتعديل / ٣٤٩ تاريخ بغداد ٢ / ٧٣ تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٦٧ تهذيب التهذيب ٩ / ٣١ تقريب التهذيب ٢ / ١٤٣ =

.....

= والبرذعى : هو الحافظ الناقد ابو عثمان سعيد بن عمرو بن عمار الأزدى البرذعى ، بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الذال وفى آخرها العين المهملة (قال ياقوت : وقد رواه أبو سعد - يعنى السمعانى - بالدال المهملة والعين مهملة عند الجميع بلد فى أقصى اذربيجان)

رحل وسمع محمد بن يحى الذهلى ومسلم بن الحجاج وابا سعيد الاشج وخلائق وصحب ابا زرعة وتخرج به .

حدث عنه : حفص بن عمر الاردبيلى واحمد بن طاهر الميانجى وحسن ابن على بن عباس وغيرهم

قال ابن عقدة : مات سنة اثنتين وتسعين ومئتين رحمه الله تعالى (٢٩٢ هـ) .

تذكرة الحفاظ ٢/٧٤٣

معجم البلدان ١/٣٧٩ - ٣٨١

معجم المؤلفين ٤/٢٢٨

* * *

١٨ - " سؤالات أبي عبيد الآجري لابي داود السجستاني " في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم وفي درجة بعض الاحاديث مرتب على البلدان .

اطلعت منه على ثلاثة اجزاء هي : الثالث والرابع والخامس وذلك في مكتبة المشرف على هذه الرسالة مصورة :

الثالث : في مجلد عن الاصل المحفوظ في مكتبة كوبريلي بتركيا تحت رقم (٢٩٢) ويقع في ٣٠ ورقة(١)

والرابع والخامس : يقع في مجلد عن الاصل المحفوظ في دار الكتب الاهلية بباريس تحت رقم (٢٠٨٥) ويقع في ٦٨ ورقة كتب على وجهها وظهرها يخص الرابع منها ١٧ ورقة والمتبقي ٥١ ورقة تخص الخامس .

ويبدو من مطالعة الاجزاء الثلاثة ان ناسخها واحد مما يدل انه فرغ بينها وقد كتبت بخط جيد وجميل(٢)

---

(١) وتوجد صورة منه ايضا في المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (٢٤٩) في مجلد عن الاصل المحفوظ في المكتبة المذكورة وقد قام الأخ محمد علي قاسم الاردني بتحقيقه في رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير تقدم بها للجامعة الاسلامية بالمدينة في اواخر عام ١٣٩٩ هـ .

(٢) انظر : " تاريخ الادب العربي " لبروكلمان ٢/١٨٨ و " تاريخ التراث العربي " لسزكين ١/٢٦٢ . وانظر : اختصار علوم الحديث لابن كثير / ٤١ مع الباعث الحثيث فقد قال : " ولابي عبيد الآجري عنه (يعني عن ابي داود) اسئلة في الجرح والتعديل والتصحيح والتعليل كتاب مفيد ومن ذلك احاديث ورجال قد ذكرها في سننه " .

تنبيهان :

١ - اخطأ بروكلمان في تاريخ الادب العربي ٢/٢٠٩ فنسب كتاب السؤالات هذا الى ابي بكر الآجري محمد بن الحسين بن عبدالله (ت ٣٦٠ هـ) بعد ان نسبه لابي عبيد الآجري عند ذكر شيخه ابي داود مما دعى سزكين في تاريخ التراث العربي ١/٢١٦ الى ان يقول : " يحذف كتاب السؤالات الذي ذكره بروكلمان رقم ١١

٢ - جرى بعض الناس في التعبير عن الجزء الثالث بنسخة والجزء الرابع والخامس بنسخة وهذا تعبير فيه ما فيه كما لا يخفى .

وابوعبيد الاجري هو : محمد بن علي بن عثمان الآجري (بفتح الالف الممدودة وضم الجيم وتشديد الراء المهملة هذه النسبة الى عمل الآجر وبيعه ونسبة الى درب الآجر ايضا موضع ببغداد) ونسبه النووي في اثناء ترجمة شيخه ابي داود من " تهذيب الاسماء واللغات " الى البصرة .

لم اقف على ترجمة في المصادر التي رجعت اليها ولما كان تلميذا لابي داود وملازما له فقد ذكر في ترجمة شيخه ابي داود ضمن تلاميذه والرواة عنه مع التنصيص بأنه راوى المسائل عنه ووصفه بالحافظ فقد قال المزي وتبعه ابن حجر : وابو عبيد محمد ابن علي بن عثمان الآجري الحافظ له عنه مسائل مفيدة " .

وسواء قلنا ان ابا عبيد الآجري اتصل بابي داود في البصرة او في بغداد لان ابا داود دخل كلتيهما اكثر من مرة وفي كل مرة كان يمكث فترة من الزمن الى ان وافته المنية بالبصرة فاننا لا نجد له ترجمة في " تاريخ بغداد " ولا يدري لماذا . ويرى فضيلة المشرف انه لا يبعد ان تكون له ترجمة في " تاريخ بغداد " الا انها لم تصل الينا في ضمن تراجم اخرى ساقطة منه . انظر موارد الخطيب البغدادي / ٨٧ ويستدل على ذلك النقص بأن ابن حجر اورد ابن ابي حاتم في " لسان الميزان " ٣/٤٣٢ ونبه على ان له ترجمة مستوفاة في " تاريخ بغداد " ومع ذلك فاننا لا نجد لها اثرا فيما بين ايدينا من تاريخ بغداد . انظر : مقدمة تحقيق كتاب المراسيل لابن ابي حاتم / ٨ م وقد ذكر لي فضيلته ان هذه التراجم الساقطة من النسخة المطبوعة توجد او بعضها لدى رئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة الدكتور اكرم ضياء العمري ولا يدري هل من بينها ترجمة الآجري او لا ؟ نظرا لان الدكتور اكرم ترك تلك التراجم هناك بالعراق .

الانساب ١/٦٨ تهذيب الاسماء واللغات الجزء الثاني من القسم الاول / ٢٢٥ ، تهذيب الكمال ٣ ورقة ٢٦٧ تهذيب التهذيب ٤/١٧٠ اللباب في تهذيب الانساب ١/١٨ معجم البلدان ١/٥١ تاج العروس ١٠/٢٩ .

١٩ - " سوءالات الحاكم النيسابورى للدارقطنى ، واجوبته فى اسامى مشائخه من اهل العراق " .

مخطوط يوجد نسختان منه فى مكتبة احمد الثالث(١) :

الاولى : (٦٢٤ / ٢٣) تقع فى (١٢) ورقة هى بعض سوءالاته .

الثانية : (٦٢٤/ ١٨) تقع فى (١٠) ورقات .

---

(١) انظر : تاريخ التراث العربى لـ" سزكين ١/ ٣٤٢، ٣٧٠ .

الدارقطنى : هو ابو الحسن على بن عمر بن احمد بن مهدى البغدادى . ولد سنة ست وثلاثمئة . فى دارقطن هى ببغداد

سمع : البغوى وابن ابى داود وابن صاعد وخلائق .

حدث عنه : الحاكم وابو بكر البرقانى وابو القاسم حمزة السهمى .

قال الحاكم : صار الدارقطنى اوحد عصره فى الحفظ والفهم والورع واما فى القراء والنحويين واقمت فى سنة سبع وستين ببغداد اربعة اشهر وكثر اجتماعنا فصادفته فوق ما وصف لى وسألته عن العلل والشيوخ وله مصنفات يطول ذكرها فاشهد انه لم يخلف على اديم الارض مثله "

وقال الخطيب : كان فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وامام وقته انتهى اليه علم الاثر والمعرفة بعلل الحديث واسماء الرجال واحوال الرواة مع الصدق والامانة والفقه والعدالة وقبول الشهادة وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب والاضطلاع بعلوم سوى الحديث منها القراءات ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء ... ومنها المعرفة بالادب والشعر ... "وقال فيه الذهبى الامام شيخ الاسلام حافظ الزمان ... صاحب السنن .

=

. . . . . .

= توفى فى ثامن ذى القعدة سنة ٣٨٥ هـ

تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٩١ تاريخ بغداد ١٢/ ٣٤ .

طبقات الشافعية للسبكى ٢/ ٣١٠ . وفيات الاعيان ٣ / ٢٩٧

البداية والنهاية ١١/ ٣١٧ معجم المؤلفين ٧ /١٥٧

اللباب فى تهذيب الانساب ١/ ٤٨٣ .

والحاكم هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ابن نعيم الضبى الطهمانى النيسابورى المعروف بابن البيع .

ولد سنة ٣٢١ هـ .

روى عن : ابيه والدارقطنى والصفار .

حدث عنه : ابو ذر الهروى وابو يعلى الخليلى وابو بكر البيهقى .

وثقه الخطيب وذكر انه كان يميل الى التشيع .

وقال فيه الذهبى فى " تذكرة الحفاظ " : الحافظ الكبير امام المحدثين . . . صاحب التصانيف "

توفى فى صفر سنة خمس واربع مئة ٤٠٥ هـ .

تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٣٩ تاريخ بغداد ٥/ ٤٧٣

ميزان الاعتدال ٣/ ٦٠٨ لسان الميزان ٥/ ٢٣٢

البداية والنهاية ١١/ ٣٥٥ طبقات الشافعية للسبكى ٣/ ٦٤

معجم المؤلفين ١٠/ ٢٣٨ .

تنبيه : للحاكم اجوبة حين منصرفه من بغداد عن اسئلة أهل الحديث عن جماعة من الخراسانيين لم يقفوا على محلهم من الجرح والتعديل مخطوط فى مكتبة احمد الثالث (١٨/ ٦٢٤) يقع فى (١٠) ورقات تاريخ التراث العربى ١/ ٣٧٠

٢٠- " سؤالات السلمي للدارقطني " في نقد الرجال .

اطلعت على نسخة منه في المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (١١٠٢)[1] مصورة عن الاصل المحفوظ في مكتبة احمد الثالث ١٦/٦٢٤ تقع في (١٦) ورقة مقياس الورقة ١٩/٢٦ بخط ابي بكر بن علي بن اسماعيل الانصاري البهنسي الشافعي وتاريخ نسخها سنة ٦٢٨ هـ[2].

---

(١) في مجلد يحتوي عليها وعلى سؤالات البرقاني الاتية .

(٢) انظر : تاريخ التراث العربي لسزكين ١/٣٤٢

والسلمي هو : محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الازدي السلمي النيسابوري الصوفي ابو عبد الرحمن .

قدم بغداد مرات وحدث بها عن شيوخ خراسان منهم : ابو العباس الاصم واحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي واسماعيل ابن نجيد السلمي وغيرهم .

وحمل عنه القشيري والبيهقي وابو صالح المؤذن وخلق سواهم .

قال الذهبي في " ميزان الاعتدال " : شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم تكلموا فيه وليس بعمدة .

روى عن : الاصم وطبقته وعني بالحديث ورجاله وسأل الدارقطني وفي القلب مما يتفرد به .

واورده في " تذكرة الحفاظ " فقال : الحافظ العالم شيخ المشايخ كتب العالي والنازل وصنف وجمع وسارت بتصانيفه الركبان الا انه ضعيف .

=

. . . . . .

- قال الخطيب البغدادى : قال لى محمد بن يوسف القطـــان : كان ابو عبد الرحمن السلمى غير ثقة ولم يكن سمع من الاصم الا شيئـــا يسيرا فلما مات الحاكم ابو عبد الله بن البيع حدث عـــن الاصم بتاريخ يحى بن معين وبأشيـــاء كثيرة سواه ، قال : وكان يضع للصوفية الحديث .

قال الخطيب : قد رابى عبد الرحمن عند اهل بلده جليل ومحله فى طائفته كبير وكان مع ذلك صاحب حديث مجودا جمع شيوخـــا وتراجم وابوابا وبنيسابور له دويرة معروفة به يسكنها الصوفيـــة .

وكان ذا عناية باخبار الصوفية وصنف لهم سننا وتفسيرا وتاريخـــا قال الذهبى فى " تذكرة الحفاظ " : الف حقائق التفسيـــــر فأتى فيه بمصائب وتأويلات الباطنية نسأل الله العافية .

ونقل عن : الحافظ عبد الغافر الفارسى فى تاريخ نيسابـــــور انه قال : جمع من الكتب ما لم يسبق الى ترتيبه حتى بلغ فهرست تصانيفه مئة او اكثر وكتب الحديث بمـــرو ونيسابور والعراق والحجاز

قال الذهبى : قلت قد سأل ابا الحسن الدارقطنى عن خلق من الرجال سؤال عارف بهذا الشأن .

ولد سنة ثلاثين وثلاثمئة (٣٣٠هـ) ومات فى شعبان سنة اثنتى عشرة واربعمئة (٤١٢ هـ) .

تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٨ تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٤٦ ميـــــزان الاعتدال ٣/ ٥٢٣ لسان الميزان ٥/ ١٤٠ الاعلام للزركلى ٦/ ٣٣٠

٢١ ـ " سوءالات البرقانى للدارقطنى " فى جرح الرواة وتعديلهم .

اطلعت على نسخة منه فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (١١٠٢) مصورة عن الاصل المحفوظ فى مكتبة احمد الثالث ضمن مجموعة رقم ١٢/٦٢٤ تقع فى (١٣ ورقة)[1] مقياس الورقة ١٩×٢٦ سم . بخط ابى بكر بن على بن اسماعيل الانصارى البهنسى الشافعى رواية ابى غالب محمد بن الحسن بن احمد الكرجى عن البرقانى ، وقد رتبت فيها اسماء الرواة على وفق حروف المعجم .

ويليها تعليق الخطيب على سوءالات البرقانى للدارقطنى " فى اخر صفحة من السؤالات وفى صفحة اخرى (١٦ ـ ١٧) وقد ذكر فؤاد سيّد فى" فهرس المخطوطات المصورة بمعهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهرة" تعليق الخطيب المذكور بأكمل من هذا فقال[2] : " تعليق على سوءالات البرقانى للدارقطنى " تأليف ابى بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ . نسخة كتبت سنة ٧٢٨ هـ بخط ابى بكر بن على بن اسماعيل الانصارى البهنسى الشافعى . مكتبة احمد الثالث ١٠/٦٢٤ ، (٤ أوراق) (١١٦ ـ ١١٩) ١٩×٢٦ سم

كما توجد نسخة اخرى من السوءالات فى دار الكتب بالقاهرة رقم (١٥٥٨) حديث فى (٨) صفحات رواية ابى غالب المذكور عن البرقانى يرجع تاريخ نسخها الى القرن الثامن الهجرى[3] .

---

(١) انظر : " تاريخ التراث العربى " لسزكين ١/ ٣٤٢

(٢) ١/ ٦٨

(٣) انظر : " فهرست المخطوطات بدار الكتب بالقاهرة" ١/ ٢١٢

=

. . . . . .

= والبرقانى هو ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخوارزمى المعروف بالبرقانى . " بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وفتح القاف نسبة الى قرية بنواحى خوارزم خربت وصارت مزرعة " الشافعى شيخ بغداد .

سمع من الدارقطنى وابى بكر بن مالك القطيعى وعبد الغنى الازدى وخلق كثير .

وحدث عنه : الخطيب وابو اسحق الشيرازى الفقيه وابو الفضل بن خيرون واخرون .

قال الخطيب : كان ثقة ورعا متقنا متثبتا فهما لم يرفى شيوخنا اثبت منه حافظا للقرآن عارفا بالفقه له حظ من علم العربية كثير الحديث حسن الفهم له والبصيرة فيه وصنف " مسندا " ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخارى ومسلم ، وجمع حديث سفيان الثورى وشعبة وايوب وعبيد الله بن عمرو وعبد الملك بن عمير وبيان بن بشر ومطر الوراق وغيرهم من الشيوخ ولم يقطع التصنيف الى حين وفاته . ومات وهو يجمع حديث مسمر وكان حريصا على العلم منصرف الهمة اليه وسمعته يوما يقول لرجل من الفقهاء ـ معروف بالصلاح وقد حضر عنده ـ ادع الله ان ينزع شهوة الحديث من قلبى فان حبه قد غلب علي فليس لى اهتمام بالليل والنهار الا به ، أو نحو هذا من القول .

=

. . . . . .

= وقال : سمعت ابا القاسم الازهرى يقول : البرقانى امام اذا مات ذهب هذا الشأن - يعنى الحديث - .

وقال ابن الاثير فى "اللباب" : الفقيه المحدث الاديب الصالح له التصانيف المشهورة .

وقال فيه الذهبى فى "تذكرة الحفاظ" : الامام الحافظ شيخ الفقهاء والمحدثين ... صنف التصانيف وخرج على الصحيحين .

انتقل من بيته فكان معه ٦٣ سفطا وصندوقان كل ذلك مملوء كتبا . ولد فى اخر سنة ٣٣٦ وسكن بغداد وبها مات رحمه الله فى يوم الاربعاء اول يوم من رجب سنة ٤٢٥ هـ .

تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٧٤ تاريخ بغداد ٤/ ٣٧٣

اللباب فى تهذيب الانساب ١/ ١٤٠ البداية والنهاية ١٢/ ٣٦

طبقات الشافعية الكبرى للسبكى ٣/ ١٩ الاعلام للزركلى ١/ ٢٠٥ معجم المؤلفين ٢/ ٧٤ .

***

٢٢- " سوءالات حمزة السهمي للدارقطني " عن حال بعض رجال الحديث جرحا وتعديلا مرتب على الحروف .

اطلعت على نسخة منه في المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية ضمن مجموع رقم (٥٦) مصورة عن الاصل المحفوظ في دار الكتب الظاهرية ضمن مجموع رقم (١١١) تقع في ست اوراق من ورقة ٢٠٦ - ٢١٥ يتخللها من اولها (٤) اوراق خارجة عنها ليست من السوءالات مقياس الورقة حسبما ذكر العش ١٤ × ١٠ سم نحو ١٩ سم واحد حاشية خط ضياء الدين المقدسي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ .(١)

وذكر سزكين في " تاريخ التراث العربي "(٢) وجود نسخة اخرى مخطوطة في مكتبة احمد الثالث ١٢/٦٢٤ تقع في (١٨) ورقة من ورقة ١٧٢ب - ١٨٩ ب وتاريخ نسخها ٦٢٨ هـ .

---

(١) انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية التاريخ وملحقاته وضع يوسف العش / ٢٤٢ وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث وضع محمد ناصر الدين الالباني / ٣٠٦ وتاريخ التراث العربي لسزكين ١/ ٣٤٢ - ٣٤٣ .

(٢) ١ / ٢٤٢ .

وحمزة السهمي هو : ابو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم القرشي السهمي الجرجاني من ذرية هشام بن العاص بن وائل رضي الله عنه دخل اصبهان والري والاهواز وبغداد والبصرة والكوفة وواسط والشام ومصر والحجاز وغير ذلك .

حدث عن : ابن عدي والاسماعيلي والدارقطني وخلائق .

=

. . . . . .

= وروى عنه : ابو بكر البيهقي وابو صالح المؤذن وابو القاسم القشيري .

قال فيه الذهبي في " تذكره الحفاظ " : الحافظ الامام الثبت .... صنف التصانيف وجرح وعدّل وصحّح وعلّل .

توفي سنة سبع وعشرين واربع مئة وبعضهم ارخه سنة ثمان .

تذكرة الحفاظ ٣/١٠٨٩

الاعلام للزركلي ٢/٣١٤ .

قال الدكتور اكرم ضياء العمري في كتابه موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد / في مادة السهمي هذا / ٣٨٠

" وقد ذكر الذهبي ان حمزة السهمي سأل الشيرازي عن احوال الرجال كما سأل ابن غلام الزهري عن الرجال والجرح والتعديل واشار الخطيب الى سؤال حمزة لابي زرعة (الرازي الصغير احمد ابن الحسين بن علي المتوفى سنة ٣٧٥ هـ) عن احوال الرواة " . اهـ

تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٩٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٠٠

٢٣ - " سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي عن جماعة من اهـــل واسط والغرباء القادمين اليها "

حققه ونشره مطاع الطرابيشي سنة ١٣٩٦ هـ بمطبعة الحجـــاز بدمشق عن النسخة الخطية المحفوظة في " المكتبة الظاهريـــــة "(١) ضمن مجلد (حديث ٣٤٩) ويعد مصدرا في تراجم الواسطييـــن وهم على طبقات :

فمنهم القراء ومنهم المحدثون ومنهم القضاة ومنهم الفقهـــــاء ومنهم الادباء والشعراء ومنهم النحاة ومنهم الخطباء بمساجد واســـط ومنهم الزهاد والصوفية .

---

(١) انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية وضع محمـــــد ناصر الدين الالباني / ٣٠١

.. خميس الحوزي : هو ابو الكرم خميس بن علي بن احمد الحـــوزي (بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي اخرها زاي : نسبـــة الى الحوز قرية شرقي واسط قريبة منها) الواسطي .

ولد في شعبان سنة ٤٤٢ هـ ومات في شعبان ايضا سنة ٥١٠ هـ بواسط .

سمع علي بن محمد النديم وابا القاسم بن البسري وابا نصر الزينبي وطبقتهم بواسط وبغداد .

=

. . . . . .

- وروى عنه : ابو الجوائز سعد بن عبد الكريم واحمد بن سالم المقرئ وابو طاهر السلفى واخرون .

قال السلفى : " سألت خميسا الحوزى عن اهل واسط المتأخرين فأجابنى " .

وفى "الاعلام" للزركلى : قال السلفى : سألته عن رجال من الرواة فأجابنى مما اثبته فى جزء ضخم وهو عندى .

قال عمر رضا كحالة فى "معجم المؤلفين" فى ترجمة الحوزى وسأله ابو طاهر السلفى عن شيوخ واسط ومن قدمها فكتب جوابه فى جزء سمعه منه ابن نقطة بالاسكندرية .

قال الذهبى : " وكان السلفى يثنى عليه ويقول : كان عالما ثقة يملى من حفظه على حال من اسأله وكان لا يؤبه له .

وقال ابن نقطة : كان له معرفة بالحديث والادب .

وقال ابن الاثير فى " اللباب فى تهذيب الانساب " : من فضلاء واسط ومحدثيها .

وقال فيه الذهبى فى " تذكرة الحفاظ " : الحافظ الامام محدث واسط ... كتب وجمع وجرح وعدل .

تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٦٢ اللباب فى تهذيب الانساب ١/ ٤٠٠

الاعلام للزركلى ٢/ ٣٧١ معجم المؤلفين ٤/ ١٣٠ .

. . . . . .

= والسلفي هو صدر الدين ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي (بكسر السين وفتح اللام) الاصبهاني .

ولد سنة ٤٧٥ هـ او قبلها بسنة وقيل ولد سنة ٤٧٢ هـ وقيل سنة ٤٧٨ هـ .

قال ابن الاثير في " اللباب في تهذيب الانساب " كان فاضلا مكثرا رحل في طلب الحديث وصار من الحفاظ ، سمع ابا الخطاب نصر ابن احمد بن البطر والحسين بن طلحة النعالي وخلقا كثيرا وانتقل الى الاسكندرية واقام بها ، روى عنه الناس وصار يرحل اليه من البلاد البعيدة .

وقال فيه الذهبي " في تذكرة الحفاظ " الحافظ العلامة شيخ الاسلام " وبعد ان ذكر الاماكن التي ارتحل اليها قال : وبقي في الرحلة بضع عشرة سنة وسمع ما لا يوصف كثرة ونسخ بخطه الصحيح السريع وهو في غضون ذلك يقرأ القرآن والفقه والعربية وغير ذلك وكان متقنا متثبتا دينا خيرا حافظا ناقدا مجموع الفضائل انتهى اليه علو الاسناد وروى الحفاظ عنه في حياته ونقل عن :

الحافظ عبد العظيم انه قال : كان السلفي مغرى بجمع الكتب وما حصل له من المال يخرجه في ثمنها ، كان عنده خزائن الكتب لا يتفرغ للنظر فيها فعفنت وتلصقت لنداوة البلد فكانوا يخلصونها بالفأس فتلف اكثرها .

=

.....-

= وقال فيه ابن كثير : الحافظ الكبير المعمر .

وللسلفي تصانيف كثيرة منها :

معجم شيوخه الاصبهانيين معجم شيوخ بغـــــداد

معجـــــم الســـــفر

توفي صبيحة الجمعة خامس ربيع الاخر سنة ست وسبعين وخمسمئة (٥٧٦ هـ) وقد جاوز المئـــة .

اللباب في تهذيب الانساب ١٢٦/٢

تذكرة الحفاظ ١٢٩٨/٤

وفيـات الاعيان ١٠٥/١

البداية والنهاية ٣٠٧/١٢

ميزان الاعتدال ١٥٥/١

لســـان الميزان ٢٩٩/١

الاعلام للزركلي ٢٠٩/١

معجم المؤلفين ٢ / ٧٥

ذلك هو ما شاء الله عز وجل ان اسجله من كتب السؤالات ويوجد هناك كتب تحت منحى السؤالات والاجوبة الا انها اتخذت مسميات خاصة قد ذكرت بعضها مثل : " التاريخ " لابن معين رواية عباس بن محمد الدورى و " الضعفاء والكذابين والمتروكين " للبرذعى و " معرفة الرجال " لابن محرز وما لم اذكره منها مثل : " العلل ومعرفة الرجال " للامام احمد رواية ابنه عبدالله و " الجرح والتعديل " و " علل الحديث " لابن ابى حاتم و " العلل الواردة فى الاحاديث النبوية " للدارقطنى .

قال الدكتور محمد عجاج الخطيب (١) :

" والغالب على منهج كتب العلل ان يسأل الشيخ عن حديث من طريق معينة فيذكر الخطأ فى سنده او فى متنه او فيهما وقد يذكر بعض الطرق الصحيحة ويعتمد عليها فى بيان علة الحديث المسؤول عنه ويعرف احيانا ببعض الرواة ويبين احوالهم قوة وضعفا وحفظا وضبطا ولهذا اطلق بعض المصنفين على كتبهم اسم (التاريخ والعلل) أو (الرجال والعلل) .

وان التزام الائمة لهذا المنهج يعود الى اهمية هذا العلم وموضوعه الذى يعتمد اعتمادا كبيرا على الحفظ والفهم ومعرفة الطرق الكثيرة والمشتبه من اسماء الرواة والقابهم وانسابهم واوطانهم وشيوخهم واحاديثهم فحين يعرض السائل ما عنده من حديث على الجهبذ او يسأله عن احاديث معلة يجد الجواب حاضرا لمعرفته بالصواب واقرب مثل لهذا قراءة القرآن بين يدى ائمة القراء الذين يصححون الغلط لمعرفتهم بالقراءات الشاذة والصحيحة لذلك قال بعضهم : لاتقل لى ما الحجة فى قولكم كذا وكذا بل اذكر لى الحديث ابين لك علته .

---

(١) اصول الحديث علومه ومصطلحاته / ٢٩٥ - ٢٩٦

ترجمة وافية

للإمام الترمذي

اسمه ونسبه وكنيته ونسبته وشهرته*:

هو الامام الحافظ محمد بن عيسى . الى هنا باتفاق .

---

* انظر في ترجمة الترمذي المصادر والمراجع الآتية :-

١- الفهرست لابن النديم / ٢٣٣

٢- شروط الائمة الستة / ١٧-١٨

٣- الانساب المطبوع ٢/ ٣٦١ - ٣٦٢ ، ٣/ ٤١-٤٣ والمخطوط ورقة ٩٥ ، ١٠٥

٤- فهرست ابن خير / ١١٧ - ١٢١

٥- جامع الاصول لاحاديث الرسول " صلى الله عليه وسلم " الطبعة القديمة ١/ ١١٤ والطبعة الحديثة ١/ ١٩٣

٦- معجم البلدان ١/ ٥١٠ ، ٢/ ٢٦ - ٢٧

٧- اللباب في تهذيب الانساب ١/ ١٨٧ ، ٢١٣

٨- الكامل في التاريخ ٦/ ٧٥

٩- وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ٤/ ٢٧٨

١٠- المختصر في اخبار البشر ٢/ ٥٦

١١- تهذيب الكمال في اسماء الرجال ٧٠ ورقة ٦٢٧

١٢- تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٣ - ٦٣٥

١٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣/ ٦٧٨

١٤- العبر في خبر من غبر ٢/ ٦٢

١٥- دول الاسلام ١/ ١٢٣

١٦- نكت الهميان في نكت العميان / ٢٦٤ - ٢٦٥

١٧- الوافي بالوفيات ٤/ ٢٩٤ - ٢٩٦

١٨- مرآة الجنان ٢/ ١٩٣

١٩- البداية والنهاية ١١/ ٦٦-٧٦

٢٠- القاموس المحيط ١/ ٣٥١ ، ٢/ ٥٣

٢١- تهذيب التهذيب ٩/ ٣٨٧ - ٣٨٩

٢٢- تقريب التهذيب ٢/ ١٩٨

٢٣- النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ٣/ ٨١ - ٨٢

٢٤- طبقات الحفاظ للسيوطي / ٢٧٨

٢٥- تيسير الوصول الى جامع الاصول ١/ ٩ =

ثم يبدأ الاختلاف بين الاقوال الثلاثة التى وردت فى ذكر نسبه :

فالمشهور الذى جاء فى اكثر الروايات : " محمد بن عيسى بن سورة (١) ابن موسى بن الضحاك "

وقال السمعانى : " ابن شداد " بدل " ابن موسى " واقتصر عليه ولم يتجاوزه وكذا فعل ابو يعلى الخليلى . ومن تبعهما .

وقيل : " محمد بن عيسى بن يزيد بن سورة بن السكن " .

= ٢٦-مفتاح السعادة ٢/ ١٣٧ - ١٣٨

٢٧-كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون ٢/ ٥٥٩

٢٨-شذرات الذهب فى اخبار من ذهب ٢/ ١٧٤-١٧٥

٢٩-جمع الوسائل فى شرح الشمائل وبهامشه شرح المناوى ١/ ٧-٨

٣٠-تاج العروس من جواهر القاموس ٩/ ٣٧٩ - ٣٨٠ ، ١٢/ ٩٩-١٠٠

٣١-التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والاول / ١١٢-١١٣

٣٢-هدية العارفين : أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ٢/ ١٩

٣٣-الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة / ١١

٣٤-مفتاح السنة أو تاريخ فنون الحديث / ٢٨

٣٥-سد الارب من علوم الاسناد والادب / ٥١

٣٦-مقدمة تحفة الاحوذى شرح جامع الترمذى / ٣٣٧ ومابعدها

٣٧-مقدمة جامع الترمذى لاحمد شاكر / ٧٧-٩١

٣٨-الاعلام للزركلى ٧/ ٢١٣

٣٩-تاريخ الادب العربى لكارل بروكلمان ٣/ ١٨٩-١٩٥

٤٠-تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين ١/ ٢٤١- ٢٥١

٤١-معجم المؤلفين ١١/ ١٠٤-١٠٥

٤٢-مقدمة الدكتور نور الدين عتر فى كتابه " الامام الترمذى والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين " / ٩-٣٠

٤٣-أعلام المحدثين لابى شهبة / ٢٤٤-٢٤٦

(١) سورة : بفتح السين المهملة وسكون الواو وفتح الراء المهملة وفى آخرها تاء مربوطة على وزن طلحة ، وقد أخطأ بروكلمان فى " تاريخ الادب العربى " فقال : " ابن سهل " .

ابو عيسى[1] السلمى البوغى الترمذى الضرير .

---

(١) هذه كنية الترمذى التى اشتهر بها والتى يعبر بها عن نفسه كثيرا فى " الجامع " وقد كره بعض العلماء التكنى بأبى عيسى :

لما اخرج ابن ابى شيبة فى " مصنفه "

قال : حدثنا الفضل بن دكين عن موسى بن علـــــى عن ابيه :

" ان رجلا اكتنى بابى عيسى فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ

" ان عيسى لا أب له " قالوا : فكره ذلك لا يهامه ان لعيسى عليه السلام ابا .

ولأن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ضرب ابنا له اكتنى بأبى عيسى وقال :

" ان عيسى ليس له اب " وانكر على المغيرة بن شعبة تكنيته بهذه الكنية كما سيأتى .

وقد أجيب عن الحديث بأنه مرسل لا حجة فيه على القول الراجح فعلى ابن رباح والد موسى من صغار التابعين كما فى " تقريب التهذيب " ٢ / ٣٧ وقد ارسله الى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

وعلى فرض صحته فليس فيه كراهة الاكتناء بأبى عيسى بل فيه بيان الامر الواقع بأن عيسى لا أب له وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك مزاحا .

ويدل لجواز الاكتناء بذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم كنى المغيرة ابن شعبة بأبى عيسى باخبار المغيرة عن نفسه وبشهادة بعض الصحابة له بأنه كان يكنيه بها فقد اخرج ابو داود فى " سننه " ١٣ / ٣٠٣ مع عون المعبود (فى كتاب الادب / باب فيمن يتكنى بأبى عيسى) بسند حسن ان لم يكن صحيحا من طريق زيد بن اسلم عن ابيه .

ان عمر بن الخطاب ضرب ابنا له تكنى ابا عيسى ، وان المغيرة ابن شعبة تكنى بابى عيسى فقال : اما يكفيك ان تكنى بأبى عبد الله ؟ فقال : ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كنانى فقال :

. . . . . .

= " ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانا فى جلجتنا فلم يزل يكنى بأبى عبد الله حتى هلك "
(الجلجة محركة : واحدة الجلج ، قال ابن الاثير فى " النهاية فى غريب الحديث والاثر " ١/ ٢٨٣ : " قال ابو حاتم : سألت الاصمعى عنه ، فلم يعرفه . وقال ابن الاعرابى وسلمة : الجلج رؤوس الناس واحدتها جلجة . وقال ابن قتيبة : معناه بقينا نحن فى عدد من امثالنا من المسلمين لا ندرى ما يصنع بنا ، وقيل الجلج فى لغة اهل اليمامة : جباب الماء كأنه يريد : تركنا فى امر ضيق كضيق الجباب) وانظر : تاج العروس ٥/ ٤٥٥

وفى الاصابة لابن حجر قال : " وذكر البغوى من طريق زيد ابن اسلم ان المغيرة استأذن على عمر فقال : " ابو عيسى " قال : من ابو عيسى ؟ قال المغيرة بن شعبة . قال : " فهل لعيسى من اب ؟ فشهد له بعض الصحابة ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم كان يكنيه بها فقال : " ان النبى صلى الله عليه وسلم غفر له وانا لا ندرى ما يفعل بنا وكناه ابا عبد الله " اهـ
" الاصابة فى تمييز اسماء الصحابة " ٣/ ٤٥٣

فعمر بن الخطاب رضى الله عنه ـ على حد قول المباركفورى فى مقدمة تحفة الاحوذى/ ٣٤٥ ـ تأول تكنى رسول الله صلى الله عليه وسلم للمغيرة بأبى عيسى بأنه ما كناه به بل انما دعاه به بعض الاحيان وهذا لا يستدل به على الجواز لان النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ربما فعل شيئا وان كان خلافه اولى ويكون هذا فى حقه مسلوب الكراهة .

وهذا معنى قوله : " غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر " .

قال المباركفورى : " قلت : ليس فى النهى عن التكنى بأبى عيسى حديث مرفوع متصل صحيح صريح فالظاهر هو الجواز " .

* * *

والسُّلمى : بضم السين المهملة[1] وفتح اللام ثم ميم ، نسبة الى بنى سليم " بالتصغير " قبيلة معروفة من قيس عيلان .

والبوغى : بضم الباء الموحدة وسكون الواو آخرها غين معجمة ، نسبة الى " بوغ " قال السمعانى فى " الانساب " :

" وهى قرية من قرى " ترمذ " على ستة فراسخ[2] " .

وفى تعليل هذه النسبة قال :

" اما انه كان من هذه القرية ، او سكن هذه القرية الى ان مات " .

هكذا على الاحتمال لكن جاء بعد ذلك بقليل وجزم باحد الاحتمالين فذكر انه مات بقرية " بوغ " وهذا ما جزم به فى " مادة الترمذى " .

واذا كان كذلك يكون الترمذى نسب اليها لوفاته فيها ، ويفسر صنيع السمعانى هذا بأنه ترجيح منه بعد تفصيل لما قيل فى هذه المسألة .

والذى مال اليه احمد شاكر ورجحه انه من اهل هذه القرية وانه ولد ومات بها فينسب اليها أو الى مدينتها " ترمذ " التى تعرف بها قريته غير انه لم يذكر اى مرجح واكتفى بتوجيه قول من قال انه ولد ومات ببلدة " ترمذ " فحمله على انه تجوز من قائله وان مراده " بوغ " القرية القريبة منها التابعة لها الى ان قال :

"ومثل هذا كثير" . اى على الالسنة وهو اضافة ما للقرية الى المركز التابعة له .

---

(١) قال الكتانى فى " الرسالة المستطرفة " / ١١ خلافا لمن قال بفتحها .

(٢) الفرسخ : ثلاثة اميال والميل : كيلو متر ونصف تقريبا .

وقد قال قبل ذلك فى وجه تعليل انه من اهل هذه القريـــــة :

" اذ يبعد ان يكون من اهل البلدة فينسب الى قرية من قراها من غير ان تكون له بها صلة " .

ويبدو من كلام احمد شاكر انه ليس ثمة واسطة .

ويمكن ان نتفق مع احمد شاكر فى هذا التعليل وهو تعليل جيد ولكن لا يلزم منه ان يكون ولد ومات فى قرية " بوغ " .

والحال اننى لم ار من نص على مولده ووفاته فى هذه القرية غيره وقد نقل ابن الاثير فى " جامع الاصول " وغيره عن الترمذى انه قال : كان جدى مروزيا فى ايام ليث بن سيار ثم انتقل من مـــــرو الى ترمذ .

والترمذى : نسبة الى " تـــرمذ " بمثناة فوقية وراء مهملة وميم و ذال معجمة ، مدينته التى نشأ فيها بلا خلاف واشتهر بالنسبة اليها .

قال السمعانى :

" والناس مختلفون فى كيفية هذه النسبة :

بعضهم يقول : بفتح التاء المنقوطة بنقطين من فوق .

وبعضهم يقول : بضمها .

وبعضهم يقول : بكســـــرها .

والمتداول على لسان اهل تلك البلدة ـ وكنت اقمت بها اثنى عشر يومـا ـ بفتح التاء وكسر الميم .

والذى كنا نعرفه " قديما " فيه ، كسر التاء والميم جميعا .

والذى يقوله المتنوقون [1] واهل المعرفة : بضم التاء والميم .

وكل واحد يقول معنى لما يدعيه " .

فهذه ثلاث لغات فى " ترمذ " فتح التاء وكسر الميم وكسرهما جميعا ، وضمهما جميعا ، وفيها لغتان اخريان حكاهما صاحب " تاج العروس " : فتح التاء وضم الميم ، ونقلهما جميعا .

وعلى هذا تكون " ترمذ " مثلثة التاء والميم وبفتح التاء مع كسر الميم او ضمها . اما الراء فساكنة على كل حال فى الوجوه كلها .

قال احمد شاكر : " والمعروف المشهور على الالسنة : كسر التاء والميم وبينهما راء ساكنة بوزن " اثمد " كما ضبطها صاحب القاموس " .

وهذا هو الذى نص عليه ابن دقيق العيد فيما نقله عنه الذهبى فى " تذكرة الحفاظ " حيث قال :

" قال شيخنا ابن دقيق العيد :

" وترمذ بالكسر هو المستفيض على الالسنة حتى يكون كالمتواتر " .

وقول احمد شاكر : " بوزن اثمد كما ضبطها صاحب القاموس "

قال الزبيدى فى " تاج العروس " : " قال شيخنا :

" الاولى التمثيل بزبرج لان التاء اصلية ولذلك ذكرت فى بابها " .

---

(١) قال الفيروزابادى فى " القاموس المحيط " ٣ / ٢٨٧ : " تنيق فى مطعمه وملبسه تجود وبالغ كتنوق " اهـ وقد كتبت الكلمة فى نسخة " الانساب " المطبوعة " المتوقون " وفى المخطوطة " المفتون " وجاءت فى معجم البلدان " المتأنقون " قال الشيخ احمد شاكر : " والصواب ما هنا نقلا عن ابن خلكان " اهـ يعنى فى " وفيات الاعيان " وهكذا وردت " المتنوقون " عند ابن الاثير فى " اللباب "

وفى تعبير صاحب القاموس عن " ترمذ " بأنها قرية ببخارى .

قال الزبيدى : " وانما يعبر بالقرية عن صغار البلاد ، وترمذ مدينة عظيمة واسعة بخراسان[1] " .

وقال السمعانى فى وصفها : "

" مدينة قديمة على طرف نهر (بلخ) الذى يقال له " جيحون "

وقال ابن خلكان[2] : " سألت من رآها : هل هى فى ناحية خوارزم ام فى ناحية ما وراء النهر ؟ فقال بل هى فى حساب ما وراء النهر[3] من ذلك الجانب " .

وقال ياقوت : " وترمذ مدينة مشهورة من امهات المدن راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقى متصلة العمل بالصفانيان[4] ولها

---

(١) قال : " ولم يذكر (يعنى صاحب القاموس) من نسب اليها كما هو عادته مع انه آكد " . قلت : ذكر ابا عيسى الترمذى بعد ذلك فى مادة " سورة " على ان سورة جده .

(٢) فى ترجمة : ابى جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذى الفقيه الشافعى المتوفى سنة ٢٩٥ هـ " وفيات الاعيان " ٤/١٩٦

(٣) المراد بلفظ ما وراء النهر هو نهر بلخ " انظر مقدمة تحفة الاحوذى / ٣٤١ .

(٤) صغانيان : بالفتح وبعد الالف نون ثم ياء مثناة من تحت واخره نون ، والعجم يبدلون الصاد جيما ، فيقولون : جغانيان : ولاية عظيمة بما وراء النهر متصلة الاعمال بترمذ .... وقد نسبوا اليها على لفظين : صغانىّ ، وصاغانىّ " معجم البلدان " ٣/٤٠٨ - ٤٠٩

قهندز[1] ورَبَض يحيط بها سور واسواقها مفروشة بالآجرّ ولهم شرب يجرى من الصفانيان لان جيحون يستقل عن شرب قراهم " .

---

(١) قهندز : بفتح اوله وثانيه وسكون النون وفتح الدال وزاى وهو فى الاصل : اسم الحصن او القلعة فى وسط المدينة وهى لغة كأنها لاهل خراسان وما وراء النهر خاصة واكثر الرواة يسمونه قهندز بضم القاف والهاء والدال وهو تعريف كهندز معناه : القلعة المتيقة ، وفيه تقديم وتأخير لان كهن : هو المتيق و : دز : قلعة ، ثم كثر حتى اختص بقلاع المدن ولا يقال فى القلعة اذا كانت مفردة من غير مدينة مشهورة .

معجم البلدان / ٤/ ٤١٩

مولـــــده :

كثير ممن كتب عن حياة الترمذى وتناول ترجمته من السابقين لم يتعرض لذكر تاريخ ولادته وأقدم من رأيته اعتنى بذلك هو ابن الاثير (٥٤٤-٦٠٦هـ) فى " جامع الاصول فى أحاديث الرسول " صلى الله عليه وسلم " ، فصرح أنه ولد سنة تسع ومئتين (٢٠٩هـ) وقد قال احمد شاكـر :

" ولد سنة ٢٠٩ ولم أجد من نص على ذلك صريحا الا ماكتبه العلامة الشيخ محمد عابد السندى بخطه على نسخته من كتاب الترمذى . . . ولعله نقل ذلك استنباطا من كلام غيره من المتقدمين أو من كتاب آخر لم يصل الى ، وقد صرح بذلك أيضا جسوس (١) فى " شرحه علـى الشمائل " وشأنه شأن سابقه " اهـ

ثم ذكر من كلام الذهبى فى " ميزان الاعتدال " ومن كلام غيره مـن المتأخرين مايستنبط منه أنه ولد سنة تسع ومئتين ، وبعد أن أورد كلام صلاح الدين الصفدى الاتى ختم بهذه الخاتمة وهى قوله :

" فالله اعلم بصحة ذلك "

وقد قمت باستعراض ماساقه فى صدر ترجمة الترمذى من مصادر ترجمته فلم أرفيها : " جامع الاصول " فلعله فاته الاطلاع فيه .

---

(١) هو محمد بن قاسم أبو عبد الله جسوس المتوفى سنة ١١٨٢هـ أنظر ترجمته فى " الاعلام " للزركلى ٧/ ٢٣٠ وشرحه يسمـى " الفوائد الجلية البهية "

واستنادا الى قول الذهبى فى " سير اعلام النبلاء " : "ولد فى حدود سنة عشر ومئتين " وقول صلاح الدين الصفدى فى " نكت الهميان فى نكت العميان " : " ولد سنة بضع ومئتين " قال الدكتور نور الدين عتر :

" ولم يعين لنا المؤرخون سنة ولادته وانما أرخوها بالعقد الأول من القرن الثالث " .

ويبدو أنه فاته ايضا مانص عليه ابن الاثير من سنة ولادته والا لاشار اليه واعتمده بجانب ما استنبطه من كلام الذهبى فى " ميزان الاعتدال " على أنه ولد سنة تسع ومئتين حيث قال :

" والذى يظهر لنا أنه ولد سنة تسع ومئتين كما ذكره بعض المتأخرين لأن الاكثرين اتفقوا على أنه توفى سنة تسع وسبعين ومئتين وقد قال الحافظ الذهبى " انه كان من ابناء السبعين " ولعلهم استنبطوا ذلك من كلام الذهبى على نحو استدلالنا " اهـ

والعجيب أن بعض المعاصرين (١) اعتمد ماذكره ابن الديبع الشيبانى فى مقدمة تيسير الوصول الى جامع الاصول " أن ولادته كانت سنة مئتين ٢٠٠ هـ

وابن الديبع الذى خالف سلفه ابن الاثير فى ذلك وخالف مادل عليه كلام الذهبى وغيره مما تقدم لم يذكر لنا مستنده فى ذلك ولم أعرف مأخذه فيه .

---

(١) انظر : "علوم الحديث ومصطلحه " / ٣٩٩ للدكتور صبحى الصالح و "لمحات فى اصول الحديث " / ١٥٢ للدكتور محمد أديب صالح و " الحديث النبوى " / ٣٩٤ للشيخ محمد الصباغ .

على أن هنا ملاحظة جديرة بالاهتمام وهى أن هذا التصريح من ابن الاثير جاء فى طبعتى جامع الاصول القديمة والجديدة بين قوسين مربعين وقد أورث هذا الشك عندى هل ذلك التصريح هو من ابن الاثير أو من غيره ؟ لاسيما اذا أخذنا بالاعتبار قول ابن الديبع الشيبانى من أنه ولد سنة ٥٤٤ هـ وهو من اختصر جامع الاصول فى تيسير الوصول فيبعد - فى نظرى - أن يتصرف فى كلام ابن الاثير بالتغيير والتبديل والتحريف

هذا والذى يترجح لى بعد ذلك فى ولادته ماذكر استنباطا من قول الذهبى والله أعلم .

* * *

صفـــاته الخَلْقية :

نعت الترمذى بالضرير وذلك لانه اعتل فى آخر عمره بذهاب بصره ، وقد قيل انه ولد اكمه وممن نقل هذا الذهبى وابن كثير وابن حجـــر وهو خلاف ما اعتمدوه من انه ولد مبصرا ثم عمي في آخر عمره .

قال الذهبى فى كتابه " العبر فى خبر من غبر " :

" وكان ضريرا فقيل انه ولد اكمـــه "

وقال ابن كثيـــر : " قلت : الذى يظهر من حال الترمذى انه انمـــا طرأ عليه العمى بعد ان رحل وسمع وكتب وذاكر وناظر وصنف .. "

وأما ابن حجر فانه استدل على انه ولد مبصرا بالاتى وهو ما اعتبره يرد على من زعم انه ولد اكمه :

١ - بما نقله فى " تهذيب التهذيب " عن يوسف بن احمد البغـــدادى الحافظ قال : " اضر ابو عيسى فى آخر عمره "

٢ - بما حكى الترمذى عن نفسه مع الشيخ الذى اختبر حفظه كما سيأتى ان شاء الله تعالى .

قال المباركفورى :

قلت ويرده ايضا (يعنى القول انه ولد اكمه) ما قال الحاكـــم[1]

---

(١) هو الحاكم الكبير ابو احمد محمد بن محمد بن احمد بن اسحاق النيسابورى الكرابيسى محدث خراسان الامام الحافظ الجهبـــذ صاحب التصانيف ومؤلف كتاب الكنى توفى سنة ٣٧٨ هـ ولـــه ٩٣ سنة " تذكرة الحفاظ " ٣/٩٧٦ و " الرسالة المستطرفـــة " ١٢١/ وهذا هو شيخ الحاكم ابى عبد الله صاحب المستدرك على الصحيحين محمد بن عبد الله بن محمد النيسابورى المعروف بابن البيع وبالحاكم المولود فى ربيع الاول سنة ٣٢١ هـ والمتوفى فى صفر سنة ٤٠٥ وقد تقدمت ترجمته .

عن عمـــر بن علـــك[1] :

" بكى حتى عمي وبقي ضريرا سنين " .

وقال احمد شاكر :

" وقد قيـل انه ولد اكمه ، وهذا خطأ يرده ما عرف من ترجمته " .

---

(١) هو الحافظ الثقة الفقيه ابو حفص عمر بن احمد بن على بـــن علك المروزى الجوهرى من كبار علماء مرو ، قال الخليلى : ابو حفص ثقة عالم متفق عليه روى عنه الكبار حافظ دين مات فى سنة خمس وعشرين وثلاثمئة (٣٢٥هـ) " تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٤٧ " فهو ممن ادرك الترمذى وعرف حاله .

وفى " تهذيب التهذيب " صحف اسمه الى " عمران بن عـــلان " مما حدا بالشيخ احمد شاكر فى " مقدمة سنن الترمذى " ان يبهمه ولا يذكره باسمه حيث قال :

" ونقل الحاكم ابو احمد عن احد شيوخه ثم ذكر قوله .

نشأته وطلبه للعلم ورحلته :

ما اطلعت عليه من مصادر ترجمة الامام الترمذى لا تتحدث عن نشأته وعن بدء تلقيه للعلم وتاريخ رحلته فيه كما أنها لا تذكر شيئا عن حال أسرته ، الا أنه لا يخالجنا شك أنه نشأ فى بيئة ومحيط يعنى بالحديث النبوى عناية فائقة .

وقد صرح الدكتور نورالدين عتر بأن الذى يدل عليه الاستقراء أن الترمذى بدأ طلبه للعلم ورحلته فى وقت متأخر أى حوالى سنة خمس وثلاثين ومئتين وقد جاوز العشرين من عمره .

هذا وقد بقى فى الرحلة متغربا عن بلاده سنين حيث رجع اليها بعد ذلك قال الدكتور عتر :

" ويظهر لنا أنه عاد الى بلاده خراسان قبل الخمسين ومئتين " .

والذى دعا الدكتور عتر الى هذا القول - كما يبدو - هو ماذكرته بعض المصادر من أن الترمذى التقى بشيخه البخارى سنة خمسين ومئتين فى نيسابور .

وقد رحل ابو عيسى الترمذى الى العراق والحجاز للحديث والعلم من معينه بعد أن تنقل فى بلاده خراسان يتلقى عن علمائها قال الشيخ احمد شاكر :

" ولكنى لا أظنه دخل بغداد اذ لو دخلها لسمع من سيد المحدثين الامام احمد بن محمد ابن حنبل (١) ، ولترجم له الحافظ ابو بكر الخطيب

---

(١) فانه لم يثبت انه سمع منه ومن هنا ندرك خطأ ما جاء فى " الموسوعه العربيه الموسعه " ٥٠٦/ باشراف محمد شفيق غربال فى عد الامام احمد فى شيوخ الترمذى .

فى " تاريخ بغداد " اهـ

وثمة حواضر علم اخرى عظيمة ومزدهرة فى ذلك العصر كمصر والشام لم يدخلها ابو عيسى أيضا ولا نعلم سببا لذلك .

هذا ويوجد مؤشر يفهم منه أن الامام الترمذى قام بجولة أخرى فى الاقطار وقد طعن فى السن وذلك بعد أن ألف كتابه العظيم "الجامع" حيث تمكن من عرضه على علماء تلك الاقطار فاستحسنوه ورضوا به نقل عنه أنه قال :

" صنفت هذا الكتاب - يعنى الجامع - فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به وعرضته على علماء العراق فرضوا به وعرضته على علماء خراسان فرضوا به ومن كان فى بيته هذا الكتاب فكأنما فى بيته نبى يتكلم " وفى رواية " ينطق " .

فاذا علمنا أن الامام الترمذى ولد سنة تسع ومئتين وتوفى سنة تسع وسبعين ومئتين ونقل ابن حجر عنه أنه أتم كتابه هذا " فى يوم الاضحى من سنة سبعين ومئتين " تبين لنا وقت قيامه بعرض كتابه على اولئك العلماء وأنه فى اخريات حياته .

* * *

شيوخـــــه :

ان من مظاهر حرص الترمذى وجده ودأبه فى طلب الحديث توسمـــه فى تلقيه على عدد كبير من المحدثين حتى قال ابن الاثير فى " جامع الاصول " : واخذ عن خلق كثير لا يحصون كثـــرة " .

وكما علمنا سابقا فهو لم يقف فى طلبه للحديث وتحصيله له عنـــد حدود وطنه بل تجول فى الآفاق يطلب الحديث من منابعه الصافية فسار الى بلدان اخرى نائية والتقى بعلمائها واشياخ الحديـــث فيها فنهل من موارده وتزود على ايديهم .

قال المزى فى " تهذيب الكمال " :

" طاف البلاد وسمع خلقا من الخراسانيين والعراقيين والحجازييـن وغيرهم وقد سميناهم فى مواضعهم من كتابنا هذا " .

واسهل واقرب من كتاب المزى هذا فى الوقوف على مشايـــــخ الترمذى والتعرف عليهم هو " جامع الترمذى " الذى لا يخفى تداوله بين الناس فهو سجل حافل بشيوخ الترمذى الذين روى عنهم وكـــذا كتاب " الشمائل المحمدية " له وهو متداول ايضا ومشتمل على عدد من مشايخـــه .

وقد ساق المترجمون له كالسمعانى فى " الأنساب " والذهبى فى " تذكرة الحفاظ " وصلاح الدين الصفدى فى كتاب " الوافـــى بالوفيات " طائفة من اسماء شيوخه الاجلاء .

اجتزئ هنا بسرد جماعة منهم يعدون من اقدم شيوخه الذيـــن ادركهم وسمع منهم وروى عنهم فى كتابه " الجامع " وهم :

١ ـ محمد بن عمرو السواق البلخـى [١] .

٢ ـ اسحق بن راهويـــه [٢] .

٣ ـ محمـــود بن غيـــلان [٣] .

٤ ـ قتيبة بن سعيد الثقفى ابو رجـــاء [٤] .

---

(١) محمد بن عمرو السواق البلخى ، صدوق ، من العاشـــرة مات سنة ست وثلاثين اى ومئتين / روى له البخارى والتـــرمذى " تقريب التهذيب " ٢/ ١٩٦ .

(٢) اسحق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلى ، ابو محمد بن راهويه المروزى ، ثقة حافظ مجتهد ، قرين احمد بن حنبل ، ذكـــر ابو داود انه تغير قبل موته بيسير ، مات سنة ثمان وثلاثيـــن اى ومئتين ، وله اثنان وسبعون / روى له البخارى ومسلـــم وابو داود والترمذى والنسائى (المصدر السابق ١/ ٥٤)

(٣) محمود بن غيلان العدوى مولاهم ابو احمد المروزى نزيـل بغداد ثقة من العاشرة مات سنة تسع وثلاثين اى ومئتين وقيـل بعد ذلك / روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة (المصدر السابق ٢/ ٢٣٣)

(٤) ستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى فى الحديث الرابع .

٥ - سويد بن نصر بن سويد المروزى [١] .

٦ - محمد بن عبد العزيز بن ابى رزمة المروزى [٢] .

٧ - ابو مصعب احمد بن ابى بكر الزهرى المدنى [٣] .

٨ - عبد الله بن معاوية الجمحـــى [٤] .

---

(١) سويد بن نصر بن سويد المروزى ابو الفضل لقبه شاه راويـــة ابن المبارك ثقة من العاشرة ، مات سنة اربعين اى ومئتيـــن وله تسعون سنة / روى له الترمذى والنسائى .

(تقريب التهذيب ١/ ٣٤١)

(٢) محمد بن عبد العزيز بن ابى رزمة بكسر الراء وسكون الزاى غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاى ابو عمرو المروزى ، ثقة مـــن العاشرة مات سنة احدى واربعين اى ومئتين / روى له البخارى واهل السنن الاربعة (المصدر السابق ٢/ ١٨٦)

(٣) احمد بن ابى بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بـــن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب الزهرى المدنى الفقيه ، صدوق عابه ابو خيثمة للفتوى بالرأى ، من العاشرة مات سنة اثنتيـــن واربعين اى ومئتين وله نيف على التسعين / روى له الجماعـــة (المصدر السابق ١/ ١٢)

(٤) ستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى فى الحديث العاشـــر .

٩ - علي بن حجر المروزي [١] .

١٠- اسماعيل بن موسى الفزاري السدي [٢] .

وابن كثير في ترجمة الترمذي من "البداية والنهاية" لم يذكر احدا من شيوخه واكتفى بالاحالة على كتابه " التكميل " بقوله :

" وقد ذكرنا مشايخ الترمذي في التكميل " .

والترمذي مع انه تلميذ البخاري اخذ عنه واستفاد منه فانه شـــارك البخاري في الاخذ عن كثير من شيوخه منهم طائفة اشترك الائمة الستة كلهم في الرواية عنهم يبلغون تسعة وهم :

---

(١) علي بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم ابن اياس السعـــدي المروزي نزيل بغداد ثم مرو ثقة حافظ من صغار التاسعة ، مـات سنة اربع واربعين وقد قارب المئة او جاوزها ، روى له البخـــاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي (تقريب التهذيب ٢/ ١٣٣) وقد سقط الرمز للترمذي فالحقته .

(٢) اسماعيل بن موسى الفزاري ابو محمد او ابو اسحق الكوفـــي نسيب السدي او ابن بنته او ابن اخته ، صدوق يخطيء ورمي بالرفض من العاشرة مات سنة خمس واربعين اي ومئتين / روى له البخاري في " افعال العباد " وابو داود والترمذي وابن ماجـــة .

(المصدر السابق ١/ ٧٥)

١ ـ عباس بن عبد العظيم العنبرى [١] .

٢ ـ ابو حفص عمرو بن على الفلاس [٢] .

٣ ـ نصر بن على الجهضمـــــى [٣] .

٤ ـ محمد بن بشار بنـــدار [٤] .

٥ ـ محمد بن المثنى ابو موسى [٥] .

---

(١) عباس بن عبد العظيم بن اسماعيل العنبرى ابو الفضل البصرى ثقة حافظ من كبار الحادية عشرة مات سنة اربعين اى ومئتيـــــن روى له البخارى تعليقا ومسلم واهل السنن الاربعة .

(تقريب التهذيب ١/ ٣٩٧)

(٢) عمرو بن على بن بحر بن كنيز بنون وزاى (مصغرا) ابو حفص الفلاس الصيرفى الباهلى البصرى ثقة حافظ من العاشرة ، مات سنة تسع واربعين اى ومئتين / روى له الجماعة .

(المصدر السابق ٢/ ٧٥) .

(٣) ستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى فى الحديث العشرون .

(٤) ستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى فى الحديث الثانى .

(٥) ستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى فى الحديث الثانى .

٦ - يعقوب بن ابراهيم الدورقي [١] .

٧ - زياد بن يحي الحسّاني [٢] .

٨ - محمد بن معمر القيسي البحراني [٣] .

٩ - ابو سعيد الاشج عبد الله بن سعيد الكندي [٤]

---

(١) يعقوب بن ابراهيم بن كثير بن افلح العبدي مولاهم ابو يوسف الدورقي ثقة من العاشرة مات سنة اثنتين وخمسين اي ومئتين وله ست وتسعون سنة وكان من الحفاظ / روى له الجماعة .

(تقريب التهذيب ٢/ ٣٧٤)

(٢) زياد بن يحي بن حسان ابو الخطاب الحساني النكري بضم النون البصري ثقة من العاشرة مات سنة اربع وخمسين اي ومئتين / روى له الجماعة (المصدر السابق ١/ ٢٧٠)

(٣) محمد بن معمر بن يحي القيسي البصري البحراني بالموحدة والمهملة ، صدوق من كبار الحادية عشرة مات سنة خمسين أي ومئتين روى له الجماعة (المصدر السابق ٢/ ٢١٩) .

(٤) عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي ابو سعيد الاشج الكوفي ثقة من صغار العاشرة مات سنة سبع وخمسين اي ومئتين / روى له الجماعة .

(المصدر السابق ١/ ٤١٩) .

وسمع الترمذى من الامام مسلم وقد حدث عنه فى " جامعه " بحديث واحد فقط هو حديث ابى هريرة رضى الله عنه :

" احصوا هلال شعبان لرمضان " .

اخرجه فى كتاب الصيام باب ما جاء فى احصاء هلال شعبان لرمضان فقال (١) :

حدثنا مسلم بن حجاج حدثنا يحى حدثنا ابو معاوية عن محمد ابن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ..... الحديث .

قال العراقى فى " شرح سنن الترمذى " (٢) :

" لم يرو المصنف فى كتابه شيئا عن مسلم صاحب الصحيح الا هذا الحديث وهو من رواية الاقران فانهما اشتركا فى كثير من شيوخهما " .

وقال المزى فى " تهذيب الكمال " (٣) بعد ان اورده فى ترجمة مسلم :

" ما له فى جامع الترمذى غيره " .

وقال ابن كثير فى ترجمة مسلم من البداية والنهاية (٤) :

" وروى عنه جماعة كثيرون منهم الترمذى فى جامعه حديثا واحدا ... ثم ذكره " .

وقد اشار اليه الذهبى فى " تذكرة الحفاظ فقال فى ترجمة مسلم (٥) :

" روى عنه الترمذى حديثا واحدا " .

هذا ولقى الترمذى الامام ابا داود صاحب " السنن وسمع منه وروى عنه فى " جامعه " (٦)

---

(١) سنن الترمذى ٣/٣٦٨ مع تحفة الاحوذى

(٢) انظر : " مقدمة تحفة الاحوذى " / ٣٣٨

(٣) ٧ ورقة ٦٦٢ وأنظر : " تهذيب التهذيب " ١٠/١٢٦

(٤) ١١/٣٣

(٥) ٢/٥٨٨

(٦) انظر : " تذكرة الحفاظ ٢/٥٩١ و " طبقات الشافعية الكبرى للسبكى ٢/٤٨ و " تهذيب التهذيب " ٤/١٧٠ و تقريب التهذيب ١/٣٢١

صلة الترمذى بالبخارى :

الترمذى - وقد لقي الصدر الاول من المشايخ وأخذ عن الحفاظ الكبار - اشتهر بأنه تلميذ ابى عبد الله البخارى وخريجـه .

وهذا واضح لمن تصفح سيرة كل منهما .

قال ابن خلكان :

" وهو تلميذ ابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى ،وشاركه فى بعض شيوخه " .

وقال ابن العمـاد :

" الامام الترمذى تلميذ أبى عبد الله البخارى ومشاركه فيما يرويه فى عدة من مشايخـــه " .

ولا غرو أن يكون البخارى ابرز شيوخ الترمذى واعظم مربيه واقواهم تأثيرا فيه فهو علم الاعلام واميرالمؤمنين فى الحديث ومن اجمعـــت الامة على امامته وجلالته .

فحسب الترمذى فخرا وشرفا ان يكون تلميذ البخارى وخريجـــه . لقد وجد الترمذى بغيته فى البخارى ، فالترمذى قد طوف البلدان فى سبيل العلم ومن اجل الحديث فلم يجد اقوى علما وارسخ فهما من شيخه البخارى فى علم الحديث وعلله .

وها هو الترمذى يشهد له بالفضل ويعترف له بالقدر فيصـــرح بتفوقه فى العلم وتقدمه على سائر ائمة عصره فيقول :

" ولم ار بالعراق ولا بخراسان فى معنى العلل والتاريخ ومعرفـــة

الاسانيد كثيرا احـــدٌ علم من محمد بن اسماعيل " .

وهذا يفسر لنا سر اعتماد الترمذى على البخارى فى " جامعـــه " فيما اورده فيه من هذه العلوم الحديثية المهمة والدقيقة ولقد نبـــه الترمذى على ذلك فذكر فى كتاب العلل الصغير الذى فى اخـــــر كتاب الجامع فى معرض بيانه عن مرجعه فى علوم الصنعة بأن اكثـــر ما دونه فى " الجامع " من علل الحديث والكلام فى الرجال والتاريخ هو مما ناظر به البخارى وبعضه استخرجه من كتاب تاريخ البخـــارى وبعضه ناظربه الدارمى وأبا زرعة ثم توج كلامه بتلك العبارة التقديريـــة العظيمة كالبينة لهذا الاعتماد .

قال الترمذى :

" وما كان فيه من ذكر العلل فى الاحاديث والرجال والتاريـــخ فهو ما استخرجته من كتاب التاريخ واكثر ذلك ماناظرت به محمـــــد ابن اسماعيل .

ومنه ما ناظرت به عبد الله بن عبد الرحمن (١) وابا زرعة (٢) واكثـر ذلك عن محمد واقل شيء فيه عن عبد الله وأبى زرعة .

ولم ار بالعراق ولا بخراسان فى معنى العلل والتاريخ ومعرفـــة الاسانيد كثيرا احدٌ علم من محمد بن اسماعيل رحمه الله " .

---

(١) الدارمى ستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى فى الحديـــث الثانـــــى .

(٢) تقدمت ترجمته .

قال ابن رجب شارح العلل [1] :

" وقد ذكر الترمذى رحمه الله انه لم ير بخراسان ولا بالعراق فى معنى هذه العلوم كثيرا احدّ علم بها من البخارى مع انه رأى ابا زرعة وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمى وذاكرهما ، ولكن اكثر علمه مستفاد من البخارى ، وكلامه كالصريح فى تفضيل البخارى فى هذا العلم على ابى زرعة والدارمى وغيرهما " .

وتتضح قيمة هذا التفضيل فى كونه جاء نتيجة فكر وروية ومراس وتجربة ولم يأت جزافا وعن عاطفة فالترمذى قد دار على الشيوخ وخبرهم وعرفهم وادرك الفرق بينهم كما انه فى حكمه ذلك لم يصدر عن جهل وقلة دربة ومعرفة فى معنى هذه العلوم التى فضل بها شيخه على غيره من اساطين العلم بدليل انه شارك وتصدى بالتأليف فيها فألف كتابين فى علل الحديث احدهما " العلل الصغير " والاخر " العلل الكبير " كما ان له كتاب التاريخ ، واظنه فى تاريخ الرجال وجرحهم وتعديلهم وهو وان كنا لا نعلم عنه شيئا الآن قد ذكرته المصادر المعنية بالتصانيف والترمذى فى هذا يسير على منوال شيخه حيث الف فى العلل والتاريخ كما هو معروف .

ويتأكد هذا التفضيل للبخارى بأنه كان ابصر واعلم وأفقه فى علم علل الحديث ومرجعا فيه لكبار علماء عصره ابى زرعة والدارمى وغيرهما .

قال ابراهيم الخواص [2] :

" رأيت ابا زرعة كالصبى جالسا بين يدى محمد بن اسماعيل يسأله عن علل الحديث " .

---

(١) ١٥٩/١

(٢) " طبقات الشافعية الكبرى " للسبكى ٢/٨

وقال الدارمي[١] :

" هو اعلمنا وافقهنا وأكثرنا طلبـــا " .

وقال حاشد بن عبد الله[٢] :

" رأيت محمد بن رافع وعمرو بن زرارة عند محمد بن اسماعيل وهما يسألانه عن علل الحديث ؟ فلما قاما قالا لمن حضـر : لا تخدعوا ان ابا عبد الله افقه منا وابصـــر " .

ويقول ابو حامد الاعمـــش[٣] :

" رأيت محمد بن اسماعيل في جنازة ومحمد بن يحى الذهلى ـ امام نيسابور وشيخ البخارى ـ يسأله عن الاسماء والكنى وعلل الحديث والبخارى يمر فيها مثل السهم كأنه يقرأ : قل هو الله احد " .

هذا والترمذى ليس وحده من تلامذة البخارى في تلك الشهادة فقد شهد للبخارى في علل الحديث واعترف له بذلك تلميذ آخـــر طبق صيته الافاق هو الامام مسلم صاحب الصحيح .

قال احمد بن حمدون[٤] :

" جاء مسلم بن الحجاج الى البخارى فقبل بين عينيه وقال : دعنى اقبل رجليك يا استاذ الاستاذين ويا سيد المحدثين ويا طبيـــب الحديث في علله " .

---

(١) هدى الساري / ٤٨٤

(٢) تهذيب التهذيب ٩ / ٥٣ وهدى الساري / ٤٨٤

(٣) تهذيب الاسماء واللغات الجزء الاول من القسم الاول / ٦٩ وهدى الساري / ٤٨٨ .

(٤) هو ابو حامد الاعمش ، تهذيب الاسماء واللغات الجزء الاول من القسم الاول / ٧٠ والبداية والنهاية ١١ / ٢٦ وهدى الساري / ٤٨٨

فلما كان البخاري بهذه المثابة من الثقة والقوة والا مامـــــة فان كلامه في العلل والخلاف يكون موضع تعويل واعتنـــاء .

هذا ولئن صرح الترمذي باعتماده على البخاري وكتبه فيمـــا يتعلق بالجامع فان كتابه " العلل الكبير " معتمد الى حد بعيد علـى البخـــاري .

وكذا " العلل الصغير " فانه لا يخلو من نقل عن البخـــاري واعتماد عليه واستشهاد به وبكلامه .

وثمة ناحية مهمة تتصل بشخصية الترمذي لها تعلق فيما نحن فيه الحت اليها السطور القليلة الماضية وهي ما كان عليه ابو عيســى من مجالسة كبار العلماء ومجاهبذة الفن والائمة النقاد في هذا الشأن لا سيما شيخه البخاري ومناقشتهم في شؤون العلم مما يبرهـــن على جده واخلاصه وعلمه وتمكنه ومثابرته .

فالترمذي احد افراد قلائل ادركوا اهمية المناظرة ومزاياهـــا ونتائجها الحسنة في تلقيح العقول وتثبيت المعلومات وتنشيط الاذهان وشحذ الافكار وحصول الملكات ورسوخها وتحريك الهمم نحو الغايات الحميدة وغير ذلك فاقبل على مذاكرة الشيوخ واكب على مباحثتهـــم ومسائلتهم عما عنّ له من المشكلات العلمية الدقيقة والخفية حتى غدا ذلك سمة بارزة فيـــه .

قال ابن حبـــان :

" كان ابو عيسى ممن جمع وصنف وذاكر وحفظ " .

ومن هنا فلا ينبغى ان يمضى القارئ الكريم قبل ان يستحضر فى مخيلته الامام الترمذى ذلك المحدث الدءوب وهو كتلة من الحيوية والنشاط ينقب ويبحث ويتنقل بين المشايخ يستفيد منهم ويناظرهم بوعى وفكر وحضور قلب وفهم وجودة تصور .

وقد احرز الترمذى بتلك السمة مكانة عالية ومنزلة سامية فى نفوس شيوخه ومعلميه فهذا شيخه البخارى ـ وقد امتد اليه ظلال تلك المذاكرة بعظيم نفعها ووافر كسبها ـ لا يكتم تلميذه الترمذى مشاعره وانطباعاته وتقديره واعتنائه نحوه فيبوح له بأن ما عاد عليه بتلك المناظرات يفوق ما افاده هو به .

نقل الترمذى عن شيخه البخارى انه قال له :

" ما انتفعت بك اكثر مما انتفعت بى " .

هكذا استطاع الترمذى بقيمة ما ذاكر به ان ينتزع هذه الشهادة العظيمة الغالية من شيخه البخارى التى لا شك انها كانت له نبراسا وزادا على الطريق وموجها ودافعا قويا الى الامام .

ولا ادل على ذلك من محافظته عليها وتمسكه واعتزازه بها اذ كان يتحدث عنها فيقول قال لى محمد بن اسماعيل ثم يذكرها .

وكيف لا يحرص عليها كل هذا الحرص وهى صادرة من شيخه الذى عرف مكانته وعلو كعبه ورجاحة عقله .

وفى تقديرى ان هذه الشهادة التى تتجلى بها مكانة الترمذى

تأتى على رأس ما حظى به من ثناء على مر العصور فلقد زاد من قيمة هذه الشهادة كونها من البخارى امام العلماء وعالم الائمة .

ولا تتصور أن الترمذى الذى ناظر شيخه وذاكره كان مقلدا له لم يكن له رأى مستقل به بل انه وافقه وخالفه واجتهد فى المسائل على ضوء ما يظهر له منها ولا أدل على هذا القول من الحديث الثانى اذ يرى الترمذى اختلاف الرواة فيه موجبا لاضطرابه فيسأل عنه الحافظ الدارمى عبد الله بن عبدالرحمن : أى الروايات فيه أصح ؟ الا ان الدارمى على جلالة قدره يتوقف ولم يبد رأيه بترجيح أو غيره .

ويسأل عنه شيخه البخارى ؟ فكان موقفه اولا يشبه تماما موقف الدارمى ثم اداه اجتهاده فاختار احدى الروايات ووضعها فى كتابه " الجامع الصحيح " .

أما الترمذى فانه - بما توفر له من أدلة - خالف اجتهاد شيخه فرجح روايه غير تلك التى رجحها شيخه .

* * *

واذا كان الواجب يقتضينا ان نهتبل هذه الفرصة وننتهزها فـــلا ندعها تمر من غير ان نستخلص منها عبرة او فائدة فان مما يؤكـــد عليه ما كان عليه بعض التلاميذ آنذاك من الحرص على الفائدة والعون لاساتذتهم فى مهمتهم على الطريق والسبب فى فتح آفاق جديـــدة عليهم فى عالم العلم والمعرفة وما كان يتحلى به اولئك الاساتـــذة العظام وهم ائمة عصرهم من تواضع جمّ وانصاف عجيب وتشجيع لا يقف عند حد ساعد على دفع عجلة العلم نحو التقدم والازدهار .

وان هذا الموقف المشرق ليذكرنا بموقف مشرق مثيله وما اكثرها تلك المواقف الجميلة التى بين المشايخ وطلابهم مما يدل على مدى الترابط والتلاحم والحب والالفة والنية الصادقة المخلصة مما يصلـــح ان يكون لنا مثلا يحتذى وعدة فى مسيرتنا ونهضتنا العلمية وســـط ما يحيط بها من عواصف ويكتنفها من غياهب .

هذا الموقف المشابه كان بين ابن عيينة وتلميذه ابن المدينـــى فقد روى ان ابن عيينة قال فى حق تلميذه ابن المدينى :

" يلومونني على حب علي والله لما اتعلم منه اكثر مما يتعلم منى " .

وكذا روى عن يحى بن سعيد القطان وهو من شيوخ علي بن المدينى ايضا انه قال فيه :

" انا اتعلم من على اكثر مما يتعلم منى " .

ولا ننس ان على بن المدينى الذى حصل على هذا الثناء الرفيع والتقدير العظيم هو احد شيوخ البخارى الذين اثروا فيه والذين سار على نهجهم وارتسم خطاهم وهو الذى قال لمن اخبره بقول البخارى :

" ما استصغرت نفسى عند احد الا عند على بن المدينى " مع قولـــه هو ما رأى مثل نفسه " .

ومما يتصل بما تقدم من شهادة البخاري لتلميذه الترمذي ما سجله الترمذي ممتزا به من تكريم شيخه له في سماعه حديثين منه (١) .

فقد صرح الترمذي في " مناقب علـــي " بعد اخراجه لحديث ابي سعيد مرفوعا :

" يا علي لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيـــــــــرك "

بقوله :

" سمع مني محمد بن اسماعيل - يعني البخاري - هذا الحديث "

وكذلك صرح عند حديثين عباس في تفسير قول الله عز وجل :

(ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها) من سورة الحشر (٢)

فكفى بهذا منقبة عظيمة للترمذي ووسما له ونبلا وثناء عليه أن يأخذ شيخه البخاري منه ويكون احد الرواة عنه .

قال الذهبي في " تذكرة الحفاظ " :

" وقد سمع من ابي عيسى : ابو عبد الله البخاري وغيره " .

وقال ابن العماد في " شذرات الذهب " :

" سمع منه شيخه البخاري وغيره " .

---

(١) وهذا خلاف ما جاء في " البداية والنهاية " ١١ / ٦٧ و " مقدمة سنن الترمذي " / ٨٣ من ان البخاري سمع من الترمذي حديثا واحدا .

(٢) آية : ٥

وقال ابن كثيـــر فى " البداية والنهاية " :

" وروى عنه غير واحد من العلماء منهم محمد بن اسماعيل البخـــــارى فى الصحيح " .

هكذا والصواب " فى خارج الصحيح " لان البخارى لم يـــــرو عن الترمذى فى الصحيح (١) فلعله سهو او سبق قلم من ابن كثيـــــر او ان كلمة " خارج " سقطت فى الكلام .

وقد نقل كلام ابن كثير هذا بعض الافاضل من المعاصرين ولـــم يتنبه له (٢) .

---

(١) انظر : " تقريب التهذيب " لابن حجر فقد علم على ترجمـــة الترمذى بـ " تمييز " وهى كلمة يذكرها ابن حجر - كما بين فى مقدمة كتابه المذكور / ٧ - لمن ليست له عند الائمة الستة رواية اشارة الى انه ذكر ليتميز عن غيره .

(٢) انظر : " الحديث والمحدثون " / ٣٦٠ للشيخ محمد أبى زهو.

هذا وقد صحب الترمذى شيخه البخارى ولازمه فترة من الزمن أفاد منه بجانب تلك العلوم والمعارف الحديث وفقهه .

قال صلاح الدين الصفدى :

" وأخذ علم الحديث عن أبى عبد الله البخارى "

وقال الذهبى :

" وتفقه فى الحديث بالبخارى " .

وعن بدء صلة الترمذى بالبخارى ولقبه له فالذى استظهره الدكتور نورالدين عتر أن لقى الترمذى للبخارى كان فى المدة التى استقر فيها البخارى بنيسابور حيث عاد من رحلاته وهى مدة تقدر بخمس سنوات اذ أقام فى نيسابور من سنة خمسين ومئتين الى سنة خمس وخمسين ومئتين .

وقد أشار الدكتور العتر فى أعقاب ذلك الى أن هذه الفائدة التاريخية القيمة ذكرها الذهبى فى كتابه " سير أعلام النبلاء " وأنه تفرد بها .

فمن ذلك التاريخ ارتبط اسم الترمذى باسم البخارى وعرف به وكانت صلته به - رغم انها جاءت متأخرة حيث لم تبدأ فى بواكير حياة الترمذى - وثيقة ومكانته فى نفسه كبيرة واستفادته منه جمة وتأثره به عظيم .

فاذا علمنا من سيرة الامام البخارى العلم والحفظ والفضل والزهد والورع والخشية والخشوع لله عز وجل والمهابة والخوف منه .

فاننا نرى الامام الترمذى قد التزم نهج شيخه هذا وسار على منواله فكان - بحق - خير من خلفه فى جميل هذه الصفات واحتل مكانه بعد وفاته فى كريم تلك الخصال قال الحافظ عمر بن علك :

" مات البخارى فلم يخلف بخراسان مثل أبى عيسى فى العلم والحفظ والورع والزهد بكى حتى عمى وبقى ضريرا سنين " .

تـــــلاميذه :

روى عن ابى عيسى خلق كثير فيهم علماء اجلاء اقتصرت المصـــادر على ذكر بعضهم هم اشهرهم .

من هؤلاء :

ابو العباس محمد بن احمد بن محبوب المحبوبى المروزى والهيثـــــم ابن كليب الشاشى صاحب المسند ومكحول بن الفضل ومحمد بن محمـود ابن عنبر وحماد بن شاكر الوراق ومحمد بن محمد بن محمود النسفيـــون وابو حامد احمد بن عبد الله بن داود المروزى التاجر ومحمد بن المنذر ابن سعيد الهروى وابو الحارث اسد بن حمدويه ومحمد بن سهل الغزال وداود بن نصر بن سهيل البزدوى واحمد بن على بن حسنويه وبكر بـــن محمد الدهقان وابو النصر الرشاوى وابو على بن الحرب الحافظ .

هذا وسأكتفى بالترجمة لاثنين من هؤلاء الرواة هما :

ابو العباس المحبوبى راوى" كتاب الجامع" عنه والهيثم بن كليـــب الشاشى راوى" كتاب الشمائل " عنه .

١ ـ ابو العباس المحبوبي :

قال السمعاني في " الانساب "[1] :

"المحبوبي : بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم الباء الموحدة في اخرها باء اخرى بعد الواو هذه النسبة الى محبوب وهو اسم لجد المنتسب اليه واشتهر بهذه النسبة ابو العباس محمد بن احمد بن محبوب المحبوبي التاجر من اهل مرو كان شيخ اهل الثروة من التجار بخراسان .

وترجم له الذهبي في كتابه " العبر في خبر من غبر "[2] في وفيات سنة ست واربعين وثلاثمئة (٣٤٦ هـ) وتبعه ابن العماد في " شذرات الذهب "[3] فقال :

" وفيها (توفي) ابو العباس المحبوبي محمد بن احمد بن محبوب المروزي محدث مرو وشيخها ورئيسها في رمضان وله سبع وتسعون سنة .

روى جامع الترمذي عن مؤلفه ، وروى عن سعيد بن منصور صاحب النضر بن شميل وامثاله " .

---

(١) ورقة / ٥١١ وانظر : اللباب في تهذيب الانساب ٣/ ١٧٣

(٢) ٢/ ٢٧٢

(٣) ٢/ ٣٧٣

٢ - الهيثم بن كليب الشاشي :

قال السمعاني في " الانساب " (١)

الشاشي : بألالف الساكن بين الشينين المعجمتين هذه النسبة الى مدينة وراء نهر سيحون يقال لها الشاش وهي من ثغور الترك خرج منها جماعة كبيرة من ائمة المسلمين ذكر منهم الهيثم بن كليب الشاشي فقال :

" ابو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح معقل الشاشي الاديب كان اصله من مرو قدم بخارى وحدث بها في سنة اربع وثلاثين وثلاثمئة (روى) عن : عيسى بن احمد العسقلاني واسحق بن ابراهيم ابن جبلة الترمذي وابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي والعباس ابن محمد الدوري وجماعة من اهل العراق .

روى عنه : جماعة كثيرة منهم ابو القاسم علي بن احمد بن محمد الخزاعي وابو الفضل منصور بن نصر ابن بنت الكاغدي السمرقندي .

وانصرف الى الشاش ومات بها في سنة خمس وثلاثين وثلاثمئة (٣٣٥هـ)

واورده الذهبي في " تذكرة الحفاظ " (٢) فقال :

" الحافظ المحدث الثقة ... محدث ما وراء النهر ومؤلف المسند الكبير " .

---

(١) ٨ / ١٣ وانظر : اللباب في تهذيب الانساب ٢ / ١٧٤

(٢) ٣ / ٨٤٨ وانظر : العبر في خبر من غبر ٢ / ٢٤٢

وشذرات الذهب ٢ / ٣٤٢

والاعلام للزركلي ٩ / ١١٥

ومعجم المؤلفين ١٣ / ١٥٦

مكانة الترمذى العلميـــة :

بلغ الترمذى بسبب عوامل عدة شأوا بعيدا ومدى واسعا بوأه مكانا عاليا ولقبا رفيعا وأسلمه زمام الامامة فى الحديث حتى أصبح - كما قال السمعانى - :

" امام عصره بلا مدافعـة " .

فان القاء نظرة على بعض شيوخ الترمذى الذين اعتنى بلقبهـــم والاخذ عنهم والاقتباس منهم نجدهم من كبار الائمة الذين انتهـــت اليهم الرئاسة فى العلم والتعليل وأشير اليهم بالاصابع فى الحفـــظ وعلـو المرتبـة .

وان ادراكا لزمن الترمذى " القرن الثالث الهجرى " نجده من أزهى عصور العلم وأبهجها .

وان تأملا فى بلدته " ترمذ " التى نشأفيها وتلك البلدان الاخرى التى حولها نجدها من حواضر العلم والمعرفة الغاصة بفحول العلماء والمحدثين حتى انه كان يطلق على بلدته تلك " مدينة الرجال " لما أنجبته من العلماء العظام فى شتى العلوم والفنون .

فهذا الذى ذكر مع مارزقه الله من استعداد فطرى ونفســـى وصلاح وتقوى وتفتح ووعى وهمة عالية فى طلب العلم لا تعرف الكلل ولا الملل ولا تفرق بين الحضر والسفر كما سيأتى وحركة دائبة متمثلة فى رحلاته الواسعة وتنقله بين اعيان المشايخ جريا وراء الفائدة مكنه من النبوغ فى العلم والرسوخ فى الحديث حتى بذ الاقران وتقدمهم

وصار القدوة فى الحديث وعلله .

قال الحافظ العالم أبو سعيد الادريسى :

" محمد بن عيسى بن سورة الترمذى الحافظ الضرير أحد الائمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث .... " .

وقال ابن العماد :

" ..... كان مبرزا على الاقران .. "

* * *

حفظه وذكاؤه

لعله يأتى فى مقدمة تلك العوامل التى أوصلت الترمذى الى تلك الغاية ما آتاه الله من قوة الذاكرة وما منحه من شدة الحفظ والضبط حتى كان مضرب المثل فى ذلك فلقب بالحافظ ونظم فى سلك الحفاظ وهى مرتبة صعبة المرتقى عسيرة المنال لا يتطاولها كل أحد ولا يصل اليها كل انسان الا من وهبه الله مثل ما وهب ابا عيسى الترمذى من صفاء ذهنى وحافظة واعية .

قال ابن الاثير فى " جامع الاصول .. "

" وهو أحد العلماء الحفاظ الاعلام " .

وقال ابن العماد :

" كان مبرزا على الاقران آية فى الحفظ والاتقان " .

اصغ اليه وهو يتحدث عن تلك الخصله فيه - فيما نقله المقدسى عنه - فى قصته مع الشيخ الذى لقيه بطريق مكة والذى اختبر حفظه وهى قصة عجيبة تدل على عظم ماكان يتمتع به ابو عيسى من براعة الحفظ وسعته حتى عد من أفراد الحفاظ المشهورين .

كما تدل على أنه كان على صلة وثيقة بالعلم لا يكاد ينفك عنه فى حله وترحاله

قال الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسى :

" اخبرنا الحسن بن احمد ابو محمد السمرقندى مناولة انبأنا ابو بشر عبد الله بن محمد بن محمد بن عمرو حدثنا ابو سعد عبد الرحمن ابن محمد الادريسى الحافظ قال :

محمد بن عيسى بن سورة الترمذى الحافظ الضرير ، احد الائمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث صنف كتاب الجامع والتواريخ والعلل تصنيف رجل عالم متقن كان يضرب به المثل فى الحفظ .

قال الادريسى :

سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن محمد بن الحارث المروزى الفقيه يقول : سمعت احمد بن عبد الله بن داود المروزى يقول : سمعت ابا عيسى محمد بن عيسى الحافظ يقول :

" كنت فى طريق مكة وكنت قد كتبت جزئين من احاديث شيخ فمر بنا ذلك الشيخ فسألت عنه ؟ فقالوا : فلان ، فذهبت اليه وأنا اظن ان الجزئين معى ، وحملت معى فى محملى جزئين كنت ظننت انهما الجزءان اللذان له فلما ظفرت به ، وسألته اجابنى الى ذلك

{ اخذت الجزئين فاذا هما بياض فتحيرت فجعل الشيخ يقرأ علي من حفظه ثم ينظر الى (١) } فرأى البياض فى يدى فقال اما تستحيى منى ؟ قلت : لا وقصصت عليه القصة وقلت :

احفظه كله . فقال : اقرأ فقرأت جميع ما قرأ على على الولاء فلم

---

(١) هذه الزيادة من مخطوطة " شروط الائمة الستة " نقلا من مقدمة " سنن الترمذى " لاحمد شاكر .

فلم يصدقني وقال : استظهرت قبل ان تجيئني فقلت : حدثنـــــي بغيره فقرأ على اربعين حديثا من غرائب حديثه ثم قال : هات اقـــرأ فقرأت من اوله الى آخره كما قرأ ما اخطأت في حرف فقال لي :

" ما رأيت مثلك " .

ثناء العلماء عليه :

الامام الترمذى امام واسع العلم ، واسع الحفظ ، واسع الشهرة ، تردد اسمه فى ميدان الحديث فكان له المعرفة التامة به رواية وفقها وعللا ورجالا ، حتى عده الامام الذهبى من علماء الجرح والتعديل المتسمحين ، انعقد الاجماع على توثيقه وتقديره وأمانته ، والتقت الكلمة على الشهادة له بالعلم والفقه والحفظ والاتقان ، ناهيك الامامة فى هذا الشأن والاسوة فيه .

قال الحافظ ابو سعيد الادريسى : " محمد بن عيسى بن سورة الترمذى الحافظ الضرير أحد الائمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث صنف كتاب الجامع والتواريخ والعلل تصنيف رجل عالم متقن يضرب به المثل فى الحفظ " .

وقال ابو يعلى الخليلى فى كتابه " علوم الحديث " محمد بن عيسى ابن سورة بن شداد الحافظ متفق عليه . . . وهو مشهور بالامانة والامامة والعلم " .

واذا تجاوزنا عصر الائمة الكبار من سلف أهل الحديث الى من بعدهم من الحفاظ فاننا نجد الحافظ الذهبى يقرر ما قاله ابو يعلى الخليلى فيه فيقول فى " ميزان الاعتدال " :

" محمد بن عيسى بن سورة الحافظ العلم ابو عيسى الترمذى صاحب الجامع ثقة مجمع عليه "

وقال المزى فى " تهذيب الكمال " :

" أحد الائمة الحفاظ المبرزين ومن نفع الله به المسلمين " .

وقال ابن الاثير فى " جامع الاصول " :

" وهو أحد العلماء الحفاظ الاعلام وله فى الفقه يد صالحة " .

وأما ابن حزم [1] فانه لا شك جازف حين خالف ذلك الاجماع على توثيق أبي عيسى فحكم عليه بالجهالة فقال في كتاب الفرائض من كتاب " الايصال " :

---

(١) هو علي بن احمد بن سعيد بن حزم ابو محمد الظاهري الفقيه الحافظ صاحب التصانيف . ولد بقرطبة سنة أربع وثمانين وثلاثمئة (٣٨٤هـ) ومات سنة ست وخمسين واربعمئة (٤٥٦هـ) قال ابن حجر في " لسان الميزان ٤/ ١٩٨ في ترجمته وهي مازاده على الذهبي في " ميزان الاعتدال " : . . . كان واسع الحفظ جدا الا أنه لثقته بحافظته (في اللسان لثقة حافظته) كان يهجم على القول (في اللسان : كالقول) في التعديل والتجريح (في اللسان : التخريج) وتبين اسماء الرواة فيقع له من ذلك أوهام شنيعة ، وقد تتبع كثيرا منها الحافظ قطب الدين الحلبي ثم المصري من " المحلى " خاصة وسأذكر منها أشياء (ذكرها في ختام ترجمته) ونقل عن الحميدي أنه قال : كان حافظا للحديث مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه مارأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ والتدين وكرم النفس وكان له في الاثر باع واسع وما رأيت من يقول الشعر أسرع منه وقد جمعت شعره على حروف المعجم . وقد تتبع اغلاطه في الاستدلال والنظر عبد الحق بن عبد الله الانصاري في كتاب سماه " الرد على المحلى " وقال مؤرخ الاندلس ابو مروان بن حيان : كان ابن حزم حامل فنون من حديث وفقه ونسب وادب مع مشاركة في انواع التعاليم القديمة وكان لا يخلو في فنونه من غلط لجرأته في الصيال (في اللسان : السوال) على كل فن . . . ولم يكن مع ذلك سالما من اضطراب رأيه " وانظر في مصادر ترجمته : جذوة المقتبس ١/ ٢٩٠ بغية الملتمس في تاريخ الاندلس/ ٤١٥ تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٦ الصلة ١/ ٣٩٥

" محمد بن عيسى بن سورة مجهول " وقال فى " محلاه " :

" ومن محمد بن عيسى بن سورة ؟ " .

وقد أنكر عليه العلماء ولم يقبلوا حكمه هذا ولم يعتبروه بل كان سببا فى الحط من مكانته عند الحفاظ .

فقال الذهبى فى " ميزان الاعتدال " فى ترجمة الترمذى - ويبدو أنه أورده فيه من أجل قول ابن حزم هذا الا أنه لم يقره عليه ونبه على عدم الالتفات اليه كما سوف تعرف - : " الحافظ العلم ابو عيسى الترمذى صاحب الجامع ثقة مجمع عليه ولا التفات الى قول أبى محمد ابن حزم فيه فى الفرائض من كتاب " الايصال " انه مجهول ... " .

وقال ابن كثير فى " البداية والنهاية " :

" وجهالة ابن حزم لابى عيسى لا تضره ، حيث قال فى " محلاه" :

" ومن محمد بن عيسى بن سورة ؟ فان جهالته لا تضع من قدره عند أهل العلم بل وضعت منزلة ابن حزم عند الحفاظ .

وكيف يصح فى الاذهان شىء اذا احتاج النهار الى دليل" .

وقال ابن حجر فى " تهذيب التهذيب " :

" وأما ابو محمد بن حزم فانه نادى على نفسه بعدم الاطلاع فقال فى كتاب الفرائض من " الايصال[1] " : "محمد بن عيسى بن سورة مجهول".

---

(١) فى " تهذيب التهذيب " الاتصال " وهو تصحيف وكتابه "الايصال" هذا ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ فى ترجمة ابن حزم فقال : " وقد صنف كتابا كبيرا فى فقه الحديث سماه " الايصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمل شرائع الاسلام والحلال والحرام والسنة والاجماع " أورد فيه اقوال الصحابة فمن بعدهم والحجة لكل قول وهو كبير جدا " .

قال ابن حجر معترضا على من اعتذر له كالذهبي بأنه ما عرفه ولا درى بوجود الجامع والعلل التي له :

" ولا يقولن قائل : لعله ما عرف الترمذي ولا اطلع على حفظه ولا على تصانيفه . فان هذا الرجل قد أطلق هذه العبارة في خلق من المشهورين من الثقات الحفاظ كأبي القاسم البغوي[1]

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان ابو القاسم البغوي الاصل البغدادي ابن بنت احمد بن منيع ولد في رمضان سنة أربع عشرة ومئتين (٢١٤هـ) قال ابو بكر الخطيب : " كان ثقة ثبتا مكثرا فهما عارفا " .

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ : " الحافظ الثقة الكبير مسند العالم" توفي ليلة عيد الفطر سنة سبع عشرة وثلاثمئة (٣١٧هـ)

تاريخ بغداد ١٠/١١١ تذكرة الحفاظ ٢/٧٣٧

وأنظر في مصادر ترجمته :

ميزان الاعتدال ٢/٤٩٢

لسان الميزان ٣/٣٣٨

اللباب في تهذيب الانساب ١/١٦٤

واسماعيل بن محمد الصفار[1]

---

(١) قال ابن حجر في ترجمته في " لسان الميزان " ١/ ٤٣٢ :
" اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن الصفار الثقة الامام النحوى المشهور . حدث عن الحسن بن عرفة واحمد بن منصور الزيادى والكبار وأنتهى اليه علو الاسناد . روى عنه الدارقطنى وابن مندة والحاكم ووثقوه وآخر من حدث عنه بجزء ابن عرفة ابو الحسن بن مخلد عبد الرحمن سمعنا من حديثه جملة بعلو ولم يعرفه ابن حزم فقال في " المحلى " : انه مجهول . وهذا هو رمز ابن حزم يلزم منه الا يقبل قوله في تجهيل من لم يطلع هو على حقيقة أمره ، ومن عادة الائمة أن يعبروا في مثل هذا بقولهم : لا نعرفه أو لا نعرف حاله وأما الحكم عليه بالجهالة بغير زائد لا يقع الا من مطلع عليه أو مجازف . مات الصفار سنة احدى واربعين وثلاثمئة (٣٤١هـ) في المحرم وقد جاوز التسعين باربع سنين قال الدارقطنى " صام اسماعيل الصفار اربعة وثمانين رمضانا وكان قد صحب المبرد واشتهر بالاخذ عنه وكان له نظم مقبول رحمه الله تعالى . وانظر في مصادر ترجمته :

معجم الادباء ٧/ ٣٣ بغية الوعاة ١/ ٥٥٤

وأبى العباس الاصم [١] وغيرهم [٢]

والعجب أن الحافظ ابن الفرضى [٣] ذكره فى كتابه " الموءتلف والمختلف " ونبه على قدره فكيف فات ابن حزم الوقوف عليه فيه ! " .

---

(١) هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الاموى مولاهم النيسابورى ابو العباس الاصم ولد سنة سبع واربعين ومئتين (٢٤٧هـ) قال ابن الاثير فى " اللباب فى تهذيب الانساب " ١/ ٧٠ " كان ثقة أمينا " وقال فيه الذهبى فى " تذكرة الحفاظ " ٣/ ٨٦٠ " الامام المفيد الثقة محدث المشرق " توفى فى ربيع الآخر سنة ست واربعين وثلاثمئة (٣٤٦ هـ) .

(٢) وبناء على اطلاق ابن حزم هذه العبارة على اولئك المشهورين فقد الحق السخاوى ابن حزم بائمة الجرح والتعديل المتسمحين انظر : فتح المغيث للسخاوى ٣/ ٣٢٥ .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدى الاندلسى القرطبى ابو الوليد المعروف بابن الفراضى قال ابن خلكان : " كان فقيها عالما فى فنون من العلم : الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من التصانيف : " تاريخ علماء الاندلس " وهو الذى ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذى سماه " الصلة " وله كتاب حسن فى " الموءتلف والمختلف " وفى " مشتبه النسبة " وكتاب فى اخبار شعراء الاندلس وغير ذلك . ورحل من الاندلس الى المشرق فى سنة اثنتين وثمانين وثلاثمئة فحج واخذ عن العلماء وسمع منهم وكتب من اماليهم . وكان مولده فى ذى القعدة سنة احدى وخمسين وثلاثمئة (٣٥١هـ) وتولى القضاء بمدينة بلنسية وقتله البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلاث واربعمئة (٤٠٣هـ) رحمه الله تعالى . وقال فيه الذهبى فى تذكرة الحفاظ : " الحافظ الامام الحجة . . صاحب تاريخ الاندلس " . وفيات الاعيان ٣/ ١٠٥-١٠٦ تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٧٦

مؤلفاتـــه :

كان ابو عيسى الترمذى - كما قال ابن حبان - ممن جمع وصنف .

فألف مؤلفات كثيرة قيمة أسهم بها فى تدوين السنة وعلومها ذاع صيتها وأضحى بها محل اعجاب وثناء العلماء لما حوته من علم نافع واتصفت به من دقة واتقان تشهد له بالتفوق العلمى وتنبئ عن قدره وتنطق بامامته .

ولا ريب أن الترمذى لولم يؤلف غير كتابه " الجامع " الذى عرف به لكفى بالاشادة به والدلالة على امامته فهو - كما ذكر ابن كثير - أحد الكتب الستة التى يرجع اليها العلماء فى سائر الآفاق .

فالترمذى يعتبر بحق أحد بناة النهضة الحديثية المباركة فى عصره وممن ساهم فيها بسهم وافر وحظ كبير نعيش نحن اليوم خيرها وعطاءها الممتد الى يومنا هذا والمتمثل فى تلك الآثار العظيمة التى خلفها اساطين العلم كالبخارى والترمذى وغيرهما نقطف منها ثمارا يانعة ونجنى منها علوما ومعارف نافعة وسيظل هذا الخير يتدفق وهذا العطاء يمتد باذن الله الى ما قدره الله عز وجل له .

هذا وفيما يلى قائمة بمؤلفات الترمذى التى تركها والتى وصل الينا خبرها ثم تعريف بالموجود منها سما وقفت عليه تعريفا موجزا سواء كان مطبوعا أو مخطوطا :

١ـ الجامع : طبع عدة مرات بمصر والهند وعليه شروح كثيرة مطبوعة ومخطوطة فمن الاولى : " عارضة الاحوذى " للقاضى ابى بكر بن العربى و " تحفة الاحوذى " للمباركفورى ومن الثانية : شرح ابن سيد الناس وتكملته للعراقى و " قوت المغتذى " للسيوطى (١)

٢ـ الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية ، المعروف بـ " شمائل الترمذى " طبع مرات فى عدة أمكنة منها مصر والهند وفاس والآستانة وعليه شروح كثيرة سنعرج على بعضها فيما بعد

٣ـ كتاب " العلل الكبير " أو " العلل المفرد "

٤ـ كتاب " العلل الصغير "

٥ـ كتاب " الزهد " (٢)

٦ـ كتاب " الاسماء والكنى " (٣)

---

(١) أنظر فى شروح " جامع الترمذى " " تاريخ الادب العربى " لبروكلمان ٣/ ١٩٠ وما بعدها
" وتاريخ التراث العربى " لسزكين ١/ ٢٤٣ ومابعدها
" وكشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون " ١/ ٥٥٩
و مقدمة تحفة الاحوذى "

(٢) (٣) .. ذكرهما ابن حجر فى " تهذيب التهذيب " ٩/ ٣٨٩ فقال :
" " ولابى عيسى كتاب الزهد مفرد لم يقع لنا وكتاب الاسماء والكنى ""
وانظر : " " تدريب الراوى " " / ٥١٦

٧- كتـــاب " التاريخ "(١)

٨- " اسماء الصحابـــه " (٢)

٩- " كتاب فى الجرح والتعديل "(٣)

١٠- " الثلاثيات "(٤)

---

(١) ذكره ابن النديم فى " الفهرست " /٢٣٣ وانظر : " تهذيب الراوى " / ٥١٦ و " الاعلام " للزركلى ٢١٣/٧

(٢) ذكره ابن كثير فى " البداية والنهاية " ٦٦/١١، وقد وصل الينا باسم " تسمية اصحاب رسول الله " صلى الله عليه وسلم "مخطوط فى مكتبة لا له لى بتركيا تحت رقم (٢٠٨٩) ويقع فى احدى عشرة ورقة وتاريخ نسخه القرن السابع الهجرى .

" تاريخ التراث العربى لسزكين ١/ ٢٥١

كما ذكر سزكين أيضا وجود نسخة أخرى منه مخطوطة فى مكتبـــة شهيد على بتركيا تحت رقم (١/٢٨٤٠) تقع فى ١٦ ورقة وتاريخ نسخها سنة ٧٣٦ هـ

" تاريخ التراث العربى " لسزكين ١/ ٢٥١

(٣) ذكره ابن كثير فى " البداية والنهاية " ٦٦/١١ نقلا عـــــن ابى يعلى الخليلى ، وأقول : لعله يريد به كتاب "العلل الصغير" الذى ملحق بجامع الترمذى فانه مشتمل على جرح وتعديل كثير.

(٤) مخطوط فى مكتبة " أياصوفيا " بتركيا تحت رقم (٧٨٨٢) ويقع فى ورقتين

" تاريخ التراث العربى " لسزكين ١/ ٢٤٥

١١- " الرباعيات في الحديث "(١)

١٢- " المشاريات "(٢)

١٣- كتاب "الموقوف" (٣)

---

(١) ذكره البغدادي في " هدية العارفين " ٢/ ١٩ والكتاني في " الرساله المستطرفة " / ٩٨ وهو مخطوط في مكتبة جارالله بتركيا تحت رقم (٢٨٢) يقع في ٢٣ ورقة تاريخ نسخه سنة ٧٥٨هـ " تاريخ التراث العربي " لسزكين ١/ ٢٤٥

(٢) ذكره الكتاني في " الرسالة المستطرفة / ٩٨

(٣) أشار اليه المؤلف في " العلل الصغير " الذي في آخر كتابه الجامع فانه بعد أن ذكر اسانيده في نقل مذاهب الفقهاء مجملة قال : " وقد بينا هذا على وجهه في الكتاب الذي فيه الموقوف "

قال ابن رجب في " شرح علل الترمذي "/ ٥٨

: " اعلم : أن ابا عيسى رحمه الله ذكر في هذا الكتاب (يعني الجامع) مذاهب كثيرة من فقهاء أهل الحديث المشهورين كسفيان وابن المبارك والشافعي واحمد واسحق .. ولم يذكر اسانيد اكثر ذلك فذكر هنا اسانيده مجملة وان كان لم يحصل بها الوقوف على حقيقة اسانيد ذلك حيث ذكر أن بعضه عن فلان وبعضه عن فلان ولم يبين ذلك البعض ولم يميزه وقد ذكر أنه بين ذلك على وجهه في كتابه الذي فيه الموقوف وكأنه رحمه الله له كتاب مصنف اكبر من هذا فيه الاحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة مذكورة كلها بالاسانيد وهذا الكتاب وضعه للاحاديث المرفوعة وانما يذكر فيه قليلا من الموقوفات "

=

١٤- رسالة فى الخـلاف والجدل والتاريخ (١)

= وقال المباركفورى فى شرحه للعلل الصغير المسمى " شفـــاء الغلل فى شرح كتاب العلل " فى آخر " تحفة الاحوذى ١٠/٤٦٦ " هو كتاب للترمذى رحمه الله جمع فيه الاحاديث الموقوفـــة ".

(١) هكذا ذكرها عمر رضا كحالة فى " معجم المؤلفين " ١١/١٠٥ وذكرها حاجى خليفة فى كتابه " كشف الظنون " ١/٨٦٣ باسم " رسالة فى الخلاف والجدل " من غير كلمة " والتاريخ " وقال : أولها : " الحمد لله مسبب الاسباب ، هـــذا مختصر فى فقه جدل الاعـــراب لاظهار الصواب فصلتـــه اثنى عشر فصـــلا " .

وفـــــاته :

اختلف فى تاريخ ومكان وفاة الترمذى .

فالمشهور الذى اعتمده الاكثرون فى ذلك هو ما قاله الحافـــظ ابوعبد الله محمد بن احمد بن سليمان غنجار (٣٣٧-٤١٢ هـ) فى "تاريخ بخارى"[1] . والحافظ ابو العباس جعفر بن محمد بن الممتـــاز المستغفرى[2] (بعد الخمسين وثلاثمئة - ٤٣٢ هـ) والحافظ هبـــة الله بن على بن هبة الله بن ماكولا[3] (٤٢١ هـ - ٤٨٦ هـ) والحافظ الرشاطى[4] (٤٦٦ - ٥٤٢ هـ) وغيرهم .

انه توفى بـ " ترمـــذ " ليلة الاثنين لثلاث عشرة خلت من رجـــب سنة تسع وسبعين ومئتين (٢٧٩) هـ

وقال السمعانى فى الانساب فى مادة " الترمذى[6] " وتبعه ابن الاثير فى " اللباب فى تهذيب الانساب " :

"توفى بقريته " بوغ " سنة نيف وسبعين ومئتين احدى قرى ترمذ " .

وقال فى مادة البوغى " وتبعه ابن الاثير ايضا :

" مات بقرية بوغ سنة ٢٧٥ هـ "

---

(١) انظر : البداية والنهاية ٦٧/١١
والتبصرة والتذكرة ٢٥٥/٣
وفتح المغيث للسخاوى ٣٠٩/٣

(٢) انظر : تهذيب الكمال ٧/ ورقة ٦٢٨
وتهذيب التهذيب ٩ / ٣٨٧
والتبصرة والتذكرة ٢٥٥/٣
وفتح المغيث للسخاوى ٣٠٩/٣

(٣) انظر :
التبصرة والتذكرة ٣/ ٢٥٥ وفتح المغيث للسخاوى ٣٠٩/٣

(٤) انظر : فتح المغيث للسخاوى ٣٠٩/٣

قال احمد شاكـــر :

" وياقوت قلد السمعانى فى الاولى ، وابن خلكان قلده فى الثانيـة "

هكذا قال والواقع ان ابن خلكان لم يقلد السمعانى بل انه حكـى قول السمعانى هذا بعد ما ذكر وفاته على قول الجمهور .

وأما ما قاله ابو يعلى الخليلى القزوينى انه مات بعد الثمانيـــن ومئتين فقد رده العلماء .

فقال ابن كثير بعد ان نقله :

" كذا قال فى تاريخ وفاته " .

وختم ابن كثير ترجمة الترمذى من " البداية والنهاية " بقوله :

" ثم اتفق موته فى بلده منها (يعنى سن سنة ٢٧٩ هـ التى ارخـه فيها) على الصحيح المشهور " .

وقال العراقى : فى التبصرة والتذكرة[1] :

" واما قول الخليلى فى " الارشاد " انه مات بعد الثمانين ومئتيـــن فقاله على الظن وليس بصحيح " .

وقال السخاوى : فى فتح المغيث[2] :

" وقول الخليلى فى " الارشاد " انه مات بعد الثمانين ظن منه لان النقل بخلافـــه " .

وقال السيوطى : فى تدريب الراوى[3] :

" قال الخليلى : بعد الثمانين وهو وهـــم " .

---

(١) ٣/ ٢٥٥-٢٥٦

(٢) ٣/ ٣١٩

(٣) ١٦/ ٥

التعريف بكتاب "الجامع" للامام الترمذى ويشمل :

- اسمه .
- شرط الامام الترمذى فيه .
- رتبته بين كتب السنة المشرفة .
- مكانته عند العلماء .

١- "جامع الامام الترمذى" :

اشتهر هذا الكتاب بنسبته الى مؤلفه فيقال :

" جامع الترمذى " ويقال له ايضا " سنن الترمذى "[١]

والاول اشهر واكثر استعمالا .

واطلق عليه بعضهم لفظ " الصحيح "[٢] فسماه الحاكم :

" الجامع الصحيح "[٣] . وسماه الخطيب " صحيح الترمذى "

وهذا تساهل منهما لان فيه الصحيح والحسن والضعيف والمنكر[٤]

ولا ادل على بطلان هذا الاطلاق من كون الترمذى نفسه قد صرح فى " سننه " بتضعيف كثير من الاحاديث وكشف عن عللها فكيف يصح ان يوصف كتابه بالجامع الصحيح او يحكم على كل حديث فيه بأنه حسن[٥] ؟ .

كما اطلق عليه ابن الاثير[٦] المؤرخ وغيره[٧] اسم " الجامع الكبير "

---

(١) فى الرسالة المستطرفة / ١١ ويسمى بالسنن ايضا خلافا لمن ظن انهما كتابان .

(٢) انظر : تدريب الراوى . / ٩٥

(٣) وكذا سماه حاجى خليفة فى " كشف الظنون " ٢/ ٥٥٩

والبغدادى فى " هدية العارفين " ٢/ ١٩ .

(٤) انظر : اختصار علوم الحديث لابن كثير مع شرحه الباعث الحثيث . / ٣١

(٥) انظر : دفاع عن الحديث النبوى والسيرة للالبانى . / ٥

(٦) الكامل فى التاريخ ٦/ ٧٥

(٧) انظر : الرسالة المستطرفة / ١١ والاعلام للزركلى ٧/ ٢١٣ .

وقد الف الترمذى كتابه هذا على ابواب الفقه وخرّج فيه الاحاديث الكثيرة وبين درجتها من الصحة او الحسن او الضعف مع بيان وجه الضعف وتكلم فى الرجال والاسانيد وكشف عن عللها وذكر عقب كل مسألة مذاهب العلماء من الصحابة والتابعين وارآء فقهاء الامصار وشارك برأيه بالترجيح فيما يحتاج الى ترجيح واذا كان فى الباب احاديث اخرى يصح ايرادها فيه فانه ينبه عليها ويشير اليها بذكر من رواها من الصحابة رضوان الله عليهم فيقول :

" وفى الباب عن فلان وفلان فيعدد جماعة من الصحابة "

(١)
قال ابن رجب فى " شرح علل الترمذى "

" اعلم ان الترمذى رحمه الله خرّج فى كتابه الحديث الصحيح والحديث الحسن - وهو ما نزل عن درجة الصحيح وكان فيه بعض ضعف - والحديث الغريب والغرائب التى خرّجها فيها بعض المناكير ولا سيما فى " كتاب الفضائل " ولكنه يبين ذلك غالبا ولا يسكت عنه ولا اعلمه خرّج عن متهم بالكذب متفق على اتهامه : حديثا باسناد منفرد الا انه قد يخرج حديثا مختلفا فى اسناده وفى بعض طرقه متهم .

---

(١) / ٢٩٢

وعلى هذا الوجه : خرج حديث محمد بن سعيد المصلوب [1] ومحمد بن السائب الكلبي [2] نعم قد يخرج عن سيء الحفظ وعمن غلب على حديثه الوهم ويبين ذلك غالبا ولا يسكت عنه وقد شاركه ابو داود في التخريج عن كثير من هذه الطبقة مع السكوت على حديثهم كاسحق بن ابى فروة وغيره [3] .

---

(١) محمد بن سعيد بن حسان بن قيس ، الاسدى ، الشامى ، المصلوب ويقال له ابن سعيد بن عبد العزيز او ابن ابى عتبة او ابن ابى قيس او ابن ابى حسان ، ويقال له ابن الطبرى ابو عبد الرحمن ، وابو عبد الله ، وابو قيس ، وقد ينسب لجده ، وقيل انهم صلبوا اسه على سكة وجه ليخفى ، كذبوه وقال احمد بن صالح : وضع اربعة الاف حديث وقال احمد قتله المنصور على الزندقة وصلبه ، من السادسة / روى له الترمذى وابن ماجة .

تقريب التهذيب ٢ / ١٦٤

(٢) ستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى

(٣) اسحق بن عبد الله بن ابى فروة الاموى ، مولاهم المدنى متروك من الرابعة ، مات سنة اربع واربعين اى ومئة .

روى له ابو داود والترمذى وابن ماجة .

المصدر السابق ١ / ٥٩

شرط الترمذى فى كتابـــه :

وشرط الترمذى فى كتابه " الجامع " واسع جدا فانه اخرج فيـــه من الاحاديث ما عمل به فقيه او تمسك به عالم فقد قال فى " العلل الصغير "[1] الذى فى اخر كتاب الجامع :

" جميع ما فى هذا الكتاب من الحديث فهو معمول به وقد اخـــذ به بعض اهل العلم ما خلا حديثين ... الخ

وقال الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسى فى كتابـــه " شروط الائمة الستة "[2] :

" واما ابو عيسى الترمذى رحمه الله فكتابه وحده على اربعـــة اقسام :

قسم صحيح مقطوع به وهو ما وافق فيه البخارى ومسلما .

وقسم على شرط الثلاثة[3] دونهما .

وقسم اخرجه للضدية وابان عن علته ولم يغفله .

وقسم رابع ابان هو عنه فقال :

" ما اخرجت فى كتابى هذا الا حديثا قد عمل به بعض الفقهـــاء "

قال ابو الفضل ابن طاهر المقدسى :

" وهذا شرط واسع فان على هذا الاصل كل حديث احتج به محتج

---

(١) / ٤٣ بشرح ابن رجب الحنبلى .

(٢) / ١٣

(٣) يريد بهم : ابا داود والنسائى وابن ماجة .

اوعمل بموجبه عامل اخرجه سواء صح طريقه اولم يصح وقد ازاح عن نفسه الكلام فانه شفى فى تصنيفه وتكلم على كل حديث بما يقتضيه " اهـ .

وقد ذكر الحازمى فى " شروط الائمة الخمسة "(١)

ان شرط الترمذى هو اخراج احاديث الطبقة الرابعة من الرواة وهم قوم لم تكثر ممارستهم لحديث شيوخهم ولم يسلموا من غوائل الجرح فهم بين الرد والقبول فاهل هذه الطبقة شاركوا اهل الطبقة الثالثة الذين هم شرط ابى داود والنسائى كما بين الحازمى فى الجرح والتعديل وتفردوا بقلة ممارستهم لحديث شيوخهم لقلة ملازمتهم لهم .

قال الحازمى(٢) :

" وفى الحقيقة شرط الترمذى ابلغ من شرط ابى داود لأن الحديث اذا كان ضعيفا او مظلما من حديث اهل الطبقة الرابعة فانه يبين ضعفه وينبه عليه فيصير الحديث عنده من باب الشواهد والمتابعات ويكون اعتماده على ما صح عند الجماعة .

وعلى الجملة فكتابه مشتمل على هذا الفن ، فلهذا جعلنا شرطه دون شرط ابى داود " اهـ

---

(١) / ٤٤

(٢) شروط الائمة الخمسة / ٤٤

رتبة الجامع الترمذى :

وتختلف الآراء والانظار فى رتبة الجامع الترمذى هل يلى الصحيحين فيكون ثالث الكتب الستة او انه بين سنن ابى داود والنسائى فيكون رابعها او انه بعدهما فيكون خامسها .

ذهب الى الاول حاجى خليفة فى " كشف الظنون "[1] فقال فى الكلام عن جامع الترمذى :

" هو ثالث الكتب الستة فى الحديث " .

وذهب الى الثانى الحازمى فى " شروط الائمة الخمسة "[2] فانه كما سبق بين سبب تأخر جامع الترمذى عن سنن ابى داود وهو اشتماله على حديث الطبقة الرابعة فقال :

" وعلى الجملة فكتابه مشتمل على هذا الفن فلهذا جعلنا شرطه دون شرط ابى داود "

وذهب الى الثالث الذهبى فقال فيما نقله السيوطى[3] عنه :

" انحطت رتبة جامع الترمذى عن سنن ابى داود والنسائى لاخراجه حديث الصلوب والكلبى وامثالهما " .

وانتصر المباركفورى[4] ومن بعده الدكتور نورالدين عتر[5] للقول بأن جامع الترمذى ثالث الكتب الستة وردا على المخالف لذلك .

---

(١) ٢/٥٥٩

(٢) / ٤٤

(٣) تدريب الراوى / ٩٩

(٤) مقدمة تحفة الاحوذى / ٣٦٤

(٥) الامام الترمذى والموازنة بين جامعه والصحيحين / ٦٢ - ٦٣

مكانة جامع الترمذى :

حظى " جامع الترمذى " على مر الدهور باستحسان العلماء وتقديرهم فأشادوا به وبينوا مزاياه وخصائصه التى ينفرد بها وما اشتمل عليه من فوائد وقد عرف مؤلفه قيمة كتابه فأثنى عليه .

نقل عن الترمذى انه قال[1] مبينا قدر كتابه :

" صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به وعرضته على علماء العراق فرضوا به وعرضته على علماء خراسان فرضوا به ومن كان فى بيته هذا الكتاب فكأنما فى بيته نبى يتكلم " .

ومن مزايا جامع الترمذى ما اشار اليه عبد الله بن محمد الانصارى فقد قال الحافظ ابو الفضل المقدسى[2] :

" سمعت الامام ابا اسماعيل عبد الله بن محمد الانصارى[3] بهراة وجرى بين يديه ذكر ابى عيسى الترمذى وكتابه فقال :

---

(١) انظر جامع الاصول لابن الاثير ١/ ١١٤ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٤ وتهذيب التهذيب ٩/ ٣٨٩ وكشف الظنون ٢ / ٥٥٩

(٢) شروط الائمة الستة / ١٦

(٣) ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨٣ فقال : " شيخ الاسلام الحافظ الامام الزاهد ... الانصارى الهروى من ذرية ابى ايوب الانصارى ، ولد سنة ست وتسعين وثلاثمئة (٣٩٦ هـ) وسمع جامع ابى عيسى من عبد الجبار بن محمد الجراحى ، وصنف كتاب منازل السائرين واشياء وكان سيفا مسلولا على المخالفين وجذعا فى اعين المتكلمين وطودا فى السنة لا يتزلزل وقد امتحن مرات ، توفى فى ذى الحجة سنة احدى وثمانين واربعمئة وقد جاوز اربع وثمانين سنة " وانظر الاعلام للزركلى ٤/ ٢٦٧

اوعمل بموجبه عامل اخرجه سواء صح طريقه اولم يصح وقد ازاح عن نفسه الكلام فانه شفى فى تصنيفه وتكلم على كل حديث بما يقتضيه " اهـ .

وقد ذكر الحازمى فى " شروط الائمة الخمسة "(١) ان شرط الترمذى هو اخراج احاديث الطبقة الرابعة من الرواة وهم قوم لم تكثر ممارستهم لحديث شيوخهم ولم يسلموا من غوائل الجرح فهم بين الرد والقبول فاهل هذه الطبقة شاركوا اهل الطبقة الثالثة الذين هم شرط ابى داود والنسائى كما بين الحازمى فى الجرح والتعديل وتفردوا بقلة ممارستهم لحديث شيوخهم لقلة ملازمتهم لهم .

قال الحازمى(٢) :

" وفى الحقيقة شرط الترمذى ابلغ من شرط ابى داود لأن الحديث اذا كان ضعيفا او مطلعه من حديث اهل الطبقة الرابعة فانه يبين ضعفه وينبه عليه فيصير الحديث عنده من باب الشواهد والمتابعات ويكون اعتماده على ما صح عند الجماعة .

وعلى الجملة فكتابه مشتمل على هذا الفن ، فلهذا جعلنا شرطه دون شرط ابى داود " اهـ

---

(١) / ٤٤

(٢) شروط الائمة الخمسة / ٤٤

رتبة الجامع الترمذى :

وتختلف الا راء والانظار فى رتبة الجامع الترمذى هل يلى الصحيحين فيكون ثالث الكتب الستة او انه بين سنن ابى داود والنسائى فيكون رابعها او انه بعدهما فيكون خامسها .

ذهب الى الاول حاجى خليفة فى " كشف الظنون "[١] فقال فى الكلام عن جامع الترمذى :

" هو ثالث الكتب الستة فى الحديث " .

وذهب الى الثانى الحازمى فى " شروط الا ئمة الخمسة "[٢] فانه كما سبق بين سبب تأخر جامع الترمذى عن سنن ابى داود وهو اشتماله على حديث الطبقة الرابعة فقال :

" وعلى الجملة فكتابه مشتمل على هذا الفن فلهذا جعلنا شرطه دون شرط ابى داود "

وذهب الى الثالث الذهبى فقال فيما نقله السيوطى[٣] عنه :

" انحطت رتبة جامع الترمذى عن سنن ابى داود والنسائى لاخراجه حديث المصلوب والكلبى وامثالهما " .

وانتصر المباركفورى[٤] ومن بعده الدكتور نورالدين عتر[٥] للقول بأن جامع الترمذى ثالث الكتب الستة ورداً على المخالف لذلك .

---

(١) ٢/٥٥٩

(٢) / ٤٤

(٣) تدريب الراوى / ٩٩

(٤) مقدمة تحفة الاحوذى / ٣٦٤

(٥) الامام الترمذى والموازنة بين جامعه والصحيحين / ٦٢ - ٦٣

مكانة جامع الترمذى :

حظى " جامع الترمذى " على مر الدهور باستحسان العلماء وتقديرهم فأشادوا به وبينوا مزاياه وخصائصه التى ينفرد بها وما اشتمل عليه من فوائد وقد عرف مؤلفه قيمة كتابه فأثنى عليه .

نقل عن الترمذى انه قال[1] مبينا قدر كتابه :

" صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به وعرضته على علماء العراق فرضوا به وعرضته على علماء خراسان فرضوا به ومن كان فى بيته هذا الكتاب فكأنما فى بيته نبى يتكلم " .

ومن مزايا جامع الترمذى ما اشار اليه عبد الله بن محمد الانصارى فقد قال الحافظ ابو الفضل المقدسى[2] :

" سمعت الامام ابا اسماعيل عبد الله بن محمد الانصارى[3] بهراة وجرى بين يديه ذكر ابى عيسى الترمذى وكتابه فقال :

---

(١) انظر جامع الاصول لابن الاثير ١/ ١١٤ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٤ وتهذيب التهذيب ٩/ ٣٨٩ وكشف الظنون ٢ / ٥٥٩

(٢) شروط الائمة الستة / ١٦

(٣) ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨٣ فقال : " شيخ الاسلام الحافظ الامام الزاهد ... الانصارى الهروى من ذرية ابى ايوب الانصارى ، ولد سنة ست وتسعين وثلاثمئة (٣٩٦ هـ) وسمع جامع ابى عيسى من عبد الجبار بن محمد الجراحى ، وصنف كتاب منازل السائرين واشياء وكان سيفا مسلولا على المخالفين وجذعا فى اعين المتكلمين وطودا فى السنة لا يتزلزل وقد امتحن مرات ، توفى فى ذى الحجة سنة احدى وثمانين واربعمئة وقد جاوز اربع وثمانين سنة " وانظر الاعلام للزركلى ٤/ ٢٦٧

" كتابه عندى انفع من كتاب البخارى ومسلم لا ن كتابى البخارى ومسلم لا يقف على الفائدة منهما الا المتبحر العالم وكتاب ابى عيسى يصل الى فائدته كل احد من الناس "[1] .

وقال الامام ابو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد[2] :

" الذى عندى ان الاقرب الى التحقيق والاحرى على واضح الطريق ان يقال ان كتاب الترمذى تضمن الحديث مصنفا على الابواب وهو علم برأسه والفقه وهو علم ثان وعلل الحديث ويشتمل على بيان الصحيح من السقيم وما بينهما من المراتب وهو علم ثالث والاسماء والكنى وهو علم رابع والتعديل والتجريح وهو علم خامس ومن ادرك النبى - صلى الله عليه وسلم - ومن لم يدركه ممن اسند عنه فى كتابه وهو علم سادس وتعديد من روى ذلك الحديث وهو علم سابع .

هذه علومه المجملة واما التفصيلية فمتعددة وبالجملة فمنفعته كثيرة وفوائده غزيرة " .

قال ابن سيد الناس[3] :

" ومما لم يذكره ما تضمنه من الشذوذ وهو نوع ثامن ومن الموقوف وهو تاسع ومن المدرج وهو عاشر وهذه الانواع مما يكثر فوائده وأما ما يقل فيه وجوده من الوفيات والتنبيه على معرفة الطبقات او ما يجرى مجرى ذلك فداخل فيما اشار اليه من فوائده التفصيلية " .

---

(١) وانظر : تذكرة الحفاظ ٣/١١٨٩ والبداية والنهاية ١١/٦٧

(٢) مقدمة تحفة الاحوذى / ٣٥٦ ورشيد بالتصغير

(٣) المصدر السابق

وقال القاضي ابو بكر بن العربي في فصل نفيس عقده في اول شرحه لجامع الترمذي المسمى : " عارضة الاحوذي[1] " :

" اعلموا - انار الله افئدتكم - ان كتاب الجعفي[2] هو الاصل الثاني في هذا الباب والموطأ هو الاول والباب وعليهما بنى الجميع كالقشيري[3] والترمذي فمن دونهما وليس فيهما - يعني كتب الحديث - مثل كتاب ابي عيسى حلاوة مقطع ونفاسة منزع وعذوبة مشرع وفيه اربعة عشر علما وذلك اقرب الى العمل واسلم :

اسند وصحح وضعف وعدد الطرق وجرح وعدل واسمى واكنى ووصل وقطع واوضح المعمول به والمتروك وبين اختلاف العلماء في الرد والقبول والاثارة وذكر اختلافهم في تأويله وكل علم من هذه العلوم اصل في بابه وفرد في نصابه فالقارئ له لا يزال في رياض مونقة وعلوم متفقة متسقة وهذا شيء لا يعمه الا العلم الغزير والتوفيق الكثير والفراغ والتدبير "

وقال ابن الاثير في جامع الاصول[4] وتبعه طاش كبرى زاده في " مفتاح السعادة[5] "

" كتابه الصحيح احسن الكتب واكثرها فائدة واحسنها ترتيبا واقلها تكرارا وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين

---

(١) عارضة الاحوذي ١/ ٥ - ٦ والتصحيح للكلام من احمد شاكر في مقدمة جامع الترمذي

(٢) يريد به صحيح البخاري .

(٣) يريد به مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح .

(٤) ١/ ١١٤

(٥) ٢/ ١٣٧

انواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب وفيه جرح وتعديل وفي اخره كتاب العلل قد جمع فيه فوائد حسنة لا يخفى قدرها على من وقف عليها " .

وقال ملا على قارى[1] :

" وجامعه دال على اتساع حفظه ووفور علمه فانه كان للمجتهد وشاف للمقلد " .

وقال الشيخ ابراهيم الباجورى فى شرحه على الشمائل المحمدية المسمى " المواهب اللدنية "[2] :

وله تصانيف كثيرة بديعة : وناهيك بجامعه الصحيح الجامع للفوائد الحديثية والفقهية والمذاهب السلفية والخلفية فهو كاف للمجتهد مغن للمقلد " .

وقال الشاه عبد العزيز فى " بستان المحدثين "[3] :

" تصانيف الترمذى فى هذا الفن كثيرة واحسنها هذا الجامع بل هو احسن من جميع كتب الحديث من وجوه :

الاول : من جهة حسن الترتيب وعدم التكرار .

والثانى : من جهة ذكر مذاهب الفقهاء ووجوه الاستدلال لكل احد من أهل المذاهب .

---

(١) جمع الوسائل فى شرح الشمائل ١/ ٧

(٢) / ٥

(٣) انظر مقدمة تحفة الاحوذى

والثالث : من جهة بيان انواع الحديث من الصحيح والحسن والضعيف والغريب والعمل .

والرابع : من جهة بيان اسماء الرواة والقابهم وكناهم والفوائد الاخرى المتعلقة بعلم الرجال . " اهـ

وقال الدكتور محمد عجاج الخطيب [1] :

" ورأينا ان جامع الترمذى مثال جيد للتطبيق العملى الذى كان يقوم به المحدثون من اجل معرفة الصحيح والحسن والضعيف والكشف عن علل الاحاديث واستنباط الاحكام حينا ومعرفة الثقات من المتروكين احيانا وغير ذلك وبهذا جمع هذا الكتاب فوائد كثيرة قد لا تجد معظمها فى الكتب الاخرى التى استغنت عن اكثر ذلك بالتزامها تخريج الصحيح فقط والترمذى لم يلتزم هذا فكان كتابه مثالا مستقلا فى التصنيف لم يسبق اليه والى جانب ما ذكرت فقد حفظ لنا هذا الكتاب كثيرا من اصطلاحات المحدثين فى احكامهم على الرواة والمرويات مما يزيدنا ثقة بقدم هذه المصطلحات ورسو قواعد علوم الحديث قبل عصره كما ان الترمذى جمع بين بعض المصطلحات جمعا لم يسبق اليه فى قوله :

" صحيح حسن " و " صحيح غريب " وغير هذا " اهـ

---

(١) اصول الحديث / ٣٢٣

وقال بروكلمان : في تاريخ الادب العربي" (١) :

وقد ضمن الترمذي جامعه كل حديث احتج به بعض الفقهاء في بعض الاحكام وسمى مع كل حديث من احتج به من اهل المذاهب مع ذكر ما عارضه به الاخرون ومن ثم كان كتابه من اهم المصادر لدراسة الخلاف بين مدارس الفقه المختلفة .

وقال سزكين في تاريخ التراث العربي (٢) :

" واهم مؤلفاته كتاب " الجامع " الذي اعتبر فيما بعد من الكتب الصحيحة المعتمدة وقد امتاز في المقام الاول بملاحظاته النقدية حول الاسانيد وباضافة الاراء المتباينة للمدارس الفقهية المختلفة

---

(١) ١٨٩/٣

(٢) ٢٤١/١

التعريف بكتاب "الشمائل المحمدية"

للامام الترمـــــذى

كتاب " الشمائل النبوية "

موضوع هذا الكتاب يمثل جانبا من جوانب الحديث النبوى اذ هو فى حلية النبى " صلى الله عليه وسلم " الخلقية وصفاته الخلقية وبيان احواله وعاداته فقد عرف علماء المصطلح الحديث بأنه ما اضيف الى النبى " صلى الله عليه وسلم " من قول او فعل او تقرير او صفة .

وابوعيسى فى هذا الكتاب أخرج احاديثه موزعة على الابواب التى بدأ فى ترتيبها والتى تكون ستة وخمسين بابا قد ترجم كل باب منها بترجمة تدل على ما تحتها من احاديث .

وما اتبعه فى تلك الاحاديث عموما انه اقتصر فيها على اخراجها من غير ان يسلك فيها ما سلكه فى احاديث الجامع من الكلام عليها جرحا وتعديلا وتصحيحا وتضعيفا وغير ذلك .

وعن رتبة احاديث الكتاب يقول الدكتور نور الدين عتر (١) :

" ونستطيع أن نقسم أحاديث الكتاب ثلاثة اقسام :

١ - الحديث الصحيح ، وهو كثير جدا فى كتابه هذا وفيه جملة احاديث فى أعلى درجات الصحة لكونها من رواية الطبقة الاولى فى التوثيق ، ثم مثل على ذلك بمثال .

٢ - الحديث الحسن ، ومنه جملة من الحسن لغيره الذى يحسنه الترمذى لوروده من غير وجه فاذا كان فى السند ضعف فانه قد يخرج له متابعة او شاهدا يقويه . ثم مثل على ذلك بمثال .

٣ - الضعيف الذى لا يرتقى للحسن ، وقلما يروى ابوعيسى فى الشمائل حديثا ضعيفا لا جابر له يقويه .

---

(١) الامام الترمذى والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين / ٤٤٠

ثناء العلماء على كتاب الشمائل :

حظيت شمائل الرسول " صلى الله عليه وسلم " منذ القدم بالعناية الفائقة والاحترام الكبير فسطرت فيها المؤلفات المستقلة وغير المستقلة ، وكان من أوائل واشهر ما أفرد فيها كتاب أبي عيسى هذا الذى اشاد به العلماء واثنوا على مؤلفه : فقال الحافظ ابن كثير - وقد اعتمده فى كتابه شمائل الرسول ولا دئل نبوته وخصائصه وفضائله - (١) :

" قد صنف الناس فى هذا قديما وحديثا كتبا كثيرة مفردة وغير مفردة (٢) ومن أحسن من جمع فى ذلك فأجاد وافاد الامام ابوعيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى رحمه الله افرد فى هذا المعنى كتابه المشهور بالشمائل ولنا به سماع متصل اليه .

ونحن نورد عيون ما اورده فيه ونزيد عليه أشياء مهمة لا يستغنى عنها المحدث والفقيه " .

وقال الشيخ عبد الرؤف المناوى فى شرحه لشمائل الترمذى (٣) :

" فان كتاب الشمائل لعلم الرواية وعالم الدراية الامام الترمذى جعل الله قبره روضة عرفها اطيب من المسك الشذى كتاب وحيد فى بابه فريد فى ترتيبه واستيعابه لم يأت احد بمماثل ولا بمشابه سلك فيه منهاجا بديعا ورصعه بعيون الاخبار وفنون الآثار ترصيعا حتى عد ذلك الكتاب من المواهب والمآثار فى المشارق والمغارب " .

---

(١) ٥/

(٢) من ذلك كتاب " اخلاق النبى صلى الله عليه وسلم وآدابه " للحافظ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصفهانى المعروف بابى الشيخ (ت ٣٦٩ هـ)

(٣) ١/٢ بحاشية كتاب جمع الوسائل الآتى .

وقال الشيخ ملا علي قارئ في كتابه " جمع الوسائل الى شرح الشمائل "[1] " ومن احسن ما صنف في شمائله واخلاقه " صلى الله عليه وسلم " كتاب الترمذي المختصر الجامع في سيرته على الوجه الاتم بحيث ان مطالع هذا الكتاب كأنه يطالع اللمعة ذلك الجناب ويرى محاسنه الشريفة في كل باب "

وقد قال شيخ مشائخنا محمد بن محمد الجزري قدس الله سره العلي :

أخلاي ان شط الحبيب وربعه ... وعز تلاقيه ونأت منازله

وفاتكم أن تبصروه بعينكم ... فما فاتكم بالعين فهذي شمائله

وعن شروح كتاب الشمائل تحدث بروكلمان في " تاريخ الادب العربي " ١٩٢/٣ وما بعدها وسزكين في " تاريخ التراث العربي " ٢٤٦/١ وما بعدها .

وقد ذكرت بعضها هنا وفيما تقدم من الرسالة مثل " الفوائد الجلية البهية " لمحمد بن قاسم جسوس .

و " المواهب اللدنية " لابراهيم بن محمد الباجوري

---

(١) ١/٢ - ٣

التعريف بكتاب " العلل الكبـــــير "

للامام الترمـــــذى

٣- كتاب "العلل الكبير" أو "المفرد"

أخيرا ظهر هذا الكتاب فقد كان قبل فترة وجيزة فى حكم المفقود لا نعلم عنه شيئا اللهم الا نقول منه أو عنه مبثوثة فى بعض الكتب كالسنن الكبرى للبيهقى وتهذيب سنن أبى داود لابن القيم وشرح سنن الترمذى لابن سيد الناس والعراقى ونصب الراية للزيلعى والتلخيص الحبير لابن حجر وعمدة القارىء للعينى

ولكنه لم يصل الينا على هيئته التى ألفه بها الترمذى وانما مرتبا بترتيب الفقيه القاضى أبى طالب (١)

وقد اطلعت عليه فى المكتبة العامه بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية

---

(٢) لعل القارىء الكريم يتطلع الى التعرف الى مرتب الكتاب الفقيه القاضى ابى طالب كما تطلعت أنا الى ذلك ولا يفاجأ اذا قلت له أننى رغم مابذلت من جهد وعناء لم أظفر له بترجمة فانطلاقا من سند رواية الكتاب الذى أثبته "رحمه الله تعالى" فى صلب المقدمة التى عملها فى أول الكتاب علمت ان الرجل أندلسى وأنه عاش فى القرن السادس لأنه يروى الكتاب عن ابن بشكوال الاندلسى خلف بن عبد الملك المتوفى سنة ٥٧٨ هـ فمن هنا أخذت أبحث عنه فى كتب تراجم الاندلسيين مما تيسر لى ولكن بدون جدوى حيث لم أعثر عليه كما أنه لم يفتنى - فى سبيل التعرف عليه - تتبع ترجمة ابن بشكوال فى بعض المصادر رجاء أن يأتى له ذكر ولكن لم أحصل على شيء .
ولم أكتف بذلك بل فتشت عنه فى غير ذلك من الكتب مثل "تذكرة الحفاظ" و "طبقات الشافعية الكبرى" للسبكى و "وفيات الاعيان" و "الاعلام" للزركلى و "معجم المؤلفين" الا أننى لم أقف له على ترجمة . علما انه لاتوجد عنه اية معلومات زائدة على ورقة عنوان الكتاب سوى لقبه وكنيته وكذا لم يذكر من أشار الى وجود الكتاب شيئا زائدا على ذلك سواء سزكين فى "تاريخ التراث العربى" ١/ ٢٥١ أو فؤاد السيد فى "فهرس معهد المخطوطات العربية" ١/ ٨٧

مصورا بـ "ـالميكرو فيلم " عن النسخة الخطية المحفوظة فى مكتبة أحمد الثالث رقم (٥٣٠) وهذه النسخة هى التى أشار اليهـــا سزكين فى تاريخ التراث العربى(١) وهى نفيسة جدا وربما تكون الوحيدة فى العالـم .

والكتاب مكتوب بخط مغربى جميل وواضح جدا عدد أوراقه (٧٧) ورقه مسطرات الورقة (٢٢) سطرا ومقاسها ٥ر١٨ × ٥ر٢٣ يرجح تاريـــخ نسخه الى القرن السادس الهجرى وتوجد بهوامشه حواشى كثيرة لـــم يتبين لى صاحبها .

وقد ذكر مرتبه فى المقدمة التى عملها فى أوله أنه قصد ترتيبه علـــى نسق كتاب الجامع للـــترمذى حتى يسهل اذا لأحاديث فيه مفترقـة منثورة لا تضبطها أبواب ينظر فيها ويهتدى الى ماتحتها ويتلخـــص منهجه الذى أتبعه فى ترتيب الكتاب والذى اوضحه فى المقدمة المذكورة بمايلى :

انه اولا أرجع الاحاديث الى ما يليق بها من " كتب الجامع " فجعل مثلا احاديث الطهارة والصلاة فى كتاب الصلاة واحاديـــث الزكاة فى كتاب الزكاة واحاديث الصوم فى كتاب الصوم وهكذا الى آخر الجـامع .

ثانيا ـ ادخل احاديث هذه الكتب تحت ابوابها ومعلوم أنه يندرج فى كل كتاب من كتب الجامع ابواب كثيرة ومتعددة والحق الحديث ببابه بناء على انه مذكور بعينه فى ذلك الباب من كتـــاب

---

(١) ١/ ٢٥١ وانظر : فهرس معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهـــرة ١/ ٨٧

الجامع أو نبه عليه ابو عيسى فى الجامع بقوله : وفى الباب عن فلان من الصحابة أو أنه مطابق للحديث الذى تضمنه الباب وفى معناه .

ثالثا - اسقط من كتب الجامع وتراجم ابوابه مالم يكن فيه أحاديث فى " كتاب العلل "

رابعا - ماجاء فيه من الاحاديث التى لم تذكر فى الجامع ولم يمكن ادخالها فى الابواب وهى قليلة أفرد لها فصولا مستقلة فى آخر كل كتاب هى منه ونبه على انها ليست فى الجامع .

أما ما أدخله منها فى الابواب وهو الاقل لم ينبه عليه وعلل ذلك بانه لا يخفى الزائد على مطالع الكتاب مما .

خامسا - عقد فى آخر الكتاب بابا جمع فيه ماكان منثورا من الكلام على الرجال الذين لم يقع لهم ذكر فى حديث ما .

أما ما كان فيه من الكلام على راو جرى ذكره فى سند حديث فانه يسوقه حيث يسوق الحديث الذى يحوى اسم ذلك الراوى المتكلم عليه .

بعد ذلك نبه المؤلف على امرين :

الامر الاول : أنه كان ينوى تجريد كتاب العلل من كل ماهو مذكور فى الجامع حتى لا يكون فيه الا ماليس فى الجامع غير أنه كره اسقاط شىء منه فتركه على ماهو عليه قال :

" فربما يجيء الباب ويكون فيه الحديث الذى فى ذلك الباب من الجامع بنحو الكلام الذى تكلم عليه فى الجامع بلا مزيد عليه ".

الامر الثانى - ماتضمنه قوله : ولعل الناظر فى هذا الكتاب يرى فيه فى بعض المواضيع ترجمة يكون تحتها حديث لا يناسبها فيستبعد ذلك فليعلم ان ذلك الحديث انما وقع فى الجامع فى ذلك الباب ولم نر أن نبوب عليه بابا آخر بل ذكرناه حيث ساقه ابوعيسى فى اى باب كان .

وفى ختام المقدمة ساق سنده الذى وقع له به كتاب العلل هذا .

وقد سبق القول باعتماد الترمذى على البخارى فى هذا الكتاب كما سبق ثناء العلماء على هذا الكتاب واشادتهم به . ونذكر الان بعض احاديث هذه الرسالة مما فى كتاب " العلل الكبير " هذا كما هو مبين فى محله فاننى اكتفى بها كنماذج من الكتاب وهى تدل على ان هذا الكتاب اشتمل على التعليل بالعلة الظاهرة والخفية على ان الدكتور نور الدين عتر بما توفر اليه من نقول عن هذا الكتاب حيث لم يعلم بوجوده استطاع ان يقسم العلل فى كتاب الترمذى هذا الى ثلاثة اقسام :

القسم الاول : العلل القادحة الخفية وهو المعنى الاصلاحى الخاص للعلة .

القسم الثانى : كل قادح يطعن فى صحة الحديث مما ليس خفيا بل ظاهرا كالضعف والانقطاع .

القسم الثالث: مالا يقدح فى صحة الحديث .

ثم وضح ذلك بالامثلة .

التعريف بكتاب "العلل الصغير"

للامام الترمذى

كتاب " العلل الصغير "

يرى الدكتور نور الدين عتر ان كتاب " العلل الصغير " جزء من كتاب " الجامع " وليس هو كتابا مفردا فهو بمثابة المقدمة للجامع الا ان الترمذى اتى به آخرا .

واستدل على ذلك بما اشتمل عليه كتاب " العلل الصغير " من مسائل مهمة فى علوم الحديث تتصل بالجامع اتصالا وثيقا وبما فيه من عبارات تربطه بالجامع برباط الوحدة كقول الترمذى : " جميع ما فى هذا الكتاب من الحديث . . . . " ونحوها من العبارات التى تكررت فيها الاشارة الى الجامع بقوله : " هذا الكتاب " .

ومن هنا خطأ الدكتور عتر من ظن انه كتاب مستقل الحق بالجامع ، واجاب عن صنيع بعض رواة الجامع من افراد " كتاب العلل " بالرواية مستقلا عن الجامع بأن ذلك لا يدل على انه كتاب مفرد بنفسه بل انهم افردوه بالرواية لاختصاصه بالفوائد التى تضمنها تسهيلا للانتفاع به قال :
" وقد سلك الترمذى بوضعه " كتاب العلل " سبيل مسلم فى كتابته مقدمة لصحيحه اوضح فيها مسلم عمله فى الكتاب وشرح بعض مسائل رآها تتناسب مع الكتاب وليست هذه المقدمات فى شىء من كتب الحديث التى وضعت حتى ذلك الوقت الا فى هذين الكتابين ولكن الترمذى قد توسع فتعرض لبعض مسائل سبقه مسلم اليها وتفرد بمسائل كثيرة اقتضتها مناسبة الجامع لها لاهميتها فى علم الحديث اثنى عليها الائمة وذكروها فى محاسن الكتاب كما فى قول ابن الاثير : " وفى آخره كتاب العلل قد جمع فيه فوائد حسنة لا يخفى قدرها على من وقف عليها " اهـ

ويتلخص ما تعرض له الترمذى فى " كتاب العلل الصغير " من امور فيما يلى :

بدأ ببيان حال احاديث الجامع عموما فذكر ان جميع ما فيه من الاحاديث معمول به او اخذ به بعض العلماء ما عدا حديثين ذكرهما ثم قال : " وقد بينا علة الحديثين جميعا فى هذا الكتاب (يعنى الجامع) .

بعد ذلك اورد اسانيده الى الفقهاء الذين ذكر مذاهبهم فى الجامع من غير ان يسوق اسانيده اليهم .

كما صرح ان ما فى الجامع من الكلام فى علل الاحاديث والرجال والتاريخ وما اشبه ذلك من هذه العلوم استخرجه من كتاب التاريخ للبخارى واكثره مما ناظر به شيخه البخارى وبعضه ناظر به ابا زرعة وبعضه ناظر به الدارمى .

ثم بين السبب الحامل له على بيان مذاهب الفقهاء وعلل الاحاديث والكلام فيها تصحيحا وتضعيفا ونحو ذلك وهو انه سئل عن ذلك فلم يفعله زمانا ثم فعله لما رجا من منفعة الناس فاذا اقدم على ذلك - وهو كما قال لم يسبق اليه - فانه وجد كثيرا من الائمة - وقد سمى بعضهم - صنفوا ما لم يسبقوا اليه .

انتقل بعد ذلك فبين حكم الكلام فى الرجال جرحا وتعديلا وانه جائز لما فيه من تمييز ما يجب قبوله من الاخبار مما لا يجوز قبوله وانه نصيحة للمسلمين ليس من باب الغيبة المحرمة كما ظن بعض من لا يفهم فعاب على المحدثين كلامهم فى الرواة وبيان احوالهم .

ثم ذكر نقولا عن بعض السلف والائمة تبين اهمية الاسناد وانه من الدين وتبين متى بدء بالسؤال عن الاسناد ولماذا .

بعد ذلك تعرض لاقسام الرواة واحكامهم فذكر اربعة اقسام وبين حكمها

احدها : من يتهم بالكذب

الثانى : من ضعف لغفلته وكثرة خطئه .

وما قاله فى هذين القسمين هو ان من كان كذلك فانه لا يشتغل بالرواية عنه عند اكثر المحدثين وانه اذا انفرد بحديث لا يحتج به .

الثالث : من تكلم فيه من قبل حفظه مع علمه وصدقه وجلالته فحكم عليه بأنه اذا انفرد بحديث ولم يتابع عليه لم يحتج به .

الرابع : الحفاظ المتقنون الذين يندر او يقل خطؤهم وغلطهم فى الحديث وهؤلاء محتج بهم بالاتفاق .

تارن بعد ذلك الى حكم الرواية بالمعنى فذكر جوازها عن اهل العلم لمن اقام الاسناد وحفظه واتى بالمعنى دون تغيير فيه .

ثم بين من مسائل نقل الحديث وتحمله مسألة العرض وهو القراءة على الشيخ فذكر جوازه عند اهل الحديث مثل السماع من لفظ الشيخ وفيما يقوله من تحمل بالعرض عند الرواية ذكر قولين عن اهل العلم فى ذلك :

الاول : ان يقول اخبرنا وفي السماع حدثنا .
الثاني : جواز ان يقول في العرض حدثنا .

هذا وقد اشترط الترمذي لصحة العرض على العالم ان يكون العالم حافظا لما يعرض عليه او يمسك اصله بيده عند العرض عليه اذا لم يكن حافظا .

كما نقل عن بعضهم انه كان لا يقول حدثنا الا فيما كان من لفظ العالم مع الناس فاذا قرئ على العالم وهو شاهد قال اخبرنا ، وان سمع وحده قال حدثني وان قرأ وحده قال اخبرني .

بعد ذلك تناول حكم الرواية بالاجازة وهي من مسائل نقل الحديث وتحمله فذكر عن بعض اهل العلم اجازتها وذكر عن جماعة من العلماء انكارها .

ثم بين حكم الحديث المرسل وان لاهل العلم فيه قولين :

احدهما : انه لا يحتج به وهذا عند اكثرهم .
الثاني : انه يحتج به وهذا عند بعضهم .

واخيرا فسر مراده واصطلاحه بالحديث الحسن وبالحديث الغريب .

هذا وقد شرح كتاب العلل الصغير هذا في كتاب مستقل الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي واعقبه بتتمة مفيدة جدا فيما يتعلق بموضوع الكتاب حقق الكتاب ونشره الاستاذ صبحي جاسم الحميد عن مطبعة المعاني ببغداد - ١٣٩٦ هـ وقد بلغني ان الدكتور نور الدين عتر اخرج الكتاب ايضا محققا هذه الايام .

كما شرحه المباركفوري في كتابه " شفاء الغلل في شرح العلل " وجعله في آخر تحفة الاحوذي .

ترجمة موجزة

للإمام البخاري

الامـــام البخـــارى*

نســـبه : هو ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة

---

* انظر فى ترجمة البخارى المصادر والمراجع الآتيه : -

١ - تاريخ بغداد ٢/ ٤ - ٣٤

٢ - تهذيب الاسماء واللغات الجزء الاول من القسم الاول /٦٧ - ٧٦

٣ - وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ٤/١٨٨ - ١٩١

٤ - تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٥ - ٥٥٧

٥ - طبقات الشافعية الكبرى للسبكى ٢/١٩

٦ - البداية والنهاية ١١/٢٤ - ٢٨

٧ - هدى السارى / ٤٧٧ - ٤٩٣

٨ - تهذيب التهذيب ٩/٤٧ - ٥٥

٩ - الامام البخارى محدثا وفقيها

ابن بردزبة[1] الجعفي ، مولاهم البخاري .

مولده : ولد في مدينة " بخارى " يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ)

نشأته : توفي والده وهو صغير فنشأ يتيما في حجر امه وقد اتجه منذ حداثة سنه ونعومة اظافره الى العلم فبدأ بحفظ الحديث وهو دون العشر سنين ولما بلغ السادسة عشرة من عمره قرأ تصانيف بعض الائمة فحفظ كتب ابن المبارك ووكيع وعرف كلام اصحاب الرأى .

رحلته وطلبه الحديث : بعد ان سمع الحديث من شيوخ بلده رحل في طلبه الى اكثر محدثي الامصار فبدأ اول رحلاته الى الحجاز سنة عشر ومئتين فأقام فيه ست سنوات يسمع الحديث من علماء الحرمين ثم تنقل في البلدان وسمع من مشايخها ودخل الشام ومصر والجزيرة والعراق ودخل بغداد عدة مرات .

---

(١) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الزاى المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها هاء قال ابن حجر : هذا هو المشهور في ضبطه وبه جزم ابن ماكولا وقد جاء في ضبطه غير ذلك . وبردزبه بالفارسية : الزراع ، كذا يقول اهل بخارى وكان بردزبه فارسيا على دين قومه ثم اسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجعفي واتى بخارى فنسب اليه نسبة ولاء عملا بمذهب من يرى ان من اسلم على يده شخص كان ولاؤه له وانما قيل له الجعفي لذلك . اهـ

شيوخـــه : شيوخ البخاري الذين سمع منهم لا يحصون كثرة منهم كبار الائمة في عصره وقد كتب عن اكثر من الف شيخ انتقاهم انتقاء كما نقل عنه وراقه محمد بن ابي حاتم انه قال :

" كتبت عن الف وثمانين نفسا ليس فيهم الا صاحب حديث "

وقال ايضا :

" لم اكتب الا عمن قال : الايمان قول وعمل "

وذكر ابن حجر في " هدى الساري " مراتب مشايخ البخـــاري الذين كتب وحدث عنهم فحصرهم في خمس طبقات اشير اليها هنا :

الطبقـــــة الاولى :

من حدث عن التابعين : مثل محمد بن عبد الله الانصـــاري حدث عن حميد الطويل .

الطبقـــة الثانيـــة :

من كان في عصر هؤلاء لكن لم يسمع من ثقات التابعين كـــآدم ابن ابي اياس .

الطبقة الثالثة :

هي الطبقة الوسطى من مشايخه وهم ممن لم يلق التابعيـــــن بل اخذ عن كبار تبع الاتباع كسليمان بن حرب وقتيبة بـــــن سعيد ونعيم بن حماد وعلي بن المديني ويحي بن معيـــــن واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابي بكر وعثمان ابني ابـــي شيبة وامثال هؤلاء وهذه الطبقة قد شاركه مسلم في الاخذ عنهم

الطبقـــة الرابعة :

رفقـاؤه في الطلب ومن سمع قبله قليلا كمحمد بن يحي الذهلـي

وابى حاتم الرازى .

قال ابن حجـــر :

وانما يخرج عن هؤلاء ما فاته عن مشايخه او ما لم يجده عنـــد غيرهم .

الطبقة الخامســـة :

قوم فى عداد طلبته فى السن والاسناد سمع منهم للفائـــدة كعبد الله بن حماد الآملى .

قال ابن حجـــر :

وقد روى عنهم اشياء يسيرة وعمل فى الرواية عنهم بما روى عثمـــان ابن ابى شيبة عن وكيع قال :

" لا يكون الرجل عالما حتى يحدث عمن هو فوقه وعمن هو مثلـــه وعمن هو دونه " .

وعن البخارى انه قال :

" لا يكون المحدث كاملا حتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هـــو مثله وعمن هو دونـــه " .

ومن هذا القبيل ما سبق ان ذكرناه فى ترجمة الترمذى من سماع البخارى حديثين منه .

الرواة عنه : لقد كثر الآخذون عن البخارى والرواة عنه كثرة لا يمكن حصرهم معها وقد ذكر انه كان يحضر مجلسه اكثر من عشرين ألفا يأخذون عنه . فممن روى عنه من مشايخه : عبد الله بن محمد المسندى وعبد الله بن منير ومحمد بن خلف بن قتيبة وغيرهم . ومن أقرانه : أبو زرعة وابو حاتم الرازيان وابراهيم الحربى وآخرون . وممن روى عنه من كبار الائمة الحفاظ الاعلام : صالح بن محمد جزرة وابو بكر بن خزيمة وابو الفضل احمد بن سلمة وغيرهـــم من ابرزهم مسلم بن الحجاج وابو عيسى الترمذى اللذان تلمذا له ومرنا بين يديه وتخرجا به واكثرا من الاعتماد عليه .

حفظـــه وذكاوه : كان البخارى رحمه الله تعالى آية فى الحفـــظ والذكاء وقوة الذاكرة نقل عنه انه قال :

" احفظ مئة الف حديث صحيح ومئتى الف حديث غير صحيح "

وقصته حين دخل بغداد مع علمائها مشهورة تدل على مبلـــغ حفظه وعظيم ضبطه فقد اراد اصحاب الحديث فى بغداد امتحـــان حفظه فعمدوا الى مئة حديث فقلبوا متونها واسانيدها ودفعوهـــا الى عشرة اشخاص لكل واحد عشرة احاديث ليلقوها عليه فى المجلس واخذوا عليه الموعد لذلك فلما اطمأن المجلس بأهله وكان قد حضـــره جماعة اصحاب الحديث من الغرباء من اهل خراسان وغيرهم ومـــن البغداديين انتدب اليه احدهم فسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخارى لا اعرفه فما زال يلقى عليه حديثا بعد اخر حتى فرغ من عشرته والبخارى يقول لا اعرف .

فكان الفقهاء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون فهم الرجل ومن كان غير ذلك يقضى على البخارى بالعجز والتقصيـــر وقلة الفهم .

ثم انتدب الثانى والثالث الى اخر العشرة فكان حاله معهـــم كذلك فلما فرغوا التفت الى الاول منهم فقال : اما حديثك الاول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك الثانى كذا وصوابه كذا والثالث والرابـــع على الولاء حتى تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالاخرين مثل ذلك فأقر له الناس بالحفظ واذعنوا لـــه بالفضـــل .

وقد علق الحافظ ابن حجر على هذه القصة بقوله : هنا يخضع للبخارى فما العجب من رده الخطأ الى الصواب فانه كان حافظا بل العجب من حفظه للخطأ على ترتيب ما القوه اليه من مرة واحدة .

الى غير ذلك من الاخبار الشاهدة على سعة حفظه وشدة اتقانه والتى لايتسع المقام لايراد بعضها فضلا عن كلها فانها كثيرة جدا فقد ظهرت عليه من صغره مخائل الذكاء وعلائم النجابة والفطنة .

ثناء الناس عليه : لقد حظى البخارى فى سائر الازمان بثناء الناس عليه واجماعهم على تقديره واكباره وامامته وتقدمه فى هذا الشأن .

فقال فيه شيخه الامام احمد بن حنبل : " ما أخرجت خراسان مثل محمد ابن اسماعيل "

وقال امام الائمة ابن خزيمة : " ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بالحديث ولا احفظ له من محمد بن اسماعيل البخارى "

وقال ابو سهل محمود بن النضر الفقيه : " دخلت البصرة والشام والحجاز والكوفة ورأيت علماءها فكلما جرى ذكر محمد بن اسماعيل فضلوه على أنفسهم

وقال موسى بن هارون الحمال : " عندى لو أن أهل الاسلام اجتمعوا على أن يصيبوا آخر مثل محمد بن اسماعيل لما قدروا عليه " .

وقال ابو احمد بن عدى : كان يحى بن محمد بن صاعد اذا ذكر البخارى قال : " ذاك الكبش النطاح "

وقال له مسلم بن الحجاج : " لا يبغضك الا حاسد وأشهد أنه ليس فى الدنيا مثلك " .

وقال ابو عيسى الترمذى : كان محمد بن اسماعيل عند عبد الله بن منير فقال له لما قام " يا ابا عبد الله جعلك الله زين هذه الامة " فاستجاب الله له فيه .

وقال الحاكم ابو عبد الله : " هو امام أهل الحديث بلا خلاف بين أهل النقل

وقال الذهبى فى " تذكرة الحفاظ " : " كان رأسا فى الذكاء رأسا فى العلم رأسا فى الورع والعبادة " .

وقال ابن كثير فى " البداية والنهاية " : " هو امام أهل الحديث فى زمانه والمقتدى به فى اوانه والمقدم على سائر اضرابه وأقرانه "

وقال ابن السبكى فى " طبقات الشافعية الكبرى " : " هو امام المسلمين وقدوة الموحدين وشيخ المؤمنين والمعول عليه فى احاديث سيد المرسلين وحافظ نظام الدين " .

وفـــــاته : توفى رحمه الله تعالى فى قرية من قرى سمرقنـــــد تسمى " خرتنـــك " على فرسخين منها .

كان نزلها فى اخر حياته واقام فيها أياما عند اقرباءه ثم مـــرض وقد وافاه الاجل المحتوم وهو ينوى التوجه الى سمرقند قبل الخـــروج اليها وكانت وفاته ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة عيد الفطـــــر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦هـ) ومدة عمره اثنتان وستون سنة الا ثلاثة عشر يوما .

منهج البحث

في الرسالة

ان ما اتبعته من منهج فى هذه الرسالة يتلخص فى الآتى :

- لا يخفى ان الترمذى عبر عما تحمله من شيخه البخارى فى " جامعه " بشتى عبارات التحمل منها قال ، وسمعت ، وسألت ، وذاكرت ، واننى التزمت فى هذه الرسالة بما يقول فيه ، سألت وذاكرت ، وهذا ما ينطبق عليه عنوان الرسالة ويدل عليه ، ولو ذهبت استقصى كل ما أورده فى " جامعه " عن البخارى واشتغل به لاحتاج الى عدة رسائل .
- فى تتبع السؤالات والاجوبة عليها والتقاطها من " جامع الترمذى " اعتمدت على النسخة المحققة من قبل :

احمد محمد شاكر اذ حقق الجزء الاول والثانى منها .

ومحمد فؤاد عبد الباقى اذ حقق الجزء الثالث .

وابراهيم عطوه عوض اذ حقق المتبقى وهو الجزء الرابع والخامس .

هذا مع الاستعانة بما وصلت اليه يدى من نسخ الترمذى المخطوطة والمطبوعة بشرح أو بدون .

وبالمقارنة بينها اتضح لى التقاؤها جميعا - ولله الحمد - على مواطن الاسئلة والاجوبة التى اثبتها .

- أبقيت الاحاديث التى هى مدار السؤالات حسب ترتيبها ووفق مجيئها من " جامع الترمذى " فلم أحدث فيها أى ترتيب آخر ، ومعلوم أن الاحاديث فى " جامع الترمذى " مرتبة على الابواب الفقهية .
- اعتنيت بنقل كلام الترمذى على كل حديث من هذه الاحاديث معنونا له بما يفيد ذلك .
- تحققت من كلام الترمذى على كل حديث بالرجوع الى بعض نسخ " الجامع " المخطوطة والمطبوعة او الى المصادر التى ذكرته وذلك عملا بوصية المحققين كابن الصلاح وغيره نظرا لاختلاف نسخ " الجامع " وقد افادنى ذلك فى تحرير حكم الترمذى على الاحاديث كما بينته فى محله .
- رقمت الاحاديث المذكورة وقد بلغت ثلاثة وثلاثين حديثا وأشرت الى موضع كل حديث من " جامع الترمذى " بذكر الجزء والصفحة والباب الذى هو فيه ورقمه والكتاب الذى يحوى ذلك الباب .
- ذكرت من خرج هذه الاحاديث من الائمة سوى الترمذى اصحاب الكتب المعتمدة مع العزو الى هذه الكتب التى خرجوها فيها ، ولم أبن التخريج على الاختصار والاقتصار بل انى حاولت الاستقصاء قدر الامكان فى

الدلالة على مكان تخريج الحديث ، وقد كلفنى ذلك الكثير من الجهد والوقت ، اذ تتبعت كل حديث فى مظانه من عشرات الكتب والاجزاء المطبوعة والمخطوطة على اختلاف انواعها من حديث وتفسير واحكام وغير ذلك أملا فى العثور على طرق أخرى للحديث ، وتيسيرا على القارىء فى الوقوف على مواطن وجود الحديث من مؤلفات الائمة العلماء .

هذا وبالنسبة للمخرجين وترتيبهم فبعد أن أرتب أصحاب الامهات الست أو بعضهم ان وجدوا والامام احمد لم التزم اى ترتيب آخر بل تركت ذلك حسب ما يقتضيه المقام .

- أنبه أحيانا على من اورد الحديث فى كتابه من متأخرى الحفاظ كالمنذرى والنووى والسيوطى وغيرهم .
- هناك نزر من الاحاديث لم أقف عليها لغير الترمذى فليعلم انى بحثت عنها قدر استطاعتى فلم أجد من خرجها ، فلا يبعد ان تكون مما انفرد به الترمذى .
- قمت بتجلية ما فى الاحاديث من علل مما نص عليه الترمذى او البخارى او غيرهما من الائمة الحفاظ ، او مما توصلت اليه من خلال دراستى للاحاديث او لطرقها بعد جمعها ومقارنتها ببعض ، وابرزت ما يدل على موضع كل علة فى تلك الاحاديث من الطرق الاخرى الراجحة ان وجدت .
- تعقبت بعض العلماء فى اثبات بعض العلل او فى محلها ودعمت موقفى بالحجة والبرهان .
- اعتنيت بايراد ما اجيب به عن العلل او بعضها ثم ابديت رأيى فيه تأييدا أوردا على ضوء الادلة والنصوص .
- تتبعت طرق بعض الاحاديث والفاظها من مختلف كتب السنة وذكرت من تفرد بها وما وقع فيه رواة بعضها من اوهام .
- عرضت المواقف المتباينة والآراء المتضاربة حول بعض الاحاديث وحجة كل موقف وما يعترض به على مقابله ثم نقدت ما يحتاج الى نقد وبينت الحق فى الجانب الذى هو فيه .

- اختياري لموضوع يتعلق بـ " جامع الترمذي " دعاني للعكوف على دراسة مصطلحات الترمذي فيه من مثل قوله : " حسن غريب " او " حسن صحيح " لاكون على بصيرة بما يعترضني منها ، وقد بينت بعض هذه المصطلحات في مواضع اقتضتها من البحث .
- نظرت في حكم الترمذي على الاحاديث فان كان صوابا اقررته عليه والا فاني ابين رتبة الحديث من الصحة او الحسن او الضعف متبعا في ذلك قواعد المحدثين التي قعدوها ومشوا عليها في نقد الحديث واذا كان هناك رأي لامام معتبر او كلمات لائمة هذا الفن او لمعاصرين محققين تؤيد ما ذهبت اليه فانني اوردها واتبناها .
- هناك احاديث سكت عنها الترمذي فلم يحكم عليها بشيء حكمت انا عليها حسب ما ظهر لي من اسانيدها .
- حرصت ان اذكر في اعقاب غالب الاحاديث نتيجة فيها خلاصة دراستي للحديث والحكم عليه ، وتكون احيانا مشتملة على اعتراض ورد مناقشة .
- اوردت من الاحاديث الصحيحة او الحسنة ما يقوم مقام حديث الباب الضعيف .
- بينت وجه التعارض بين بعض الاحاديث وبين ما اوردته من الاحاديث المعارضة لها ، واجبت عنه ثم حكمت على تلك الاحاديث بما تقتضيه تلك الاجابة صحة او ضعفا .
- قد اختار رواية من روايات الحديث التي روى بها فاذكر ما بنيت عليه هذا الاختيار من امور .
- عرفت باحوال الرواة الذين عليهم مدار الحديث جرحا وتعديلا فنقلت فيهم - بعد تتبع احوالهم من شتى كتب الرجال - اقوال النقاد المعتبرين وبعد دراستها وفحصها وفقت او رجحت بين الاقوال المتعارضة في نقدهم حسب ما ظهر لي قوته وفي نطاق قواعد علماء الجرح والتعديل واذا كان هناك رأي لمحقق فانني اورده واعتمده .
- تحققت من سماع بعض الرواة من بعض او امكانه ومن ثم حكمت على الاسناد بالاتصال او الانقطاع .
- اقتصرت في التعريف ببعض التراجم مما يتوقف عليها امر من الامور على " تقريب التهذيب " غالبا واحلت على باقي مصادر ترجمة الراوي بقدر المستطاع .

- اكتفيت بترجمة الراوى فى اول موضع يرد واحلت عليه فى باقى المواضع واقتضى الامر احيانا تكرار بعض التراجم فلم اكتف بترجمة الراوى فى موضع واحد واحيانا احيل على التراجم بعد ان اذكر شيئا منها يقتضيه الحال والمقام .
- كملت سنة وفاة الراوى فى ترجمته التى اخذتها من " تقريب التهذيب" لابن حجر وذكرت من خرج له صراحة فلم اكتف بالرمز اليه كما هو صنيع ابن حجر .
- عرفت بصحابى كل حديث مراعيا جانب الايجاز فاقتصرت فى التعريف على " تقريب التهذيب " مع الاحالة الى مكان ترجمته من " الاصابة فى تمييز الصحابة " للحافظ ابن حجر .

وليعلم اننى اترجم للصحابى المذكور رضى الله عنه فى اول موضع يرد فيه فاذا تكرر فاننى اكتفى بالاشارة الى موضع ترجمته الذى تقدم وقد لا اشير .

- فى المقارنة بين الرواة بينت وجه الاختلاف فى ذلك بين العلماء كما وضحت الخلاف حول اسماء بعض الرواة المبهمين او المذكورين بكناهم ورجحت فى ذلك كله ما امكننى ترجيحه .
- شرحت بعض الفاظ الجرح والتعديل لا سيما تلك التى يأتى بها البخارى حيث له اصطلاح خاص بها كما عرفت ببعض المصطلحات الحديثية .
- اوضحت معانى الالفاظ الغريبة وضبطت ما يحتاج الى ضبط .
- بينت مواضع البلدان التى وردت فى بعض الاحاديث .
- اوردت الاحاديث التى أشار اليها الترمذى بقوله : " وفى الباب " وخرجتها وتكلمت عليها بقدر الحاجة ولم يفتنى منها الا القليل جدا حيث بحثت عنه فلم اعثر عليه وهذه الاحاديث التى يشير اليها الترمذى بقوله وفى الباب ليست من السهولة بحيث يمكن تخريجها بدون عناء واستعانة بمصادر خاصة بل ان الاكتفاء بالرمز الى الصحابى فقط جعل تخريجها صعبا وعسيرا احيانا وتشتد الصعوبة اذا اختلف فى تعيين الحديث المشار اليه هل هو هذا او ذاك على ان المباركفورى فى شرحه لجامع الترمذى وهو الشرح المتوفر لى اكثر من غيره كثيرا ما يقول عن الحديث المشار اليه : بحثت عنه فلم اجده فلينظر من أخرجه .

- زدت احاديث فى الباب لم يشر اليها الترمذى وهى تصلح شواهد ومتابعات وتكلمت عليها بقدر الحاجة والضرورة .
- نبهت على أوهام وأخطاء وقع فيها بعض العلماء وتبعهم فيها غيرهم .
- ناقشت بعض العلماء فى اشياء ذكروها قابلة للنقد .
- نبهت على كل سقط أو خطأ او تحريف وقع فى المراجع او الاصول التى نقلت منها على اننى اذكر فى الصلب من الرسالة الصواب وابين فى الهامش الخطأ .
- ما يتعلق بالآيات القرآنية وهى قليلة جدا عزوتها الى مواضعها من سورها .
- بالنسبة للنقل من المراجع والمصادر ، استعملت طبعة واحدة فاذا استعملت طبعة اخرى نبهت على ذلك فى حينه ، وقد أرجىء التنبيه الى قائمة المراجع والمصادر هذا ويحصل انى استعين بمصدر مخطوط قد طبع بعضه فأميز عند الاستفادة منه بين الاستعمالين .
- هذا البحث احتوى على عدة مشكلات حديثية أصلية وطارئة كادت تعترض طريقى لولا لطف الله عز وجل فانها من الصعوبة بمكان وبحيث عسر على اولا حلها ولا يخفى اننى امضيت فيها الايام والليالى افكر فيها واقلبها على كل وجه واسائل فيها ذوى الاختصاص واستنطن بها الكتب ولقد صور فضيلة الدكتور محمد امين المصرى المشرف السابق رحمه الله تعالى الاحاديث التى تضمنت تلك المشكلات او استدعتها اصدق تصوير فقال ـ وقد عرضت عليه بعضها ـ : " هذه الاحاديث نماذج للاحاديث الشائكة والمعقدة " .

ولا اطيل على القارىء الكريم بسرد هذه المشكلات وملابساتها وما انتهت اليه فاكتفى باحالته الى مواطنها من الكلام على الاحاديث .

انظر مثلا فى الحديث الاول الاختلاف فى الضمير "عنهما" فى قول البخارى والمراد به .

وانظر الحديث الثانى بأكمله وعلى جهة الخصوص مخالفة الترمذى للبخارى فى اختياره من بين روايات الحديث المختلفة رواية مغايرة للرواية التى اختارها شيخه واودعها صحيحه .

وانظر الى انكار الذهبى لاختلاط ابى اسحق السبيعى .

وبالنسبة للحديث الثالث انظر مثلا مشكلة تعيين محل الانقطاع فى سند الحديث فى كلام العلماء والجواب عنها .

ننتقل بعد ذلك الى الحديث الخامس عشر حيث يواجهنا البخارى باثبات سماع ابن المنكدر من عائشة رضى عنها فى الوقت الذى تنفيه جميع المصادر التى وقفت عليها .

واخيرا انظر الحديث الحادى والعشرين وتضارب النقل عن البخارى فى حكمه عليه بين تلميذه الترمذى والخطابى والمشكلة التى ادخلنا فيها احمد شاكر .

- عملت مقدمة اشتملت على ذكر المامة سريعة عن موضوع هذه الرسالة ودواعى اختياره وكلمة فى اهمية علم علل الحديث واشهر الكتب المؤلفة فيه مع ذكر مؤلفيها ووفياتهم وحصر الكتب المؤلفة على السؤالات مع تراجم لمؤلفيها وترجمة ضافية للترمذى واخرى للبخارى موجزة ثم منهج البحث هذا .

- ذيلت الرسالة بوضع فهارس متعددة فوضعت فهرسا للآيات وآخر للموضوعات ولقد كانت النية متجهة لعمل فهرس تفصيلى لهـــا ولكن حال دون ذلك حائل .

كما اعددت فهرسا للرجال المترجمين على وفق ترتيب حـــروف المعجم مراعيا ذلك فى اسمائهم واسماء آبائهم .

واخيرا زودت البحث بقائمة للمصادر والمراجع التى اعتمـــدت عليها والتى امدت البحث تاركا غيرها مما أفدت منه ولم يأت لـــه ذكر فى الرسالة .

- عملت خاتمة فى آخر الرسالة فيها خلاصة البحث .

* * *
* *

هذا واننى كلى أمل ان اكون برسالتى هذه قد شاركت باضافة لبنة الى ذلك الصرح الشامخ حتى تأخذ محلها اللائق بها بين تلك المؤلفات .

والخير اردت فان وفقت لذلك فهو من فضل ربى وان كانت الاخرى فحسبى اننى حاولت بقدر جهدى وعلى غيرى ان يعلى البنيان .

ولا يسعنى فى الختام الا التوجه الى الله العلى القدير ان يتغمد الفقيد الغالى الدكتور محمد امين المصرى رئيس قسم الدراسات العليا والمشرف على الرسالة سابقا بواسع رحمته وعظيم مغفرته كفاء ما قدم فقد ساعدنى كثيرا بملاحظاته الدقيقة وتوجيهاته السديدة.

وانا اذ اسأل الله له ذلك واسأله ان يعلى درجاته فى الجنة اشكره على ما بذل من جهد وابدى من حرص واسدى من نصح.

كما اشكر فضيلة الشيخ حماد بن محمد الانصارى الذى انتقل اليه الاشراف على الرسالة فتابع معى المسيرة وواصل توجيهى وتسديدى مما ساعد فى دفع هذه الرسالة الى الامام وبروزها بهذا النحو فجزاه الله عنى خيرا الجزاء ومتع بحياته .

هذا ولا يفوتنى ان اشكر للرجل الفذ والاديب الفاضل سعادة الدكتور اكرم ضياء العمرى رئيس قسم الدراسات العليا حاليا على ما بذل من مساعدات كان لها اطيب الاثر فى نفسى ذللت امامى طريق البحث وخففت من مشقاته .

واذا كان يحفظ لفضيلة الدكتور محمد امين المصرى رحمه الله انه ارسى النواة الاولى للدراسات العليا وشاء الله ان يفارقنا قبل ان يرى ما غرس وقد نما وترعرع فان ذلك تم على يد خلفه فضيلة

الدكتور اكرم ضياء العمري حفظه الله الذي تعاهد تلك البـــــذرة الطيبة بكريم خصاله ونبيل مشاعره وصادق عواطفه حتى آتت اكلهـــا على يديه ولا زال قسم الدراسات العليا ولله الحمد يجني من طيب هذه الثمار .

وقبل ان اضع القلم اتوجه الى الله سبحانه وتعالى بهذا الدعـاء وهو ان يحسن الى كل من احسن الى بالقول او بالفعل او بالنيـة وهذا في نظري اشمل لكل الاخوة الذين قدموا مساعداتهم لـــي وابلغ في شكرهم والذين اخص منهم الاخ الاستاذ عليان عيد الحربـي والاخ الاستاذ حمود الرحيلي والاخ محمد ابا المجد والله يتولى الجميع.

* * *

* *

الحديث الأول

—

٤ - باب مايقول اذا دخل الخلاء من ابواب الطهارة عن رسول الله "صلى الله عليه وسلم"

١١/١ سنن الترمذى بتحقيق وتعليق احمد محمد شاكر

***

*

قال ابو عيسى الترمذى رحمه الله تعالى :

حدثنا قتيبة وهناد قالا حدثنا وكيع عن شعبة عن عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال :

"كان النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ اذا دخل الخلاء (١) قال : اللهم انى اعوذ بك ـ قال شعبة : وقد قال مرة أخرى : أعوذ بك ـ من

---

(١) بفتح الخاء والمد موضع قضاء الحاجة سمى بذلك لخلائه فى غير أوقات قضاء الحاجة وهو الكنيف والحش والمرفق والمرحاض ايضا وأصله المكان الخالى ثم كثر استعماله حتى تجوز به عن ذلك اهـ قاله العينى فى "عمدة القارى" ١/٦٩٩

(١) (٢)
الخبث والخبيث أو : الخبث والخبائث "

---

(١) " الخبث " الأولى باسكان الباء الموحدة والثانية بضمها هكذا ضبطه ابن حجر فى فتح البارى فيما وقع فى رواية الترمذى هنا وغيره وقال الخطابى : " الخبث بضم الباء : جماعة الخبيث . والخبائث : جمع الخبيثة يريد ذكران الشياطين واناثهم . وعامة اصحاب الحديث يقولون : الخبث ساكنة الباء وهو غلط والصواب الخبث مضمومة الباء وقال ابن الاعرابى : أصل الخبث فى كلام العرب : المكروه فان كان من الكلام فهو الشتم وان كان من الملل فهو الكفر وان كان من الطعام فهو الحرام وان كان من الشراب فهو الضار" اهـ . وتعقب بأن هذا الذى غلطهم فيه ليس بغلط وانه يجوز اسكان الموحدة كما فى نظائره مما جاء على هذا الوجه ككتب وكتب ورسل ورسل قال النووى : واختلف الذين رووه ساكن الباء فى معناه فقيل الخبث : الشر وقيل الكفر وقيل الشيطان ، والخبائث المعاصى ثم ساق قول ابن الاعرابى (معالم السنن للخطابى ١ / ١٠ مع مختصر وتهذيب سنن ابى داود وشرح صحيح مسلم للنووى ٤ / ٧٠ والمجموع له ٢ / ٧٤ وفتح البارى لابن حجر ١ / ٢٤٣ وتعليق احمد شاكر على سنن الترمذى ١ / ١٠)

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه ١ / ٢٤٢ مع فتح البارى ومسلم فى صحيحه " ٤ / ٧٠ بشرح النووى وابو داود فى "سننه" ١ / ٢١ مع عون المعبود والنسائى فى "سننه" ١ / ٢٠ بشرح السيوطى (زهر الربى) وحاشية السندى وابن ماجه فى "سننه" ١ / ١٠٩ رقم الحديث (٢٩٨) والدارمى فى "سننه" ١ / ١٣٦ وابن الجارود فى " المنتقى " / ٢٠ وابن حبان فى "صحيحه" (انظر الاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٢ / ٤٩٠) والبيهقى فى "السنن الكبرى" ١ / ٩٥

كلام الترمذى على هذا الحديث

قال ابو عيسى :

وفى الباب عن على وزيد بن أرقم وجابر وابن مسعود (١) .

قال ابو عيسى :

حديث أنس أصح شىء فى هذا الباب واحسن .

---

(١) أ ـ حديث على رضى الله عنه أخرجه الترمذى فى "سننه" ٢/٥٠٣، ٥٠٤ بتحقيق وتعليق احمد محمد شاكر (٤٢٦) باب ماذكر من التسمية عند دخول الخلاء من ابواب الصلاة عن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قال : حدثنا محمد بن حميد الرازى حدثنا الحكم بن بشير بن سلمان حدثنا خلادالصفار عن الحكم ابن عبد الله النصرى عن ابى اسحق عن أبى جحيفة عن على ابن ابى طالب رضى الله عنه أن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قال : "ستر مابين أعين الجن وعورات بنى آدم اذا دخل أحدهم الخلاء أن يقول : بسم الله" قال ابو عيسى : "هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه واسناده ليس بذاك القوى ، وقد روى عن انس عن النبى "صلى الله عليه وسلم" أشياء فى هذا" اهـ . واخرجه ايضا ابن ماجه فى سننه ١/١٠٩ رقم الحديث (٢٩٧) بهذا السند ، وذكر المناوى فى "فيض القدير" ٤/٩٦ تبعا للسيوطى فى الجامع الصغير أنه اخرجه احمد فى "مسنده" وكذا ذكر المباركفورى فى "تحفة الاحوذى ٣/٢٢٨ أن احمد اخرجه فى "مسنده" ولعله تبع السيوطى أيضا وأنظر "كنز العمال" ٩/٢٠٩ فان فيه العزو لاحمد ايضا وقد بحثت عنه فى مسند على من مسند احمد فلم اعثر عليه فيه=

. . . . . .

(=) ثم رأيت احمد شاكر فى تعليقه على هذا الحديث من سنن الترمذى ٢/٤٠٥ ذكر أنه بحث عنه فلم يجده فى المسند. وعن درجة الحديث فقد صرح احمد شاكر بمخالفته للترمذى فى حكمه على هذا الحديث وذهب الى انه حديث حسن ان لم يكن صحيحا قال : وقد ترجمنا رواته وبينا أنهم ثقات وشاهده الحديث الذى أشار اليه الترمذى عن انس قال وحديث أنس هذا ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١/٢٠٥ بلفظ : " ستر مابين أعين الجن وعورات بنى آدم اذا وضعوا ثيابهم أن يقولوا : بسم الله" وقال : أى الهيثمى " رواه الطبرانى فى الاوسط باسنادين أحدهما : فيه سعيد بن مسلمة الأموى ضعفه البخارى وغيره ووثقه ابن حبان وابن عدى وبقية رجاله موثقون " اهـ . قال احمد شاكر: فهذا شاهد لا بأس به لحديث الباب اهـ . واحمد شاكر فيما ذكره عن المباركفورى من كونه نقل عن المناوى أنه صحح الحديث بهذا الاسناد لم يورد تعقيب المباركفورى عليه مما يفهم منه انه مقر له فيما قاله وازالة للبس أحببت التنبيه على ذلك وذكر ما عقب به المباركفورى على المناوى مقرا الترمذى فى حكمه على هذا الحديث قال : قلت: واسناد الترمذى ليس بصحيح كما صرح به بقوله : " واسناده ليس بذاك" أى ليس بالقوى لأن محمد بن حميد الرازى شيخ الترمذى ضعيف اهـ وكذا أقر الترمذى ناصر الدين الالبانى فانه لما نقل صاحب مشكاة المصابيح " ١/١١٦ قول الترمذى ذلك قال الالبانى معلقا عليه : وهو كما قال لكن الحديث صحيح له شواهد ذكرتها فى ارواء الغليل رقم (٨) اهـ

انظر المطالب العالية" ١/١٦ فان فيه شاهد الحديث على هذا من حديث ابى سعيد الخدرى رفعه .

والحاصل ان اسناد هذا الحديث غير قوى وفيه علل غير ابن حميد =

. . . . . .

(=) ليس هذا موضع تبيينها أظهرها عنعنة أبى اسحاق وهوالسبيعى عمرو بن عبد الله فانه من المدلسين الذين لا تقبل احاديثهم مالم يصرحوا بالتحديث أو السماع الا مع شعبة فانه قال :كفيتكم تدليس ثلاثة وذكره منهم كما سيأتى .

ب ـ وحديث زيد بن أرقم لفظه هو أن رسول الله" صلى الله عليه وسلم" قال : " ان هذه الحشوش محتضرة فاذا أتى أحدكم الخلاء فليقل : أعوذ بالله من الخبث والخبائث " سيأتى من أخرجه وسيأتى الكلام عليه .

وقوله : " ان هذه الحشوش" يعنى الكنف ومواضع قضاء الحاجة الواحد حش بالفتح وأصله من الحش : البستان ،لأنهم كانوا كثيرا مايتغوطون فى البساتين (النهاية فى غريب الحديث والأثر ١/٣٩٠) وانظر تاج العروس ١٧/١٤٦ .

وقوله " محتضرة" أى يحضرها الجن والشياطين (النهاية فى غريب الحديث والاثر ١/٣٩٠)

جـ وحديث جابر بحثت عنه جهدى فلم أظفر به .

د ـ وحديث ابن مسعود هو أن النبى "صلى الله عليه وسلم" كان اذا دخل الخلاء قال : " اعوذ بالله من الخبث والخبائث" ذكر العينى فى" عمدة القارى" ١/٦٩٩ أن الاسماعيلى أخرجه فى " معجمه" بسند جيد .

كلام الترمذى على حديث زيد بن أرقم (*)

وحديث زيد بن أرقم فى اسناده اضطراب (*) :
روى هشام الدستوائى (١) وسعيد بن ابى عروبة (٢) عن قتادة (٣)

---

(١) هشام بن أبى عبد الله سنبر، بمهملة ثم نون ثم موحدة وزن جعفر ابو بكر الدستوائى ، بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ثم مد ثقة ثبت وقد رمى بالقدر من كبار السابعة مات سنة أربع وخمسين أى ومائة وله ثمان وسبعون سنة/روى له الجماعة .
(تقريب التهذيب ٢/ ٣١٩)

(٢) سعيد بن أبى عروبة مهران اليشكرى مولاهم ابو النضر البصرى ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس فى قتادة من السادسة مات سنة ست وقيل سبع وخمسين أى ومئة / روى له الجماعة (المصدر السابق ١/ ٣٠٢)

(٣) ستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى .

(*) زيد بن أرقم صحابى الحديث هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الانصارى الخزرجى صحابى مشهور أول مشاهده الخندق وانزل الله تصديقه فى سورة المنافقين مات سنة ست أو ثمان وستين/روى له الجماعة " تقريب التهذيب " ١/ ٢٧٢ .

(*) الحديث المضطرب هو الذى يروى على اوجه مختلفة متساوية ولا مرجح بينها ولا يمكن الجمع " تقريب النووى وشرحه تدريب الراوى ١٦٩/ ومقدمة فتح البارى / ٣٤٨ وانظر مقدمة ابن الصلاح / ٨٤ وفتح المغيث للسخاوى ١/ ٢٢١

فقال سعيد (١) : عن القاسم بن عوف الشيبانى عن زيد بن أرقم (٢) .

وقال هشام الدستوائى : عن قتادة عن زيد بن أرقم (٣) .

---

(١) ستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى

(٢) رواه النسائى فى " عمل اليوم والليلة " (انظر تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزى ٢/ ٢٠٠) وابن ماجه فى "سننه" ١/ ١٠٨ رقم الحديث (٢٩٦) واحمد فى "مسنده" ٤/ ٣٧٣ وابن أبى شيبة فى " مصنفه " ١/ ١ وابن حبان فى " صحيحه " (انظر الاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٢/ ٤٩١ وموارد الظمآن الى زوائد ابن حبان / ٦١)

والحاكم فى المستدرك" ١/ ١٨٧ وابو يعلى فى " مسنده " ج٦ ورقة ١٦٢

والخطيب البغدادى فى " تاريخ بغداد " ١٣/ ٣٠١ عند "ترجمة نصر بن على بن علالة" .

(٣) رغم مابذلت من جهد فانى لم اقف على من أخرج هذه الرواية غير الترمذى .

ورواه شعبة ومعمر عن قتادة عن النضر بن أنس (١) (٢) (٣) :

فقال شعبة : عن زيد بن أرقم (٤) .

---

(١) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى مولاهم أبو بسطام الواسطى ثم البصرى ثقة ، حافظ متقن ، كان الثورى يقول : هو أمير المؤمنين فى الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة ، وكان عابدا من السابعة مات سنة ستين أو ومئة ، روى له الجماعة (تقريب التهذيب ١ / ٣٥١)

(٢) معمر بن راشد الازدى مولاهم ، ابو عروة البصرى ، نزيل اليمن ، ثقة ثبت فاضل ، الا أن فى روايته عن ثابت والاعمش وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما حدث به بالبصرة ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين أو ومئة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، روى له الجماعة (المصدر السابق ٢ / ٢٦٦)

(٣) ستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى

(٤) أخرجه الترمذى فى "العلل الكبير" ورقة ٣ وابو داود فى "سننه" ١ / ٢٩ والنسائى فى "عمل اليوم والليلة" (انظر تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف للمزى ٢ / ٢٠٠) وابن ماجه فى "سننه" ١ / ١٠٨ (رقم الحديث (٢٩٦) واحمد فى "مسنده" ٤ / ٣٣٣ ، ٣٦٩ وابو داود الطيالسى فى "مسنده" / ٩٣ - ٩٤ (وانظر منحة المعبود فى ترتيب مسند الطيالسى أبى داود ١ / ٤٥ - ٤٦) وابن خزيمة فى "صحيحه" ١ / ٣٨ وابن حبان فى "صحيحه" (انظر الاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٢ / ٤٩١ وموارد الظمآن الى زوائد ابن حبان ٦٢) والحاكم فى "المستدرك" ١ / ١٨٧ والبيهقى فى "السنن الكبرى" من طريق أبى داود الطيالسى ١ / ٩٦ وابو يعلى فى "مسنده" ٦ / ورقة ١٦٢ والخطيب البغدادى فى "تاريخ بغداد" ٤ / ٢٨٧ عند ترجمة احمد بن محمد بن زنجويه .

وقال معمر عن النضر بن أنس(١) عن أبيه عن النبي" صلى الله عليه وسلم"(٢) .

قال ابو عيسى :

سألت محمدا عن هـذا ؟

فقـال :

يحتمل ان يكون قتادة روى عنهما جميعا .

---

(١) هو أنـس بن مالك بن النضر الانصارى الخزرجى خادم رسول الله " صلى الله عليه وسلم" خدمه عشر سنين صحابى مشهور مات سنـة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين وقد جاوز المئة روى له الجماعة (تقريب التهذيب)١ / ٨٤

(٢) قال المـزى فى تحفة الاشراف ٢ / ٢٠٢ فى الزيادات ورواه اسحاق ابن ابراهيم الدبرى عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن النضـر ابن أنس عن انس بن مالك اهـ . وقد بحثت عنه فى مصنف عبد الرزاق وفى كتاب الجامع الذى فى آخر المصنف الا أننى لم أعثر عليه .
وانظر : "آكام المرجان فى غرائب الاخبار واحكام الجان " / ٢٤ فقد عزاه لعبد الرزاق فى " جامعه " من حديث أنس ان رسول الله " صلى الله عليه وسلم " قال : " ان هذه الحشوش محضرة فاذا دخلهـا احدكم فليقل : اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث " .

تصوير الاضطراب على ماذكره الترمذى

—

حكم الترمذى على هذا الحديث بالاضطراب فى اسناده ثم بين هذا الاضطراب، فساق وجوه الاختلاف فيه على قتادة .

والمتأمل فى هذا الاضطراب يتبين موطنه وانه ينحصر فى موضعين :

الأول : فى تعيين الصحابى

الثانى : فى تعيين الواسطة بين قتادة والصحابى وفى عدمها .

فبالنسبة للصحابى هل هو زيد أو أنس ؟

ففى رواية سعيد بن ابى عروبة وهشام الدستوائى وشعبة : الصحابى " زيد " .

وفى رواية معمر : الصحابى " أنس" .

أما عن الواسطة وتعيينها :

فالواسطة فى رواية سعيد : " القاسم بن عوف الشيبانى" .

وفى رواية شعبة ومعمر : " النضر بن أنس".

وقد خلت رواية هشام من واسطة اذ فيها " قتادة عن زيد " من غيرواسطة

موقف الترمذى من هذا الاضطراب

السذى يشير اليه صنيع الترمذى أنه أقر الا ضطراب واكتفى بذكره حيث لم يرجح أو يوفق بين الروايات مما يكون معه ازالة هذا الاضطراب والقضاء عليه وحتى بعد ان استمع الى رأى شيخه البخارى ظل محتفظا بموقفه مما يدل على انه مقتنع به .

موقف البخارى من هذا الاضطراب

يتمثل موقف البخارى من هذا الاضطراب فيما نقله الترمذى عنه فان الترمذى لما سأله عن هذا الاضطراب مستطلعا رأيه أجابه بأنه يحتمل ان يكون قتادة روى عنهما جميعا .

المراد بالضمير فى قول البخارى عنهما

وعن المراد بالضمير فى قول البخارى "عنهما" يرى المباركفورى ارجاعه الى القاسم والنضر بن أنس وأن هذا هو الصواب، وأما ارجاعه الى زيد ابن أرقم والنضر بن أنس فخطأ ، وقد شفع رأيه هذا بنقولات عن البيهقى والعينى والسيوطى وصاحب غاية المقصود واستشهد بها على ماذهب اليه فقال (١) : " قال العلامة ابو الطيب فى " غاية المقصود " : أى يحتمل

---

(١) تحفة الاحوذى شرح جامع الترمذى ١/ ٤٥

ان يكون قتادة سمع من القاسم والنضر بن أنس كما صرح به البيهقي[١] ، واخطأ من ارجع الضمير من " محشى الترمذى " الى زيد بن أرقم والنضر ابن أنس اهـ .

قلت - القائل المباركفورى - :

" الامر كما قال ابو الطيب ارجاع ضمير " عنهما " الى القاسم والنضر بن أنس هو الحق .

واما ارجاعه الى زيد بن أرقم والنضر بن أنس فخطأ ، قال العينى[٢] :

قال الترمذى : حديث زيد بن أرقم فى اسناده اضطراب ، وأشار الى اختلاف الرواية فيه ، وسأل الترمذى البخارى عنه فقال : لعل قتادة سمعه من القاسم بن عوف الشيبانى والنضر بن أنس عن أنس ولم يقض فيه بشى[٣] اهـ

---

(١) السنن الكبرى ١/٩٦

(٢) عمدة القارى " شرح صحيح البخارى ١/٦٩٧

(٣) وضع المباركفورى هنا تنبيها حيث قال : " تنبيه : قول البخارى المذكور فى كلام العينى : " لعل قتادة سمعه من القاسم بن عوف الشيبانى والنضر بن أنس عن أنس " مخالف لقوله المذكور فى كلام البيهقى بلفظ : " لعل قتادة سمع منهما جميعا عن زيد بن أرقم " والظاهر عندى أن لفظ " عن أنس " المذكور فى كلام العينى سهو من الناسخ فتأمل " اهـ . قلت : بل لفظ عن انس " المحقق أنه سهو لأن الذى فى الملل الكبير ورقة ٣ عن زيد كما هو نقل البيهقى .

الى ان قال : قال السيوطى (١) : " ... قال البيهقى فى "سننه" (٢) ...

قال ابو عيسى (٣) : قلت لمحمد - يعنى البخارى - أى الروايات عندكم أصح ؟

فقال : لعل قتادة سمع منهما جميعا عن زيد بن أرقم، ولم يقض فيه بشئ" اهـ .

قال المباركفورى :

فثبت من هذا كله ان ارجاع ضمير عنهما الى القاسم والنضر بن أنس هو الحق والصواب" اهـ .

والذى أوقع فى هذا الاختلاف ودعا الى بحثه هو أن الضمير" عنهما " فى كلام البخارى محتمل عوده الى القاسم والنضر - على رأى بعضهم - ومحتمل عوده الى زيد والنضر - على رأى البعض الآخر - اذ قتادة (٤) -

---

(١) مرقاة الصعود شرح سنن أبى داود مصور "بالمايكروفيلم " لم ترقم صفحاته .

(٢) ١/٩٦

(٣) العلل الكبير للترمذى ورقة ٣

(٤) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسى ابو الخطاب البصرى ثقة ثبت يقال : ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة مات سنة بضع عشرة أى وسنة روى له الجماعة (تقريب التهذيب ٢/١٢٣) وانظر فى مصادر ترجمته "تهذيب التهذيب" ٨/٣٥١ "وتذكرة الحفاظ" ١/١٢٢ "والجرح والتعديل" ٣/٢/١٣٣ "ميزان الاعتدال " ٣/٣٨٥

حسب ظاهر الروايات - يروى عن الثلاثة ، القاسم والنضر وزيد الا ان مما يقوى ماذ هب اليه المباركفورى واكد عليه من ارجاع الضمير الى القاسم والنضر هو ان قتادة عن زيد مرسل قال الحاكم (١) : " لم يسمع قتادة عن صحابى غير أنس " اهـ

وذكر ابن ابى حاتم عن احمد بن حنبل مثل ذلك فقال فى المراسيل (٢) :

" أخبرنا حرب بن اسماعيل - فيما كتب الى - قال : قال احمد بن حنبل : ما اعلم قتادة روى عن احد من اصحاب النبى " صلى الله عليه وسلم " الا عن أنس رضى الله عنه .

قيل (٣) : فابن سرجس ؟

فكأنه لم يره سماعا "

---

(١) علوم الحديث / ١١١ وماذكره الحاكم هنا هو الصحيح ان شاء الله لأنه ذكر فى " المستدرك " ١٨٦/١ أن قتادة سمع من جماعة من الصحابة ولم يبين من هم ولا يخفى أنه مع هذا الابهام لا يدرى هل زيد منهم أو لا ؟ وعلى فرض أنه منهم فان القول الاول هو الصحيح اذ مؤيد بقول الامام احمد وابى حاتم

(٢) / ١٦٨ بعناية شكر الله بن نعمة الله قوجانى .

وانظر " جامع التحصيل فى احكام المراسيل " ٦١٠/٢ نسخة بالآلة الكاتبة مقدمة لنيل الماجستير بمكة "وتهذيب التهذيب" ٣٥٥/٨

(٣) عبد الله بن سرجس (بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة) المزنى حليف بنى مخزوم صحابى سكن البصرة روى له مسلم والاربعة . (تقريب التهذيب) ٤١٨/١ وانظر : " الاصابة فى تمييز اسماء الصحابة " ٣١٥/٢

(١)
وقال فى الجرح والتعديل : سمعت أبى يقول :

لم يلق قتادة من اصحاب النبى "صلى الله عليه وسلم" الا أنسا وعبد الله بن سرجس .

فهذا يفهم منه أن روايات قتادة عن الصحابة - بما فيهم زيد - مرسلة باستثناء أنس أما ابن سرجس فمحل اختلاف كما لا يخفى .

وقد ذكر كل من ابن ابى حاتم والعلائمى وابن حجر جماعة من الصحابة وأيضا من غيرهم الذين أرسل عنهم قتادة .

ويساعد على عدم سماع قتادة من زيد أن ولادة قتادة سنة ٦١هـ ووفاة زيد مختلف فيها من سنة ٦٥هـ الى سنة ٦٨هـ

فعلم مما تقدم أن رواية قتادة عن زيد مرسلة .

واذا كان الامر كذلك فانه من المستبعد أن يكون البخارى لم يلاحظ ذلك فى جوابه فعليه لم يبق الا ارجاع الضمير الى القاسم والنضر وهذا - فى نظرى - هو الذى يتفق ودقة البخارى المعروفة عنه ويتفق وموقفه من هذا الاضطراب واجتهاده فى ازالته .

ولو حصل ان قلنا بارجاع الضمير الى زيد بدل القاسم تكون رواية قتادة عن القاسم بحاجة الى جواب ، خاصة والقاسم عرف بهذا الحديث حتى قيل : (٢)
" اشتهر القاسم بن عوف بحديث " الحشوش محتضرة" عن زيد بن أرقم" اهـ

---

(١) ٣/٢/١٣٣

(٢) القائل ابن عدى : الكامل فى ضعفاء الرجال مصور جـ ٤ صفحة ٥

اذن ارجاع الضمير الى زيد بدل القاسم يعكر على الجمع بين الروايات الذى قصده البخارى وتطلع اليه فى دفع هذا الاضطراب ومخالف لما اجاب به فى العلل الكبير كما نقله عنه الترمذى .

وصف لاجابة البخارى

تتسم اجابة البخارى بالقوة العلمية والحدب على السنة النبوية فى اثبات مايمكن اثباته والغاء ما يمكن الغاؤه .

وهى - وان كانت خالية من الجزم لأنها مبنية على الحيطة والتحرى والتحفظ - مهمة وذات قيمة فى رفع الاضطراب وانقاذ الموقف الى حد بعيد لا يستغنى عنها فى هذا الحال وهذا المقام .

هل يندفع باجابة البخارى الاضطراب من كل وجه

وعن رفع الاضطراب باجابة البخارى هذه يرى المباركفورى : أنه لا يندفع الاضطراب بها من كل وجه ثم دفعه هو بما أورده فقال :(١)

" فان قلت : لا يندفع الاضطراب من كل وجه بقول البخارى فيحتمل ان يكون قتادة روى عنهما جميعا .

---

(١) تحفة الاحوذى ١/٤٦

قلت : نعم ،الا ان يقال : ان قتادة روى عنهما عن زيد بن أرقم وروى عن زيد بن أرقم من غير واسطة .

واما رواية معمر عن قتادة عن النضر بن أنس عن أبيه فوهم كما صرح به البيهقي والله تعالى أعلم " اهـ .(١)

---

(١) السنن الكبرى ١/ ٩٦ قال : " قال الامام احمد : وقيل عن معمر عن قتادة عن النضر بن أنس عن أنس وهو وهم" اهـ (قال الدارقطني في "العلل" : معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والاعمش" وقال ابن أبي خيثمة : " سمعت يحيى بن معين قال : قال معمر : " جلست الى قتادة وأنا صغير فلم احفظ عنه الاسانيد") شرح علل الترمذي لابن رجب / ٣٦٥ وفيما ذكره ابن أبي خيثمة عن ابن معين بيان السبب لما قاله الدارقطني في معمر بالنسبة لحديث قتادة وذلك يقوى مانقل عن احمد . وجاء في تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٤٥ عند ترجمة معمر أن ابن ابي خيثمة قال :

"سمعت يحيى بن معين يقول : " اذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه الا عن الزهري وابن طاوس فان حديثه عنهما مستقيم فأما أهل الكوفة واهل البصرة فلا" اهـ ومعلوم أن قتادة بصري .

كان هذا هو موقف المباركفورى من اجابة البخارى واقول :

فانه ليس هناك ما يمنع من حملها على دفع الاضطراب من كل وجه وان عدم تعرض البخارى لرواية معمر بالذكر اهدار لها واقصاء وهذا ابلغ اجابة عنها خاصة وماقيل فيها من أنها وهم منقول عن شيخه احمد ابن حنبل فلا يستبعد اطلاعه عليه .

واما مابقى وهو ما تحتمله اجابة البخارى فهو - كما قال المباركفورى- ان قتادة روى عنهما عن زيد بن أرقم .

وروى عن زيد بن أرقم من غير واسطة أى مرسلا .

النتيجـــة

وبعد فقد رأيت كيف ان الترمذى يقرر الاضطراب ويثبته وكيـــف أن غيره يرفعه .

وسواء اندفع الاضطراب من كل وجه بقول البخارى أو بقول غيره فانى بعد ذلك أختير رواية شعبة من بين الروايات واقدمها على غيرها وغيرهـــا - بعد اسقاط رواية معمر واطراحها لأنها وهم كما مر - رواية هشام عـن قتادة عن زيد ، ورواية سعيد عن قتادة عن القاسم عن زيد فهاتـــان الروايتان ورواية شعبة هى الروايات التى أمكن الجمع بينها ومع ذلـــك يلوح لى ان رواية شعبة أميز رواية وأصح وانها سيدة هذه الروايـــات فلذلك جعلتها العمدة وجعلت غيرها يرجع اليها وهذا منى بناء علـــى الامور الآتية :

١ - سبق ان عرف ان قتادة فى رواية هشام روى عن زيد مرسلا بلا واسطة وروى عنه فى روايتى سعيد وشعبة بواسطة القاسم والنضر .

ومعنى هذا أن رواية هشام ترجع الى روايتى سعيد وشعبة وبارجاعها الى ماذكر يتحصل لدينا روايتان هما :

روايتا سعيد وشعبة .

وبالمقارنة بينهما يتضح أن رواية شعبة أصح من رواية سعيد لأن الأخيرة فيها قتادة يروى بالعنعنة بينه وبين القاسم ، وهذا عدا الكلام الذى قيل فى القاسم

وعنعنة قتادة لا تقبل لأنه مدلس سرده العلائي في اسماء المدلسين

وقال : " قتادة بن دعامة السدوسي أحد المشهورين بالتدليس "(١)

واورده البرهان الحلبي في التبيين في اسماء المدلسين(٢) وابن حجر

في طبقات المدلسين في اهل المرتبة الثالثة الذين لا تقبل رواياتهم(٣)

مالم يصرحوا بالتحديث أو السماع وقد قال :

" وهو مشهور بالتدليس وصفه به النسائي وغيره " . اهـ

واما مايتعلق بالقاسم وماقيل فيه : فالقاسم هذا كما قال الذهبي(٤) :

" مختلف فيه وفي حاله "

ضعفه شعبة(٥) والنسائي(٦)

وقال ابو حاتم(٧) : " مضطرب الحديث ومحله عندي الصدق "

---

(١) جامع التحصيل في احكام المراسيل ١/١٩٣ و ٢/٦١٠

(٢) /١٤

(٣) /١١ نسخة بالآلة الكاتبة

(٤) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣/٣٧٥ والمغني في الضعفاء ٢/٥٢٠ والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/٣٩٢

(٥) انظر "الجرح والتعديل" ٣/٢/١١٥ "والكامل" جـ٤ صفحة ه "وتهذيب التهذيب" ٨/٣٢٦

(٦) انظر "تهذيب التهذيب" ٨/٣٢٦

(٧) الجرح والتعديل ٣/٢/١١٥

وقال ابن عدى (١) : " ... وهو ممن يكتب حديثه " اهـ

هذا وقد روى له مسلم فى صحيحه فذكر الخزرجى (٢) أن له فى مسلم فرد حديث .

قال الدكتور نور الدين عتر فى تعليقه على المغنى للذهبى (٣) : له عند مسلم حديث صلاة الاوابين (٤)

---

(١) الكامل جـ ٤ صفحة ٥

(٢) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال / ٣١٢

(٣) ٢/ ٥٢٠

(٤) ونصه كما رواه الامام مسلم باسناده الى القاسم بن عوف الشيبانى أن زيد بن أرقم رأى قوما يصلون من الضحى فقال : أما لقد علموا أن الصلاة فى غير هذه الساعة أفضل ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم" - قال : " صلاة الأوابين حين ترمض الفصال" ورواه أيضا من طريق آخر الى القاسم عن زيد بن أرقم قال : خرج رسول الله "صلى الله عليه وسلم" على أهل قباء" وهم يصلون فقال: "صلاة الأوابين اذا رمضت الفصال" صحيح مسلم" ٦/ ٢٩ بشرح النووى .

قال النووى ٦/ ٣٠ " ترمض " : هو بفتح التاء" والميم يقال : رمض يرمض كعلم يعلم ، والرمضاء" : الرمل الذى اشتدت حرارته بالشمس أى حين تحترق اخفاف الفصال وهى: الصغار من اولاد الابل جمع فصيل من شدة حر الرمل ... والأواب : المطيع وقيل : الرجاع الى الطاعة " اهـ

اما ابن حجر فانه قال فى تقريب التهذيب [1] :

" القاسم بن عوف الشيبانى ، صدوق يغرب/من الثالثة/روى لـــه مسلم والنسائى فى عمل اليوم والليلة وابن ماجة .

وهل هذا الكلام فى القاسم مؤثر أو غير مؤثر نظرا لأن الذهـــبى أورده فى جزء من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث [2] ،فـــان عنعنة قتادة كافية فى تقديم رواية شعبة على رواية سعيد هذه .

وعن حال قتادة فى رواية شعبة فان البيهقى قال فى " المعرفة " [3] :

روينا عن شعبة انه قال :

كنت اتفقد فم قتادة فاذا قال ثنا وسمعت حفظته واذا قال :حدث فلان تركته " وقال :

روينا عن شعبة انه قال :

" كفيتكم تدليس ثلاثة الاعمش[4] وابى اسحاق[5] وقتادة " اهـ .

---

(١) ٢/١١٨

(٢) ٢/٣٦٥ نسخة بالآلة الكاتبة محققة لنيل الماجستير من جامعـــة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض .

(٣) انظر طبقات المدلسين /١٦

(٤) ستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى

(٥) ستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى

قال ابن حجر فى كتابه " طبقات المدلسين "[1] بعد أن نقل هذا عن البيهقى .

قلت : فهذه قاعدة جيدة فى احاديث هؤلاء الثلاثة انهـا اذا جاءت من طريق شعبة دلت على السماع ولو كانت معنعنة "اهـ

وقال فى فتح البارى[2] : " ورواية شعبة عن قتادة مأمون فيها من تدليس قتادة ، لانه كان لا يسمع منه الا ماسمعه .

وقال البرديجى :

" أصح الناس رواية عن قتادة : شعبة كان يوقف قتادة على الحديث "اهـ

قال ابن رجب[3] الذى نقل هذا عنه :

" لان شعبة كان لا يكتب عن قتادة الا مايقول فيه حدثنا ويسأله عن سماعه "

* فانظر الى ذلك مع ماوقع من تصريح قتادة فى رواية شعبة[4] بالسماع من النضر بن أنس[5] كما هو عند ابن خزيمة وابن حبان وغيرهما

اما النضر بن أنس[6] فهو ثقة معروف الرواية عن زيد بن أرقم لم ينقل فيه انه لم يسمع منه أو أنه مدلس .

---

(١) ١٦/

(٢) ١/٥٨ باب حب الرسول "صلى الله عليه وسلم" من الايمان

(٣) شرح علل الترمذى ٣٦٣/

(٤) صحيح ابن خزيمة ١/ ٣٨

(٥) صحيح ابن حبان (انظر الاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان)٢/٤٩١

(٦) النضر بن أنس بن مالك الانصارى أبو مالك البصرى ثقة من الثالثة مات سنة بضع ومئة روى له الجماعة (تقريب التهذيب ٢/ ٣٠١)

٢ ـ ان الحافظ الذهبي في " ميزان الاعتدال "[1] في ترجمة القاسم بن عوف الشيباني ، رجح رواية شعبة هذه فانه بعد ان نقل عن ابن عدي قوله :

" اشتهر القاسم بن عوف بحديث الحشوش محتضرة عن زيد وهو ممن يكتب حديثه " قال :

والاصح حديث قتادة عن النضر بن أنس بدل القاسم عن زيد " اهـ

٣ ـ أن ابن حجر اعتمد هذه الرواية ورجحها فقال في "لسان الميزان"[2] في ترجمة عدي بن ابي عمارة الذارع وهو راوي الشاهد الآتي قلت:

" ومن اغلاطه انه روى عن قتادة عن انس في القول عند دخول الخلاء وانما رواه قتادة عن النضر بن انس عن زيد بن ارقم وقيل عن النضر ابن انس عن ابيه والأول اصح اهـ

٤ ـ ان أبا داود روى في "سننه"[3] رواية شعبة هذه مقتصرا عليها وسكت عنها وكأن هذا ترجيح منه وتقديم لها على سائر الروايات .

واما المنذري في "مختصر السنن"[4] فانه نقل كلام الترمذي على الحديث واعتمده وقد اشار الالباني في تعليقه على مشكاة المصابيح[5] انه بين في " صحيح ابي داود " رقم (٤) " لم يطبع " ان اسناده صحيح

---

(١) ٣٧٦/٣

(٢) ١٦٠/٤

(٣) ٢٩/١

(٤) ١٦/١ مع شرح وتهذيب سنن ابي داود

(٥) ١١٦/١

٥ - أنه أخرجها ابن خزيمة فى "صحيحه" (١) من طريقين الى شعبةواقتصر عليها اما ابن حبان فقد أخرجها فى "صحيحه" (٢) هى ورواية سعيد

وقال :

" الحديث مشهور عن شعبة وسعيد جميعا وهو ما تفرد به قتادة اهـ

وكذلك فعل الحاكم (٣) فانه أخرج حديث زيد هذا من طريقين :من طريق سعيد بن أبى عروبة ومن طريق شعبة ثم قال :

" كلا الاسنادين من شرط الصحيح ولم يخرجاه بهذا اللفظ وانما اتفقا على حديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس بذكر الاستعاذة فقط اهـ .

وقد أقره الذهبى على ذلك فى مختصر المستدرك الذى هو المستدرك قال ذلك الحاكم بعد أن أشار الى الاختلاف فيه بقوله :

" وهذا الحديث مختلف فيه على قتادة :

رواه سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن القاسم بن عوف الشيبانى عن زيد بن أرقم .

وقد كان لفظ رواية شعبة عند الحاكم :

" ان هذه الحشوش محتضرة فاذا أحدكم دخل الغائط فليقل أعوذ بالله من الرجس النجس الشيطان الرجيم "

---

(١) ١/ ٣٨

(٢) انظر الاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٢/ ٤٩١ وموارد الظمآن الى زوائد ابن حبان / ٦١/ ٦٢

(٣) المستدرك ١/ ١٨٧

ومن أشار الى الاختلاف فى حديث زيد ورجح عليه حديث عبد العزيز ابن صهيب عن انس بن مالك أبو زرعة كما نقل ذلك عنه ابن ابى حاتم فى " علل الحديث "(١) قال :

" سمعت ابا زرعة يقول : حديث زيد بن أرقم عن النبى "صلى الله عليه وسلم" فى دخول الخلاء قد اختلفوا فيه :

فأما سعيد بن أبى عروبة فانه يقول : عن قتادة عن القاسم بن عوف عن زيد عن النبى " صلى الله عليه وسلم" وحديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس أشبه عندى .اهـ .

٦ ـ أن سعيد بن أبى عروبة رواه كرواية شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم أخرجه النسائى فى " عمل اليوم والليلة "(٢) عن مؤمل(٣) ابن هشام عن اسماعيل بن علية(٤) عن سعيد بن أبى عروبة .

---

(١) ١/١٧

(٢) (انظر تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف ٢/٢٠٠)

(٣) مؤمل بوزن محمد بهمزة ابن هشام اليشكرى بتحتانية ومعجمة أبوهشام البصرى ثقة من العاشرة مات سنة ثلاث وخمسين أى ومئتين روى له البخارى وابو داود والنسائى (تقريب التهذيب ٢/٢٩٠)

(٤) اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدى مولاهم أبو بشر البصرى المعروف بابن علية ثقة حافظ من الثامنة مات سنة ثلاث وتسعين أى ومئة وهو ابن ثلاث وثمانين روى له الجماعة (المصدر السابق ١/٦٦)

شواهد الحديث

هناك شاهد للحديث على أوله رواه ابن السنى فى " عمل اليـــوم والليلة "[1] قال :

حدثنا عبد الله[2] وابو يعلى[3] قالا : حدثنا قطن بن نسير[4] حدثنا عدى بن أبى عمارة[5] الذارع قال : سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك يحدث عن

---

(١) / ١٨

(٢) عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل الشيبانى ابو عبد الرحمن ولد الامام ثقة من الثانية عشرة مات سنة تسعين أى ومئتين - وله بضـــع وسبعون / روى له النسائى (تقريب التهذيب ١ / ٤٠١)

(٣) احمد بن على بن المثنى الموصلى صاحب المسند الكبير قال عنـــه الذهبى فى " تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٧ " الحافظ الثقة محدث الجزيرة ونقل ثناء العلماء عليه ولد سنة ٢١٠ وتوفى سنة ٣٠٧هـ.

(٤) فى النسخة المطبوعة بين ايدينا وهى نسخة يقع فيها اغلاط وتحريفات كثيرة " قطن بن بشير " وصوابه ما أثبته قطن بن نسير بنون ومهملـة مصغرا : أبو عباد البصرى ، صدوق يخطىء ، من العاشرة روى لـه مسلم وابو داود والنسائى (تقريب التهذيب ٢ / ١٢٦)

(٥) فى الاصل من النسخة المشار اليها عدى بن عمارة الدارع وصوابـه ما أثبته من " الجرح والتعديل " ٣ / ٢ / ٤ عدى بن أبى عمارة الذارع بالذال المعجمة قال ابن ابى حاتم انا عبد الله بن احمد بن حنبل "فيما كتب" الى قال سمعت أبى يقول : "وقلت له : كيف عدى بن أبى عمارة الجرمى" ؟ فقال" : هو شيخ . قال ابن أبى حاتم : سألت أبـى عن عدى بن أبى عمارة فقال ليس به بأس" اهـ .

رسول الله" صلى الله عليه وسلم " قال :

" هذه الحشوش محتضرة ، فاذا دخل أحدكم الخلاء فليقل بسم الله" .

وقد أورده السيوطى فى" الجامع الصغير" (١) وعزاه لابن السنى وفيه الرمز بصحته وقد بين المناوى فى" فيض القدير" (٢) خطأ هذا الرمز حيث قال :

" رمز لحسنه " اهـ

وعرفنا فيما سبق ان ابن حجر يعد هذا الحديث من اغلاط عدى بن ابى عمارة الذارع وقال : انما الحديث هو عن قتادة عن زيد بن أرقم وفى "كنز العمال" (٣) عزاه لابن السنى الا انه جعله من مسند أبى هريرة بدل أنس وهذا وهم .

وقد مضى حديث أنس بن مالك الذى رواه أصحاب الكتب الستة والذى قال عنه الترمذى : " وحديث أنس أصح شىء فى هذا الباب واحسن" وهو شاهد لحديث زيد على آخره .

---

(١) ٦/٣٥٢ مع فيض القدير

(٢) ٦/٣٥٢

(٣) ٩/٢٠٩

رسول الله" صلى الله عليه وسلم " قال :

" هذه الحشوش محتضرة ، فاذا دخل أحدكم الخلاء فليقل بسم الله" .

وقد أورده السيوطى فى" الجامع الصغير" (١) وعزاه لابن السنى وفيه الرمز بصحته وقد بين المناوى فى" فيض القدير" (٢) خطأ هذا الرمز حيث قال :

" رمز لحسنه " اهـ

وعرفنا فيما سبق ان ابن حجر يعد هذا الحديث من اغلاط عدى بن ابى عمارة الذارع وقال : انما الحديث هو عن قتادة عن زيد بن أرقم وفى "كنز العمال" (٣) عزاه لابن السنى الا انه جعله من مسند أبى هريرة بدل أنس وهذا وهم .

وقد مضى حديث أنس بن مالك الذى رواه أصحاب الكتب الستة والذى قال عنه الترمذى : " وحديث أنس أصح شىء فى هذا الباب واحسن" وهو شاهد لحديث زيد على آخره .

---

(١) ٦/٣٥٢ مع فيض القدير

(٢) ٦/٣٥٢

(٣) ٩/٢٠٩

الحديث الثانـــى

-

١٣ - بـــاب ماجاء فى الاستنجاء بالحجرين ، من ابواب الطهارة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلـــم

١/٢٥ - ٢٨ سنن الترمذى بتحقيق وتعليق احمد محمد شاكر

***

*

حدثنا هناد وقتيبة قالا حدثنا وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحاق
عن ابي عبيدة (١) عن عبد الله قال :

" خرج النبي " صلى الله عليه وسلم " لحاجته فقال :

" التمس لي ثلاثة أحجار" قال :

فأتيته بحجرين وروثة (٢) فأخذ الحجرين وألقى الروثة وقال :

" انها ركس (٣) (٤)

---

(١) هو عبد الله بن مسعود بن غافل (بمعجمة وفاء) ابن حبيب الهذلي أبوعبد الرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمة وأمره عمر على الكوفة وماتسنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة ـ روى له الجماعة "تقريب التهذيب ١ / ٤٥٠" وانظر الاصابة في تمييز الصحابة "٢ / ٣٦٨

(٢) الروثة كما في "القاموس المحيط" ١ / ١٦٨ واحدة الروث والارواث قال ابن الاثير في "النهاية في غريب الحديث والاثر" ٢ / ٢٧١ الروث : رجيع ذوات الحافر ، والروثة أخص منه وقد راثت تروث روثا اهـ وانظر "تاج العروس" ٥ / ٢٦٨

(٣) ركس: بكسر الراء واسكان الكاف "هوشبيه المعنى بالرجيع" يقال : ركست الشيء وأركسته اذا رددته ورجعته . كذا في "النهاية في غريب الحديث والأثر" ٢ / ٢٥٩ ، وأنظر "تاج العروس" ١٦ / ١٣١ وفي "القاموس المحيط" ٢ / ٢٢٠ "ومختار الصحاح" / ٢٥٤ "واساس البلاغة" / ١٧٦ الركس بالكسر : الرجس اهـ والرجس هو النجس والقذر فعلى هذا "ركس" بالكاف والجيم ، أي نجس

قال ابن حجر في "فتح الباري" ١ / ٢٥٨ "قيل هي لغة في رجس بالجيم ويدل عليه رواية ابن ماجة ١ / ١١٤ وابن خزيمة ١ / ٣٩ فانها عندهما بالجيم الى ان قال : وأغرب النسائي ١ / ٤١ فقال عقب هذا الحديث: الركس : طعام الجن . وهذا ان ثبت في اللغة فهو صريح من الاشكال اهـ

(٤) أخرجه احمد في "مسنده" في موضعين : أحدهما : ١ / ٣٨٨ والثاني : ١ / ٤٦٥ ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في "التحقيق" ١ ورقة ٨ واخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" ١ / ١٥٥

كلام الترمذى على هذا الحديث

قال أبو عيسى :

وهكذا روى قيس بن الربيع[1] هذا الحديث عن أبى اسحاق عن أبى عبيدة[2] عن عبد الله نحو حديث اسرائيل .

وروى معمر[3] وعمار بن رزيق[4] عن أبى اسحاق عن علقمة[5] عن عبد الله[6] .

---

(١) ستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى قريبا

(٢) لم أقف على من أخرج هذه الرواية سوى الترمذى

(٣) تقدمت ترجمته فى الحديث الأول

(٤) عمار بن رزيق بتقديم الراء مصغرا الضبى أو التميمى أبو الاحوص الكوفى لا بأس به من الثامنة مات سنة تسع وخمسين أى ومئة ، روى له مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه " تقريب التهذيب" ٢ / ٤٧

(٥) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعى الكوفى ثقة ثبت فقيه عابد من الثانية مات بعد الستين وقيل بعد السبعين ، روى له الجماعة " المصدر السابق" ٢ / ٣١

(٦) أخرجه أحمد فى " مسنده" ١ / ٤٥٠ والدارقطنى فى "سننه" ١ / ٥٥ وقال عقبه : اختلف على أبى اسحاق فى اسناد هذا الحديث وقد بينت الاختلاف فى مواضع أخر اهـ . والبيهقى فى "السنن الكبرى " ١ / ١٠٣ كلهم من طريق معمر عن أبى اسحاق .

وروى زهير[1] عن أبى اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود[2] عن أبيه الأسود[3] ابن يزيد عن عبد الله[4] .

---

(١) زهير بن معاوية بن حديج أبو خيثمة الجعفى الكوفى نزيل الجزيرة ثقة ثبت الا أن سماعه من أبى اسحاق بآخره من السابعة مات سنة اثنتين او ثلاث أو أربع وسبعين أى ومئة وكان مولده ، سنة مئة / روى له الجماعة (تقريب التهذيب) ١ / ٢٦٥ وانظر فى مصادر ترجمته : "تهذيب التهذيب" ٣ / ٣٥١ "وتذكرة الحفاظ ١ / ٢٣٣ " وميزان الاعتدال ٢ / ٨٦ " والجرح والتعديل ١ / ٢ / ٥٨٨ " والتاريخ الكبير " ١ / ٢ / ٤٢٧ وطبقات ابن سعد ٦ / ٣٧٦

(٢) عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد بن قيس النخعى ثقة من الثالثة مات سنة تسع وتسعين أى ومئة روى له الجماعة (المصدر السابق) ١ / ٤٧٣

(٣) الأسود بن يزيد بن قيس النخعى أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن مخضرم ثقة مكثر فقيه من الثانية مات سنة أربع أو خمس وسبعين روى له الجماعة (المصدر السابق) ١ / ٧٧

(٤) أخرجه البخارى فى "صحيحه" ١ / ٤٩ والنسائى فى "سننه" ١ / ٣٩ وابن ماجه فى "سننه" ١ / ١١٤ رقم الحديث (٣١٤) وأحمد فى "مسنده" ١ / ٤١٨ ، ٤٣٦ والاسماعيلى فى "مستخرجه على صحيح البخارى" ذكره ابن حجر فى "مقدمة الفتح / ٣٤٩ والفتح" ١ / ٢٥٨

وروى زكريا بن أبى زائدة[1] عن أبى اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد[2] عن الأسود بن يزيد عن عبد الله[3].

---

(١) زكريا بن ابى زائدة خالد ويقال هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمدانى الوادعى ابو يحيى الكوفى ثقة وكان يدلس وسماعه من ابى اسحاق بآخره من السادسة مات سنة سبع أوثمان أوتسع واربعين أى ومئة / روى له الجماعة (تقريب التهذيب ١/٢٦١)

(٢) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعى ابو بكر الكوفى ثقة من كبار الثالثة مات سنة ثلاث وثمانين أى ومئة روى له الجماعة (المصدر السابق) ١/٥٠٢

(٣) أخرجه ابن ابى شيبة فى "مصنفه" ١/١٥٥

وهذا حديث فيه اضطـــراب .

قال ابو عيســى :

سألت عبد الله بن عبد الرحمن (١) : أى الروايات فى هذا الحديث عــن ابى اسحاق أصـــح ؟

فلم يقض فيه بشىء .

وسألت محمدا عن هــذا ؟

فلم يقض فيه بشىء . وكأنه رأى حديث زهير عن أبى اسحاق عـــــن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه عن عبد الله أشبه ووضعه فـــــى

---

(١) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقنـــــدى أبو محمد الدارمى الحافظ صاحب المسند ثقة فاضل متقـــــن من الحادية عشرة مات سنة خمس وخمسين أن ومئتين وله أربـــع وسبعون روى له مسلم وأبو داود والترمذى .

(تقريب التهذيـــب ١/ ٤٢٩) وانظر فى مصادر ترجمته :
" تهذيب التهذيب " ٥/ ٢٩٤ " تذكرة الحفاظ " ٢/ ٥٣٤
" الجرح والتعديل " ٢/ ٢/ ٩٩ " التاريخ الصغير " ٢/ ٣٩٧
" تاريخ بغداد " ١٠/ ٢٩ " شرح علل الترمذى " لابن رجب/ ١٩٥
" الكامل فى التاريخ " ٥/ ٣٥١ .

(١)
كتـــاب " الجامـــع " .

قال ابو عيسى :

وأصح شيء في هذا عندي حديث اسرائيل وقيس عن ابي اسحاق عـــن ابي عبيدة .

---

(١) يعني صحيح البخاري واسمه كاملا كما سماه به مؤلفه : "الجامـــع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم" وسننه وأيامه" أنظر "علوم الحديث" لابن الصلاح / ٢٢
وفيما يلي نص الحديث بعد سوق سنده .
قال البخاري رحمه الله تعالى :
حدثنا أبو نعيم قال حدثنا زهير عن أبي اسحاق قال : " ليـــس أبو عبيدة ذكره ولكن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه أنه سمـــع عبد الله يقول : " أتى النبي" صلى الله عليه وسلم" الغائـــط فأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار فوجدت حجرين والتمست الثالث فلم أجده فأخذت روثة فأتيته بها فأخذ الحجرين وألقى الروثـــة وقال : " هذا ركـــس"
وقال ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي اسحاق : حدثـــــني عبد الرحمـــن " . صحيح البخاري ١/ ٤٩

لأن اسرائيـــــــــل (١) أثبت واحفظ لحديث ابى اسحاق من هؤلاء .

---

(١) اسرائيل بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى الهمدانى أبويوسف الكوفى ثقة تكلم فيه بلا حجة من السابعة مات سنة ستين أى وسنة وقيـــل بعدها / روى له الجماعة (تقريب التهذيب ١ / ٦٤)

ولما كان اسرائيل أحد من طعن فيه من رواة البخارى فقد ذكـــره ابن حجر فى هدى السارى مقدمة فتح البارى / ٣٩٠ وقال عنه : " أحد الأثبات " ثم لخص الاقوال فيه ورتبها بشكل جيد وقد دافع عنه ورد على من ضعفه .

وأورده الذهبى فى "ميزان الاعتدال" ١ / ٢٠٨ ودافع عنه فقـــال: أحد الأعلام وكان مع حفظه وعلمه صالحا خاشعا لله كبير القـــدر وقال : قلت : اسرائيل اعتمده البخارى ومسلم وهو فى الثبت كالاسطوانة فلا يلتفت الى تضعيف من ضعفه " اهـ

وذكره فى "تذكرة الحفاظ" ١ / ٢١٤ ودافع عنه ايضا كما أدخله فى رسالتيه :

(١) "من تكلم فيه وهو موثق أوصالح الحديث" ١ / ٤ نسخة بالآلـــة الكاتبة محققة لنيل الماجستير من جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالريـــاض .

(٢) و " الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد " / ٤ نسخة بخط اليد وقال فى " المغنى فى الضعفاء" :

" أحد الثقات الاعلام" اهـ انظر فى مصادر ترجمته :

"الجرح والتعديل ١ / ١ / ٣٣٠ "والتاريخ الكبير" ١ / ٢ / ٥٦

"والتاريخ الصغير" ٢/ ١٣٦ " وطبقات ابن سعد ٦ / ٣٧٤

و " تاريخ بغداد " ٧ / ١٠ .

وتابعه على ذلك قيس بن الربيع (١) .

قال أبو عيسى :

وسمعت أبا موسى محمد بن المثنى (٢) يقول : سمعت عبد الرحمن بن مهدى (٣)

---

(١) قيس بن الربيع الاسدى ابو محمد الكوفى صدوق تغير لما كبر ادخل عليه ابنه ماليس من حديثه فحدث به من السابعة مات سنة بضع وستين أى ومئة / روى له ابو داود والترمذى وابن ماجة .

(تقريب التهذيب ٢/ ١٢٨)

(٢) محمد بن المثنى بن عبيد العنزى بفتح النون والزاى أبو موسى البصرى المعروف بالزمن مشهور بكنيته وباسمه ثقة ثبت من العاشرة وكان هو وبندار فرسى رهان وماتا فى سنة واحدة / روى له الجماعة (المصدر السابق) ٢/ ٢٠٤

(٣) عبد الرحمن بن مهدى بن حسان العنبرى مولاهم أبو سعيد البصرى ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث قال ابن المدينى : " مارأيت أعلم منه " من التاسعة مات سنة ثمان وتسعين أى ومئة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة روى له الجماعة .

" المصدر السابق" ١/ ٤٩٩

يقول : " مافاتنى الذى فاتنى من حديث سفيان الثورى عن ابى اسحاق (١) الا لما اتكلت به على اسرائيل لانه كان يأتى به أتم ".

قال أبو عيسى :

وزهير فى أبى اسحاق ليس بذاك لأن سماعه منه بآخره .

قـــال :

وسمعت أحمد بن الحسن الترمذى (٢) يقول : سمعت أحمد بن حنبـــل يقول : " اذا سمعت الحديث عن زائدة (٣) وزهير فلا تبال أن لا تسمعـــه من غيرهما الا حديث أبى اسحاق "

---

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ابو عبد الله الكوفى ثقةحافظ فقيه عابد امام حجة من رؤس الطبقة السابعة وكان ربما دلـــس مات سنة احدى وستين أى ومئة وله اربع وستون ،روى له الجماعـة (تقريب التهذيب ١ / ٣١١)

(٢) أحمد بن الحسن بن جنيد ب بالجيم والنون ـ مصغرا ـ الترمـذى أبو الحسن ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة خمسين أى ومئتين تقريبا روى له البخارى والترمذى "المصدر السابق" ١ / ١٣

(٣) زائدة بن قدامة الثقفى ابو الصلت الكوفى ثقة ثبت صاحب سنة من السابعة مات سنة ستين أى ومئة وقيل بعدها روى له الجماعـــة " المصدر السابق" ١ / ٢٥٦

وفى تهذيب التهذيب " ٣ / ٣٠٦ عن ابو داود الطيالسى قال : " لم يكن زائدة بالاستاذ فى حديث ابى اسحاق" اهـ

وأبو اسحاق اسمه : عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني (١) .

وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود (٢) لم يسمع من أبيه ولا يعرف اسمه .

---

(١) عمرو بن عبد الله الهمداني ابو اسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة مكثر ثقة عابد من الثالثة اختلط بآخره مات سنة تسع وعشرين أي ومئة وقيل قبل ذلك / روى له الجماعة" تقريب التهذيب" ٢/ ٧٣ .

وانظر في مصادر ترجمته : "تهذيب التهذيب" ٨/ ٦٣ "وتذكرة الحفاظ" ١/ ١١٤ " وميزان الاعتدال ٣/ ٢٧٠ " والمغني في الضعفاء " ٢/ ٤٨٦ " ومقدمة فتح الباري" / ٤٣١ " والجرح والتعديل" ٣/ ١/ ٢٤٢ " والتاريخ الكبير" ٣/ ٢/ ٣٤٧ " والتاريخ الصغير" ١/ ٣٢٦ " وطبقات ابن سعد" ٦/ ٣١٣ " واللباب في تهذيب الانساب" ٢/ ١٠٢

(٢) ستأتي ترجمته ان شاء الله تعالى

حدثنا محمد (١) بن بشار العبدى حدثنا محمد (٢) بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو (٣) بن مرة قال :

سألت أبا عبيدة بن عبد الله " هل تذكر من عبد الله شيئا ؟ قال (٤) : لا " .

---

(١) محمد بن بشار بن عثمان العبدى البصرى ابو بكر بندار ثقة من العاشرة مات سنة اثنتين وخمسين أى ومئتين وله بضع وثمانون سنة / روى له الجماعة (تقريب التهذيب ٢/ ١٤٧)

(٢) محمد بن جعفر المدنى البصرى المعروف بغندر ثقة صحيح الكتاب الا أن فيه غفلة من التاسعة مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئتين / روى له الجماعة " المصدر السابق " ٢/ ١٥١

(٣) عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملى بفتح الجيم والميم المرادى ابو عبد الله الكوفى الأعمى ثقة عابد كان لا يدلس ورمى بالارجاء من الخامسة مات سنة ثمان عشرة ومئة وقيل قبلها / روى له الجماعة " المصدر السابق " ٢/ ٧٨

(٤) أدخل الترمذى هذا الحديث فى كتابه " العلل الكبير " ورقة / ٥ ونقل الكلام عليه .

ترجيح الترمذى لرواية اسرائيـــــــــل

—

قدم الترمذى بما ساقه من اختلاف الروايات على أبى اسحـــــاق الدليل لما استخلصه منها فى قوله" وهذا حديث فيه اضطراب " وهو قبل أن يذكر لنا رأيه فى هذا الاضطراب اطلعنا على موقـــف الدارمى منه كما كشف لنا عن رأى البخارى فيه .

فقد قام الترمذى مشكورا بعرض الاضطراب على الدارمى شيخه وشيـــخ شيخه وعلى شيخه البخارى " وذلك فى سبيل البحث عن حل له ومخرج منه . فذكر أنه سأل الدارمى عن أصح الروايات فى ذلك ؟

الا ان الدارمى على جلالة قدره توقف ولم يقض فيها بشى" فلم يبد رأيـه فى الموضوع ولم يفصل فيه بشى" لا بترجيح ولا غيره .

وذكر أنه سأل البخارى عن الموضوع ؟ فكان موقفه منه مبدئيا يشبه تماما موقف الدارمى أقر بالاضطراب ولم يحكم فيه بشى" ثم أداه اجتهـــاده الى غير ذلك فاختار احدى الروايات وهى رواية زهير ووضعها فى كتابه " الجامع الصحيح" وهذا مانبه عليه الترمذى بقوله :

" وكأنه ـ أى البخارى ـ رأى حديث زهير عن ابى اسحاق عن عبد الرحمن ابن الاسود أشبه ووضعه فى كتاب" الجامع "

فالبخارى بوضعه لرواية زهير فى "صحيحه" يشير الى ذلك الاجتهـــاد والترجيح من غير أن يصرح .

وبهذا الصنيع يكون البخارى قضى على الاضطـراب .

أما الترمذى فانه خالف شيخه وخالف اجتهاده فرجح رواية أخرى غير الرواية التى رجحها شيخه .

فقد اجتهد الترمذى فى ازالة هذا الاضطراب وابدى رأيه فرجح - بما ذكره من وجوه الترجيح الثلاثة - رواية اسرائيل على باقى الروايات بما فيها رواية زهير التى اختارها شيخه واودعها جامعه الصحيح .

وهذا يظهر لنا استقلال الترمذى وثقله فى الميدان العلمى وتمسكه بما يقوم لديه من دليل وحجة فلم يقلد شيخه فيما رآه وذهب اليه .

والترمذى ليس وحده فى هذا الترجيح فقد قال ابن حجر فى هدى السارى مقدمة فتح البارى (١) :

" وحكى ابن أبى حاتم عن أبيه وأبى زرعة أنهما رجحا رواية

---

(١) ٣٤٨/

اسرائيل [1] وكأن الترمذى تبعهما فى ذلك " اهـ

---

(١) هكذا نقل ابن حجر عن ابن أبى حاتم وهو خلاف ما فى " علل الحديث " لابن ابى حاتم اذ فيه نسبة الترجيح الى ابى زرعة فقط من غير تعرض لذكر ابيه فقد قال فى علل الحديث ١/ ٤٢ سمعت أبا زرعة يقول فى حديث اسرائيل عن ابى اسحاق عن ابى عبيدة عن عبد الله أن النبى "صلى الله عليه وسلم " استنجى بحجرين وألقى الروثة .

فقال ابو زرعة : اختلفوا فى هذا الاسناد :

فمنهم من يقول : عن ابى اسحاق عن الاسود عن عبد الله

ومنهم من يقول : عن ابى اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله .

ومنهم من يقول : عن ابى اسحاق عن علقمة عن عبد الله

والصحيح عندى حديث ابى عبيدة والله اعلم وكذا يروى اسرائيل يعنى عن ابى اسحاق عن ابى عبيدة واسرائيل احفظهم " اهـ

وكذا فى " نصب الراية ١/ ١١٦ نقلا عن " الخلافيات "للبيهقى هذا ويلاحظ فى بعض الاسانيد التى ذكر ابوزرعة سقط .

وجوه ترجيح الترمذى لرواية اسرائيـــل

والوجوه الثلاثة التى رجح بها الترمذى رواية اسرائيل هى :

١ ـ ان اسرائيل أثبت واحفظ لحديث ابى اسحاق من زهير ومعمـــر ومن معهما .

وقد قوى هذا الوجه بما ذكره باسناده عن عبد الرحمن بن مهدى قال :

" مافاتنى الذى فاتنى من حديث سفيان الثورى عن ابى اسحاق الا لما أتكلت به على اسرائيل لأنه كان يأتى به أتم" اهـ

ومعنى هذا الكلام على مافى" الكوكب الـدرى" (١) :

" ان الذى فاتنى من حديث سفيان ولم اعتمد عليه كان السبـب فيه اتكالى على اسرائيل فانه كان يأتى برواية ابى اسحاق أتـــم من سفيان" .

٢ ـ ان قيس بن الربيع تابع اسرائيل فى روايته عن ابى اسحاق

٣ ـ ماقاله فى شأن زهـــير :

" وزهير فى ابى اسحاق ليس بذاك ،لأن سماعه منه بآخرة .

---

(١) ١٩/١

وقد أيد الترمذى هذا الوجه بما قاله احمد بن حنبل :

" اذا سمعت الحديث عن زائدة وزهير فلا تبال ان لا تسمعه من غيرهما الا حديث أبى اسحاق " .

والترمذى بهذا الوجه بالذات يبدو أنه يرمى الى تعليل رواية زهير التى اختارها شيخه وتقوية موقفه باختياره لرواية اسرائيل فزهير عنده سمع من ابى اسحاق بآخره .

أما اسرائيل فانه لم يسمع منه بآخره .

ابن حجر يثبت قوة ترجيح البخارى على ترجيح الترمذى

—

واذا كان الترمذى تولى بنفسه بذكر تلك الوجوه تقوية ترجيحه على ترجيح شيخه البخارى فان ابن حجر تولى فى مقدمة فتح البارى (١) والفتح (٢) بيان قوة ترجيح البخارى على ترجيح الترمذى ، وفى اثناء ذلك تعرض للجواب عن العلتين اللتين وجههما الى مارجحه البخارى علة الاضطراب وعلة التدليس .

علة الاضطراب والجواب عنهما

—

غير خاف ان الدارقطنى (٣) انتقد فيما انتقد من احاديث البخارى حديث زهير هذا الذى رجحه البخارى ووضعه فى كتابه " الجامع" فاعترض عليه بكثرة الاختلاف فيه على ابى اسحاق . فان الدارقطنى بعد أن ساق وجوه الاختلاف فيه على ابى اسحاق بأتم مماساقه الترمذى وغيره قال : " واحسنها سياقا الطريق الاولى التى اخرجها البخارى ، ولكن فى النفس منها شىء ، لكثرة الاختلاف فيه على أبى اسحاق" اهـ.

---

(١) ١/ ٣٤٨

(٢) ١/ ٢٥٦ ومابعدها

(٣) التتبع / ٣٠٣ مع الالزامات له نسخة محققه لنيل درجة الماجستير من الجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية .

فالدارقطنى كان موافقا للترمذى فى موضوع الاضطراب وقد صرح بأن الطريق التى أخرجها البخارى أحسن الطرق سياقا ولولا الاستدراك الذى أتى به لقلنا بأنه يؤيد موقف البخارى فى اختياره وترجيحه الا انه فى استدراكه أبان وجه نقده وطعنه لرواية البخارى هذه .

ومعنى هذا أن علة الاضطراب لا زالت باقية فيها عند الدارقطنى .

ولما كان الاعتراض من الدارقطنى بمثل هذا يقدح فى شرط البخارى الذى شرطه فى كتابه وهو أن يخرج فيه الصحيح ، والحديث المضطرب ليس بصحيح كما هو معروف فاننا نجد ابن حجر يدافع عن البخارى وينتصر له ويحقق فى الموضوع فيرد دعوى الاضطراب هذه وينفيها بعدم استواء وجوه الاختلاف على ابى اسحاق فيه حيث امكن ترجيح بعضها على بعضها الآخر .

ومعنى هذا تخلف أحد الشرطين الموجبين للاضطراب وهما كما قال ابن حجر (١) :

١ - "استواء وجوه الاختلاف ، فمتى رجح أحد الاقوال قدم ولا يعل الصحيح بالمرجوح .

٢ - مع الاستواء أن يتعذر الجمع على قواعد المحدثين ويغلب على الظن أن ذلك الحافظ لم يضبط ذلك الحديث بعينه فحينئذ يحكم على تلك الرواية وحدها بالاضطراب ويتوقف عن الحكم بصحة ذلك الحديث لذلك " اهـ

---

(١) هدى الساري مقدمة فتح الباري / ٣٤٨

ويعقب ابن حجر على هذا بقوله :

" وهنا يظهر عدم استواء وجوه الاختلاف على ابى اسحاق فيه ، لأن الروايات المختلفة عنه لا يخلو اسناد منها من مقال غير الطريقين المقدم ذكرهما عن زهير وعن اسرائيل مع انه يمكن رد اكثر الطرق الى رواية زهير" اهـ

ونفهم من هذا الكلام أنه لا اضطراب فى الروايات لأن بعضها راجح وبعضها مرجوح ، والراجح منها رواية اسرائيل التى اعتمدها الترمذى ورواية زهير التى اعتمدها البخارى وقد صرح ابن حجر بأرجحيتهما على غيرهما فى كلام قبل ذلك فقال[1] :

" مجموع كلام الائمة مشعر بأن الراجح على الروايات كلها اما طريق اسرائيل وهى عن أبى عبيدة عن أبيه ، وابو عبيدة لم يسمع من أبيه فيكون الاسناد منقطعا أو رواية زهير وهى عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه عن ابن مسعود فيكون متصلا وهو تصرف صحيح ، لأن الاسانيد فيه الى زهير والى اسرائيل أثبت من بقية الاسانيد ، واذا تقرر ذلك كانت دعوى الاضطراب فى هذا الحديث منتفية " اهـ

---

(١) هدى السارى مقدمة فتح البارى / ٣٤٨

علة التدليس والجواب عنهـا

—

ننتقل بعد ذلك الى علة التدليس التى أعله بها الشاذكونى[1] فانه صرح فيما حكاه الحاكم[2] عنه - بأن أبا اسحاق دلس هذا الخبر عن عبد الرحمن ابن الاسود فقال فى قول أبى اسحاق " ليس ابو عبيدة ذكره ولكـــن

---

(١) الشاذكونى : بفتح الشين وسكون الألف وفتح الذال وضم الكاف وفى آخرها نون قال الذهبى فى كتابه "المغنى فى الضعفا":

"سليمان بن داود المنقرى الشاذكونى "الحافظ مشهور رماه ابن معين بالكذب وقال البخارى :فيه نظر .

وعن ابن معين ايضا قال : كان يضع الحديث . وسئل صالح بن محمد جزرة عنه ؟ فقال : مارأيت احفظ منه لكنه يكذب فى الحديث"

وقال عنه فى "تذكرة الحفاظ" : الحافظ الشهير أبو أيوب ....

البصرى من افراد الحافظين الا أنه واه" اهـ وقال السخاوى فى "فتح المغيث" : "كان من الحفاظ الكبار الا أنه كان يتهم بشرب النبيذ وبالوضع حتى قال البخارى : هو أضعف عندى من كل ضعيف " اهـ

وسرده ابن عراق فى اول كتابه " تنزيه الشريعة" فى اسماء الوضاعين والكذابين .

"المغنى فى الضعفا" ١/ ٢٧٩ "ميزان الاعتدال" ٢/ ٢٠٥

"لسان الميزان" ٣/ ٨٤ " تذكرة الحفاظ" ٢/ ٤٨٨" فتح المغيث"

١/ ٣٣٧ " تنزيه الشريعة المرفوعه عن الاحاديث الشنيعة الموضوعة" ١/ ٦٤ " اللباب فى تهذيب الانساب " ٢/ ١٧٢

(٢) معرفة علوم الحديث / ١٠٩ وانظر: "هدى الساري مقدمة فتح البارى" ٩/ ٣٤ "ونصب الرايـة" ١/ ٢١٦

عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه ..." : ماسمعت بتدليس قط أعجب من هذا ولا أخفى قال : " أبو عبيدة لم يحدثنى ولكن عبد الرحمن عن فلان عن فلان" ولم يقل : " حدثنى " فجاز الحديث وسار" اهـ

فعند الشاذكونى أن قوله " ولكن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه" تدليس حيث لم يقل مثلا " ولكن عبد الرحمن بن الاسود ذكره لى فأوهم أنه سمعه منه .

ولما كان ابو اسحاق معروفا بالتدليس فهذا مما دلسه ولم يسمعه من عبد الرحمن فيكون الحديث منقطعا ولا يأخذ حكم الاتصال (١)

---

(١) سرده العلائى فى اسماء المدلسين وقال : كبير مشهور بذلك" اهـ " جامع التحصيل فى احكام المراسيل ١٩٣/١" وانظر: ٥٨٣/٢ منه . واورده ابن حجر فى " طبقات المدلسين " فى الثالثة منها ١١/ وقال : " مشهور بالتدليس وصفه النسائى وغيره بذلك " اهـ وقال فى" تهذيب التهذيب" فى ترجمته ٦٦/٨ قال ابن حبان فى "كتاب الثقات" : كان مدلسا " وكذا ذكره فى المدلسين حسين الكرابيسى وابو جعفر الطبرى وقال ابن المدينى فى "العلل" قال شعبة : سمعت أبا اسحاق يحدث عن الحارث بن الأزمع بحديث فقلت له : سمعت منه ؟ فقال : حدثنى به مجالد عن الشعبى عنه .

قال شعبة : وكان ابو اسحاق اذا أخبرنى عن رجل قلت له : هذا اكبر منك ؟ فان قال : نعم ، علمت انه لقى وان قال : أنا أكبر منه تركته .

وقال ابو اسحاق الجوزجانى : حدثنا اسحاق ثنا جرير عن مغيرة (الذى فى "ميزان الاعتدال ٢٧٠/٣ مغيرة) قال :

أفسد حديث أهل الكوفة الأعمش وابو اسحاق يعنى للتدليس" اهـ

والذى يبدو أن الشاذكونى لم ينفرد بما ذكره من علة التدليس فى الحديث فان السيوطى أورد قول أبى اسحاق " ليس ابو عبيدة . . . الخ فـــــى "تدريب الراوى"(١) مثالا على قسم من اقسام تدليس الاسناد مصدرا له بقوله : "وقال جماعة : كان ابو اسحاق يقول ليس ابو عبيدة ذكره ولكن عبد الرحمن ابن الاسود عن ابيه . فقوله عبد الرحمن "تدليس يوهم انه سمعه منـــه"اهـ وهنا ملاحظة وهى ان السيوطى ضرب هذا مثالا للتدليس ولم ينفه وكـان من حقه لو لم يكن تدليسا لنفاه .

والحقيقة أن لفظ أبى اسحاق ذلك يعطى الايهام بالسماع وهو ـ كما مر ـ من المدلسين والا لماذا قال ذلك ؟ ولم يقل مثلا" ولكن عبد الرحمن ذكره لى" أو" ولكن حدثنى عبد الرحمن" .

أنا لا أشك أن امكان أن يكون ابواسحاق دلسه عن عبد الرحمن بن الاسود هو السبب الحامل للبخارى لا يراده للتعليق عن ابراهيم بن يوسف(٢) بـــن

---

(١) ١٤٢/

(٢) ابراهيم بن يوسف بن اسحاق بن أبى اسحاق السبيعى صـــدوق يهم من السابعة مات سنة ثمان وتسعين /روى له البخارى ومسلـــم وابو داود والترمذى والنسائى (تقريب التهذيب ١ / ٤٧) وانظر: هدى الساري مقدمة فتح البارى / ٣٨٨ وتهذيب الكمال مصور ١ ورقة ٣٥

اسحاق بن ابى اسحاق عن أبيه[1] عن أبى اسحاق والذى فيه التصريح بالتحديث حيث قال ابو اسحاق : " حدثنى عبد الرحمن "

فاتضح فائدة هذا التعليق والغرض من سياقه مما لا يكون معه شك أوايهام والحاصل أن البخارى احتفظ بخط الرجعة واستند الى حصن حصين بهذا التعليق .

ومما يلفت النظر هو كيف خفى هذا التعليق على الشاذكونى حتى أبدى ما أبداه من علة التدليس هذه ؟

أما لماذا علق البخارى هذه الرواية فانه - لا شك - ما علقها الا لسبب من الاسباب وقد تكفل ابن حجر فى " هدى السارى مقدمة فتح البارى" ببيان السبب فى ايراد البخارى للأحاديث المعلقة فى فصل عقده فى هذا الشأن وشرح أحكام ذلك .

هذا ويلاحظ ان هذا المعلق أورده البخارى بصيغة الجزم وهى يستفاد منها الصحة الى من علق عنه كما يلاحظ أن هذا المعلق لا يوجد فى صحيح البخارى الا معلقا بدليل ان ابن حجر فى " هدى السارى"[2] فى سياق تعاليق صحيح البخارى والاشارة الى من وصلها ساق هذه الرواية المعلقة ثم قال : "لم أجدها " .

يعنى بذلك أنه بحث عن هذه الرواية فلم يجدها موصولة .

---

(١) هو يوسف بن اسحاق بن ابى اسحاق سوف تأتى ترجمته ان شاء الله تعالى .

(٢) ٢٢/

وقد أورد ابن حجر - وسبقه ابن دقيق العيد[1] - وجها آخر في رفع التدليس فقال ابن حجر[2] :

" وقد استدل الاسماعيلي ايضا على صحة سماع أبي اسحاق لهذا الحديث من عبد الرحمن بكون يحيى القطان رواه عن زهير فقال بعد ان أخرجه من طريقه :

" والقطان لا يرضى أن يأخذ عن زهير ماليس بسماع لأبي اسحاق "

قال ابن حجر :

وكأنه عرف ذلك بالاستقراء من صنيع القطان أو بالتصريح من قوله فانزاحت عن هذه الطريق علة التدليس " اهـ.

---

(١) انظر (نصب الراية / ٢١٧)

(٢) فتح الباري ١/ ٢٥٨

وجوه تقديم مارجحه البخارى على مارجحه الترمذى

وفيما يلى الاسباب التى دعت الى تقديم مارجحه البخارى حسب ماذكره ابن حجر :

١ - متابعة يوسف بن اسحاق بن ابى اسحاق[(١)] وزكريا[(٢)] بن أبى زائدة وشريك[(٣)] القاضى وغيرهم لزهير وهى متابعات تامة .

---

(١) يوسف بن اسحاق بن أبى اسحاق السبيعى وقد ينسب لجده ثقة من السابعة مات سنة سبع وخمسين أى ومئة / روى له الجماعة (تقريب التهذيب ٢ / ٣٧٩)

(٢) تقدمت ترجمته

(٣) شريك بن عبد الله النخعى ابو عبد الله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على اهل البدع من الثامنة مات سنة سبع أو ثمان وسبعين أى ومئة / روى له البخارى ومسلم والأربعة (المصدر السابق ١ / ٣٥١)

٢ ـ متابعة ليث بن أبى سليم لأبى اسحاق وهى متابعة قاصرة أخرجها أبو بكر بن أبى شيبة فى " مصنفه "(١)

قال ابن حجر(٢):

" وليث وان كان ضعيف الحفظ، فانه يعتبر به ويستشهد فيعرف أن له من رواية عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه أصلا " اهـ

٣ ـ اختيار أبى اسحاق فى رواية زهير لطريق عبد الرحمن بن الأسود وعدوله عن رواية أبى عبيدة .

قال ابن حجر(٣):

" ثم ان ظاهر سياق زهير يشعر بأن أبا اسحاق كان يرويه أولا عن أبى عبيدة عن أبيه ثم رجع عن ذلك وصيره عن عبد الرحمن ابن الاسود عن أبيه .

فهذا صريح فى أن أبا اسحاق كان مستحضرا للسندين جميعا عند ارادة التحديث ثم اختار طريق عبد الرحمن واضرب عن طريق أبى عبيدة .

فأما أن يكون تذكر أنه لم يسمعه من أبى عبيدة .

أو كان سمعه منه وحدث به عنه ثم عرف أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه فيكون الاسناد منقطعا فأعلمهم أن عنده فيه اسنادا متصلا .

---

(١) ١/١٥٥

(٢)
(٣) * * هدى السارى مقدمة فتح البارى / ٣٤٩

أو كان حدث به عنه عن أبي عبيدة مع لسا له ولم يكن سمعه منه " اهـ

فابن حجر وان لم يجزم هنا بأحد هذه الثلاثة الأمور التي ذكرها في بيان سبب عدول أبي اسحاق عن طريق أبي عبيدة فانه جزم بواحد منها اثناء تعرضه للحديث من "الفتح"(١) فقال :

" وانما عدل ابو اسحاق عن الرواية عن ابي عبيدة الى الرواية عن عبد الرحمن - مع ان رواية أبي عبيدة أعلى له - لكون أبي عبيدة لم يسمع من أبيه على الصحيح فتكون منقطعة بخلاف رواية عبد الرحمن فانها موصولة" اهـ

---

(١) ١/٢٥٧

وقد ختم ابن حجر بالآتي مثنيا على البخاري وعلى دقته وقوة علمه ومتعجبا ممن حكم على ما اختاره البخاري بالمرجوحية فقال :

" واذا تقرر ذلك لم يبق لدعوى التعليل عليه مجال لأن روايتي اسرائيل وزهير لا تعارض بينهما الا أن رواية زهير أرجح ، لأنها اقتضت رفع الاضطراب عن رواية اسرائيل ولم تقتض ذلك رواية اسرائيل فترجحت رواية زهير .

وأما متابعة قيس بن الربيع لرواية اسرائيل فان شريكا القاضي تابع زهيرا وشريك أوثق من قيس .

على أن الذي حررناه لا يرد شيئا من الطريقين الا أنه يوضح قوة طريق زهير واتصالها وتمكنها من الصحة وبعد اعلالها وبه يظهر نفوذ رأي البخاري وثقوب ذهنه والله أعلم. وقد أخرج البخاري (١) من حديث أبي هريرة مايشهد لصحة حديث ابن مسعود فازداد قوة بذلك .

---

(١) (١/٢٥٥ مع فتح الباري قال :

حدثنا احمد بن محمد المكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد ابن عمرو المكي عن جده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال :

اتبعت النبي صلى الله عليه وسلم وخرج لحاجته فكان لا يلتفت فدنوت منه فقال : ابغني أحجارا استنفض بها - أو نحوه - ولا تأتني بعظم ولا روث فأتيته بأحجار بطرف ثيابي فوضعتها الى جنبه واعرضت عنه فلما قضى أتبعه بهن" اهـ

فانظر الى هذا الحديث كيف حكم عليه بالمرجوحية مثل أبى حاتم وأبى زرعة وهما اماما التعليل وتبعهما الترمذى وتوقف الدارمى وحكم عليه بالتدليس الموجب للانقطاع أبو أيوب الشاذكونى ومع ذلك فتبين بالتنقيب والتتبع التام أن الصواب فى الحكم له بالراجحية فما ظنك بما يدعيه من هو دون هؤلاء الحفاظ النقاد من العلل هل يسوغ أن يقبل منهم فى حق مثل هذا الامام مسلما كلا والله والله الموفق " اهـ

* * *

موافقة المباركفورى وأحمد شاكر لابن حجر

—

وقد وافق ابن حجر فى تقديم رواية زهير على رواية اسرائيل كل من المباركفورى فى تحفة الأحوذى (١) وأحمد شاكر فى تعليقه على سنن الترمذى (٢)

---

(١) ٨٦/١

(٢) ٢٧/١

مناقشة المباركفورى للترمذى فى ترجيحه لرواية اسرائيل

والمباركفـــورى وقد انضم الى ابن حجر فى الانتصار لموقف البخارى فانـــه ناقش الترمذى فى كل وجه من الوجوه الثلاثة التى رجح بها روايةاسرائيل فأتى عليها كلها بالتضعيف اذ أورد فى كل وجه منهامايعارضه فقال :(١)

" اعلم ان الترمذى رجح رواية اسرائيل على رواية زهير التى وضعهـــــا الامام البخارى فى "صحيحه" وعلى روايات معمر وغيره بثلاثة وجوه :

الأول : ان اسرائيل أثبت واحفظ لحديث أبى اسحاق من زهير ومعمر وغيرهما .

الثانى : أن قيس بن الربيع تابع اسرائيل على روايته عن ابى اسحـــاق عن أبى عبيدة عن عبد الله .

الثالث : أن سماع اسرائيل من ابى اسحاق ليس فى آخر عمره وسمـــاع زهير منه فى آخر عمره .

قلت (القائل المباركفورى) فى كل من هذه الوجوه الثلاثة نظر :

فما قال فى الوجه الأول ،فهو معارض بما قال الآجرى :

" سألت أبا داود عن زهير واسرائيل فى أبى اسحاق ؟

فقال :

زهير فوق اسرائيل بكثير " .

---

(١) تحفة الاحـــوذى ١/٨٦

وما قال في الوجه الثاني من متابعة قيس بن الربيع لرواية اسرائيل .

فان شريكا القاضي تابع زهيرا ، وشريك أوثق من قيس .

وايضا تابع زهيرا ، ابراهيم[1] بن يوسف عن أبيه ، وابن حماد الحنفي .

وابو مريم وزكريا بن أبي زائدة .

وما قال في الوجه الثالث ، فهو معارض بما قال الذهبي[2] :

" قال احمد بن حنبل :

" حديث زكريا واسرائيل عن ابي اسحاق لين سمعا منه بآخره " اهـ

ثم يخلص المباركفوري الى هذه النتيجة التي يصرح فيها بضعف هذه الوجوه وترجيح رواية زهير فيقول :

" فظهر أنه ليس لترجيح رواية اسرائيل وجه صحيح بل الظاهر أن الترجيح لرواية زهير التي رجحها البخاري ووصلها في صحيحه " اهـ

---

(١) هذا خطأ فان ابراهيم لم يتابع زهيرا وانما الذي تابعه هو أبوه يوسف حفيد أبي اسحاق .

(٢) ميزان الاعتدال ٢ / ٧٣ من ترجمة زكريا بن ابي زائدة

مناقشتي للمباركفوري فيما اعترض به

واذا كان يحفظ للمباركفوري انه اعتنى بما ذكره الترمذي من وجوه ترجيح لما اختاره ولم يهمله بل ناقشه فيه ورده بما أتى به فان ابن حجر لم يتعرض الا لواحد منها وهو متابعة قيس لاسرائيل حيث قال[1]:

" وأما متابعة قيس بن الربيع لرواية اسرائيل ، فان شريكا القاضي تابع زهيرا وشريك أوثق من قيس " اهـ

واما الوجهان الآخران فلم يتعرض لهما بشيء من الذكر بل ركز على بيان وجوه ترجيح رواية زهير التي اختارها البخاري .

وانا أرى بنظري القاصر أنه من تمام البحث ومن مكملات الترجيح لرواية زهير أن يجاب عن أوجه ترجيح الرواية التي في مقابلها وهي رواية اسرائيل .

وقد فعل المباركفوري حسنا حين تولى ذلك وكمل موضوع ترجيح رواية زهير ، ولكن هذا لا يمنع من مناقشة المباركفوري في اجوبته تلك ، بل أرى أنه لا مانع من مناقشة من هو اكبر منه اذا ظهر محل لذلك وكان القصد واضحا والحق هو الرائد .

---

(١) هدى الساري مقدمة فتح الباري / ٣٤٩

فلا أدرى كيف يعارض المباركفورى الوجه الأول بما قاله ابو داود وهو قول واحد ، فلو لم يكن فى اسرائيل وأنه أثبت وأحفظ من زهير وغيره فى ابى اسحاق لكثرة ممارسته لحديثه الا قول الترمذى ذلك فانه ما كان ينبغى أن نعارضه بقول أبى داود فى زهير ومن ثم أخذه فى جانب ترجيح رواية زهير فكان على الأقل أن يقال - والحالة هذه - ليس قول كل واحد منهما أى من الترمذى وابى داود بأولى من الآخر فان كليهما امام معتبر لا يبعد أحدهما عن الآخر .

كيف وقد أيد الترمذى ماقاله بما نقله عن ابن مهدى من اتكاله وهو الامام على اسرائيل فى حديث أبى اسحاق بدل سفيان لان اسرائيل كان يأتى به أتم .

فهذه شهادة لها قيمتها من مثل ابن مهدى بل نقل ابن حجر(١) عنه أنه قال فى حق اسرائيل :

" اسرائيل فى ابى اسحاق أثبت من شعبة والثورى " .

فهذا تصريح منه بتقديم اسرائيل فى ابى اسحاق ليس فى سفيان فقط

---

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٢٦٣

بل وفى شعبة ايضا [1] وشعبة وسفيان هما من هما ليس شأنهما هينا بل هما جبـــــلان .

---

(١) قال الشيخ احمد شاكر فى " تعليقه على مسند الامام احمد بـن حنبل " عند الحديث رقم (٧٧١١) تحت عنوان " تبرئة اسرائيـل من كلمة شائنة وقعت فى التهذيب " قال :

" وجاءت كلمة فى اخر ترجمته فى التهذيب " (١/ ٢٦٣) توهـم جرحا شديدا هى وهم ممن رواها او ممن روى عمن رواها ففيـه :

" قال عثمان بن ابى شيبة عن عبد الرحمن بن مهدى : اسرائيـل لم يســـرق الحديث .

ومعاذ الله ان يوصم بهذا ، وعبد الرحمن اجل وأتقى للـه مـــــن ان يرميه به .

والرواية الصحيحة الثابتة ما روى ابن ابى حاتم فى ترجمته "الجـــرح والتعديل " ١/ ١/ ٣٣٠ .

اخبرنا عبد الله بن احمد - فيما كتب الى - حدثنا ابو بكر بن ابـى شيبة سمعت ابن مهدى يقول :

" كان اسرائيل فى الحديث لصا " يعنى انه يتلقف العلم تلقفا .

فهذا هو صواب الكلمة وصواب تفسيرها عن ابى بكر بن ابى شيبـــة وما اظن ان اخاه عثمان فسرها بما جاء فى التهذيب .

الراجح عندى انه تفسير ممن نقلها عنه ثم كيف يقول فيه ابن مهـدى هذا المعنى المنكر وهو يروى عنه ؟ بل يقول :

" اسرائيل فى ابى اسحاق اثبت من شعبة والثورى " بل ان الذهبى فى " الميزان " ترجمه (١/ ٢٠٨) وذكر ما تكلم به بعضهـــــم فى اسرائيل ولم يذكر هذه الكلمة ولا تفسيرها المنكر بل قال :

اسرائيل اعتمده البخارى ومسلم فى الاصول وهو فى الثبت كالاسطوانة فلا يلتفت الى تضعيف من ضعفه " اهـ

قال ابن رجب : (١)

" وقد رجحت طائفة اسرائيل فى ابى اسحاق خاصة على الثورى وشعبة ومنهم ابن مهدى " اهـ

ولا نفاجأ اذا وجدنا شعبة نفسه يعترف بترجيح اسرائيل عليه فى حديث أبى اسحاق فقد قال ابن حجر فى " تهذيب التهذيب " (٢) :

" قال حجاج الاعور : قلنا لشعبة : حدثنا حديث أبى اسحاق قال : سلوا عنها اسرائيل فانه أثبت فيها منى " اهـ

(=) وقال المعلمى فى تعليقه على "الجرح والتعديل" ١/١/٣٣٠ معلقا على قول ابن ابى حاتم الذى نقله احمد شاكر :

"فى التهذيب (١/٢٦٣) قال عثمان بن أبى شيبة عن عبد الرحمن ابن مهدى : اسرائيل لص يسرق الحديث "

كذا قال والمعروف عن ابن مهدى توثيق اسرائيل والثناء عليه .

وفى التهذيب : " وقال ابن مهدى اسرائيل فى أبى اسحاق أثبت من شعبة والثورى "

فكلمة يسرق الحديث انما هى من قول عثمان فسربها كلمة لص والصواب ماقاله المؤلف .

(١) شرح علل الترمذى / ٣٧٦

(٢) ١/٢٦٣

قال الذهبي في ميزان الاعتدال (١) وقد أورد اسرائيل فيه :

" قلت : اسرائيل اعتمده البخاري ومسلم في الاصول ، وهو في الثبت كالاسطوانة فلا يلتفت الى تضعيف من ضعفه ، نعم شعبة أثبت منه الا في ابي اسحاق " اهـ

فأنت ترى أن الذهبي يلفت النظر الى هذه الناحية ويؤكد عليها وهي تقديم اسرائيل في ابي اسحاق على شعبة لأن اسرائيل أثبت منه فيه .

أما رأي احمد وابن معين ومعاذ بن معاذ فهو تقديم شعبة والثوري على اسرائيل في ابي اسحاق فرأي هؤلاء في شعبة يخالف رأيه هو في نفسه كما لا يخفى .

قال ابن حجر (٢) :

" وقدم ابن معين واحمد شعبة والثوري على اسرائيل في حديث ابي اسحاق وقدمه ابن مهدي عليهما " اهـ

وقال ابن خيثمة (٣) :

" سمعت ابن معين يقول : أثبت أصحاب أبي اسحاق : الثوري وشعبة وهما أثبت من زهير واسرائيل وهما قرينان " قال : سمعت ابن معين يقول : لم يكن احد اعلم بحديث ابي اسحاق من الثوري " اهـ

---

(١) ١/٢٠٩

(٢) هدي الساري مقدمة فتح الباري / ٣٩٠

(٣) شرح علل الترمذي لابن رجب / ٣٧٣ - ٣٧٤

وقال ابن المدينى : (١)

سمعت معاذ بن معاذ - وقيل له : أى اصحاب أبى اسحاق أثبت ؟

قال :

شعبة وسفيان " ثم سكت .

ولا نستغرب اذا عرفنا أن هذا أيضا رأى الترمذى وهو تقديم شعبة والثورى على اسرائيل وغيره ممن روى عن ابى اسحاق فقد ذكر الترمذى فى كتابه" الجامع" (٢) أن الثورى وشعبة احفظ وأثبت من جميع من روى عن أبى اسحاق .

ولا خلاف بين هذا وبين ماذكر هنا مما نحن بصدده فقد أشار هنا الى ان اسرائيل ارجح ومقدم فى ابى اسحاق من زهير ومن ذكر معه وواضح أنه ليس فيمن ذكر معه شعبة والثورى .

قال ابن حجر : (٣)

" وقدمه احمد فى حديث أبى اسحاق على أبيه ، وكذا قدمه ابوه على نفسه" اهـ (٤)

---

(١) شرح علل الترمذى لابن رجب / ٣٧٣

(٢) ٤ / ٢٣٠ بشرح تحفة الاحوذى

(٣) هدى السارى مقدمة فتح البارى / ٣٩٠

(٤) يونس بن أبى اسحاق السبيعى ابواسرائيل الكوفى صدوق يهم قليلا من الخامسة مات سنة اثنتين وخمسين أى ومئة على الصحيح / روى له البخارى فى جزء القراءة ومسلم والاربعة (تقريب التهذيب ١ / ٣٨٤)

قال الاثـــرم (١) :

" وضعف احمد حديث يونس بن أبى اسحاق عن أبيه وقال :

" حديث اسرائيل أحب الى منه " اهـ.

قال ابو طالب (٢) : قلت لاحمد : من احب اليك يونس او اسرائيل فى ابى اسحاق ؟

قال اسرائيل لانه كان صاحب كتاب .

وتقديم أبيه له على نفسه ذكره عيسى بن يونس (٣) اخو اسرائيل قـــال (٤) :

" كان اصحابنا سفيان وشريك وعدقوما اذا اختلفوا فى حديث ابى اسحاق يجيئون الى أبى فيقول :

اذهبوا الى ابنى اسرائيل فهو أروى عنه منى وأتقن لها منى هو كـــان قائد جده "

قال شبابة بن سوار (٥) :

" قلت ليونس بن أبى اسحاق : امل على حديث أبيك . قـــال : اكتبه عن ابنى " اسرائيل " كان أبى أملاه عليه " .

---

(١) شرح علل الترمذى لابن رجب / ٣٧٥

(٢) الجرح والتعديل ١/١/٣٣١ وتهذيب التهذيب ١/٢٦٢

(٣) عيسى بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى بفتح المهملة وكسر الموحدة اخو اسرائيل كوفى نزل الشام مرابطا ثقة مأمون من الثامنة مات سنة سبع وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين أى ومئة / روى له الجماعة (تقريب التهذيب ٢/١٠٣)

(٤) تهذيب التهذيب ١/٢٦٢

(٥) الجرح والتعديل ١/١/٣٣٠ وتهذيب التهذيب ١/٢٦٢

أما ابو حاتم فجعله مرة من أتقن اصحاب أبى اسحاق ومرة قال :[1] [2]

" زهير أحب الينا من اسرائيل فى كل شىء الا فى حديث أبى اسحاق "

وهذا - كما يبدو - يعود الى الاول اذ مفهومه اسرائيل أحب اليه من زهير فى حديث أبى اسحاق .

وقال ابو زرعة - فيما نقله عنه ابن ابى حاتم[3] - واسرائيل احفظهم " واذا أصغينا الى قول غيره فيه فلننصت الى قوله هو عن نفسه وقد أفصح عن حاله فى احاديث جده أبى اسحاق فقال[4] - فيما رواه اخوه عيسى عنه - كنت أحفظ حديث أبى اسحاق كما احفظ السورة من القرآن " .

نقل السخاوى فى "فتح المغيث عن ابن مهدى انه قال[5] فى اسرائيل انه كان يحفظ حديث جده كما يحفظ سورة الحمد .

---

(١) الجرح والتعديل ١/١/٣٣١ وانظر "تهذيب التهذيب" ١/٢٦٢ فى ترجمة اسرائيل

(٢) الجرح والتعديل ١/٢/٥٨٩ وانظر "تهذيب التهذيب" ٣/٣٥٢ فى ترجمة زهير بن معاوية

(٣) علل الحديث ١/٤٢

(٤) الجرح والتعديل ١/١/٣٣٠ وتهذيب التهذيب ١/٢٦٣

(٥) ١/١٦٦

واخيرا فما هو رأى القارىء الكريم فى كل هذه النقولات بل ماهو رأى المباركفورى نفسه فيها أماأنا فأقول انه لا يمكن أن يقف أمامها قول أبى داود الذى حكاه الآجرى عنه ونقله المباركفورى معارضا به وجه تقديم الترمذى اسرائيل على زهير فى حديث أبى اسحاق .

* * *
*

وقد فرغنا من ذلك ننتقل عقبه الى شيء آخر لنا فيه وقفة مع المباركفوري وهو أنه ذكر في جوابه على الوجه الثالث أنه معارض بما نقله الذهبي (١) عن احمد قال :

" حديث زكريا واسرائيل عن ابى اسحاق لين سمعا منه بآخرة " .

والحقيقة أن هذا لا يعارض قول الترمذى من كل وجه غاية مافيه أن اسرائيل ايضا ممن سمع من ابى اسحاق بآخرة .

أما سماع زهير منه بآخرة فانه باقى كما صرح به الترمذى حيث لم يتعرض له بأى نفى .

واذا كان الأمر كذلك أصبحت رواية زهير ورواية اسرائيل على حد سواء لأن زهيرا سمع من أبى اسحاق بآخرة بناء على قول الترمذى ولأن اسرائيل سمع منه بآخرة بناء على قول احمد ، ويكون التعليل الذى أراد الترمذى أن يعلل به رواية زهير وهو سماعه من ابى اسحاق بآخرة موجودا في رواية اسرائيل .

واذا علم ذلك فالتعارض بهذا الشكل مسلم . أما اذا أريد به اسقاط رواية اسرائيل وترجيح رواية زهير عليها فلا .

والواقع انه وجد من خالف فى اسرائيل ولم أر أحدا خالف فى زهير . فاذا كان اسرائيل عند احمد وعند ابن معين ايضا (٢) ممن سمع من ابى

---

(١) ميزان الاعتدال ٢/ ٧٣ فى ترجمة زكريا بن أبى زائدة .

(٢) كما سيأتى قريبا .

اسحاق بآخرة فان سماعه من ابى اسحاق عند ابن مهدى وابى حاتم ويضاف اليهما الترمذى متقدم ليس بآخرة وقد ذكر الخلاف فى ذلك السيوطى فى "تدريب الراوى"(١) وسبقه اليه العراقى(٢) فقال السيوطى وتبعه النووى فى "تقريبه" لابى اسحاق فيمن خلط من الثقاة(٣) :

" وممن سمع منه حينئذ اسرائيل بن يونس وزكريا بن أبى زائدة وزهير ابن معاوية وزائدة بن قدامة قاله ابن معين واحمد .

وخالف ابن مهدى وابو حاتم فى اسرائيل " اهـ

---

(١) ٥٢٣/

(٢) التقييد والايضاح /٤٤٥

(٣) قال ابن منظور فى "لسان العرب" ٩/ ١٦٥ : " اختلط فلان أى فسد عقله ورجل خلط بين الخلاطة احمق مخالط العقل .

ويقال : خولط الرجل فهو مخالط واختلط عقله فهو مختلط اذا تغير عقله " اهـ وانظر تاج العروس ٥/ ١٣٤

وقال السخاوى فى " فتح المغيث ٣/ ٢٣١ وحقيقته أى الاختلاط: فساد العقل وعدم انتظام الاقوال والافعال اما بخرف أو ضرر أو مرض أو عرض من موت ابن وسرقة مال كالمسعودى أو ذهاب كتب كابن لهيعة أو احتراقها كابن السلقن ." اهـ

وفى نظـرى لو قدم أحد اسرائيل على زهير فى ابى اسحاق بالنسبـة لهذا الوجه لكان له مندوحة لأن اسرائيل فيه خلاف أما زهير فلا خلاف فيه فما هى الا كلمة واحدة وهى أنه سمع منه بآخرة .

***

واخيرا أذكر بما مضى أذكر بالثناء الذى لاقاه اسرائيل لحفظه وضبطـه وتثبته فى حديث أبى اسحاق مما لا يتفق والقول بأنه سمع من أبى اسحاق بآخرة لأنه لو كان الامر كذلك لما وصف بذلك الوصف وذلك الضبـط والاتقان نتبين هذا واضحا فى موقف من خالف فى سماعه من أبى اسحاق بآخرة اذ هم بعض من أثنى عليه بما سبق .

على انه ينبغى أن يستفاد هنا من شهادة شعبة المتقدمة لاسرائيـل فمع كون شعبة وصف بأنه أقدم سماعا من اسرائيل فى ابى اسحـاق فقد رأينا كيف شهد له بأنه أثبت منه فى احاديث أبى اسحاق وهـى شهادة لها قيمتها ولا يستغنى عنها المقام وهذا ابن مهدى يقـدم اسرائيـل على شعبة والثورى فى ابى اسحاق والثورى من اصحـاب ابى اسحاق القدماء أيضا بلا خلاف .

نعم على رأى الذهبى الذى ينفى أن يكون ابو اسحاق اختلط لا يبقـى لهذه النقطة أى أثر ويكون بحثها ضربا من العبث .

فان الذهبى قال فى "ميزان الاعتدال" عن ابى اسحاق وقد أورده فيه (١) :

" من ائمة التابعين بالكوفة واثباتهم الا أنه شاخ ونسى ولم يختلط وقد سمع منه ابن عيينة وقد تغير قليلا " اهـ

ولما قال ابن الصلاح فى علوم الحديث (٢) :

" وابو اسحاق اختلط ايضا ، ويقال : ان سماع سفيان بن عيينة منه بعد ما اختلط ذكر ذلك ابو يعلى الخليلى " اهـ

علق عليه العراقى فى " التقييد والايضاح " بقوله (٣) :

فيه امـــور :

احدهـا : أن صاحب الميزان أنكر اختلاطه . ثم نقل كلامه الآنـف الذكر ولم يتعقبه بشىء بل اكتفى بما ذكر وكذا فعل فى " التبصـرة والتذكـرة " (٤) .

وممن اكتفى بالاشارة الى ذلك والتنبيه عليه ايضا السخاوى فى " فتح المغيث " (٥) والسيوطى فى " تدريب الراوى " (٦) .

---

(١) ٣/ ٢٧٠ وانظر : " تذكرة الحفاظ " ١/ ٢٣٣ فى ترجمة زهير بن معاوية حيث انكر اختلاط ابى اسحاق .

(٢) / ٣٥٣

(٣) / ٤٤٥

(٤) ٣/ ٢٦٦

(٥) ٣/ ٣٣٤

(٦) / ٥٢٣

ولا أدرى كيف انكر الذهبى ذلك وقد جاء وصفه بالاختلاط على لسان احمد ويحيى بن معين وأبى زرعة وغيرهم .

قال محمد بن موسى بن مشيش (١) :

سئل احمد بن حنبل : أيما أحب اليك شريك أو اسرائيل ؟

فقال : اسرائيل هو أصح حديثا من شريك الا فى أبى اسحاق ، فان شريكا أضبط عن أبى اسحاق .

قال : وماروى يحيى (يعنى القطان) عن اسرائيل شيئا .

فقيل : لم ؟

فقال : لا أدرى أخبرك الا أنهم يقولون من قبل أبى اسحاق لأنه خلط اهـ

ونقل الدورى عن يحيى بن معين قال (٢) :

زكريا وزهير واسرائيل حديثهم عن أبى اسحاق قريب من السواء سمعوا منه بآخرة انما صحب ابا اسحاق سفيان وشعبة .

وقال ابو زرعة فى زهير بن معاوية (٣) :

" ثقة الا أنه سمع من أبى اسحاق بعد الاختلاط .

وقال ابو عثمان البرذعى (٤) : سمعت ابازرعة يقول : سمعت ابن نمير يقول : سماع يونس وزكريا وزهير من ابى اسحاق بعد الاختلاط .

---

(١) التقييد والايضاح / ٤٤٥

(٢) انظر : تهذيب التهذيب ١/ ٢٦٣ وشرح علل الترمذى لابن رجب / ٣٧٥

(٣) الجرح والتعديل ١/ ٢/ ٥٨٩ وميزان الاعتدال ٢/ ٨٦

(٤) شرح علل الترمذى لابن رجب / ٣٧٤

وماذا يعني قول احمد الذى نقله ابنه صالح عنه (١) :

" اسرائيل عن أبى اسحاق فيه لين سمع منه بآخرة .

وكذا قول الترمذى فى زهير بن معاوية :

" وزهير فى أبى اسحاق ليس بذاك لأن سماعه منه بآخرة "

الا أن أبا اسحاق قد اختلط والا فما الفائدة منه .

وقد علق العراقى على قول ابن الصلاح (٢) :

" ويقال ان سماع سفيان بن عيينة منه بعدما اختلط فقال (٣) :

(الامر الثالث) ان المصنف لم يذكر أحدا قيل عنه ان سماعه منه بعد الاختلاط الا ابن عيينة وقد ذكر ذلك عن اسرائيل بن يونس وزكريا بن أبى زائدة وزهير بن معاوية وكذلك تكلم فى رواية زائدة بن قدامة عنه (٤)

---

(١) الجرح والتعديل ١/١/٣٣١ وتهذيب التهذيب ١/٢٦٢

(٢) علوم الحديث / ٣٥٣

(٣) التقييد والايضاح / ٤٤٥

(٤) اقول اذا كان هؤلاء ممن سمعوا من ابى اسحاق بعد الاختلاط فان هذا يدعوا الى التأمل فيما قاله ابن حجر فى " هدى السارى مقدمة فتح البارى " / ٤٣١ فانه ذكر ابا اسحاق السبيعى فيمن طعن فيه من رجال البخارى وقال عنه :

" أحد الاعلام الاثبات قبل اختلاطه ولم أر فى البخارى من الرواية عنه الا عن القدماء من اصحابه كالثورى وشعبة لا عن المتأخرين كابن عيينة وغيره واحتج به الجماعة " اهـ .

ثم أخذ يفصل فقال :

أما اسرائيل فقال صالح بن احمد بن حنبل عن أبيه وذكر ما ذكرناه سابقا عنه .

وأما زهير وذكر فيه قول الترمذى

وفى " الجرح والتعديل " لابن ابى حاتم (١) قال عبد الله بن احمد بن حنبل قلت لابى أيما أحب اليك ؟ ابو اسحاق أو السدى .

فقال : ابو اسحاق ثقة ولكن هؤلاء الذين حملوا عنه بآخرة " اهـ

وقال البرهان الحلبى فى كتابه " الاغتباط بمن رمى بالاختلاط " (٢) عن ابى اسحاق .

(=) يقول هذا ابن حجر وبين ايدينا رواية زهير عن ابى اسحاق وهو ممن قالوا فيه وبدون خلاف ممن سمع من ابى اسحاق بآخرة والواقع ان ابن حجر لم يتعرض فى دفاعه عن رواية زهير هذه التى اختارها البخارى لاختلاط ابى اسحاق ولا لسماع زهير منه بعد الاختلاط .

قال العراقى فى " التقييد والايضاح " / ٤٤٦ معلقا على قول ابن الصلاح المذكور اعلى " الامر الرابع " انه قد اخرج الشيخان فى الصحيحين لجماعة من روايتهم عن ابى اسحاق وهم اسرائيل وزكريا وزهيرا ، وعد جماعة ثم قال : وقد تقدم ان اسرائيل وزكريا وزهير سمعوا منه بآخرة والله اعلم .

(١) ٣ / ١ / ٢٤٣ وانظر (تهذيب التهذيب ٨ / ٦٤-٦٥) فى ترجمة ابى اسحاق .

(٢) / ٢٠

" وقد ذكره ايضا فيهم (يعنى فى المختلطين) ابن الصلاح " اهـ
وتبع ابن الصلاح النووى فى " تقريبه فاورده فيهم (١) .

وكذا أورده ابن الكيال فى كتابه " الكواكب النيرات فى معرفة من اختلط من
الرواة الثقات " (٢) ونقل اقوال أهل العلم فى اختلاطه .

وقال ابن حجر فى " تقريب التهذيب (٣) عنه ايضا .

" اختلط بآخرة " .

الى غير ذلك كثير مما يطول ذكره وما أورده فيه كفاية ومقنع على وصف
ابى اسحاق بالاختلاط .

خاصة ان من الواصفين له بذلك من هو أقرب الى زمنه كثيرا كاحمد

---

(١) ٥٢٣/ بشرحه تدريب الراوى

(٢) ٢٢٥/ نسخة بالآلة الكاتبة محققة لنيل درجة الماجستير من مكة .

(٣) ٧٣/٢

وابن معين وابى زرعة وهؤ لاء أئمة كبار وعلماء أثبات هذا ولا يخفى مابين الذ هبى وابى اسحاق من القرون المتطاولة .

والواقع انى فتشت كثيرا فى الكتب علي أجد سلفا للذ هبى وسندا له فى نفى الا ختلاط عن أبى اسحاق الا أننى بعد طول بحث وتنقيب لم أجد ثم عثرت اخيرا على قول لا بن شاهين قلت يمكن ان يصلح دليلا لما ذكره الذ هبى فقد اورد ابن شاهين أبا اسحاق فى كتابه الثقات (١) وقال :

ثقة تغير قبل موته من الكبر ساء حفظه " اهـ

فكلام ابن شاهين هذا أفاد ان أبا اسحاق حصل له تغير قبل موته بأن ساء حفظه ونقص وذلك بسبب تقدم العمر به وليس فيه انه اختلط .

---

(١) مصور ورقة ٣٤

واخـــيرا

الذى يبدو بعد ذلك كله أن الحق فى تقديم رواية زهير الستى اختارها البخارى وترجيحها على رواية اسرائيل التى اختارها الترمذى فان الصواب كان حليفا للبخارى وأظهر شئ فى ترجيح رواية زهـــير على رواية اسرائيل أن رواية زهير موصولة وهذا بخلاف رواية اسرائيـــل فانها منقطعة بصريح قول الترمذى "أبو عبيدة بن مسعود (١) لم يسمع من أبيه ولا يعرف اسمه" .

---

(١) "أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته والأشهـــر أن لا اسم له غيرها ويقال اسمه عامر كوفى ثقة من كبار الثالثة والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه مات بعد سنة ثمانين أى وئة روى لـــه أهل السنن الاربعة (تقريب التهذيب ٢/ ٤٤٨) وفى "تهذيب التهذيب" ٥/ ٧٥ رمز لاسمه بعلامة الجماعة وهو الصواب ان شاء الله تعالى .

قال ابن ابى حاتم فى "الجرح والتعديل" ٤/ ٢/ ٤٠٣ :

سئل أبو زرعة عن اسم أبى عبيدة هذا ؟ فقال اسمه وكنيته واحد"

وقال سمعت ابى يقول : أبو عبيدة لا يسمى" اهـ

وفى "تهذيب الكمال" ٥ ورقة ٣٢٣ : عامر بن عبد الله بن مسعود الهزلى أبو عبيدة الكوفى ويقال اسمه كنيته" اهـ وقال ابن حجر فى "تهذيب التهذيب" ٥/ ٧٦ قال الترمذى فى "العلل الكبير" قلت لمحمد: أبو عبيدة ما اسمه ؟ فلم يعرف اسمه وهو كثير الغلط" اهـ

ثم ساق بسنده الصحيح الى عمرو بن مرة قال : سألت أبا عبيدة بن عبد الله : هل تذكر من عبد الله شيئا قال :لا" اهـ

قال المباركفورى صاحب تحفة الأحوذى (١) :

هذا نص صحيح صريح فى أن أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه شيئا وهو القول الراجح " اهـ

وهذا الذى قال انه هو القول الراجح مأخوذ فيما يبدو من كلام ابن حجر فى" تقريب التهذيب" (٢)

" والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه" اهـ

وذكر فى " فتح البارى" (٣) أنه لم يسمع من أبيه على الصحيح"

ومفهوم ذلك أنه مختلف فى سماعه من أبيه الا أن الصحيح والراجح هو عدم سماعه من أبيه وهذا المفهوم قد نطق به ابن حجر فى" طبقات المدلسين" (٤).

فقال- وقد ذكر أبا عبيدة فى الثالثة منها -: (ثقة مشهور حديثه عن أبيه فى السنن وعن غير أبيه فى الصحيح واختلف فى سماعه من أبيه والاكثر على أنه لم يسمع منه وثبت له لقاؤه وسماع كلامه فروايته عنه داخلة فى

---

(١) ١/ ٨٨

(٢) ٢/ ٤٤٨

(٣) ١/ ٢٥٧

(٤) / ١٣

التدليس وهو أولى بالذكر من أخيه عبد الرحمن" اهـ (١)

وممن نفى سماعه من أبيه صراحة أبو حاتم فانه قال :

" أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من عبد الله بن مسعود رضى الله عنه" نقل ذلك عنه ابنه فى "المراسيل" (٢)

وقال ابن أبى حاتم فى "المراسيل" ايضا . (٣)

سألت أبى عن ابى عبيدة بن عبد الله بن مسعود : هل سمع من أبيه عبد الله ؟

فقال : لم يسمع .

قلت : فان عبد الواحد بن زياد روى عن أبى مالك الاشجعى عن عبد الله ابن أبى هند عن أبى عبيدة قال :

خرجت مع أبى لصلاة الصبح"

فقال ابى : ما أدرى ماهذا؟ عبد الله بن أبى هند من هو ؟" اهـ

---

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفى المسعودى صدوق اختلط قبل موته وضابطه : أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط من السابعة مات سنة ستين وقيل : سنة خمس وستين أى ومئة/ روى له البخارى تعليقا واهل السنن الاربعة .

(تقريب التهذيب ١ / ٤٨٧)

(٢) / ٢٥٧

(٣) / ٢٥٦ وانظر (تهذيب التهذيب ٥ / ٧٥)

والأثر المذكور أورده العلائي في "جامع التحصيل" فقال :(١)

وقد روى عبد الواحد بن زياد عن أبي مالك الاشجعي عن أبي عبيدة قال : خرجت ..الخ .

وأنت تلاحظ أنه سقط من هذا الاسناد ابن أبي هند وفي آخره قال العلائي : " وضعف أبو حاتم هذه الرواية " اهـ

وذكر ابن أبي حاتم في "المراسيل" باسناده الى سلم بن قتيبة قال :(٢) قلت لشعبة : " ان البري يحدثنا عن أبي اسحاق انه سمع أبا عبيدة يحدث أنه سمع ابن مسعود قال :

أوه كان أبو عبيدة ابن سبع سنين وجعل يضرب بجهته" اهـ(٣)

وقد عقب ابن حجر على هذا بقوله :(٤)

" هذا الاستدلال بكونه ابن سبع سنين على أنه لم يسمع من أبيه ليس بقائم ولكن راوي الحديث عثمان ضعيف والله اعلم" اهـ(٥)

---

(١) ٢/٤٦٧

(٢) /٢٥٦

(٣) واورد ابن ابي حاتم هذا النص ايضا في "مقدمة الجرح والتعديل /١٤٧ وفي" الجرح والتعديل" ٣/١/١٦٨

(٤) تهذيب التهذيب ٥/٧٦

(٥) اسمه عثمان بن مقسم البري انظر ترجمته في" الجرح والتعديل" ٣/١/١٦٧

أما العينى فى "عمدة القارى"[1] فانه يقرر سماع أبى عبيدة من أبيه ويثبته وهو فى هذا يرد على ابن حجر الذى قرر عدم سماعه منه وقد تولى الرد على العينى المباركفورى فقال[2]:

:تنبيه: قال العينى فى "شرح البخارى" رادا على الحافظ مالفظه: وأما قول هذا القائل أبو عبيدة لم يسمع من أبيه فمردود بما ذكر فى "المعجم الأوسط" للطبرانى من حديث زياد بن سعد عن أبى الزبير قال: حدثنى يونس بن عتاب الكوفى سمعت أبا عبيدة بن عبد الله يذكر أنه سمع أباه يقول: كنت مع النبى "صلى الله عليه وسلم" فى سفر الحديث وبما أخرج الحاكم فى "مستدركه"[3] من حديث أبى اسحاق عن أبى عبيدة عن أبيه فى ذكر يوسف عليه السلام وصحح اسناده وبما حسن الترمذى عدة احاديث رواها عن أبيه: منها لما كان يوم بدر جئ "بالاسرى"[4] ومنها كان فى الركعتين الأوليين كأنه على الرضف[5].

ومنها قوله "ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله"[6] ومن شرط الحديث الحسن أن يكون متصل الاسناد عند المحدثين انتهى كلام العينى

---

(١) ١/ ٧٣٤

(٢) تحفة الاحوذى ١/ ٨٨-٨٩

(٣) ٢/ ٥٧٢

(٤) سنن الترمذى ٨/ ٤٧٦ مع تحفة الاحوذى

(٥) سنن الترمذى ٢/ ٣٦١ مع تحفة الاحوذى والرضف بسكون المعجمة وبفتحها وبعدها فاء: الحجارة المحماة على النار واحدتها رضفة كناية عن التخفيف فى الجلوس. انظر: "النهاية فى غريب الحديث والاثر" ٢/ ٢٣١.

(٦) سنن الترمذى ٨/ ٣٦٢ - ٣٦٣ مع تحفة الاحوذى.

والآية فى آل عمران/ ١٦٩

قلت (القائل المباركفورى) :

لا بد للعينى أن يثبت أولا صحة رواية "المعجم الأوسط" ثم بعد ذلك يستدل بها على صحة سماع أبى عبيدة ودونه خرط القتاد .

وأما استدلاله على سماعه من أبيه بما أخرجه الحاكم وتصحيحه فعجيب جدا فان تساهله مشهور وقد ثبت بسند صحيح عن أبى عبيدة نفسه عدم سماعه من أبيه كما عرفت .

واما استدلاله على ذلك بما حسن الترمذى عدة أحاديث رواها عن أبيه فمبنى على أنه لم يقف على أن الترمذى قد يحسن الحديث مع الاعتراف بانقطاعه وقد ذكرنا ذلك فى المقدمة" اهـ

هذا وقد نفى ابن حبان سماعه أى شىء من أبيه قال ابن حجر (١) :

ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : لم يسمع من أبيه شيئا" اهـ

وفى " تهذيب الكمال" (٢) :

" روى عن أبيه ولم يسمع منه" اهـ هكذا على الجزم .

---

(١) تهذيب التهذيب ٥/٧٥

(٢) ٥ ورقة ٣٢٣

واذا تقرر أن الراجح عدم سماعه من أبيه وأنه هو قول الأكثريـــه وانـــه ثبت ذلك عنه هو نفسه فيكون انقطاع رواية اسرائيل ظاهرا .

أما رواية زهير فانها - كما سبق - موصولة وتكون صحيحة لمتابعاتهـــا قلت هذا لاجل علة الاختلاط في ابي اسحق وزهير ممن اخـــذ عنه بآخرة اى بعد ما اختلط فلما اعتضدت رواية زهير برواية اسرائيل وكان المتن صحيحا عرفنا منه انه لم يختلط فيه وكذا عرفنا هـــذا بالمتابعات الاخرى التي سبق ذكرها .

وممن اعتبرها صحيحة ابن تيمية فقال في "الفتاوى"[1] :

"وبعض ما يصححه الترمذي ينازعه غيره فيه كما قد ينازعونه في بعض ما يضعفه ويحسنه فقد يضعف حديثا ويصححه البخاري كحديث ابـــن مسعود لما قال النبي صلى الله عليه وسلم : ايتني احجارا استنفض بهن قال : فاتيته بحجرين وروثه قال : فاخذ الحجرين وترك الروثة وقال : انها رجس . فان هذا قد اختلف فيه على ابي اســـحق السبيعي فجعل الترمذي هذا الاختلاف علة ورجح روايته له عن ابي عبيدة عن ابيه وهو لم يسمع من ابيه .

واما البخاري فصححه من الوجهين لان ابا اسحق كان الحديث يكون عنده عن جماعة يرويه عن هذا تارة وعن هذا تارة كما كان الزهري يروي الحديث تارة عن سعيد بن المسيب وتارة عن ابي سلمة وتـــارة يجمعهما فمن لا يعرفه فيحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا يظـــن بعض الناس ان ذلك علل وكلاهما صحيح وهذا باب يطول وصفه" .

---

(١) المجلد ١٨ / ٢٤

الحديث الثالث

—

٧٢ - باب ماجاء في المسح على الخفين :أعلاه
وأسفله . من ابواب الطهارة عن رسول الله
"صلى الله عليه وسلم"

١٦٢/١ - ١٦٣ سنن الترمذى بتحقيق
وتعليق احمد شاكر

* * *
*

حدثنا ابو الوليد الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم أخبرني ثور بن يزيد عن رجاء بن حيوة عن كاتب المغيرة عن المغيرة بن شعبة : (١)

" أن رسول الله " صلى الله عليه وسلم" مسح أعلا الخف وأسفله" . (٢)

---

(١) المغيرة بن شعبة بن مسعود بن معتب الثقفي صحابي مشهور أسلم قبل الحديبية وولي امرة البصرة ثم الكوفة مات سنة خمسين على الصحيح / روى له الجماعة (تقريب التهذيب ٢ / ٢٦٩) وانظر (الاصابة في تمييز الصحابة ٣ / ٤٥٢)

(٢) الخف : نعل من أدم يغطي الكعبين (نيل الاوطار ١ / ٢١٢)

كـلام الترمذى على هـذا الحديـــــث

قال أبو عيسى :

وهذا قول غير واحد من أصحاب النبى " صلى الله عليه وسلم" والتابعين ومن بعدهم من الفقهاء.

وبه يقول مالك والشافعى واسحاق (١) .

وهذا حديث معلول لم يسنده عن ثور بن يزيد غير الوليد بن مسلـــم .

قال أبو عيسى :

وسألت أبا زرعة ومحمد بن اسماعيل عن هذا الحديث ؟

فقـــالا :

ليس بصحيح لأن ابن المبارك روى هذا عن ثور عن رجاء بن حيوة قـال : حدثت عن كاتب المغيرة : مرسل عن النبى "صلى الله عليه وسلم" ولـــم يذكر فيه المغيرة .

---

(١) كذا عد الترمذى اسحاق من القائلين بالمسح على أعلا الخـــف وأسفله ، وفى "المغنى" لابن قدامة ١ / ٣٠٧ أن اسحاق قال :

" لا يسن مسح أسفله" .

وانظر "الاستذكار" لابن عبد البر ١ / ٢٨٤ فقد عد اسحاق مع من يقول بالمسح على ظاهر الخفين دون بطونهما كأبى حنيفة وأحمد وداود .

تخريج الحديث

فيما يلى : بيان ذكر من أخرج الحديث سوى الترمذى وهم :-

١ - أبو داود فى " سننه "(١) . بلفظ : " وضأت النبى " صلى الله عليه وسلم "
فى غزوة تبوك فمسح على الخفين وأسفلهما " قال ابو داود :
وبلغنى أنه لم يسمع ثور هذا الحديث من رجاء " اهـ
فرواية أبى داود هذه ورواية الدارقطنى " الآتية بينت ظرف هذا
الحديث وهو غزوة تبوك .

٢ - ابن ماجة فى " سننه "(٢) .

٣ - احمد فى "مسنده"(٣) .

٤ - البخارى فى " التاريخ الكبير "(٤) و " الصغير "(٥) .

---

(١) ١/٧٩

(٢) ١/١٨٢ رقم الحديث (٥٥٠)

(٣) ٤/٢٥١

(٤) ٤/٢/١٨٥ - ١٨٦ فى ترجمة وراد كاتب المغيرة بن شعبة

(٥) ١/٢٩٢ فى ترجمة وراد ايضا

٥ - ابن الجارود فى " المنتقى " . (١)

٦ - الدارقطنى فى " سننه " . بلفظ : وضأت رسول الله "صلى الله عليه وسلم " فى غزوة تبوك فمسح أعلا الخف واسفله " (٢)

٧ - البيهقى فى " السنن الكبرى " . (٣)

٨ - ابن الجوزى فى " التحقيق " باسناده الى احمد بن حنبل (٤)
وفى " العلل المتناهية فى الاحاديث الواهية " باسناده الى الترمذى . (٥)

٩ - ابو نعيم فى " الحلية " باسناده الى احمد بن حنبل ، وقال : (٦)
" غريب من حديث رجاء لم يروه عنه الا ثور " اهـ .

١٠ - الخطيب البغدادى فى " تاريخ بغداد " باسناده الى احمد بن حنبل (٧)
كلهم من طريق الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد .

---

(١) ٣٨/

(٢) ١/ ١٩٥

(٣) ١/ ٢٩٠

(٤) ١/ ١٦٣

(٥) ١ ورقة ١١٧ وأنظر : " كتاب تلخيص العلل المتناهية " للذهبى ورقة ٣٠

(٦) ٥/ ١٧٦ فى ترجمة رجاء بن حيوة

(٧) ٢/ ١٣٥ فى ترجمة محمد بن جعفر بن محمد بن المهلب

ذكر العلل الواردة على هذا الحديث

لقد صوبت نحو هذا الحديث السهام فذكر له عدة علل يمثل ما ذكره الترمذى منها أهمها وقد اعتنى ببسطها والكلام عليها جملة من العلماء منهم :

ابن دقيق العيد وابن سيد الناس وابن القيم والزيلعى وابن حجر والشوكانى .

والعلل الواردة على هذا الحديث هى :

أولا : أنه مرسل : أعله بذا الترمذى والبخارى وأبو زرعة وأحمد والدارقطنى .

قال الترمذى :

"وهذا حديث معلول لم يسنده عن ثور بن يزيد (١) غير الوليد بن مسلم" اهـ .

---

(١) ثور بن يزيد : بزيادة تحتانية فى أول اسم أبيه أبو خالد الحمصى ثقة ثبت الا أنه يرى القدر من السابعة مات سنة خمسين وقيل ثلاث أو خمس وخمسين أى وئة / روى له البخارى وأهل السنن الأربعة (تقريب التهذيب ١ / ١٢١) انظر فى مصادر ترجمته : "تهذيب التهذيب" ٢ / ٣٣ "وميزان الاعتدال" ١ / ٣٧٤ "والمغنى فى الضعفاء" ١ / ١٢٤ "وهدى السارى مقدمة فتح البارى" / ٣٩٤ "وتذكرة الحفاظ" ١ / ٧٥ "والجرح والتعديل" ١ / ١ / ٤٦٨ "والتاريخ الكبير" ١ / ٢ / ١٨١ "والتاريخ الصغير" ٢ / ٩٩-١٠٠ والعلل ومعرفة الرجال للامام احمد بن حنبل / ٢٤٠ "والضعفاء" للعقيلى ١ ورقة ٦٤ .

فحكم عليه بأن فيه علة ثم بين هذه العلة ـ مستشهدا لها من كلام البخارى وأبى زرعة بمخالفة ابن المبارك للوليد بن مسلم فقال : " لم يسنده عن ثور بن يزيد غير الوليد بن مسلم" ومراده ان كل من روى هذا الحديث عن ثور بن يزيد جعله عن كاتب المغيرة عن النبى " صلى الله عليه وسلم" ـ مرسلا من غير ذكر المغيرة ماعدا الوليد بن مسلم فانه اسنده ـ أى جعله متصلا مرفوعا ـ حيث قال :

عن كاتب المغيرة عن المغيرة عن النبى " صلى الله عليه وسلم

وقد تقدم الترمذى من البخارى وابى زرعة سائلا اياهما عن حكم هذا الحديث ؟ كأنه يستوثق لقوله فقالا له ـ فيما حكاه عنهما ـ :

" ليس بصحيح لأن ابن المبارك روى هذا عن ثور عن رجاء بن حيوة (١) قال : حدثت عن كاتب المغيرة (٢) مرسل عن النبى "صلى الله عليه وسلم" ولم يذكر فيه المغيرة" .

---

(١) رجاء بن حيوة : بفتح المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو والكندى ابو المقدام ويقال ابو نصر الفلسطينى ثقة فقيه من الثالثة مات سنة اثنتى عشرة أى ومئة / روى له البخارى تعليقا ومسلم وأهل السنن الأربعة (تقريب التهذيب ١ / ٢٤٨) وانظر فى مصادر ترجمته : "تهذيب التهذيب ١ / ٢٦٥ "وتذكرة الحفاظ" ١ / ١١٨ "والجرح والتعديل" ١ / ٢ / ٥٠١ "والتاريخ الكبير" ١ / ٢ / ٢١٢ "وحلية الاولياء" ٥ / ١٧٠

(٢) ستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى

فاتفقت اجابتهما على تعليل حديث الوليد بالارسال بدليل أن ابن المبارك (١) ـ وهو أوثق واحفظ من الوليد (٢) ـ رواه مرسلا فخالف الوليد فلتعل رواية الوليد المسندة برواية ابن المبارك المرسلة .

---

(١) عبد الله بن المبارك المروزى مولى بنى حنظلة ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير من الثامنة مات سنة احدى وثمانين أى ومئة وله ثلاث وستون / روى له الجماعة (تقريب التهذيب ١ / ٤٤٥) . وانظر فى مصادر ترجمته :

"تهذيب التهذيب" ٥ / ٣٨٢ "وتذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٤ "والتاريخ الكبير" ٣ / ١ / ٢١٢ "والتاريخ الصغير" ٢ / ٢٢٥ " وتاريخ بغداد" ١٠ / ٥٢ أوشرح علل الترمذى لابن رجب" / ١٧٨

(٢) الوليد بن مسلم القرشى مولاهم ابو العباس ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية من الثامنة مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين أى ومئة / روى له الجماعة (المصدر السابق ٢ / ٣٣٦) .

انظر فى مصادر ترجمته :

" تهذيب التهذيب" ١١ / ١٥١ " وميزان الاعتدال" ٤ / ٣٤٧ " والمغنى فى الضعفاء" ٢ / ٧٢٥ " وهدى السارى مقدمة فتح البارى / ٤٥٠ " وتذكرة الحفاظ" ١ / ٣٠٢ " والجرح والتعديل ٤ / ٢ / ١٦ - ١٧ "والتاريخ الكبير" ٤ / ٢ / ١٥٢ - ١٥٣ "والتاريخ الصغير" ٢ / ٢٧٦ - ٢٧٧

أما أحمد فقد قال عنه الاثرم[1] : انه كان يضعفه ويقول :

ذكرته لعبد الرحمن بن مهدى فقال :

عن ابن المبارك عن ثور حدثت عن رجاء عن كاتب المغيرة -

ولم يذكر المغيرة .

وقال عبد الله بن احمد[2] : حدثنا أبى قال :

قال عبد الرحمن بن مهدى عن عبد الله بن المبارك عن ثور

ابن يزيد قال :

حدثت عن رجاء بن حيوة عن كاتب المغيرة أن رسول الله

" صلى الله عليه وسلم " مسح أعلا الخفين واسفلهما " .

قال أحمد[3] :

وقد كان نعيم بن حماد حدثنى به : عن المبارك كما حدثنى

الوليد بن مسلم به .

---

(١) التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والاسانيد "١ / ١٣ وشرح سنن الترمذى لابن سيد الناس مخطوط ١ ورقة ١٦ وجه أ ونصب الراية ١ / ١٨١ - ١٨٢ والتلخيص الحبير ١ / ١٥٩
ونقل الخطيب البغدادى عقب تخريجه لحديث الوليد من طريق صالح بن احمد عن ابيه أنه قال : " قال ابى : فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن مهدى فذكر عن ابن المبارك عن ثور قال حدثت عن رجاء عن كاتب المغيرة ولم يذكر المغيرة . قال أبى : ولا أرى الحديث يثبت وقد روى عن سعد وأنس : أنهما مسحا أعلا الخفين . "

(٢)

(٣) شرح سنن الترمذى لابن سيد الناس ١ ورقة ١٦ وجه أ والتلخيص الحبير ١ / ١٥٩

فقلت له :

انما يقول هذا الوليد ، فأما ابن المبارك فيقول : حدثت عن رجاء - ولا يذكر المغيرة .

فقال لى نعيم :

هذا حديثى الذى أسأل عنه .

فأخرج الى كتابه القديم بخط عتيق فاذا فيه ملحق بين السطرين بخط ليس بالقديم " عن المغيرة " فأوقفته عليه واخبرته أن هذه زيادة فى الاسناد لا أصل لها فجعل يقول بعد - وأنا اسمع - :

اضربوا على هذا الحديث " اهـ

فحديث ابن المبارك هذا يرويه عنه اثنان ابن مهدى ونعيم ابن حماد ، الا أن الأول يرويه عنه مرسلا والثانى يرويه عنه مسندا ولكنه رجع لما رأى " عن المغيرة " ملحقة بين السطرين بخط جديد .

ولا شك بترجيح ابن مهدى (١) على نعيم بن حماد (٢) .

---

(١) تقدمت ترجمته فى الحديث الثانى

(٢) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعى ابو عبد الله المروزى نزيل مصر صدوق يخطىء كثيرا فقيه عارف بالفرائض من العاشرة مات سنة ثمان وعشرين أى ومئتين على الصحيح وقد تتبع ابن عدى ما أخطأ فيه وقال : - باقى حديثه مستقيم - / روى له البخارى ومسلم فى مقدمة صحيحه وابو داود والترمذى وابن ماجة (تقريب التهذيب ٢ / ٣٠٥) وانظر فى مصادر ترجمته :

" تهذيب التهذيب " ١٠ / ٤٥٨ " وميزان الاعتدال " ٤ / ٢٦٧ " والمغنى فى الضعفاء " ٢ / ٧٠٠ " وهدى الساري مقدمة فتح البارى " / ٤٤٧ " والجرح والتعديل " ٤ / ١ / ٤٦٣ " والتاريخ الكبير " ٤ / ٢ / ١٠٠ " والضعفاء والمتروكين للنسائى " / ١٠١

فأحمد يؤكد على ارسال الحديث ويخبر بأنه ذكر لعبد الرحمن بن مهدى حديث الوليد فما كان من ابن مهدى الا أن رواه له عن ابن المبارك مرسلا مشيرا الى انه هكذا الحديث ليس كما أورده الوليد .

أما الدارقطنى فانه قال فى "العلل" (١) - وقد سئل عن حديث الوليد هذا - :

" لا يثبت لأن ابن المبارك رواه عن ثور بن يزيد مرسلا" .

ثانيا : أنه منقطع : وقد أشار الى علة الانقطاع فيه ابو داود حيث قال عقب تخريجه له (٢) :

" وبلغنى أنه لم يسمع ثور من رجاء" .

وكذا قال موسى بن هارون الحمال (٣) والبغوى (٤) :

" لم يسمع ثور من رجاء" .

وهى واضحة فيما نقله احمد عن ابن مهدى وفيما نقله الترمذى

---

(١) مصور المجلد الثانى / ١٠٢

(٢) سنن ابى داود ١/ ٧٩

(٣) التلخيص الحبير ١/ ١٥٩

(٤) شرح السنة ١/ ٤٦٣

عن البخارى وابى زرعة وفيما قاله الدارقطنى فى "العلل" (١)

" رواه عبد الرحمن بن مهدى عن ابن المبارك عن ثور قال : حدثت عن رجاء بن حيوة عن كاتب المغيرة عن النبى "صلى الله عليه وسلم" مرسلا " اهـ

وبعد النظر فى هذه العلة تبين لى عدم اتفاقهم على محلها ، وقد وجدت احمد شاكر سبقنى الى التنبه لذلك والتنبيه عليه حيث قال (٢) :

" فكلام احمد وابى داود والدارقطنى يدل على أن العلة أن ثورا لم يسمعه من رجاء وهو ينافى مانقله الترمذى هنا عن البخارى وابى زرعة أن العلة أن رجاء لم يسمعه من كاتب المغيرة ، وأنا أظن أن الترمذى نسى فأخطأ فيما نقله عن البخارى وابى زرعة " اهـ

فأحمد شاكر يميل ـ فيما يظهر ـ الى تخطئة الترمذى فى النقل عن البخارى وابى زرعة الناتج عن نسيانه والرجوع فى محل العلة الى موطنها الذى يدل عليه كلام احمد وابى داود والدارقطنى

---

(١) المجلد الثانى / ١٠٢

(٢) سنن الترمذى بتعليق وعناية احمد شاكر ١ / ١٦٤

ولعله مما يصلح حجة هنا أن البخارى نفسه روى حديث ابن المبارك فى " التاريخ الكبير "(١) و " الصغير "(٢) من طريق أحمد عن ابن مهدى عنه وفيه الانقطاع بين ثور ورجاء تماما كما رواه غير البخارى عن احمد .

قال الدكتور محمد امين المصرى المشرف السابق رحمه الله :

" يمكن أن يكون الخطأ من نقل الترمذى ومعنى ذلك أننا نرجح ماروواه الأكثرون ، ويمكن أن يكون الترمذى نقل أيضا كما نقل الآخرون ولكن النساخ من بعده أخطأوا وقد أشار الى ذلك ابن الصلاح وغيره وأكدوا على كل باحث بأن يعنى عناية دقيقة بأن تكون النسخة التى بين يديه من جامع الترمذى مصححة "

وأنا أقول (٣) : انه يمكن تعشية ذلك لولا أنى رأيت ابن القيم ذكر أن بعض الحفاظ قال :

أخطأ الوليد بن مسلم فى هذا الحديث فى موضعين :

أحدهما : أن ثورا لم يسمعه من رجاء .

الثانى : أن رجاء لم يسمعه من كاتب المغيرة وانما قال : " حدثت عنه " .

---

(١) ١٨٦/٢/٤

(٢) ٢٩٢/١

(٣) تهذيب سنن أبى داود مع عون المعبود ٢٨٤/١

ولا شك أن هذا الذى ذكر عن بعض الحفاظ يجمع بين القولين المختلفين ويقضى على الاختلاف فيكون لا منافاة بين كلام احمد وأبى داود والدارقطنى وبين مانقله الترمذى عن البخارى وأبى زرعة بل يكون كل فريق من الفريقين ذكر موضعا من الموضعين اللذين أخطأ فيهما الوليد التى اعتنت رواية ابن المبارك ببيانهما .

قال الدكتور محمد أمين المصرى رحمه الله :

" كلام ابن القيم ينقذ الترمذى من الوهم ولكن اذا أخذنا بكلامه فرواية ابن المبارك يكون فيها الانقطاع فى موضعين بين ثور ورجاء وبين رجاء وكاتب المغيرة ومعنى هذا : أن الرواية التى ذكرها البخارى وأبو زرعة بنقل الترمذى قد قصرت وكذلك الرواية التى نقلت برواية احمد تكون قد قصرت أيضا . " اهـ

وحتى نبنى أمورنا على التأكد والتثبت قبل تخطئة شىء وقبول شىء آخر يخالفه رأيت لزاما على الرجوع الى المصادر لأقف بنفسى عن كثب فأتعرف هل سمع رجاء من كاتب المغيرة أولا ؟ ومعنى هذا - فى نظرى - انه اذا لم يسمع منه تكون رواية البخارى وأبى زرعة بنقل الترمذى لها نصيب من القبول وربما يقال : لا سبيل لنا الى تخطئة الترمذى والصاق الوهم به وبرجوعى الى شىء من تلك المصادر وجدت العلائى(١) ينقل عن

---

(١) جامع التحصيل ١/ ٣٧٧ وانظر المغنى لابن قدامة ١/ ٣٠٧

أحمد بن حنبل أنه قال :

" لم يلق رجاء بن حيوة وراداً يعني كاتب المغيرة"

قال العلائي (١) :

وكذلك ذكر الترمذي عن البخاري وابي زرعة عقب حديث رجاء عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة ان النبي " صلى الله عليه وسلم " . . فذكر الحديث ونقل كلام البخاري وابي زرعة عليه الذي حكاه عنهما الترمذي .

كما نجد ابن حجر في "تهذيب التهذيب" بعد أن نقل ذلك (٢) عن أحمد قال :

" وكذا حكى الترمذي عن البخاري وأبي زرعة " اهـ

فاتضح ان لما ذكره الترمذي عن البخاري وابي زرعة نصيباً من الصحة والصواب .

---

(١) كلام العلائي هذا الحقته هنا من نسخة جامع التحصيل التي طبعت مؤخراً في العراق بتحقيق وتخريج حمدي عبد المجيد السلفي / ٢١١ وهو زائد على ما في نسخة جامع التحصيل المحققة لنيل درجة الماجستير بمكة والتي استعملتها في جميع هذه الرسالة

(٢) ٣/٢٦٦

ثالثا : أنه مدلـــس : وذلك ان الوليد بن مسلم لم يصرح فيه بالسماع من ثور بن يزيد بل قال فيه : "عن ثور" والوليد مدلـــس (١) فلا يحتج بعنعنته مالم يصرح بالسماع .

رابعا : أن كاتب المغيرة مجهول : فهو غير معروف .

قال البيهقي في المعرفة :

"وضعف الشافعي في القديم حديث المغيرة بأن لم يسم رجاء ابن حيوة كاتب المغيرة " اهـ

وقال ابن حزم (٢) :

"أنه لم يسم فيه كاتب المغيرة" اهـ

---

(١) ذكره ابن حجر في الطبقة الرابعة من" طبقات المدلسين" / ١٢ وهي من اتفق على انه لا يحتج بشيء من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل . وقد قال فيه : "الوليد بن مسلم الدمشقي معروف موصوف بالتدليس الشديد مع الصدق " اهـ

(٢) المحلى ٢/ ١١٤

الجواب عن العلل الواردة على هذا الحديث

هذه هي مجموع العلل التي أعل بها هذا الحديث وفي العلة الرابعة نظر فانها مدفوعة بما جاء من التصريح باسمه كما في رواية ابن ماجة.

قال ابن القيم (١):

" وأيضا فالمعروف بكاتب المغيرة هو مولاه " وراد " وقد خرج له في الصحيحين (٢)، وانما ترك ذكر اسمه في هذه الرواية لشهرته وعدم التباسه بغيره، ومن له خبرة بالحديث ورواته لا يتمارى في أنه وراد كاتبه" اهـ

وقال ابن سيد الناس (٣):

" ان وصفه بكتابة المغيرة قائم مقام التسمية لأن وراداً مولاه هو المعروف بذلك وهو مخرج له في الصحيح، وقد أخرج أصحاب الأطراف هذا الحديث في ترجمة وراد عن المغيرة (٤) ونسبه كذلك ابن عساكر لتخريج أبي داود والترمذي وهو عندهما كذلك عن كاتب المغيرة" اهـ

---

(١) تهذيب سنن ابي داود مع عون المعبود ١ / ٢٨٣.

(٢) انظر (الجمع بين رجال الصحيحين لابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني ٢ / ٥٤٤ رقم الترجمة ٢١٢١)

(٣) شرح سنن الترمذي (ورقة ١٦ وجه أ

(٤) انظر (تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف للمزي ٨ / ٤٩٧ فقد اورد هذا الحديث في ترجمة وراد عن المغيرة).

وقال الشيخ احمد شاكر (١) :

" وكاتب المغيرة هو وراد - بفتح الواو وتشديد الراء - ابو سعيد الثقفي وقد اشتهر بهذا اللقب حتى صار كالعلم عليه وقد صرح باسمه فـــي رواية ابن ماجة في هذا الحديث " اهـ

وقال ولي الدين احمد بن زين الدين عبد الرحيم العراقي في كتابـــه " المستفاد من مبهمات المتن والاسناد " (٢) :

حديث رجاء بن حيوة عن كاتب المغيرة بن شعبة عن المغيرة في المسح على الخفين . كذا في ابي داود وغيره وهو وراد " اهـ

وأورده ابن حجر في باب المبهمات من " تهذيب التهذيب " (٣) فيمن عـــرف اسمه فقال :

" رجاء بن حيوة عن كاتب المغيرة بن شعبة ، اسمه وراد " اهـ

---

(١) في تعليقه على " سنن الترمذي " ١/ ١٦٥ .

(٢) / ١٨

(٣) ١٢/ ٣٦٧ وانظر (تقريب التهذيب ٢/ ٥٧٣) وقد ترجمه ابن حجر في " تقريب التهذيب " ٢/ ٣٣٠ في حرف الواو فقال :

وراد " بتشديد الراء ابو سعيد او ابو الورد الكوفي كاتب المغيرة ومولاه ثقة من الثالثة / روى له الجماعة اهـ . وانظر في مصـــادر ترجمته "تهذيب التهذيب" ١١/ ١١٢ "وتهذيب الاسماء واللغات" الجزء الثاني من القسم الأول / ١٤٤ "والتاريخ الكبير" ٤/ ٢/ ١٨٥ "والصغير" ١/ ٢٩٢ "والجرح والتعديل" ٤/ ٢/ ٤٨ "وتصحيف المنتبه" ٤/ ١٤٦٩ .

وكذا العلة الثالثة فانها محل نظر فان رواية الترمذى تأباها اذ فيها رواية الوليد بالأخبار، وكذلك رواية أبى داود أما رواية أحمد وابن ماجة ففيها التصريح بالتحديث من هنا فقد أمن تدليس الوليد فلا تدليس .

ويرى ابن سيد الناس أن التعليل بتدليس الوليد لا يزال قائما لأن النوع الذى رمى به الوليد بن مسلم من التدليس هو المسمى عند هم تدليس التسوية قال هذا فى معرض رده على شيخه ابن دقيق العيد الذى قال عن وجه تعليل الحديث بتدليس الوليد :

" وهذا الوجه ليس بشىء " بعد أن اتضح له الأمن من تدليس الوليد بما جاء من الأخبار بين الوليد وثور .

قال ابن سيد الناس (١) :

" وقوله : (ليس بشىء) بل هو وجه من التعليل صحيح لما يأت عنه بجواب وجوابه عنه "بأنه قد أمن تدليس الوليد بقوله أخبرنى فى رواية من روى ذلك عنه" دليل على أنه لم يأت على المراد من هذا التعليل لأن التصريح بتلك العبارة لا يسقطه .

وبيانه : أن النوع الذى رمى به الوليد بن مسلم من التدليس هو نوع يسمى عند هم " التسوية" (٢) وهو يختص بالتدليس فى شيخ شيخه لا فى

---

(١) شرح سنن الترمذى ١ ورقة ١٦ وجه ب

(٢) انظر : " فتح المغيث " للسخاوى ١/ ١٨٢ - ١٨٣ .

شيخه وذلك : أن يعمد لأحاديث مثلا رواها هو عن الأوزاعي وهي عند الأوزاعي عن شيوخ له ضعفاء رووها عن الثقات وشيوخ الأوزاعي كحديث يكون فيه بين الأوزاعي والزهري أو بين الأوزاعي ونافع أو بين الأوزاعي وعطاء رجل ضعيف ويروى الحديث عن الأوزاعي عن الزهري أو عطاء أو نافع كيف ما كان وكلهم شيوخ للأوزاعي فيروج بذلك الخبر عند سامعه لعلمه أن الأوزاعي روى عن أولئك الشيوخ وكذلك مثله ابن الجوزي (١) مثالا مستقيما . والوليد موصوف عندهم بهذا النوع من التدليس ومن هذا الضرب مايخشى وقوعه ها هنا فانه قال أخبرني ثور عن رجاء فأتى به بصيغة العنعنة وهي لا تدل على الاتصال من مثله فيقى التدليس غير مأمون ، وقلما يرتكب التدليس ويسقط الواسطة الا لمقتض اقتضاه فقد كانت مثل هذه العنعنة من الوليد في مثل هذا الموضع كافية في التعليل لا سيما وقد صح عن ابن المبارك وهو من عرف محله قوله في هذا الحديث عن ثور حدثت عن رجاء بن حيوة فنبه على ثبوت واسطة مجهول فاقتضى كما هو المعهود من تسوية الوليد الضعف أو الجهالة في ذلك الواسطة المطوى الذكر وتصريح الوليد بن مسلم بقوله أنا ثور عن رد هذا التعليل بمعزل " اهـ

---

(١) التحقيق في احاديث الخلاف ١/١٦٣ والعلل المتناهية في الاحاديث الواهية ١ ورقة ١١٧

والظاهر أن تعريف تدليس التسوية لا ينطبق على حديث الوليد الذى معنا لأن ثورا لم يسمع من رجاء فهو ليس شيخا له أما ما جاء فى سنن الدارقطنى من التصريح بالتحديث بين ثور ورجاء فقد رده ابن حجر مما تجده فيما بعد أثناء الكلام عن العلة الثانية . وايضا ممن رده ابن سيد الناس نفسه فى شرحه المذكور لسنن الترمذى .

أما بالنسبة للعلة الثانية وهل الا نقطاع بين ثور ورجاء منفى أولا ؟

فقد قال ابن حجر : (١)

" ووقع فى سنن الدارقطنى مايوهم رفع العلة وهى حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (٣) ثنا داود بن رشيد (٤) عن الوليد بن مسلم عن ثور

---

(١) التلخيص الحبير ١/ ١٦٠

(٢) ١/ ١٩٥

(٣) قال عنه الذهبى فى "تذكرة الحفاظ" ٢/ ٧٣٧ :

" الحافظ الثقة الكبير مسند العالم ابو القاسم عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز بن المرزبان البغوى الاصل البغدادى ابن بنت احمد بن منيع مولده فى رمضان سنة ٢١٤ هـ وتوفى سنة ٣١٧هـ وقد ذكرت ترجمته فيما مضى .

(٤) داود بن رشيد بالتصغير الهاشمى مولاهم الخوارزمى نزيل بغداد ثقة من العاشرة مات سنة تسع وثلاثين أى ومئتين / روى له البخارى فى " الادب المفرد " ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة . .

(تقريب التهذيب ١/ ٢٣١)

ابن يزيد ثنا رجاء بن حيوة فذكره .

فهذا ظاهره أن ثور اسمعه من رجاء فتزول العلة ولكن رواه أحمد بن عبيد الصفار فى "مسنده" عن أحمد بن يحيى الحلوانى(١) عن داود ابن رشيد(٢) فقال : "عن رجاء" : ولم يقل : "حدثنا رجاء"

فهذا اختلاف على داود يمنع من القول بصحة وصله مع ماتقدم فى كلام الأئمة " اهـ .

هذا وقد رأيت الدارقطنى بعد أن أخرج الحديث من طريق داود بن رشيد(٣) قال :

حدثنا أبو بكر النيسابورى ناعيسى بن أبى عمران بالرملة ثنا الوليد بن مسلم بهذا الاسناد مثله .

وهذا يفسهم منه أن عيسى رواه بسند داود أيضا الذى فيه التحديث بين ثور ورجاء الا أن عيسى المذكور ذكره الذهبى فى "ميزان الاعتدال"(٤)

---

(١) رغم مابذلت من جهد فانى لم أقف له على ترجمة وقد بحثت عن ترجمته فى تهذيب التهذيب وتذكرة الحفاظ وتاريخ بغداد والجرح والتعديل والتاريخ الكبير والصغير وميزان الاعتدال ولسان الميزان

(٢) وهكذا رواه البيهقى فى السنن الكبرى ١/٢٩٠ من طريق أحمد ابن عبيد الصفار .

(٣) سنن الدارقطنى ١/١٩٥

(٤) ٣/٣١٩

فقال :

" عيسى بن أبى عمران الرملى البزار عن الوليد بن مسلم كتب عنه عبد الرحمن ابن أبى حاتم ثم ترك الرواية عنه " اهـ (١)

وقال ابن حجر فى " لسان الميزان " (٢) :

" وذكر أن سبب ذلك أن أباه نظر فى حديثه فقال : يدل حديثه على أنه غير صدوق " اهـ (٣)

ولعل هذا هو السبب فى عدم تعرض ابن حجر لرواية عيسى هذا .

---

(١) وكذا قال فى " المغنى فى الضعفاء " ٢/ ٥٠٠

(٢) ٤/ ٤٠٣

(٣) الذى فى لسان الميزان (يكتب حديثه) صوابه ما اثبته من " الجرح والتعديل " ٣ / ١/ ٢٨٤ وقد قال ابن ابى حاتم فى ترجمته :

عيسى بن ابى عمران ابو عمر البزار الرملى عن الوليد بن مسلم وضمرة بن ربيعة وايوب بن سويد كتبت عنه بالرملة فنظر ابى فى حديثه فقال :

" يدل حديثه انه غير صدوق " فتركت الرواية عنه " اهـ

أما ما يتعلق بالعلة الأولى وهى علة الأرسال فقد أجيب عنها :

بأن الوليد بن مسلم ثقة فان خالفه ابن المبارك فى هذه الرواية فانما زاد أحدهما عن الآخر، وزيادة الثقة مقبولة، ولم ينفرد الوليد باسناده - وهذا يرد به على الترمذى القائل لم يسنده عن ثور غير الوليد - بل تابعه على ذلك ابراهيم بن محمد بن أبى يحيى الأسلمى رواه الشافعى (١) عنه وتابعه أيضا محمد بن عيسى بن سميع على ماذكره الدراقطنى فى العلل (٢) فقد رواياه عن ثور مثل رواية الوليد بن مسلم .

---

(١) انظر مختصر المزنى ١ / ٥٠

(٢) المجلد الثانى ورقة ١٠٢

حكم هذا الحديث على ضوء ما ذكر فيه من العلل والاجوبة عنهـــا

ويعد هذه الرحلة فى ذكر العلل والجواب عنها ماهو حكم هذا الحديث؟

الذى يلوح لى من خلال مطالعتى لما ذكر فيه من العلل ومناقشتهـــا :

أن هذا الحديث ضعيف لا يجوز الأحتجاج به ،لأنه كما قال ابن القيم :(١)

" قد تفرد الوليد بن مسلم باسناده ووصله وخالفه من هو أحفظ منه وأجـــل وهو الأمام الثبت عبد الله بن المبارك ، واذا اختلف عبد الله بن المبارك والوليد بن مسلم فالقول ماقال عبد الله " اهـ

فالوليد بن مسلم تفرد وخالف من هو أقوى منه فحديثه ـ لا شك ـ شـــاذ وهذا ماعبر عنه أبو حاتم حين قال عن حديث الوليد هذا وقد سأله ابنـــه عنه؟ :(٢)

" ليـــس بمحفوظ "

قال السخـــاوى (٣) فى تعليق له على كلام لشيخه ابن حجر :

" ومن هنا يتبين أنه لا يحكم فى تعارض الوصل والرفع مع الارسال والوقـف بشىء معين بل ان كان من أرسل أو وقف من الثقات أرجح قدم وكـــذا بالعكس " اهـ

---

(١) تهذيب سنن أبى داود مع عون المعبود ١ / ٢٨٤

(٢) علل الحديث ١ / ٥٤

(٣) فتح المغيث ١ / ١٨٦

فكيف يقال بعد ذلك :

ان مخالفة الوليد لابن المبارك من باب زيادة الثقة المقبولة مع انه اذا قرن ابن المبارك بالوليد رجح به ابن المبارك ويبد و أنه لاجال لاعتبار مخالفة الوليد لابن المبارك من باب زيادة الثقة بعد تأكيد الأئمة الترمذى والبخارى وأبى زرعة واحمد وابن مهدى والدارقطنى وغيرهم على أن الأصل والصحيح فيه أنه مرسل عدتهم فى ذلك أن ابن المبارك وهو الامام الحافظ الحجة رواه كذلك وهذا ذهاب منهم الى ترجيح ابن المبارك وتقديمه على الوليد وعلى غيره ممن رواه كرواية الوليد مما حدا بالترمذى الى أن يقول :

" لم يسنده عن ثور غير الوليد بن مسلم"

فانه لما رواه ابن المبارك مرسلا عرف به وهذا نجده واضحا فى المحاورة التى جرت بين أحمد وابن مهدى .

فان أحمد لما قال عن حديث الوليد : " ذكرته لعبد الرحمن بن مهدى" ما كان من ابن مهدى الا أن أرجعه الى حديث ابن المبارك فقال له رأسا :

" عن المبارك عن ثور حدثت عن رجاء عن كاتب المغيرة مرسلا "، وكأنه يقول له هذا هو الحديث لا ماذكرته .

كما نجد أحمد ينكر على نعيم بن حماد روايته لحديث ابن المبارك مسندا وهو المعروف عنه مرسلا ويقول له :

" انما يقول هذا الوليد فأما ابن المبارك فيقول : "حدثت عن رجاء" ولا يذكر المغيرة" .

وبعد هل بقى محل للقول :

بأن مخالفة الوليد لابن المبارك من باب زيادة الثقة المقبولة ، العكس هو الصواب أى أنها من باب الزيادة الشاذة يوضح هذا أن الأمام أحمد وهو من هو علما وحذقا ونفاذ بصيرة قال عنه الأثرم :

" انه كان يضعف حديث الوليد بن مسلم"

هكذا نقل الأثرم عنه مع أن أحمد رواه عن الوليد مباشرة فالذى ينقدح فى ذهنى من صنيع أحمد هذا أن الوليد أسند الحديث وهو غير مسند بل مرسل فمن هنا جاء تضعيفه لحديث الوليد .

ثم اليس هذا صنيع من يضارع أحمد كالبخارى وأبى زرعة والترمذى والدارقطنى فى ردهم حديث الوليد الى حديث ابن المبارك وأن حديث الوليد مسندا لا يثبت وانما الثابت أنه مرسل .

انظر الى الدارقطنى فى العلل (١) وقد سئل عن حديث الوليد فانه يصور الأختلاف فيه عن ثور بن يزيد ثم يرجعه الى رواية ابن المبارك فيقول :

" واختلف عنه - أى عن ثور - فرواه الوليد بن مسلم ومحمد بن عيسى ابن سميع عن ثور بن يزيد عن رجاء بن حيوة عن كاتب المغيرة عن المغيرة وكذلك رواه الامام الشافعى عن بعض أصحابه عن ثور .

ورواه عبد الرحمن بن مهدى عن ابن المبارك عن ثور قال : حدثت عن رجاء بن حيوة عن كاتب المغيرة عن النبى "صلى الله عليه وسلم" مرسلا .

---

(١) المجلد الثانى ورقة ١٠٢

وروى هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير[1] عن وراد عن المغيرة لم يذكر فيه أسفل الخف.[2]

ورواه الحكم بن هشام[3] واسماعيل بن ابراهيم بن المهاجر[4] عن عبد الملك بن عمير .

وحديث رجاء بن حيوة الذى فيه ذكر أعلا الخف وأسفله لا يثبت لأن ابن المبارك رواه عن ثور بن يزيد مرسلا . اهـ

---

(١) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمى ، حليف بنى عدى ، الكوفى ، ويقال له الفرسى ، بفتح الراء والفاء ثم مهملة ، نسبة الى فرس له سابق ، كان يقال له القبطى ، بكسر القاف وسكون الموحدة ، وربما قيل ذلك أيضا لعبد الملك ، ثقة فقيه ، تغير حفظه ، وربما دلس ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ، أى ومئة وله مائة وثلاث سنين روى له الجماعة (تقريب التهذيب ١ / ٥٢١)

(٢) وفى نسخة ابن حجر من العلل زيادة كما يتضح من النكت الظراف ٨/٩٨ ٤ بعد قوله ذلك وهى قوله "وهو المقصود من هذا الحديث".

(٣) الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الثقفى مولاهم ، أبو محمد الكوفى ، نزيل دمشق ، صدوق ، من السابعة / روى له النسائى وابن ماجة (المصدر السابق ١ / ١٩٣)

(٤) اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر بن جابر البجلى الكوفى ، ضعيف ، من السابعة . / روى له الترمذى وابن ماجة (المصدر السابق ١ / ٦٦)

والخلاصة لم نجد أحدا من هؤلاء الائمة صحح رواية الوليد هذه واعتبرها من باب زيادة الثقة بل الذى لمس من أقوالهم تطابقهم على رد ها والحكم عليها بأنها غير صحيحة وغير ثابتة وشاذة .

ثم ما ذكر من متابعة ابراهيم بن محمد بن أبى يحيى الأسلمى ومتابعة محمد بن عيسى بن سميع للوليد بن مسلم فان هاتين المتابعتين لا تصلحان فى انقاذ حديث الوليد بل هما ساقطتان سقوط حديث الوليد فلا يلتفت اليهما ولا قيمة لهما .

أما لماذا ؟

فلأن ابراهيم بن محمد بن أبى يحيى هذا قد ضعفه جماعة المحدثين بل رماه الاكثرون بالكذب كمالك بن أنس ويحيى بن سعيد القطان ويحيى ابن معين وعلى بن المدينى ويزيد بن هارون وابن حبان .

وقال ابن حجر (١) :

متروك من السابعة مات سنة اربع وثمانين وقيل احدى وتسعين أى ومئة/ روى له ابن ماجة .

---

(١) تقريب التهذيب ١ / ٤٢ وانظر فى مصادر ترجمته :
تهذيب التهذيب ١ / ١٥٨ ، الجرح والتعديل ١ / ١ / ١٢٥
المغنى فى الضعفاء ١ / ٢٣ ، التاريخ الكبير ١ / ١ / ٣٢٣
التاريخ الصغير ٢ / ٢٥٧ ، الضعفاء الصغير للبخارى / ١٣
الضعفاء والمتروكين للنسائى / ١٢ ، شرح علل الترمذى لابن رجب / ٢٤٩ ، العلل ومعرفة الرجال للامام احمد ١ / ٣٣٦
مقدمة الموضوعات لابن الجوزى ١ / ٤٨ الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث / ٣٠ نسخة خطية بخط الشيخ حماد الانصارى فى مكتبته . اسماء الضعفاء والواضعين لابن الجوزى ورقة ٧ ، تهذيب الاسماء واللغات الجزء الاول من القسم الاول / ١٠٣ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٤٦ .

واما بالنسبة لتوثيق الشافعي له فقد قال الذهبي في "ميزان الاعتدال"[1]

" قلت : الجرح مقدم " أي اذا كان مفسرا كما هو معلوم وهو هنا مفسر أوضح تفسير .

قال ابن ابي حاتم في " آداب الشافعي ومناقبه "[2] :

" لم يبن له - أي للشافعي - انه كان يكذب ، وكان يحسب أنه طعن الناس عليه من أجل مذهبه في القدر " .

وقد انكر اسحاق بن راهويه على الشافعي روايته عنه واحتجاجه به فقال[3] :

" ما رأيت احدا يحتج بابراهيم بن أبي يحيى مثل الشافعي قلت للشافعي :

" وفي الدنيا أحد يحتج بابراهيم بن أبي يحيى ؟ ! "

وقال البزار[4] :

" كان يضع الحديث وكان يوضع له مسائل فيضع لها اسنادا وكان قدريا وهو من استاذي الشافعي وعز علينا "

وذكره ابن حبان في " المجروحين "[5] فقال :

كان ابراهيم يرى القدر ويذهب الى كلام جهم ويكذب مع ذلك في الحديث الى ان قال :

" واما الشافعي فانه كان يجالس ابراهيم في حداثته ويحفظ عنه حفظ الصبي والحفظ في الصغر كالنقش في الحجر فلما دخل مصر في آخر عمره وأخذ يصنف الكتب المبسوطة احتاج الى الاخبار ولم يكن معه كتب فأكثر ما أودع الكتب من حفظه فمن أجله ماروى عنه وربما كنى عنه ولا يسميه في كتبه " اهـ

---

(١) ١/ ٥٩

(٢) / ٢٢٣

(٣) آداب الشافعي ومناقبه / ١٧٠-١٧٩ وتهذيب التهذيب ١/ ١٦١

(٤) تهذيب التهذيب ١/ ١٦٠-١٦١

(٥) ١/ ١٠٥

هذا وقد ذكره ابن حجر في " طبقات المدلسين " في الخامسة منها وهي من ضعف بأمر آخر سوى التدليس فحديثه مردود ولو صرحوا بالسماع الا ان يوثق من كان ضعفه يسيرا فقال فيه : ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى الاسلمي شيخ الشافعي ضعفه الجمهور ووصفه احمد والدارقطني وغيرهما بالتدليس" .(١)

---

(١) ١٤/

هذا مايختص بابراهيم .

أما محمد بن عيسى بن سميع فانه وصف بأنه يخطىء ويدلس (١) وقد جاءت روايته بالعنعنة على ماذكره الدارقطني في العلل فلا شك بضعف روايته وأنها لا تقوى على معاضدة رواية الوليد هذا عدا مخالفتها ومخالفة رواية ابن أبي يحيى لرواية ابن المبارك مما لا يمكن لهذه الروايات وأشباهها أن تقف أمامها وهذا قد رأيناه من الدارقطني فانه لما بين الاختلاف على ثور قال عن رواية الوليد وماتهمها من متابعات:

" لا تثبت لأن ابن المبارك رواه مرسلا"

فالدارقطني رجح رواية ابن المبارك على كل هذه الروايات التي في مقابلها .

---

(١) قال ابن حجر في (تقريب التهذيب ٢/ ١٩٨) محمد بن عيسى ابن القاسم بن سميع بالتصغير الاموي مولاهم صدوق يخطىء ويدلس ورمي بالقدر من التاسعة مات سنة أربع وقيل ست وستين وله نحو من تسعين سنة /روى له ابو داود والنسائي وابن ماجة اهـ وانظر (تهذيب التهذيب ٩/ ٣٩٠) وقال عنه في "طبقات المدلسين" / ١٤ وقد ذكره في الرابعة منها وهي من اتفق على انه لا يحتج بشيء من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل فقال فيه محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع دمشقي فيه ضعف وصفه بالتدليس ابن حبان اهـ.

وقال ابن ابي حاتم في "الجرح والتعديل" ٤/ ١/ ٣٧/ ٣٨ :
سئل ابي عنه فقال : "شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به"
وذكره الذهبي في "ميزان الاعتدال" ٣/ ٦٧٧ كما ادخله في ديوان الضعفاء والمتروكين / ٢٨٤ وفي "المغني في الضعفاء" ٢/ ٦٢٢
ونقل فيهما قول ابي حاتم فيه . وانظر في مصادر ترجمته :
"التاريخ الكبير" ١/ ١/ ٢٠٣ و" الصغير" ٢/ ٢٧١

فاتضح بعد أن الصواب ارساله وأن علة الأرسال فيه عقيمة عن الجواب اذ لم يجب عنها بجواب شاف كاف، وهذه العلة كافية فى رده وفى تضعيفه كيف اذا أضيف اليها علة الانقطاع بين ثور ورجاء من جهة وبين رجاء وكاتب المغيرة من جهة أخرى كيف اذا أضيف أيضا الى ذلك كله مخالفته للأحاديث الصحيحة فقد اجتمع فيه الارسال والانقطاع فى موضعين والمخالفة للأحاديث المسندة الصحيحة .

قال ابن القيم (١) :

" وبعد فهذا حديث قد ضعفه الأئمة الكبار : البخارى وأبو زرعة والترمذى وابو داود والشافعى ومن المتأخرين : أبو محمد بن حزم وهو الصواب لأن الأحاديث الصحيحة كلها تخالفه " اهـ

وقال عنه النووى (٢) :

"ضعيف ضعفه أهل الحديث ممن نص على ضعفه البخارى وأبو زرعة الرازى والترمذى وآخرون وضعفه أيضا الشافعى فى كتابه القديم وانما اعتمد الشافعى "رضى الله عنه" فى هذا على الأثر عن ابن عمر رواه البيهقى وغيره" اهـ

---

(١) تهذيب سنن أبى داود مع عون المعبود ١ / ٢٨٤

(٢) المجموع ١ / ٥٦٠ - ٥٦٦

وقال الزيلعي في "نصب الراية" (١) :

" واما حديث الوليد بن مسلم . . . وهو ضعيف "اهـ

وقال ابن حجر في بلوغ المرام (٢) :

" في اسناده ضعف " قال الصنعاني (٣) :

" وقد أشار الى ضعفه وبين وجه ضعفه في التلخيص".اهـ

وقال المباركفوري (٤) :

" تمسك القائلون بالمسح على أعلا الخف وأسفله بحديث الباب - يعني حديث الوليد - وهو حديث فيه كلام لائمة الحديث ولم أجد في هذا الباب حديثا مرفوعا صحيحا خاليا عن الكلام وقد صح عن علي باسناد صحيح أنه قال (٥) :

" رأيت رسول الله" صلى الله عليه وسلم" يمسح على خفيه ظاهرهما" وكذلك ثبت عن المغيرة بن شعبة باسناد حسن ، فالقول الراجح قول من قال بالمسح على أعلا الخف دون أسفله والله تعالى أعلم" اهـ

---

(١) ١٨١/١

(٢) ٢٣/

(٣) سبل السلام ٥٦/١

(٤) تحفة الاحوذي ٣٢٢/١

(٥) اخرجه ابو داود في "سننه" ٢٧٨/١ مع عون المعبود ونصه عن علي قال :- لوكان الدين بالرأي لكان اسفل الخف أولى بالمسح من اعلاه وقد رأيت رسول الله" صلى الله عليه وسلم" يمسح على ظاهر خفيه"اهـ
قال ابن حجر في "التلخيص الحبير" ١٦٠/١ "اسناده صحيح" وقال في "بلوغ المرام" / ٢٣ " اسناده حسن" اهـ

وقد جمع البخارى فى كل من "التاريخ الكبير" (١) و "الصغير" (٢) بين حديث الوليد وابن المبارك وبين حديث المغيرة ليس فيه الا المسح على أعلا الخفين مرجحا للاخير فقال :

حدثنى ابراهيم بن موسى عن الوليد عن ثور عن رجاء بن حيوة عن كاتب المغيرة عن المغيرة أن النبى "صلى الله عليه وسلم" مسح ظاهر خفيه وباطنهما .

وقال أحمد بن حنبل حدثنا ابن مهدى قال حدثنا ابن المبارك عن ثور حدثت عن رجاء بن حيوة عن كاتب المغيرة ليس فيه المغيرة .

حدثنى محمد بن الصباح قال حدثنا ابن أبى الزناد عن أبيه عن عروة ابن الزبير عن المغيرة بن شعبة قال :

" رأيت النبى "صلى الله عليه وسلم" مسح على خفيه ظاهرهما" (٣)

وهذا أصح " اهـ .

---

(١) ٤/٢/١٨٥

(٢) ١/٢٩٢

(٣) أخرجه احمد فى "مسنده" ٤/ ٢٤٧ ٢٥٤ وابو داود فى "سننه" ١/٢٧٨ مع "عون المعبود" والترمذى فى "سننه" ١/١٦٥ بتحقيق وتعليق احمد شاكر .

الرد على من جمع بين حديث الوليد وبين غيره من الأحاديث الصحيحة

وقد رام بعضهم الجمع بين حديث الوليد فى المسح على أعلا الخفين وأسفلهما وبين الأحاديث الأخرى فى الاقتصار فى المسح على ظاهر الخفين . بحمل حديث الوليد على الاستحباب والأحاديث الأخرى على الوجوب .

وقد قال ابن رشد (١) عن هذه الطريقة :

"وهى طريقة حسنة" اهـ

وهذا الجمع يقبل وهو أولى من الترجيح لو كان حديث الوليد صحيحا أما وقد تقرر ضعفه وعدم صلاحيته للعمل فاننا لسنا بحاجة الى هذا الجمع وأرى أنه لا يصار اليه بل يقتصر فى المسح على مافى الأحاديث الصحيحة فان لنا فيها غنية عن تجشم الجمع بينها وبين حديث ضعيف غير ثابت عن رسول الله "صلى الله عليه وسلم"

واعتقد أنه لا يلحقنا بذلك أى نقص أو تفريط واننا فى محل العذر .

ويمثل هذا الرد يمكن الرد على الشوكانى وقد أجرى جمعا بين حديث الوليد وحديث على (٢) فقال :

" وليس بين الحديثين تعارض غاية الأمر أن النبى "صلى الله عليه وسلم" مسح تارة على باطن الخف وظاهره وتارة اقتصر على ظاهره ولم يرو عنه ما يقضى بالمنع من احدى الصفتين فكان جميع ذلك جائزا وسنة" اهـ

---

(١) بداية المجتهد ونهاية المقتصد ١/ ٢٠

(٢) نيل الاوطار ١/ ٢١٩

وهنا نسأل الشوكانى هل ثبت أن النبى " صلى الله عليه وسلم" مسح على ظاهر الخف وباطنه فاذا قال نعم نقول له وأين ذلك ؟فاذا أحالنا على حديث الوليد قلنا له :حديث الوليد غير مقبول مع اعترافك أنت بأن فيه مقالا فكيف تجمع بينه وفيه مقال ليس هينا بل قوى وشاذ وبين غيره من الصحيح الذى كان ينبغى أن يقضى به على ذلك الضعيف بدل أن يقال : ولم يروعنه ما يقضى بالمنع من احدى الصفتين فكان جميع ذلك جائزا وسنة .

والخلاصة أنه يصار الى هذا الذى قاله الشوكانى لو صح حديث الوليد اما انه اذا لم يصح فلا ويكون المتعين هو مافى الاحاديث الصحيحة وهو مسح ظاهر الخفين فقط .(١)

---

(١) انظر تحفة الاحوذى ١/٣٢٦ وعون المعبود ١/٢٨٢ - ٢٨٣
وقد احتج بعضهم بالحديث مع اعترافه بضعفه بناء على انه يعمل بالحديث الضعيف فى الفضائل .
قال ملا على قارىء فى " مرقاة المفاتيح " ١/٣٦٤
: " والظاهر ان العمل بالحديث الضعيف محله اذا لم يكن مخالفا للحديث الصحيح او الحسن وسيأتى ما يخالفه من حديثه المتصل ـ اى من حديث المغيرة ـ ومن حديث على كرم الله وجهه وايضا انما يعمل بالحديث الضعيف فى فضائل الاعمال الثابتة بأدلة اخرى وههنا هذا الحكم ابتدائى مع انه ليس فيه ما يدل على ثوابه وفضيلته فتأمل حق التأمل وثبت العرش ثم انقش " اهـ وهذا على رأى من يجيز العمل بالحديث الضعيف بشروطه والا الذى حققه بعض العلماء انه لا يعمل بالحديث الضعيف مطلقا لا فى الفضائل ولا فى غيرها .

مناقشة أحمد شاكر فى تصحيحه لحديث الوليـــد

وكلمة أخيرة بالنسبة لهذا الحديث وهى أننى لم أر من صحح هـــذا الحديث حتى من جمع بينه وبين ماينافيه من الأحاديث الأخرى يعترف ويصرح بضعفه اللهم الا ماكان من أحمد شاكر فانه الوحيد الذى رأيته يصحح حديث الوليد هذا وبنى تصحيحه له على أمور.(١)

فهو :

أولا : اعتبر مخالفة الوليد لابن المبارك فى هذه الرواية من بـــاب زيادة الثقة المقبولة ومعنى هذا أننا نرمى بكلام الترمـــذى والبخارى وأبى زرعة واحمد والدارقطنى وغيرهم الذى يفهم منه أن هذه الزيادة لا أصل لها .

ثم أين نذهب بقول أبى حاتم عن هذا الحديث بأنه غيرمحفوظ.

ثانيا : اعتمد فى رده لعلة الانقطاع بين ثور ورجاء بأن ثورا قد صـرح بالسماع من رجاء فى رواية الدارقطنى والبيهقى من طريـــق داود بن رشيد - وهو ثقة - ولم يلتفت الى ماذكره ابن حجـــر فى التلخيص الحبير ومن قبله ابن سيد الناس فى شرحه لجامع الترمذى من الاختلاف على داود بن رشيد المانع من القول بصحة وصله مع ماتقدم فى كلام الائمة .

---

(١) سنن الترمذى بتعليق وعناية أحمد شاكر ١/ ١٦٣ - ١٦٤
وانظر : الجوهر النقى ١/ ٢٩٠ مع السنن الكبرى للبيهقى .

كما أنه لم يعرج على الانقطاع الحاصل بين رجاء وكاتب المغيرة والذى نص عليه احمد وجاء فى كلام أبى زرعة والبخارى الـــذى حداه عنهما تلميذهما الترمذى .

ثالثا : بالنسبة للمتابعتين فانه اعتمد احداهما ولم يذكر الأخـــــرى اذا اعتمد متابعة ابراهيم بن أبى يحيى الأسلمى ودافع عنه بأن الشافعى الراوى عنه تلميذه وهو أعرف به ونقل عن "تهذيـــب التهذيب" (١) : قول الربيع :

سمعت الشافعى يقول : كان ابراهيم بن أبى يحيى قدريا .

قيل للربيع : فما حمل الشافعى على أن روى عنه ؟

قال : كان يقول : لأن يخر ابراهيم من بعد أحب اليه من أن يكذب وكان ثقة فى الحديث" .

ونقل أيضا عن الشافعى فى كتاب اختلاف الحديث أنه قال :

ابن أبى يحيى أحفظ من الدراوردى " اهـ

وقد مضى مافى توثيق الشافعى لابن ابى يحيى هذا كما مضـى اعتذار ابن حبان عن الشافعى فى روايته عنه وتضعيف جمهـــور المحدثين له بل تصريح جماعة من الائمة بتكذيبه .

---

(١) ١/١٥٩ وانظر ميزان الاعتدال ١/٥٨

رابعا : لما صحح هذا الحديث ووجد ما يعارضه من الأحاديث الأخرى فانه احتاج الى نفى هذا التعارض والجمع بينه وبين غيره بهذا الجمع الآتى فقال :(١)

" وليس فى حديث ثور عن رجاء ماينافى الروايات الأخرى فى المسح على ظاهر الخفين ؛لأن ثبوت المسح على أسفلهما زيادة ثقة ولأنها لا تدل على وجوب ذلك وانما الأمران جائزان والمسح على ظاهرهما فقط يجزىء وان مسح أعلاهما وأسفلهما فقد أحسن " اهـ

والواقع أنه سبق أن أجيب عن هذا كله فأغنى عن اعادته هنا"

---

(١) فى تعليقه على "سنن الترمذى" ١/١٦٤

الحديث الرابع

—

٩٤ - باب ما جاء أن المستحاضة تتوضأ لكل صلاة ، من ابواب الطهارة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

١/ ٢٢٠-٢٢١ سنن الترمذى بتحقيق وتعليق احمد محمد شاكر

***

*

حدثنا قتيبة حدثنا شريك عن ابى اليقظان عن عدى بن ثابت عن أبيه عن جده عن النبى" صلى الله عليه وسلم" أنه قال في المستحاضة" (١) :

" تدع الصلاة أيام أقرائها التى كانت تحيض فيها ثم تغتسل وتتوضأ عند كل صلاة وتصوم وتصلى" .

حدثنا على بن حجر أخبرنا شريك : نحوه بمعناه .

كلام الترمذى على هذا الحديث

قال ابو عيسى :

هذا حديث تد تفرد به شريك عن ابى اليقظان .

قال : وسألت محمدا عن هذا الحديث فقلت :

عدى بن ثابت عن ابيه عن جده بعد عدى ما اسمه ؟

فلم يعرف محمد اسمه .

وذكرت لمحمد قول يحيى بن معين :أن اسمه" دينار" .

فلم يعبأ به .

وقال احمد واسحاق " في المستحاضة " :

ان اغتسلت لكل صلاة هو احوط لها وان توضأت لكل صلاة أجزأها وان جمعت بين الصلاتين بغسل واحد أجزأها .

---

(١) الاستحاضة : أن يستمر بالمرأة خروج الدم بعد أيام حيضها المعتادة يقال : استحيضت فهى مستحاضة وهو استفعال من الحيض (النهاية فى غريب الحديث والأثر ١/ ١٤٦٩)

تخريج الحديث

اخرج الحديث سوى الترمذى جماعة وهم :

١ - ابو داود فى "سننه" (١) وتكلم عليه .

٢ - ابن ماجة فى " سننه" (٢) .

٣ - الدارمى فى " سننه " (٣) .

٤ - الطحاوى فى " شرح معانى الآثار" (٤) .

٥ - ابن عدى فى " الكامل" (٥) .

٦ - البيهقى فى " السنن الكبرى" (٦) .

كلهم من طريق شريك بن عبد الله النخعى عن ابى اليقظان عن عدى بن ثابت عن ابيه عن جده .

واشار اليه البخارى فى " التاريخ الصغير" (٧)

---

(١) ١/١٢٥

(٢) ١/٢٠٤ رقم الحديث (٦٢٥)

(٣) ١/١٦٦

(٤) ١/٥١

(٥) ٣ قسم ٣ صفحة ٩٧

(٦) ١/٣٤٧

(٧) ٢/١٤

التعريف برجال الاسنـــاد

١ ـ قتيبـة : بضم القاف وفتح المثناة الفوقانية هو ابن سعيد بـــن جميل بفتح الجيم ابن طريف الثقفى ابو رجاء البغلانى بفتح الموحدة وسكون المعجمة يقال اسمه يحيى وقيل على ثقة ثبت من العاشرة مات سنة أربعين أى ومئتين عن تسعين سنة/ روى له الجماعة .(١)

٢ ـ شريـك : هو ابن عبد الله النخعى الكوفى القاضى ابو عبد الله ، سبقت ترجمته فى الحديث الثانى وهو صدوق يخطىء كثيرا مـــن الثامنة مات سنة سبع أو ثمان وسبعين أى ومئة/ روى له البخـارى تعليقا ومسلم متابعة واصحاب السنن الاربعة .(٢)

---

(١) تقريب التهذيب ٢/ ١٢٣ وانظر فى مصادر ترجمته : "تهذيـــب التهذيب" ٨/ ٣٥٨ "وتاريخ بغداد" ١٢/ ٤٦٤ "واللباب فـى تهذيب الانساب" ١/ ١٦٤ ـ ١٦٥ وفيه ان هذه النسبة البغلانى الى "بغلان" وهى بلدة بنواحى بلخ" .

(٢) المصدر السابق ١/ ٣٥١ وانظر فى مصادر ترجمته : "تهذيـــب التهذيب" ٤/ ٣٣٣ "وتذكرة الحفاظ" ١/ ٢٣٢ "وميزان الاعتدال" ١/ ٤٤٤ "والمغنى فى الضعفاء" ١/ ٢٩٧ "وهدى الساري مقدمة فتح البارى" / ٤٥٧ "والجرح والتعديل" ٢/ ١/ ٣٦٥ "والتاريـــخ الكبير" ٢/ ٢/ ٢٣٧ "والتاريخ الصغير" ٢/ ٢١٣ "وتاريخ بغداد" ٩/ ٢٧٩ والبداية والنهاية ١٠/ ١٧١ "ووفيات الاعيان" ٢/ ٤٦٤ "والتبيين فى اسماء المدلسين" / ١١ "وطبقات المدلسين" / ٧ وقد ذكـــره =

٣ - ابو اليقظان : نتيجة الحكم فى هذا الرجل اعطاها ابن حجر فى " تقريب التهذيب "[1] حيث قال :

ابو اليقظان هو عثمان بن عمير بالتصغير ويقال ابن قيس والصواب أن قيسا جد أبيه وهو عثمان بن أبى حميد أيضا الهجلى الكوفى الاعمى ضعيف واختلط وكان يدلس ويغلو فى التشيع، من السابعة مات فى حدود الخمسين ومئة/ روى له ابو داود والترمذى وابن ماجة .

(=) ابن حجر فيها فى الثانية منها وهى :من احتمل الائمة تدليسه واخرجوا له فى الصحيح لامامته وقلة تدليسه فى جنب ماروى اوكان لا يدلس الا عن ثقة وقد قال فيه :" شريك بن عبد الله النخعى القاضى مشهور كان من الاثبات فلما ولى القضاء تغير حفظه وكان يتبرأ من التدليس ونسبه عبد الحق فى "الاحكام" الى التدليس وسبقه الى وصفه به الدارقطنى" اهـ. وفى "تهذيب التهذيب" فى ترجمة شريك ٤/ ٣٣٧ :" وقال عبد الحق الاشبيلى :كان يدلس. قال ابن القطان :وكان مشهورا بالتدليس "اهـ .كما سرده العلائى فى اسماء المدلسين من كتابه " جامع التحصيل" ١/ ١٨٧ فقال :"شريك ابن عبد الله النخعى القاضى كوفى وليس تدليسه بالكثير"اهـ

(١) ٢/ ١٣ وانظر فى مصادر ترجمته :

"تهذيب الكمال" ٧/ ٤٦٠ "وتهذيب التهذيب" ٧/ ١٤٥ "وميزان الاعتدال" ٣/ ٥٠ "والمغنى فى الضعفاء" ٢/ ٤٢٨

والتاريخ" لابن معين ٢/ ٣٢١ نسخة بالآلة الكاتبة محققة لنيل =

٤ ـ عدى بن ثابت الانصارى الكوفى

روى عن أبيه والبراء بن عازب وسعيد بن جبير وغيرهم .

وعنه : يحيى بن سعيد الانصارى والأعمش وشعبة وآخرون .(١)

لخص ماقيل فيه ابن حجر فى "هدى الساري مقدمة فتح البارى" (٢)

فقال :

"عدى بن ثابت الانصارى الكوفى التابعى المشهور وثقه أحمد والنسائى والعجلى والدارقطنى الا انه قال : "كان يغلو فى التشيع" وكذا قال ابن معين ، وقال أبو حاتم : "صدوق وكان امام مسجد الشيعة وقاضيهم" ، وقال الجوزجانى : "مائل عن القصد" (٣) وقال عفان عن شعبة : "كان من الرفاعين" قلت : احتج به الجماعة (٤) وما أخرج له فى الصحيحين شىء مما يقوى بدعته" اهـ

(=) درجة الدكتوراة من جامعة الازهر بمصر "والتاريخ الكبير" ٣/٢/٢٤٥ - ٢٤٦ "والتاريخ الصغير" ٢/١٣-١٤ و٢/٢١ "والجرح والتعديل ٣/١/٦١ "والكامل" ٣ قسم ٣ ص ٩٦ "والمجروحين ٢/٩٥ . "والكنى والاسماء" لمسلم مصور ورقة ٥٦ والمقتنى فى الكنى" ورقة ٨٢ "والكنى والاسماء" للدولابى ٢/١٦٩ "والضعفاء والمتروكين" للنسائى ٧٦/ "والضعفاء والمتروكين" للدارقطنى مصور ورقة ١٧ "وسؤالات البرقانى للدارقطنى" مصور ورقة ١٥ .

(١) تهذيب التهذيب ٧/١٦٥

(٢) / ٤٢٤

(٣) هكذا هنا والذى فى الجرح والتعديل وميزان الاعتدال "وقاصهم"

(٤) أى يرفع الموقوفات كثيرا .

فاكثر ما نقم عليه بدعة التشيع ومع هذا قال الذهبي في "ميزان الاعتدال"[١] :

" عالم الشيعة وصادقهم وقاصهم وامام مسجدهم ولو كانت الشيعة مثله لقل شرهم" اهـ

وقد مال هو في "المغني في الضعفاء" وابن حجر في "تقريب التهذيب" الى توثيقه .

فقال في "المغني"[٢] :

" عدي بن ثابت تابعي كوفي شيعي جلد ثقة مع ذلك" اهـ

وقال ابن حجر في "التقريب"[٣]

" عدي بن ثابت الأنصاري ، الكوفي ، ثقة رمي بالتشيع ، من الرابعة مات سنة ست عشرة أي ومئة / روى له الجماعة " اهـ

٥ - والد عدي : الظاهر من السند أن ثابتا هو والد عدي ، وفي "تهذيب الكمال"[٤] و"تهذيب التهذيب"[٥] وتقريبه[٦] التنصيص على ذلك وهو أن

---

(١) ٦١/٣

(٢) ٤٣١/٢

(٣) ١٦/٢ وانظر في مصادر ترجمته :
" الجرح والتعديل" ٣/٢/٢ "والتاريخ الكبير" ٤/١/٤٤

(٤) ٢ ورقة ٨٨

(٥) ١٩/٢

(٦) ١١٨/١

ثابتا والد عدى ! وذكر الذهبى شيئا آخر هو أن والد عدى "أبان" وليس ثابتا فقال فى "ميزان الاعتدال" (١) : فى ترجمة ثابت الانصارى " والصحيح أنه عدى بن أبان بن ثابت بن قيس بن الخطيم الأنصارى الظفرى فغلبت على عدى بن ثابت النسبة الى جده ذكره ابن سعد وغيره وقيل : هو عدى بن ثابت بن دينار قاله يحيى بن معين . وقيل : عدى بن ثابت بن عبيد بن عازب ابن ابن أخى البراء بن عازب . ثم قال :

" فعلى كل تقدير والد عدى بن ثابت مجهول الحال لأنه ماروى عنه سوى ولده" اهـ

وقال فى "المغنى فى الضعفاء" (٢) فى ترجمة ثابت ايضا :

" وقيل : هو عدى بن أبان بن ثابت بن قيس بن الخطيم الانصارى الظفرى غلبت عليه النسبة الى جده فان كان هكذا وهو الأصح ان شاء الله - فابنه أبان هو المجهول" اهـ

وفى نظرى أن هذا الخلاف فى والد عدى تأثر بالخلاف فى جده كما سيأتى .

قال ابن حجر فى ترجمة عدى (٣) :

" قد جمعت ماقيل فى اسم ابيه وجده فى ترجمة "ثابت" فلا حاجة الى تكراره " اهـ

---

(١) ١/٣٦٩

(٢) ١/١٢٢

(٣) تهذيب التهذيب ٧/١٦٥

وكانت النتيجة هى أن والد عدى مجهول الحال عند ابن حجر ايضا كما هو عند الذهبى .

قال ابن حجر فى" تقريب التهذيب" (١) : -

" ثابت الانصارى والد عدى قيل : هو ابن قيس بن الخطيم وهو جد عدى لا أبوه وقيل : اسم أبيه دينار وقيل : عمرو بن أخطب وقيل : عبيد بن عازب فهو مجهول الحال من الثالثة /روى له أبو داود والنسائى وابن ماجة .

قال البرقانى (٢) :قلت للدارقطنى :

" فعدى بن ثابت عن أبيه عن جده قال : لا يثبت ولا يعرف أبوه ولا جده وعدى ثقة" اهـ

---

(١) ١١٨/١

(٢) تهذيب التهذيب ٧/ ١٦٥ فى ترجمة عدى بن ثابت

٦ - جد عدى .

ما اسم جد عدى ؟

هذا السؤال هو ما وجهه الترمذى الى شيخه البخارى وقد كان جواب شيخه له بالنفى وأن جد عدى مجهول لا يعرفه ولا يعرف ما اسمه ولم ير قول ابن معين الذى ذكره له تلميذه الترمذى شيئا .

فقول ابن معين اسمه " دينار" ليس الا أحد الأقوال التى قيلت فيه والتى لا يدرى معها عنه وعن اسمه بالضبط وعلى جهة الترجيح .

الخلاف فى جد عدى

اختلف فى اسم جد عدى وفى تعيينه وهل هو جده لأمه أو لأبيه على اقوال :

(١)
فقيل اسمه " دينار" .

---

(١) قاله يحيى بن معين وكما سبق لم يعده البخارى شيئا وقد رده الدارقطنى وابو على الطوسى كما سيأتى وابو احمد الدمياطى انظر " نيل الاوطار" ١/ ٣٢٢ وكذا رده ابن حجر فى " تقريب التهذيب" ١/ ٢٣٧ فقال : " دينار هو جد عدى بن ثابت ولا يصح روى له ابو داود والترمذى وابن ماجه ." اهـ

وقيل : " عمرو بن أخطب "(١) .

وقيل " : عبيد بن عازب "(٢)

وقيل : " قيس الخطمي "(٣) .

وقيل : " قيس بن الخطيم الظفري "(٤) .

---

(١) قاله ابو زرعة الدمشقي . " تهذيب التهذيب " ٢ / ٢٠ قال ابن حجر في "تقريب التهذيب" ٢ / ٦٥ عمرو بن أخطب أبو زيد الانصاري صحابي جليل نزل البصرة مشهور بكنيته / روى له مسلم وأهل السنن الأربعة " اهـ وانظر في مصادر ترجمته : "تهذيب التهذيب" ٨ / ٤ "والاستيعاب في معرفة الاصحاب" بهامش الاصابة ٢ / ٥٢٤ - ٥٢٥ "والاصابة في تمييز الصحابة" ٢ / ٥٢٢ وفي الكنى منها ٧٨٤

(٢) قاله ابن حبان في "الثقات" ٣ / ٢٦ في ترجمة ثابت . وابو عمر بن عبد البر في ترجمة عبيد من "الاستيعاب في معرفة الاصحاب" بهامش الاصابة ٢ / ٤٣٨ . قال ابن حجر في "الاصابة ٢ / ٤٤٥ في ترجمة عبيد بن عازب مبينا موقف ابن عبد البر من اسم جد عدي : " كذا جزم به هناك (يعني في ترجمة عبيد بن عازب) وذكر في موضع آخر أن اسم جده : دينار (الاستيعاب ١ / ٤٧٦) وفي آخر قيس الانصاري (الاستيعاب ٣ / ٢٣٧) وفي آخر عبد الله بن يزيد (الاستيعاب ٢ / ٣٩١) فالله اعلم" اهـ

(٣) قاله ابو نعيم في "الصحابة" انظر "تهذيب التهذيب" ٢ / ٢٠ في ترجمة ثابت الانصاري .

(٤) قاله جماعة من النسابين منهم الطبري والكلبي والمبرد وابن حزم انظر "المصدر السابق" الجزء والصفحة والترجمة وقد تعقبه ابن حجر بقوله : "ويخدش فيه ان قيس بن الخطيم قتل قبل الاسلام ، ولا جعل هذا قال الحربي في "العلل" : "ليس لجد عدي بن ثابت صحبة" اهـ

وقيل : " ثابت بن قيس بن الخطيم الانصارى " وانه عدى بن أبان بن ثابت . . . الخ . نسب الى جده على سبيل الغلبة (١) .

---

(١) حكاه أبو احمد الدمياطى وقطع بصحته وتبعه العلائى " تهذيب التهذيب" ٢ / ٢٠ " والاصابة فى تمييز الصحابة" ١ / ١٩٥ فى ترجمة ثابت بن قيس بن الخطيم "والنكت الظراف على الاطراف" ٣ / ١٣٤ وهو ما اعتمده الذهبى فى "ميزان الاعتدال" ١ / ٣٦٩ و ٢ / ٦١ و"المغنى فى الضعفاء" ١ / ١٢٢ واصفا له بالصحبة مرة وبالأصح أخرى . وقد تعقب ابن حجر الدمياطى وبين وهمه فيما جزم به فبعد أن صرح ابن حجر بما يؤيده من كون ابن سعد ذكر "ثابت ابن قيس بن الخطيم" فى الصحابة وذكر فى اولاده "أبان " وأنه على هذا يكون ثابت هذا هو ابن قيس بن الخطيم الصحابى أورد مايعكر عليه وهو أن ابن الكلبى وابن سعد وغيرهما ذكروا أن أبان ابن ثابت بن قيس بن الخطيم" درج ولا عقب له . قال ابن حجر : " ومما يعكر عليه ايضا أن مصعبا الزبيرى ذكر فى "كتاب النسب" عن عبد الله بن محمد بن عمارة القداح النسابة فى نسب الانصار ثم نسب الخزرج قال : " فولد الخطيم بن عدى بن عمرو بن سواد بن كعب " قيس بن الخطيم الشاعر" قال : " ومن ولده" يزيد بن قيس" وبه كان يكنى شهد أحدا وقتل يوم جسر أبى عبيد ومن ولده " عدى بن أبان بن يزيد بن قيس بن الخطيم مات على فراشه" . قال ابن حجر : " قلت : فمن هنا تبين ان الدمياطى وهم فيما جزم به وظهر أن عدى بن أبان بن يزيد بن قيس غير عدى بن ثابت صاحب الترجمة " اهـ "تهذيب التهذيب" ٢ / ٢٠-٢١ وانظر "الاصابة فى تمييز الصحابة" ١ / ١٩٥ فى ترجمة ثابت بن قيس بن الخطيم .

وقيل : ان جده هو جده لأمه " عبد الله بن يزيد الخطمي" (١) .

الى غير ذلك مما قيل فيه .

هذا ومن اشتغل بذكر الخلاف في ذلك المنذري والذهبي وابن حجر وغيرهم .

قال ابن حجر في "لسان الميزان" (٢) .

" وقد اختلف في المراد بقول عدي بن ثابت عن أبيه عن جده كما أوضحته في " تهذيب التهذيب" اهـ

قلت : نعم وضح الحافظ ذلك وفصله وجمع ماقيل في اسم أبيه وجده واشبع القول فيه وذلك في ترجمة " ثابت الأنصاري" من" تهذيب التهذيب" (٣) وانتهى الى هذه النتيجة الآتية وهي قوله :

" ولم يترجح لي في اسم جده الى الآن شيء من هذه الاقوال كلها

---

(١) مال اليه ابن حجر في "تهذيب التهذيب" ٢ / ٢١ كما سيأتي ويبدو أنه مال اليه أخيرا بعد ان اتضح له عدم صواب قول ابي احمد الدمياطي وكان ابن حجر قد رجحه كما يعلم من تعليقاته على اطراف المزي المسماة "النكت الظراف على الاطراف" ٣ / ١٣٤ حيث قال : " قلت : الراجح ان اسم جد عدي "ثابت" وهو "ابن قيس بن الخطيم" وعدي كان ينسب الى جده وهو" عدي بن أبان بن ثابت قاله الحافظ ابو احمد الدمياطي وتبعه الملائي من قوله" اهـ

(٢) ٢ / ٨١

(٣) ٢ / ١٩ - ٢١

الا أن أقربها الى الصواب أن جده هو جده لأمه عبد الله بن يزيد الخطمى (١) والله أعلم" اهـ

وعلى أن موقف ابن حجر من اسم جد عدى هو هذا لم يجزم بصواب ما أورده فانه مغاير لموقف الدارقطنى الذى يرى أنه لا يصح شيء من هذه الاقوال .

قال ابو بكر البرقانى : قلت للدارقطنى : عدى بن ثابت ابن من ؟ (٢)

قال : قد قيل : ابن دينار، وقيل : انه يعنى جده أبو أمه وهو عبد الله ابن يزيد الخطمى ، ولا يصح من هذا كله شيء" اهـ

والحاصل أن اقوال العلماء المتقدمين والمتأخرين تشير الى ان جد عدى لا يعرف مما يثبت صحة موقف البخارى ويقوى ماذهب اليه .

---

(١) عبد الله بن يزيد الخطمى بفتح المعجمة وسكون المهملة الانصارى صحابى صغير ولى الكوفة لابن الزبير/روى له الجماعة (تقريب التهذيب ١/ ٤٦١) وانظر فى مصادر ترجمته :

" تهذيب التهذيب ٦/ ٧٨ "والاستيعاب فى معرفة الاصحاب" بهامش الاصابة ٢/ ٣٩١"والاصابة فى تمييز الصحابة ٢/ ٣٨٢

(٢) تهذيب الكمال ٢ ورقة ٨٨ " وتهذيب التهذيب" ٢/ ١٩

قال ابو على الطوسى (١) :

" جد عدى مجهول لا يعرف ويقال اسمه دينار ولا يصح " اهـ

وقد سبق قول الدارقطنى : لا يعرف ابوه ولا جده "

وقال البرقى (٢) :

" لم نجد من يعرف جده معرفة صحيحة وقد قيل : انه عدى بن ثابت بن قيس بن الخطيم .

وقال المنذرى (٣) :

" وقيل : لا يعلم من جده ، وكلام الائمة يدل على ذلك" .

وقال ابن العربى (٤) :

" لا يعلم من جده" .

وقال احمد شاكر (٥) :

" وجد عدى بن ثابت لم يعرف وتضاربت فيه الاقوال جدا" .

وقال السبكى (٦) : صاحب "المنهل العذب المورود" :

" اختلف فى اسم جد عدى اختلافا كثيرا وبعد أن ساق ماقيل فيه قال: ولا يصح من هذا شى" .

وقال الالبانى (٧) :

" قد قيل فى اسمه اقوال خمسة وليس فيها شى" تطمئن النفس اليه" .

ويبدو للباحث رفيما تقدم رجحان الجانب الذى فيه البخارى على غيره والله تعالى أعلم

---

(١) تهذيب التهذيب ٢/ ١٩ - ٢٠

(٢) المصدر السابق ٢/ ٢٠

(٣) مختصرسنن أبى داود ١/ ١٩١ مع شرح وتهذيب سنن أبى داود

(٤) عارضة الاحوذى ١/ ٢٠٢

(٥) فى تعليقه على سنن الترمذى ١/ ٢٢١

(٦) ١/ ١١٥

(٧) مشكاة المصابيح بتعليق وعناية الالبانى ١/ ١٧٦

موقف البخارى والترمذى من هذا الحديث

تومئ اجابة البخارى أن حال هذا الحديث عنده هو الضعف لجهالة جد عدى وهذا ماصرح به فى "التاريخ الصغير" اذ قال : (١)

" وروى عثمان عن عدى بن ثابت عن أبيه عن جده عن النبى " صلى الله عليه وسلم " - فى المستحاضة - وعن أبيه عن على - فى المستحاضة - ولا يصح " اهـ

وأما الترمذى فانه - كما قال ابن سيد الناس - : (٢)

" سكت عن هذا الحديث فلم يحكم عليه بشئ " اهـ

وهذا وان كان على خلاف عادته فانه لا يبعد أنه كان يرى ضعفه ذاهبا منه الى اجابة شيخه .

ووهم المجد بن تيمية فى " منتقى الاخبار " حين عزا الى الترمذى تحسين (٣)
هذا الحديث وقد عقب عليه الشوكانى بقوله : (٤)

" الحديث لم يحسنه الترمذى كما ذكره المصنف بل سكت عنه " اهـ

واستشهد بقول ابن سيد الناس السابق .

---

(١) ١٤/٢

(٢) شرح سنن الترمذى ١ ورقة ٤٠ وجه أ

(٣) ١/٣٢١ مع نيل الاوطار

(٤) نيل الأوطار ١/٣٢١

وقال الفقى فى تعليقه على " منتقى الأخبار"[1] بعد أن ذكر كلام الترمذى الى قوله : " فلم يعبأ به" :

" فيدل هذا أن الترمذى لم يحسنه كما ذكر المصنف بل قال ابن سيد الناس فى شرح الترمذى :

" وليس من باب الصحيح ولا ينبغى أن يكون من باب الحسن لضعف راويه عن عدى بن ثابت وهو أبو اليقظان" اهـ

ثم كيف يحسنه الترمذى وهو قد أدخله فى كتابه" العلل الكبير"[2] وذكر عليه من الكلام نحو ما هنا .

ومما يصلح ايراده هنا هو أن نسخة السنن التى حققها احمد شاكر والتى اعتمد فيها على سبع نسخ مطبوعة ومخطوطة منها نسخة مطبوعة معها شرح المباركفورى ، تلتقى مع نسخة ابن سيد الناس وتؤيد ماقاله من عدم حكم الترمذى على هذا الحديث بشىء لا بحسن أو صحة أو تضعيف .

---

(١) ١٧٧/١

(٢) ورقة ١٠

كلام العلماء في هذا الحديث

تضافرت أقوال الائمة والعلماء على تضعيف هذا الحديث.

١ - فقال أبو داود في "سننه" (١) :

" حديث عدى بن ثابت ضعيف لا يصح " اهـ وقال :

" روى أبو اليقظان عن عدى بن ثابت عن أبيه عن على وهو ضعيف" اهـ (٢)

٢ - وقال ابن أبى داود (٣) :

" حديث عدى بن ثابت عن ابيه عن جده معلول"

٣ - وقال ابن عدى في "الكامل" في ترجمة عثمان بن عمير (أبى اليقظان) (٤) :

" روى عثمان بن عمير عن عدى بن ثابت عن أبيه عن جده عن النبى "صلى الله عليه وسلم" في المستحاضة ولا يصح" اهـ

---

(١) ١/١٢٦

(٢) انظر السنن الكبرى ١/٣٤٧ والكامل ٣ قسم ٣ ص ٩٧ وقد أخرجه الطحاوى في معانى الآثار ١/٥١

(٣) تهذيب التهذيب ٧/١٦٦

(٤) ٣ قسم ٣ صفحة ٩٧

٤ - وقال ابو بكر البرقانى (١) : " قلت لابى الحسن الدارقطنى : شريك عن أبى اليقظان عن عدى بن ثابت عن أبيه عن جده كيف هذا الاسناد ؟

قال : ضعيف .

قلت : من جهة من ؟

قال : أبو اليقظان ضعيف .

قلت : فيترك ؟

قال : لا يخرج رواه الناس قديما" اهـ

وقال البرقانى (٢) : قلت للدراقطنى : فعدى بن ثابت عن أبيه عن جده .

قال : لا يثبت، ولا يعرف أبوه ولا جده وعدى ثقة "

٥ - وقال ابن عبد البرفى (٣) "الاستيعاب فى معرفة الاصحاب" وقد ذكر ان اسم جد عدى "دينار" قال :

" دينار الانصارى انفرد بالرواية عنه ابنه ثابت بن دينار وهو جد عدى بن ثابت حديثه عن النبى "صلى الله عليه وسلم" فى المستحاضة يضعفونه" اهـ.

---

(١) تهذيب الكمال ٢ ورقة ٨٨ فى ترجمة ثابت الانصارى وتهذيب التهذيب ١٩/٢

(٢) تهذيب التهذيب ١٦٥/٧ فى ترجمة عدى بن ثابت وفى كل كلام البرقانى عن الدارقطنى الذى ذكرته فى هذا الحديث قد بحثت عنه فى "سوءالات البرقانى للدراقطنى" وهو مصور الا انى لم اعثر عليه فيه .

(٣) ٤٧٦/١ بهامش الاصابة

٦ - وقال ابن العربى [1] :

" أما حديث عدى بن ثابت فانه لا يصح لأنه مجهول لا يعلم من جده " اهـ

٧ - وقال ابن سيد الناس [2] :

" وسكت الترمذى عن هذا الحديث فلم يحكم بشىء وليس من باب الصحيح ولا ينبغى أن يكون من باب الحسن لضعف راويه عن عدى بن ثابت وهو أبو اليقظان " اهـ

٨ - وقال المنذرى [3] :

" وشريك هو ابن عبد الله النخعى قاضى الكوفة تكلم فيه غير واحد وأبو اليقظان هذا هو عثمان بن عمير الكوفى ولا يحتج بحديثه " اهـ . وقد نقل الزيلعى فى "نصب الراية" كلام المنذرى [4] هذا وأقره اذ لم يتعرض له بشىء .

---

(١) عارضة الاحوذى ١ / ٢٠١

(٢) شرح سنن الترمذى ١ ورقة ٤٠ وجه أ

(٣) مختصر سنن ابى داود ١ / ١٩١ مع شرح وتهذيب سنن ابى داود

(٤) ١ / ٢٠١

٩ - وقال ابن حجر فى " التلخيص الحبير " [1] :

" اسناده ضعيف " اهـ

وقال فى " لسان الميزان " [2] :

" ثابت الأنصارى عن أبيه عن جده - فى المستحاضة - لا يتابع عليه أبو اليقظان " اهـ.

١٠- وقال احمد شاكر [3] :

" كلام الائمة يدل على تضعيفه "

---

(١) ١/١٦٩ - ١٧٠

(٢) ٢/٨١ ويلاحظ انه قال : " ثابت الانصارى عن ابيه عن جده " وحقه ان يقول بعد قوله ثابت الانصارى وعدى بن ثابت عن ابيه عن جده .. الخ .

(٣) فى تعليقه على " سنن الترمذى " ١/٢٢١

خاتمة المطاف

والخلاصة فى هذا الحديث أن اسناده ضعيف وقد تطابق على ذلك العلماء الذين نقلت كلامهم عليه وذلك للأمور الآتية :-

١ - لتفرد شريك به وهو ضعيف من قبل حفظه .

٢ - لضعف أبى اليقظان وهذا بالاضافة الى انه مدلس وقد عنعنه ومختلط .

٣ - لجهالة والد عدى .

٤ - لجهالة جد عدى .

والحق يقال ان واحدا من هذه الأمور كاف فى تضعيفه كيف وقد اجتمعت فيه كلها غير أن له شواهد ذكرها كل من الزيلعى فى "نصب الراية"(١) وابن حجر فى "الدراية فى تخريج احاديث الهداية"(٢) و "التلخيص الحبير"(٣) والهيثمى فى "مجمع الزوائد"(٤) وغيرهم .

تجعله صالحا للاحتجاج به لا باعتباره هو بل باعتبار شواهده وهذا خلاف صنيع العينى(٥) الذى جعل الحديث صالحا للاحتجاج باعتباره هو

---

(١) ١/ ١٩٩ - ٢٠٤

(٢) ١/ ٨٨ - ٨٩

(٣) ١/ ١٦٢ وما بعدها

(٤) ١/ ٢٨٠ - ٢٨١

(٥) عمدة القارىء

معتمدا فى ذلك على الآتى :-

١ - أن ابن حبان ذكر فى "الثقات" أن ثابتا هو ابن عبيد بن عازب ابن أخى البراء .

٢ - أن ابن معين قال فى شريك : صدوق ثقة وأن العجلى وثقه

٣ - أن أبا اليقظان قد أخرج له أبو داود والترمذى وابن ماجة .

(١)
وقد تكفل المعلق على الدراية فى الرد عليه برد النقطة الأخيرة فقال :

" وقد حاول العينى جاهدا أن يجعل الحديث صالحا للاحتجاج باعتبار أن أبا اليقظان أخرج له أبو داود والترمذى وابن ماجة فهم لم يقولوا ذلك والمتتبع لسننهم يعلم أنهم لم يشترطوا أن اخراجهم لشخص كاف لتعديله" اهـ

وماذكره ابن حبان فى "الثقات" يمثل أحد الأقوال التى دار عليها الخلاف فى جد عدى الذى هو والد ثابت ولم يحصل القطع بأن والد ثابت هو هذا لوجوده فى ثقات ابن حبان بل سار الخلاف مساره ولم يترجح شىء من تلك الأقوال تطمئن اليه النفس وهذا القول لم ينفرد به ابن حبان بل شاركه فيه ابن عبد البر والحال أنه سبق بحث هذه المسألة وكانت النتيجة جهالة جد عدى وجهالة والده .

---

(١) ٨٨/١

واما ما يتعلق بشريك فانه نقل فيه ما يتعلق بتوثيقه وكان الواجب يقتضيه أن ينقل بجانبه ما قيل فى تجريحه فانه كما قال المنذرى قد تكلم فيه غير واحد .

وكانت حصيلة الحكم فيه انه ضعيف من قبل حفظه كما اشار الى هذا ابن حجر فى " تقريب التهذيب " فى ترجمته .

ذكر بعض الشواهد للحديث

—

عن عائشة قالت : جاءت فاطمة ابنة أبى حبيش الى النبى" صلى الله عليه وسلم" فقالت: يارسول الله انى امرأة أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة ؟

فقال رسول الله"صلى الله عليه وسلم" :" لا انما ذلك عرق وليس بحيض فاذا اقبلت حيضتك فدعى الصلاة واذا أدبرت فاغسلى عنك الدم ثم صلى ثم توضى" لكل صلاة حتى يجيء ذلك الوقت"
(١) (٢)
اخرجه البخارى ومسلم واللفظ للبخارى .

وعن سليمان بن يسار أن فاطمة بنت أبى حبيش استحيضت فأمرت أم سلمة أن تسأل رسول الله" صلى الله عليه وسلم" فقال :
" تدع الصلاة أيام أقرائها ثم تغتسل وتستذفر بثوب وتصلى" .
(٣)
رواه الدارقطنى فى "سننه" .

---

(١) صحيح البخارى مع فتح البارى ١/ ٣٣١ - ٣٣٢

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى ٢/ ١٦ وانظر"اللؤلؤ" والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان " ١/ ٧٠ - ٧١

(٣) ١/ ٢٨٠ وقوله "صلى الله عليه وسلم " : " وتستذفر" أى : تستثفر وهو ان تشد فرجها بخرقة عريضة بعد ان تحتشى قطنا وتوثق طرفيها فى شيء تشده على وسطها فتمنع بذلك سيل الدم وهو مأخوذ من ثفر الدابة الذى يجعل تحت ذنبها .
" النهاية فى غريب الحديث والاثر " ١/ ٢١٤ وانظر : " تاج العروس" ١٠/ ٣٢٧ ، ١١/ ٣٧٦ .

قال الزيلعي في "نصب الراية" (١) :

ورواه ابن ابي شيبة في "مسنده" حدثنا يزيد بن هارون ثنا حجاج عن نافع عن سليمان بن يسار أن امرأته أتت أم سلمة تسأل رسول الله "صلى الله عليه وسلم" لها عن المستحاضة فقال : "تدع الصلاة أيام أقرائها ثم تغتسل وتستثفر بثوب وتتوضأ لكل صلاة وتصلي الى مثل ذلك" (٢) اهـ

قال الزيلعي :

وهذه المرأة هي فاطمة بنت أبي حبيش يفسره رواية الدارقطني المذكورة

---

(١) ١/٢٠٢

الحديث الخامس

٩٥ - باب ما جاء في المستحاضة : أنها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد ، من ابواب الطهارة عن رسول الله " صلى الله عليه وسلم "

١ / ٢٢١ ومابعدها سنن الترمذى بتحقيق وتعليق احمد شاكر

***
*

حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابو عامر العقدى حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن عمه عمران بن طلحة عن أمه حمنة بنت جحش (١) قالت :

" كنت استحاض حيضة كثيرة شديدة فأتيت النبى " صلى الله عليه وسلم" أستفتيه واخبره فوجدته فى بيت أختى زينب بنت جحش فقلت :

يارسول الله : انى استحاض حيضة كثيرة شديدة فما تأمرنى فيها قد منعتنى الصيام والصلاة ؟

قال : أنعت لك الكرسف (٢) فانه يذهب الدم . قالت :

" هو أكثر من ذلك ؟ قال : فتلجمى (٣) قالت : هو اكثر من ذلك ؟ قال :

---

(١) حمنة بنت جحش الأسدية أخت زينب كانت تحت مصعب بن عمير ثم طلحة وكانت تستحاض ولها صحبة وهى أم ولدى طلحة عمران ومحمد / روى لها البخارى فى الادب المفرد وابو داود والترمذى وابن ماجة " اهـ (تقريب التهذيب ٢/٥٩٥) وانظر: "الاصابة فى تمييز الصحابة " ٤/٢٧٥ وحمنة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم فنون . وجحش بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة فشين معجمة .

(٢) "الكرسف" بضم الكاف واسكان الراء وضم السين المهملة وآخره فاء وهو القطن كما فى (النهاية فى غريب الحديث والأثر ٤/١٦٣) و (القاموس المحيط ٣/١٨٩) و(مختار الصحاح / ٥٦٧)

(٣) أى اجعلى موضع خروج الدم عصابة تمنع الدم تشبيها بوضع اللجام فى فم الدابة (النهاية فى غريب الحديث والاثر ٤/٢٣٥)

فاتخذى ثوبا . قالت : هو اكثر من ذلك انما أثج ثجا ؟ فقال النبى (١)
"صلى الله عليه وسلم" : سآمرك بأمرين أيهما صنعت آجزأ عنك فان
قويت عليهما فأنت أعلم . فقال انما هى ركضة من الشيطان فتحيضى (٢)

---

(١) بالمثلثة وتشديد الجيم أى أصب صبا والثج : صب الماء والدم وسيلانه بشدة . انظر (النهاية فى غريب الحديث والاثر ١ / ٢٠٧)
و (تاج العروس ٥ / ٤٤٤ - ٤٤٥)
و (المفردات فى غريب القرآن للراغب / ٧٩) .

(٢) أصل الركض : الضرب بالرجل والاصابة بها كما تركض الدابة وتصاب بالرجل .
أراد : الاضرار بها والأذى .
والمعنى : أن الشيطان قد وجد بذلك طريقا الى التلبيس عليها فى أمر دينها وطهرها وصلاتها حتى انساها ذلك عادتها وصار فى التقدير كأنه ركضة بآلة من ركضاته " اهـ
(النهاية فى غريب الحديث والأثر ٢ / ٢٥٩) والذى اختاره القاضى ابو بكر بن العربى فى " عارضة الاحوذى" ١ / ٨٠ ٢ حملها على الحقيقة لعدم امتناعها عقلا .

ستة أيام أو سبعة أيام[1] في علم الله ثم اغتسلي فاذا رأيت أنك قد طهرت واستنقأت[2] فصلي أربعا وعشرين ليلة أوثلاثا وعشرين ليلة وأيامها وصومي وصلي فان ذلك يجزئك وكذلك فافعلي كما تحيض النساء وكما يطهرن لميقات حيضهن وطهرهن فان قويت على أن تؤخري الظهر وتعجلي العصر ثم تغتسلين حين تطهرين وتصلين الظهر والعصر جميعا ثم تؤخرين المغرب وتعجلين العشاء ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعلي وتغتسلين مع الصبح وتصلين وكذلك فافعلي وصومي ان قويت على ذلك فقال رسول الله " صلى الله عليه وسلم" وهو أعجب الامرين الي" اهـ

---

(١) تحيضت المرأة : اذا قعدت ايام حيضها تنتظر انقطاعه .

أراد : عدي نفسك حائضا وافعلي ما تفعل الحائض وانما خص الست والسبع لانهما الغالب على ايام الحيض" اهـ

(النهاية في غريب الحديث والاثر ١/ ٤٦٩)

(٢) من الاستنقاء وهو المبالغة في تنقية البدن .

كلام الترمذى على هذا الحديث

قال ابو عيسى :

هذا حديث حسن صحيح .

ورواه عبيد الله بن عمرو الرقى وابن جريج وشريك : عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن عمه عمران عن أمه حمنة الا أن ابن جريج يقول :

" عمر بن طلحة " والصحيح " عمران بن طلحة " .

قال :

وسألت محمدا عن هذا الحديث ؟

فقال :

هو حديث حسن صحيح

وهكذا قال احمد بن حنبل : هو حديث حسن صحيح .

وقال احمد واسحاق فى المستحاضة : اذا كانت تعرف حيضها باقبال الدم وادباره ، واقباله أن يكون اسود ، وادباره أن يتغير الى الصفرة : فالحكم لها على حديث فاطمة بنت أبى حبيش ، وان كانت المستحاضة لها أيام معروفة قبل أن تستحاض :

فانها تدع الصلاة أيام اقرائها ثم تغتسل وتتوضأ لكل صلاة وتصلى واذا استمر بها الدم ولم يكن لها أيام معروفة ولم تعرف الحيض باقبال الدم وادباره : فالحكم لها على حديث حمنة بنت جحش .

وكذلك قال ابو عبيد

وقال الشافعى : المستحاضة اذا استمر بها الدم فى أول ما رأت فدامت على ذلك : فانها تدع الصلاة مابينها وبين خمسة عشر يوما فاذا طهرت فى خمسة عشر يوما أوقبل ذلك : فانها ايام حيض فاذا رأت الدم اكثر من خمسة عشر يوما فانها تقضى صلاة أربعة عشر يوما ثم تدع الصلاة بعد ذلك أقل ماتحيض النساء وهو يوم وليلة .

قال ابو عيسى :

واختلف أهل العلم فى أقل الحيض واكثره :

فقال بعض أهل العلم : أقل الحيض ثلاثة واكثره عشرة وهو قول سفيان الثورى وأهل الكوفة وبه يأخذ ابن المبارك وروى عنه خلاف هذا .

وقال بعض أهل العلم منهم عطاء بن أبى رباح : أقل الحيض يوم وليلة واكثره خمسة عشر يوما .

وهو قول مالك والاوزاعى والشافعى واحمد واسحاق وأبى عبيد .

تخريج الحديث

اخرج الحديث سوى الترمذى (*)

١- ابو داود فى " سننه "(١) من طريق زهير بن محمد

٢- ابن ماجة فى " سننه "(٢) من طريق ابن جريج ومن طريق شريك .

٣- احمد فى " مسنده "(٣) من طريق شريك بن عبدالله ومن طريق زهير ابن محمد .

٤- الشافعى فى " الام "(٤) من طريق ابراهيم بن محمد بن أبى يحيى .

---

(١) ١/ ١٢٠ - ١٢١

(٢) ١/ ٢٠٣ رقم الحديث (٦٢٢) و١/ ٢٠٥ رقم الحديث (٦٢٧)

(٣) ٦/ ٣٨١-٣٨٢ و ٤٣٩ - ٤٤٠

(٤) ١/ ٦٠

(*) ذكر ابن حجر هذا الحديث فى " بلوغ المرام من ادلة الاحكام "/ ٤١ واشار عقبه الى بعض من اخرجه بقوله : " رواه الخمسة الا النسائى " وهو يقصد بالخمسة احمد واصحاب السنن الاربعة وقد استثنى منهم النسائى وهو كذلك فان النسائى لم يخرجه .

ويجدر الانتباه الى ان كلام ابن حجر هذا وقع فى " سبل السلام " بدون الاستثناء اذ جاء هكذا : " رواه الخمسة " وقد مشى الصنعانى على ان الخمسة رووه بدليل انه قال فى كلام له على هذا الحديث : " وقد عرفت مما سقناه من لفظ رواية ابى داود ان المصنف نقل غير لفظ ابى داود من الفاظ احد الخمسة " .

٥ ـ ابن أبى شيبة فى "مصنفه" من طريق شريك (١)

٦ ـ عبد الرزاق فى "مصنفه" من طريق بن جريج (٢)

٧ ـ الدراقطنى فى "سننه" من طريق زهير بن محمد وشريك وعمرو بن ثابت وعبيد الله بن عمرو وابراهيم بن أبى يحيى . (٣)

٨ ـ الحارث بن أبى أسامة فى "مسنده" من طريق عبيد الله بن عمرو الرقى . (٤)

٩ ـ الطحاوى فى "مشكل الآثار" من طريق زهير بن محمد ومن طريق شريك . (٥)

---

(١) ١/١٢٨

(٢) ١/٣٠٦ - ٣٠٧

(٣) ١/٢١٤ - ٢١٥

(٤) ذكره ابن حزم فى "المحلى" وابن حجر فى تهذيب التهذيب ٢/١٩٣، ٧/٤٦٦

(٥) ٣/٢٩٩ - ٣٠٠

١٠ - البغوى فى " شرح السنة" باسناده الى أبى داود والى الشافعى (١)

١١ - الحاكم فى " المستدرك" من طريق زهير وباسناده الى الحارث ابن أسامة. (٢)

١٢ - البيهقى فى "السنن الكبرى" باسناده الى ابى داود وباسناده الى الحاكم. وفى " معرفة السنن" وفى "بيان خطأ من أخطأ على الشافعى" باسناده الى الشافعى. (٣) (٤) (٥)

١٣ - ابن الجوزى فى " التحقيق " باسناده الى احمد بن حنبل (٦)

١٤ - البخارى فى "التاريخ الكبير" ولكن اشارة كلهم من حديث عبد الله ابن محمد بن عقيل عن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن عمه عمران ابن طلحة عن امه حمنه بنت جحش وبعض هذه الروايات مطول وبعضها مختصر. (٧)

---

(١) ٢/١٤٨، ١٥٠

(٢) ١/١٧٢ - ١٧٣

(٣) ١/٣٣٨ - ٣٣٩

(٤) ١/٢٩٩

(٥) / ١٣١ رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من الجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية عام ١٣٩٨هـ

(٦) ١/٣٢

(٧) ١/١/٣١٥ - ٣١٦ فى ترجمة ابراهيم بن محمد بن طلحة.

هذا الحديث مداره على عبد الله بن محمد بن عقيل وقد ذكر الدارقطني (١)
في علله وجوه الاختلاف عليه فيه منبها على ما هو صحيح من غيره فقال :

" يرويه عبد الله بن محمد بن عقيل واختلف عنه :

فرواه ابو أيوب الافريقي عبد الله بن علي عن عبد الله بن محمد بن (٢)
عقيل عن جابر ووهم فيه .

وخالفه عبيد الله بن عمرو ويزيد وابن جريج وعمرو بن ثابت وزهير بن
محمد وابراهيم بن أبي يحيى ، رووه عن ابن عقيل عن ابراهيم بن محمد
ابن طلحة عن عمه عمران بن طلحة عن أمه حمنة بنت جحش ، وهو صحيح " اهـ

واذا عرف ذلك فان موقف العلماء من هذا الحديث كان متباينا في قبوله
ورده مع تنوع وجوه رده وذلك نظر الاختلاف انظارهم فيه .

فضعف ابو حاتم الحديث تبعا لضعف اسناده عنده قال ابنه في علل
الحديث (٣) : " سألت أبي عن حديث رواه ابن عقيل عن ابراهيم بن محمد
عن عمران بن طلحة عن أمه حمنة بنت جحش في الحيض ؟ فوهنه ولم يقو
اسناده " اهـ

---

(١) المجلد الخامس القسم الثاني ورقة ٢١١ وفيه عبيد الله بن عمرو عمرو
ابن أبي ثابت وهو خطأ صوابه ما أثبته .

(٢) عبد الله بن علي بن الازرق أبو أيوب الافريقي ثم الكوفي صدوق يخطيء
من السادسة / روى له ابو داود والترمذي (تقريب التهذيب ١/٤٣٤)

(٣) ١/٥١

وقال الخطابى فى " معالم السنن " [1] : " وقد ترك بعض العلماء القـــول بهذا الخبر لان ابن عقيل راويه ليس بذاك " اهـ

وهذا الكلام من الخطابى يعنى أن ابن عقيل مختلف فيه وبالتالى مختلف فيما يرويه وهو كذلك قال البيهقى فى كتاب " المعرفة " [2] عن هذا الحديث وعن راويه .

تفرد به عبد الله بن محمد بن عقيل وهو مختلف فى الاحتجاج به " اهـ

وقال فى السنن الكبرى [3] :

" اهل العلم مختلفون فى جواز الاحتجاج برواياته " اهـ

ومن هنا لم يقبل من " ابن منده " دعوى الاجماع على ترك حديث ابن عقيل واستنكر منه هذا الاطلاق .

قال ابن سيد الناس [4] :

" وأما ابن منده فقال : " لا يصح عندهم بوجه من الوجوه لانه من رواية ابن عقيل وقد اجمعوا على ترك حديثه " .

ذكر ذلك عنه شيخنا الامام الحافظ ابو الفتح القشيرى رحمه الله تعالى وتعقبه بالرد عليه وانكار هذا الاطلاق على ابن عقيل " اهـ

---

(١) ١/١٨٥ مع مختصر وتهذيب سنن أبى داود

(٢) ١/٢٣١

(٣) ١/٢٣٧

(٤) شرح سنن الترمذى ١ ورقة ٤١ وجه ب

وقد أيد ابن سيد الناس شيخه ابن دقيق العيد فقال عقب ذلك :

" ولم يعد القشيرى منهج الصواب " اهـ

وقال ابن القيم (١) :

" ودعوى ابن مندة الاجماع على ترك حديثه غلط ظاهر منه " اهـ

أما ابن حجر فانه اعتذر عن ابن مندة فحمل مراده بالاجماع على اجماع خاص وهو اجماع من التزم اخراج الصحيح فقال فى التلخيص الحبير (٢)

بعد أن أورد قول ابن مندة وأشار الى تعقب ابن دقيق العيد له :

" لكن ظهر لى أن مراد ابن مندة بذلك من خرج الصحيح وهو كذلك " اهـ

قلت : ويمكن أن يرشح لهذا الحمل قول ابن مندة :

" لا يصح عندهم بوجه من الوجوه " اهـ

فان فى قوله " لا يصح " ايماء الى اهل الصحيح .

قال الحاكم فى ابن عقيل بعد أن أخرج حديثه فى "المستدرك" (٣)

وهو من اشراف قريش واكثرهم رواية غير أنهما لم يحتجا به " اهـ

يعنى البخارى ومسلم فيخرجا له فى صحيحيهما .

---

(١) تهذيب سنن أبى داود مع عون المعبود ١/ ٤٧٧

(٢) ١/ ١٦٣

(٣) ١/ ١٧٣

وايضا فانه يبعد أن يجهل ابن مندة الاختلاف فى ابن عقيل وما قيل فيه من الكلام فيطلق على ترك حديثه اجماعا عاما .

ومع أنى لم أقف على تعقب ابن دقيق العيد ورده فان من أوضح واقرب مايرد به على ابن مندة فى مراده الاجماع العام مانقله الترمذى عن البخارى أنه سمعه يقول :

" كان احمد بن حنبل واسحاق بن ابراهيم والحميدى يحتجون بحديث عبدالله بن محمد بن عقيل " .

وايضا تصحيح الترمذى للحديث وتصحيح احمد والبخارى له فيما نقله الترمذى عنهما .

ثم الاختلاف الاتى فى الاحتجاج براويه وهو عبدالله بن محمد بن عقيل وقد صور الترمذى الخلاف فى ابن عقيل هذا خير تصوير وأروعه فذكر - بعد أن أدلى برأيه فيه - موقف العلماء منه بأوجز عبارة وأدقها وذلك أنه أخرج فى أول سننه[1] حديث ابن عقيل .

" مفتاح الصلاة الطهور "

ثم قال عقبه :

" هذا الحديث أصح شىء فى هذا الباب واحسن ، وعبدالله بن محمد ابن عقيل هو صدوق ، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه وسمعت محمد بن اسماعيل يقول :

---

(١) ١/٨ - ٩ بتحقيق وتعليق احمد شاكر

كان احمد بن حنبل واسحاق بن ابراهيم والحميدى يحتجون بحديث عبدالله بن محمد بن عقيل :

قال محمد :

وهو مقارب الحديث " اهـ

ومن نظر فيما قيل فى ابن عقيل فى كتب الرجال من مصادر ترجمته[1] يجد ان الترمذى كان بارعا وموفقا فى تلخيص آراء العلماء فيه مما يدل على نفاذ بصيرة منه ورسوخ قدم وطول باع فى هذا المجال وهذا الشأن .

والحق يقال ان ابن عقيل لا يخرج عما قاله الترمذى وان من تكلم فيه انما تكلم فيه من قبل حفظه وضبطه .

---

(١) انظر فى مصادر ترجمته :

" تهذيب التهذيب " ٦/ ١٣ " وتقريب التهذيب " ١/ ٤٤٧ "وميزان الاعتدال "٢/ ٤٨٤" والمغنى فى الضعفاء "١/ ٣٥٤" وديوان الضعفاء والمتروكين " / ١٧٥" والكاشف "٢/ ١٢٦-١٢٧ " وخلاصة تهذيب تهذيب الكمال "/ ٢١٣" والجرح والتعديل "٢/ ٢/ ١٥٣ " والتاريخ الكبير" ٣/ ١/ ١٨٣-١٨٤" والمجروحين "٢/ ٣ وشرح علل الترمذى "/ ٢٤٩ و " الكامل" ٣ قسم٢ صفحة ٢٥ "وتهذيب الاسماء واللغات " الجزء الاول من القسم الاول / ٢٨٧" والضعفاء " لابن الجوزى مصور ورقة ٨٩" والتحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة " ٣/ ٣٠-٣١" وكشف الاحوال فى نقد الرجال "/ ٦٣

ونعلم من هذا أن من لم يرو عنه أو ترك الرواية عنه أو لم يحتج بـــــه أو ضعفه انما هو من أجل ذلك بل صرح بعضهم بهذا السبب كابـــن خزيمة كما سيأتي .

والمقصود أن عدالة الرجل لم تخدش ولم تمس بشيء بل كان موضع ثنـاء من ناحية عدالته .

قال ابن حبان (١) - وقد ترجمه في "المجروحين" لاجل رداءة حفظه - :

" كان عبد الله من سادات المسلمين من فقهاء أهل البيت وقرائهـــم الا انه كان ردىء الحفظ " .

وسبق قول الحاكم فيه :

هو من اشراف قريش واكثرهم رواية .

وقال العقيلي (٢) :

" وكان فاضلا خيراموصوفا بالعبادة وكان في حفظه شيء " اهـ

وقال العجلي (٣) :

" مدني تابعي جائز الحديث" اهـ

وقال الساجي (٤) :

" كان من اهل الصدق ولم يكن بمتقن في الحديث " اهـ

---

(١) ٣/٢

(٢) انظر تهذيب التهذيب ١٥/٦

(٣) انظر المصدر السابق ١٤/٦ - ١٥

(٤) انظر المصدر السابق الجزء والصفحة .

الى غير ذلك مما يدل على صلاحه وصدقه وتدينه وعدالته .

أما من تناوله من جهة حفظه وضبطه واتقانه كابن خزيمة فانه قال :(١)

" لا أحتج به لسوء حفظه" اهـ

وقال الدورى عن ابن معين :(٢)

" ابن عقيل لا يحتج بحديثه" .

وقال ابن سعد :ـ وقد ذكره فى الطبقة الرابعة من اهل المدينة ـ :(٣)

" كان منكر الحديث لا يحتجون بحديثه وكان كثير العلم" اهـ

ومعنى قوله" لا يحتجون بحديثه" أى اذا انفرد فانه مظنة الخطأ والوهم فاذا ما جاء متابع لحديثه أو شاهد أمن ما كان يخاف منه وحصل الاطمئنان الى ما رواه .

يؤيد ماقلته أن أبا حاتم قال فى ابن عقيل ـ وقد سئل عنه من قبل ابنه ـ :(٤)

" لين الحديث ليس بالقوى ولا ممن يحتج بحديثه يكتب حديثه وهو أحب الى من تمام بن نجيح" اهـ(٥)

---

(١) تهذيب التهذيب ٦/ ١٥

(٢) انظر المصدر السابق ٦/ ١٤

(٣) انظر المصدر السابق الجزء والصفحة

(٤) الجرح والتعديل ٢/ ٢/ ١٥٤

(٥) تمام بن نجيح الاسدى الدمشقى نزيل حلب ضعيف من السابعة/ روى له البخارى فى جزء رفع اليدين فى الصلاة وابو داود والترمذى (تقريب التهذيب ١/ ١١٣)

فأنت ترى أنه قال " يكتب حديثه " أى للاعتبار مع قوله " ولا ممن يحتج بحديثه "

فهذا دليل على أن المراد ليس هو نفى الاحتجاج بحديثه مطلقا بل اذا انفرد .

وقال ابن عدى (١) بعد أن ساق جملة من احاديثه :

" ولعبد الله بن محمد بن عقيل غير ما أمليت أحاديث وروايات وقد روى عنه جماعة من المعروفين الثقات وهو خير من ابن سمعان (٢) ويكتب حديثه " اهـ

وقال الخطيب (٣) :

" كان سيء الحفظ " اهـ

وقال ابواحمد الحاكم (٤) :

" كان احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه يحتجان بحديثه وليس بذاك المتين المعتمد " اهـ

---

(١) الكامل ٣ قسم ٢ صفحة ٢٥

(٢) هو عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومى ابوعبد الرحمن المدنى قاضيهامتروك اتهمه بالكذب ابوداود وغيره من السابعة / روى له ابو داود فى " المراسيل " وابن ماجة (تقريب التهذيب ١/ ٤١٦)

(٣) تهذيب التهذيب ٦ / ١٥

(٤) المصدر السابق الجزء والصفحة

وضعفه ابن المدينى والنسائى (١)

وقال يعقوب بن شيبة (٢)

" وابن عقيل صدوق وفى حديثه ضعف شديد جدا وكان ابن عيينةيقول :

"أربعة من قريش يترك حديثهم فذكره منهم "

وقال القطيعى (٣) :

" كان ابن عيينة لا يحمد حفظه " اهـ

وقال الحميدى عن ابن عيينة (٤) :

" كان فى حفظه شىء فكرهت أن ألقاه " اهـ

وقال بشر بن عمر (٥) :

" كان مالك لا يروى عنه " اهـ

---

(١) تهذيب التهذيب ٦/ ١٤ - ١٥

(٢) تهذيب التهذيب ٦/ ١٤

(٣) المصدر السابق الجزء والصفحة

(٤) المصدر السابق الجزء والصفحة

(٥) المصدر السابق الجزء والصفحة

وابن عبد البر الذى وثق ابن عقيل رد على من جرحه بأنه لا حجة لـــه ولم يكتف بهذا بل جعله أوثق من جميع المتكلمين فيه مما حدا بابـــن حجر الذى نقل ذلك عنه ان يعقب عليه بقوله (١) :

" وهذا افراط" اهـ

وقد قلد الشيخ احمد شاكر ابن عبد البر وتهنى حكمه فى ابن عقيـــل حيث قال (٢) :

" وعبد الله بن محمد بن عقيل بن أبى طالب ثقة لا حجة لمن تكلم فيـــه بل هو أوثق من كل من تكلم فيه كما قال ابن عبد البر" اهـ

فعلى هذا عنده أن حديث ابن عقيل صحيح مطلقا كما هو عند ابـــن عبد البر .

أما ابن رجب (٣) الذى قسم الرواة المختلف فيهم الى ثلاثة اقسام فانه مثل بابن عقيل للقسم الثانى وهو :

" من اختلف فيه هل هو ممن غلب على حديثه الوهم والغلط أولا ؟"

فساق فيه ماذكره الترمذى عن البخارى كما اشار الى تصحيح الترمـذى لحديثه ثم اورد قول ابن معين وغيره " لا يحتج به" وختم بما قالـــــه الجوزجانـى :

" عامة مايروى عنه غريب وتوقف عنه" اهـ

---

(١) تهذيب التهذيب ٦ / ١٥

(٢) فى تعليقه على "سنن الترمذى " ١ / ٩

(٣) شرح علل الترمذى / ٢٤٩

ويجدر التنبيه هنا ان كتب الرجال انما اعتمدت في احتجاج احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه والحميدي بحديث ابن عقيل على ما ذكره الترمذي عن شيخه البخاري !

هذا وتشير بعض النقولات الى ان الرجل كان حافظا متقنا لما يؤديه ثم تغير في آخر عمره فاختل ضبطه وساء حفظه فقد قال الحاكم ابو عبد الله (١) .

" عمر فساء حفظه فحدث على التخمين " اهـ

ويؤيد هذا قول ابن المديني (٢) عن ابن عيينة :

" رأيته - يعني ابن عقيل - يحدث نفسه فحملته على أنه قد تغير " اهـ

وقد حكى ابن حجر القول بتغيره في " تقريب التهذيب " (٣) فقال :

" ويقال تغير بآخرة من الرابعة مات بعد الاربعين أي ومئة / روى له البخاري في الادب المفرد وابو داود والترمذي وابن ماجة . اهـ

فاذا ثبت هذا امكن الجمع بين قول من وثقه وقول من جرحه بأن يقال ان من وثقه بناء على اول أمره ومن جرحه بناء على آخر أمره .

ويكون حكم حديثه حكم حديث المختلط .

---

(١) تهذيب التهذيب ٦ / ١٥

(٢) المصدر السابق

(٣) ١ / ٤٤٨

هذا وقد مال الذهبى الى توثيقه وانه حسن الحديث ؛ فقال فى ترجمته من "ميزان الاعتدال" (١) بعد ذكر اقوال الجارحين والمعدلين :

" حديثه فى مرتبة الحسن" اهـ

والذى يبدو أن ابن حجر يسير على هذا فانه اختار من الحكم فيه فى "تقريب التهذيب" (٢) :

" صدوق فى حديثه لين"

وممن مشى على ذلك من المتأخرين المباركفورى فى" تحفة الاحوذى "

فانه حسن حديث على" مفتاح الصلاة الطهور" . الذى فى سنده ابن عقيل حيث قال (٣) :

" فالراجح المعول عليه هو أن حديث على المذكور حسن يصلح للاحتجاج" اهـ

ومن المعاصرين الشيخ الالبانى فقد حسن فى " سلسلة الاحاديث الصحيحة " عدة اسانيد فيها ابن عقيل فيما قاله فى احدها (٤) .

" وهذا اسناد حسن رجاله كلهم ثقات وفى ابن عقيل كلام من قبل حفظه لا ينزل به حديثه عن هذه المرتبة التى ذكرنا" اهـ

---

(١) ٤٨٥/٢

(٣) ٤٤٨/١

(٢) تحفة الاحوذى ٤٠/١

(٤) سلسلة الاحاديث الصحيحة وشىء من فقهها ٤٧٧/٢
وانظر صفحة ٦٣٠ و ٦٧٥ من الجزء عينه .

واذا عرف ذلك فان ابن حزم تعرض لهذا الحديث فى كتابه "المحلى" (١)

ورده بانواع من الرد غير ابن عقيل .

قال ابن سيد الناس : (٢)

" ليس منها ما يستقر على النقد " وقال :

" ولم يعلله بابن عقيل وذلك يقتضى أنه عنده مقبول الا أن يكون يرى انه استغنى باعلاله بغيره "اه فمما أعله به :

١ - الانقطاع بين ابن جريج وابن عقيل فقد زعم أن ابن جريج (٣) لم يسمعه من عبدالله بن محمد بن عقيل ثم ذكر بسنده عن احمد أنه قال :

قال ابن جريج : حدثت عن ابن عقيل " ولم يسمعه

قال احمد :

" وقد رواه ابن جريج عن النعمان بن راشد "

قال : " والنعمان بن راشد يعرف فيه الضعف " اهـ

---

(١) ٢/ ١٩٣-١٩٥

(٢) شرح سنن الترمذى ١ ورقة ٤١ وجه أ

(٣) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الاموى مولاهم المكى ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل من السادسة مات سنة خمسين أو بعدها أى ومئة وقد جاوز السبعين وقيل : جاوز المئة ولم يثبت / روى له الجماعة (تقريب التهذيب ١/ ٥٢٠)

وفى الجواب عن هذه العلة قال ابن القيم :

" أما قوله :" ان ابن جريج لم يسمعه من ابن عقيل وان بينهمـــا النعمان بن راشد "

فجوابـــه :

" أن النعمان بن راشد (١) ثقة أخرج له مسلم فى صحيحه وابـود اود والترمذى والنسائى وابن ماجة واستشهد به البخارى وقال (٢) :

" فى حديثه وهم كثير وهو صدوق" .اهـ

وقال ابن أبى حاتم (٣) :

" أدخله البخارى فى" الضعفا" (٤) فسمعت أبى يقول :

يحول اسمه منه" اهـ

---

(١) النعمان بن راشد الجزرى ابو اسحاق الرقى مولى بنى أمية صدوق سيء الحفظ من السادسة/روى له البخارى تعليقا ومسلم واهـــل السنن الاربعة (تقريب التهذيب ٢/٢٠٤)

(٢) التاريخ الكبير ٤/٢/٨٠ والتاريخ الصغير ٢/٦٩"والضعفا"/١١٢

(٣) الجرح والتعديل ٤/١/٤٤٩

(٤) /١١٢ وانظر فى مصادر ترجمته :

" تهذيب التهذيب" ١٠/٤٥٢ "وميزان الاعتدال ٤/٢٦٥

"والمغنى فى الضعفا" ٢/٦٩٩ "والضعفا"والمتروكين للنسائى /١٠١

وأجاب ابن سيد الناس عن ذلك بامكان الاستغناء عن طريق ابن جريج لوروده متصلا من غير طريقه قال (١) :

" وأما مارده به من الانقطاع بين ابن جريج وابن عقيل ومن ضعف الواسطة فقد سقناه من غير طريق ابن جريج (يعني انه ساقه من طريق زهير بن محمد عن ابن عقيل) فلتتصل طريق ابن جريج أو لتنقطع وليكن الواسطة بينه وبين ابن عقيل ضعيفا ان شاء أو قويا" اهـ

٢ - أعله بشريك وزهير وعمرو بن ثابت قال :

"وقد رواه ايضا شريك وزهير بن محمد وكلاهما ضعيف وعن عمرو بن ثابت وهو ضعيف" اهـ

والجواب أن شريكا هذا هو ابن عبد الله النخعي (٢) مختلف فيه احتج به أهل السنن الاربعة واستشهد به البخاري وروى له مسلم في المتابعات قال عنه ابن حجر (٣) :

" صدوق يخطيء كثيرا تغير حفظه منذ ولي قضاء الكوفة" اهـ

وأما زهير بن محمد : فاحتج به الشيخان وباقي الستة وعن احمد فيه اربع روايات (٤) :

احداها : انه ثقة . والثانية : مستقيم الحديث . والثالثة مقارب الحال والرابعة : ليس به بأس .

---

(١) شرح سنن الترمذي ١ ورقة ٤١ وجه أ

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث الثاني والرابع

(٣) تقريب التهذيب ١/ ٣٥١

(٤) انظر تهذيب التهذيب ٣/ ٣٤٩

وعن يحيى بن معين فيه ثلاث روايات: (١)

" احداها : صالح لا بأس به والثانية : ثقة . والثالثة : ضعيف .

وقال النسائى : (٢)

" ليس بالقوى " اهـ

وقال عثمان الدارمى : (٣)

" ثقة صدوق وله أغاليط كثيرة " اهـ

وقال يعقوب بن شيبة : (٤)

" صدوق صالح الحديث " اهـ

وذكره ابن حبان فى "الثقات" وقال : (٥)

" يخطىء ويخالف " اهـ

وقال ابو حاتم وقد سأله ابنه عنه : (٦)

"محله الصدق وفى حفظه سوء وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه وكان من اهل خراسان سكن المدينة وقدم الشام فما حدث من كتبه فهو صالح وما حدث من حفظه ففيه اغاليط" اهـ

---

(١) انظر تهذيب التهذيب ٣/ ٣٤٩

(٢) الضعفاء والمتروكون للنسائى / ٤٤

(٣) تهذيب التهذيب ٣/ ٣٤٩

(٤) المصدر السابق ٣/ ٣٥٠

(٥) انظر المصدر السابق ٣/ ٣٥٠

(٦) الجرح والتعديل ١/ ٢/ ٥٩٠

وقال البخارى (١) :

" ماروى عنه اهل الشام فانه مناكير وماروى عنه اهل البصرة فانه صحيح الحديث" اهـ

قال ابن القيم (٢) :

" وهذا الحديث قد رواه ابو داود والترمذى من حديث أبى عامر العقدى ـ عبد الملك بن عمرو (٣) ـ عنه وهو بصرى فيكون على قول البخارى صحيحا" اهـ

---

(١) انظر تهذيب التهذيب ٣/ ٣٤٩ فقد نقله عنه والذى فى التاريخ الكبير / ٢/ ١/ ٤٢٧ والضعفاء / ٤٧ "روى عنه اهل الشام احاديث مناكير" اهـ

(٢) تهذيب سنن ابى داود مع عون المعبود ١/ ٤٨٠ - ٤٨١

(٣) عبد الملك بن عمرو القيسى ابو عامر العقدى : بفتح المهملة والقاف ثقة من التاسعة مات سنة أربع أوخمس ومئتين / روى له الجماعة . "تقريب التهذيب" ١/ ٥٢١ وانظر فى مصادر ترجمته :

تهذيب التهذيب ٦/ ٤٠٩ الجرح والتعديل ٢/ ٢/ ٣٥٩

التاريخ الكبير ٣/ ١/ ٤٢٥ التاريخ الصغير ٢/ ٣٠٤

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٩٩ الطبقات لخليفة بن خياط / ٢٢٧ تاريخ خليفة بن خياط / ٤٧٢

اللباب فى تهذيب الانساب ٢/ ٣٤٨

قال البخارى (١) : قال احمد بن حنبل :

" كأن الذى روى عنه أهل الشام زهير آخر فقلب اسمه" اهـ

وفى "تهذيب التهذيب" وتقريبه نقلا عن البخارى :

" كان زهير الذى روى عنه أهل الشام زهيرا آخر" ولم يذكر

" فقلب اسمه" .

قال ابن حجر فى "تقريب التهذيب" (٢) :

" زهير بن محمد التميمى ابو المنذر الخرسانى سكن الشام ثم الحجاز رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها قال البخارى عن أحمد : كان زهير الذى يروى عنه الشاميون آخر.

وقال ابو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه من السابعة مات سنة اثنتين وستين أى ومئة/ روى له الجماعة .اهـ

---

(١) التاريخ الكبير ٢/١/٤٢٧ - ٤٢٨ والتاريخ الصغير٢/١٤٩

(٢) ١/٢٦٤ وانظر فى مصادر ترجمته :

" ميزان الاعتدال" ٢/٨٤ "والمغنى فى الضعفاء" ١/٢٤١

"وهدى السارى مقدمة فتح البارى" /٤٠٣ " وشرح علل الترمذى"

لابن رجب / ٤٣٠

واما عمرو بن ثابت (١) :فقد ذكر ابو داود فى "سننه" عن يحيى بن معين بأنه كان رافضيا ونقل هذا ابن حجر فى "تهذيب التهذيب" (٢) بزيادة عما فى نسخة السنن فقال :

"وقال ابو داود فى السنن اثر حديث فى الاستحاضة :

" ورواه عمرو بن ثابت عن ابن عقيل وهو رافضى خبيث وكان رجل سوء زاد فى رواية ابن الاعرابى :

" ولكنه كان صدوقا فى الحديث" اهـ

قال الشيخ احمد شاكر (٣) :

"وعمرو هذا ضعفه اكثر أهل العلم وقال ابن حبان (٤) (٥) :

" يروى الموضوعات عن الاثبات" .

---

(١) ١/ ٤٧٩ مع عون المعبود

(٢) ٨/ ١٠

(٣) فى تعليقه على "سنن الترمذى" ١/ ٢٢٧

(٤) عمرو بن ثابت هو ابن ابى المقدام الكوفى مولى بكر بن وائل ضعيف رمى بالرفض من الثامنة مات سنة اثنتين وسبعين أى مئة/روى له ابن ماجة فى "التفسير" وابو داود فى تقريب التهذيب ٢/ ٦٦ وانظر فى مصادر ترجمته "ميزان الاعتدال ٣/ ٢٤٩" "والمغنى فى الضعفاء" ٢/ ٤٨٢ "والجرح والتعديل" ٣/ ١/ ٢٢٣ "والتاريخ الكبير" ٣/ ٢/ ٣١٩ "والضعفاء للبخارى/ ٨٣ "والضعفاء والمتروكين للنسائى" / ٨١ " وشرح علل الترمذى" لابن رجب / ٩٢

(٥) المجروحين ٢/ ٧٦ وعبارته فيه : " كان ممن يروى الموضوعات لا يحل ذكره الا على سبيل الاعتبار" اهـ

وأحسن أمره أن يكون صدوقا فى الرواية كما روى ابن الاعرابى عن ابى داود فان قبل حديثه فى ذاته فلا يقبل مايخالف فيه الثقات الحافظين المعروفين" اهـ

ويكفى فى الرد على ابن حزم أن عمرو بن ثابت لم ينفرد به عن ابن عقيل فقد تقدم انه رواه جماعة عن ابن عقيل فلا تضر متابعة عمرو ابن ثابت لهم.

٣ - انه تعلق فى رده للحديث بما وقع من الغلط من عمران بن طلحة الى عمر بن طلحة فقال :

" وايضا فعمر بن طلحة غير مخلوق ولا يعرف لطلحة ابن اسمه عمر" اهـ قال ابن القيم(١)

وهذا تعلق باطل أما قوله عمر بن طلحة غير مخلوق فقد ذكرنا أن هذا وهم ممن سماه عمر وانما هو عمران بن طلحة" اهـ(٢)

---

(١) تهذيب سنن ابى داود ١/ ٤٨١ مع عون المعبود .

(٢) انظر : فى مصادر ترجمته : تهذيب التهذيب ٨/ ١٣٣

تقريب التهذيب ٢/ ٨٣

الجرح والتعديل ١/ ١/ ٢٩٩

التاريخ الكبير ٣/ ٢/ ٤١٦

الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ١٦٦

الطبقات لخليفة بن خياط / ٢٤٤

(١)
قال البخارى فى " التاريخ الكبير " فى ترجمة ابراهيم بن محمد ابن طلحة التيمى - بعد أن أخرج الحديث اشارة كما سبق من طريق شريك عن ابن عقيل وفيه عمران بن طلحة قال :

" قال زهير بن محمد وعبد الله بن عمرو عن ابن عقيل - نحوه . وقال عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن عقيل عن ابراهيم ابن محمد بن طلحة عن عمه عمر بن طلحة عن امه حمنة بنت جحش .

(٢)
قال ابو عبد الله (كنية البخارى) والأول أصح .

وقد نبه الترمذى على ان عمر لا يقوله فى هذا الاسناد الا ابن جريج وان غيره يقول عمران وهو الصواب .

وقد ذكر ابن القيم ان ابن جريج يقول عمران ايضا على الصواب وذلك أخذا من كلام الدارقطنى فقال :(٣)

" وقد تقدم فى كلام الدارقطنى ان ابن جريج قال فيه عمران بن طلحة وهو الصواب فوقع الغلط من عمران بن طلحة الى عمر بن طلحة .

---

(١) ١/١/٣١٦

(٢) أنظر : تهذيب التهذيب ٧/ ٤٦٥ وتقريب التهذيب ٢ / ٥٨

(٣) تهذيب سنن ابى داود ١/ ٤٧٩ مع عون المعبود .

٤ - انه تعلق فى رده للحديث برواية الحارث بن ابى اسامة له قال وهو قد ترك حديثه

قال ابن القيم (١) : وقوله الحارث بن ابى اسامة رواه وقد ترك حديثه " فانما اعتمد فى ذلك على كلام ابى الفتح الازدى فيه ولم يلتفت الى ذلك وقد قال ابراهيم الحربى : وهو ثقة . وقال البرقانى : أمرنى الدارقطنى أن أخرج عنه فى الصحيح " وصحح له الحاكم (٢) ، وهو أحد الائمة الحفاظ " اهـ

وقال الشيخ احمد شاكر فى تعليقه على " المحلى " وهنا بهامش اليمنية مانصه : قال الشيخ شمس الدين الذهبى : " هذا يدل على قلة معرفة المؤلف اذ يسقط هذا الحديث برواية الحارث له كأنه لم يروه الا الحارث وقد رواه جماعة غيره وقد صححه الترمذى واخرجه هو وابو داود " اهـ

(١) تهذيب سنن ابى داود ١/ ٤٨١ مع عون المعبود .

(٢) ترجمه الذهبى فى "تذكرة الحفاظ" ٢/ ٦١٩-٦٢٠ فقال :

" الحارث بن محمد بن ابى اسامة دا هر الامام ابو محمد التميمى البغدادى صاحب المسند ومسنده لم يرتب ولد سنة ست وثمانين ومئة وتوفى يوم عرفة سنة اثنتين وثمانين ومئتين " . وقال فى "ميزان الاعتدال" ١/ ٤٤٢ - وقد علم على اسمه بكلمة صح وهى اشارة الى ان العمل على توثيقه (انظر : لسان الميزان ١/ ٩) - :

" الحارث بن محمد بن ابى اسامة التميمى صاحب المسند . سمع على بن عاصم ويزيد بن هارون . وكان حافظا عارفا بالحديث عالى الاسناد بالمرة . تكلم فيه بلا حجة . . . ولينه بعض البغاددة لكونه يأخذ على الرواية " .

وقد بين فى تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢٠ السبب فى ذلك بقوله : " واما أخذه الدراهم على الرواية فكان فقيرا كثير البنات " . وانظر فى مصادر ترجمته : لسان الميزان ٢/ ١٥٧ والبداية والنهاية ١١/ ٧٢

وبعد : فهذا الحديث ـ كما رأيت ـ مختلف في جواز الاحتجاج به بين العلماء .

ضعفه بعضهم كابن حاتم وابن حزم والشوكاني في نيل الاوطار حيث قال[١] : " وهو غير صالح للاحتجاج "

وحسنه بعضهم كالالباني فانه قال في : تعليقه على مشكاة المصابيح[٢] " واسناده حسن كما بينت ذلك في صحيح السنن (لم يطبع) رقم ٢٩٢ "

وصححه جماعة كالترمذي والبخاري والامام احمد واحمد شاكر والنووي ايضا فقد قال في المجموع " شرح المهذب "[٣] : " حديث حسنة صحيح ".

قال الدكتور نور الدين عتر[٤] : " وقد يقال : كيف يصحح الترمذي والبخاري حديثه (يعني عبدالله بن محمد بن عقيل) مع قول الترمذي فيه : " صدوق " وقول البخاري : " مقارب الحديث " ؟ ثم قال : الذي نجيب به عنهما ونعلل هذا التصرف هو ان الترمذي والبخاري قد صححا من حديثه ما علم انه اتقنه وحدث به قبل تغيره .

ولعل الترمذي نقل عن احمد والبخاري تصحيح الحديث استشهادا بهما واشارة الى اندفاع الاعتراض عليه في تصحيحه لانه مما قامت عليه الادلة عنده وعند من صححه من الائمة ذلك ان الحديث قد تقوى بحديث عائشة واسماء بنت عميس . اما حديث عائشة فرواه احمد[٥] وابو داود[٦] عن محمد بن اسحق عن عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة ان سهلة بنت سهيل بن عمرو استحيضت فاتت رسول الله " صلى الله عليه وسلم " فسألته عن ذلك فامرها بالغسل عند كل صلاة فلما جهدها ذلك امرها ان تجمع بين الظهر والعصر بغسل والمغرب والعشاء بغسل والصبح بغسل . واما حديث اسماء فرواه ابوداود[٧] عن سهيل بن ابي صالح (عن الزهري) عن عروة بن الزبير عن اسماء بنت عميس قالت : قلت يارسول الله ان فاطمة بنت ابي حبيش استحيضت منذ كذا وكذا فلم تصل ؟

---

(١) نيل الاوطار ١/ ٣١٥

(٢) ١/ ١٧٧

(٣) ٢/ ٥٣٨

(٤) الامام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين / ٢٨٤

(٥) مسند احمد بن حنبل ٦/ ١١٩ ، ١٣٩

(٦) سنن ابي داود ١/ ٤٨٨ مع عون المعبود

(٧) سنن ابي داود ١/ ٤٨٨ مع عون المعبود وسكت عنه ابوداود وتبعه المنذري في مختصر السنن ١/ ١٩١

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (سبحان الله ان) هذا من الشيطان . . . . الحديث بمعنى السابق[١] .

فكل من الحديثين شاهد يؤيد حديث عبدالله بن محمد بن عقيل وان كان الحديث الاول عن عائشة فيه القاسم بن محمد[٢] عن ابيه[٣] وقد قيل انه لم يسمع اباه ، فان الحديث مع حديث اسماء بنت عميس يعضدان حديث عبدالله بن محمد بن عقيل ويدلان على صحته . فصح فيه قول الترمذي : " حسن صحيح " . اهـ قلت : وكلمة " صحيح " عن البخاري - على حد قول الدكتور المتر - ثبتت في نسخة بولاق ونسخة خطية عند الشيخ احمد شاكر محقق الكتاب ولم تثبت في نسخ الهند .

ولا يخفى ان الترمذي ادخل هذا الحديث في كتابه " العلل الكبير " ونقل عن شيخه البخاري توقفه في تحسينه بسبب شكه في سماع ابن عقيل من ابراهيم بن محمد بن طلحة[٤] فقال[٥] : " قال محمد حديث حمنة بنت جحش في المستحاضة هو حديث حسن الا ان ابراهيم بن محمد بن طلحة هو قديم لا ادري سمع منه عبدالله بن محمد بن عقيل ام لا ؟ وكان احمد ابن حنبل يقول هو حديث صحيح " اهـ . وقد نقل هذه العلة عن الترمذي البيهقي في " السنن الكبرى "[٦] .

وممن تصدى للرد على هذه العلة ابن سيد الناس الذي انكر قول البخاري هذا وشك في صحته عنه فقال[٧] :

---

(١) تكملة الحديث : " . . . لتجلس في مركن فاذا رأت صفرة فوق الماء فلتغتسل للظهر والعصر غسلا واحدا وتغتسل للمغرب والعشاء غسلا واحدا وتغتسل للفجر غسلا وتتوضأ فيما بين ذلك " .

(٢) هكذا قال وهو خطأ صوابه عبدالرحمن بن القاسم قال ابن حجر في " تقريب التهذيب " ١/ ٤٩٥ عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق التيمي ابو محمد المدني ثقة جليل قال ابن عيينة كان افضل اهل زمانه من السادسة مات سنة ست وعشرين اى ومئة وقيل بعد ما روى له الجماعة .

(٣) القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق التيمي ثقة احد الفقهاء بالمدينة قال ايوب : ما رأيت افضل منه ، من كبار الثالثة مات سنة ست ومئة على الصحيح . تقريب التهذيب ٢/ ١٢٠

(٤) ابراهيم بن محمد بن طلحة التيمي ابواسحق المدني ثقة من الثالثة مات سنة عشر ومئة وله اربع وسبعون / روى له البخاري في الادب المفرد ومسلم واهل السنن الاربعة المصدر السابق ١/ ٤١ وانظر في مصادر ترجمته : تهذيب التهذيب ١/ ١٥٣ الجرح والتعديل ١/ ١/ ١٢٤ التاريخ الكبير ١/ ١/ ٣١٥

(٥) العلل الكبير ورقة ١٠ (٦) ١/ ٣٣٩

(٧) شرح سنن الترمذي ١ ورقة ٤١ وجه أ

" وهذا القول عن البخاري لا اعلم له وجها ابراهيم بن محمد بن طلحة مات سنة عشر ومئة فيما قاله ابوعبيد القاسم بن سلام وعلي بن المديني وخليفة بن خياط وهو تابعي سمع ابا اسيد الساعدي وعبدالله بن عمرو بن العاص وابا هريرة وعائشة رضي الله عنهم وابن عقيل سمع عبدالله بن عمر وجابر بن عبدالله وانس بن مالك والربيع بنت معوذ رضي الله عنهم فكيف ينكر سماعه من ابراهيم بن محمد بن طلحة لقدمه ؟ واين ابن طلحة من هؤلاء في القدم وهم نظراء شيوخه في الصحبة وقريب منهم في الطبقة؟ ولو توقف عن القول بسماعهم من ابن طلحة معللا ذلك بعلة غير القدم او غير معلل له بعلة لما توجه انكاره وفي صحة هذا عن البخاري عندي نظر " .

وقال احمد شاكر في تعليقه على سنن الترمذي (١) : " واما العلة الاخرى التي نقلها البيهقي عن الترمذي عن البخاري في الشك في سماع ابن عقيل من ابراهيم بن محمد ابن طلحة فانها علة لا تقوم لها قائمة لان ابن عقيل تابعي سمع كثيرا من الصحابة ومات بين سنتي مئة واربعين وخمس واربعين ومئة ويقال سنة ١٤٢ وابراهيم بن محمد ابن طلحة مات سنة ١١٠ هـ فهما متعاصران وابن عقيل سمع ممن هم اقدم موتا من ابراهيم هذا " .

ذلك هو ما يتعلق بتصحيح البخاري واما ما يتعلق بتصحيح احمد فقد نقل ابو داود عنه ما يخالف ما نقله الترمذي عنه هنا من تصحيحه قال ابوداود في "سننه" (٢) " سمعت احمد يقول : حديث ابن عقيل في نفسي منه شيء " . وفي الجواب عن ذلك قال احمد شاكر في تعليقه على سنن الترمذي (٣) : " لعله يريد الى ان في نفسه شيئا من جهة الفقه والاستنباط والجمع بينه وبين الاحاديث الاخرى وان كان صحيحا ثابتا عنده من جهة الاسناد " . وقال السبكي في المنهل العذب المورود (٤) : " وفي بعض النسخ اسقاط هذه الجملة والمنقول عن احمد قوله : ان في هذا الباب حديثين وثالثا في النفس منه شيء ، ففسر ابوداود الثالث بحديث حمنة " . وقال الشوكاني (٥) : ويجاب عن ذلك بأن الترمذي قد نقل عن احمد تصحيحه نصا وهو اولى مما ذكره ابو داود لانه لم ينقل التعيين عن احمد وانما هو شيء وقع له ففسر به كلام احمد وعلى فرض انه من كلام احمد فيمكن ان يكون قد كان في نفسه من الحديث شيء ثم ظهرت له صحته".

كان ذلك هو بيان موقف العلماء من حديث ابن عقيل هذا والذي اراه بالنسبة لاحاديث ابن عقيل هو الا يحكم لها بصحة او حسن او غير ذلك قبل ان يتثبت منها فان ما قيل فيه من قبل حفظه احدث شكا فيما يرويه فينبغي ان ينظر في كل ما يرويه ويتأكد منه هل هو مما ضبطه او لا ؟ فان كان لما يرويه مثلا شواهد - كما هنا - قبل وكذلك يقبل اذا لم يخالف الثقات ولم ينفرد عنهم بما ينكر عليه قال ابن القيم (٦) : " هذا الحديث مداره على ابن عقيل وهو عبدالله بن محمد بن عقيل ثقة صدوق لم يتكلم فيه بجرح اصلا وكان الامام احمد وعبدالله بن الزبير الحميدي واسحق بن راهوية يحتجون بحديثه والترمذي يصحح له وانما يخشى من حفظه اذا انفرد عن الثقات او خالفهم اما اذا لم يخالف ولم ينفرد بما ينكر عليه فهو حجة وقال البخاري في هذا الحديث هو حديث حسن وقال الامام احمد هو حديث صحيح " .

---

(١) ٢٢٦/١ (٢) ٤٧٩/١ مع عون المعبود (٣) ٢٢٦/١ (٤) ٩٦/١ (٥) نيل الاوطار ٣١٩/١ (٦) تهذيب سنن ابي داود ٤٧٥/١ مع عون المعبود .

الحديث السادس

-

٣٥٥ - باب ماجاء في الاغتسال يوم الجمعة من أبواب
الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢/ ٣٦٥ ومابعدها سنن الترمذي بتحقيق
وتعليق احمد شاكر

***
*

وقال بعض أصحاب الزهرى عن الزهرى قال :

" حدثنى آل عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر :

" بينما عمر بن الخطاب يخطب يوم الجمعة اذ دخل رجل من أصحاب (١)

النبى " صلى الله عليه وسلم " فقال :

" أية ساعة هذه ؟ (٢) !

فقال : " ماهو الا أن سمعت النداء ، وما زدت على أن توضأت ".

قال : والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " أمر (٣)

بالغسل ؟ ! "

---

(١) هو عثمان بن عفان كما جاء فى عدة روايات ، قال ابن عبد البر :

" لا اعلم خلافا فى ذلك " اهـ

(٢) بتشديد التحتية تأنيث " أى " وهذا الاستفهام استفهام انكار على تأخره الى هذه الساعة .

(٣) ضبط بالنصب والرفع قال العراقى فى "شرح سنن الترمذى المشهور فى الرواية فيه النصب باضمار فعل أى توضأت الوضوء أو خصصت الوضوء دون الغسل قاله الأزهرى وغيره " اهـ

قال ابن حجر فى " فتح البارى " ٢ / ٣٦٠ " فى روايتنا بالنصب وعليه اقتصر النووى أى : والوضوء ايضا اقتصرت عليه واخترته دون الغسل والمعنى : ما اكتفيت بتأخير الوقت وتفويت الفضيلة حتى تركت الغسل واقتصرت على الوضوء . وجوز القرطبى الرفع على انه مبتدأ وخبره محذوف أى : الوضوء أيضا يقتصر عليه " اهـ

حدثنا بذلك أبو بكر محمد بن أبان حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى .

قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا أبو صالح عبد الله بن صالح حدثنا الليث عن يونس عن الزهرى بهذا الحديث .

كلام الترمذى على هذا الحديث

وروى مالك هذا الحديث عن الزهرى عن سالم قال :

" بينما عمر بن الخطاب يخطب يوم الجمعة " فذكر الحديث .

قال أبو عيسى :

وسألت محمدا عن هذا ؟

فقال :

الصحيح حديث الزهرى عن سالم عن أبيه .

قال محمد :

وقد روى عن مالك أيضا عن الزهرى عن سالم عن أبيه نحو هذا الحديث .

نفى دعوى الاضطراب فى الحديث

قبل الخوض فى هذا الحديث أود أن أورد الحديث الذى قبله الذى يشترك معه فى نفس الباب (باب ماجاء فى الاغتسال يوم الجمعة) وذلك لأن ابن العربى فى "شرح الترمذى" (١) جعلهما حديثا واحدا وادعى فيه اضطرابا وقد رد هذه الدعوى العراقى فى شرحه للترمذى (٢) بأن بين أنهما حديثان وليسا حديثا واحدا فلا اختلاف فى اسناده كما قاله ابن العربى .

وأسوق أولا الحديث ثم أثنى بتعقيب العراقى على ابن العربى .

قال الترمذى :

حدثنا احمد بن منيع اخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سالم عن أبيه أنه سمع النبى "صلى الله عليه وسلم" يقول :

" من أتى الجمعة فليغتسل"

وفى الباب عن أبى سعيد وعمر وجابر والبراء وعائشة وأبى الدرداء .

قال ابو عيسى :

" حديث ابن عمر حديث حسن صحيح وروى عن الزهرى عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن النبى "صلى الله عليه وسلم" هذا الحديث أيضا (٣) .

---

(١) ٢/ ٢٧٥ - ٢٧٦

(٢) ١ورقة ١٦٧ وجه أ

(٣) اخرجه اصحاب الكتب الامهات الستة وغيرهم .

حدثنا بذلك قتيبة أخبرنا الليث بن سعد عن ابن شهاب عن عبد الله ابن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن النبي "صلى الله عليه وسلم" مثله " اهـ

قال العراقي :

" وأما قول القاضي أبي بكر بن العربي : ان أبا عيسى ذكر في حديث ابن عمر ها هنا عن الزهري اضطرابا .

تارة يرويه عن عبد الله بن عبد الله بن عمر وتارة يرويه عن آل عبد الله ان عمر وتارة يرويه عن الزهري عن سالم عن أبيه قال البخاري :

" وهو الصحيح " اهـ

فهذا ليس اضطرابا ، وذلك لأن رواية الزهري عن آل عبد الله بن عمر حديث آخر لعمر غير حديث ابن عمر وليس اضطرابا في حديث واحد .

وأما روايته لحديث ابن عمر عن عبد الله بن عبد الله وعن سالم فليس اضطرابا ايضا وانما سمعه الزهري منهما جميعا فحدث به مرة عن هذا ومرة عن هذا .

ويستدل على انه ليس اضطرابا أنه حدث به عنهما جميعا كما رواه مسلم في صحيحه من طريق معمر عن الزهري عن سالم وعبد الله بن عبد الله كلاهما عن أبيه كما تقدم والله اعلم.(١)

وذكر المصنف في كتاب " العلل المفرد " أنه رواه ابن جريج عن الزهري عنهما جميعا .

---

(١) ٦/ ١٣٠ بشرح النووي .

وقول البخارى :

أن الصحيح رواية الزهرى عن سالم " ليس فيه تضعيف لرواية الزهـــرى عن عبد الله وانما أراد البخارى جواب الترمذى لما سأله عن حديـــث عمر لا عن حديث ابن عمر فصحح رواية الزهرى عن سالم على روايةالزهرى عن آل عبد الله بن عمر .

وأما رواية الزهرى عن عبد الله بن عبد الله بن عمر فقد صرح البخارى بصحتهـا كما تقدم فى أثناء الباب .

وانما رجحها لأنه اتفق عليها مالك ويونس بكمال القصة والزبيدى(١) بالمرفوع منها ثلاثتهم عن الزهرى عن سالم .

وأما رواية الزهرى عن آل عمر فرواها معمر فحسب عن الزهرى فكانت أرجح لاتفاقهم ، وكون مالك مع الكثرة ترجيحا آخر والله اعلم" اهـ

---

(١) هو محمد بن الوليد بن عامر الزبيدى بالزاى والموحدة مصغـــرا أبو الهزيل الحمصى القاضى ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهـــرى من السابعة مات سنة ست أو سبع أو تسع واربعين أى وئة/ روى له البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه (تقريـــــب التهذيب ٢/ ٢١٥)

(٢) هكذا فى المخطوطة وصوابه عن آل ابن عمر

ويؤيد أنهما حديثان أن الترمذى فى حديث ابن عمر عندما عد الأحاديث التى فى الباب اشار الى حديث عمر فقال :

" وفى الباب عن أبى سعيد وعمر وجابر . . الخ .

فهذا دليل على أن الترمذى اعتبرهما حديثين لا حديثا واحدا كما ظن ابن العربى .

البخارى يرجح المتصل على المنقطع ويذكر ان مالكا رواه متصلا ايضا

اختلف فى حديث عمر هذا على الزهرى من جهة الوصل والانقطاع .

فرواه معمر ويونس عنه موصولا ورواه مالك عنه منقطعا بدون ذكر (ابن عمر)

وفى جواب البخارى لتلميذه عن ذلك رجح الموصول على المنقطع وأخبره بأن مالكا كما رواه عن الزهرى منقطعا قد روى عنه عن الزهرى موصولا نحو حديث يونس ومعمر فوافقهما فى روايته بعد أن خالفهما .

قال العراقى فى "شرح الترمذى"(١) معترضا على قول البخارى : "وقد روى عن مالك . .

" الأولى أن يقال :

روى مالك ، فقد أخرجه البخارى فى صحيحه(٢) من طريق مالك هكذا ولكن هذا على طريق الأولوية ويجوز أن يقال فى الصحيح روى بصيغة التمريض" اهـ

---

(١) ١ ورقة ١٦٤ وجه أ

(٢) ٣٥٦/٢ مع فتح البارى

والذى يبدو أن البخارى أراد بذلك أن يثبت الاختلاف فيه عن مالك بأن رواه بعضهم عنه موصولا ورواه بعضهم منقطعا فهو أى البخارى لم يقصد بقوله : " وقد روى عن مالك . . تضعيف هذه الطريق وانما هو بدل أن يقول : وقد رواه بعضهم عن مالك عن . . الخ

قال :" وقد روى عن مالك . .

***

بيان الاختلاف على مالك

—

وقد بين الاختلاف فيه عن مالك ، الدارقطنى وابن عبد البر ، وذكرا من رواه عنه موصولا ومن رواه عنه منقطعا .

قال الدارقطنى فى " العلل " (١) وقد سئل عن هذا الحديث . .

هو حديث يرويه مالك فى " الموطأ " (٢) عن الزهرى عن سالم عن عمر عن النبى " صلى الله عليه وسلم " لم يذكر فيه " ابن عمر " .

كذلك رواه معن والقعنبى ويحيى بن يحيى والشافعى ويحيى بن بكير وعبد الله بن يوسف وغيرهم .

---

(١) المجلد الأول ورقة ٦٣

(٢) ١/٢٠٦ بشرح الزرقانى .

ورواه جماعة من الثقات فى " غير الموطأ " عن مالك عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر عن عمر " متصلا " .

منهم : جويرية بن أسماء وابراهيم بن طهمان وعبد الرحمن بن مهدى وابو عاصم والوليد بن مسلم وروح بن عبادة واسحاق بن ابراهيم الحنينى (١) وابو قرة ويحيى بن مالك بن أنس وغيرهم " اهـ

وقال ابن عبد البر (٢) :

" كذا رواه اكثر رواة الموطأ عن مالك مرسلا لم يقولوا : " عن أبيه " .

ووصله عن مالك عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه ، روح بن عبادة وجويرية ابن أسماء وابراهيم بن طهمان وعثمان بن الحكم الجذامى وابو عاصم النبيل وعبد الوهاب بن عطاء ويحيى بن مالك بن أنس وعبد الرحمن ابن مهدى والوليد بن مسلم وعبد العزيز بن عمران ومحمد بن عمر الواقدى واسحاق بن ابراهيم الحنينى والقعنبى فى رواية اسماعيل بن اسحاق القاضى عنه " اهـ

فقد زاد ابن عبد البر : " عثمان بن الحكم الجذامى وعبد الوهاب بن عطاء وعبد العزيز بن عمران ومحمد بن عمر الواقدى والقعنبى " .

وزاد الدارقطنى " أباقرة " .

---

(١) فى الأصل " الحبلى " وهو خطأ صوابه ماذكر

(٢) انظر : تنوير الحوالك شرح موطأ مالك ١ / ١٢٣ والاستذكار فى شرح مذاهب علماء الامصار ٢ / ٢٧٢ .

" البخارى يخرج الحديث فى " صحيحه " من طريق جويرية عن مالك موصولا "

ومن طريق جويرية بن أسماء عن مالك أخرجه البخارى " فى صحيحه (١) " فقال فى (باب فضل الغسل يوم الجمعة ، وهل على الصبى شهود يوم الجمعة أو على النساء ؟) :

حدثنا عبدالله بن محمد بن اسماء قال أخبرنا جويرية عن مالك عن الزهرى عن سالم بن عبدالله بن عمر عن ابن عمر " رضى الله عنهما " " أن عمر بن الخطاب بينما هو قائم فى الخطبة يوم الجمعة اذ دخل رجل من المهاجرين الاولين من اصحاب النبى " صلى الله عليه وسلم " فناداه عمر : أية ساعة هذه ؟

قال : انى شغلت فلم انقلب الى اهلى حتى سمعت التأذين فلم أزد أن توضأت .

فقال : والوضوء أيضا ؟ وقد علمت أن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " كان يأمر بالغسل " .

---

(١) ٢/٣٥٦ مع فتح البارى واخرج نحوه من حديث ابى هريرة عن ابى نعيم الفضل بن دكين قال : حدثنا شيبان عن يحيى عن ابى سلمة عن ابى هريرة : " ان عمر .. الحديث " ٢/٣٧٠ مع فتح البارى " واخرجه ايضا مسلم فى " صحيحه " ٦/١٣١ بشرح النووى وابو داود فى " سننه " ٢/٣ مع عون المعبود وانظر " مختصر وشرح وتهذيب سنن ابى داود ١/٢١١ " واحمد فى " مسنده " ١/١٥ والدرامى فى " سننه " ١/٣٠٠ وابن ابى شيبة فى " مصنفه " ٢/٩٣ - ٩٤ وابو داود الطيالسى فى " مسنده " انظر " منحة المعبود بترتيب مسند الطيالسى ابى داود " ١/١٤٢ والطحاوى فى " معانى الاثار ١/٥٨ وفى رواية مسلم والطحاوى تسمية من دخل وهو عثمان بن عفان " رضى الله عنه "

قال ابن حجر فى فتح البارى : (١)

" أورده (أى البخارى) من رواية جويرية بن أسماء عن مالك وهو عند رواة الموطأ عن مالك ليس فيه ذكر ابن عمر فحكى الاسماعيلى عن البغوى - بعد أن أخرجه من طريق روح بن عبادة عن مالك - :

" أنه لم يذكر فى هذا الحديث أحد عن مالك " عبد الله بن عمر" غير روح بن عبادة وجويرية" اهـ

وقد عقب ابن حجر على هذا بقوله :

" وقد تابعهما أيضا عبد الرحمن بن مهدى أخرجه احمد بن حنبل (٢) عنه بذكر ابن عمر، وقال الدارقطنى فى "الموطأ" :

" رواه جماعة من أصحاب مالك الثقات عنه خارج الموطأ موصولا .

منهم : فذكر هؤلاء الثلاثة ثم قال :

" وابو عاصم النبيل وابراهيم بن طهمان والوليد بن مسلم وعبد الوهاب ابن عطاء ، وذكر جماعة غيرهم فى بعضهم مقال ثم ساق أسانيدهم اليهم بذلك " اهـ

---

(١) ٢/ ٣٥٩

(٢) مسند الامام احمد بن حنبل ١/ ٢٩ قال احمد شاكر فى تحقيقه للمسند ١/ ٢٤١ : " اسناده صحيح " .

بعض الأمور التى تثبت صحة الوصـــل

فالبخـــارى صحح وصل الحديث فيما حكاه تلميذه الترمذى عنـــه وروا ه فى صحيحه موصولا من طريق مالك الذى اختلف مع غيره فى روايته عـــن الزهرى موصولا ومنقطعا ليدل البخارى بذلك على أن طريق مالـــــك الأخرى التى وافق فيها الجماعة فى روايته موصولا هى الصحيحةوالراجحة كما قـــرره .

ومما يدل على أن الوصل هو الصحيح هو أن مسلما أخرجه فى " صحيحه "(١) من طريق يونس عن الزهرى ، وقد تابع يونس والجماعة معمرا ومالكاوغيرهما أبو أويس(٢) عند قاسم بن أصبغ(٣) فرواه عن الزهرى موصولا .

موافقة الدارقطنى للبخـارى فى ترجيـــح المتصل على المنقطـــع

ولما سئل الدارقطنى فى " العلل " (٤) عن هذا الحديث كان رأيه موافقـــا لرأى البخارى فصوب الموصول ورجحه على المنقطع قال :

" ..... ورواه جماعة من الثقات فى غير الموطأ عن مالك عـــن

---

(١) ٦ / ١٣١ بشرح النووى .

(٢) هو عبد الله بن عبد الله بن اويس بن مالك بن أبى عامر الاصبحى ابو أويس المدنى قريب مالك وصهره صدوق يهم من السابعة مات سنة سبع وستين أى ومئتين / روى له أهل السنن الاربعـــــة تقريب التهذيب ١ / ٤٢٦ .

(٣) انظر : فتح البارى ٢ / ٣٥٠

(٤) المجلد الاول ورقة ٦٣

الزهـرى عن سالم عن ابن عمر متصلا منهم فعدد طائفة . ثم قال :

" وكذلك رواه أصحاب الزهرى عن الزهرى عن سالم عن أبيه عن عمر عن النبى " صلى الله عليه وسلم " وهو الصواب " اهـ

ويبدو لى ان المنقطع خطأ ووهم من مالك فانه انفرد من بين أصحاب الزهرى بذلك .

* * *

تعقيب على العـــراقى

وما ذكره العراقى فى كلامه السابق من ان البخارى رجح رواية الزهـرى عن سالم على رواية الزهرى عن آل عبد الله بن عمر لأن هذه رواها معمر فحسب وان تلك اتفق عليها مالك ويونس والزبيدى وكون مالك مع الكثرة ترجيحا آخر " اهـ

فهو خطأ صوابه ما قدمناه عن البخارى .

ويستفاد مما ذكره العراقى أن البخارى رجح رواية على نفسها لأن رواية الزهرى عن سالم هى رواية الزهرى عن آل عبد الله بن عمر فان المقصود بآل عبد الله بن عمر " سالم " كما هو مبين عند مسلم واحمد وغيرهما . (١)
فان مسلما أخرجه من طريق يونس وفيه الزهرى عن ســالــم .

---

(١) صحيح مسلم ٦/ ١٣١ بشرح النووى .

واخرجه أحمد فى " مسنده " (١) من طريق معمر وفيه الزهرى عن سالم .

وكذا اخرجه غير أحمد كعبد الرزاق فى " مصنفه " (٢) والشافعى فى " الرسالة " (٣) والطحاوى فى " معانى الاثار " (٤) والبيهقى فى " السنن الكبرى " (٥) .

وقد بين ولى الدين احمد بن زين الدين عبد الرحيم العراقى فى كتابه " المستفاد من مبهمات المتن والاسناد " (٦) المراد بآل عبد الله بن عمر انه سالم بن عبد الله فقال :

" حديث الزهرى ، حدثنى آل عبد الله بن عمر عن ابن عمر عن عمر فى الاغتسال للجمعة كذا رواه النسائى (٧) .

ورواه ايضا عن الزهرى عن سالم عن أبيه عن عمر " اهـ

---

(١) ٢٩/١

(٢) ١٩٥/٣

(٣) ٣٠٤/

(٤) ٥٨/١

(٥) ١٨٩/٣

(٦) ١٨/

(٧) لم أجده فى " السنن الصغرى " التى بين ادينا وهى المجتبى فلعله فى " الكبرى "

وما قاله العراقى من ان رواية الزهرى عن آل ابن عمر رواها معمـــــر فحسب ليس بصحيح فانه رواها أيضا يونس كما أشرت اليه آنفا .

وقد ذكر الترمذى عقب الحديث اسناديه اليه وفى احدهما معمر وفـــى الآخر يونس كلاهما عن الزهرى .

فالترمذى وضح المبهم فى قوله :" وقال بعض اصحاب الزهرى " انـــه معمر ويونس وانهما هما اللذان رويا رواية الزهرى هذه عن آل ابن عمر فعرف من ذلك ان معمرا لم ينفرد بها .

* * *

*

الحديث السابع

٢٥٩ - باب ما جاء في ترك الجمعة من غير عذر ، من أبواب الصلاة عن رسول الله "صلى الله عليه وسلم"

٢/٣٧٣ سنن الترمذي بتحقيق وتعليق احمد شاكر

* * *
*

حدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى بن يونس عن محمد بن عمرو عن عبيدة بن سفيان عن أبي الجعد (يعني) الضمري وكانت له صحبة فيما زعم محمد بن عمرو، قال: قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم": "من ترك الجمعة ثلاث مرات تهاونا (١) بها (٢) طبع الله على قلبه".

وفي الباب عن ابن عمر، وابن عباس، وسمرة.

---

(١) قال العراقي في "شرح سنن الترمذي" ١ ورقة ١٧٥ وجه أ "المراد بالتهاون": الترك من غير عذر وضرورة كما في بعض طرق حديث الباب" اهـ

(٢) قال ابن الاثير في "غريب الحديث والاثر" ٣/ ١١٢:
"طبع الله على قلبه" أي: ختم عليه وغشاه ومنعه الطافه، والطبع بالسكون: الختم وبالتحريك: الدنس، وأصله من الوسخ والدنس يغشيان السيف، يقال طبع السيف يطبع طبعا، ثم استعمل فيما يشبه ذلك من الأوزار والآثام وغيرهما من القبائح" اهـ

كلام الترمذى على هذا الحديث

قال أبو عيسى :

حديث أبى الجعد ، حديث حسن .

قال :

وسألت محمدا عن اسم أبى الجعد الضمرى ؟

فلم يعرف اسمه .

وقال :

لا أعرف له عن النبى " صلى الله عليه وسلم " الا هذا الحديث .

قال أبو عيسى :

ولا نعرف هذا الحديث الا من حديث محمد بن عمرو .

تخريج الحديث

تضافر على اخراج هذا الحديث جماعة من الائمة فى كتبهم فاخرجه أصحاب السنن وغيرهم(*) وفيما يلى ذكر من اخرجه :-

١ - أبو داود(١) فى "سننه" وسكت عنه أما المنذرى(٢) فانه نقل كلام الترمذى عليه وأقره .

٢ - النسائى(٣) فى "سننه" .

٣ - ابن ماجة(٤) فى "سننه" .

٤ - احمد(٥) فى "مسنده" بلفظ : "من ترك ثلاث جمع تهاونا من غير عذر طبع الله تبارك وتعالى على قلبه" .

٥ - الشافعى(٦) فى "الأم" بلفظ: "لا يترك أحد الجمعة ثلاثا تهاونا بها الا طبع الله على قلبه" قال الشافعى : "فى بعض الحديث "ثلاثا ولاء" . اهـ

---

(١) ١/٣٨٠

(٢) مختصر سنن ابى داود ٢/٦ مع شرح وتهذيب سنن ابى داود .

(٣) ٣/٨٨

(٤) ١/٣٥٧ رقم الحديث(١١٢٥)

(٥) ٣/٤٢٤

(٦) ١/٢٠٨ وانظر (مسند الشافعى بترتيب السندى ١/١٢٩-١٣٠ وبدائع المنن فى جمع وترتيب مسند الشافعى والسنن للساعاتى ١/١٥٢

(*) افاد شارح العقيدة الطحاوية/٥٧٦ بمناسبة الكلام عن اصحاب الخلوات ان الحديث رواه اهل الصحيح حيث قال : "قد ثبت فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : ثم ساقه . وقد تعقبه الشيخ الالبانى بقوله : "صحيح لكنه لم يروه احد من اهل الصحيح والمراد به البخارى أو مسلم خلافا لما افاده الشارح وانما رواه ابو داود والنسائى واحمد وغيرهم وصححه الحاكم على شرط مسلم فوهم وسنده حسن وله شواهد فى "الترغيب" وغيره .

٦ - الدارمي في "سننه" بلفظ: "من ترك الجمعة تهاونا بها طبع الله على قلبه" مطلقا عن العدد والتوالي .(١)

٧ - ابن ابي شيبة في "مصنفه" .(٢)

٨ - ابن الجارود في "المنتقى" .(٣)

٩ - البغوي في "شرح السنة" .(٤)

١٠- الطحاوي في "مشكل الآثار" من طريقين الى محمد بن عمرو بلفظ: "من ترك الجمعة ثلاث مرات طبع الله على قلبه" مطلقا من غير قيد التهاون .(٥)

١١- البزار في "مسنده" .(٦)

---

(١) ١/٣٠٧

(٢) ٢/١٥٤

(٣) /١٠٩

(٤) ٤/٢١٣

(٥) ٤/٢٣٠

(٦) قاله ابن حجر في "التلخيص الحبير" ٢/٥٢ وقد رجعت الى مسند البزار الموجود في المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية وهو مصور بالمايكروفلم فلم أجد فيه مسند أبي الجعد الضمري فلعله في الناقص منه .

١٢ - أبو يعلى فى "مسنده"(١)

١٣ - الطبرانى فى "المعجم الكبير"(٢)

١٤ - ابن خزيمة فى "صحيحه"(٣) من طريقين بلفظ: " من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر - فى احد الطريقين "طبع على قلبه" وفى الآخر " فهو منافق" ومن عدة طرق مثل لفظ الترمذى .

١٥ - ابن حبان فى "صحيحه"(٤) من طريقين الى محمد بن عمرو احدى الطريقين مثل لفظ الترمذى والثانية بلفظ: " من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فهو منافق"

١٦ - الحاكم فى " المستدرك"(٥) من طريقين الى محمد بن عمرو فى موضعين كما هو مبين فى الهامش مرة قال "الموضع الأول" :"صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " واقره الذهبى واخرى "الموضع الثانى" سكت عنه . وقال الذهبى :"حسن اهـ .

---

(١) عزاه اليه الزبيدى فى " اتحاف السادة المتقين" ٣/ ٢١٤

(٢) عزاه اليه صاحب "كنز العمال" ٧/ ٥١٨

(٣) ٣/ ١٧٦

(٤) انظر " موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان " /١٤٦-١٤٧

(٥) ١/ ٢٨٠ و ٣/ ٦٢٤ فى "الكنى ومعرفة الصحابة من المستدرك"

١٧ - البيهقي في "السنن الكبرى" (١)

١٨ - ابو احمد الحاكم في "الاسامي والكنى" (٢)

١٩ - الدولابي في "الكنى والاسماء" (٣) أخرجه من طريقين الى محمد بن عمرو

٢٠ - ابن السكن في "صحيحه" (٤)

٢١ - المزي في "تهذيب الكمال" باسناده الى احمد بن حنبل وباسناده الى ابي القاسم الطبراني . (٥)

٢٢ - ابو نعيم "في معرفة الصحابة" (٦)

جميع هؤلاء أخرجوا هذا الحديث من طريق محمد بن عمرو عن عبيدة بن

---

(١) ٣/١٧٢ و ٢٤٧

(٢) مصور بالمايكروفلم ورقة ٥٩

(٣) ١/٢١-٢٢

(٤) أشار اليه ابن حجر في "التلخيص الحبير" ٢/٥٢

(٥) ٨ ورقة ٧٩٦

(٦) عزاه اليه صاحب "كنز العمال" ٧/٥١٨ وعزاه ايضا الى الباوردي وذكر ابو حاتم هذا الحديث (الجرح والتعديل ٤/٢/٣٥٥) بلفظ : "من ترك اربع جمع تهاونا طبع على قلبه" فاخطأ اذ كل من اخرجه ذكره بلفظ "ثلاث جمع" كما هو موضح وقد ذكره ابوحاتم على الصواب بلفظ : "ثلاث جمع كما نقله عنه ابنه في "علل الحديث" ١/٣٢٤ في اجابة لابنه على سؤال وجهه اليه يتعلق بحديث نسب السوابي الجمد الضمري .

سفيان عن أبى الجعد الضمرى . ودونك تعريفا بهؤلاء الرواة :

١ - محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى ، أبو عبد الله (ويقال أبو الحسن) المدنى.

روى عن : أبيه وأبى سلمة بن عبد الرحمن وعبيدة بن سفيان .

وروى عنه : شعبة والثورى وابن عيينة .(١)

قال على : قلت ليحيى : محمد بن عمرو كيف هو ؟

قال : تريد العفو أو تشدد ؟

قال : لا بل اشدد .

قال : ليس هو ممن تريد ...

قال يحيى : وسألت مالكا عنه فقال فيه نحو ماقلت لك .(٢)

وقال اسحاق بن حكيم عن يحيى القطان :(٣)

" محمد بن عمرو رجل صالح ليس باحفظ الناس للحديث "

وقال ابن أبى خيثمة : سئل ابن معين عنه فقال :

" مازال الناس يتقون حديثه "

قيل له : وماعلة ذلك ؟

---

(١) تهذيب التهذيب ٩ / ٣٧٥

(٢) المصدر السابق ٩/ ٣٧٦

(٣) المصدر السابق ٩/ ٣٧٦

" قال : كان يحدث مرة عن أبى سلمة بالشىء من روايته ثم يحدث به مرة أخرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة " .[1][2]

وقال احمد بن مريم عن ابن معين : " ثقة " .[3]

وقال النسائى :[4]

" ليس به بأس " وقال مرة : " ثقة "

وقال يعقوب بن شيبة :[5]

" هو وسط والى الضعف ماهو "

وقال الحاكم : قال ابن المبارك : لم يكن به بأس[6]

وقال ابن سعد :[7]

" كان كثير الحديث يستضعف "

---

(١) هكذا فى " تهذيب التهذيب " ٩/ ٣٧٦ والذى فى " الجرح والتعديل " ٤/ ١/ ٣١ كان يحدث مرة عن ابى سلمة بالشىء رأيه " والذى يظهر ان هذا هو الصواب .

(٢) تهذيب التهذيب ٩/ ٣٧٦

(٣) المصدر السابق الجزء والصفحة

(٤) المصدر السابق الجزء والصفحة

(٥) المصدر السابق ٩/ ٣٧٧

(٦) المصدر السابق ٩/ ٣٧٧

(٧) انظر المصدر السابق ٩/ ٣٧٧

وقال ابن عدى (١) :

"له حديث صالح وقد حدث عنه جماعة من الثقات كل واحد ينفرد عنه بنسخة ويغرب بعضهم على بعض وروى عنه مالك فى الموطأ وارجو أنه لا بأس به .

وقال الجوزجانى (٢) :

" ليس بقوى الحديث ويشتهى حديثه"

وذكره ابن حبان فى" الثقات" وقال (٣) :" يخطىء" .

وقال ابو حاتم وقد سأله ابنه عنه (٤) :

" صالح الحديث يكتب حديثه وهو شيخ"

والمتأمل فى هذه الترجمة والمحلل لها يخرج بنتيجة مهمة هى عدالة هذا الراوى فانه لم يطعن فيها ولم تخدش بشىء، ويرى عباراتهم تنم عن ناحية أخرى اذ كانت متجهة الى الكلام فيه من ناحية ضبطه واتقانه وأنه كان خفيف الضبط لم يسلم من الوهم والغلط .

---

(١) الكامل الجزء الرابع صفحة ١٥٩

(٢) تهذيب التهذيب ٩ / ٣٧٦

(٣) انظر المصدر السابق الجزء والصفحة

(٤) الجرح والتعديل ٤ / ١ / ٣١ وانظر فى مصادر ترجمته :
"ميزان الاعتدال" ٣ / ٦٧٣ و"المغنى فى الضعفاء" ٢ / ٦٢١ و"ديوان الضعفاء" / ٢٨٤ و"الكاشف" ٣ / ٨٤ و"الخلاصة" للخزرجى / ٣٥٤ و "تهذيب الاسماء واللغات" الجزء الاول القسم الاول / ٨٩-٩٠ و"التاريخ الكبير" ١ / ١ / ١٩١ و "شرح علل الترمذى" لابن رجب / ١٢٥

قال ابن حجر فى " هدى الساري مقدمة فتح البارى" [1] :

" صدوق تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه " اهـ

فهو كما قال يحيى القطان [2] : " رجل صالح ليس باحفظ النـاس للحديث" وهذا يفسر قوله الآخر فيه جوابا لعلى بن المدينى :

" ليس هو ممن تريد" [3] أى فى الحفظ والضبط والاتقان .

ومما يدل على وهمه وخطئه قول ابن معين [4] :

" كان يحدث مرة عن أبى سلمة بالشئ رأيه ثم يحدث به مرة أخرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة " اهـ

قال ذلك ابن معين فى معرض بيان علة قوله فيه :" مازال النـاس يتقون حديثه" أى يتوقفون فيه حتى يسبروه ويختبروه ويحصـل الاطمئنان به .

ولعل من هنا أخذ ابن حجر قوله" له أوهام" فانه قال فى "تقريب التهذيب" [5] فى حكمه على هذا الرجل :

" صدوق له أوهام" من السادسة مات سنة خمس واربعين أى ومئة على الصحيح / روى له الجماعة .

---

(١) ٤٤١/

(٢) تهذيب التهذيب ٩/ ٣٧٦

(٣) المصدر السابق الجزء والصفحة

(٤) المصدر السابق الجزء والصفحة

(٥) ١٩٦/٢

وليس هذا فقط بل ذكر ابن عدى بأن له غرائب أيها ولا يبعد أن تكون بسبب أوهامه فقال (١) :

" وقد حدث عنه جماعة من الثقات كل واحد ينفرد عنه بنسخة ويغرب بعضهم على بعض" اهـ

ولا يمنع كل ذلك ان يكون للرجل كما قال ابن عدى (٢) " حديث صالح "

وقد صور ابن الصلاح ماقيل فى هذا الراوى خير تصوير ووفق بين كلماتهم فيه بتوفيق عجيب فقال (٣) :

" محمد بن عمرو بن علقمة من المشهورين بالصدق والصيانة لكنه لم يكن من أهل الاتقان حتى ضعفه بعضهم من جهة سوء حفظه ووثقه بعضهم لصدقه وجلالته" اهـ

ولا يخفى أن هذا الراوى أحد الراوة الذين انتقد البخارى بسبب روايته لهم فى "صحيحه" .

وقد دافع ابن حجر عن البخارى فى روايته لمحمد بن عمرو هذا فقال فى " هدى السارى مقدمة فتح البارى" (٤) :

"مشهور من شيوخ مالك صدوق تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه وأخرج له الشيخان أما البخارى فمقرونا بغيره وتعليقا وأما مسلم فمتابعة وروى له الباقون" اهـ

---

(١) ، (٢) الكامل الجزء الرابع صفحة ١٥٩

(٣) علوم الحديث / ٣١

(٤) / ٤٤١

٢ - عبيدة[1] بن سفيان بن الحارث بن الحضرمى المدنى .

روى عن أبى هريرة وأبى الجعد الضمرى وزيد بن خالد الجهنى

وروى عنه : ابنه عمرو وبشر بن سعيد ومحمد بن عمرو بن علقمة .[2]

قال العراقى فى " شرح سنن الترمذى " :[3]

" قد احتج به مسلم ووثقه النسائى وغيره " اهـ

قال العجلى :[4]

" مدنى تابعى ثقة " .

وقال ابن سعد :[5]

" كان شيخا قليل الحديث "

وذكره ابن حبان فى " الثقات "[6]

وقال عنه ابن حجر فى " تقريب التهذيب " :[7]

"ثقة من الثالثة / روى له مسلم والاربعة" اهـ

---

(١) عبيدة : بفتح العين المهملة وكسر الموحدة مكبرا .

قال احمد شاكر فى تعليقه على " سنن الترمذى " ٢ / ٣٧٣ :

" وضبط فى النسخة المطبوعة مع شرح ابن العربى بضم العين وفتح الباء وهو خطأ " اهـ . وهو بفتح العين وكسر الموحدة فى "مشتبه الاسماء والنسبة" ٢ / ٤٣٧ و"تبصير المنتبه بتحرير المشتبه" ٣ / ٩١٤ و"الاكمال" ٦ / ٤٨ و"المؤتلف والمختلف فى اسماء نقلة الحديث" / ٨٣ و قرة العين فى ضبط اسماء رجال الصحيحين / ٧٧

(٢) تهذيب التهذيب ٧ / ٨٣ - ٨٤

(٣) ١ ورقة ١٧٤ وجه ب

(٤) انظر تهذيب التهذيب ٧ / ٨٤

(٥) الطبقات الكبرى ٥ / ٢٥٢

(٦) انظر تهذيب التهذيب ٧ / ٨٤

(٧) ١ / ٥٤٧ وانظر فى مصادر ترجمته : "الجرح والتعديل ٣ / ١ / ٩١ و"التاريخ الكبير" ٣ / ٢ / ٨٢

٣ - ابو الجعد الضمرى : قوله فى السند (يعنى الضمرى) أراد بـــه تمييزه عن غيره ممن يقال لهُ أبو الجعد"

جاء فى" قواعد التحديث" للقاسمى(١) تحت هذا العنوان :

" سر قولهم فى خلال ذكر الرجال :" يعنى ابن فلان أو هـــو ابن فلان " .

" قال النووى(٢) :" ليس للراوى أن يزيد فى نسب غير شيخه ولا صفته على ماسمعه من شيخه لئلا يكون كاذبا على شيخه فاذ ا أراد تحريفه وايضاحه وزوال اللبس المتطرق اليه لمشابهة غيره فطريقه أن يقول: حدثنى فلان يعنى ابن فلان أو الفلانى أو هو ابن فلان أوالفلانى أو نحو ذلك وقد استعمله الائمة وقد اكثر البخارى ومسلم منه غاية الاكثار وهذا ملحظ دقيق ومن لا يعانى هذا الفن قد يتوهـــم ان قوله : " يعنى" وقوله : " هو" زيادة لا حاجة اليهـــا وأن الأولى حذفها وهذا جهل وسرها ماعرفت " اهـ

---

(١) ٢١١/ ١

(٢) مقدمة صحيح مسلم ١/ ٣٨ - ٣٩

التنبيه على خطأ وقع في نسبتـــــه

—

وقد نبه أحمد شاكر على خطأ وقع في نسبته فقال : (١)

" الضمرى " بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم نسبة الى : " ضمرة بن بكر ابن عبد مناة " .

نقله الشارح (يعني صاحب تحفة الأحوذى) (٢) عن "جامع الأصول" و"المغني" ولكن ذكر فيه " عبد مناف " وهو خطأ صوابه " عبد مناة " كما في الاشتقـاق لابن دريد " اهـ

قلت: وهو منسوب على ماهو صواب في " الاستيعاب " (٣) و " تهذيب الكمال " (٤) و " شرح سنن الترمذى للعراقى " (٥) .

وقد عده خليفة بن خياط في " الطبقات " (٦) من بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة ابن علي بن كنانـة .

قال السيوطي في " لب اللباب " (٧) :

" الضمرى : بالفتح والسكون الى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركه بن الياس بن مضر " اهـ

هذا ويتعلق بأبي الجعد الضمرى عدة مباحث نذكرها فيما يلي :

---

(١) في تعليقه على سنن الترمذى ١/ ٣٧٣

(٢) ١٣/٣

(٣) ٣٨/٤

(٤) ٨ ورقة ٧٩٦

(٥) ١ ورقة ١٧٤ وجه أ

(٦) / ٣١

(٧) / ١٦٥

المبحث الأول

في اسمه

ذكر البخاري أبا الجعد الضمري في كتاب " الكنى " من "تاريخه الكبير" ولم يسمه[1] وهذا يؤيد مانقله الترمذي عنه من انه لم يعرف اسمه[2].

وتلد مسلم البخاري فذكره في "الكنى" بلقبه ولم يسمه[3].

وكذلك ذكره الطبراني في الكنى من " معجمه "[4].

واذا كان هذا هو حال هؤلاء من اسم أبي الجعد فقد سماه غيرهم لكن اختلف في اسمه على أقوال :

فقيل: اسمه ادرع وقيل : جنادة وقيل :عمرو بن بكر[5].

---

(١) ٢٠/

(٢) وفي التلخيص الحبير ٢/ ٥٢ "قال البخاري لا اعرف اسمه وكذا قال ابو حاتم" وقد رجعت الى "الجرح والتعديل" ٤/ ٢/ ٣٥٥ في ترجمة ابي الجعد الضمري فلم اجد ذلك عن ابي حاتم .

(٣) ورقة ٥١

(٤) انظر : التلخيص الحبير ٢/ ٥٢

(٥) وقع في تهذيب التهذيب ١٢/ ٥٤ (عمرو بن بكير) وهو خطأ ووقع في "تقريب التهذيب" ٢/القسم الخاص بالكنى " عمر" وهو خطأ ايضا

قال ابن حجر:(١)

" وبه جزم أبو احمد (٢) ونقله عن خليفة (٣) وغيره" اهـ

قال المراقي في" شرح سنن الترمذي" :

"وقال ابو احمد الحاكم في" الكنى" وابو عبد الله بن مندة انه :عمرو ابن بكر" اهـ

قال الدولابي (٤) :

" سمعت عبد الله بن عبد الرحيم يقول :

" اسم أبي الجمد الضمري عمرو بن بكر فيما يقال ويقال ان عثمان استقضاه على البصرة وقتل مع عائشة يوم الجمل" اهـ

وقال الحاكم في"المستدرك" (٥) :

" حدثني أبو بكر محمد بن احمد بن بالويه ثنا ابراهيم بن اسحاق الحربي ثنا مصعب بن عبد الله قال :

" أبو الجمد الضمري عمرو بن بكر بن جنادة بن مراد بن كعب بن ضمرة" اهـ

---

(١) التلخيص الحبير ٢/ ٥٢

(٢) الاسامي والكنى ورقة ٥٩ وانظر "المقتنى في الكنى" ورقة ١٧ ففيه :" ابو الجمد السكوني عمرو بن بكر الضمري له صحبة" اهـ

(٣) الطبقات / ٣١

(٤) الكنى والاسماء ١/ ٢٢

(٥) ٣/ ٦٢٤

وقال المنذرى [1] :

" وذكر الكرابيسى ان اسمه عمرو بن بكر" اهـ

وجاء تسمية أبى الجعد الضمرى بعمرو بن بكر فى "المنتقى" فى سند ابن الجارود [2] فقال :

" حدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا يحيى - يعنى ابن سعيد - عن محمد بن عمرو قال ثنى عبيدة بن سفيان عن أبى الجعد عمرو بن بكر الضمرى " رضى الله عنه" وكانت له صحبة - الحديث ولم أر هذا فى سند أحد ممن أخرج حديثه غيره .

والخلاصة : ان هذا الاختلاف فى اسم ابى الجعد فيه دلالة على ان اسمه لا يعرف وان كان اقرب الاقوال فى اسمه انه عمرو بن بكر مما يقوى جانب من لم يعرف اسمه او ذكره فى الكنى وهذا الجانب يمثله كما لا يخفى البخارى وتلميذه مسلم .

---

(١) مختصر سنن ابى داود ٢/ ٦ و " الترغيب والترهيب " ١/ ٦٧٩

(٢) / ١٠٩

المبحث الثانى

فى صحبتـــه

الذى جر الى هذا المبحث كلام الترمذى عن أبى المجمد :

" وكانت له صحبة فيما زعم محمد بن عمرو " اهـ

فعبر بما يفيد الشك فى صحبته لأن هذه الكلمة " زعم " تأتى فى موضـــع الشك غالبا واكثر ما تقال فيما يشك فيه .

قال فى " القاموس المحيط " (١) :

" الزعم : مثلثة : القول الحق والباطل والكذب ضد واكثر مايقا فيمـــا يشك فيه " اهـ

والحقيقة انه لا يلتفت الى شك الترمذى بعد أن وقع فى بعض طرقه التصريح بصحبته " وكانت له صحبة " من غير شك كما هو عند أبى داود والنسائـى وابن ماجة واحمد وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم .

وقد نص على صحبته جماعة ممن ألف فى الرجال وفى الصحابة .

فذكره ابن عبد البر فى "الاستيعاب" (٢) وقال :

" له صحبة ورواية وله دار فى بنى ضمرة بالمدينة " اهـ

---

(١) ١٢٤/٤

(٢) ٣٨/٤

ونقل كلام ابن عبد البر هذا ابن الاثير فى " اسد الغابة" فى ترجمة أبى الجعد الضمرى وأقره عليه .(١)

واورده الذهبى فى " تجريد اسماء الصحابة" وعزاه الى الكتب الآتية :(٢)

كتاب ابى عبد الله بن مندة وكتاب ابن عبد البر وكتاب ابى نعيم وهى كتب فى اسماء الصحابة .

وذكره ابن حجر فى "الاصابة" ونقل فيه مايفيد صحبته .(٣)

قال ابو حاتم :(٤)

" له صحبة " اهـ

وقال مسلم :(٥)

" ابو الجعد الضمرى سمع النبى " صلى الله عليه وسلم" اهـ

وقال ابو احمد الحاكم :(٦)

" له سماع من النبى "صلى الله عليه وسلم"

---

(١) ٥/١٥٩

(٢) ٢/١٦٦

(٣) ٤/٣٢

(٤) الجرح والتعديل ٤/٢/٣٥٥

(٥) الكنى والاسماء ورقة ٥١

(٦) الاسامى والكنى ورقة ٥٩ وانظر المقتنى فى الكنى ورقة ١٧

وقال المزى فى " تهذيب الكمال [1] :

" له صحبة" اهـ

وتبعه على ذلك ابن حجر فى " تهذيب التهذيب" [2] والذهبى فى "الكاشف" [3] والخزرجى فى " الخلاصة " [4] .

كما صرح ابن حجر فى " تقريب التهذيب" [5] بصحبته فقال :

"صحابى له حديث .

قال العراقى فى " شرح سنن الترمذى" [6] :

" ولم يروعنه (يعنى ابا الجعد الضمرى) الا عبيدة بن سفيان الحضرمى

وعبيدة هذا بفتح العين وكسر الباء الموحدة قد احتج به مسلم ووثقه النسائى وغيره وقد اختلفوا هل تثبت الصحبة برواية واحد من الثقات أو لا بد من اثنين والخلاف معروف فى علوم الحديث وذكر ابن عبد البر ان من لم يروعنه الا واحد وكان معروفا فى غير حمل العلم فى المغازى

---

(١) ٧٩٦/١١

(٢) ٥٤/١٢

(٣) ٣٢١/٣

(٤) /٤٤٦

(٥) ٢/القسم الخاص بالكنى

(٦) ١ ورقة ١٧٤ وجه ب

والسير أو الفدا أو النجدة أن يكون مقبولا وأبو الجعد هذا معـــروف في السير فذكر ابن حبان في الصحابة أنه بعثه النبي" صلى الله عليـه وسلم" يجيش قومه لغزوة الفتح وذكر ابن سعد في " الطبقات" أيضا أنـه بعثه يجيش قومه لغزوة الفتح وغزوة تبوك" اهـ

(١)
وفي "الاصابة" :

" وكان على قومه في غزوة الفتح ـ قاله ابن سعد .

وقال أبو القاسم البغوي :

" سكن المدينة وكانت له دار في بني ضمرة وعزاه لابن سعد ، وزاد : أن النبي" صلى الله عليه وسلم" بعثه يحشر قومه لغزوة الفتح وبعثه أيضـــا الى قومه حين أراد الخروج الى تبوك يستنفر قومه فخرج اليهم الى الساحل فنفروا معه الى النبي" صلى الله عليه وسلم"

(٢)
وقال ابن البرقـي :

" قتل مع عائشة " رضي الله عنها" في وقعة الجمل" اهـ

---

(١) ٤/٣٢

(٢) هو ابو بكر احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد (بن البرقي) الحافظ المتوفى سنة ٢٧٠ هـ له كتاب في معرفة الصحابة " الرسالة المستطرفة" /١٢٧-١٢٨ وله أخ هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد ابن البرقي الزهري مولاهم المصري الحافظ المتوفى سنة ٢٤٩ هـ له كتاب في الضعفاء ويبدو انه يفرق بينهما بأن يقال لهذا البرقي قال الكتاني فـــي " الرسالة المستطرفة "/ ١٤٤ " وقيل له البرقي لانهم كانوا يتجرون الى " برقة " . ويبدو أن هذا هو الذي مر علينا نقل كلامه في الحديث الرابع فيما يتعلـــق بجهالة جد عدي بن ثابت والله اعلم .

قال الدولابى فى الكنى : (١)

" سمعت عبد الله بن عبد الرحيم يقول اسم أبى الجعد الضمرى عمرو ابن بكر فيما يقال .

ويقال ان عثمان استقضاه على البصرة وقتل مع عائشة يوم الجمل" اهـ

واذكر هنا شيئا وهو أن الحاكم فى" المستدرك" (٢) ذكر أبا الجعد الضمرى فى جزء" معرفة الصحابة" وأخرج هذا وفى هذا اعتبار من الحاكم لصحبته .

وتحضرنى بهذا الصدد ملاحظة وهى ان الترمذى فى سؤاله لشيخه عن أبى الجعد الضمرى لم يسأل الا عن اسمه فلم يسأل عن صحبته فلو كان عنده شك فى صحبته لسأل عنها شيخه لأن هذا أهم ويبقى ما جاء فى سنده" وكانت له صحبة فيما زعم محمد بن عمرو فلعل هذا من قول من فوقه نقله بتمامه أداء للامانة العلمية أو تكون كلمة" زعم" بمعنى قال فان الزعم كما يطلق على القول الذى لا يوثق به يطلق على القول المحقق كما يفهم هذا من القاموس المحيط والله اعلم .

---

(١) ٢٢/١

(٢) ٦٢٤/٣

المبحث الثالث

في عدد احاديثه

قال البخاري ـ فيما حكاه الترمذي عنه ـ لا أعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث[1]

قال السيوطي في قوت المغتذي[2] :

" قلت : بل له حديث ثان اخرجه الطبراني فذكر باسناده عن أبي الجعد الضمري قال : قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " :

" لا تشد الرحال الا الى المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى " اهـ

وقال ابن حجر في " التلخيص الحبير[3] " بعد نقله كلام البخاري :

" وذكر له البزار حديثا آخر وقال : لا نعلم له الا هذين الحديثين "

---

(١) ومن مشى على انه لم يرو له الا حديث واحد ابن حجر في تقريب التهذيب ٢/ القسم الخاص بالكنى حيث قال : " صحابي له حديث " والسيوطي في شرح سنن النسائي /٨٨ والزبيدي في اتحاف السادة المتقين ٣/ ٢١٤ فقد ذكر هو والسيوطي من قبله انه ليس له الا هذا الحديث ويجدر الانتباه الى ان ابن حجر اشار في التلخيص الحبير كما سيأتي الى حديث آخر له وان السيوطي صرح في قوت المغتذي كما سيأتي بحديث ثان له .

(٢) مخطوط غير مرقم الصفحات

(٣) ٢/ ٥٢

وأورده بقى بن مخلد ايضا " اهـ (١)

ولم يبين ابن حجر ماهو الحديث الاخر مما دعا المعلق على " الكوكب الدرى " أن يقول (٢) :

" قلت فان كان حديث البزار غير حديث الطبرانى فله ثلاثة أحاديث والا فله حديثان فلينقح " اهـ

والواقع أن حديث البزار هو حديث الطبرانى الذى ذكره السيوطى معزوا اليه بدليل أن الهيثمى أورد هذا الحديث " لاتشد الرحال .. فى " مجمع الزوائد " ثم قال عقبه (٣) :

" رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط ورجاله رجال الصحيح ورواه البزار أيضا "

---

(١) ومع ان الذهبى قال فى مقدمة كتابه " تجريد أسماء الصحابة " ١/ ٣ " ومن اوله (د) فقد روى له بقى حديثا واحدا ومن اوله (س) فله حديثان عند بقى " . اهـ

فانه لما ذكر ابا الجعد الضمرى ٢/ ١٦٦ لم يعلم عليه بشىء من ذلك مع أن بقى بن مخلد روى له حديثا كما افاد ذلك قول ابن حجر الذى فى الاعلى وآخر كما ذكر بقى بن مخلد نفسه فى " جزئه الذى بين فيه عدد مالكل واحد من الصحابة رضى الله عنهم من الحديث " مخطوط صفحة ١٣ فانه جعل ابا الجعد الضمرى من اصحاب الاثنين .

بل لم يعلم الذهبى عليه باحد من أهل السنن وحديثه فيها جميعا كما هو معروف فالله المستعان .

(٢) ١/ ١٩٨

(٣) ٤/ ٤

واصرح من هذا واوضح ان الهيثمي نفسه ذكر الحديث في كتابه "كشف الاستار عن زوائد البزار"[1] .

فتبين أن الحديث الثاني رواه الطبراني والبزار وبقي بن مخلد. هذا

وقد تعرض الخزرجي لعدد أحاديث أبي الجعد فزاد على ماسلف اذ أوصلها الى اربعة فقال في "الخلاصة"[2] :

" له أربعة أحاديث" اهـ

لكن لم يفصح الا عن واحد منها هو حديثنا هذا حيث قال :

" وعندهم (يعني أهل السنن) حديث" اهـ

ومعلوم انهم لم يرووا له غير هذا الحديث الذي معنا .

واذا كان من الثلاثة الباقية حديث الطبراني ومن ذكر معه يبقى حديثان يبحث عنهما .

---

(١) ٤/٢

(٢) ٤٤٦/

درجة الحديث

اهم عنصر في دراسة الحديث والغاية التى يسعى اليها الدارس من وراء دراسته للحديث اعطاء درجة له ففيهـا تكمن زبدة تلك الدراسة وعلى ضوء ما يعطى الحديث من حكم ودرجة يكون العمل بموجبه أو عدمه وفي مبدأ الكلام عن هذا العنصر المهم أود أن أشير الى من حسن الحديث ومن صححه :

من حسن الحديث

اذا استثنى الترمذى حيث له اصطلاح خاص به فى تحسين الاحاديث نجد ممن حسن الحديث :

١ - الذهبى فى " تلخيص المستدرك " (١) قال المناوى (٢) :

" قال الذهبى فى التلخيص : هو حسن ، وقال فى " الكبائر " (٣) : سنده قوى " اهـ

---

(١) ٣/٦٢٤ مع المستدرك

(٢) فيض القدير ٦/١٠٣

(٣) يبدو من تعليق المعلق على كتاب الكبائر الذى لم اتعرف عليه لأنه لم يفصح عن اسمه ان للذهبى كتابين فى الكبائر احدهما الكبائر الكبرى والاخر الكبائر الصغرى وان هذا الذى بين ايدينا هو الكبائر الكبرى فلذلك لما رأى الذهبى سكت عن الحديث هنا نقل كلامه عليه وهو قريب مما ذكره المناوى وعزاه له فى الصغرى فقال / ٢٣١ " وقال المصنف فى الصغرى اسناده جيد قوى " .

فالذهبي يطبق في "تلخيص المستدرك" ماقاله في "ميزان الاعتدال"[1] عن محمد بن عمرو وعن حديثه اذ قال :

" شيخ مشهور حسن الحديث " اهـ

٢ - الألباني : قال في تعليقه على "مشكاة المصابيح"[2] :

" اسناده حسن وصححه جماعة وهو صحيح باعتبار شواهده وقد اتبعه المصنف (يعني صاحب مشكاة المصابيح) بذكر بعضها" اهـ

ولما علق الأعظمي على هذا الحديث في صحيح ابن خزيمة[3] بطريقيه قال في كل مرة:"اسناده حسن صحيح" وعزاه للالباني[4].

٣ - ابن الصلاح : وهو وان لم يتعرض للحديث بالذكر وينص عليه فانه بناء على رأيه في محمد بن عمرو وأن حديثه حسن[5] يكون هذا الحديث عنده حسنا خاصة وأن من بعد محمد بن عمرو في السند ثقة .

---

(١) ٦٧٣/٣ وانظر : المغني في الضعفاء ٦٢١/٢

(٢) ٤٣٣/١

(٣) ١٧٦/٢

(٤) وقد مضى ما نقلناه من كلام الالباني على هذا الحديث في تعليقه على شرح العقيدة الطحاوية وهو لا يختلف عما هنا ويلاحظ ان الالباني استعمل بقوله " حسن صحيح " التعبير الشائع والاصطلاح المشهور عن الترمذي .

(٥) علوم الحديث لابن الصلاح ٣١/١

٤ ـ ابن عبد البر [1] : أخرج مالك عن صفوان بن سليم قال مالك :

" لا أدري أعن النبي " صلى الله عليه وسلم" أم لا انه قال :

" من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير عذر ولا علة طبع الله على قلبه"

قال أبو عمر :

" هذا يسند من وجوه أحسنها حديث أبي الجعد الضمري بنحوه

عن النبي " صلى الله عليه وسلم"

وقوله : " احسنها " ليس نصا في الموضوع بل هو يحتمل ومع هذا

فقد اورده فانه لا يبعد انه يقصد بقوله : " أحسنها " المفاضلة

بينها وبيان رجحان بعضها على بعض بقطع النظر عن ثبوت الصحة

او الحسن والله اعلم .

---

(١) انظر شرح الموطأ للزرقاني ١/ ٢٣٢

من صحح الحديث

قال ابن حجر فى " الاصابة" (١) :

" وصححه ابن خزيمة وابن حبان وغيرهما" اهـ

وقال فى " التلخيص الحبير" (٢) :

" وصححه ابن السكن من هذا الوجه "اهـ

وصححه أيضا الحاكم على شرط مسلم (٣).

قال احمد شاكر : " فى تعليقه على سنن الترمذى " (٤) :

والحديث نسبه الحافظ فى " الاصابة" للبغوى وصححه أيضا" اهـ

أنا لم أرجع الى نسخة الاصابة التى أشار اليها احمد شاكر وفى نسخة الاصابة التى بين يدى وهى مصورة بالاوفست على الطبعة الأولى من الاصابة نسب الحافظ الحديث للبغوى وذلك فى ترجمة أبى الجعد الضمرى كما قال الا أنه لم يقل : " وصححه " التى أفهم منهما كما نقل احمد شاكر أنها للبغوى فان ابن حجر فى الاصابة ذكر

---

(١) ٤/٣٢

(٢) ٢/٥٢

(٣) المستدرك ١/٢٨٠ وقد وهم فى تصحيحه على شرط مسلم كما بين ذلك الالبانى سابقا لان ابا الجعد الضمرى لم يخرج له مسلم .

(٤) ٢/٣٧٣

هذا الحديث ومن رواه بمناسبة الكلام على أبى الجعد الضمرى ولم يتعرض لتصحيحه أو تضعيفه او غير ذلك فقال :

" قال البخارى لا أعرف اسمه (يريد أبا الجعد) ولا اعرف له الا هذا الحديث يعنى الذى أخرجه لهأصحاب السنن والبغوى . وصححه ابن خزيمة وابن حبان وغيرهما وهو من الترهيب من ترك صلاة الجمعة ـ الحديث . . . " اهـ

فكلمة " وصححه" تابعة لما بعدها وليست للبغوى فاكثر الظن أن احمد شاكر انتقل نظره فأضاف كلمة" وصححه" للبغوى من غير ان يتنبه لما بعدها فان كلمة " وصححه" لابن خزيمة وابن حبان كما هو واضح هذا اذا قلنا ان احمد شاكر نقل كلمة " وصححه" من الاصابة أما اذا كانت من عنده يخبر بها أن البغوى صححه أيضا كما صححه غيره فلنا أن نقول أين صححه ؟ فان البغوى اذا أطلق فى مجال الحديث انصرف الذهن الى كتابه " شرح السنة " وهو أخرج الحديث فيه ولكن لم يصححه كما ذكر احمد شاكر بل قال عنه انه حسن جريا على اصطلاحه المعروف.

وأنا أرجح أنه لم يرجع للبغوى والا لذكره رأسا ولما احتاج أن يقول: ونسبه الحافظ للبغوى .

وبعد: فان هذا الحديث يدور على محمد بن عمرو وحاله ما عرفت فهو وان كان من أهل الصدق والديانة الا أنه متكلم فيه من قبل ضبطه واتقانه حتى ضعفه بعضهم - كما قال ابن الصلاح - من جهة سوء حفظه ، ووثقه بعضهم لصدقه وجلالته .

فحديثه يمكن أن يكون حسنا لذاته هذا اذا تسامحنا لأن الدلائل تشير الى غير ذلك وهو أن حديثه صالح للاعتبار ويرتقي بشواهده الى حسن لغيره وفيما يلي بيان هذه الدلائل :

١ - قال ابن معين عنه فيما تقدم :

" مازال الناس يتقون حديثه " ولما قيل له وماعلة ذلك ؟

قال : كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء رأيه ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة" اهـ

واتقاء حديثه يكون بالنظر فيه والتأكد منه بأن يختبر ويعتبر حتى يحصل الاطمئنان به بأن يكون رواه على وجهه الذي ورد عليه لم يخطيء ولم يغلط فيه لأن ماعرف عنه من ضعف الحفظ أحدث شكا في مروياته ولا يزول هذا الشك الا بالتيقن منها بأن ينظر مثلا هل شاركه أحد في مرويه هذا أو جاء من أوجه أخر فان كان كذلك زال ماكان يخشى عليه من سوء الحفظ أو الوهم وحصلت الثقة بمرويه هذا والا فلا وأصبح موضع شك ونظر .

٢ - أن ابن حجر فى حكمه عليه قال فى "تقريب التهذيب" (١) :

" صدوق لـــــــه أوهام " اهـ

وهذه العبارة - كما بين فى مقدمة التقريب - تقع فى مرتبـــة "صدوق سيء الحفظ" وهو من تساوى خطئوه وصوابه وحديـــث صاحب هذه المرتبة صالح للاعتبار كما هو معلوم .

وأحب بهذه المناسبة أن أورد شيئا وهو اذا كان هناك من ينازع كابن أبى حاتم فى اعطاء حديث من وصف بصدوق درجة الحسن فكيف بمن هو فى مرتبة صدوق سيء الحفظ فى اعطائه هذه الدرجة .

٣ - أن فى صنيع البخارى ومسلم اشارة الى مانحن بصدده فان ابـــن حجر فى دفاعه عن البخارى واعتذاره له فى اخراجه حديث محمد ابن عمرو لأنه أحد الرجال الذين انتقد البخارى فى روايته لهـم ولعل هذا لقلة حفظه واتقانه بين أن البخارى لم يكتف بمحمد بن عمرو حتى قرنه بغيره وأنه أخرج له تعليقا وكذا مسلم فانه أخـرج له متابعة .

٤ - وأخيرا فان هذا هو الذى يوافق اصطلاح الترمذى فى اطلاقـــه كلمة " حسن" فهو يطلق كلمة " حسن" على الحديث ومراده أنـــه حسن لغيره وهذا بخلاف صنيع المحدثين حيث يطلقون كلمـــة " حسن" ويريدون أنه حسن لذاته .

---

١) ٢/ ١٩٦

٢) ١/ ٤

٣) أنظر : تقدمة الجرح والتعديل ١/ ١/ ٣٧ لابن أبى حاتم حيث قال تحت باب بيان درجات رواة الآثار : " ووجدت الالفاظ فى الجرح والتعديل على مراتب شتى فاذا قيل للواحد انه ثقة أو متقن فهـو ممن يحتج بحديثه واذا قيل له انه صدوق أو محله الصدق او لا بأس به فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه وهى المنزلة الثانية " .

ذلك كله انما هو بالنظر الى سند الحديث بالذات والا بالنظر الى متن الحديث فانه صحيح باعتبار شواهده الكثيرة التى سوف نذكر طرفا منها ان شاء الله تعالى فيما بعد .

وهذا - فيما يبدو - هو الذى حدا بالسيوطى الى أنه لم يكتف بتصحيح الحديث حتى عده فى الأحاديث المتواترة (١) وذلك بناء على قاعدته وهى أن كل حديث رواه عشرة من الصحابة فهو متواتر وقد جرى على هذه القاعدة فى كتابه " الازهار المتناثرة فى الاخبار المتواترة " تلخيص كتابه " الفوائد المتكاثرة فى الاخبار المتواترة . حيث جمع فيه ما رواه من الصحابة عشرة فصاعدا .

---

(١) الازهار المتناثرة فى الاحاديث المتواترة / ١٨ رقم الحديث (٣٧) والجامع الصغير ٦/١٠٢ مع فيض القدير . وأنظر: نظم المتناثر فى الحديث المتواتر / ٧٤ واتحاف ذوى الفاضائل المشتهرة / ٩٣

ذكر بعض الشواهد للحديث

اشار الترمذى بقوله :

" وفى الباب عن ابن عمرو ابن عباس وسمرة " اهـ

الى بعض شواهد الحديث وفى نظرى ان من ابرز من اعتنى بايراد الشواهد على هذا الحديث وهى شواهد كثيرة مختلفة المراتب المنذرى فى " الترغيب والترهيب " والعراقى فى " شرح سنن الترمذى" وابن حجر فى " التلخيص الحبير" والهيثمى فى " مجمع الزوائد " والزبيدى فى " اتحاف السادة المتقين"

واذكر هنا ما اشار اليه الترمذى ثم اعقب بشىء قليل من تلك الشواهد

١ - حديث ابن عمر : وهو :انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول على اعواد منبره :
" لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين "

قال العراقى (١) :

" اخرجه مسلم (٢) والنسائى (٣) وزاد مسلم مع ابن عمر أبا هريرة وزاد النسائى مع ابن عمر ابن عباس" اهـ

---

(١) شرح سنن الترمذى ١ ورقة ١٧٣ وجه ب

(٢) فى صحيحه ١٥٢/٦ بشرح النووى واخرجه ايضا الدارمى فى "سننه" ١/ ٣٠٦ وابن خزيمة فى " صحيحه" ٣/ ١٧٥ من حديث ابى هريرة وابى سعيد الخدرى .

(٣) فى سننه ٣/ ٨٨ واحمد فى مسنده ١/ ٢٣٩ و ٢٥٤ و ٣٣٥ ، ٢/ ٨٤ وابو داود الطيالسى فى "مسنده" / ٢٦٣ وانظر "منحة المعبود" ١/ ١٤١ وابن ابى شيبة فى "مصنفه" ٢/ ١٥٤ وابن حبان فى "صحيحه" انظر: "موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان / ١٤٧"

٢ ـ حديث ابن عباس : وهو :

" من ترك الجمعة ثلاث جمع متواليات فقد نبذ الاسلام وراء ظهره "

قال المنذري في " الترغيب والترهيب " (١) :

" رواه ابو يعلى موقوفا باسناد صحيح " اهـ

وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٢) :

" رجاله رجال الصحيح " اهـ

وقال ابن حجر في "التلخيص الحبير" (٣) :

" رجاله ثقات " (٤) اهـ

قال العراقي في " شرح سنن الترمذي " (٥) :

" هكذا ذكر موقوفا ولا يقال مثله من قبل الرأي فحكمه حكم المرفوع

وقد رواه البيهقي في " شعب الايمان " ايضا من قوله " (٦) اهـ

---

(١) ٦٨٢/١

(٢) ١٩٣/٢

(٣) ٥٢/٢

(٤) قال الالباني في " سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة " ١١٢/٢ ـ وقد ساقه بسنده من مسند ابي يعلى ٢ ورقة ٧١٩ وهو حدثنا حميد بن مسعدة نا سفيان بن حبيب عن عوف به موقوفا على ابن عباس بلفظ : " من ترك الجمعة ثلاث جمع متواليات فقد نبذ . . الخ ـ قال : " قلت : وهو اسناد صحيح كما قال المنذري ورجاله ثقات رجال مسلم غير سفيان بن حبيب وهو ثقة أخرج له البخاري في الادب المفرد ومنه تعلم خطأ الهيثمي في اطلاقه قوله : " ورجاله رجال الصحيح ".

(٥) ١ ورقة ١٧٤ وجه أ

(٦) قال الالباني في " سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة " ١١٣/٢ والحديث اورده الغزالي في " الاحياء " ١٧٨/١ مرفوعا . . . فقال مخرجه الحافظ العراقي : رواه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس . قلت : فهذا يدل بظاهره انه مرفوع عند البيهقي فليراجع من استطاع اسناده في " شعب الايمان " فانه لا يزال غالبه غير مطبوع حتى الان .

٣ ـ حديث سمرة بن جندب : وهو :

" من ترك الجمعة من غير عذر فليتصدق بدينار فان لم يجد فنصف دينار " .

قال العراقي (١) :

" اخرجه ابو داود (٢) والنسائي (٣) " .

هذا وفي الباب مما لم يذكره الترمذي عن ابن مسعود وعائشة واسامة ابن زيد وعبد الله بن ابي اوفى وجابر بن عبد الله وابي هريرة وحارثة ابن النعمان .

١ ـ حديث ابن مسعود : وهو :

" ان النبي" صلى الله عليه وسلم" قال لقوم يتخلفون عن الجمعة :

" لقد هممت أن آمر رجلا يصلي بالناس ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم" .

قال المنذري (٤) :

رواه مسلم (٥) والحاكم (٦) باسناد على شرطهما" اهـ

---

(١) شرح سنن الترمذي ١ ورقة ١٧٤ وجه أ

(٢) سنن ابي داود ٣٧٨/٣ مع عون المعبود

(٣) سنن النسائي ٨٩/٣

(٤) الترغيب والترهيب ٦٧٧/١

(٥) ١٥٥/٥ شرح النووي

(٦) المستدرك ٢٩٢/١

٢ ـ حديث عائشة : وهو:

" من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير علة ـ أو قال : من غير ضرورة ـ طبع الله على قلبه".

اخرجه الخطيب (١) في " تاريخ بغداد " في ترجمة العباس بن يزيد

٣ ـ حديث اسامة بن زيد : وهو:

" من ترك ثلاث جمعات من غير عذر كتب من المنافقين"

قال الهيثمي (٢) في " مجمع الزوائد " :

" رواه الطبراني في " الكبير" وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف عند الاكثرين " اهـ

٤ ـ حديث عبد الله بن ابى اوفى : وهو:

" من سمع النداء يوم الجمعة ولم يأتها ثم سمع النداء ولم يأتها ثلاثا طبع على قلبه فجعل قلبه منافق "

قال الهيثمي (٣) في " مجمع الزوائد " :

رواه الطبراني في " الكبير" وفيه من لم يعرف " اهـ

وقال العراقي (٤) :

" اسناده جيد " اهـ

---

(١) ١٢/١٤٢ في ترجمة العباس بن يزيد

(٢) ٢/١٩٣

(٣) ٢/١٩٣

(٤) شرح سنن الترمذي ١ ورقة ١٧٤ وجه أ

٥ - حديث جابر بن عبد الله :وهو:

" من ترك الجمعة ثلاثا من غير ضرورة طبع على قلبه ".

اخرجه ابن ماجة فى "سننه" (١) قال فى "الزوائد" (٢):

" الحديث اسناده صحيح ورجاله ثقات " اهـ

وابن خزيمة فى " صحيحه" (٣) والحاكم فى " المستدرك" (٤).

قال ابن حجر فى" التلخيص الحبير" (٥):

" قال الدارقطنى : انه اصح من حديث ابى الجعد " اهـ

٦ - حديث ابى هريرة :وهو:

قال قال رسول الله" صلى الله عليه وسلم" :" ألا هل عسى احدكم ان يتخذ الصبة من الغنم على رأس ميل أو ميلين فيتعذر عليه الكلأ فيرتفع ثم تجىء الجمعة فلا يجىء ولا يشهدها وتجىء الجمعة فلا يشهدها حتى يطبع على قلبه " .

---

(١) ١/ ٣٥٧ رقم الحديث (١١٢٦)

(٢) انظر تعليق محمد فؤاد عبد الباقى على هذا الحديث فى سنن ابن ماجة ١/ ٣٥٧ رقم الحديث(١١٢٦)

(٣) ٣/ ١٧٦

(٤) ١/ ٢٩٢

(٥) ٢/ ٥٢

قال المنذري (١) :

" رواه ابن ماجة (٢) باسناد حسن وابن خزيمة في " صحيحه " (٣) .

و " الصبة " بضم الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة : السرية اما من الخيل او الابل او الغنم : ما بين العشرين الى الثلاثين تضاف الى ماكانت منه . وقيل : هي مابين العشرة الى الاربعين " اهـ

وقال ابن حجر في " التلخيص الحبير " (٤) :

" في اسناده معدى بن سليمان وفيه مقال " اهـ

٧ - حديث حارثة بن النعمان : وهو :

" قال قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " يتخذ أحدكم السائمة فيشهد الصلاة في جماعة فتتعذر عليه سائمته فيقول : لو طلبت لسائمتي مكانا هو أكلاء من هذا فيتحول ولا يشهد الا الجمعة فتتعذر عليه سائمته فيقول : لو طلبت لسائمتي مكانا هو أكلاء من هذا فيتحول ولا يشهد الجمعة ولا الجماعة فيطبع الله على قلبه "

قال المنذري (٥) :

رواه احمد من رواية عمر بن عبد الله مولى غفرة (٦) وهو ثقة عنده " اهـ

---

(١) الترغيب والترهيب ١ / ٦٨٠

(٢) في سننه ١ / ٣٥٧ رقم الحديث (١١٢٧) ونقل محمد فؤاد عبد الباقي في تعليقه عن الزوائد انه قال فيه " اسناده ضعيف فيه معدى بن سليمان وهو ضعيف " وانظر في ترجمته تقريب التهذيب ٢ / ٢٦٣ .

(٣) ٣ / ١٧٧ واخرجه ايضا الحاكم في " المستدرك " ١ / ٢٩٢

(٤) ٢ / ٥٢

(٥) الترغيب والترهيب ١ / ٦٨٣

(٦) في مسنده ٥ / ٤٣٤

(٧) انظر في ترجمته تهذيب التهذيب ٧ / ٤٧١ وتقريب التهذيب ٢ / ٥٩ وغفرة - كما في الاخير - بضم المعجمة وسكون الفاء .

الحديث الثامن

---

٣٩٣ - باب ماجاء في التطوع في السفر من ابواب الصلاة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢/٤٣٥ سنن الترمذي بتحقيق وتعليـــــــق

احمـد شاكـر

***

*

حدثنا قتيبة (١) بن سعيد أخبرنا الليث (٢) بن سعد عن صفوان (٣) بن سليم عن أبو بسرة (٤) الغفارى عن البراء (٥) بن عازب قال :

---

(١) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفى ابو رجاء البغلانى تقدمت ترجمته فى الحديث الرابع وهو ثقة ثبت .

(٢) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى ابو الحارث المصرى ثقة ثبت فقيه امام مشهور من السابعة مات فى شعبان سنة خمس وسبعين أى ومئة / روى له الجماعة .

(تقريب التهذيب ٢/ ١٣٨)

(٣) صفوان بن سليم المدنى ابو عبد الله الزهرى مولاهم ثقة مفتى عابد رمى بالقدر من الرابعة مات سنة اثنتين وثلاثين اى ومئة وله اثنتان وسبعون سنة روى له الجماعة .

(المصدر السابق ١/ ٣٦٨)

(٤) ستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى .

(٥) البراء بن عازب بن الحارث بن عدى الانصارى الأوسى صحابى ابن صحابى نزل الكوفة استصغر يوم بدر وكان هو وابن عمر لدة مات سنة اثنتين وسبعين / روى له الجماعة .

(المصدر السابق ١/ ١٩٤)

وأنظر فى ترجمته : الاصابة فى تمييز الصحابه ١/ ١٤٢

" صحبت رسول الله ثمانية عشر سفرا فما رأيته ترك الركعتين اذا زاغت الشمس[2] قبل الظهر "[1]

وفى الباب عن ابن عمر رضى الله عنه"

(١) قال احمد شاكر فى تعليقه على "سنن الترمذى" ٢/ ٤٣٥ :

" سفرا : بالسين المهملة والفاء مفتوحتين ، وفى نسخة بحاشية ب " شهرا" وكذلك فى "التهذيب" ١٢/ ٢٠ وهو خطأ .

ونقل الشارح (يعنى المباركفورى صاحب "تحفة الاحوذى") عن العراقى قال :

" كذا وقع فى الاصول الصحيحة - يعنى سفرا - قال :

" وقد وقع فى بعض النسخ بدله شهرا وهو تصحيف " .

أقول (القائل احمد شاكر) والذى فى ابى داود فى تفسير الحديث " سفرا " على الصواب " اهـ

وانظر " تهذيب الكمال" ٨ ورقة ٧٩٠ فالذى يبدو ان ابن حجر تبع المزى فى هذا الخطأ .

وانظر ايضا " تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف" ٢/ ٦٧ و" ذخائر المواريث" ١/ ١٠٦ فان الذى فيهما " شهرا" بدل سفرا وهو تصحيف كما سبق .

(٢) زاغت الشمس : أى : مالت ففاء الفعل "القاموس المحيط ٣/ ١٠٧

وانظر : "مختار الصحاح" / ٢٨٠

كلام الترمذى على هذا الحديث

قال ابو عيسى :

حديث البراء حديث غريب .

قال : وسألت محمدا عنه ؟

فلم يعرفه الا من حديث الليث بن سعد .

ولم يعرف اسم أبى بسرة الغفارى .

ورآه حسنا .

وروى عن ابن عمر : " أن النبى " صلى الله عليه وسلم" كان لا يتطوع فى السفر قبل الصلاة ولا بعدها .

وروى عنه عن النبى " صلى الله عليه وسلم" : " أنه كان يتطوع فى السفر "

ثم اختلف أهل العلم بعد النبى " صلى الله عليه وسلم " :

فرأى بعض أصحاب النبى " صلى الله عليه وسلم" ان يتطوع الرجل فى السفر وبه يقول احمد واسحاق .

ولم تر طائفة من أهل العلم أن يصلى قبلها ولا بعدها .

وممن لم يتطوع فى السفر قبول الرخصة ، ومن تطوع فله فى ذلك فضل كثير .

وهو قول اكثر أهل العلم : يختارون التطوع فى السفر .

تخريج الحديث

روى الحديث غير الترمذى :

١ - ابو داود فى " سننه "[١] وسكت عنه أما المنذرى[٢] فانه نقل كلام الترمذى عليه وأقره .

٢ - احمد فى " مسنده "[٣]

٣ - البيهقى فى " السنن الكبرى "[٤]

٤ - ابو احمد الحاكم فى " الاسامى والكنى "[٥] .

٥ - البغوى فى " شرح السنة " باسناده الى الترمذى[٦] .

كلهم من طريق الليث بن سعد عن صفوان بن سليم وعند البيهقى مقرون بالليث ابو يحيى بن سليمان عن صفوان بن سليم .

---

(١) ١١/٢

(٢) مختصر سنن ابى داود ٢/٥٨ مع شرح وتهذيب سنن ابى داود

(٣) ٢٩٢/٤

(٤) ١٥٨/٣

(٥) ورقة ٢ من الجزء الرابع

(٦) ١٨٦/٤

وقد نقل " المباركفورى "[1] عن السيوطى أنه قال فى " قوت المغتذى "[2] :

" وليس له (يعنى أبا بسرة) فى الكتب ألا هذا الحديث عند المصنف وابن ماجة" اهـ

وهذا يفيد ان ابن ماجة أخرج الحديث ايضا .

والظاهر أنه لم يخرجه فاننى اجتهدت فى البحث عنه فى المظان من " سنن ابن ماجة" ولكن بدون جدوى حيث لم أقف عليه .

كما استعنت بكتب التخريج الا أنها لم تشر الى ابن ماجة فثبت أن عزوه الى ابن ماجة وهم من السيوطى وان المباركفورى تبعه عليه .

وبعد تحرير ذلك رأيت احمد شاكر قال فى تعليقه على "سنن الترمذى"[3] وقد وقع عند الشارح (يعنى المباركفورى) مايفهم منه أنه رواه ابن ماجة وهو سهو فانه لم يروه وليس لأبى بسرة الغفارى فى الكتب الستة الا هذا الحديث عند أبى داود والترمذى" اهـ

---

(١) تحفة الاحوذى ٣/ ١١٧

(٢) مخطوط لم ترقم اوراقه

(٣) ٢/ ٤٢٥

حكم هذا الحديث

رجال هذا الحديث ثقات الا ابا بسرة الغفارى ففيه كلام سوف اتطرق اليه في بحث مستقل عقب البحث في اسمه .

المبحث الأول
في
اسم ابي بسرة

هذا الراوى " أبو بسرة الغفارى "(١) مذكور بكنيته ونسبته فهل له اسم يعرف به أو لا اسم له ؟ بأن يكون عرف بكنيته ونسبته هذه أو أن كنيته هي اسمه كما هو حال بعض الرواة .

وفي مطلع الاجابة على ذلك أقول : ان احدا ممن أخرج حديثه لم يسمه . ولذا حصل ان اهتم الترمذى وسأل شيخه البخارى عن اسمه فلا يستغرب

---

(١) قال السيوطى في " قوت المغتذى " مخطوط لم ترقم اوراقه :

" ابو بسرة الغفارى " : بضم الموحدة وسكون السين المهملة تابعى لا يعرف اسمه ولم يرو عنه غير صفوان بن سليم الى ان قال :

" وربما اشتبه على من لم يتنبه له بأبى بصرة الغفارى : بفتح الباء وبالصاد المهملة : وهو صحابى أسمه حميل : بضم الحاء المهملة مصغرا " اهـ وانظر في ترجمة ابى بصرة الغفارى "رضى الله عنه" : " تهذيب التهذيب "٣/ ٥٦ و" تقريب التهذيب "١/ ٢٠٤ " والاصابة في تمييز اسماء الصحابة "١/ ٣٥٨ و "الكنى والاسماء "لمسلم ورقة ١٧ و " مشتبه الاسماء والنسبة ١/ ٨٤" .

وقال في " لب اللباب " / ١٨٨ "الغفارى : بالكسر وتخفيف الفاء وراء الى غفار بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة "اهـ

لأن هذا مما يهم المحدث لفوائد لا تخفى ويشكر الترمذى بأن كان واسطة العقد بيننا وبين البخارى حيث اطلعنا على موقف البخارى من اسم أبى بسرة وهو أنه لم يعرف اسمه .

كما يشكر الترمذى على بنائه كتابه على مثل هذه المعلومات التى انفرد بها .

ويظهر مدى التطابق بين مانقله الترمذى عن شيخه هنا وماذكره شيخه فى كتاب "الكنى" (١) من تاريخه الكبير" فانه أورده فيه ولم يسمه .

ونعلم أن كتاب "الكنى" للبخارى وهو جزء من "التاريخ الكبير" معظمه فيمن عرف بكنيته ولم يعرف اسمه وقد عقد فصلا فيه فيمن عرف بكنيته واسمه اسم الا أنه لم يورد فى هذا الفصل أبا بسرة الغفارى وهذا يدل أيضا انه لم يعرف اسمه كما نقل الترمذى عنه .

والدلائل تشير الى أن هذا الراوى لا يعرف اسمه .

فهذا ابن حبان ذكره فى كتاب " الثقات" (٢) ولكن فى باب الكنى .

وكذا هو فى " تهذيب الكمال" (٣) ومايتبعه من الكتب " كتهذيب التهذيب" (٤)

---

(١) ٦٦/

(٢) ٣٠٣/٣

(٣) ٨ ورقة ٢٩٠

(٤) ٢٠/١٢

و"تقريبه"(١) و"الكاشف"(٢) و"الخلاصة"(٣) .

وكذا ذكره الذهبي في "الكنى" من "ميزان الاعتدال"(٤) و"المغني في الضعفاء"(٥) وابن حجر من "لسان الميزان"(٦) والفتني في "المغني"(٧).

وأورده ابو احمد الحاكم في كتابه "الاسامي والكنى"(٨) فذكره بكنيته ولم يسمه .

وكذا اورده ابن ابي حاتم في "الجرح والتعديل"(٩) ولكن في باب من عرف بالكنى ولا يسمى .

هذا والجدير بالذكر انني فتشت عن ابي بسرة الغفاري في كتاب "الكنى" للدولابي حتى تيقنت انه لم يذكره .

---

(١) ٣٩٥/٢

(٢) ٣١٢/٣

(٣) ٤٤٣/

(٤) ٤٩٥/٤

(٥) ٧٧٢/٢

(٦) ٤٥٣/٧

(٧) ١٠/

(٨) ورقة ٢ من الجزء الرابع

(٩) ٣٤٨/٢/٤

المبحث الثانى

فى

حال ابى بسرة

مما مضى عرفنا أن ابن حبان ذكره فى كتاب " الثقات " ووثقة أيضا العجلى حيث قال[1] :

" ابو بسرة مدنى تابعى ثقة " .

واورده ابن ابى حاتم فى كتابه " الجرح والتعديل " الا انه سكت عنه فلم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

ومثل هذا يورده ابن ابى حاتم رجاء ان يقف فيه على جرح او تعديل فينسبه اليه كما نبه على ذلك فى تقدمة كتابه المذكور[2] .

اما الذهبى فى " ميزان الاعتدال "[3] فانه قال :

" لا يعرف " وكذا قال فى " المغنى فى الضعفاء "[4] :

ومعنى هذا أنه مجهول .

وقد استدرك ابن حجر على الذهبى حين أورده فى "لسان الميزان"[5] وقال فيه :

" وثقه ابن حبان " .

---

(١) انظر : "ترتيب ثقات العجلى" مصور ورقة ٦١

(٢) ١/١/٣٨

(٣) ٤/٤٩٥

(٤) ٢/٧٧٢

(٥) ٧/٤٥٣

والذى يبد و من صنيع الذ هبى فى " الكاشف"[1] أنه كان منتهما للتوثيق فيه لأنه قال : " وثق" .

وفى هذا اشارة من الذ هبى الى تضعيف هذا التوثيق فيه وعدم الاعتماد عليه .

واما ابن حجر فانه لم يلتفت الى هذا التوثيق وبنى فى حكمه على هذ ا الراوى من "تقريب التهذ يب" على اصطلاحه الذى ذكره فى مقدمة كتابه المذكور[2] وهو :

" أن من ليس له من الحديث الا القليل ولم يثبت فيه مايترك حديثه من أجله فانه يشير اليه بلفظ : " مقبول" حيث يتابع والا فلين الحديث.

قال ابن حجر[3] :

" ابو بسرة بضم اوله وسكون المهملة الغفارى مقبول من الرابعة /روى له ابو د اود والترمذ ى" .

فقوله عن ابى بسرة انه"مقبول" اى اذ ا كان له متابع والا فيكون لين الحديث . كما سبق بيانه .

وقد نظرنا فلم نجد له متابعا ولا يخفى أن الترمذ ى استغرب هذ ا الحديث فبناء على ذلك يكون الحديث ضعيفا وهذ ا هو الذى قرره الترمذ ى بقوله : " غريب" . فانه يعنى بقوله غريب أى ضعيف .

---

(١) ٣١٢/٣

(٢) ٥/١

(٣) تقريب التهذ يب ٢٠/١٢

والى حد هنا تقريبا انتهى الكلام على هذا الحديث لولا مانقلـــــه الترمذى عن البخارى من أنه رآه حسنا .

وان النفس لتستشرف الى معرفة مابنى البخارى عليه تحسينه لهـــــذا الحديث فلعل تضعيفه غير سائغ .

وأقرب مايقال فى هذا المجال هو لعل البخارى يريد حسن المعـــنى (١) أو أن أبا بسرة الغفارى ليس ضعيفا عنده فلأجل هذا حسن حديثـــه ويمكن ان يساعد على ذلك ماقيل من ان سكوت البخارى عن الـــــراوى يدل على توثيقه له فانه سكت عنه هنا فلم ينقل الترمذى عنه أنه قـــــال فيه شيئا لا جرحا ولا تعديلا .

كذلك لما أورده فى كتاب " الكنى " من "التاريخ الكبير" لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

---

(١) انظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/ ٥٤

حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي البصري حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا أبو ظلال عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم" :

" من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين :

كانت له كأجر حجة وعمرة " .

قال : قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم" (١) :

تامة تامة تامة " (٢) .

---

(١) قال ابن حجر : " اعاده (يعني القول) لئلا يتوهم أن الوصف بالتمام وتكريره من قول أنس . (انظر: الفتوحات الربانية ٣/ ٦٥)

(٢) قال الشوكاني في "تحفة الذاكرين" / ١٩ : " وفي تكرير قوله : تامة تامة تامة " تأكيد لرفع توهم أنه لم يرد الحجة والعمرة على التمام وهو تأكيد راجع الى الحجة والعمرة فكأنه قال كأجر حجة تامة تامة تامة وعمرة تامة تامة تامة وهذا الأجر المذكور يحصل بمجموع ما اشتمل عليه الحديث من صلاة الفجر في جماعة ثم القعود للذكر حتى تطلع الشمس ثم صلاة ركعتين بعد طلوع الشمس اهـ

كلام الترمذى على هذا الحديث

قال أبو عيسى :

هذا حديث حسن غريب .

قال :

وسألت محمد بن اسماعيل عن أبى ظلال ؟

فقال :

هو مقارب الحديث

واسمه " هلال" .

تخريج الحديث

الظاهر أن هذا الحديث من افراد الترمذى فانه لم يخرجه غيره وحتى البغوى الذى اخرجه فانما اخرجه من طريق الترمذى .(١)

---

(١) شرح السنة ٣/٢٢١

التعريف برجال الاسناد

رجال سند هذا الحديث ثقات ماعدا أبا ظلال الذى دار عليه سؤال الترمذى وجواب شيخه فانه متكلم فيه وفيما يلى تفصيل ذلك :

١ - عبد الله بن معاوية بن موسى الجمحى ، ابو جعفر البصرى ، ثقة معمر ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين أى ومئتين ، وقد زاد على المئة . روى له ابو داود والترمذى وابن ماجة .(١)

٢ - عبد العزيز بن مسلم القسملى ، بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الميم مخففا ، أبو زيد المروزى ثم البصرى ، ثقة عابد ، ربما وهم من السابعة ، مات سنة سبع وستين أى ومئة / روى له البخارى ومسلم والنسائى وابو داود والترمذى .(٢)

٣ - " أبو ظلال " بكسر الظاء المعجمة وتخفيف اللام .

وقبل ذكر ما قيل عنه أحب أن أشير الى ان هذا الراوى مشهور بكنيته كما بينه ابن حجر فى " تقريب التهذيب " .(٣)

---

(١) تقريب التهذيب ١ / ٤٥٢

(٢) المصدر السابق ١ / ٥١٢

(٣) ٢ / ٣٢٤ وانظر : " تهذيب التهذيب ١١ / ٨٤

ولا يخفى أنهم لم يذكروا فى كنيته اختلافا .

والسؤال الذى يطرح نفسه هنا هو :

ما اسم هذا الراوى ؟ هل له اسم يسمى به ؟ أو أن كنيته اسمه كما هو حال بعض الرواة .

والجواب : ان اسمه " هلال" ذكره بهذا الاسم ابن معين (١) والبخارى كما هنا وفى " الكنى" (٢) من "تاريخه الكبير" وقد تابعهما على ذلك غيرهما .

ولم أر اختلافا فى اسمه .

أما اسم أبيه فقد وقع فيه الاختلاف الذى أورده ابن حجر فى "تقريب التهذيب" (٣) فقيل :

" هلال بن أبى هلال أو ابن أبى مالك وهو ميمون وقيل غير ذلك فى اسم أبيه .

* تخلص بعد ذلك الى ماقاله ائمة النقد وأهل الشأن فى هذا الراوى ومن ثم اعطاء حكم يتفق وحاله الذى وصف به من قبلهم والله الموفق للسداد .

---

(١) التاريخ لابن معين ٢/٥١٧

(٢) ٩٢/٢

(٣) ٣٢٤/٢

نبدأ بما قاله البخارى فانه قال عنه - فيما حكاه الترمذى - :

" هو مقارب الحديث " .

ونتعرض بالنسبة لهذا القول لشيئين :-

الأول : لضبطـــه .

الثانى : لمعناه ، وهل هو من الفاظ الجرح أو التعديل ؟ .

وبجملة القول :

" انه ضبط بكسر الراء وبفتحها وجهان معناهما واحد وهما من الفاظ التعديل .

وقيل بالوجهين ومعناهما مختلف : بكسر الراء من الفاظ التعديـــل وبفتحها من الفاظ التجريح .

وفى الكلمات التالية تفصيل ما أجمل :

قال السخاوى فى " فتح المغيث "[1] :

" هو من القرب ضد البعد وهو بكسر الراء كما ضبط فى الاصول الصحيحة من كتاب ابن الصلاح المسموعة عليه وكذا ضبطها النووى فى مختصريـــه[2] وابن الجوزى "[3] .

---

(١) ١/ ٣٣٩

(٢) للنووى مختصران : الاول "الارشاد" الذى اختصر فيه مقدمـــة ابن الصلاح ، والثانى " التقريب" الذى اختصر فيه "الارشاد" وهو الذى شرحه السيوطى فى "تدريب الراوى"

(٣) تقويم اللسان / ١٨٢

قال ابو بكر بن العربى فى " عارضة الاحوذى "[1] :

" يروى بفتح الراء وكسرها ، وبفتحها قرأته .

فمن فتح أراد ان غيره يقاربه فى الحفظ ، ومن كسر اراد أنه يقارب غيره .

فهو فى الأول مفعول وفى الثانى فاعل والمعنى واحد " اهـ

ورد العراقى فى " التقييد والايضاح "[2] على من قال انه بفتح الراء من الفاظ التجريح فقال :

" وقد اعترض بعض المتأخرين بأن ابن السيد[3] حكى فيه الوجهين : الكسر والفتح ، وان اللفظين حينئذ لا يستويان لأن كسر الراء من الفاظ التعديل وفتحها من الفاظ التجريح .

وهذا الاعتراض والدعوى ليسا صحيحين بل الوجهان : فتح الراء وكسرها معروفان .

وقد حكاهما ابن العربى فى كتاب " عارضة الاحوذى " وهما على كل حال من الفاظ التوثيق .

وقد ضبط أيضا فى النسخ الصحيحة عن البخارى بالوجهين .

---

(١) ١٦/١

(٢) / ١٦٢

(٣) الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب / ٢٠٨

ومن ذكره من الفاظ التوثيق الحافظ أبو عبد الله الذهبي في " مقدمة الميزان "(١).

وكأن المعترض فهم من فتح الراء أن الشيء المقارب هو الردىء وهذا فهم عجيب فان هذا ليس معروفا في اللغة وانما هو في الفاظ العوام وانما هو على الوجهين من قوله " سددوا وقاربوا ".

فمن كسر قال : ان معناه : أن حديثه مقارب لحديث غيره .

ومن فتح قال : ان معناه : أن حديثه يقاربه حديث غيره ومادة فاعل تقتضي المشاركة الا في مواضع قليلة والله اعلم .

واعلم ان ابن سيده حكى في الرجل المقارب الكسر فقط فقال :

" ورجل مقارب بالكسر ومتاع مقارب بالفتح ليس بنفيس .

وقال بعضهم :

دين مقارب بالكسر ومتاع مقارب بالفتح "

هذه عبارته في " المحكم " فلم يحك الفتح الا في المتاع فقط .

وأما الجوهري(٢) فجعل الكل بالكسر وقال :

ولا تقل مقارب بالفتح " اهـ

---

(١) رجعت الى مقدمة الميزان فلم اجد فيها ذلك فلعله في نسخة اخرى .

(٢) الصحاح / ١٩٩ وانظر :

" تثقيف اللسان وتلقيح الجنان " / ١٧٠ و " تقويم اللسان " / ١٨٢

و " المصباح المنير " ٢ / ٥٩٨

قال السيوطى فى " تدريب الراوى "[1] :

" ومن جزم بأن الفتح تجريح البلقينى فى " محاسن الاصطلاح " وقال " حكى ثعلب : تبر مقارب أى ردى " اهـ[2]

وقد رجعت الى " محاسن الاصطلاح "[3] للبلقينى فرأيته قال :

" مقارب الحديث بكسر الراء من الفاظ التعديل وسوى البطليوسى بين الفتح والكسر وفيه نظر فالفتح تجريح تقول :

" هذا تبر مقارب أى " ردى " " ذكره ثعلب " اهـ

فالبلقينى لم يرتض التسوية بين الفتح والكسر من البطليوسى واستمد فى جزمه بأن الفتح تجريح وليس تعديلا الى مانقله عن ثعلب .

والحاصل أن من فرق بين مقارب الحديث بكسر الراء ومقارب الحديث بفتحها ليس عنده الا ماذكره ثعلب ويمكن لندرته نفاه العراقى فى جوابه الذى مضى على المعترض قال :

" وكأن المعترض فهم من فتح الراء أن الشىء المقارب هو الردى " وهذا ليس معروفا فى اللغة وانما هو فى الفاظ العوام " اهـ

---

(١) ٢٣٥/ - ٢٣٦

(٢) قال الفيروز أبادى فى "القاموس المحيط" ٣٧٩/١ "التبر بالكسر الذهب والفضة أو فتاتهما قبل أن يصاغا فاذا صيغا فهما ذهب وفضة أو ما استخرج من المعدن قبل أن يصاغ ومكسر الزجاج وكل جوهر يستعمل من النحاس والصفر" اهـ وانظر : تاج العروس ٢٧٦/١٠

(٣) ٢٤٠ /

أن العراقي يقصد بهذا المعترض البلقيني من غير أن يفصح عنه فان البلقيني اعترض على البطليوسي الذي هو ابن السيد الذي ذكر عنه أنه يرى الوجهين من الفاظ التعديل وحينئذ فرق بينهما البلقيني فرأى أن الكسر تعديل والفتح تجريح .

واذا كان هذا المعترض في كلام العراقي هو البلقيني فانه لم يفهم الشيء المقارب بالفتح هو الرديء من تلقاء نفسه ،كما عبر عنه كلام العراقي بل فهمه بواسطة ماحكاه ثعلب وثعلب من أهل اللغة فكيف يقول العراقي :

" وهذا فهم عجيب فان هذا ليس معروفا في اللغة وانما هو في الفاظ العوام " .

ينبغي الرجوع الى" فصيح ثعلب"ان كان ذكره فيه لنرى على أي وجه ذكر ثعلب ذلك الكلام.(١)

فان كان ذكره على أنه لغة فانه لا ينبغي الاعتراض والقول بأنه ليس معروفا في اللغة حينئذ .

ومن المحتمل أن يكون جواب العراقي صحيحا وان الشيء المقارب بالفتح بمعنى الرديء لا تعرفه اللغة بل هو لحن فان ثعلب له كتاب بعنوان : " ماتلحن فيه العامة "(٢) .

---

(١) رجعت الى " فصيح ثعلب " وهو مخطوط في المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة الا انني لم اجد لشيء من ذلك .

(٢) انظر : الاعلام للزركلي ١/ ٢٥٢

فمن الجائز أن يكون ثعلب حكى ذلك القول هنا فى هذا الكتاب على أنه مما تلحن فيه العوام ثم أخذه من أخذه واستعمله فى جرح الـــراوى يمكن أن يؤيد ذلك أى أنه لحن أن من قصر فتح الراء على المتاع ـ لأن بعضهم كالجوهرى لا يجيز الا كسر الراء مطلقا ويمنع من فتحها فيقـــول ولا تقل مقارب بالفتح ـ قال ان معناه :

" ليس بنفيس " .

ولكن لا أظن هذا المعنى يصل الى حالة الرداءة ويكون معنى ليـــس بنفيس أى : ردىء لو كان هذا المقصود لما عبر عنه وهو كلمة واحـــدة بكلمتين فان (ردىء) كلمة واحدة (وليس بنفيس) كلمتان ولقيل رأســـا متاع مقارب بالفتح أى ردىء والحاصل أن معنى قولهم ليس بنفيس أى فـــى حالة بين الجيد والردىء فرجع معنى الفتح الى الكسر .

والذى يعنينا بعد ذلك كله فى كلمة " مقارب " هو اصطلاح المحدثـــين لأننا فى مجال التجريح والتعديل الذى يقوم عليه تصحيح الأحاديث وتضعيفها فما هو استعمالهم لها هل هو بالفتح أو الكسر ؟

يجيبنا على هذا الزبيدى (١) فانه بعد أن تكلم عن كلمة مقارب فى اللغة قال :

" قال شيخنا: ومنه أخذ المحدثون فى أبواب التعديل والتجريح فـــلا ن مقارب الحديث ومقارب الحديث فانهم ضبطوه بكسر الراء وبفتحها كما نقله القاضى ابو بكر بن العربى فى " شرح الترمذى " وذكره شراح ألفية العراقى وغيرهم " اهـ

---

(١) تاج العروس ٤/ ١٣

قال السخاوى فى " فتح المغيث" (١) :

" ومما ينبه عليه أنه ينبغى أن تتأمل أقوال المزكين وسخارجها قال :

" ومن ذلك " مقارب الحديث " حيث قيل انه بفتح الراء " رد ى " ولكـــــن المعتمد كما تقدم أنه لا يختلف أمرها فى فتح ولا كسر " اهـ

والخلاصـــة أن قول البخارى فى أبى ظلال :

" هو مقارب الحديث " .

تقوية لأمره ومعناه كما قال ابن رشيد فى "رحلته" :

" يقارب الناس فى حديثه ويقاربونه أى ليس حديثه بشاذ ولا منكر" اهـ

فهو - كما قال السخاوى - وسط لا ينتهى الى درجة السقوط ولا الجلالة وهو نوع مدح " اهـ

والسخاوى قائل ذلك قد جعل مقارب الحديث فى الفاظ التعديل ولكـن فى المرتبة السادسة منها وصاحب هذه المرتبة عنده يكتب حديثه للاعتبار فنحن اذا مشينا على هذا لا يكون حديثه حسنا لذاته كما فعل الترمذى فان قول الترمذى :

" هذا حديث حسن غريب "

يريد به غالبا أنه حسن لذاته كما عرف هذا من اصطلاحه وهو هنا قـــال عن هذا الحديث " حسن غريب " مع أن فيه أبا ظلال .

---

(١) ١/٣٤٨ - ٣٤٩

وقد قال فيه شيخه " مقارب الحديث" وقد عرفنا من صنيع السخاوى أن من قيل فيه ذلك ان حديثه يصلح للمتابعات ومعنى هذا انه اذا كان له متابع أو شاهد ارتقى الى درجة حسن لغيره والا حكم على حديثه بالضعف لخفة ضبط صاحب هذه المرتبة فاتضح انه لا يحكم لهذا الحديث بأنه حسن لذاته لا يحكم له بهذا الحكم بناء على قول البخارى فكيف مع قول غيره الذى هو أسوأ .

والحق يقال ان البخارى انفرد من بينهم بأن كان حسن الرأى فى أبى ظلال والا هذا ابن حبان ذكره فى "المجروحين"(١) فقال فيه :

" شيخ مغفل لا يجوز الاحتجاج بهبحال يروى عن أنس ماليس من حديثه" اهـ

واذا قيل بأن ابن حبان متشدد فى التجريح حتى وصفه بعضهم بأنه متعنت فى الجرح فهذا ابن عدى يقول عنه فى "الكامل"(٢) :

" عامة مايرويه لا يتابعه عليه الثقات " .

وقال الذهبى فى " ميزان الاعتدال"(٣) وقد ذكره فى قسم "الكنى":

" واهٍ بمرة" اهـ

وقال فى "المغنى فى الضعفاء"(٤) فى قسم الكنى ايضا":

" ضعفوه" .

---

(١) ٣/ ٨٥ - ٨٦

(٢) الجزء الرابع صفحة ٤٠٧

(٣) ٤/ ٥٤٢

(٤) ٢/ ٧٩٢

وهذه العبارة والتى قبلها فى مرتبة واحدة عند الذهبى حسب اصطلاحه الذى بينه فى " مقدمة " ميزان الاعتدال "[1] وهما عنده اسوأ من ضعيف .

فأين هذا الذى قاله كل من ابن حبان وابن عدى والذهبى مما قاله البخارى .

كان على الترمذى على الأقل أن يعامل أبا ظلال معاملة شيخه البخارى له فان البخارى قد أخرج لأبى ظلال فى صحيحه ولكن فى المتابعات .

قال ابن حجر فى "مقدمة فتح البارى"[2] وقد اورده فيهم ابا ظلال لأنه أحد الرواة الذين انتقد البخارى بروايته لهم قال :

" هلال أبو ظلال عن أنس ضعفه ابن معين والنسائى وقال البخارى :

" مقارب الحديث " له موضع متابعة[3] عن أنس فى فضل العمى" اهـ

---

(١) ٤/١

(٢) ٤٥٨/

(٣) يظهر من رمز ابن حجر له فى " تقريب التهذيب "٣٢٥/٢ ان هذه المتابعة تعليقا فانه رمز له بـ (خت) وقد صرح ابن حجر بهذا فى (القول المسدد ٣٦ - ٣٧) حيث قال : " قلت قد أخرج له الترمذى وحسن له بعض حديثه وعلق له البخارى حديثا" اهـ قال هذا ابن حجر فى المصدر المشار اليه بمناسبة ان ابن الجوزى ذكر فى كتابه (الموضوعات ٢٦٧/٣) حديثا رواه احمد فى "مسنده" من طريق ابى ظلال وقد دافع الحافظ ابن حجر عنه فى " القول المسدد) انظر: احمد شاكر فى تعليقه على سنن الترمذى ٤٨٢/٢ وانظر :مسند الامام احمد بتحقيق وتعليق احمد شاكر ٢٣٠/٣ رقم الحديث (١٣٤٤٤)
والحديث اخرجه ايضا ابن حبان فى " المجروحين " فى ترجمة ابى ظلال .

وفى نهاية الكلام عن الترمذى وقبل ان اصل الى القول الذى ارجحه واميل اليه فى ابى ظلال اقول :

هذا الذى ذكر من أن الترمذى قال فى حكمه على هذا الحديث " حسن غريب " موجود فى نسخة احمد شاكر وهى نسخة محققة على عدة نسخ من سنن الترمذى منها نسخة مطبوعة معها تحفة الأحوذى للمباركفورى كما بين ذلك احمد شاكر فى مقدمته لسنن الترمذى .

وهو كذلك أى الوصف بحسن غريب فى النسخة المطبوعة بين أيدينا من تحفة الأحوذى (١) .

وقد أورد الحديث المنذرى فى "الترغيب والترهيب" (٢) ثم عزاه للترمذى ونقل عنه الحكم على الحديث بالوصفين فقال :

" رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب " .

ونقل المزى ايضا فى " تحفة الاشراف " (٣) الحكم بالوصفين عنه بعد ان عزاه اليه .

وكذا ذكر الشوكانى فى " تحفة الذاكرين " (٤) أن الترمذى قال : " حسن غريب " .

ولما أخرج الحديث البغوى فى " شرح السنة " (٥) باسناده الى الترمذى نقل بعد ذلك كلام الترمذى عليه وفيه الحكم بالوصفين "حسن غريب" اهـ

---

(١) ٣/ ١٩٤

(٢) ١/ ٣٨٥

(٣) ١/ ٤٢٢

(٤) ١٩/

(٥) ٣/ ٢٢١

تعرضت لقضية النسخ هذه ليعلم صواب ماقاله الترمذى وخطأ مانقلـــه عنه النووى فى " الأذكار النووية "(١) فانه قال عقب ايراده للحديث :

" قال الترمذى حديث حسن " اهـ

هكذا بالاقتصار على الحسن فقط مع أن كل الذى تقدم يدل على أنـــه قال فيه : " حسن غريب " .

ولا ضير فان هذا الاختلاف يقع دوما لاختلاف نسخ الترمذى التى ما فتئ العلماء والمحققون ينبهون عليها ويطلبون ممن يشتغل بسنن الترمذى مراجعتها على الاصول للتأكد من مثل ماوقع .

---

(١) ٦١ / ٦١ وانظر : الفتوحات الربانية ٣/ ٦٣

***
*

وبعد :

فان الحكم الذى اختاره فى أبى ظلال هو أنه ضعيف وهذا (١)
هو الذى اختاره ابن حجر فى " تقريب التهذيب " .

حيث قال : " هلال بن ابى هلال . . . البصرى ضعيف . من الخامسة "
(٢) (٣)
وابن حجر فى اختياره هنا بيد و أنه صدر عن قول ابن معين وابى حاتم
(٤) (٥)
والنسائى وابى الفتح الازدى وغيرهم .
(٦) (٧)
فان كل واحد منهم قال فيه ضعيف . وقد قال ابن حجر فى "فتح البارى"
" وهو ضعيف عند الجميع الا ان البخارى قال انه مقارب الحديث "

فابن حجر لم يلتفت الى تحسين الترمذى لحديثه كما انه لم يأخذ بقول البخارى فيه لأن الرجل قيل فيه ماهو اشد من ذلك مما لو أخذ به لما جاز الاحتجاج بحديثه مطلقا ولرد ولم يقبل .

فليتوسط حينئذ فى أمره ولا يكون هذا التوسط الا بقبول قول من قال فيه ضعيف .

فهذا القول قريب من قول من قال انه : ضعيف جدا ويشترك مع قول البخارى فى انه يعتبر بحديثه ويصلح فى المتابعات ثم القول بأنه ضعيف هو قول الاكثر والله أعلم .

---

(١) ٣٢٤/٢

(٢) التاريخ لابن معين ٥١٧/٢

(٣) الجرح والتعديل ٧٤/٢/٤

(٤) الضعفاء والمتروكون / ١٠٤ ، ١١٤

(٥) تهذيب التهذيب ٨٥/١١

(٦) أنظر : فى مصادر ترجمة ابى ظلال :
تهذيب الكمال ٨ ورقة ٧٢٦ ، ٩ ورقة ٨٠٩ والمعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ٦٦١/٢ والكنى والاسماء لمسلم ورقة ٥٩ والاسامى والكنى لابى احمد الحاكم ورقة ٢١ من الجزء الخامس عشر والكاشف ٢٢٨/٣ وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال / ٤١٢

(٧) ١١٧/١٠

بعض الشواهد للحديث

للحديث شواهد كثيرة يرتقي بها الى درجة الحسن لغيره نقتصر منها على بعضها .

فمنها :

١ - حديث أبي امامة قال قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " :

" من صلى صلاة الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب بأجر حجة وعمرة" .

قال المنذري في" الترغيب والترهيب"[١] :

" رواه الطبراني واسناده جيد" اهـ

٢ - حديث ابي امامة وعتبة بن عبد مرفوعا :

" من صلى صلاة الصبح في جماعة ثم ثبت حتى يسبح لله سبحة الضحى[٢] كان له كأجر حاج ومعتمر تاما حجه وعمرته"

قال المنذري في" الترغيب والترهيب"[٣] :

" رواه الطبراني وبعض رواته مختلف فيه" اهـ

---

(١) ١/٣٨٧

(٢) يعني حتى يصلي لله صلاة الضحى .

(٣) ١/٣٨٨

٣ ـ حديث ابن عمر قال :

كان رسول الله " صلى الله عليه وسلم " اذا صلى الفجر لم يقـــم من مجلسه حتى تمكنه الصلاة وقال : " من صلى الصبح ثم جلـــس فى مجلسه حتى تمكنه الصلاة كان بمنزلة عمرة وحجة متقبلتين .

قال المنذرى فى " الترغيب والترهيب " (١) :

" رواه الطبرانى فى الاوسط ورواته ثقات الا الفضل بن الموفق (٢) ففيه كلام "

---

(١) ١/٣٨٧

(٢) الفضل بن الموفق بن أبى المتئد بضم الميم وتشديد المثناة بعدها تحتانية مهموزة الثقفى ابو الجهم الكوفى فيه ضعف من صغار التاسعة / روى له ابن ماجة (تقريب التهذيب ٢/١١٢) وأنظر فى مصادر ترجمته : تهذيب التهذيب ٨/٢٨٧ وميزان الاعتدال ٣/٣٦٠ والمغنى فى الضعفاء ٢/٥١٤ والجرح والتعديل ٣/٢/٦٨

الحديث العاشر

٤٢٧ - باب ماذكر فى فضل الصلاة من ابواب الصلاة

عن رسول الله" صلى الله عليه وسلم "

٢/٥١٢ سنن الترمذى بتحقيق احمد شاكر

***
*

حدثنا عبد الله بن أبى زياد القطوانى الكوفى حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا غالب أبو بشر عن أيوب بن عائذ الطائى عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن كعب بن عجرة قال : قال لى رسول الله" صلى الله عليه وسلم" :

" أعيذك بالله ياكعب بن عجرة من أمراء يكونون من بعدى .

فمن غشى ابوابهم فصدقهم فى كذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ، ولا يرد على الحوض .

ومن غشى أبوابهم أو لم يغش فلم يصدقهم فى كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه وسيرد على الحوض .

ياكعب بن عجرة :

" الصلاة برهان ، والصوم جنة(١) حصينة ، والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار .

ياكعب بن عجرة :

" انه لا يربو لحم نبت من سحت الا كانت النار أولى به" اهـ

---

(١) أى يقى صاحبه مايؤذيه من الشهوات . والجنة : الوقاية .

" النهاية فى غريب الحديث والاثر" ١/٣٠٨

(٢) السحت : الحرام الذى لا يحل كسبه لأنه يسحت البركة : أى يذهبها .

"المصدر السابق" ٢/٣٤٥

كلام الترمذى على هذا الحديث

قال ابو عيسى :

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، لا نعرفه الا من حديث عبيد الله بن موسى .

وايوب بن عائذ الطائى يضعف ، ويقال :

"كان يرى رأى الأرجاء"

وسألت محمدا عن هذا الحديث ؟

فلم يعرفه الا من حديث عبيد الله بن موسى ، واستغربه جدا .

وقال محمد :

حدثنا ابن نمير عن عبيد الله بن موسى عن غالب بهذا .

التعريف برجال الاسناد

١ ـ عبد الله بن أبي زياد القطوانى[١] الكوفى : نسب الى جده وهو عبد الله بن الحكم ....

ابو عبد الرحمن الدهقان[٢] ، واسمه أبي زياد ، سليمان .

روى عن : ابن عيينة وابى داود الطيالسى وزيد بن الحباب .

وروى عنه : ابو داود والترمذى وابن ماجة[٣] .

قال ابن أبي حاتم[٤] :

" قدمت الكوفة وهو حى وكان مستترا فلم أكتب عنه وذلك سنة خمس وخمسين ومئتين ، ورجعنا من الحج وقد توفى وكان ثقة

وقال : سئل أبى عنه فقال :

" كوفى صدوق " اهـ

قال الذهبى فى الكاشف[٥] :

" صدوق مشهور مات بالكوفة " اهـ

وقال ابن حجر فى " تقريب التهذيب "[٦] :

" صدوق ، من العاشرة مات سنة خمس وخمسين اى ومئتين / روى له ابو داود والترمذى وابن ماجة " اهـ

---

(١) بفتح القاف والمهملة

(٢) بكسر فسكون

(٣) تهذيب التهذيب ٥ / ١٩٠

(٤) الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٣٨

(٥) ٢ / ٨١

(٦) ١ / ٤١١

٢ - عبيد الله بن موسى بن أبي المختار واسمه باذام[1] العبسي[2] مولاهم الكوفي أبو محمد الحافظ.

روى عن : شعبة ومسعر واسرائيل بن يونس .

وروى عنه : البخاري (وفي الزهرة : روى عنه البخاري "٢٧" حديثا ويروى في مواضع عن غير واحد عنه[3]) والدارمي واسحاق بن راهويه[4]

صفوة القول في هذا الراوي هو أن جماعة وثقوه منهم :

ابن معين[5] والعجلي[6] وعثمان بن أبي شيبة[7] وابو حاتم[8] وابن سعد[9] وابن عدي[10] والذهبي وقد ذكره في "ميزان الاعتدال"[11] و"المغني في الضعفاء"[12] كما أثنى عليه في "تذكرة الحفاظ"[13] وممن وثقه ايضا ابن حجر في "تقريب التهذيب"[14] فقال :

---

(١) بموحدة واعجام الذال .

(٢) بموحدة

(٣) تهذيب التهذيب ٧/ ٥٣

(٤) المصدر السابق ٧/ ٥٠ وما بعدها

(٥) المصدر السابق ٧/ ٥٢ و٥٣

(٦) المصدر السابق ٧/ ٥٢

(٧) المصدر السابق ٧/ ٥٣ و"الثقات" لابن شاهين ورقة ٧٢

(٨) الجرح والتعديل ٢/ ٢/ ٣٣٥

(٩) الطبقات الكبرى ٦/ ٤٠٠

(١٠) انظر تهذيب التهذيب ٧/ ٥٢

(١١) ٣/ ١٦

(١٢) ٢/ ٤١٨

(١٣) ١/ ٣٥٤

(١٤) ١/ ٥٣٦

" ثقة كان يتشيع من التاسعة قال ابوحاتم : كان اثبت فـــــى اسرائيل من ابى نعيم واستصغر فى سفيان مات سنة ثلاث عشـرة أو ومئتين على الصحيح / روى له الجماعة " .

واكثر ما نقم على هذا الراوى هو غلوه وافراطه فى التشيع وروايته احاديث منكرة فى التشيع لم يرجع عنها مما كان سببا فى تضعيفه عند جماعة من الناس .

وهذا هو السبب بعينه الذى جعل احمد يترك الرواية عنه فيما بعد (١) .

ومن هنا كان أحد رجال البخارى الذين طعن فيهم .

فانه لا يخفى أن عبيد الله بن موسى هذا من مشايخ البخـارى بل قال ابن حجر فى "هدى السارى مقدمة فتح البارى" (٢) :

" انه من كبار شيوخه "

وقد سبق أن البخارى روى عنه سبعة وعشرين حديثا كما فـــى " الزهرة" هذا مباشرة من غير واسطة والا روى عنه غير ذلـــك بواسطة .

كما احتج به الباقون ومنهم مسلم ولكن لم يرووا عنه مباشرة وانمـا بواسطة .

---

(١) انظر : تهذيب التهذيب ٧/ ٥٠ ومابعدها فى ترجمة عبيد الله

(٢) / ٤٢٣

٣ - غالب أبو بشر : هو غالب بن نجيح أبوبشر[1] الكوفي

روى عن أيوب بن عائذ الطائي وابي صخرة جامع بن شـــــداد وحماد بن ابي سليمان .

وروى عنه : جرير بن عبد الحميد واسحاق السلولي وابو احمـــد الزبيري[2] .

قال ابن حجر في " تهذيب التهذيب "[3] :

" ذكره ابن حبان في " الثقات " . له عنده (يعني عند الترمذي) حديث كعب بن عجرة في التحذير من أمراء الجور " اهـ

قال احمد شاكر في تعليقه على "سنن الترمذي"[4] :

" وليس له في " الكتب الستة " الا هذا الحديث عند الترمذي وحده "اهـ

وقال ابن حجر في " تقريب التهذيب "[5] :

" مقبول ، من السابعة / روى له الترمذي

---

(١) في تقريب التهذيب ٢ / ١٠٤ قال : "غالب بن نجيح بن بشر" وهو خطأ صوابه كما في "تهذيب التهذيب" وغيره "ابوبشر" .

(٢) تهذيب التهذيب ٨ / ٢٤٤

(٣) ٨ / ٢٤٤

(٤) ٢ / ٥١٣

(٥) ٢ / ١٠٤

٤ - أيوب بن عائذ بن مدلج الطائى البجترى الكوفى (١) .

روى عن : قيس بن مسلم وبكير بن الأخنس والشعبى .

وروى عنه : القاسم بن مالك المزنى وعبد الواحد بن زياد والسفيانان وغيرهم (٢) .

قال الترمذى :

" وايوب بن عائذ الطائى يضعف ويقال :

" كان يرى رأى الارجاء " .

وقد علق احمد شاكر على هذه الفقرة بما فاده (٣) :

أنها ذكرت فى بعض النسخ ولم تذكر فى بعضها الآخر .

وقوله بعد ذلك :

" وايوب بن عائذ لم أر من ضعفه وانما قالوا :

" كان يرى الارجاء " .

" وليس هذا بضعف " اهـ

محل نظر فان البخارى أورده فى " الضعفاء " لارجائه وكذا سرده ابو زرعة فى الضعفاء " (٤) .

---

(١) ترجم له الذهبى فى " ميزان الاعتدال " ١/ ٢٨٩ باسم أيوب بن صالح بن عائذ .

(٢) تهذيب التهذيب ١/ ٤٠٦

(٣) فى تعليقه على " سنن الترمذى " ٢/ ٥١٤

(٤) / ١٨

(٥) مصور ورقة / ٤٨

وايضا لو لم يكن ذلك ضعفا لما أدخله الذهبي في كتابه " المغني في الضعفاء "[1] مع انه وثقه فقد قال فيه : " ايوب بن عائذ ثقة مرجئ". وها هو الذهبي نفسه يذكره في " ميزان الاعتدال "[2] ويعبر عن ايراد البخاري له في الضعفاء بسبب الارجاء بأنه غمزه ثم يتعجب من البخاري كيف يغمزه و يحتج به في صحيحه فقال : " . . . وكان من المرجئة قاله البخاري واورده في الضعفاء لارجائه والعجب من البخاري يغمزه وقد احتج به لكن له عنده حديث وعند مسلم له حديث آخر فانه مقل " .

وهذا الحديث الذي له عند البخاري بينه ابن حجر في " هدى الساري"[3] اثناء دفاعه عن البخاري في روايته له فقال : " . . . له في صحيح البخاري حديث واحد في المغازي في قصة ابي موسى الاشعري أخرجه له بمتابعة شعبة " . فأوضح ان البخاري لم يحتج به بل اخرج له بمتابعة جبل من الجبال هو شعبة وهذا مما يصلح ان يعتذر به عن البخاري في اخراجه لحديثه مع ان البخاري لما اورده في الضعفاء قال فيه : " كان يرى الارجاء وهو صدوق " . والحاصل ماذا يقول احمد شاكر وقد انتقد البخاري باخراجه لايوب هذا لانه طعن فيه بسبب الارجاء ؟ وابن حجر في جوابه عن ذلك ذكر من وثقه اولا ثم تلا بمن ضعفه بالارجاء فقال :

" وثقه ابن معين وابو حاتم والنسائي والعجلي وابوداود وزاد كان مرجئا وكذا ضعفه بسبب الارجاء ابو زرعة وقال البخاري كان يرى الارجاء الا انه صدوق " . فابن حجر الذي دافع عن البخاري بما سبق وهو انه لم يخرج له الا بمتابعة اقر تضعيفه بالارجاء ولم يرده كما فعل احمد شاكر هذا ولما كان صادقا في روايته متقنا لها وثقه في تقريب التهذيب مع التنصيص ببدعة الارجاء التي فيه تماما كما حصل من الذهبي في المغني وقد مضى قال ابن حجر[4] : ايوب بن عائذ بتحتانية ومعجمة ابن مدلج الطائي البجلي بضم الموحدة وسكون المهملة وضم المثناة الكوفي ثقة رمي بالارجاء من السادسة / روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي .

---

(١) ١ / ٩٦

(٢) ١ / ٢٨٩

(٣) ٣٦٢ /

(٤) تقريب التهذيب ١ / ٧٠ وانظر في مصادر ترجمته :
الجرح والتعديل ١ / ١ / ٢٥٢ سؤالات الآجري لابي داود ورقة ١٢
الضعفاء والكذابين والمتروكين لابي زرعة صفحة ٤٨

واقرار ابن حجر لذلك هو الحق فان الارجاء وغيره من الابتداع جرح بل جرح مفسر ومبين ولا تقبل رواية المبتدع مطلقه من القيود والشروط بل يشترط في قبولهما :

ألا يكون داعيا لبدعته والايروى شيئا مما يؤيد بدعته والا يكون غاليا فيها وان يكون صادق اللهجة فيما يرويه[1] .

وقد اعتذر للبخاري في روايته عن أيوب بما تقدم وايضا حديثه الذي اخرجه البخاري يبدو منه أنه في قصة ليس في حكم شرعي .

وهذه الاعذار التي اعتذر بها عن ايوب تكاد تكون قاسما مشتركا بين جميع المبتدعين الذين روى لهم البخاري بل ومسلم قال ابن حجر[2] :

" وأما روايات المبتدعة اذا كانوا صادقين ففي الصحيحين عن خلق كثير من ذلك لكنهم من غير الدعاة ولا الغلاة .

واكثر ما يخرجان من هذا القسم في غير الأحكام .

نعم قد أخرجا لبعض الدعاة والغلاة كعمران بن حطان وعباد ابن يعقوب وغيرهما الا انهما لم يخرجا لأحد منهم الا ماتوبع عليه اهـ

---

(١) انظر : هدى الساري مقدمة فتح الباري / ٣٨٥
مقدمة لسان الميزان ١/ ٩ وما بعدها
وشرح علل الترمذي لابن رجب / ٨٣ وما بعدها

(٢) انظر : توضيح الأفكار ١/ ٩٠

٥ - قيس بن مسلم : الجدلى أبو عمرو الكوفى ، ثقة رمى بالارجـــاء من السادسة مات سنة عشرين ومئة / روى له الجماعة .(١)

٦ - طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلى الأحمسى أبو عبد اللـــه الكوفى . قال ابو داود رأى النبى" صلى الله عليه وسلم" ولـــم يسمع منه ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين / روى له الجماعة .(٢)

٧ - كعب بن عجرة(٣) : الأنصارى المدنى أبو محمد صحابى مشهـــور مات بعد الخمسين له نيف وسبعون روى له الجماعـــة .(٤)

---

(١) تقريب التهذيب ٢/ ١٣٠

(٢) المصدر السابق ١/ ٣٧٧ وانظر : " الاصابة فى تمييز اسمـــاء الصحابة" ٢/ ٢١٢

(٣) بضم العين وسكون الجيم وبالراء

(٤) تقريب التهذيب ٢/ ١٣٥ وانظر : الاصابة فى تمييز اسماء الصحابة ٣/ ٩٧ ؛

درجة هذا الحديث

حكم الترمذى على هذا الحديث بالحسن كما بين معنى قوله "غريب" وانه من هذا الوجه فهى غرابة فى الاسناد فقط ليست فى المتن والا الترمذى نفسه روى الحديث كما سيأتى وعن كعب ايضا ولكن بغير هذا الاسناد .

والذى يبدو لى ان هذا الحديث ضعيف بهذا الاسناد فقد قال ابن حجر فى غالب بن نجيح "مقبول" ومعنى قوله "مقبول" اى حيث يتابع والا فلين الحديث كما بين هذا ابن حجر فى مقدمة كتابه "تقريب التهذيب" ولما لم يكن لغالب المذكور متابع - وقد مضى انه بهذا الاسناد غريب كما ذكره الترمذى ونقله عن شيخه البخارى لانه تفرد به عبيد الله بن موسى - كان الحديث ضعيفا .

نعم قد يكون المتن حسنا او صحيحا بالنظر الى قوة شواهده التى سوف نسوق .

واذا اتضح ذلك عرف تساهل احمد شاكر فى تصحيحه للحديث بهذا الاسناد فانه قال :

"فالحديث صحيح وله شواهد تؤيد صحته سنذكرها ان شاء الله" .

ولما ذكر منها حديث جابر - وهو ضعيف الاسناد كما سيأتى - قال :

"وهذا اسناد صحيح" ثم قال :

"فهذا الحديث الصحيح عن جابر شاهد قوى لرواية ايوب بن عائذ من حديث كعب بن عجرة وهو يؤيد ما ذهبنا اليه من انه حديث صحيح".

هذا ولما كان الحديث روى عن كعب باسانيد اخرى فقد عبرت عنها بالمتابعات ثم اردفتها بالشواهد اما احمد شاكر فانه عبر عن الجميع بكلمة شواهد ولا ضير فى ذلك كما لا يخفى .

المتابعـــات

للحديث متابع رواه الترمذى من طريقين عن أبى حصين عن الشعـــبى (١)
عن عاصم المدوى عن كعب بن عجرة .

الأول : من طريق مسعر عنه .

والثانى : من طريق سفيان عنه .

ومن الطريقين رواه النسائى فى " سننه" (٢) .

ومن الطريقين ايضا رواه ابن حبان فى "صحيحه" (٣) وقد احال فى طريـــق سفيان على الأخرى .

ومن طريق سفيان عن أبى الحصين رواه احمد فى "مسنده" (٤) .

ومن طريق مسعر رواه ابو نعيم فى " حلية الأولياء " (٥) وقال :

" مشهور من حديث مسعر" .

وله متابع آخر رواه الترمذى من طريق سفيان عن زبيد عن ابراهيـــم (٦) - وليس بالنخعى - عن كعب بن عجرة نحو حديث مسعر ولم يسق الترمذى لفظه وانما احال به على رواية الشعبى عن عاصم عن كعب .

---

(١) سنن الترمذى مع تحفة الاحوذى ٦ / ٥٣٧ - ٥٣٨

(٢) ٧ / ١٦٠ - ١٦١

(٣) انظر :موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان / ٣٧٨

(٤) ٤ / ٢٤٣ وأخرجه ايضا ابن عبد البر فى التمهيد ٢ / ٣٠٣ باسناده الى احمد بن حنبل .

(٥) ٧ / ٢٤٨

(٦) سنن الترمذى مع تحفة الاحوذى ٦ / ٥٣٧ - ٥٣٨

قال احمد شاكر في تعليقه على " سنن الترمذي "[1] :

" وكل هذه الراويات ليس فيها ذكر الصلاة والصوم والصدقة واكـــــل السحت " اهـ

قال الامام الترمذي رحمه الله تعالى :

" حدثنا هارون بن اسحاق الهمداني أخبرنا محمد بن عبد الوهـــاب عن مسعر عن أبي حصين عن الشعبي عن العدوي عن كعب بن عجـــرة قال :

" خرج الينا رسول الله " صلى الله عليه وسلم " ونحن تسعة : خمســـة واربعة أحد العددين من العرب والآخر من العجم فقال :

" اسمعوا هل سمعتم انه سيكون بعدي أمراء .

فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد على الحوض "

ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهـــو مني وانا منه وهو وارد على الحوض " .

قال الترمذي :

" هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث مسعر الا من هـــذا الوجه .

قال هارون : وحدثني محمد بن عبد الوهاب عن سفيان عن أبي حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب بن عجرة عن النبي " صلى الله عليه وسلم " نحوه .

---

(١) ٢/٥١٣

قال هارون : وحدثني محمد عن سفيان عن زيد عن ابراهيم وليس بالنخعي عن كعب بن عجرة عن النبي " صلى الله عليه وسلم" نحو حديث مسعر . اهـ

ولما أخرجه الخطيب البغدادي في " تاريخ بغداد "(١) من طريق سفيان عن التيمي عن عاصم قال :

" المحفوظ عن سفيان عن أبي حصين عن الشعبي عن عاصم . . .

واخرجه البخاري في " التاريخ الكبير "(٢) من طريق سفيان عن زبيد اشارة فقال :

" حدثني محمد بن يوسف عن سفيان عن زبيد عن رجل يقال له ابراهيم عن كعب بن عجرة قال النبي " صلى الله عليه وسلم" .

سيكون امراء" .

وقد أخرجه في ترجمة ابراهيم بن قعيس .

قال المعلمي في تعليقه على " التاريخ الكبير" :

" سيكون عليكم امراء" . والحديث في "جامع الترمذي" في ابواب الفتن أخرجه من طريق سفيان عن زبيد عن ابراهيم وليس بالنخعي عن كعب ابن عجرة" وذكر المزي وابن حجر(٣) ابراهيم هذا ولم يعرفا من حاله بغير ما تضمنه السند ، والظاهر أنه غير قعيس والله اعلم" اهـ

---

(١) ٣٦٢/٥ في ترجمة محمد بن صالح ابوجعفر الصائغ .

(٢) ٣١٥/١/١

(٣) تهذيب التهذيب ١٨٥/١ وقال في "تقريب التهذيب" ٤٧/١

" ابراهيم عن كعب بن عجرة مجهول من الثالثة وليس هو النخعي روى له الترمذي ".

الشواهـــد

(١)

وللحديث شاهد رواه احمد في "مسنده" قال :

" حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن خيثم عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله أن النبي" صلى الله عليه وسلم" قال لكعب بن عجرة :

" أعاذك الله من امارة السفهاء" .

قال :" وما امارة السفهاء؟"

قال : أمراء يكونون بعدي لا يقتدون بهديي ولا يستنون بسنتي .

فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فاولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردوا على حوضي .

ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك مني وأنا منهم وسيردوا على حوضي .

ياكعب بن عجرة :

" الصوم جنة والصدقة تطفيء الخطيئة والصلاة قربان أو قال : برهان.

ياكعب بن عجرة :

" انه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت النار أولى به .

ياكعب بن عجرة :

" الناس غاديان : فمبتاع نفسه فمعتقها وبائع نفسه فموبقها" .

---

(١) ٣/٣٢١ وانظر : المسند بتحقيق وتعليق احمد شاكر رقم الحديث (١٤٤٩٣) .

ورواه احمد أيضا في "مسنده" (١) عن عفان عن وهيب عن ابن خثيم بنحـــوه فهذا الشاهد يدور على ابن خثيم عن عبد الرحمن بن سابط وفيما يلي تعريف موجز بهما:

١ - ابن خثيم : هو: "عبد الله بن عثمان بن خثيم بالمعجمة والمثلثة مصغرا القارئ المكي ابو عثمان ، صدوق من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين أي وئة / روى له البخاري تعليقا ومسلم وأهـــل السنن الاربعة" (٢).

٢ - عبد الرحمن بن سابط (ويقال) ابن عبد الله بن سابط وهـــو الصحيح ، ويقال ابن عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي المكي ثقة كثير الارسال من الثالثة ، مات سنة ثمان عشرة أي وئة / روى لـه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي في عمل اليوم والليلـــــة وابن ماجة (٣).

---

(١) ٣/٣٩٩ وانظر المسند بتحقيق وتعليق احمد شاكر رقم الحديث (١٥٣٤٧).

(٢) تقريب التهذيب ١/٤٣٢

(٣) المصدر السابق ١/٤٨٠

واذا كان هذا حاله عموما وهو انه كثير الارسال فماهو حاله مع جابر بن عبد الله ؟ فالجواب مختلف فيه ففي " تهذيب الكمال "[1]

" قيل ليحيى : سمع عبد الرحمن من سعد ؟ قال : من سعد ؟ ابن ابراهيم ؟ قالوا : لا ، من سعد بن ابي وقاص ، قال : لا . قيل ليحيى : سمع من أبي أمامة ؟ قال : لا . قيل ليحيى سمع من جابر ؟ قال : لا هو مرسل ، كان مذهب يحيى أن عبد الرحمن يرسل عنهم ولم يسمع منهم . اهـ

وأثبت له ابن أبي حاتم السماع من جابر فقال في "الجرح والتعديل"[2]:

" روى عن عمر " رضي الله عنه " مرسل وعن جابر بن عبد الله متصل " اهـ

فانظر مع هذا الاختلاف ومع ماقيل قبله في ابن خيثم الى احمد شاكر فانه قال عن اسناد هذا الحديث:

" وهذا اسناد صحيح "

وهو في هذا يشبه الحاكم فان الحاكم روى هذا الشاهد في "المستدرك" من طريقين :

" مطولا من طريق عبد الرزاق وقال[3] :

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " ووافقه الذهبي "

---

(١) ٤ ورقه ٣٩٥ وانظر : تهذيب التهذيب ٦ / ١٨٠ و " المراسيل " لابن ابي حاتم / ١٢٨ و " جامع التحصيل في احكام المراسيل " ٢ / ٥١٤

(٢) ٢ / ٢ / ٢٤٠ واما في "المراسيل" فانه اورد ابن سابط هذا واكتفى بنقل رأي ابن معين فيه من غير ان يعقب عليه بشيء "المراسيل" / ١٢٨

(٣) المستدرك ٤ / ٤٢٢

ومختصرا من طريق صلى بن أسد عن وهيب وسكت عليه وتبعه الذهبي (١)
في السكوت عليه .

أما المنذري وكذا الهيثمي فانهما نقلا الحديث وقال كل منهما عقبه عبارة لا يلزم منها تصحيح الحديث .

فقد نقله المنذري في " الترغيب والترهيب " وعزاه لاحمد (٢) والبزار (٣) وقال:
" رواتهما محتج بهم في الصحيح ورواه ابن حبان في صحيحه (٤) " اهـ
ونقله الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٥) ونسبه ايضا لاحمد والبزار (٦) وقال :
" رجالهما رجال الصحيح " اهـ

فهاتان العبارتان من المنذري والهيثمي لا تفيد ان تصحيح الحديث فانه يكون الرجال رجال الصحيح وحتجا بهم في الصحيح الا ان هذا لا ينفي وجود علة انقطاع مثلا كما هو هنا على رأي ابن معين الذي يرى ان عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من جابر .

والانقطاع - لا شك - مؤثر في صحة الحديث وعلى كل حال فان عبارة المنذري وكذا الهيثمي احوط وادق .

---

(١) المستدرك ٣/ ٤٧٩ - ٤٨٠

(٢) ٣/ ٣٣٩

(٣) مسند الامام احمد بن حنبل ٣/ ٣٢١ ، ٣٩٩

(٤) انظر : " موارد الظمآن " الى زوائد ابن حبان/ ٣٧٨ وقد رواه ابن حبان من طريقين :من طريق حماد بن سلمه عن ابن خثيم نحوه ومن طريق عبد الرزاق عن معمر عنه ولم يسقه بل احال على الذي قبله بقوله فذكر نحوه الا ...

(٥) ٥/ ٢٤٧

(٦) أنظر : كشف الاستار عن زوائد البزار ٢/ ٢٤١

وقد روى هذا الشاهد أيضا أبو نعيم في " حلية الاولياء " وذلك في ترجمة يوسف بن اسباط مرتين من طريقه عن زائدة بن قدامة .

ففي المرة الأولى (١) رواه مطولا نحو حديث عبد الرزاق من طريق يوسف ابن اسباط عن زائدة بن قدامة عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله سمعت النبي " صلى الله عليه وسلم " يقول لكعب بن عجرة : " . . .

وقال عقبه :

" لم يسقه هذا السياق من حديث جابر الا ابن خثيم تفرد به رواه عنه الاعلام " اهـ

وفي المرة الثانية (٢) قال :

" وروى ابن اسباط عن زائدة بن قدامة عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن سابط عن سفيان الثوري عن جابر عن النبي " صلى الله عليه وسلم " قال لكعب بن عجرة :

" أعيذك بالله من امارة السفهاء قال وما ذاك " .

هكذا هذه المرة اشار اليه مجرد اشارة ومما ينبغي التنبيه عليه هو أن سفيان جاء في هذا السند مدمجا ومقحما لأن ابن سابط متقدم عليه ولا يروى عنه .

---

(١) حلية الاولياء ٨/ ٢٤٧

(٢) المصدر السابق ٨/ ٢٥٢

ابن سابط من الثالثة من اوساط التابعين وسفيان من السابعة من كبار اتباع التابعين وقد ولد سفيان سنة ٩٧ هـ بينما كانت وفاة ابن سابط سنة ١١٨ هـ والمهم فى هذا هو أنه لم يثبت أن ابن سابط روى عن سفيان بل لم يثبت العكس وهو سفيان يروى عن ابن سابط .

ثم كيف يكون سفيان عن جابر وهو لم يدركه .

والمعروف أن هذا السند عن ابن خثيم عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله .

واذا تبين ذلك علم ان مجىء سفيان بين عبد الرحمن وجابر غلط ظاهر من الجائز أن يكون من الناسخ أو من الطابع أو يكون وهما من ابى نعيم

وأورد هذا الشاهد المنذرى فى " الترغيب والترهيب "(١) مختصرا جدا وعزاه لأبى يعلى وذكر انه باسناد صحيح .

شاهد ثان : قال ابن حجر الهيتمى فى " الزواجر عن الكبائر "(٢) :

" وأخرج احمد(٣) بسند رواته محتج بهم فى الصحيح الا راويا لم يسم عن النعمان بن بشير ، قال :

" خرج علينا رسول الله " صلى الله عليه وسلم " ونحن فى المسجد بعد صلاة العشاء فرفع بصره الى السماء ثم خفض حتى ظننا أنه حدث فى السماء أمر فقال :

---

(١) ١٠/٢

(٢) ١١٩/٢

(٣) مسند الامام احمد ٢٦٧/٤ - ٢٦٨

" ألا أنه ستكون بعدى أمراء يظلمون ويكذبون .

فمن صدقهم بكذبهم وبالأهم على ظلمهم فليس منى ولا أنا منه .

ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يمالئهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه" الحديث

وقد أورد هذا الشاهد المنذرى فى " الترغيب والترهيب "(١) وقال عقبه :

" رواه احمد وفى اسناده راو لم يسم وبقية ثقات محتج بهم فى الصحيح

شاهد ثالث : وقال ابن حجر الهيتمى ايضا :(٢)

" واخرج الطبرانى وابن حبان فى " صحيحه " واللفظ له عن عبد الله بن خباب عن أبيه قال :(٣)(٤)

" كنا قعودا على باب النبى " صلى الله عليه وسلم " فخرج علينا فقال :

" اسمعوا قلت قد سمعنا قال اسمعوا قلنا قد سمعنا قال انه سيكون بعدى أمراء فلا تصدقوهم بكذبهم ولا تعينوهم على ظلمهم فانه من صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم لم يرد على الحوض" اهـ

---

(١) ٣/ ٣٤٠

(٢) الزواجر عن الكبائر ٢/ ١٢٠

(٣) انظر : موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان / ٣٧٩

(٤) فى الاصل : " عبد الله بن عمر " وهو خطأ صوابه عبد الله بن خباب كما فى "موارد الظمآن" / ٣٧٩ وقد أورده المنذرى فى " الترغيب والترهيب " ٣/ ٣٤١ عن عبد الله بن خباب على الصواب.
وفى موارد الظمآن أيضا قال لهم اسمعوا وهم يقولون قد سمعنا ثلاث مرات .

شاهد رابع : وعن أبي سعيد الخدري " رضي الله عنه" عن النبي" صلى الله عليه وسلم" قال :

" يكون أمراء تغشاهم غواش أو حواش من الناس يكذبون ويظلمون فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ، ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه" .

قال المنذري في" الترغيب والترهيب"(١) :

رواه احمد(٢) واللفظ له وابو يعلى ومن طريق ابن حبان في"صحيحه"(٣) الا انهما قالا : فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فأنا منه بري"

وقد أورده الذهبي في"الكبائر"(٤) فقال عن ابن مسعود فلعله من خطأ النساخ والله أعلم .

---

(١) ٣/٣٤١

(٢) مسند الامام احمد بن حنبل ٣/ ٢٤ ورواه ابن حبان في" صحيحه " انظر : موارد الظمآن ٠٠٠٠/ ٣٧٩ .

(٣) انظر :موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان / ٣٧٩

(٤) / ١١١

شاهد خامس (١) : رواه احمد فى " مسنده " عن اسماعيل عن يونس عن حميد بن هلال أو عن غيره عن ربعى بن خراش عن حذيفة عن النبى " صلى الله عليه وسلم " قال :

" انها ستكون امراء يكذبون ويظلمون ،

فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منا ولست منهم ولا يرد على الحوض .

ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه وسيرد على الحوض " .

قال ابن كثير فى (٢) " النهاية " :

" رواه الطبرانى (٣) من حديث مبارك بن فضالة عن خالد بن أبى الصلت عن عبد الملك بن عمير عن ربعى عن حذيفة مرفوعا :

" ستكون أمراء يكذبون ويظلمون .

فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه .

ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه وسيرد على الحوض غدا ان شاء الله " .

الى غير ذلك من الشواهد التى ذكرت فى (٤) " الترغيب والترهيب " وفى (٥) " مجمع الزوائد " وفى غيرهما .

---

(١) ٥/ ٣٨٤

(٢) ٢/ ١٥ فى باب ذكر ماورد فى الحوض النبوى .

(٣) المعجم الكبير ٣/ ١٨٥- ١٨٦ ورواه احمد فى " مسنده " ٥/ ٣٨٤ والبزار انظر : " كشف الاستار عن زوائد البزار " ٢/ ٢٣٩-٢٤٠ قال الهيثمى فى " مجمع الزوائد " ٥/ ٢٤٨ " رواه احمد والبزار والطبرانى فى الكبير والاوسط واحد اسانيد البزار رجاله رجال الصحيح ورجال احمد كذلك "

(٤) ٣/ ٣٤٠ ومابعدها

(٥) ٥/ ٢٤٦ - ٢٤٨

الحديث الحادى عشـــــر

---

٣ - باب ماجاء فى زكاة الذهب والورق من ابواب الزكاة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٧/٣ سنن الترمذى بتحقيق وتعليق :

محمد فؤاد عبد الباقـــــى

**
*

حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب أخبرنا أبو عوانة عن أبي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي[1] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" قد عفوت عن صدقة الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة[2] من كل أربعين درهما درهم وليس لك في تسعين ومئة شيء فاذا بلغت مئتين ففيها خمسة دراهم " .

وفي الباب : عن أبي بكر الصديق وعمرو بن حزم .

---

(١) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته ، من السابقين الأولين المرجح أنه أول من أسلم ، وهو أحد العشرة ، مات في رمضان سنة أربعين ، وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض ، باجماع أهل السنة ، وله ثلاث وستون سنة على الأرجح / روى له الجماعة " تقريب التهذيب " ٢ / ٢٩ وانظر : "الاصابة في تمييز اسماء الصحابة" ٢ / ٥٠٧

(٢) الرقة : بكسر الراء وتخفيف القاف ، قال ابن الاثير : "يريد : الفضة والدراهم المضروبة منها . واصل اللفظة : الورق وهي الدراهم المضروبة خاصة فحذفت الواو وعوض منها التاء" النهاية في غريب الحديث والاثر" ٢ / ٢٥٤ . وانظر مادة (ورق) في القاموس المحيط . وقال ابن حجر في " فتح الباري " ٣ / ٣٢١ : "الرقة : الفضة الخالصة سواء كانت مضروبة او غير مضروبة"

كلام الترمذى على هذا الحديث

قال أبو عيسى :

روى هذا الحديث ، الأعمش (١) وابو عوانة (٢) وغيرهما (٣) عن أبى اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن على .

---

(١) أخرجه النسائى فى " سننه " ٥ / ٣٧ واحمد فى " مسنده " ٢ / ١٢٨ بتحقيق احمد شاكر رقم الحديث (٩١٣) قال احمد شاكر : " اسناده صحيح " اهـ وهو مكرر (١٢٦٦ ، ١٢٦٨) والطحاوى فى " معانى الاثار " ١ / ٢٦١ والدارقطنى فى " سننه " ٢ / ١٢٦

(٢) أخرجه أبو داود فى "سننه" ٤ / ٤٥٠ مع " عون المعبود " واحمد فى "مسنده" ٢ / ٩٢ بتحقيق احمد شاكر رقم الحديث (٧١١) قال احمد شاكر : "اسناده صحيح" اهـ وهو مكرر (١٢٣٢) والحاكم فى " المستدرك " ١ / ٤٠٠ وسكت عنه وتبعه الذهبى . والبيهقى فى " السنن الكبرى " ٤ / ١١٧ - ١١٨ وابن حزم فى "المحلى" ٦ / ٦٢ - ٦٣ وقد قال عنه ابن حزم : " صحيح مسند " والبغوى فى " شرح السنة " ٦ / ٤٧ باسناده الى الترمذى .

(٣) كسفيان عند النسائى فى "سننه" ٥ / ٣٧ ومن طريق النسائى أخرجه ابن حزم فى " المحلى "

وروى سفيان الثورى وابن عيينة وغير واحد عن أبى اسحاق عن الحارث (١) (٢) (٣)
عن على .

قال : سألت محمد بن اسماعيل عن هذا الحديث ؟

فقال : كلاهما - عندى - صحيح من أبى اسحاق ، يحتمل أن يكون عنهما جميعا .

---

(١) أخرجه ابن ماجة فى " سننه " ١ / ٥٧٠ رقم الحديث (١٧٩٠)
واحمد فى " مسنده " ٢ / ٢٤٨ بتحقيق احمد شاكر ورقم الحديث (١٠٩٧) قال احمد شاكر : " اسناده ضعيف من أجل الحارث الأعور " اهـ واخرجه ايضا فى موضع آخر من طريق سفيان ومن شريك عن ابى اسحاق ٢ / ٣٠٠ رقم الحديث (١٢٤٢) قال احمد شاكر : " اسناده ضعيف لضعف الحارث الأعور " والطحاوى فى " معانى الآثار " ١ / ٢٦١

(٢) أخرجه ابن ماجة فى " سننه " ١ / ٥٨٠ رقم الحديث (١٨٩٣)
وابن ابى شيبة فى " مصنفه " ٣ / ١٥٢
وابو عبيد فى " الأموال " / ٤٦٣ والبيهقى فى " السنن الكبرى " ٤ / ١١٨ مقرون بابن عيينة الثورى .

(٣) كابراهيم بن طهمان عند الطحاوى فى " معانى الآثار " ١ / ٢٦١ وكحجاج عند ابن ابى شيبة فى " مصنفه " ٣ / ١٥٢
ملاحظة : بعض هؤلاء اخرج الحديث مختصرا وبعضهم اخرجه بتمامه .

حكم هذا الحديث

مدار هذا الحديث على أبي اسحاق السبيعي ، وقد اختلفت الرواية عنه في اسناده :

فرواه جماعة عنه عن الحارث عن علي مرفوعا ،

وخالفهم جماعة آخرون فرووه عنه عن عاصم بن ضمرة عن علي عن النبي "صلى الله عليه وسلم" .

وقد بين هذا الاختلاف اربعة من الائمة هم على التوالي :

١ - ابو داود في "سننه" (١) .

٢ - الترمذي هنا .

٣ - الدارقطني في "العلل" (٢) .

٤ - البيهقي في "السنن الكبرى" (٣) .

ومن رواية عاصم أخرجه الترمذي ولم يحكم عليه بشيء من الصحة أوالحسن أو الضعف وفي بيان الاختلاف اشار الى رواية الحارث وذكر أنه سأل شيخه البخاري عن حكم هذا الحديث وعن رأيه في هذا الاختلاف ؟ ؟

---

(١) ٢/١٣٥

(٢) المجلد الأول ورقة ٩٥

(٣) ٤/١١٧ - ١١٨

فاجابه بصحة رواية كلا الحديثين عن ابى اسحاق فانه يحتمل ان يكون ابو اسحاق رواه عن عاصم بن ضمرة وعن الحارث جميعا عن على "رضى الله عنه" فالبخارى بماذكره من احتمال أجاب عن الاختلاف على ابى اسحاق واجتهد فى القضاء عليه .

هذا وقد فهم بعض الناس من اجابة البخارى انه يصحح الحديث مطلقا بطريقيه ويبعد فى نظرى ان يصححه كذلك خاصة من طريق الحارث الذى أجمع الجمهور على تضعيفه بل اتهمه بعضهم وبعضهم كذبه ومن نقل هذا الاتهام له وهذا التكذيب واقتصر عليه البخارى نفسه فى "التاريخ الكبير" فروى بسنده : "عن ابراهيم انه اتهم الحارث".

---

(١) انظر : الدراية فى تخريج احاديث الهداية ١ / ٢٥٤ وفقه الزكاة ١ / ٢٢٣ للدكتور يوسف القرضاوى وفقه السنة ١ / ٣٦٨ لسيد سابق .

(٢) ١ / ٢ / ٢٧٣

(٣) ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعى أبو عمران الكوفى الفقيه ثقة الا أنه يرسل كثيرا من الثانية مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها / روى له الجماعة .

"تقريب التهذيب" ١ / ٤٦

وروى بسنده أيضا : "عن مغيرة سمعت الشعبي (١) : حدثنا الحارث (٢) واشهد انه أحد الكذابين " .

ونحو ذلك في "التاريخ الصغير" اذ قال : "قال الشعبي (٣) : حدثني الحارث وكان كذابا " قال شعبة : " لم يسمع ابو اسحاق من الحارث الا اربعة " .

حدثني احمد بن يونس ثنا زائدة عن مغيرة عن ابراهيم انه اتهم الحارث وهو ابن عبد الله ويقال ابن عبيد ابو زهير الحوثي الهمداني الاعور الكوفي كناه النضر بن شميل عن يونس بن ابي اسحاق " اهـ

---

(١) مغيرة بن مقسم بكسر الميم الضبي مولاهم ابو هشام الكوفي الاعمى ثقة متقن الا أنه كان يدلس ولا سيما عن ابراهيم من السادسة مات سنة ست وثلاثين أو ومئة على الصحيح / روى له الجماعة " تقريب التهذيب " ٢/ ٢٧٠

(٢) هو عامر بن شراحيل الشعبي : بفتح المعجمة أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة قال مكحول : مارأيت أفقه منه مات بعد المائة وله نحو من ثمانين / روى له الجماعة .

" المصدر السابق " ١/ ٣٨٧

(٣) ١/ ١٥٦

قال احمد شاكر فى تعليقه على مسند الامام احمد بن حنبل[1] :

الحارث : هو ابن عبد الله الاعور الهمدانى من كبار التابعين نستخير الله فيه ونرجح قول من ضعفه بعد ان نقل قول البخارى فى " التاريخ الكبير " . واشار الى ان نحو فى " التاريخ الصغير " قال :

" وفى الميزان قال ايوب : كان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروى عن على باطل " . وفيه ايضا قال ابن المدينى : كذاب . واختلفت الرواية عن ابن معين فى شأنه واكثر الرواية عنه انه يضعفه . وفى التهذيب عن ابن شاهين فى الثقات قال : قال احمد بن صالح المصرى : الحارث الاعور ثقة ما احفظه وما أحسن ما روى عن على واثنى عليه قيل له : فقد قال الشعبى : كان يكذب قال : لم يكن يكذب فى الحديث وانما كان كذبه فى رأيه .

قال احمد شاكر : وهذا تحمل وتأول ضعيف بعيد ما الكذب فى الرأى هذا والشعبى يقول : حدثنا الحارث واشهد انه احد الكذابين . وقال الذهبى فى الميزان : حديث الحارث فى السنن الاربعة ، والنسائى على تعنته فى الرجال فقد احتج به وقوى امره والجمهور على توهين امره مع روايتهم لحديثه فى الابواب هذا الشعبى يكذبه ثم يروى عنه والظاهر انه كان يكذب فى لهجته وحكاياته واما فى الحديث النبوى فلا . قال احمد شاكر : وهذا الكلام ضعيف ايضا فان الكذب فى اللهجة والحكايات ينافى العدالة ويضع حديث الكاذب موضع الشك ثم ما الذى ان الشعبى اراد هذا واما ما نقل عن النسائى ففيه تساهل فان النسائى ضعفه فى كتاب الضعفاء والمتروكين قال : " حارث بن عبد الله الاعور - ليس بالقوى " وقال الحافظ فى التهذيب معقبا على الذهبى : قلت لم يحتج به النسائى وانما اخرج له فى السنن حديثا واحدا مقرونا بابن ميسرة وآخر فى عمل اليوم والليلة متابعة هذا جميع ما له عنده " اهـ[2]

---

(١) ٢ / ٢٠ عند الحديث رقم ٥٦٥

(٢) انظر فى مصادر ترجمة الحارث :
تهذيب التهذيب ١ / ١٤٥ تقريب التهذيب ١ / ١٤١ ميزان الاعتدال ١ / ٤٣٥ المغنى فى الضعفاء ١ / ١٤١ الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٧٨ الضعفاء الصغير للبخارى / ٢٨ الضعفاء والمتروكين للنسائى / ٢٦ الضعفاء للعقيلى ١ ورقة ٧٣ المجروحين ١ / ٢٢ شرح علل الترمذى لابن رجب / ٧٥ العلل ومعرفة الرجال لاحمد ابن حنبل ١ / ٥٥ ، ١٤٧ ، ١٧٨ الاكمال ٢ / ٢٨٢

حتى حديث عاصم الذى هو احسن حالا من الحارث لا يصل الى رتبة الصحة فكيف بحديث الحارث وقد حسن ابن حجر فى " فتح البارى "(١) اسناد حديث على هذا وغالب ظنى أنه حسن اسناد عاصم فانه بعد أن ذكر متن الحديث قال : " أخرجه ابو داود وغيره واسناده حسن " اهـ فانت تلاحظ أن ابن حجر أفصح عن اسم ابى داود فقط فيمن أخرجه وفى هذا اشارة عندى على انه عنى اسناد عاصم لأن أبا داود ما اخرجه الا من طريق عاصم الذى قال عنه ابن حجر فى " تقريب التهذيب "(٢) :

" عاصم بن ضمرة السلولى الكوفى صدوق من الثالثة مات سنة اربع وسبعين أى مئة/ روى له أهل السنن الأربعة " .

ثم كيف هذا التصحيح للحديث مع احتمال ان يكون ابو اسحاق سمعه منهما من عاصم والحارث والمعروف أن التصحيح لا يثبت بالاحتمال .

---

(١) ٣٢٧/٣

(٢) ٣٨٤/١ وانظر فى مصادر ترجمته :

تهذيب التهذيب ٤٥/٥ ميزان الاعتدال ٣٥٢/٢

المغنى فى الضعفاء ٣٢٠/١

تهذيب الاسماء واللغات الجزء الاول من القسم الاول / ٢٥٥

الجرح والتعديل ٣٤٥/١/٣

التاريخ الكبير ٤٨٢/٢/٣

التاريخ الصغير ٢١٨/١ - ٢١٩

حتى حديث عاصم الذى هو احسن حالا من الحارث لا يصل الى رتبة الصحة فكيف بحديث الحارث وقد حسن ابن حجر فى " فتح البارى [1] اسناد حديث على هذا وغالب ظنى أنه حسن اسناد عاصم فانه بعد أن ذكر متن الحديث قال : " أخرجه ابو داود وغيره واسناده حسن " اهـ فانت تلاحظ أن ابن حجر أفصح عن اسم ابى داود فقط فيمن أخرجه وفى هذا اشارة عندى على انه عنى اسناد عاصم لأن أبا داود ما اخرجه الا من طريق عاصم الذى قال عنه ابن حجر فى " تقريب التهذيب " [2] :

" عاصم بن ضمرة السلولى الكوفى صدوق من الثالثة مات سنة اربع وسبعين أى ومئة/ روى له أهل السنن الأربعة " .

ثم كيف هذا التصحيح للحديث مع احتمال ان يكون ابو اسحاق سمعه منهما من عاصم والحارث والمعروف أن التصحيح لا يثبت بالاحتمال .

---

(١) ٣٢٧/٣

(٢) ١/ ٣٨٤ وانظر فى مصادر ترجمته :

تهذيب التهذيب ٥/ ٤٥ ميزان الاعتدال ٢/ ٣٥٢

المغنى فى الضعفاء ١/ ٣٢٠

تهذيب الاسماء واللغات الجزء الاول من القسم الاول/ ٢٥٥

الجرح والتعديل ٣/ ١/ ٣٤٥

التاريخ الكبير ٣/ ٢/ ٤٨٢

التاريخ الصغير ١/ ٢١٨ - ٢١٩

وهكذا نجد الدارقطني في " العلل " وقد سئل عن هذا الحديث يعطي اجابة محتملة غير جازمة فيقول بعد أن وضح الخلاف على أبي اسحاق : " ويشبه ان يكون القولان صحيحين " اهـ (١)

قال ابو بكر بن العربي في " عارضة الأحوذي " : (٢)

" أصح الأحاديث حديث أبي سعيد الخدري : " ليس فيما دون خمسة أوسق (٣) من التمر صدقة ولا فيما دون خمسة أواق (٤) من الورق صدقة ولا فيما دون خمس ذود (٥) من الابل صدقة " الى أن قال :

" وليس في هذا الباب حديث صحيح يعول عليه الا حديث أبي سعيد انفرد به ولا يوجد في الصحيح عن غيره ولا يوجد في الحسان أبدا على ما قلناشيء " اهـ

---

(١) المجلد الاول ورقة ٩٥

(٢) ٣/١٠١

(٣) جمع وسق بفتح الواو ويجوز كسرها كما حكاه صاحب " المحكم " وجمعه حينئذ أوساق كحمل واحمال وقد وقع كذلك في رواية لمسلم (صحيح مسلم ٧/٥٢ بشرح النووي) وهوستون صاعا بالاتفاق وفي رواية مسلم (صحيح مسلم ٧/٥٢ بشرح النووي) ليس فيما دون خمس أوسق من تمر ولا حب صدقة " فتح الباري ٣/٣١١ وانظر : المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي ٧/٤٩ ، ٥٢-٥٣ والنهاية في غريب الحديث والاثره/١٨٥

(٤) بفتح الواو وبكسرها وبكسر الراء وسكونها وقوله " أواق " بالتنوين وباثبات التحتانية مشددا ومخففا جمع أوقية بضم الهمزة وتشديد التحتانية وحكى اللحياني " وقية " بحذف الالف وفتح الواو .
ومقدار الاوقية في هذا الحديث أربعون درهما بالاتفاق والمراد بالدرهم الخالص من الفضة سواء كان مضروبا أوغير مضروب .
فتح الباري ٣/٣١٠ وأنظر : المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي ٧/٥١-٥٢ والنهاية ٥/٢١٧

(٥) الذود : بفتح المعجمة وسكون الواو بعدها مهملة قال الزين بن المنير " أضاف خمس الى ذود وهو مذكر لانه يقع على المذكر والمؤنث وأضافه الى الجمع لانه يقع على المفرد والجمع وأما قول ابن قتيبة انه يقع على الواحد فقط فلا يدفع ما نقله غيره انه يقع على الجمع " . قال ابن حجر " والاكثر على ان الذود من الثلاثة الى العشرة وأنه لا واحد له من لفظه " فتح الباري ٣/٣٢٣ وأنظر المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي ٧/٥٠-٥١ والنهاية ٢/١٧١

وهذا الحديث اخرجه البخارى ومسلم والترمذى وغيرهم وقد قال (١) (٢) (٣)
الترمذى : والعمل على هذا عند أهل العلم ليس فيما دون خمسة أواق صدقة والأوقية أربعون درهما وخمس اواق مئتا درهم" اهـ

واذا جاء هذا الحديث فى بيان مقدار نصاب الفضة الذى يجب فيه الزكاة وهذا ماتناوله الشطر الثانى من حديث على أما الشطر الأول وهو مايتعلق بزكاة الخيل والرقيق فقد جاء أيضا فى حديث صحيح أخرجه البخارى فى "صحيحه" واللفظ له ومسلم والترمذى وغيرهم من (٤) (٥) (٦)
حديث أبى هريرة "رضى الله عنه" عن النبى" صلى الله عليه وسلم" انه قال : "ليس على المسلم صدقة فى عبده ولا فى فرسه"

قال الترمذى عقبه : "حديث أبى هريرة حديث حسن صحيح والعمل عند أهل العلم انه ليس فى الخيل السائمة صدقة ولا فى الرقيق اذا كانوا للخدمة صدقة الا ان يكونوا للتجارة فاذا كانوا للتجارة ففى اثمانهم الزكاة اذا حال عليه الحول" اهـ

---

(١) فى صحيحه ٣/ ٢٧١ مع فتح البارى .
(٢) فى صحيحه ٧/ ٥٠ بشرح النووى .
(٣) فى جامعه ٣/ ٢٦١ - ٢٦٢ مع تحفة الاحوذى .
(٤) ٣/ ٣٢٧ مع فتح البارى .
(٥) فى صحيحه ٧/ ٥٥ بشرح النووى .
(٦) فى جامعه ٣/ ٢٦٨ مع تحفة الاحوذى .

هذا ولا نوافق ابن العربي انه لا يوجد في الحسان حديث في هـذا الباب فان حديث عاصم اسناده حسن .

أما حديث الحارث فان اسناده ضعيف ويكون حسنا لغيره باسنـاد عاصم والله اعلم .

* * *
*

تخريج الاحاديث التي اشار اليها الترمذي بقوله وفي الباب

١ - حديث أبي بكر الصديق " رضي الله عنه " ؛ أخرجه البخاري في "صحيحه"(١) من طريق عبد الله بن المثنى قال : حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس أن أنسا حدثه أن أبا بكر " رضي الله عنه " كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين(٢) : بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله " صلى الله عليه وسلم " على المسلمين والتي أمر الله بها رسوله فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط : في أربع وعشرين من الابل . . . الى آخر فرائض الصدقات التي بينها الحديث وفيه : " وفي الرقة ربع العشر فان لم تكن الا تسعين ومئة فليس فيها شيء الا أن يشاء ربها " .

ورواه أيضا احمد(٣) وابو داود(٤) والنسائي(٥) وغيرهم . وهو يصلح شاهدا على الشطر الثاني للحديث .

---

(١) ٣/٣١٧ - ٣١٨ مع " فتح الباري "

(٢) وهي - كما في فتح الباري ٣/٣١٨ - اسم لاقليم مشهور يشتمل على مدن معروفة قاعدتها هجر " وانظر : مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ١/١٦٧

(٣) في مسنده ١/١١

(٤) في سننه ٤/٤٣١ مع عون المعبود .

(٥) في سننه ٥/١٩ بشرح السيوطي وحاشية السندي .

٢ - حديث عمرو بن حزم : أخرجه الحاكم في " المستدرك " من رواية (١) سليمان بن داود عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده عن النبي " صلى الله عليه وسلم " انه كتب الى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات ومما جاء فيه قوله : " وفي كل خمس أواق من الورق خمسة دراهم وما زاد ففي كل أربعين درهما درهم وليس فيما دون خمس اواق شيء " .

" وانه ليس في عبد مسلم ولا في فرسه شيء " .

ورواه الطبراني في " الكبير " عزاه اليه الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٢) وقال :

" فيه سليمان بن داود الخريبي وثقه احمد وتكلم فيه ابن معين (٣) وقال احمد :

" ان الحديث صحيح . قلت : وبقية رجاله ثقات " اهـ .

---

(١) ١/ ٣٩٥ وما بعدها

(٢) ٣/ ٧١ وانظر : " عمدة القاري " ٤/ ٣٨٣ للعيني فقد عزاه اليه ايضا

(٣) في مجمع الزوائد " الحرسي " وهو خطأ وستأتي ترجمة الخريبي هذا ان شاء الله تعالى في الحديث السادس عشر

الحديث الثاني عشـــر

١٧ ـ باب ما جاء في الخصوص من ابواب الزكـاة

عن رسول الله " صلى الله عليه وسلـــم "

٣/ ٢٧ ـ ٢٨ ســـنن الترمـذى بتحقيق وتعليـــق

محمد فؤاد عبد الباقـــى

حدثنا أبو عمرو مسلم بن عمرو الحذاء[1] المدينى أخبرنا عبد الله بن نافع[2] عن محمد بن صالح التمار[3] عن ابن شهاب[4] عن سعيد بن المسيب[5] عن عتاب بن أسيد[6] أن النبىّ صلى الله عليه وسلم كان يبعث على الناس

---

(١) مسلم بن عمرو الحذاء المدينى ابو عمرو صدوق من الحادية عشرة روى له الترمذى والنسائى (تقريب التهذيب ٢/٢٤٦)

(٢) عبد الله بن نافع بن أبى نافع الصائغ المخزومى مولاهم أبو محمد المدنى ، ثقة صحيح الكتاب فى حفظه لين من كبار العاشرة مات سنة ست ومئتين وقيل بعدها / روى له البخارى فى الادب المفرد ومسلم واهل السنن الاربعة (المصدر السابق ١/٤٥٦)

(٣) محمد بن صالح التمار المدنى مولى الأنصار ، صدوق يخطىء من السابعة مات سنة ثمان وستين أى ومئة / روى له أهل السنن الاربعة (المصدر السابق ٢/١٧٠)

(٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله ابن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى وكنيته أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته واتقانه وهو من رؤس الطبقة الرابعة مات سنة خمس وعشرين أى ومئة وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين روى له الجماعة (المصدر السابق ٢/٢٠٧)

(٥) ستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى .

(٦) ستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى .

من يخرص عليهم كرومهم وثمارهم (١) (٢) " .

وبهذا الاسناد : ان النبي" صلى الله عليه وسلم" - قال في زكاة الكروم -:
تؤدى زكاته زبيبا كما
" انها تخرص كما يخرص النخل ثم/تؤدى زكاة النخل تمرا" .

* *

كلام الترمذى على هذا الحديث

قال أبو عيسى :

هذا حديث ، حسن غريب ، وقد روى ابن جريج هذا الحديث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة .

وسألت محمدا عن هذا ؟

فقال : حديث ابن جريج غير محفوظ ، وحديث سعيد بن المسيب عن عتاب بن أسيد أصح .

---

(١) خرص النخلة والكرمة يخرصها خرصا : اذا حزر ماعليها من الرطب تمرا ومن العنب زبيبا فهو من الخرص: الظن لأن الحزر انما هو تقدير بظن . والاسم الخرص بالكسر يقال : كم خرص أرضك ؟ وفاعل ذلك الخارص . (النهاية فى غريب الحديث والاثر ٢/٢٢-٢٣)

(٢) كرومهم : بضمتين جمع الكرم وهو شجر العنب . قال ابن حجر : ولا ينافى فى تسمية العنب كرما خبر الشيخين : " لا تسمو العنب كرما فان الكرم هو المسلم" . وفى رواية : "فانما الكرم قلب المؤمن" لأنه نهى تنزيه على أن تلك التسمية من لفظ الراوى فلعله لم يبلغه النهى أو خاطب من لا يعرفه الا به" اهـ
انظر : تحفة الاحوذى ٣/٣٠٦

تخريج الحديث

روى هذا الحديث غير الترمذى :

١ - أبو داود فى "سننه" (١) بمعنى اللفظين .

٢ - ابن ماجه فى "سننه" (٢) بلفظ الترمذى الأول .

٣ - الشافعى فى "الأم" (٣) باللفظين .

٤ - الدارقطنى فى "سننه" (٤) باللفظين .

٥ - الطحاوى فى "شرح معانى الآثار" (٥) من طريق الزهرى عن سعيد ابن المسيب عن عتاب بن أسيد أن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" أمره ان يخرص العنب زبيبا كما يخرص الرطب .

٦ - البغوى فى "شرح السنة" (٦) باسناده الى الشافعى وباسناده الى الترمذى باللفظين .

---

(١) ١٤٧/٢

(٢) ٥٨٢/١ رقم الحديث (١٨١٩)

(٣) ٣١/٢ وانظر: "مسند الشافعى" مع الام ٣٦٩/٨ و"مختصر المزنى" مع الام ٤٧/٨

(٤) ١٣٢/٢

(٥) ٢٦٦/١

(٦) ٣٧/٦

٧ - ابن حبان فى " صحيحه "[1] باللفظين .

٨ - الحاكم فى " المستدرك "[2] بلفظ الترمذى الثانى وقد سكت عنه هو والذهبى .

٩ - البيهقى فى " السنن الكبرى "[3] بلفظ الترمذى الأول وبمعنى اللفظ الثانى .

* هذا وقد وهم ابن حجر فى " بلوغ المرام "[4] فى عزوه هذا الحديث الى أحمد فانه لم يخرجه بل لم يورد عقبا فى مسنده عرفت هذا بواسطة الدليل والكشاف الذى وضعه الألبانى فى أول المسند والذى فهرس فيه أسماء الصحابة الذين أخرجت مسانيدهم . والساعاتى فى شرحه لمسند احمد المسمى : "بلوغ الامانى من اسرار الفتح الربانى"[5] جعل هذا الحديث فى زوائد الباب وهو عنوان يذكر فيه الأحاديث التى لم يخرجها أحمد وهى مما فى الباب .

---

(١) انظر : موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان / ٢٠٥

(٢) ٣/٥٩٥

(٣) ٤/١٢١

(٤) ١٤١/

(٥) ٩/١٤

حكم هذا الحديث

لما كان مدار هذا الحديث على سعيد بن المسيب عن عتاب فان الحكم عليه يتوقف على صحة سماع سعيد من عتاب أو عدمه والحال أن في سماعه منه كلا ما فالغالبية من العلماء على أن سعيدا لم يسمع من عتاب ولم يدركه .

قال ابو حاتم (١) : " لم يسمع منه " اهـ

وقال ابو داود (٢) : " سعيد لم يسمع من عتاب شيئا " اهـ

وقال ابن عبد البر في "الاستيعاب" (٣) في ختام ترجمة عتاب :

" وحدث عنه سعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح ، ولم يسمعا منه " .

وقال ابن قانع (٤) : " لم يدركه " .اهـ

وقال النووي في "تهذيب الاسماء واللغات" (٥) وقد ترجم لعتاب بن أسيد :

"روى عنه ابن المسيب وعطاء بن أبي رباح ، وروايتهما عنه مرسلة لم يدركاه بلا شك" اهـ

---

(١) انظر : " الاصابة " ١/ ٤٤٤ وقد بحثت عنه في المراسيل والجرح والتعديل فلم اجده فلعله في علل الحديث.

(٢) سنن ابي داود ٢/ ١٤٧

(٣) ٣/ ١٥٣

(٤) التلخيص الحبير ٢/ ١٧١

(٥) الجزء الاول من القسم الاول / ٣١٩

(١)
وقال ابن الأثير فى " اسد الغابة" فى ترجمة عتاب:

" روى عنه عطاء بن أبى رباح وسعيد بن المسيب ولم يدركاه" اهـ

واذا كان من هؤلاء من أطلق القول بنفى السماع او الادراك من غير أن يذكر دليلا عليه فان البعض ذكر دليل ذلك وهو أن عتابا توفى قبل مولد سعيد بسنتين وقيل باكثر .

(٢)
قال ابن عبد البر فى ترجمة عتاب من " الاستيعاب" :

" وكانت وفاته - فيما ذكر الواقدى - يوم مات أبو بكر الصديق

" رضى الله عنه " قال :

" ما تا فى يوم واحد " وكذلك يقول ولد عتاب ، وقال محمد بن سلام وغيره :

" جاء نعى أبى بكر " رضى الله عنه" الى مكة يوم دفن عتاب بن أسيد بها

وكان رجلا صالحا خيرا فاضلا " .

(٣)
قال النووى :

" قال الواقدى وآخرون منهم أولاد عتاب انه توفى فى اليوم الذى توفى

فيه أبو بكر الصديق " رضى الله عنه" اهـ

---

(١) ٣٥٩/٣

(٢) ١٥٣/٣

(٣) تهذيب الاسماء واللغات الجزء الاول من القسم الاول / ٣١٩

وقال الذهبى فى " تجريد اسماء الصحابة " (١) :

" عتاب بن اسيد بن ابى العيص بن أمية وامه زينب بنت عمر بن أميـــة أسلم يوم الفتح وحسن اسلامه واستعمله النبى " صلى الله عليه وسلم " على مكة وتوفى مع ابى بكر فى يوم " اهـ

" وكانت وفاة الصديق " رضى الله عنه " لثمان من جمادى الآخرة سنـــة ثلاث عشرة فعلى هذا تكون وفاة عتاب فى هذا الشهر، ويحتمـــل أن تكون فى رجب من هذه السنة على القول بانه توفى يوم جاء نعى الصديق لجواز أن يكون نعيه أتى بعد انسلاخ جمادى الآخرة " (٢) .

وذكر الحاكم فى " المستدرك " (٣) باسناده الى مصعب بن عبد اللـــه الزبيرى قال :

" توفى عتاب بن أسيد بمكة فى جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة " اهـ

وممن أرخ وفاته فى هذه السنة الذهبى فى " العبر فى خبر من غبر " (٤) وابن العماد فى " شذرات الذهب " (٥) وقال :

" ومات يوم وفاة أبى بكر أميره على مكة عتاب بن أسيد الأموى " .

وابن كثير فى " البداية " (٦)

---

(١) ١/٣٦٨

(٢) المقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين " ٦/٧٠٣

(٣) ٣/٥٩٥

(٤) ١/١٦

(٥) ١/٢٦

(٦) ٧/٣١

هذا عن وفاة عتاب .

وأما عن مولد سعيد فقد قال الذهبى فى " تذكرة الحفاظ "[1] :

" انه ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر " اهـ

قال ابن أبى حاتم[2] :

" حدثنا على بن الحسن نا احمد بن حنبل نا سفيان عن يحيى[3] -

ان شاء الله - قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول :

" ولدت لسنتين مضتا من خلافة عمر رضى الله عنه " اهـ

قال ابن حجر فى "تهذيب التهذيب"[4] :

(قلت) على تقدير ماذكروا عنه ان مولده لسنتين من خلافة عمر، والاسناد اليه صحيح ، يكون مبلغ عمره ثمانين سنة الا سنة لا كما يقول الواقدى[5] اهـ

---

(١) ١/٥٤

(٢) المراسيل / ٧٣ وانظر : تهذيب التهذيب ٤/٨٦

(٣) يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة ، التميمى ، أبو سعيد القطان البصرى ، ثقة متقن حافظ ، امام قدوة من كبار التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين أى ومئتين ، وله ثمان وسبعون . روى له الجماعة . (تقريب التهذيب) ٢/٣٤٨ وقد مضت ترجمته .

(٤) ٤/٨٦

(٥) قال الواقدى : " مات سنة أربع وتسعين فى خلافة الوليد وهو ابن خمس وسبعين سنة " اهـ وقد أيد الحافظ رأيه بماذكره ابن أبى شيبة عنه أنه قال : " بلغت ثمانين سنة وان اخوف ما أخاف على النساء " اهـ تهذيب التهذيب ٤/٨٦

وقال فى تقريب التهذيب[1] سعيد بن المسيب بن حزن[2] بن أبى وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم القرشى المخزومى ، أحد العلماء الأثبات ، الفقهاء الكبار من كبار الثانية ، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل ، وقال ابن المدينى : لا أعلم فى التابعين أوسع علما منه ، مات بعد التسعين ، وقد ناهز الثمانين . / روى له الجماعة .

فبناء على ماتقدم يكون الحديث منقطعا وعلل الانقطاع بين سعيد وعتاب .

فانه بالنظر الى وفاة عتاب وولادة سعيد نجد أن سعيدا ولد بعد موت عتاب بسنتين .

ولا شك ان هذا الانقطاع موجب لضعف الحديث .

قال ابن حجر فى "بلوغ المرام"[3] بعد أن أورد هذا الحديث :

" فيه انقطاع " اهـ

وقال فى ختام ترجمة ابن المسيب من " تهذيب التهذيب"[4] :

" وأما حديثه عن بلال[5] وعتاب بن أسيد ، فظاهر الانقطاع بالنسبة الى وفاتيهما ومولده والله أعلم " اهـ

---

(١) ١/٣٠٥

(٢) حزن : بوزن : سهل وضد معناه

(٣) ١٤١/

(٤) ٤/٨٨

(٥) بلال بن رباح المؤذن ، وهو ابن حمامة ، وهى : أمه ، أبو عبد الله مولى أبى بكر ، من السابقين الأولين ، شهد بدرا والمشاهد ، مات بالشام سنة سبع عشرة ، أو ثمان عشرة ، وقيل : سنة عشرين ، وله بضع وستون سنة . / روى له الجماعة . (تقريب التهذيب) ١/١١٠ وأنظر : " الاصابة فى تمييز الصحابة " ١/١٦٥

وقال المنذرى (١) - وقد نقل فى " مختصر سنن ابى داود " كلام الترمذى والبخارى على الحديث - :

" وذكر غيره (يعنى غير البخارى) أن هذا الحديث منقطع وماذكره ظاهر جدا فان عتاب بن أسيد توفى فى اليوم الذى توفى فيه أبو بكر الصديق ومولد سعيد بن المسيب فى خلافة عمر سنة خمس عشرة على المشهور، وقيل : كان مولده بعد ذلك والله عز وجل اعلم " اهـ

هذا ولما كان الانقطاع يسمى عند بعض المحدثين ارسالا (٢) وكان المرسل سعيد بن المسيب لزم التوقف هنيهة حيث ان مرسلات سعيد مما جرى فيها كلام ودار حولها نقاش بين العلماء مما يدل على اعتنائهم بها واعطائهم مزيد اهتمام لها من بين باقى المرسلات حتى قال بعضهم : انها فتشت فوجدت كلها مسندة من وجوه آخر .

وقال بعضهم : انه يحتج بها مطلقا وقال بعضهم : بالتفصيل بها .

قال النووى فى "المجموع شرح المهذب" (٣) عن حديث عتاب هذا :

" وهو مرسل لأن عتابا توفى سنة ثلاث عشرة وسعيد بن المسيب ولد بعد ذلك بسنتين وقيل باربع سنين ، وقد سبق فى الفصول السابقة فى مقدمة هذا الشرح أن من أصحابنا من قال : " يحتج بمراسيل ابن المسيب مطلقا .

---

(١) ٢/ ٢١٠ مع شرح وتهذيب سنن أبى داود

(٢) انظر: مقدمة تحفة الاحوذى/ ٣٩٩

(٣) ٥/ ٤٣٢

والأصـــح : أنه انما يحتج به اذا اعتضد بأحد أربعة أمور :-

١ - أن يسنـد

٢ - أو يرسل من جهة أخرى

٣ - أو يقول به بعض الصحابة

٤ - أو اكثر العلمـاء

وقد وجد ذلك هنا فقد أجمع العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على وجوب الزكاة فى التمر والزبيب(١) اهـ

---

(١) نازع ابن حزم فى المحلى ٥/٢٢ فى ايجاب الزكاة فى الزبيـــب فقال : " وادعى من ذهب الى هذا ان ايجاب الزكاة فى الزبيب اجماع وذكر آثارا ليس منها شئ يصح : أحدها . . . وآخر . . . وآخر من طريق عبد الرحمن بن اسحاق وعبد الله بن نافع وكلاهما فى غاية الضعف ومن طريق محمد بن مسلم الطائفى وهو فى غاية الضعف ومن طريق عبد الملك بن حبيب الأندلسى عن أسد بـن موسى وهو منكر الحديث عن نصر بن طريف وهو أبو جزء وهو ساقط البتة كلهم يذكر عن سعيد بن المسيب عن عتاب بن أسيد أنه أمر بخرص العنب ، وسعيد لم يولد الا بعد موت عتاب بسنتين وعتاب لم يوله النبى "صلى الله عليه وسلم" الا مكة ولا زرع بها ولا عنـــب . . . الخ قلت ورد فى بعض الفاظ عتاب كما هو عند الدارقطـنى فى" سننه" ٢/١٣٢ " أمرنى رسول الله " صلى الله عليه وسلـــم" ان اخرص اعناب ثقيف . . . الحديث وثقيف فى الطائف بها عنب

فكأن اجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم على وجوب الزكاة في التمر والزبيب اجماع على الخرص فيهما مما يؤيد هذا الحديث مع انه قد ورد بخصوص خرص التمر بعض الأحاديث الصحيحة(١) .

---

(١) كحديث ابي حميد الساعدي الذي اخرجه البخاري في صحيحه ٣/ ٣٤٣ مع فتح الباري وبوب عليه بقوله : " باب خرص التمر " ونصه بعد سوق سنده : حدثنا سهل بن بكار حدثنا وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباس الساعدي عن ابي حميد الساعدي قال : " غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فلما جاء وادي القرى اذا امرأة في حديقة لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه : اخرصوا وخرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق فقال لها : احصي ما يخرج منها . فلما اتينا تبوك قال : اما انها ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقومن احد ومن كان معه بعير فليعقله فعقلناها وهبت ريح شديدة فقام رجل فالقته بجبل طيء واهدى ملك أيلة للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وكساه بردا وكتب له ببحرهم ، فلما اتى وادي القرى قال للمرأة : كم جاء حديقتك ؟ قالت : عشرة اوسق خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم .... الحديث .

فهذا الحديث يدل على مشروعية الخرص وبه يرد على من انكر مشروعيته انظر : فتح الباري ٣/ ٣٤٤ ومعالم السنن ٢/ ٢١٢ مع مختصر وتهذيب سنن ابي داود . واعلام الموقعين ٢/ ٣٩٠

ويفهم من كلام ابن رشد في بداية المجتهد ١/ ٢٧٤ انه يعلق القول بمشروعية الخرص على صحة حديث عتاب فقال : " لو صح حديث عتاب لكان جواز الخرص بينا " .

فيقال له : ان مشروعية الخرص ثابتة بغير حديث عتاب من الاحاديث الاخرى كهذا الحديث وكحديث سهل بن ابي حثمة مرفوعا الذي رواه اهل السنن وابن حبان في صحيحه وهو " اذا خرصتم فخذوا ودعوا الثلث فان لم تدعوا الثلث فدعوا الرابع " .

هذا وقد صحح ابن حجر سماع سعيد من عتاب فاستظهر - في ترجمة عتاب في " الاصابة "[1] و " تهذيب التهذيب "[2] - من حديث رواه ابو داود الطيالسي والبخاري في تاريخه ان عتابا عاش بعد أبي بكر الصديق " رضي الله عنه " وايد ذلك بأن الطبري ذكره في عمال عمر الى سنة اثنتين وعشرين من الهجرة .

قال : روى الطيالسي[3] والبخاري في " تاريخه "[4] من طريق أيوب بن عبد الله ابن يسار عن عمرو بن أبي عقرب سمعت عتاب بن أسيد وهو مسند ظهره الى بيت الله يقول : " والله ما أصبت في على هذا الذي ولا نبي رسول الله " صلى الله عليه وسلم " الا ثوبين معقدين[5] كسوتهما مولاي كيسان " .

واسناده حسن . ومقتضاه :

"أن عتاب تأخرت وفاته عما قال الواقدي لأن أيوب ثقة[6] وعمرو بن أبي عقرب ذكره البخاري[7] في التابعين وقال : سمع عتاباً . والله أعلم .

قال : ويؤيد ذلك أن الطبري ذكره في عمال عمر في سني خلا فتنه كلها الى سنة اثنتين وعشرين[8] ثم ذكر أن عامل عمر على مكة سنة ثلاث

---

(١) ٢/٤٤٤

(٢) ٧/٨٩

(٣) مسند ابي داود الطيالسي /١٩٣

(٤) ٣/٢/٣٥٦ وانظر الجرح والتعديل ٣/١/٢٥٢ والمراسيل لابن ابي حاتم /١٤٢

(٥) الثوب المعقد : نوع من البرود الهجرية

(٦) انظر ترجمته في التاريخ الكبير ١/١/٤١٩ والجرح والتعديل ١/١/٢٥١

(٧) التاريخ الكبير ٣/٢/٣٥٦

(٨) انظر تاريخ ابن جرير الطبري ٣/٤٧٩، ٥٩٧، ٦٢٣، ٤/٣٩، ٩٤، ١٠١، ١٠٣، ١١٣، ١٤٥، ١٧٣ .

وعشـــرين كان نافع بن عبد الحارث (١) .

قال ابن حجر :

" قال أبو جعفر الطبرى فى " تاريخه " ـ وقد ذكر عتابا فيمن لا يعرف تاريخ وفاته ـ :

" انه كان والى مكة لعمر سنة عشرين " قال :

" وذكره قبل ذلك فى سنى عمر ثم ذكره فى سنه (٢١) ثم فى سنة (٢٢) ثم قال فى مقتل عمر سنة (٢٣) " قتل وعامله على مكة نافع بن عبد الحارث " فهذا يشعر بأن موت عتاب كان فى أواخر سنة (٢٢) أو أوائل سنـــة (٢٣) فعلى هذا فيصح سماع سعيد بن المسيب منه والله اعلم " اهـ

هذا ما كان من ابن حجر من اجتهاده هنا الى الوصول الى هـــذه النتيجة وهى لا شك تغاير ماختم به ترجمه سعيد بن المسيب فى "تهذيب التهذيب " حين قال ـ كما تقدم ـ :

" وأما حديثه عن بلال وعتاب بن أسيد فظاهر الانقطاع بالنسبة الـــى وفاتيهما ومولده والله اعلم " اهـ

مما يدل على انه قال هذا قبل أن يصل الى تلك النتيجة وعلى هـــذا

---

(١) نافع بن عبد الحارث بن خالد الخزاعى ، صحابى فتحى ، وأمـــره عمر على مكة فأقام بها الى أن مات / روى له البخارى فى الادب المفرد ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة (تقريب التهذيب ٢٩٥/٢) وانظر "الاصابة فى تمييز اسماء الصحابة" ٥٤٥/٣

مشى فى " بلوغ المرام " (١) وفى " التلخيص الحبير " (٢) فانه لما ذكر هذا الحديث قال : " وفيه انقطاع " .

واكتفى فى " تقريب التهذيب " (٣) بأن اشار الى أن الطبرى ذكر أنه كان عاملا على مكة لعمر فقال :

عتاب بن أسيد : بفتح أوله ، ابن أبى العيص ، بكسر المهملة ، ابن أمية الأموى ، أبو عبد الرحمن ، او أبو محمد المكى ، له صحبة ، وكان أمير مكة فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، ومات فى يوم مات أبو بكر الصديق فيما ذكر الواقدى ، لكن ذكر الطبرى (٤) أنه كان عاملا على مكة لعمر ، سنة احدى وعشرين / روى له اهل السنن الاربعة .

وزاد الخزرجى فى " الخلاصة " (٥) بأن قال ان هناك حديثا يدل على ذلك فقال : فى ترجمة عتاب :

" وعنه ابن المسيب وعطاء مرسل لأنه مات يوم مات الصديق وذكر الطبرى (٦) انه عمل لعمر وفى صحيح مسلم حديث يدل على ذلك الى سنة احدى وعشرين " اهـ

---

(١) ١٤١/

(٢) ١٧١/٢

(٣) ٣/٢

(٤) فى الاصل " الطبرانى " وهو خطأ صوابه " الطبرى " كما اثبت .

(٥) ٢١٧/

(٦) فى الاصل " الطبرانى " وهو خطأ صوابه " الطبرى " كما اثبت .

وقال الزركلى فى " الاعلام "(١) :

" عتاب بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس أبو عبد الرحمن وال أموى قرشى مكى من الصحابة كان شجاعا عاقلا من أشراف العرب فى صدر الاسلام أسلم يوم فتح مكة واستعمله النبى " صلى الله عليه وسلم " عليها عند مخرجه الى حنين سنة ٨ هـ وكان عمره (٢١) سنة وأقره أبو بكر فاستمر فيها الى أن مات يوم مات أبو بكر، وفى المؤرخين من يذكر أنه عاش واليا على مكة الى أواخر أيام عمر فتكون وفاته فى أوائل سنة ٢٣ هـ " اهـ

قال صاحب العقد الثمين فى " تاريخ البلد الأمين "(٢) :

" وفى تاريخ ابن جرير وابن الأثير(٣) مايقتضى انه ولى مكه لعمر رضى الله عنه وهذا يدل على أنه لم يمت فى هذا التاريخ (يشير الى سنة ثلاث عشرة التى ذكر انه توفى فيها) والله تعالى اعلم " اهـ

---

(١) ٣٥٨/٤

(٢) ٧٠٣/٦

(٣) الكامل فى التاريخ ٣٠٩/٢ ، ٣٤٠ ، ٣٥٤ ، ٣٦٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨

١٩/ ٣

ولا يفهم من حسن الحديث حسنا لذاته كالترمذى الا انه يصحح سماع سعيد بن المسيب من عتاب لأن الاتصال شرط من شروط الحديث الحسن لذاته .

فالترمذى فى حكمه على هذا الحديث بقوله : " هذا حديث حسن غريب " يريد انه حديث حسن لذاته ،

قال البقاعى (١) :

" استعمل الترمذى الحسن لذاته فى المواضع التى يقول فيها " حسن غريب " ونحو ذلك " اهـ

قال نورالدين عتر (٢) :

" اذا أطلق الترمذى كلمة " حسن " من غير صفة أو قرينة أخرى فمراده الحسن لغيره ، واذا أراد الحسن لذاته أشعر فى حكمه بتفرد هذا السند فى الحكم بالحسن " اهـ

---

(١) انظر : جامع الامام الترمذى والموازنة بينه وبين الصحيحين ٠ / ١٨٦ رسالة دكتوراه مطبوعة مقدمة لجامعة الازهر بمصر

(٢) جامع الامام الترمذى والموازنة بينه وبين الصحيحين ٠ / ١٧٠

هل روى الحديث من وجه آخـــــــر

قال ابن السكن[١] :

" لم يرو عن رسول الله " صلى الله عليه وسلم" من وجه غير هذا" اهـ

قال ابن حجر[٢] :

" وقد رواه الدارقطني بسند فيه الواقدى فقال عن سعيد بن المسيب، عن المسور بن مخرمة عن عتاب بن أسيد " اهـ

قال الدارقطني في "سننه"[٣] :

" حدثنا الحسين بن اسماعيل ثنا عبد الله بن شبيب حدثني اسحـــاق ابن محمد حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز الأيامى ثنا ابن شهـــاب الزهرى عن سعيد بن المسيب عن عتاب بن أسيد قال :

" أمرنى رسول الله " صلى الله عليه وسلم" أن أخرص أعناب ثقيف خـرص النخل، ثم توعى زكاته زبيبا، كما توعى زكاة النخل تمرا" .

قال الدارقطني :

" خالفه الواقدى، رواه عن عبد الرحمن بن عبد العزيز فزاد في الاسناد المسور بن مخرمة " ثم قال :

حدثنا محمد بن عمرو بن البختري ثنا احمد بن الخليل ثنا الواقدى ثنـا

---

(١) التلخيص الحبير ٢/ ١٧١

(٢) المصدر السابق الجزء والصفحة

(٣) ٢/ ١٣٢

محمد بن عبد الله بن مسلم عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن عتاب ابن أسيد قال الواقدى : وحدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن المسور بن مخرمة عن عتاب بن أسيد قال : " أمر رسول الله " صلى الله عليه وسلم" أن نخرص أعناب ثقيف(١) كخرص النخل ، ثم توءدى زبيبا" كما توءدى زكاة النخل تمرا" .

والمسور بن مخرمة هو ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهرى أبو عبد الرحمن ، له ولأبيه صحبة ، مات سنة ، أربع وستين . / روى له الجماعة(٢) .

أما الواقدى فهو محمد بن واقد الأسلمى المدنى القاضى نزيل بغداد قال ابن حجر فى " تقريب التهذيب "(٣) :

" متروك مع سعة علمه ، من التاسعة مات سنة سبع وما ئتين وله ثمان وستون / روى له ابن ماجة .

وقال الذهبى فى " المغنى فى الضعفاء "(٤) :

" مجمع على تركه " ونقل عن ابن عدى(٥) أنه قال : " يروى أحاديث غير محفوظة والبلاء منه" اهـ

---

(١) قبيلة بالطائف

(٢) تقريب التهذيب ٢/٢٤٩

(٣) ٢/١٩٤

(٤) ٢/٦١٩

(٥) الكامل الجزء الرابع صفحة ١٧٤ وتكملة كلام ابن عدى فيه :
" ومتون اخبار الواقدى غير محفوظة وهو بين الضعف " .

وقال في " ميزان الاعتدال "[1] :

" استقر الاجماع على وهن الواقدى " اهـ

قال ابن حجر في " تهذيب التهذيب "[2] بعد أن نقل كلام الذهبي هذا :

" وتعقبه بعض مشائخنا بما لا يلاقي كلامه " وقال " : قال النووي في " شرح المهذب " في كتاب " الغسل منه " : الواقدى ضعيف باتفاقهم " اهـ

فهذه الزيادة في الاسناد مردودة لا تقبل لانفراد الواقدى بها ولمخالفته لكل من رواه من الثقات على وجه خال من هذه الزيادة في الاسناد .

قال أبو حاتم[3] : الصحيح عندى والله أعلم عن الزهرى عن سعيد بن المسيب أن النبى " صلى الله عليه وسلم " أمر عتاب بن أسيد " مرسل .

وقال أبو زرعة[4] : " الصحيح عندى عن الزهرى أن النبى " صلى الله عليه وسلم " أمر عتاب بن أسيد مرسل .

فهذا يستفاد منه أن الحديث روى من وجه آخر وسبق أن أشار الترمذى الى أن هذا الحديث قد رواه ابن جريج عن ابن شهاب عن عروة عن

---

(١) ٦٦٢/٢

(٢) ٣٦٣/٩

(٣) علل الحديث لابن أبي حاتم ٢١٣/١

(٤) المصدر السابق الجزء والصفحة

عائشة غير أن البخاري ذكر فيما نقله الترمذي عنه هنا أن حديث ابن جريج هذا غير محفوظ وقال فيما نقله عنه في "العلل الكبير"[1] : "غلط" .

قال ابن حجر في " التلخيص الحبير"[2] :

" حديث عائشة : كان رسول الله " صلى الله عليه وسلم" يبعث عبد الله ابن رواحة خارصا أول ما تطيب الثمرة أبو داود[3] من حديث حجاج عن ابن جريج قال أخبرت عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها قالت وهي تذكر شأن خيبر :

" كان النبي " صلى الله عليه وسلم" يبعث عبد الله بن رواحة الى يهود فيخرص النخل حين يطيب قبل أن يؤكل منه" .

وهذا فيه جهالة الواسطة .

وقد رواه عبد الرزاق[4] والدارقطني[5] من طريقه (يعني من طريق عبد الرزاق) عن ابن جريج عن الزهري ولم يذكر واسطة[6] وهو مدلس[7] .

---

(١) ورقة ٢١

(٢) ٢/١٧٢ - ١٧٣

(٣) سنن ابي داود ٢/١٤٨

(٤) مصنف عبد الرزاق ٤/١٢٩

(٥) سنن الدارقطني ٢/١٣٤

(٦) وكذا رواه الترمذي في "العلل الكبير" ورقة ٢١

(٧) ذكره ابن حجر في " طبقات المدلسين" في الطبقة الثالثة منها وهي : من لم يقبل حديثهم الا ما صرحوا بالسماع فقال : "عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج المكي فقيه الحجاز مشهور بالعلم والثبت كثير الحديث، وصفه النسائي وغيره بالتدليس، قال الدارقطني : "شر التدليس تدليس ابن جريج فانه قبيح التدليس لا يدلس الا فيما سمعه من مجروح " اهـ

وذكر الدارقطني الاختلاف فيه . . . " اهـ

قال الدارقطني في "سننه"[1] :

" حدثنا أبو بكر النيسابوري ثنا محمد بن يحيى ح وحدثنا ابن صاعد ثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه ثنا عبد الرزاق ثنا ابن جريج عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها قالت وهي تذكر شأن خيبر وقالت :

" كان النبي " صلى الله عليه وسلم " يبعث بابن رواحة الى اليهود فيخرص النخل حين تطيب أول الثمرة قبل أن يؤكل منها ثم يخير يهود يأخذونها بذلك الخرص أو يدفعونه اليهم بذلك الخرص وانما كان أمر رسول الله" صلى الله عليه وسلم" بالخرص لكي تحصى الزكاة قبل أن تؤكل الثمار وتفرق" .

رواه صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة وأرسله مالك ومعمر وعقيل عن الزهري عن سعيد عن النبي" صلى الله عليه وسلم" ـ مرسلا " اهـ

---

(١) ١٣٤/٢

رأى البخارى فى حديث سعيد عن عتاب

لما بين البخارى حديث ابن جريج كما سبق رجح عليه حديث سعيد عن عتاب فقال: "وحديث سعيد بن المسيب عن عتاب بن أسيد أصح "

أى أرجح .

قال نور الدين عتر : (١)

" يوجد فى " جامع الترمذى" كثيرا وفى " تاريخ البخارى" وغيرهما قولهم " أصح شىء فى الباب كذا ، أو أحسن شىء كذا ، وحديث فلان أصح من حديث فلان أو أحسن" .

فهل هذا حكم للاحاديث بالصحة أو الحسن ؟

ربما يتوهم من لا احاطة عنده أن ذلك هو المراد وليس الحال كذلك بل المراد المفاضلة وبيان رجحان بعضها على بعض بقطع النظر عن ثبوت الصحة أو الحسن قال النووى فى " الأذكار" (٢)

" لا يلزم من هذه العبارة صحة الحديث فانهم يقولون هذا أصح ماجاء فى الباب وان كان ضعيفا ومرادهم أرجحه أو أقله ضعفا" اهـ

---

(١) جامع الامام الترمذى والموازنة بينه وبين الصحيحين . / ١٧٥

(٢) / ١٥٨ باب اذكار صلاة التسبيح قال السيوطى فى "تدريب الراوى" / ٣٩٩ . . " ذكر ذلك النووى عقب قول الدارقطنى : " أصح شىء فضائل السور فضل " قل هو الله أحد" وأصح شىء فى فضائل الصلوات فضل صلاة التسبيح" اهـ وانظر : "قواعد التحديث" / ٥٩ و" مقدمة تحفة الاحوذى " / ٤٠١

رأى أبى زرعة وأبى حاتم فى هذا الحديث

لقد نقل لنا ابن أبى حاتم فى كتاب " العلل "[1] رأى أبيه وأبى زرعة فى هذا الحديث كما نقل لنا الراجح عندهما فقال :

" سألت أبى وأبا زرعة عن حديث رواه عبد الله بن نافع الصائغ عن محمد ابن صالح التمار عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن عتاب بن أسيد أن النبى " صلى الله عليه وسلم" أمره أن يخرص العنب كما يخرص التمر" فقالا : هذا خطأ رواه عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهرى عن سعيد أن النبى "صلى الله عليه وسلم" أمر عتاب بن أسيد .

ورواه يونس بن يزيد فقال عن الزهرى أن النبى " صلى الله عليه وسلم أمر عتاب بن أسيد ولم يذكر سعيد بن المسيب .

قال أبو زرعة الصحيح عندى عن الزهرى أن النبى " صلى الله عليه وسلم" ولا أعلم أحدا تابع عبد الرحمن بن اسحاق فى هذه الرواية .

قال أبى : الصحيح عندى والله أعلم عن الزهرى عن سعيد بن المسيب قال كان يخرص العنب كما يخرص التمر كذا رواه أصحاب الزهرى " اهـ

فأبو زرعة وأبو حاتم اعتبرا هذا الحديث خطأ ثم ذكر كل واحد منهما ما رآه صحيحا وصوابا .

---

(١) ٢١٣/١

فعلى القول بأنه مرسل من مرسلات سعيد بن المسيب فقد مضى ماقاله النووى فيه وقد أخرجه هكذا النسائى فى "سننه"(١) عن عمرو بن على قال حدثنا بشر بن المفضل ويزيد بن زريع قالا حدثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهرى عن سعيد بن المسيب أن رسول الله " صلى الله عليه وسلم" أمر عتاب بن أسيد أن يخرص العنب فتؤدى زكاته زبيبا كما تؤدى زكاة النخل تمرا" .

واخرجه كذلك البيهقى(٢) ولكن من طريق يزيد بن زريع فقط وفى آخره زيادة هى :

" قال فتلك سنة رسول الله " صلى الله عليه وسلم" فى " النخل والعنب"

وأخرجه ايضا ابن ابى شيبة فى " مصنفه"(٣) .

وعلى القول بأنه مرسل من مرسلات الزهرى فان العلماء تكلموا فى مرسلات الزهرى قال احمد بن سنان الواسطى(٤) : " كان يحيى بن سعيد القطان لا يرى ارسال الزهرى وقتادة شيئا ويقول :

" هو بمنزلة الريح " ويقول : " هؤلاء قوم حفاظ كانوا اذا سمعوا الشىء علقوه" .

---

(١) ٥/١٠٩ باب شراء الصدقة من كتاب الزكاة

(٢) السنن الكبرى ٤/١٢١

(٣) ٤/٤٩

(٤) تقدمة الجرح والتعديل /٢٤٦ وتهذيب التهذيب" ٩/٤٥١

وروى البيهقي[1] عن يحيى بن سعيد قال :

" مرسل الزهري شر من مرسل غيره لأنه حافظ وكلما قدر أن يسمي سمى وانما يترك من لا يستحب أن يسميه " اهـ

هذا ولا يبعد أن يرجع مرسل الزهري الى مرسل سعيد بن المسيب بل مرسل سعيد ماروى الا من طريقه فمن المرجح أنه أخذه وارسله عن النبي " صلى الله عليه وسلم " .

ومرسل الزهري هذا أخرجه عبد الرزاق[2] عن ابن جريج عن ابن شهاب أنه قال أمر النبي " صلى الله عليه وسلم " عتاب بن أسيد حين استعمله على مكة فقال :

" اخرص العنب كما تخرص النخل ثم خذ زكاته من الزبيب كما تأخذ زكاة النخل من التمر " .

وفيه ابن جريج يروى بالعنعنة وهو مدلس كما سبق .

واخرجه ابو عبيد[3] بنحوه فقال :

" حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال :

" مضت السنة في زكاة الكرم أن يخرص كما يخرص النخل ثم توءدى زكاته زبيبا كما توءدى زكاة النخل تمرا " .

قال : فتلك السنة من رسول الله " صلى الله عليه وسلم في النخل والكرم " اهـ

---

(١) أنظر : " تدريب الراوي " ١٢٥/ ، " تذكرة الحفاظ " ١١١/١

(٢) مصنف عبد الرزاق ١٢٧/٤

(٣) الأموال / ٤٩٤

الجامعة الإسلامية المدينة المنورة
الدراسات العليا
شعبة السنة الشريفة

٤٤٢/١٢
دع س

سؤالات

الترمذي للبخاري

حول أحاديث في جامع الترمذي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة شؤون المكتبات - قسم المخطوطات
رقم التسجيل العام [redacted]
الخاص

اعداد الطالب
يوسف محمد الرحيل

التاريخ / / ١٤هـ

لنيل

شهادة العالمية

الماجستير

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة شؤون المكتبات - قسم المخطوطات
رقم التسجيل العام ١٥١ ب
الخاص

إشراف

فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري

التاريخ / / ١٤هـ

عام ١٣٩٩ / ١٤٠٠ هـ

قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " :

" اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت[1] الشياطين ومردة الجن[2] وغلقت ابواب النيران فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادى مناد يا باغى[3] الخير أقبل ويا باغى الشر أقصر[4] ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة "

وفى الباب عن عبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وسلمان .

---

(١) "صفدت " قال ابن حجر فى "فتح البارى" ٤/ ١١٤ : " بالمهملة المضمومة بعدها فاء ثقيلة مكسورة أى شدت بالاصفاد وهى الاغلال وهو بمعنى سلسلت " اهـ

(٢) المراد بالمردة : العتاة الكثيرو الشر

(٣) يا باغى : يا طالب

(٤) بفتح الهمزة وكسر الصاد اى : امسك وكف وامتنع

كلام الترمذى على هذا الحديث

قال ابو عيسى :

وحديث أبى هريرة الذى رواه ابو بكر بن عياش حديث غريب لا نعرفه من رواية أبى بكر بن عياش عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة الا من حديث أبى بكر .

وسألت محمد بن اسماعيل عن هذا الحديث ؟

فقال : اخبرنا الحسن بن الربيع[1] اخبرنا ابو الأحوص[2] عن الأعمش عن مجاهد[3] قوله قال :

" اذا كان اول ليلة من شهر رمضان " . فذكر الحديث

قال محمد :

وهذا أصح " عندى " من حديث أبى بكر بن عياش

---

(١) الحسن بن الربيع البجلى ، أبو على الكوفى ، البورانى : بضم الموحدة ثقة ، من العاشرة ، مات سنة عشرين ، أى ومئتين أو أحدى وعشرين / روى له الجماعة " تقريب التهذيب " (١٦٦/١

(٢) ستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى .

(٣) مجاهد بن جبر ، بفتح الجيم وسكون الموحدة ، أبو الحجاج المخزومى مولاهم ، المكى ، ثقة ، امام فى التفسير وفى العلم ، من الثالثة ، مات سنة احدى او اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة ، وله ثلاث وثمانون / روى له الجماعة " المصدر السابق " ٢٢٩/٢

تخريج الحديث

—

اخرج الحديث غير الترمذى :

١ - النسائى[١]

٢ - ابن ماجة فى "سننه" .[٢]

٣ - ابن خزيمة فى " صحيحه" ولكن فيه" الشياطين مردة الجن" بغير عطف .[٣]

٤ - ابن حبان فى" صحيحه" .[٤]

٥ - الحاكم فى" المستدرك" . وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة . وأقره الذهبى[٥]

٦ - البيهقى فى " السنن الكبرى" و " شعب الايمان" .[٦] [٧]

٧ - ابو نعيم فى" حلية الاولياء" وقال : غريب من حديث الاعمش لم يروه عنه الا قطبة بن عبد العزيز وابوبكر .[٨]

٨ - البغوى فى" شرح السنة" باسناده الى الترمذى .[٩]

---

(١) قاله المنذرى فى "الترغيب والترهيب" ٢/ ١٤٧ وابن حجر فى " فتح البارى ٤/ ١١٤ ولعله فى السنن الكبرى لاننى لم اعثر عليه فى" المجتبى " الذى هو "السنن الصغرى".

(٢) ١/ ٥٢٦ رقم الحديث (١٦٤٢)

(٣) ٣/ ١٨٧

(٤) عزاه اليه العينى فى عمدة القارى ٥/ ١٧٨ والعجلونى فى كشف الخفاء ١/ ٩٢ .

(٥) ١/ ٤٢١

(٦) ٤/ ٣٠٣

(٧) مصور ٢قسم ٢ لم ترقم صفحاته

(٨) ٨/ ٣٠٦

(٩) ٦/ ٢١٦

حكم هـذا الحديث

ضعف الترمذى هذا الحديث بهذا الاسناد لان ابا بكر الذى ذكـر أنه تفرد به متكلم فيه من قبل حفظه فقد قال الذهبى فى ترجمته مـن "ميزان الاعتدال"[1] :

" أحد الائمة الاعلام صدوق ثبت فى القراءة لكنه فى الحديث يغلط ويهم وقد أخرج له البخارى وهو صالح الحديث لكن ضعفه محمد بن عبد الله ابن نمير .

ونقل عن أبى نعيم قوله : " لم يكن فى شيوخنا اكثر غلطا منه" .

كما نقل عن احمد انه قال : " ثقة ربما غلط" وانه قال أيضا فيما سمعـه منه مهنا : " كثير الغلط جدا وكتبه ليس فيها خطأ" .

وقال ابن سعد[2] :

" كان ثقة صدوقا عارفا بالحديث والعلم الا أنه كثير الغلط" .

وقال العجلى[3] :

" كان ثقة قديما صاحب سنة وعبادة وكان يخطىء بعض الخطأ" .

---

(١) ٤٩٩/٤

(٢) الطبقات الكبرى ٣٨٦/٦

(٣) انظر : تهذيب التهذيب ٣٦/١٢

وقال ابو احمد الحاكم (١) :

" ليس بالحافظ عند هم " .

وقال ابن رجب فى " شرح علل الترمذى " (٢)

واما ابو بكر بن عياش فهو المقرىء الكوفى وهو رجل صالح لكنه كثير الوهم ومع هذا فقد خرج البخارى حديثه وانكر عليه ابن حبان تخريج حديثه وتركه لحماد بن سلمة " .

وقال ابن حجر فى " تقريب التهذيب " (٣) :

" ابو بكر بن عياش : بتحتانية ومعجمة ابن سالم الاسدى الكوفى المقرىء الحناط بمهملة ونون مشهور بكنيته والأصح انها اسمه وقيل اسمه محمد او حبيب او ... فذكر فى اسمه عشرة اقوال ثم قال : ثقة عابد الا انه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح من السابعة ، مات سنة أربع وتسعين أى ومئة وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين وقد قارب المئة وروايته فى مقدمة مسلم / وروى له البخارى واهل السنن الاربعة " اهـ

وقد سقط من نسخة " تقريب التهذيب " المصرية التى بين ايدينا الرمز للبخارى وهو قد اخرج له احاديث يسيرة توبع عليها عنده والرمز للبخارى موجود فى ترجمته من " تهذيب التهذيب " (٤) .

---

(١) انظر تهذيب التهذيب ١٢ / ٣٧

(٢) / ١٢٦

(٣) ٢ / ٣٩٩

(٤) ١٢ / ٣٤ وانظر : هدى الساري مقدمة فتح البارى / ٤٥٥ فقد أورده ابن حجر فيه حيث كان احد الرجال الذين انتقد البخارى بروايته له .

به البخارى فانه ربما غلط كما قال احمد ، ولمخالفة أبى الاحوص له فى روايته عن الاعمش فانه جعله مقطوعا به من قول مجاهد كما رواه فى آخر الباب وكذلك أدخله المصنف فى كتاب " العلل المفرد "[1] وذكر أنه سأل البخارى عنه وذكر كونه عن مجاهد أصح عنده " اهـ

وفى هذا رد لما علقه الاعظمى على الحديث فى صحيح ابن خزيمة[2] وعزاه للالبانى وهو قوله :

" اسناده حسن للخلاف فى أبى بكر بن عياش من قبل حفظه " اهـ

ولا شك أن الالبانى كان مصيبا فى تعليقه على " مشكاة المصابيح "[3] حين أقر الترمذى فى حكمه على الحديث وذلك أن صاحب " مشكاة المصابيح " بعد أن اورد الحديث نقل قول الترمذى : " هذا حديث غريب " فقال الالبانى معلقا عليه : " وهو كما قال " اهـ والالبانى ممن يفسر غريب بمعنى ضعيف ، وما استدرك به من كون الحديث له شاهد فى المسند يتقوى به ، شىء آخر بل الحديث أصله فى الصحيحين كما سيأتى

---

(١) ورقة ٢١ وقد نقل الترمذى عنه فيه جوابا على سؤاله عن هذا الحديث قوله : " غلط ابو بكر ابن عياش فى هذا الحديث ثم ساقه من رواية مجاهد وقال هذا اصح عندى من حديث ابى بكر .

(٢) ١٨٧/٣

(٣) ٦١٣/١

وهذا الشاهد المشار اليه ذكره في " مشكاة المصابيح "[1] وعزاه لاحمد[2] والنسائي[3] وهو عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم " :

" أتاكم رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه ابواب السماء وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين لله فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم " .

وقد اورده المنذري في " الترغيب والترهيب "[4] وقال :

" رواه النسائي والبيهقي كلاهما عن أبي قلابة[5] عن أبي هريرة ولم يسمع منه فيما اعلم "اهـ

قال الالباني : وهو حديث جيد لشواهده " اهـ

---

(١) ١/ ٦١٤

(٢) انظر الفتح الرباني بترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني ٩/ ٢٢٧

(٣) سنن النسائي ٤/ ١٢٩

(٤) ٢/ ١٤٨

(٥) عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر، الجرمي، أبو قلابة البصري، ثقة فاضل، كثير الارسال، قال العجلي : فيه نصب يسير، من الثالثة مات بالشام هاربا من القضاء، سنة أربع ومائة وقيل بعدها / روى له الجماعة " تقريب التهذيب " ١/ ٤١٧

(٦) انظر : تهذيب التهذيب ٥/ ٢٢٥

اعود بعد هذا فأذكر بموقف العراقي فانه اقر الترمذي في عدم حكمه على الحديث بصحة أو حسن ولم يعترض عليه بل اجتهد في اظهار سبب ذلك .

وإذا تقرر ضعف الحديث بسند أبي بكر بن عياش فلا نغتر بتصحيح الحاكم له على شرطهما وبموافقة الذهبي له كما لا نغتر بادخال ابن خزيمة وتلميذه ابن حبان له في صحيحهما وقد مضى ان البخاري رجح وقفه على مجاهد .

نعم اصل الحديث في الصحيحين متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه دون قوله : "ونادى مناد يابافي الخير اقبل ... الخ قال قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم" :

" اذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب السماء وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين " .

هذا لفظ البخاري (١) ولفظ مسلم (٢) : " فتحت ابواب الرحمة " .

وفي رواية أخرى لمسلم (٣) :

" اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين"

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ٤/ ١١٢ ورواه مالك واحمد والنسائي

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٧/ ١٨٧

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٧/ ١٨٧ واخرجه ايضا النسائي في سننه ٤/ ١٢٧ ، ١٢٨ وابن خزيمة في " صحيحه" ٣/ ١٨٧ وقد رواه البخاري في صحيحه ٤/ ١١٢ مع فتح الباري مختصرا : "اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة .

واما الزيادة على هذا وهى قوله : " ونادى منادٍ . . . فقد جاءت فى حديث الرجل الذى لم يسم من الصحابة الذى اخرجه مالك واحمد (١) والنسائى (٢) وهو والسياق لاحمد ، عن عرفجة (٣) قال : " كنت عند عتبة ابن فرقد (٤) وهو يحدث عن رمضان قال فدخل علينا رجل من اصحاب محمد " صلى الله عليه وسلم" فلما رآه عتبة هابه فسكت قال :

" فحدث عن رمضان قال سمعت رسول الله " صلى الله عليه وسلم" يقول:

" فى رمضان تغلق ابواب النار وتفتح فيه ابواب الجنة وتصفد فيه الشياطين قال : وينادى فيه ملك يا باغى الخير ابشر ويا باغى الشر اقصر حتى ينقضى رمضان " .

وهذا يصلح أن يكون شاهدا للحديث الذى معنا ككل أما الشاهد الذى اشار اليه الالبانى فيما سبق فهو شاهد له على أوله فقط .

---

(١) مسند الامام احمد بن حنبل ٤/٣١١ - ٣١٢ و ٥/٤١١
وانظر : الفتح الربانى ٩/٢٢٨

(٢) سنن النسائى ٤/١٢٩ - ١٣٠

(٣) عرفجة : بفتح فسكون ففتح هو كما فى "تقريب التهذيب ٢/١٨
عرفجة بن عبد الله الثقفى او السلمى مقبول من الثالثة /روى له النسائى .

(٤) عتبة بن فرقد بن يربوع السلمى ابو عبد الله صحابى نزل الكوفة وهو الذى فتح الموصل فى زمن عمر /روى له النسائى .
" المصدر السابق" ٢/٥

تخريج الاحاديث التي أشار اليها الترمذي بقوله وفي الباب

---

١ - حديث عبد الرحمن بن عوف : اخرجه النسائي[١] من رواية النضر ابن شيبان[٢] . قال : قلت لابي سلمة بن عبد الرحمن[٣] حدثني بشيء سمعته من أبيك سمعه ابوك من رسول الله " صلى الله عليه وسلم" ليس بين رسول الله " صلى الله عليه وسلم" وبين ابيك احد قال نعم حدثني أبي[٤] قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم" " ان الله تعالى فرض صيام رمضان وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه" .

---

(١) سنن النسائي ٤/١٥٨

(٢) النضر بن شيبان الحداني بضم المهملة وتشديد الدال لين الحديث من السادسة /روى له النسائي وابن ماجة .
" تقريب التهذيب" ١/٣٠١

(٣) ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، المدني ، قيل اسمه عبد الله ، وقيل اسماعيل ، ثقة مكثر ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أي وهلة وكان مولده سنة بضع وعشرين / روى له الجماعة
"المصدر السابق" ٢/٤٣٠

(٤) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري ، أحد العشرة ، أسلم قديما ، ومناقبه شهيرة ، ومات سنة اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك . /روى له الجماعة .
" المصدر السابق" ١/٤٩٤
وانظر الاصابة في تمييز الصحابة ٢/٤١٦

قال العراقي [1] :

" هكذا في الحلايث التصريح بسماع أبي سلمة من أبيه وقد قال ابن معين والبخاري انه لم يسمع من أبيه شيئا ، وفي رواية النسائي عن النضر أنه لقي أبا سلمة بن عبد الرحمن فقال حدثني بأفضل شيء سمعته يذكر في شهر رمضان فقال ابو سلمة حدثني عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله " صلى الله عليه وسلم" ذكر شهر رمضان ففضله على الشهور وقال : " من صام رمضان ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه" .

وقال النسائي : هذا خطأ والصواب ابوسلمة عن أبي هريرة

قال ابن حجر في ترجمة النضر بن شيبان من "تهذيب التهذيب" [2] :

" روى عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه في فضل رمضان . قال ابن ابي خيثمة عن ابن معين : "ليس حديثه بشيء" . وقال البخاري في حديثه هذا : " لم يصح وحديث الزهري وغيره عن ابي سلمة عن ابي هريرة أصح" . وقال النسائي لما اخرج حديثه هذا : " خطأ والصواب حديث ابي سلمة عن ابي هريرة" . وذكره ابن حبان في " الثقات" وقال : "كان ممن يخطيء" .

---

(١) شرح سنن الترمذي ٣ ورقة ١ وجه ب

(٢) ١٠/ ٤٣٨ ، ٤٣٩

قلت (القائل ابن حجر) :فاذا كان اخطأ في حديثه وليس له غيره فلا معنى لذكره في " الثقات" الا أن يقال :" هو في نفسه صادق وانما غلط في اسم الصحابي فيتجه لكن يرد على هذا ان في بعض طرقه عنه :لقيت أبا سلمة فقلت له :حدثني بحديث سمعته من ابيك وسمعه ابوك من النبي " صلى الله عليه وسلم" فقال ابو سلمة : حدثني ابي فذكر . وقد جزم جماعة من الائمة بأن ابا سلمة لم يصح سماعه من ابيه فتضعيف النضر على هذا متعين ،وقد قال ابن خراش : انه لا يعرف بغير هذا الحديث واعله الدارقطني ايضا بحديث ابي سلمة عن ابي هريرة" اهـ

٢ - وحديث ابن مسعود اخرجه البيهقي في" شعب الايمان"(١) من رواية مقاتل بن حيان(٢) عن ربعي بن حراش(٣) عن عبد الله بن مسعود

---

(١) مصور ٢القسم الأول لم ترقم صفحاته

(٢) مقاتل بن حيان النبطي بفتح النون والموحدة ، ابو بسطام البلخي الخزاز بزائين منقوطتين ،صدوق فاضل اخطأ الازدي في زعمدان وكيما كذبه وانما كذب الذي بعده من السادسة مات قبل الخمسين أي ومئة بأرض الهند /روى له مسلم واهل السنن الاربعة . " تقريب التهذيب " ٢/ ٢٧٢

(٣) ربعي بن حراش بكسر المهملة وآخره معجمة ابو مريم العبسي الكوفي ثقة عابد مخضرم من الثانية مات سنة مئة وقيل غير ذلك / روى له الجماعة . "المصدر السابق " ١/ ٢٤٣

عن رسول الله " صلى الله عليه وسلم" قال :

" اذا جاء أول ليلة من شهر رمضان فتحت ابواب الجنان فلم يغلق منها باب واحد الشهر كله وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب واحد الشهر كله وغلت عتاة الجن ونادى مناد من السماء كل ليلة الى انفجار الصبح ياباغى الخير تمم وابشر ويابافى الشر أقصر وابصر هل من مستغفر يغفر له وهل من تائب يتوب عليه هل من داع يستجيب له هل من سائل يعطى سؤله ولله عند كل فطر من شهر رمضان كل ليلة عتقاء من النار ستون ألفا فاذا كان يوم الفطر اعتق مثل ماعتق من جميع الشهر كله ثلا ثين مرة ستين الفا ستين الفا" .

قال العراقى (١) :

والراوى عن مقاتل ، ناشب بن عمر والشيبانى (٢) وان قال فيه الراوى عنه وهو أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى (٣) ، كان ثقة صائما قائما ، فقد قال فيه البخارى انه منكر الحديث وقال الدارقطنى ضعيف " اهـ.

---

(١) شرح سنن الترمذى ٣ ورقة ٢ وجه أ

(٢) انظر : ترجمته فى" ميزان الاعتدال" ٤/٢٣٩

(٣) سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمى الدمشقى ابن بنت شرحبيل ابو ايوب صدوق يخطى" من العاشرة مات سنة ثلاث وثلا ثين أى ومئتين /روى له البخارى واهل السنن الاربعة " تقريب التهذيب" ١/٣٢٧

قال ابن حجر فى " فتح البارى "[1] :

" رواه البيهقى وهو حديث حسن لا بأس به فى المتابعات وفى اسناده ناشب بن عمر الشيبانى وثق وتكلم فيه الدارقطنى " اهـ

٣ - وحديث سلمان الفارسى رواه الحارث بن أبى اسامة فى " مسنده "[2] قال : ثنا عبد الله بن بكير قال حدثنى بعض اصحابنا رجل يقال له اياس رفع الحديث الى سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسى قال :

" خطبنا رسول الله " صلى الله عليه وسلم " آخر يوم من شعبان فقال : " يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم شهر مبارك فيه ليلة خير من ألف شهر فرض الله صيامه وجعل قيام ليله تطوعا فمن تطوع فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وهو شهر يزاد فيه رزق المؤمن من فطر صائما كان له عتق رقبة ومغفرة لذنوبه قيل يارسول الله : ليس كلنا يجد مايفطر الصائم قال : يعطى الله هذا الثواب لمن فطر صائما على جرعة لبن أو تمرة أو شربة ماء ومن أشبع صائما كان له مغفرة لذنوبه وسقاه الله من حوضى شربة

---

(١) ٩/ ٢٣٥

(٢) عزاه اليه العراقى فى " شرح سنن الترمذى " ٣ ورقة ٢ وجه أ

وانظر " المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ١/ ٢٧١- ٢٧٢

لا يظمأ حتى يدخل الجنة وكان له مثل أجره من غير ان ينقص من اجره شيء وهو شهر أوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ومن خفف عن مملوكه فيه اعتقه الله من النار " .

قال العراقي (١) :

" ولا يصح اسناده واياس المذكور الظاهر أنه ابن أبي اياس عن سعيد ابن المسيب لا يعرف والخبر منكر (٢) وروياه (٣) في " شعب الايمان " للبيهقي من رواية علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان وذكر نحوه النسائي " اهـ (٤)

ومن رواية علي بن زيد بن جدعان رواه ابن خزيمة في " صحيحه " (٥) وقد ترجم عليه بقوله : باب فضائل شهر رمضان ان صح الخبر .

قال المنذري في " الترغيب والترهيب " (٦) :

رواه ابن خزيمة في " صحيحه " ثم قال : ان صح الخبر . ورواه من طريق البيهقي ورواه ابو الشيخ ابن حيان في " الثواب " باختصار عنهما " اهـ

---

(١) شرح سنن الترمذي ٣ ورقة ٢ وجه أ وانظر : عمدة القاري ٥ / ١٧٨

(٢) قال الذهبي في " ميزان الاعتدال " ١ / ٢٨٢ " اياس بن ابي اياس عن سعيد بن المسيب لا يعرف وخبره منكر " .

(٣) قال ابو حاتم - وقد سأله ابنه عن هذا الحديث - : "هذا حديث منكر غلط فيه عبد الله بن بكر انما هو أبان بن أبي عياش فجعل عبد الله بن بكر : أبان : اياس " . علل الحديث ١ / ٢٤٩

ومن المستحسن نقل نص السؤال هنا قال ابن ابي حاتم : سألت أبي عن حديث حدثناه الحسن بن عرفة عن عبد الله بن بكر السهمي قال حدثني اياس عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب ان سلمان الفارسي قال فذكره . "

ففي هذا السند الذي يحدث عن اياس عبد الله بن بكر لا بكير وهو الصواب انظر : تهذيب التهذيب ٥ / ١٦٢

(٤) ستأتي ترجمته ان شاء الله تعالى .

(٥) ٣ / ١٩١

(٦) ٢ / ١٤٣

وقال الالبانى فى " سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة "
" منكر ، رواه المحاملى فى " الأمالى (جـ ٥ رقم ٥٠)
وابن خزيمة فى صحيحه وقال : " ان صح " والواحدى
فى(الوسيط ١/ ٦٤٠ / ١-٢) والسياق له عن على بن زيد
ابن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسى
قال :

" خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - آخر يوم من شعبان
فقال : فذكره .

قلت : وهذا سند ضعيف من اجل على بن زيد بن جدعان ، فانه
ضعيف كما قال احمد وغيره وبين السبب الامام ابن خزيمة فقال :
" لا أحتج به لسوء حفظه " ولذلك لما روى هذا الحديث فى صحيحه
قرنه بقوله : " ان صح الخبر " وأقره المنذرى فى " الترغيب "
وقال : ان البيهقى رواه من طريقه .

قلت : وفى اخراج ابن خزيمة لمثل هذا الحديث فى صحيحه اشارة
قوية الى انه قد يورد فيه ما ليس صحيحا عنده منبها عليه . . .
ثم ان الحديث قال ابن أبى حاتم فى " العلل " عن أبيه انه :
" حديث منكر " .

---

(١) ٢ / ٢٦٣

الحديث الرابع عشـــــر

باب ماجاء في العمل في أيام العشـــر من ابـواب الصـوم

عن رسول الله " صلى الله عليه وسلـــم"

٣/ ١٢٢ سنن الترمـــذ ى بتحقيق وتعليق
محمد فؤاد عبد الباقى

---

* *
*

حدثنا ابو بكر بن نافع البصرى أخبرنا مسعود بن واصل عن نهاس بن قهم عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة عن النبى" صلى الله عليه وسلم " :

" ما من أيام أحب الى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذى الحجة يعدل صيام كل يوم منها صيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر" .

***

كلام الترمذى على هذا الحديث

قال ابو عيسى :

هذا حديث غريب ،لا نعرفه الا من حديث مسعود بن واصل عن النهاس وسألت محمدا عن هذا الحديث ؟

فلم يعرفه من غير هذا الوجه مثل هذا ، وقال،

قد روى عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن النبى " صلى الله عليه وسلم" مرسل شيء من هذا .

تخريج الحديث

اخرج الحديث سوى الترمذى :

١ - ابن ماجة فى " سننه "[١] .

٢ - البيهقى فى " شعب الايمان "[٢] .

٣ - ابن أبى الدنيا فى " جزء فضل عشر ذى الحجة "[٣]

٤ - الخطيب البغدادى فى " تاريخ بغداد "[٤] فى ترجمة عمر بن شبة .

٥ - ابن الجوزى فى " العلل المتناهية "[٥] باسناده الى الترمذى

٦ - الذهبى فى " ميزان الاعتدال "[٦] فى ترجمة مسعود بن واصل باسناده الى عمر بن شبة الذى روى عنه ابن ماجة .

٧ - المزى فى " تهذيب الكمال "[٧] فى ترجمة مسعود بن واصل باسناده الى عمر بن شبة الذى روى عنه ابن ماجة .

* كلهم من طريق مسعود بن واصل عن نهاس بن قهم .

---

(١) ١/٥٥١ رقم الحديث (١٧٢٨)

(٢) مصور ٢ القسم الأول لم ترقم صفحاته

(٣) قاله المراقى فى " شرح سنن الترمذى " ٣ورقة ٣٩ وجه /ب

(٤) ١١/٢٠٨

(٥) مصور ٢ ورقة ٢٨

(٦) ٤/١٠٠

(٧) ٧ ورقة ٦٦١

حكم هذا الحديث

ضعف الترمذى هذا الحديث[1] وقد تفرد به مسعود بن واصل عن النهاس ابن قهم وكلا هما ضعيف كما سيأتى ولما سأل الترمذى شيخه البخارى عن هذا الحديث[2] وعن رأيه فيه أجابه بأنه لا يعرفه الا من هذا الوجه من حديث مسعود بن واصل عن النهاس ونفى معرفته له من وجه آخر غير هذا الوجه وذكر للترمذى أن شيئا من هذا الحديث قد روى عن قتادة عن سعيد بن المسيب مرسلا عن النبى " صلى الله عليه وسلم" .

وفيما يلى تعريف بمسعود والنهاس :

١ - مسعود بن واصل المقدى البصرى الازرق صاحب السابرى

روى عن : النهاس بن قهم وغالب التمار .

وروى عنه : بسطام بن الفضل ومالك بن عبد الواحد وابو بكر بن نافع العبدى[3] .

---

(١) قال ابن رجب فى " شرح علل الترمذى" / ٤٩٢ :ذكر الاسانيد التى لا يثبت منها شىء او لا يثبت منها الا شىء يسير مع أنه قد روى بها اكثر من ذلك .ثم قال :
قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة عن النبى" صلى الله عليه وسلم" . قال البردیجى :هذه الاحاديث كلها معلولة وليس عند شعبة منها شىء وعند سعيد بن ابى عروبة منها حديث وعند هشام منها آخر وفيها نظر.اهـ

(٢) شيخ الترمذى فى هذا الحديث أبو بكر بن نافع البصرى هو :محمد ابن احمد بن نافع العبدى ابو بكر البصرى مشهور بكنيته صدوق من صغار العاشرة مات بعد الأربعين أى ومئتين /روى له مسلم والترمذى والنسائى . " تقريب التهذيب" ٢/ ١٤٣

(٣) تهذيب التهذيب ١٠ /١٢٠

اورده الذهبي في كتابه" المغني في الضعفاء"[1] وقال :

" ضعفه أبو داود الطيالسي ، وقبله غيره" اهـ

كما ذكره في " ميزان الاعتدال"[2] فقال :

" ضعفه ابو داود الطيالسي، وقال ابو داود : ليس بذاك ومشاه غيره" اهـ

وقد ساق الذهبي هنا حديثه هذا باسناده الى عمر بن شبة الذي روى عنه ابن ماجة الحديث ثم قال :

" النهاس فيه ضعف أيضا " وقد المح الى أن الترمذي روى لمسعود هذا عن أبي بكر بن نافع عنه ونقل حكم الترمذي على الحديث وسوءاله وجواب شيخه عليه .

وقال ابن حجر[3] : ذكره ابن حبان في " الثقات" وقال : يكنى أبا مسلم ربما أغرب ، وقال ابن حجر أيضا :

" وقرأت بخط الذهبي ضعفه أبو داود الطيالسي ثم وجدت ذلك في " الضعفاء"[4] لابن الجوزي " اهـ

---

(١) ٢/ ٦٥٤

(٢) ٤/ ١٠٠

(٣) تهذيب التهذيب ١٠/ ١٢٠

(٤) مصور ورقة / ١٦٧ وذلك موجود أيضا في "العلل المتناهية" له ٢ ورقة ٢٨ .

هذا وقد اشار ابن حجر الى حديث مسعود بن واصل هذا الذى معنا وذلك فى ترجمته من" تهذيب التهذيب"[1] فقال :

" واستغرب الترمذى حديثه عن النهاس عن قتادة عن سعيد عن أبى هريرة فى صوم أيام العشر" اهـ

كما أفادنا أنه ليس له فى السنن غيره وقد سبقه الى هذا شيخه العراقى فى شرحه لسنن الترمذى[2] عند هذا الحديث حيث ذكر أنه ليس لمسعود بن واصل عند الترمذى وابن ماجة الا هذا الحديث الواحد .

وابن حجر فى حكمه على هذا الراوى فى" تقريب التهذيب" بقوله :

" لين الحديث" رجح قول من ضعفه ولم يلتفت الى توثيق ابن حبان له لأنه معروف بتساهله فى التعديل .

قال ابن حجر[3] :

مسعود بن واصل الازرق البصرى صاحب السابرى لين الحديث من التاسعة / روى له الترمذى وابن ماجة .

أما ابن أبى حاتم فانه اورده فى كتابه" الجرح والتعديل"[4] وسكت عنه فلم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ومثل هذا كما مضى يورده ابن ابى حاتم رجاء أن يجد فيه جرحا أو تعديلا فيضيفه اليه كما بين ذلك فى آخر مقدمة كتابه المذكور.[5]

---

(١) ١٠ / ١٢٠

(٢) ٣ ورقة ٣٩ وجه / ب

(٣) تقريب التهذيب ٢ / ٢٤٤

(٤) ٤ / ١ / ٢٨٤

(٥) ١ / ١ / ٣٨

٢ - النهاس بن قهم القيسى ، ابو الخطاب ، البصرى .

روى عن : انس بن مالك وقتادة وعطاء بن أبى رباح .

وروى عنه : ابراهيم بن أدهم ويزيد بن زريع ومسعود بن واصل (١)

القول الفصل والمجمل فى هذا الراوى أنه " ضعيف" فاننى لم أر أحدا وثقه فقد ضعفه ابن معين (٢) والنسائى (٣) ولينه ابو احمد الحاكم (٤) وتركه يحيى بن سعيد القطان (٥) وقال أبو داود (٦) : "ليس بالقوى تكلم فيه ابن أبى عدى " وقال الدورى عن ابن معين (٧) : "كان ابن ابو عدى يقول : "لا يساوى شيئا" . قال ابن معين : "وليس هو بشى" وكذا قال أبو حاتم (٨) .

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٧٨

(٢) انظر ميزان الاعتدال ٤ / ٢٧٤ والمصدر السابق الجزء والصفحة

(٣) الضعفاء والمتروكين للنسائى / ١٠٣ وانظر تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٧٨

(٤) انظر المغنى فى الضعفاء ٢ / ٧٠١ وميزان الاعتدال ٤ / ٢٧٤

وتهذيب التهذيب ١٠ / ٤٧٨

(٥) المغنى فى الضعفاء ٢ / ٧٠١ وميزان الاعتدال ٤ / ٢٧٤

وتهذيب التهذيب ١٠ / ٤٧٨

(٦) انظر تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٧٨

(٧) التاريخ ٢ / ٥٠٦ وانظر الجرح والتعديل ٤ / ١ / ٥١١

وتهذيب التهذيب ١٠ / ٤٧٨

(٨) الجرح والتعديل ٤ / ١ / ٥١١ وانظر تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٧٨

وقال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد :(١)

" كتبت عنه وكان يروى عن عطاء عن ابن عباس أشياء منكرة " .

وقال احمد :(٢) " النهاس قاص وكان يحيى يضعف حديثه " .

وقال الدارقطني :(٣) " مضطرب الحديث تركه يحيى القطان" .

وقال ابن عدي :(٤) "واحاديثه مما ينفرد به عن الثقات لا يتابع عليه"

وقال ابن حبان :(٥) " كان يروى المناكير عن المشاهير ويخالف الثقات لا يجوز الاحتجاج به .

وقد عبر عن ذلك كله الذهبي في " الكاشف" حين قال :(٦) "ضعفوه " هكذا بصيغة الجمع ولم يستثن أحدا وذكره في " المغني في الضعفاء"(٧) " وميزان الاعتدال"(٨) ونقل بعض ماقيل فيه .

أما ابن حجر فانه لم يخرج عن هذا الاجماع على تضعيفه فقد وصفه في " تقريب التهذيب" بأنه ضعيف ومعنى هذا أنه لا يحتج به اذا انفرد وانه صالح للاعتبار . قال ابن حجر :(٩)

"النهاس بتشديد الهاء ثم مهملة ، ابن قهم ، بفتح القاف وسكون الهاء ، القيسي ، ابن الخطاب البصري ، ضعيف من السادسة /روى له البخاري في الأدب المفرد وابو داود والترمذي وابن ماجة

---

(١) الجرح والتعديل ٤/١/٥١١ وتهذيب التهذيب ١٠/٤٧٨

(٢) انظر الجرح والتعديل ٤/١/٥١١

(٣) انظر تهذيب التهذيب ١٠ /٤٧٨

(٤) الكامل الجزء الرابع صفحة ٢٧٠

(٥) المجروحون ٢/٥٦

(٦) ٣/٢١٠

(٧) ٢/٧٠١

(٨) ٤/٢٧٤

(٩) تقريب التهذيب ٢/٣٠٧ وانظر في مصادر ترجمته :
التاريخ الكبير ٤/٢/١٣٧ ، تهذيب الكمال ٨ ورقة ٧١٢ ، تبصير المنتبه ٣/١٠٨٦ ، تاج العروس ٤/٢٦٥ - ٢٦٦ ، ٩/٣٨

اقوال أهل العلم فى هذا الحديـــــــث

اورد السيوطى الحديث فى "الجامع الصغير" ورمز لضعفه وأقره المنـاوى (١)

وقال ابن الجوزى ؛ فى " العلل المتناهية" (٢) :

" حديث لا يصح تفرد به مسعود بن واصل عن النهاس " اهـ

وتبعه على ذلك الذهبى فى "مختصر العلل" (٣) .

وقال المناوى فى " فيض القدير" (٤) :

" وأورده الذهبى فى " الميزان من مناكير مسعود عن النهاس " اهـ

واورده المنذرى فى " الترغيب" (٥) واكتفى بنقل كلام الترمذى عليه .

وقال محمد خليل الهراس فى تعليقه على " الترغيب والترهيب" (٦) :

" وهنا يظهر ضعف الحديث لمخالفته لصريح القرآن فقد ذكر القـرآن أن ليلة القدر خير لمن قامها من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر فكيـف يكون قيام كل ليلة من العشر مساويا ليلة القدر" اهـ

قال ابن رجب :

" ولو صح حديث أبى هريرة المروى فى الترمذى " قيام كل ليلة منهـــا بقيام ليلة القدر" لكان صريحا فى تفضيل لياليه على ليالى عشر رمضـان فان

---

(١) ٥/ ٤٧٤ مع فيض القدير

(٢) ٢ ورقة ٢٨

(٣) مصور ورقة ٤٤

(٤) ٥/ ٤٧٤

(٥) ٢/ ٣٢٢

(٦) ٢/ ٣٢٢

عشر رمضان فضل بليلة واحدة وهذا جميع لياليه متساوية والتحقيق ماقاله بعض أعيان المتأخرين من العلماء أن مجموع هذا العشر أفضل من مجموع عشر رمضان وان كان فى عشر رمضان ليلة لا يفضل عليها غيره اهـ (١) نقل ذلك القسطلانى فى "ارشاد الساري" (٢) فى معرض المفاضلة بين عشر ذى الحجة وعشر رمضان الأخيرة فأتى بكلام ابن رجب هذا جوابا على من زعم أن ليالى عشر رمضان أفضل من ليالى عشر ذى الحجة لاشتمال عشر رمضان على ليلة القدر فقال قال ابن رجب " وهذا بعيد جدا ولو صح حديث ابى هريرة ...الخ

والشاهد فى قوله " ولو صح حديث ابى هريرة ،فانه لم يصح كما عرفت للعلتين اللتين فيه وهما ضعف مسعود بن واصل ونهاس بن قهم وفيه علة ثالثة وهى تدليس قتادة فان قتادة من المشهورين بالتدليس كما مضى وقد رواه بالعنعنة هنا فلا تقبل مالم يصرح بالتحديث كما هو معروف وهذه العلة الثالثة فى الحديث لم أر من نبه عليها ومن تعرض لبيان علل هذا الحديث كالذهبى والمناوى فانه اقتصر على العلتين الأوليين .

هذا ولجملة الصيام فى الحديث شاهد من حديث ابن عباس الذى رواه البيهقى (٣) فى " شعب الايمان" من طريق عدى بن ثابت .

---

(١) انظر فى المفاضلة بين العشر الثلاثة عشر ذى الحجة وعشر رمضان وعشر المحرم تفسير ابن كثير ٣/ ٢٢٨ وشرح سنن الترمذى للعراقى ٣ ورقة ٤٠ وجه أ .

(٢) ٢/ ٢٠٧

(٣) انظر الترغيب والترهيب للمنذرى ٢/ ٣٢٣ والدر المنثور فى التفسير بالمأثور ٦/ ٣٤٦

وقد قال ابن حجر عن حديث ابى هريرة الذى سمنا وحديث ابن عباس المشار اليه وقد أوردهما فى شرحه" فتح البارى"[1]:

" لكن اسناده - يعنى حديث ابى هريرة - ضعيف وكذا الاسناد الى عدى بن ثابت والله اعلم " اهـ

ونص حديث ابن عباس كما فى" الترغيب والترهيب" للمنذرى[2] :

قال قال رسول الله"صلى الله عليه وسلم" :

" ما من أيام أفضل عند الله ولا العمل فيهن أحب الى الله عزوجل من هذه الايام يعنى من العشر فأكثر وافيهن التهليل والتكبير وذكر الله وان صيام يوم منها يعدل بصيام سنة والعمل فيهن يضاعف بسبعمائة ضعف"[3] .

---

(١) ٢/ ٤٦١

(٢) ٢/ ٣٢٣

(٣) واخرجه البيهقى من حديث ابن عمر ولكن بدون الزيادة قال السيوطى فى" الدر المنثور" ٦/ ٣٤٥ :" واخرج البيهقى عن ابن عمر قال :قال رسول الله"صلى الله عليه وسلم" :"مامن أيام افضل عند الله ولا احب اليه العمل فيهن من ايام العشر فاكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد وعزاه ابن القيم فى "تهذيب سنن ابى داود" ٣/ ٣٢٠ وابن كثير فى تفسيره ٣/ ٢٢٨ لاحمد فى مسنده وعزاه العراقى فى "شرح سنن الترمذى" ٣ورقة ٢٩ وجهب بالاضافة الى البيهقى فى "شعب الايمان" الى ابى بكر بن ابى الدنيا فى جزء فضائل عشر ذى الحجة .

وقد قال المنذرى قبل سوقه وعقب حديث أبى هريرة :

" روى البيهقى وغيره عن يحيى بن عيسى الرملى (١) حدثنا يحيى بن ايوب (٢) البجلى عن عدى بن ثابت (٣) وهؤلاء الثلاثة ثقات مشهورون تكلم فيهم عن سعيد بن جبير (٤) عن ابن عباس .

قال العراقى فى شرحه لسنن الترمذى (٥) :

" وقوله فى حديث أبى هريرة : " يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة" هو لا شك محمول على ماعدا يوم النحر ويوم عرفة وأما يوم النحر فلتحريم الصيام فيه وأما يوم عرفة فلكونه سنتين كما فى حديث ابى قتادة فى صحيح مسلم" (٦) .

---

(١) يحيى بن عيسى التميمى ، النهشلى ، الفاخورى ، بالفاء والخاء المعجمة الجرار ، بالجيم ورائين ، الكوفى ، نزيل الرملة ، صدوق ، ورمى بالتشيع من التاسعة ، مات سنة احدى ومئتين / روى له البخارى فى الادب المفرد ومسلم وابو داود والترمذى وابن ماجة تقريب التهذيب ٢ / ٣٥٥

(٢) يحيى بن أيوب ، بن أبى زرعة بن عمرو بن جرير البجلى الكوفى لا بأس به ، من السابعة / روى له البخارى تعليقا وابو داود والترمذى " المصدر السابق ٢ / ٣٤٣

(٣) تقدمت ترجمته فى الحديث الرابع وقد قال عنه ابن حجر فى تقريب التهذيب ٢ / ١٦ ثقة رمى بالتشيع .

(٤) ستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى

(٥) ٣ ورقة ٤٠ وجه / ب

(٦) ٨ / ٤٩ - ٥٠ ، ٥١ بشرح النووى ونصه : " صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده " فالحديث فى التكفير وليس فى عدل الصيام كما يفهم من كلام العراقى .

ولسنا بحاجة الى هذا الحمل مع ضعف الحديث فالاولى اطراحه فانه لا تقوم به حجة كيف وقد عارضه حديث آخر ضعيف فأقل مايقال والحالة هذه حديثان ضعيفان تعارضا فتساقطا وهذا الحديث المعارض له هو حديث ابن عباس الذى رواه ابو الشيخ ابن حيان(١) فقال :

ثنا عبد الله بن محمد بن سوار الهاشمى ثنا ابو بلال الأشعرى ثنا على ابن على الحميرى عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم" :

" من صام العشر من ذى الحجة فله بكل يوم صوم شهر وله بصوم يوم التروية سنة وله بصوم عرفة سنتان"

ولقد أحسن العراقى حين قال عقب كلامه السابق معقبا على حديث أبى هريرة :

" وهذا الحديث يعارضه حديث ابن عباس الذى رواه ابو الشيخ ابن حيان فان فيه ان صوم كل يوم بشهر الا يوم التروية بسنة ويوم عرفة بسنتين" وكلا الحديثين ضعيف والله أعلم" اهـ

قلت يكفى فى حديث ابن عباس انه جاء من طريق الكلبى وهو محمد بن السائب بن بشر الكلبى ، أبو النضر الكوفى ، النسابة المفسر ، قال فيه ابن حجر فى " تقريب التهذيب "(٢) :

" متهم بالكذب ورمى بالرفض ، من السادسة ، مات سنة ست وأربعين أى وستة / روى له الترمذى وابن ماجة فى التفسير"

---

(١) انظر شرح سنن الترمذى للعراقى ٣ ورقة ٣٩ وجه /ب

(٢) ٢/ ١٦٣ وابو صالح المذكور فى سند حديث ابن عباس هو ذكوان السمان الزيات تقدمت ترجمته فى الحديث السابق .

هـذا وقد ورد فى فضل العمل الصالح مطلقا فى العشر من ذى الحجة احاديث صحاح .

منها الحديث الذى صدر به الترمذى الباب عن ابن عباس والذى رواه البخارى (١) وغيره هما :

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم" " ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب الى الله من هذه الأيام العشر فقالوا يارسول الله ولا الجهاد فى سبيل الله فقال ولا الجهاد فى سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشئ" .

---

(١) صحيح البخارى مع فتح البارى ٢ / ٤٥٧

حدثنا يحيى بن موسى حدثنا يحيى بن اليمان عن معمر عن محمد بن المنكدر عن عائشة قالت :قال رسول الله" صلى الله عليه وسلم" :
" الفطر يوم يفطر الناس ،والأضحى يوم يضحى الناس" .

كلام الترمذى على هذا الحديث

—

قال أبو عيسى :

سألت محمدا قلت له :

محمد بن المنكدر سمع من عائشة ؟

قال : نعم ،يقول فى حديثه " سمعت عائشة " .

قال ابو عيسى :

هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه .

تخريج الحديث

اخرج الحديث سوى الترمذى :

١ - الدارقطنى فى " سننه " .[1]

٢ - البغوى فى " شرح السنة " باسناده الى الترمذى .[2]

وفى هذا رد على العراقى حيث قال فى " شرح سنن الترمذى "[3]

" حديث عائشة هذا انفرد باخراجه الترمذى " اهـ

اللهم الا ان يريد انه انفرد به عن باقى الستة فنعم .

---

(١) ٢/٢٢٥

(٢) ٦/٢٤٧

(٣) ٣ ورقة ١٣ وجه أ

حكم هذا الحديث

—

هذا الحديث اختلف في اسناده على معمر : (١)

فرواه عنه يحيى بن اليمان عن محمد بن المنكدر عن عائشة (فجعله من مسند عائشة) .

وخالفه يزيد بن زريع فرواه عنه عن محمد بن المنكدر عن أبي هريرة (فجعله من مسند أبي هريرة) .

ولا شك بارجحية يزيد بن زريع وتقديمه على يحيى بن اليمان فان يزيد أوثق واحفظ واتقن من يحيى يدرك الفرق بينهما من وقف على ترجمتيهما في كتب الرجال .

فكون الحديث من" مسند أبي هريرة" هو الاقرب الى الصحة والصواب ان شاء الله تعالى .

قال في" تهذيب التهذيب: (٢)

يزيد بن زريع العيشي (٣) ، ويقال التميمي (٤) ، ابو معاوية البصري الحافظ .

روى عن : سعيد بن أبي عروبة وشعبة والثوري وغيرهم .

وروى عنه : ابن المبارك وابن مهدي وابن المديني واخرون .

---

(١) معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل الا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما حدث به بالبصرة من كبار السابعة مات سنة أربع وخمسين أي وسنة وهو ابن ثمان وخمسين سنة / روى له الجماعة" تقريب التهذيب" ٢ / ٢٢٧ وقد تقدمت ترجمته في الحديث الأول .

(٢) (١١ / ٣٢٥ - ٣٢٦

(٣) بتقديم الزاي مصغرا" تقريب التهذيب" ٢ / ٣٦٤

(٤) بتحتانية كما في" الخلاصة" للخزرجي / ٤٣١

وقد لحقه ثناء عظيم من ذلك ماقاله ابو بكر الاسدى عن احمد :

" اليه المنتهى فى التثبت بالبصرة" .

وقال عبد الله بن احمد عن ابيه : " كان ريحانة البصرة" .

وقال ابو طالب عن احمد : "ما اتقنه وما احفظه يالك من صحة حديث صدوق متقن " .

وقال عبد الخالق بن منصور عن ابن معين : " يزيد بن زريع الصدوق الثقة المأمون" .

وقال ابراهيم بن محمد بن عرعرة : " لم يكن أحد أثبت من يزيد بن زريع "(١) .

وقال ابو حاتم(٢) : " امام ثقة" .

وقال ابن سعد(٣) : " كان ثقة حجة كثير الحديث" .

قال ابن حجر فى " تقريب التهذيب"(٤) :

" ثقة ثبت من الثامنة مات سنة اثنتين وثمانين أى وسنة/ روى له الجماعة .

---

(١) تهذيب التهذيب ١١/٣٢٦

(٢) الجرح والتعديل ٤/٢/٢٦٥

(٣) الطبقات الكبرى ٧/٢٨٩

(٤) ٢/٣٦٤

وقال الخزرجي في " الخلاصة " الحافظ احد الاعلام " .(١)

وقد ترجمه الذهبي في " تذكرة الحفاظ " في الطبقة السادسة فقال عنه: (٢)

" يزيد بن زريع الحافظ الحجة محدث البصرة " .

فهذه النصوص ونحوها ناطقة بما كان يتمتع به يزيد من ثقة وامامة وحفظ واتقان مما يثبت ارجحيته وذلك بالنظر الى ترجمة يحيى بن اليمان التي جاء فيها كما في " تهذيب التهذيب " (٣) وميزان الاعتدال " (٤) و" المغني في الضعفاء " (٥) و " تاريخ بغداد " (٦) وغير ذلك .

يحيى بن يمان العجلي ابو زكريا الكوفي .

روى عن : ابيه وهشام بن عروة والاعمش واخرين .

وروى عنه : ابنه داود وابو بكر وعثمان ابنا ابي شيبة وابن معين وغيرهم

---

(١) ٤٣١/

(٢) ٢٥٦/١ وانظر في مصادر ترجمته ايضا :

"التاريخ الكبير" ٣٣٥/٢/٤ و " التاريخ الصغير" ٢٢٨/٢، ٣٠٠ و" تاريخ خليفة بن خياط" /٤٥٦ و " الطبقات" لخليفة بن خياط /٢٢٤ و " شرح علل الترمذي" لابن رجب /١٥١، ٣٦٩

(٣) ٣٠٦/١١ - ٣٠٧

(٤) ٤١٦/٤

(٥) ٧٤٦/٢

(٦) ١٢٠/١٤ - ١٢٤

قال حنبل بن اسحاق عن احمد : "ليس بحجة" .

وعن ابن معين ثلاث روايات :

الأولى : قال ابراهيم بن الجنيد عن ابن معين : " ليس بثبت لم يكن يبالو اى شى" حدث كان يتوهم الحديث .

والثانية : قال عثمان الدارمي عنه : " ارجو ان يكون صدوقا" (١) .

الثالثة : قال عبد الخالق بن منصور عنه : " ليس به بأس" .

وقال يعقوب بن شيبة :

" كان صدوقا كثير الحديث وانما انكر عليه اصحابنا كثرة الغلط وليس بحجة اذا خولف " وقال ايضا :

" يحيى بن يمان ثقة احد اصحاب سفيان وهو يخطى" كثيرا فى حديثه"

وقال الآجرى عن ابى داود : " يخطى" فى الاحاديث ويقلبها" .

وقال ابو بكر بن عياش: " ذاك راهب" يعنى لعبادته .

وقال ابو بكر بن عفان الصوفى عن وكيع :

" ما كان احد من اصحابنا احفظ منه ثم نسى فلا اعلم بالكوفة احفظ من داود ابنه" .

---

(١) تتمة هذا من " تاريخ بغداد" ١٤/ ١٢٣ و" شرح علل الترمذى " لابن رجب / ٣٨٥ قلت :فكيف حديثه ؟ قال : " ليس بالقوى .

وذكر الخطيب البغدادى فى" تاريخ بغداد" ١٤/ ١٢٢ بسنده الى ابن الفلابى قال :قال ابو زكريا يحيى بن معين : "ربما عارضت احاديث يحيى بن يمان باحاديث الناس فما خالف ضربت عليه . "اهـ

وقال ابن ابى شيبة : "كان سريع الحفظ سريع النسيان" .

وقال عبد الله بن على بن المدينى عن ابيه :

" صدوق فلج فتغير حفظه" .

وقال ابن عدى (١) :

" عامة مايرويه غير محفوظ وهو فى نفسه لا يتعمد الكذب الا انه يخطى ويشبه عليه" .

وقال ابن سعد (٢) : "كان كثير الحديث كثير الغلط لا يحتج به اذا خولف"

وقال ابو حاتم (٣) : "مضطرب الحديث فى حديثه بعض الصنعة وحلله الصدق " .

وقال النسائى (٤) : "ليس بالقوى" .

وقال ابن حجر فى "تقريب التهذيب" (٥) :

" صدوق عابد يخطى كثيرا وقد تغير من كبار التاسعة مات سنة تسع وثمانين اى ومئة /روى له البخارى فى الادب المفرد ومسلم واهل السنن الاربعة" .

---

(١) الجزء الرابع صفحة ٢٧٦

(٢) الطبقات الكبرى ٦/ ٣٩١

(٣) الجرح والتعديل ٤/ ٢/ ١٩٩

(٤) الضعفاء والمتروكون للنسائى / ١٠٩

(٥) ٢/ ٣٦١ وانظر فى مصادر ترجمته ايضا :

"التاريخ الكبير" ٤/ ٢/ ٣١٣ و" تاريخ خليفة بن خياط" / ٤٥٨ و " الطبقات " لخيفة بن خياط / ١٧٢ و "المعرفة والتاريخ" ليعقوب ابن سفيان ١/ ٧٢١ - ٧٢٢ و" الخلاصة" للخزرجى / ٤٢٩

فأنت ترى ان الرجل ضعيف من قبل حفظه فلا غرو اذا قدم عليه يزيد بن زريع وهو ثقة ثبت . واعتقد انه لا يعوزك الاستدلال على خطئه وغلطه فى الاحاديث وذلك من خلال النظر فى ترجمته وقد قال ابن عدى ـ كما مر ـ عامة مايرويه غيرمحفوظ.

هذا ويؤيد كون هذا الحديث مما أخطأ فيه يحى (١) فقلبه على معمر ان ايوب السختيانى وروح (٢) بن القاسم (٣) وعبد الوارث (٤) رووه فتابعوا فيه معمرا عن ابن المنكدر عن ابى هريرة .

ولا يخفى ان روايات هؤلاء الثقات الاثبات تعتبر متابعات قاصرة لرواية يزيد .

والواقع انه لا يمكن ان يقف امام تلك الروايات ما انفرد به يحى بمصداق كلام الترمذى الذى قال فيه عن هذا الحديث "غريب من هذا الوجه" .

ولم يكن ذلك وحده عن رواية يحى فانه بالاضافة الى ماذكره وقع شك فى رفعها فقد قال احد الرواة عن يحى فى هذا الحديث وهو ابو هشام الرفاعى ـ كما عند

---

(١) ايوب بن ابى تميمة كيسان السختيانى بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الالف نون ابو بكر البصرى ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد من الخامسة مات سنة احدى وثلاثين ومئة وله خمس وستون / روى له الجماعة . "تقريب التهذيب" ١/ ٨٩

(٢) روح بن القاسم التميمى العنبرى ابو غياث ، بالمعجمة والمثلثة البصرى ثقة حافظ من السادسة مات سنة احدى واربعين اى ومئة أرخه ابن حبان / روى له الجماعة الا الترمذى . "المصدر السابق" ١/ ٢٥٤

(٣) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبرى مولاهم ابو عبيدة التنورى ، بفتح المثناة وتشديد النون ، البصرى ثقة ثبت ، رمى بالقدر ولم يثبت عنه من الثامنة مات سنة ثمانين ومئة / روى له الجماعة . "المصدر السابق" ١/ ٥٢٧ وتصحيح الوفاة من تهذيب التهذيب ٦/ ٤٤٣ .

(٤) اخرج حديث ايوب ابو داود فى "سننه" ٦/ ٤٤١ مع عون المعبود وسكت عنه هو والمنذرى "مختصر سنن ابى داود" ٣/ ٢١٣ ومن طريق ابى داود اخرجه البيهقى فى "السنن الكبرى" ٣/ ٣١٧ واخرجه ايضا من غير طريقه فى ٥/ ١٧٥ واخرجه الدارقطنى فى "سننه" ٢/ ٢٢٤ واخرج حديث روح بن القاسم الدارقطنى فى "سننه" ٢/ ٢٢٥ واخرج حديث عبد الوارث البيهقى فى "السنن الكبرى" ٤/ ٢٥١ مقرونا به روح

الدارقطنى (١) ـ ، أظنه رفعه " هكذا على الشك فلم يدر ابو هشام هل رفعه يحى الى النبى " صلى الله عليه وسلم " او وقفه على عائشة رضى الله عنها وقد صوب الدارقطنى وقفه عليها قال ابن حجر فى " التلخيص الحبير " (٢) ؛ " صوب الدارقطنى وقفه فى العلل " وابو هشام هذا هو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلى الرفاعى الكوفى قاضى المدائن قال فيه ابن حجر فى " تقريب التهذيب " (٣) ؛ ليس بالقوى من صغار العاشرة وذكره ابن عدى فى شيوخ البخارى وجزم الخطيب بأن البخارى روى عنه لكن قد قال البخارى ؛ رأيتهم مجمعين على ضعفه ، مات سنة ثمان واربعين اى ومئتين / روى له مسلم وابو داود وابن ماجه .

نعم اخرج الحديث بمعناه وبزيادة فى اوله البيهقى فى (٤) " السنن الكبرى " من حديث سفيان الثورى عن ابن المنكدر عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " " عرفة يوم يعرف الامام والاضحى يوم يضحى الامام والفطر يوم يفطر الامام " . وهذا الحديث يعتبر متابعة قاصرة لرواية يحى بن يمان وهو لا شك يؤثر فى كلام الترمذى السابق عن حديث يحى " غريب من هذا الوجه "

ولكن الراوى عن سفيان محمد بن اسماعيل الفارسى يغرب قاله ابن حبان فى (٥) "الثقات" وقد قال البيهقى عقب تخريجه للحديث؛ "

" ومحمد هذا يعرف بالفارسى وهو كوفى قاضى فارس تفرد به عن سفيان " ونقل ابن حجر (٦) عن البيهقى انه قال هنا وهو مالم أقف عليه فى " السنن الكبرى " : ومحمد ابن المنكدر عن عائشة مرسل "

واذا عاد الحديث الى حديث ابى هريرة فهو منقطع لان ابن المنكدر لم يسمع من (٧)

---

(١) سنن الدارقطنى . ٢/ ٢٢٥ (٢) ٢/ ٢٥٦

(٣) ٢/ ٢١٩ (٤) ٥/ ١٧٥ (٥) انظر لسان الميزان ٥/ ٧٧

(٦) التلخيص الحبير ٢/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧

(٧) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمى المدنى ثقة فاضل من الثالثة مات سنة ثلاثين اى ومئة او بعدها / روى له الجماعة "تقريب التهذيب "٢/ ٢١٠

أبي هريرة حيث كانت وفاة ابن المنكدر سنة ثلاثين ومئة ١٣٠هـ وفي رواية اخرى سنة (١) احدى وثلاثين ومئة ١٣١هـ وبلغ ستا وسبعين سنة ٧٦ هـ فتكون ولادته على هذا سنة اربع وخمسين ٥٤ هـ او خمس وخمسين ٥٥هـ .

واختلف في وفاة ابي هريرة من سنة سبع وخمسين الى سنة تسع وخمسين اي على ثلاثة اقوال : روى ابن عيينة عن هشام بن عروة قال : " مات ابو هريرة وعائشة سنة سبع (٣) وخمسين " (٤) وفيما أرخه خليفة وعمرو بن علي وابو بكر البزار وجماعة (٥) (٦) وقال الهيثم بن عدي وضمرة بن ربيعة وابو معشر مات سنة ثمان وخمسين . وقال (٧) الواقدي وابو عبيدة وغيرهما مات سنة تسع وخمسين .

قال ابن حجر : " زاد الواقدي وهو ابن ثمان وسبعين سنة وهو صلى على عائشة (٨) في رمضان سنة ثمان وخمسين وعلى ام سلمة في شوال سنة تسع وخمسين ثم توفي بعد ذلك فيها " . قال الذهبي : " قلت : الصحيح خلاف هذا " . (٩)

قال ابن حجر : " قلت : هذا من اغلاط الواقدي الصريحة فان ام سلمة بقيت الى (١٠) سنة احدى وستين ثبت في صحيح مسلم مايدل على ذلك كما في ترجمتها .

والظاهر ان التي صلى عليها ثم مات معها في السنة هي عائشة كما قال هشام بن عروة انهما ماتا في سنة واحدة " .

---

(١) انظر : تاريخ خليفة بن خياط / ٣٩٥ وتهذيب التهذيب ٩/ ٤٧٤

(٢) انظر : التاريخ الصغير للبخاري ٢/ ٣٢

(٣) سير اعلام النبلاء ٢/ ٤٤٨ وتهذيب التهذيب ١٢/ ٢٦٦

(٤) التاريخ / ٢٢٥ (٥) تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٦٦

(٦) الاصابة ٤/ ٢١٠ (٧) المصدر السابق الجزء والصفحة وتهذيب التهذيب ١٢/ ٢٦٦ والذي فيهما ابو عبيد صوابه ابو عبيدة معمر بن المثنى كما في سير اعلام النبلاء " ٢/ ١٣٥

(٨) تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٦٦ (٩) سير اعلام النبلاء ٢/ ٤٤٨

(١٠) تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٦٦

قال ابن حجر فى " الاصابة فى تمييز الصحابة "[1] : والمعتمد فى وفاة ابى هريرة قول[2] هشام بن عروة "

وعلى هذا يكون ابن المنكدر ادركه وله من العمر سنتان او ثلاث مما لا يمكن معه سماع[3] وقد قال ابن معين[4] وابو بكر البزار : " لم يسمع من ابى هريرة ".

وقال ابو زرعة[5] : " لم يلقه ".

واذا كان الامر كذلك فلم يسمع من عائشة ايضا لانها ماتت قبل ابى هريرة وبذلك جزم ابن حجر[6] فى ترجمة ابن المنكدر من " تهذيب التهذيب " وقد اعتمد ابن حجر فى سنة وفاتها على قول هشام بن عروة فقال فى " تقريب التهذيب "[7] فى ترجمتها : " ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح ".

ويفهم من كلامه هذا انه مختلف فى سنة وفاتها وهو كذلك فقد قيل[8] : انها توفيت سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان

هذا ونقل ابن حجر عن ابن سعد[9] مايفيد عدم لقيه لعائشة فقال :

واخرج ابن سعد من طريق ابى معشر قال : دخل المنكدر على عائشة رضى الله عنها فقال : انى قد اصابتنى جائحة فأعينينى ، فقالت : ماعندى شئ لو كان عندى عشرة الاف لبعثت بها اليك فلما خرج من عندها جاءتها عشرة الاف من خالد بن أسد فقالت : ماأوشك ما ابتليت ، ثم ارسلت فى أثره فدفعتها اليه ، فدخل السوق فاشترى جارية بألف درهم فولدت له ثلاثة فكانوا عباد اهل المدينة محمد وابو بكر وعمر .

---

(١) ٤/ ٢١٠

(٢) هكذا رجح ابن حجر هنا اما فى " تقريب التهذيب " ٢/ ٤٨٤ فانه حكى الاقوال من غير ترجيح . (٣) التاريخ ٢/ ٤٤٦ وانظر : المراسيل لابن ابى حاتم ١٨٩ وجامع التحصيل فى احكام المراسيل ٢/ ٦٥٥ وتهذيب التهذيب ٩/ ٤٧٤

(٤) انظر : تهذيب التهذيب ٩/ ٤٧٤ (٥) انظر : المراسيل لابن ابى حاتم ١٨٩ وجامع التحصيل فى احكام المراسيل ٢/ ٦٥٥ وتهذيب التهذيب ٩/ ٤٧٤

(٦) ٩/ ٤٧٤ (٧) ٢/ ٦٠٦ (٨) انظر : سير اعلام النبلاء ٢/ ١٣٥ والاصابة فى تمييز الصحابة ٤/ ٣٦١ وتهذيب التهذيب ١٢/ ٤٣

(٩) تهذيب التهذيب ٩/ ٤٧٥ وانظر : الطبقات الكبرى ٥/ ٢٨ وسؤالات السلمى للدارقطنى ورقة ١٥

قال ابن حجـــر : " واذا كان كذلك فلم يلق عائشة لانها ماتت قبلـه " واذا تقـــرر ذلك فان مما يدعو للتوقف مانقله للترمذى هنا عن شيخه البخارى من اثبات سماع ابـــن المنكدر من عائشة رضى الله عنها حيث قال الترمذى : سألت محمدا قلت له : محمد ابن المنكدر سمع من عائشة ؟ قال : نعم يقول فى حديثه سمعت عائشة .

ولا اكتم القارئ أننى بقيت حائرا امام هذه المسألة التى أرى انها من المسائل العويصة نظرا لان البخارى يثبت فيها أمرا تنفيه سائر المصادر (١) .

واذا كان البخارى واحدا فى هذا الامر ويجوز عليه الوهم والخطأ حتى انه ألف ابـــن ابى حاتم كتابا فى بيان خطأ البخارى فى تاريخه ، وكذا الف الخطيب البغدادى " موضح اوهام الجمع والتفريق " وهو فى بيان اوهام البخارى فى تاريخه بالنسبـــة لهذا النوع فان من الصعوبة بمكان توهيم البخارى او الصاق الخطأ به قبل التثبـت والتأكد وتجميع الادلة فالبخارى ليس رجلا عاديا ورد عنه انه قال : " قل اسم فـــى التاريخ الا وله عندى قصـة " (٢) .

والواقع اننى قمت اول ماقمت بالتأكد والتثبت من نقل الترمذى عن البخارى وقـــد تحققت من صحته فهو موجود فى نسخة العراقى مع شرحه لسنن الترمذى وذكره ابـــن حجر فى كتابين من كتبـه (٣) .

احدهما : " تهذيب التهذيب " (٤) وفيه اثبت عقب ذكره ان ابن المنكدر لم يلق عائشة رضى الله عنها . الثانى : " التلخيص الحبير " (٥) وفيه علق امكان سماع ابن المنكـدر من ابى هريرة على ثبوت سماعه من عائشة لانّ ابا هريرة مات بعدها .

ثم هذا النقل جاء فى كتاب " العلل الكبير " للترمذى فقد ادخل فيه هذا الحديث (٦)

---

(١) يلاحظ عدم تعرض ابن ابى حاتم فى كتابه " المراسيل " والعلائى فى كتابه "جامع التحصيل" لسماع ابن المنكدر من عائشة رضى الله عنها مع ان كلا منهما اورد ابـــن المنكدر فى كتابـه . (٢) هدى الساري مقدمة فتح البارى /

(٣) ٣ ورقة ٦٤ وجه ب (٤) ٩/ ٤٧٤ (٥) ٢/ ٢٥٧ أما فى " بلوغ المرام " / ١١٢ فانه اكتفى بايراد الحديث معزوا للترمذى وسكت عنه وانظر : سبل السلام ٢/ ٦٣

(٦) ورقـة ٢٤

ويبدو انه ادخله فيه من اجل سماع ابن المنكدر من عائشة وقد جاء كلام البخاري حوله بصورة اكمل واوضح مما فتح لنا بابا في الجواب عنه فقد قال الترمذي الذي اراد أن يتثبت من شيخه في سماع ابن المنكدر من عائشة :

سألت محمدا عن هذا الحديث ؟ وقلت له : محمد بن المنكدر سمع من عائشة ؟ فقال نعم روى مخرمة بن بكير عن ابيه عن محمد بن المنكدر قال سمعت عائشة (١) .فالبخاري يبدو هنا واضحا حيث يقرن الجواب بدليله كما هي عادة علمائنا من سلفنا الصالح فمستنده على اثبات سماع ابن المنكدر من عائشة هذا الاسناد الوحيد الذي ساقه والذي فيه التصريح بسماع ابن المنكدر من عائشة .

واذا تبين ذلك فانني رجعت الى مصادر ترجمة ابن بكير فوجدت فيها مايدل على ضعف هذا الاسناد وعدم الاعتداد به في اثبات سماع ابن المنكدر من عائشة لأن ابن بكير روى عن ابيه وجادة لم يسمع منه فلم يحتج العلماء بمروياته عنه .

قال ابو طالب : سألت احمد عن مخرمة ؟ فقال ثقة ولم يسمع من ابيه شيئا انما يروى من كتاب ابيه (٢) وقال ابن ابي خيثمة : قلت لابن معين : مخرمة بن بكير ؟ فقال : وقع اليه كتاب ابيه ولم يسمعه (٣) . وقال الدوري عن ابن معين : مخرمة ضعيف الحديث (٤) ليس حديثه بشئ يقولون : ان حديثه عن ابيه كتاب ولم يسمعه منه . وقال ابو داود : لم يسمع من ابيه الا حديثا واحدا وهو حديث الوتر (٥) .

وقال سعيد بن ابي مريم : سمعت خالي عيسى بن سلمة قال : أتيت مخرمة (٦)

---

(١) بكير بن عبد الله بن الاشج مولى بني مخزوم ابو عبد الله او ابو يوسف المدني نزيل مصر ثقة من الخامسة مات سنة عشرين اى ومئة وقيل بعدها / روى له الجماعة " تقريب التهذيب ١٢ / ١٠٨ "

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ / ٧٠ والجرح والتعديل ٤ / ١ / ٣٦٣

(٣) تهذيب التهذيب ١٠ / ٧٠ (٤) انظر ميزان الاعتدال ٤ / ٨١ وتهذيب التهذيب ١٠ / ٧٠ والجرح والتعديل ٤ / ١ / ٣٦٤

(٥) انظر تهذيب التهذيب ١٠ / ٧٠

(٦) ميزان الاعتدال ٤ / ٨١

ابن بكير فسألته يحدثني عن ابيه قال : ما سمعت من ابى شيئا انما هذه كتب وجدناها عندنا عنه ما ادركت ابى الا وانا غلام وفى لفظ : لم اسمع من ابى وهذه كتبه وقال ابن حبان (١) : يحتج بحديثه من غير روايته عن ابيه لانه لم يسمع من ابيه .

وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب (٢) : " مخرمة (٣) بن بكير (٤) بن عبد الله ابن الاشج ابو المسور المدنى صدوق وروايته عن ابيه وجادة من كتابه قاله احمد وابن معين وغيرهما وقال ابن المدينى : سمع من ابيه قليلا من السابعة مات سنة تسع وخمسين اى ومئة / روى له البخارى فى الادب المفرد ومسلم وابو داود والنسائى فلا شك ان هذه النصوص والنقول عن هؤلاء العلماء الكبار فيما يتعلق بأحاديث ابن مخرمة عن أبيه تضعف الثقة بالاسناد الذى أتى به البخارى والذى قصد من وراءه اثبات سماع ابن المنكدر من عائشة وكما سبق ان الصواب فى هذا الحديث انه من مسند ابى هريرة لا من مسند عائشة وان الادلة على عدم سماع ابن المنكدر من عائشة أما تحسين الترمذى للحديث من هذا الوجه او تصحيحه له كما فى بعض النسخ (٥) فانه ـ كما يبدو ـ انما هو اعتماد على اجابة البخارى له وقد عرفت مافيها ولله الحمد . ولا يخفى ان الذهبى ترجم للسيدة عائشة رضى الله عنها فى " سير اعلام النبلاء " بترجمة طويلة جدا وقد سرد فيها الرواة عنها ومنهم محمد بن المنكدر فقال (٦) " ومحمد بن المنكدر وكأنه مرسل " .

هذا وقد جاء حديث عائشة رضى الله عنها من غير طريق ابن المنكدر موقوفا عليها اخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (٧) " من طريق ابى حنيفة (٨) قال : حدثنى

---

(١) انظر تهذيب التهذيب ١٠ / ٧١ (٢) ٢ / ٢٣٤

(٣) بفتح فسكون ففتح . (٤) بالتصغير

(٥) انظر : سبل السلام وسلسلة الاحاديث الصحيحة ١ / عند الحديث رقم (٢٣٤) وكتاب هدى النبى " صلى الله عليه وسلم " فى الصلوات الخاصة / ٣٠ ووقع عند العراقى من شرحه لسنن الترمذى ٣ ورقة ٦٤ وجه ب " هذا حديث غريب من هذا الوجه . (٦) ٢ / ١١

(٧) ٤ / ٢٥٢

(٨) النعمان بن ثابت الكوفى ابو حنيفة الامام يقال اصله من فارس ويقال مولى بنى تيم فقيه مشهور من السادسة مات سنة خمسين ومئة على الصحيح وله سبعون سنة روى له الترمذى والنسائى " تقريب التهذيب " ٢ / ٣٠٣

اسحق بن جعفر بن محمد قال : حدثنى عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد عن المقبرى (١) عن ابى هريرة ان النبى " صلى الله عليه وسلم " قال : "الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والاضحى يوم تضحون " قال الترمذى عقبه "هذا حديث غريب حسن وفسر بعض اهل العلم هذا الحديث فقال : انما معنى هـذا الصوم والفطر مع الجماعة وعظم الناس . "

قال الالبانـى (٢) : قلت واسناده جيد رجاله كلهم ثقات وفى عثمان بن محمـد وهو ابن المغيرة بن الاخنس كلام يسير وقال الحافظ فى " التقريب " (٣) .

" صدوق له اوهـام "

وعبد الله بن جعفر هو ابن عبد الرحمن بن المسور المخرمى المدنـى (٤) وهو ثقة روى له مسلم . واسحق بن جعفر بن محمد هو الهاسمى الجعفرى وهو صدوق كما فى التقريب " (٥) وقد تابعه ابو سعيد مولى بنى هاشم (٦) وهوثقة من رجال البخارى قال : ثنا عبد الله بن جعفر المخرمى به دون الجملة الوسطى " والفطر يوم تفطرون" أخرجه البيهقى فى " سننـه " (٧)

قال العراقـى فى " شرح سنن الترمذى " (٨) ولم ينفرد به الاخنسى فقد رويناه فى " سنن الدارقطنى " (٩) من رواية محمد بن عمر قال : ثنا داود بن خالد

= صحح منها حديثين وهما حديث " مابين المشرق والمغرب قبلة " وحديـث " اياكم وسوء ذات البين فانها الحالقة " واقتصر فى حديث الباب على الغرابة والحسن كما فى روايتنا من طريق الكروخى لكن فى رواية ابن المبارك عند الحباب الصيرفى " حسن غريب " وقد وثقه ابن معين وذكره ابن حبان فى " الثقات " وقال على بن المدينى : روى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة مناكير والاخنسى بالخاء المعجمة والنون والسين المهملة نسبة الى جد ابيه فانه عثمان بن محمـد ابن المغيرة بن الاخنس بن شريف الثقفـى " .

(١) سعيد بن ابى سعيد كيسان المقبرى ابو سعد المدنى ثقة من الثالثـة تغير قبل موته باربع سنين وروايته عن عائشة وام سلمة مرسلة مات فى حـدود العشرين وقيل قبلها وقيل بعدها / روى له الجماعة " تقريب التهذيب " ١/٢٩٧

(٢) سلسلة الاحاديث الصحيحة ١ /عند الحديث رقم (٢٢٤)

(٣) ٢/١٤ (٤) انظر ترجمته فى " تهذيب التهذيب " ٥/١٧١

(٥) ١/٥٦ (٦) انظر ترجمته فى " تهذيب التهذيب " ٦/٢٠٩

(٧) ٤/٢٥٢ (٨) ٣ ورقة ١٣ وجه أ (٩) ٢/١٦٤

وثابت بن قيس ومحمد بن مسلم جميعا عن المقبرى عن ابى هريرة عن النبى " صلى الله عليه وسلم " قال : صومكم يوم تصومون وفطركم يوم تفطرون "

ومحمد بن عمر هو الواقدى . ثم رواه من رواية الواقدى عن عبد الله بن جعفر الزهرى بلفظ ثم قال : الواقدى ضعيف وتعقبه القاضى ابو بكر بن العربى بقوله " الواقدى ومحمد بن اسحق امامان عظيمان تقيان قويان ومحمد بن اسحق اكبر من محمد بن عمر فلاوجه لتضعيف القوى . . . . قلت (القائل العراقى) : الواقدى امام فى السير ضعيف فى الحديث وأنى نقبل توثيق ابن العربى الذى لم يعاصره ويخبر رواياته والجمهور لم يقبلوا توثيق من عاصره فقد وثقه ابوعبيد ومصعب ابن عبد الله الزهرى ومحمد بن اسحق الصغانى وذلك لان الجرح مقدم اذا فسر لاسيما اذا فسر بالكذب ووضع الحديث قال فيه احمد : هو كذاب يقلب الاخبار يقلب حديث ابن اخى الزهرى على معمر ونحوه وقال على بن المدينى وابوحاتم الرازى والنسائى : يضع الحديث وقال البخارى وابو حاتم ايضا : متروك وقال ابن معين : ليس بثقة وقال على بن المدينى : لا أرضاه فى الحديث ولا فى الانساب ولا فى شىء وقال صاحب الميزان " : استقر الاجماع على وهن الواقدى (١) . ولم ينفح الواقدى بروايته عن اصحاب المقبرى حتى الصقه على مالك باسناد آخر فقال ابو أمية الطرسوسى ثنا الواقدى قال : ثنا مالك وابن ابى الرجال عن عمرة عن عائشة عن النبى " صلى الله عليه وسلم " " صومكم يوم تصومون وفطركم يوم تفطرون "

وهذا لايعرف من حديث مالك اصلا الا من طريق الواقدى .

---

(١) انظر : دفاع عن الحديث النبوى والسيرة للالبانى ٢١/ فقد وجه الانظار الى عدم الاغترار بما ذهب اليه ابن سيد الناس فى مقدمة كتابه " عيون الأثر " من توثيق الواقدى قال : فانه خلاف ماعليه المحققون من الائمة قديما وحديثا ولمنافاته علم المصطلح الذى ينص على وجوب تقديم الجرح المفسر على التعديل قال : وأى جرح أقوى من الوضع " اهـ وقد تقدمت ترجمة الواقدى فى الحديث الثانى عشر وستأتى فى الحديث الرابع والعسرون ان شاء الله تعالى .

الحديث السادس عشر

---

٦ - باب ما جاء : كم حج النبي صلى الله عليه وسلم

من كتاب الحج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣/١٦٩- ١٧٠ سنن الترمذي بتحقيق وتعليق

محمد فؤاد عبد الباقي

حد ثنا عبد الله بن أبى زياد أخبرنا زيد بن حباب عن سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن النبى " صلى الله عليه وسلم" :

" حج ثلاث حجج : حجتين قبل أن يهاجر ، وحجة بعد ما هاجر معها عمرة فساق ثلاثا وستين بدنة (١) ، وجاء على من اليمن ببقيتها فيها جمل لأبى جهل فى أنفه برة (٢) من فضة ، فنحرها فأمر رسول الله " صلى الله عليه وسلم" من كل بدنة ببضعة (٣) فطبخت فشرب من مرقها .

---

(١) البدنة : (بفتحتين) : تقع على الجمل والناقة والبقرة وهى بالابل أشبه . وسميت بدنة لعظمها وسمنها .

"النهاية فى غريب الحديث والاثر" ١ / ١٠٨

(٢) السبرة : (بضم الباء وتخفيف الراء) : حلقة تجعل فى لحم الانف ، وربما كانت من شعر . "المصدر السابق" ١ / ٢٢

(٣) البضعة : بالفتح : القطعة من اللحم ، وقد تكسر

" المصدر السابق" ١ / ١٣٣

كلام الترمذى على هذا الحديث

قال ابو عيسى :

هذا حديث غريب من حديث سفيان ، لا نعرفه الا من حديث زيد بن حباب ، ورأيت عبد الله بن عبد الرحمن روى هذا الحديث فى كتبه عن عبد الله بن أبى زياد .

وسألت محمدا عن هذا ؟

فلم يعرفه من حديث الثورى عن جعفر عن أبيه عن جابر عن النبى "صلى الله عليه وسلم" ورأيته لا يعد هذا الحديث محفوظا وقال :

انما يروى عن الثورى عن أبى اسحاق عن مجاهد ، مرسل .

* *
*

تخريج الحديث

اخرج الحديث سوى الترمذى :

١ - ابن ماجه فى " سننه "[١] نحوه .

٢ - الحاكم فى " المستدرك "[٢] مختصرا وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " وأقره الذهبى .

٣ - البيهقى فى " دلائل النبوة "[٣] باسناده الى ابى القاسم الطبرانى .

٤ - الدارقطنى فى " سننه "[٤] مختصرا .

---

(١) ١٠٢٧/٢ رقم الحديث (٣٠٧٦)

(٢) ٤٧٠/١

(٣) مصور ٢ ورقة ١٠٤ وجه /ب

(٤) ٢٧٨/٢

حكم هذا الحديث

ضعف الترمذى هذا الحديث لتفرد زيد بن الحباب به عن سفيان (١) ، وذكر انه رأى عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى اخرجه فى " كتبه " (٢) عن شيخه فيه كما ذكر انه سأل البخارى عنه فلم يعرفه من حديث سفيان بهذا الاسناد وعده خطأ وقال انما يروى عن الثورى عن ابى اسحاق عن مجاهد مرسلا . وهذا المرسل الذى اشار اليه البخارى فيما نقله عنه الترمذى اخرجه البيهقى فى "دلائل النبوة" الا أن فيه " عن ابن جريج " بدل " عن أبى اسحاق " وقد نبه البيهقى على ذلك عقب تخريجه وقال : "هذا هو المحفوظ مرسلا " اهـ

وفيما يلى نص ذلك :

" قال البيهقى (٣) : اخبرنا ابو الحسين بن بشران اخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا سعد ان بن نصر حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن

---

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق ، الثورى ، ابو عبد الله الكوفى ، ثقة حافظ فقيه ، عابد امام حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، مات سنة احدى وستين اى ومئة وله أربع وستون / روى له الجماعه " تقريب التهذيب " ١ / ٣١١

(٢) بحثت عنه فى " سنن الدارمى " فلم اعثر عليه

(٣) دلائل النبوة ٢ ورقة ١٠٤ وجه / ب

جريـج عن مجاهد قال :

" حج رسول الله " صلى الله عليه وسلم" ثلاث حجج هجتين وهو بمكـة قبل الهجرة وحجة الوداع "

كذا قال : " عن ابن جريج " هذا هو المحفوظ مرسلا" اهـ

واخرج تلوه حديث زيد بن الحباب وقال بعد تخريجه :

" تفرد به زيد بن الحباب عن سفيان وقد بلغني عن محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله انه قال :

" هذا حديث خطأ وانما روى عن الثوري عن ابي اسحاق عن مجاهـد عن النبي " صلى الله عليه وسلم" مرسـلا .

قال البخاري : كان زيد بن الحباب اذا روى حفظا ربما غلط في الشيء" اهـ والصاق الخطأ بزيد كان بالامكان لو انفرد به فانه كما قال احمد[1] :

" كان يخطيء كثيرا" اهـ ويخطيء في حديث الثوري خاصة كما قـال ابن حجر[2] حتى ان بن معين قال[3] تلك الجملة وهي :

" احاديثه عن الثوري مقلوبة" اهـ

---

(١) العلل ومعرفة الرجال ١/ ٢٤٨ وانظر : شرح سنن الترمـذي للعراقي ٣ ورقة ٧٥ وجه أ وتهذيب التهذيب ٣/ ٤٠٤

(٢) قال ابن حجر في " تقريب التهذيب" ١/ ٢٧٣ : " زيد بن الحباب بضم المهملة وموحدتين ، أبو الحسين العكلي : بضم المهملة وسكون الكاف ، اصله من خراسان ، وكان بالكوفة ، ورحل في الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطيء في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين / روى له مسلم واهل السنن الاربعة وانظر في مصادر ترجمته : "تذكرة الحفاظ" ١/ ٣٥٠ و"تاريخ بغداد" ٨/ ٤٤٢ و"الجرح والتعديل" ١/ ٢/ ٥٦١ و"التاريخ الكبير" ٢/ ١/ ٣٩١ و " التاريـخ الصغير" ٢/ ٢٩٨ و"شرح علل الترمذي"/ ١٢٤ والطبقات الكبرى ٦/ ٤٠٢

(٣) انظر ميزان الاعتدال ٢/ ١٠٠

الا أنه لم ينفرد به بل تابعه عليه عبد الله بن داود الخريبى وهو ثقة كما سوف نعرف .

قال العراقى (١) فى كلامه على هذا الحديث :

" شيخ الترمذى نسب الى جده وهو عبد الله بن أبى الحكم بن أبى زياد (٢) القطوانى (٣) الكوفى ، وتابعه عليه احمد بن يحى الصوفى وكلاهما ثقة ، وباقيهم رجال الصحيح الا ان زيد بن حباب قال فيه ابن معين : " يقلب حديث الثورى ولم يكن به بأس " وقال احمد : كان كثير الخطأ " ووثقه هو وغيره واحتج به مسلم ولم ينفرد به زيد بن الحباب كما قال الترمذى بل تابعه عليه عبد الله بن داود الخريبى رواه ابن ماجه عن القاسم بن محمد بن عباد المهلبى عن عبد الله بن داود عن سفيان قال :

" حج رسول الله صلى الله عليه وسلم " ثلاث حجات حجتين قبل أن يهاجر (٤) وذكر نحوه وفى آخره قيل له : من ذكره قال جعفر (٥) عن ابيه عن جابر وهو اسناد صحيح والقاسم بن محمد وثقه ابن حبان وعبد الله ابن داود الخريبى ثقة احتج به البخارى " اهـ

---

(١) شرح سنن الترمذى ٣ ورقة ٧٥ وجه أ

(٢) تقدمت ترجمته فى الحديث العاشر

(٣) احمد بن يحى بن زكريا الاودى ابو جعفر الكوفى العابد ثقة من الحادية عشرة مات سنة أربع وستين / روى له النسائى تقريب التهذيب ١ / ٢٨ وفى تهذيب التهذيب ١ / ٨٩ " وقال البنانى: الصوفى "

(٤) جعفر بن محمد بن على بن الحسين ، بن على بن أبى طالب الهاشمى ، ابو عبد الله المعروف بالصادق ، صدوق فقيه ، امام من السادسة ، مات سنة ثمان واربعين اى ومئة / روى له البخارى فى الأدب المفرد ومسلم واهل السنن الاربعة " تقريب التهذيب " ١ / ١٣٢

(٥) هو محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أبو جعفر الباقر ثقة ، فاضل ، من الرابعة مات سنة بضع عشرة أى ومئة / روى له الجماعة " المصدر السابق " ٢ / ١٩٢

وقوله : " والقاسم بن محمد وثقه ابن حبان " قلت : وكذا الخطيب (١)
قال : " كان ثقة" وقال ابن حجر في " تهذيب التهذيب" (٢) :

" وحدث عنه ابن خزيمة في صحيحه" اهـ

وقال في " تقريب التهذيب" (٣) :

" القاسم بن محمد بن عباد المهلبي ابو محمد البصري نزيل بغداد ثقة من الحادية عشرة / روى له ابن ماجة .

واما الخريبي : فهو عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الهمداني ثم الشعبي أبو عبد الرحمن المعروف بالخريبي (٤) كوفي الاصل سكن الخريبة وهي محلة بالبصرة وقيل كان ينزل عبادان .

روى عن : الاعمش والثوري ومسعر وجماعة .

وروى عنه : الحسن بن صالح بن حي وهو من شيوخه وعارم ومسدد وغيرهم (٥) .

---

(١) تاريخ بغداد ١٢ / ٤٣١

(٢) ٨ / ٣٣٦

(٣) ٢ / ١٢٠

(٤) قال ابن الاثير في "تهذيب الانساب" ١ / ٤٣٧-٤٣٨ : "الخريبي : بضم الخاء وفتح الراء وسكون الياء قبل اخر الحروف وفي آخرها باء موحدة : هذه النسبة الى الخريبة وهي محلة بالبصرة ينسب اليها ابو عبد الرحمن عبد الله بن داود الخريبي الهمداني ... الخ .

(٥) تهذيب التهذيب ٥ / ١٩٩

قال ابن سعد (١) : " كان ثقة عابدا ناسكا .

وقال معاوية بن صالح عن ابن معين (٢) : " ثقة صدوق مأمون " .

وقال ابو زرعة (٣) والنسائى (٤) : ثقة .

وقال ابو حاتم (٥) : كان يميل الى الرأى وكان صدوقا .

وقال الدارقطنى (٦) : " ثقة زاهد " .

وقال ابن حجر فى (٧) " تقريب التهذيب " :

" ثقة عابد من التاسعة مات سنة ثلاث عشرة اى ومئتين وله سبع وثمانون سنة أمسك عن الرواية قبل موته فلذلك لم يسمع منه البخارى .

روى له البخارى واهل السنن الاربعة .

---

(١) انظر تهذيب التهذيب ٥ / ١٩٩ / ٢٠٠ و " تذكرة الحفاظ " ١ / ٣٢٨

(٢) تهذيب التهذيب " ٥ / ٢٠٠

(٣) المصدر السابق ٥ / ٢٠٠ والجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٤٧

(٤) تهذيب التهذيب ٥ / ٢٠٠

(٥) الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٤٧ وانظر تهذيب التهذيب ٥ / ٢٠٠

(٦) انظر تهذيب التهذيب ٥ / ٢٠٠

(٧) ١ / ٤١٢ - ٤١٣

فعرفنا بمتابعة عبد الله بن داود ان هذا الحديث مما ضبطه زيد بن الحباب ولم يغلط فيه قال ابن عدى فى " الكامل "(١) معقبا على قول ابن معين السابق :

" والذى قاله ابن معين ان احاديثه عن الثورى مقلوبة انما له عن الثورى احاديث مثبتة بعض تلك الاحاديث تستغرب بذلك الاسناد وبعضه يرفعه ولا يرفعه غيره والباقى عن الثورى وعن غير الثورى مستقيمة كلها " اهـ

فليكن هذا الحديث من تلك المستقيمة لما سبق من متابعة عبد الله بن داود فانه من الجائز ان يكون الحديث عند سفيان بهذا الاسناد وبهذا الاسناد فكان يحدث مرة بهذا ومرة بهذا ولما عرض الترمذى على البخارى حديث سفيان من رواية زيد بن الحباب وهو لا يعرفه الا بالاسناد الآخر من رواية غير زيد قال عن حديث زيد انه غير محفوظ فانه قد ران يكون زيد اخطأ فيه فخالف غيره واعتقد ان البخارى وكذا الترمذى ومن تبعهما لو اطلعوا على متابعة عبد الله بن داود الخريبى والشاهد الآتى لكان موقفهم غير هذا الموقف والله اعلم .

هذا وللحديث شاهد من رواية ابن عباس رواه ابن ماجة عن القاسم بن محمد بن عباد عن عبد الله بن داود عن سفيان فذكر الحديث وفى اخره قيل له من ذكره ؟ قال جعفر عن ابيه عن جابر . وابن أبى ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس .(٢)

---

(١) ٢القسم الثانى صفحة ١٣٨

(٢) انظر : علل الحديث لابن ابى حاتم ١/ ٢٩٥

وقد اورده المزى فى " تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف" فى مسند ابن عباس كما اورد حديث جابر فى مسنده من الاطراف من رواية زيد والخريبى وفى هذا الشاهد تاييد لما سبق ان ذكرته من ان الحديث يجوز ان يكون عند سفيان باكثر من اسناد فهذا اسناد ثالث غير الاسنادين السابقين وهذا لا يمنع ان يكون احد هذه الاسانيد التى روى فيها الحديث اشهر من غيره .

وايضا انت تلاحظ ان الحديث عند القاسم والخريبى عن سفيان باسنادين اسناد الى جابر واسناد الى ابن عباس .

هذا وابن ابى ليلى المذكور فى هذا الشاهد هو محمد بن عبد الرحمن ابن ابى ليلى الانصارى ابو عبد الرحمن الكوفى الفقيه قاضى الكوفة قال عنه ابن حجر فى " تقريب التهذيب" (١) :

" صدوق سيء الحفظ جدا ، من السابعة ، مات سنة ثمان واربعين أو بعدها / روى له اهل السنن الاربعة .

واما الحكم ، فهو الحكم بن عتيبة بالمثناة ثم الموحدة مصغرا ابو محمد ويقال ابو عبد الله ويقال ابو عمر الكندى مولاهم الكوفى وليس هو الحكم بن عتيبة بن النهاس .

---

(١) ٢/ ١٨٤ وانظر فى مصادر ترجمته : " تهذيب التهذيب " ٩/ ٣٠١ و" ميزان الاعتدال" ٣/ ٦١٣ و " المغنى فى الضعفاء" ٢/ ٦٠٣ و " الجرح والتعديل " ٣/ ٢/ ٣٢٢ و" التاريخ الكبير" ١/ ١/ ١٦٢ و" التاريخ الصغير " ٢/ ٩١ و" الضعفاء والمتروكين " للنسائى / ٩٢

قال عنه ابن حجر فى " تقريب التهذيب "[1] :

" ثقة ثبت فقيه الا انه ربما دلس من الخامسة مات سنة ثلاث عشرة أى وهئة او بعدها وله نيف وستون / روى له الجماعة

وعلى ان الحكم روى عن مقسم كثيرا فقد جزم بعض العلماء بأنه لم يسمع منه الا بضعة احاديث .

قال ابن حجر فى " تهذيب التهذيب "[2] : " قال احمد وغيره : لم يسمع الحكم حديث مقسم كتاب الا خمسة احاديث وعدها يحيى القطان :

" حديث الوتر والقنوت ، وعزمة الطلاق ، وجزاء الصيد ، والرجل يأتى امرأته وهى حائض . رواه ابن ابى خيثمة فى " تاريخه " عن على بن المدينى عن يحيى " .

قال ابن رجب فى شرح " علل الترمذى "[3] :

" الحكم عن مقسم روى عنه كثيرا ، ولم يسمع منه سوى اربعة احاديث . قاله شعبة . قال ابو داود : ليس فيها مسند واحد يعنى : كلها موقوفات . وذكر ابن المدينى عن يحيى بن سعيد عن شعبة انه قال : هى خمسة احاديث . وعدها شعبة : . . . المذكورة اعلاه .

---

(١) ١ / ١٩٢ وانظر فى مصادر ترجمته : " تذكرة الحفاظ " ١ / ١١٧ و " الجرح والتعديل " ١ / ٢ / ١٢٣ و " التاريخ الكبير " ١ / ٢ / ٣٣٢ و " التاريخ الصغير " ١ / ٢٧٦ و " الطبقات الكبرى " لابن سعد ٦ / ٣٣١

(٢) ٢ / ٤٣٤

(٣) / ٤٩٥ - ٤٩٦

وواضح ان هذا الحديث ليس فيما عد .

قال ذلك ابن رجب في فصل عقده في كتابه المذكور تحت عنوان :

" ذكر الاسانيد التي لا يثبت منها شيء اولا يثبت منها الا شيء يسير مع انه قد روى بها اكثر من ذلك" .

قال ابن حجر في " تهذيب التهذيب"(١) :

" قال ابن حبان في " الثقات" : كان يدلس " اهـ

واورده ابن حجر في " طبقات المدلسين"(٢) في الثانية منها وهي من احتمل الائمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لا مامته وقلة تدليسه في جنب ماروى فقال : الحكم بن عتيبة بمثناة ثم موحدة مصغرا تابعي صغير من فقهاء الكوفة مشهور وصفه النسائي بالتدليس وحكاه السلمي عن الدارقطني " اهـ

وأما مقسم فهو بكسر أوله ابن بجرة بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال نجدة : بفتح النون وبدال ابو القاسم مولى عبد الله بن الحارث ويقال له مولى ابن عباس للزومه له صدوق وكان يرسل من الرابعة مات سنة احدى ومئة وماله في البخاري سوى حديث واحد / روى له البخاري وأهل السنن الأربعة .(٣)

---

(١) ٤٣٤/٢

(٢) ٦/

(٣) تقريب التهذيب ٢٧٣/٢ وانظر في مصادر ترجمته : "تهذيب التهذيب" ٢٨٨/١٠ و" ميزان الاعتدال" ١٧٦/٤ "وهدى الساري مقدمة فتح الباري" / ٤٤٥ و" الجرح والتعديل" ٤١٤/١/٤ و" التاريخ الكبير" ٣٣/٢/٤ و"التاريخ الصغير" ٢٩٢/١ وما بعدها

وليس بين حديث جابر الذى معنا وحديث انس الذى رواه الترمـــذى فيما يعد مخالفة .

قال الترمذى (١) : حدثنا اسحاق بن منصور ثنا حبان بن هلال ثنا همـام حدثنا قتادة قال قلت لأنس كم حج النبى "صلى الله عليه وسلم" ؟ قـال حجة واحدة واعتمر عمرة فى ذى القعدة وعمرة الحديبية وعمرة مع حجتـه وعمرة الجعرانة اذ قسم غنيمة حنين .

قال ابو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وحبان بن هلال ، أبو حبيب البصرى وهو جليل ثقة وثقه يحيى بن سعيد القطان . اهـ

والحديث اخرجه مسلم (٢) وغيره فانه أراد هنا حج حجة واحدة ـ أى ـ بعـد ماهاجر .

قال النووى فى " شرح صحيح مسلم " (٣) :

" معناه بعد الهجرة لم يحج الا حجة واحدة وهى حجة الوداع سنـة عشر من الهجرة . اهـ

وأخرج البخارى (٤) ومسلم (٥) من حديث زهير قال حدثنا ابو اسحاق قـــال حدثنى زيد بن أرقم أن النبى " صلى الله عليه وسلم " غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعدما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها (حجة الوداع) قال ابو اسحاق : وبمكة اخرى " .

---

(١) سنن الترمذى مع تحفة الاحوذى ٣/٥٤٦

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى ٨/٢٣٥ - ٢٣٦

(٣) ٨/٢٣٦

(٤) صحيح البخارى مع فتح البارى ٨/١٠٧

(٥) صحيح مسلم بشـــرح النووى ٨/٢٣٦

قال ابن حجر (١) :

" وقوله : " وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها " حجة الوداع" يعني : ولا حج قبلها ، الا أن يريد نفى الحج الأصغر وهو العمرة فلا ، فانه اعتمر قبلها قطعا .

وقوله : " قال ابو اسحاق :" وبمكة أخرى " : هو موصول بالاسناد المذكور وغرض ابى اسحاق ان لقوله : " بعد ما هاجر" مفهوما وانه قبل أن يهاجر كان قد حج لكن اقتصاره على قوله (أخرى) قد يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك بل حج قبل ان يهاجر مرارا بل الذى لا أرتاب فيه انه لم يترك الحج وهو بمكة قط لان قريشا فى الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج وانما يتأخر منهم عنه من لم يكن بمكة أو عاقه ضعف واذا كانوا وهم على غير دين يحرصون على اقامة الحج ويرونه من مفاخرهم التى امتازوا بها على غيرهم من العرب فكيف يظن

---

(١) فتح البارى شرح صحيح البخارى ٨/ ١٠٧ وانظر " عمدة القارى" ٨/ ٤١٩ و " ارشاد السارى" ٦/ ٤٤٦

بالنبى " صلى الله عليه وسلم " انه يتركه ؟

وقد ثبت من حديث جبير بن مطعم(١) انه رآه فى الجاهلية واقفا بعرفة وان ذلك من توفيق الله له وثبت دعاؤه(٢) قبائل العرب الى الاسلام بمنى ثلاث سنين متوالية كما بينته فى الهجرة الى المدينة" اهـ

---

(١) جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى النوفلى صحابى عارف بالانساب مات سنة ثمان او تسع وخمسين /روى له الجماعة ." تقريب التهذيب " ١٢٦/١

(٢) اخرج البخارى فى صحيحه ٥١٥/٣ مع فتح البارى ومسلم فى صحيحه بشرح النووى ١٩٨/٨ عن جبير بن مطعم قال - واللفظ للبخارى - :" اضللت بعيرا لى فذهبت اطلبه يوم عرفة فرأيت النبى " صلى الله عليه وسلم " بعرفة فقلت :هذا والله من الحمس فما شأنه هاهنا ؟" قال ابن حجر فى فتح البارى ٥١٦/٣ :"وروى ابن خزيمة واسحاق موصولا فى مسنده من طريق ابن اسحاق حدثنا عبد الله بن ابى بكر عن عثمان بن ابى سليمان عن عمه نافع ابن جبير عن ابيه قال : كانت قريش انما تدفع من المزدلفة ويقولون : نحن الحمس فلا نخرج من الحرم وقد تركوا الموقف بعرفة ،قال فرأيت رسول الله " صلى الله عليه وسلم" فى الجاهلية يقف مع الناس بعرفة على جمل له ثم يصبح مع قومه بالمزدلفة فيقف معهم ويدفع اذا دفعوا" . ولفظ يونس بن بكير عن ابن اسحاق فى "المغازى" مختصرا وفيه :" توفيقا من الله له" .واخرجه اسحاق ايضا عن الفضل بن موسى عن عثمان بن الاسود عن عطاء ان جبير بن مطعم قال : " اضللت حمارا لى فى الجاهلية فوجدته بعرفة فرأيت رسول الله " صلى الله عليه وسلم" واقفا بعرفات مع الناس فلما اسلمت علمت ان الله وفقه لذلك " . قال ابن حجر: وافادت هذه الرواية ان رواية جبير له لذلك كانت قبل الهجرة وذلك قبل ان يسلم .أ هـ قال القاضى عياض : " كان هذا فى حجه قبل الهجرة وكان جبير حينئذ كافرا واسلم يوم الفتح وقيل يوم خيبر فتعجب من وقوف النبى صلى الله عليه وسلم بعرفات والله اعلم . " شرح صحيح مسلم " للنووى ١٩٨/٨ وانظر المراسيل لابن ابى حاتم / ١٥٥

وقال النووى فى " شرح صحيح مسلم " (١) :

" وقوله : قال أبو اسحاق :" وبمكة أخرى " يعنى : قبل الهجرة ، وقد روى فى غير مسلم قبل الهجرة حجتان " اهـ

قال ابن حزم فى " جوامع السيرة " (٢) :

" حج "صلى الله عليه وسلم " واعتمر قبل النبوة وبعدها قبل الهجرة حجبا وعمرا لا يعرف عددها ولم يحج بعد أن هاجر الى المدينة الا حجة واحدة وهى حجة الوداع سنة عشر" اهـ

وقال ابن الجوزى فى كتابه " الوفا باحوال المصطفى " (٣) :

" قد حج النبى "صلى الله عليه وسلم" قبل الهجرة حجات وماحج بعد الهجرة الا مرة وهى التى تسمى حجة الوداع " اهـ

قال الكرمانى فى " شرح صحيح البخارى " (٤) :

" قال ابن الاثير فى " الجامع " (٥) :كان رسول الله" صلى الله عليه وسلم" قد حج قبل النبوة وبعدها حجات " اهـ

---

(١) ٣٣٦/٨

(٢) ١٥/

(٣) ٥٢٣/

(٤) ٢١٠/١٦

(٥) بحثت عن كلام ابن الاثير هذا فى " جامع الاصول" فلم اعثر عليه علما انه اورد الحديث وعزاه للترمذى فقط

قال ابن كثير فى " البداية "[1] :

" كتاب حجة الوداع فى سنة عشر ويقال لها حجة البلاغ وحجة الاسلام وحجة الوداع لانه عليه الصلاة والسلام ودع الناس فيها ولم يحج بعدها وسميت حجة الاسلام لانه عليه الصلاة والسلام لم يحج من المدينة غيرها ولكن حج قبل الهجرة مرات قبل النبوة وبعدها . الى أن قال :

وهذا الذى قال أبو اسحاق من انه عليه الصلاة والسلام حج بمكة حجة أخرى أى أراد أنه لم يقع منه بمكة الا حجة واحدة كما هو ظاهر لفظه فهو بعيد فانه عليه الصلاة والسلام كان بعد الرسالة يحضر مواسم الحج ويدعو الناس الى الله ويقول " من رجل يؤوينى حتى أبلغ كلام ربى فان قريشا قد منعونى أن أبلغ كلام ربى عز وجل " حتى قيض الله جماعة الانصار يلقونه ليلة العقبة أى عشية يوم النحر عند جمرة العقبة ثلاث سنين متتاليات حتى اذا كانوا آخر سنة بايعوه ليلة العقبة الثانية وهى ثالث اجتماعه لهم به ثم كانت بعدها الهجرة الى المدينة كما قدمنا ذلك مبسوطا فى موضعه والله أعلم " اهـ

قال ابن القيم فى " زاد المعاد "[2] :

" لا خلاف انه لم يحج بعد هجرته الى المدينة سوى حجة واحدة وهى حجة الوداع ولا خلاف أنها كانت سنة عشر ، واختلف هل حج قبل الهجرة ؟ فروى الترمذى عن جابر بن عبد الله " رضى الله عنهما " قال : " حج " . . . . فذكر الحديث الى قوله : " معها عمرة " ثم نقل بعض كلام الترمذى عليه ولم يعقب عليه بشىء " .

---

(١) ٥/١٠٩ - ١١٠

(٢) ١/١٧٥

قال العراقي في " شرح سنن الترمذي "(١) :

" معروف أنه حج "صلى الله عليه وسلم" قبل الهجرة ففي الصحيحين من حديث جبير بن مطعم قال :"أضللت بعيرا لي فذهبت أطلبه فرأيت النبي " صلى الله عليه وسلم" واقفا بعرفه ـ الحديث .

وفي الصحيحين عن أبي اسحاق انه حج حجة قبل الهجرة وقد ذكر جماعة من أهل السير أنه حج حججا ذوات عدد قبل الهجرة أكثر من حجتين ولا مانع من ذلك " اهـ

قال ابن العربي في" عارضة الاحوذي "(٢) :

" فان قيل : " رويتم ان النبي" صلى الله عليه وسلم" حج قبل ان يفرض الحج فعلى أي ملة كان ؟ فان الناس اختلفوا فيه " .

قلنا : قد بينا ان النبي " صلى الله عليه وسلم" لم يكن على شرعة احد وانه كان على الفطرة سليما عن الريبة سليما عن البدعة سليما عن المعصية سد عليه باب المخالفة لما يكره الله بتوفيق الله له ذلك وتيسيره حتى جاء امر الله ، فلما بعث الله نبينا وقص عليه امر الرسل واعلمه

---

(١) ٣ ورقة ٧٥ وجه ب

(٢) ٤/ ٣٢ - ٣٣

الحديث السابع عشـــر

—

٤١ - باب ما جاء في فضل الطواف من كتاب الحـــــج

عن رسول الله صلى الله عليه وسلـم

٣/ ٢١٠ سنن الترمذي بتحقيق وتعليـــــق

محمد فؤاد عبد الباقـــي

حالهم وشرائعهم وتفصيل الكائنات ورأى الانبياء حجاجا كابراهيم مصلين حج فتطوع فجرى على الطريقة المثلى بتوفيق الله تعالى حتى فرضه الله علينا وعليه وانزل تفسيره اليه وقال : "خذوا عنى مناسككم" فاكمل الله الدين واتم النعمة فتعالى ربنا وجزاه عنا بأفضل الجزا" اهـ

قال الكرمانى(١) :

" فان قلت فرض الحج سنة ثمان أو تسع وقرر مناسكه فيها ، فكيف حج بمكة قبل الهجرة ؟

قلنا : كانوا يحجون قبل السنة المذكورة لكن لم تكن فريضة ، واركانه اما هذه المشروعة اليوم او نحو منها " اهـ

---

(١) شرح صحيح البخارى ١٦/ ٢١٠

حدثنا سفيان بن وكيع أخبرنا يحيى بن اليمان عن شريك عن أبي اسحاق عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس(١) قال :

قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم" :

" من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه " .

قال : وفي الباب عن أنس وابن عمر .

---

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله " صلى الله عليه وسلم" ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ودعا له رسول الله " صلى الله عليه وسلم" بالفهم في القرآن ، فكان يسمى البحر ، والحبر ، لسعة علمه ، وقال عمر : " لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عشره منا أحد " ، مات سنة ثمان وستين بالطائف ، وهو أحد المكثرين من الصحابة ، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة / روى له الجماعة " تقريب التهذيب " ١ / ٤٢٥ وانظر : " الاصابة في تمييز اسماء الصحابة" ٢ / ٣٣٠

كلام الترمذى على هذا الحديث

قال أبو عيسى :

حديث ابن عباس ، حديث غريب .

سألت محمدا عن هذا الحديث ؟

فقال : انما يروى هذا عن ابن عباس .

حدثنا ابن أبى عمر أخبرنا سفيان بن عيينة عن أيوب قال : "كانوا يعدون عبد الله بن سعيد بن جبير (١) أفضل من أبيه وله أخ يقال له (٢) عبد الملك بن سعيد بن جبير (٣) وقد روى عنه أيضا .

---

(١) عبد الله بن سعيد بن جبير ، الأسدى مولاهم ، الكوفى ، ثقة فاضل من السادسة / روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائى "تقريب التهذيب" ١/ ٤١٩ قال العراقى فى "شرح سنن الترمذى" ٣ ورقة ١١١ وجه /ب : "وعبد الله بن سعيد بن جبير ليس له عند الترمذى الا هذا الحديث الواحد وله فى بقية الكتب ثلاثة احاديث أخر ولا يعرف له رواية الا عن أبيه وقد روى عنه أيضا ايوب السختيانى ومحمد بن أبى القاسم الطويل ووثقه النسائى وابن حبان وليس لأخيه عبد الملك المذكور عند الترمذى الا حديث واحد فى سبب نزول : "يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم . . الآية

(٢) هو سعيد بن جبير الأسدى مولاهم ، الكوفى ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، وروايته عن عائشة وأبى موسى ونحوهما مرسلة ، قتل بين يدى الحجاج ، سنة خمس وتسعين أى وسنه ولم يكمل الخمسين . روى له الجماعة " تقريب التهذيب " ١/ ٢٩٢

(٣) عبد الملك بن سعيد بن جبير ، الأسدى مولاهم ، الكوفى ، لا بأس به من السابعة / روى له البخارى وابو داود والترمذى "المصدر السابق" ١/ ٥١٩

تخريج الحديث

أخرج الحديث سوى الترمذى :

١ - عبد الرزاق فى " مصنفه " .(١)

٢ - الطبرانى فى " الأوسط " .(٢)

٣ - المحب الطبرى فى " القرى لقاصد ام القرى " باسناده الى الطبرانى كلهم من طريق شريك عن أبى اسحاق عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس مرفوعا به الا أن عندهم "خمسين سبوعا"(٤) بدل "مرة" .(٣)

وفى هذا رد على العراقى الذى قال :(٥)

" حديث ابن عباس انفرد باخراجه الترمذى " اللهم الا أن يريد انه انفرد به عن باقى الستة فنعم وهذا ما يدل عليه ما نقلناه عنه فى الهامش اسفل .

---

(١) قاله المحب الطبرى فى "القرى لقاصد أم القرى" / ٣٢٥ ونقله عنه العراقى فى " شرح سنن الترمذى " ٣ ورقة ١١٢ وجه أ وقد بحثت عنه فى " المصنف " فلم اعثر عليه .

(٢) قاله العراقى فى "المصدر السابق" الجزء والورقة والسيوطى فى " قوت المغتذى " مصور لم ترقم صفحاته والمحب الطبرى فى "المصدر السابق غير ان المحب الطبرى لم يعزه للاوسط .

(٣) / ٣٢٥

(٤) سبوع بلا ألف لغة قليلة فى اسبوع انظر "النهاية فى غريب الحديث والاثر " ٢/ ٣٣٦

(٥) شرح سنن الترمذى ٣ ورقة ١١١ وجه / ب

حكم هذا الحديث

حكم الترمذى على هذا الحديث بالضعف والامر كما ذكر الترمذى فان شريكا تفرد به عن ابى اسحاق السبيعى ، وشريك هوابن عبد الله النخعى الكوفى القاضى تقدمت ترجمته فى الحديث الثانى والرابع قال عنه ابن حجر فى " تقريب التهذيب "(١) :

" صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفه ..... من الثامنة مات سنة سبع او ثمان وسبعين أى ومئة / روى له البخارى تعليقا ومسلم واهل السنن الاربعة .

وابو اسحاق : هو عمرو بن عبد الله الهمدانى السبيعى تقدمت ترجمته فى الحديث الثانى قال عنه ابن حجر فى " تقريب التهذيب "(٢) :

" ثقة عابد من الثالثة اختلط بآخره ، مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك . / روى له الجماعة .

وهو مدلس أورده ابن حجر فى " طبقات المدلسين "(٣) فى الثالثة منها وهى من لم يقبل حديثه مالم يصرحوا بالتحديث او السماع فقال:

" عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفى مشهور بالتدليس وهو تابعى ثقة وصفه النسائى وغيره بذلك " .اهـ

وهو قد روى هذا الحديث بالعنعنة عن عبد الله بن سعيد بن جبير .

---

(١) ٣٥١/١

(٢) ٧٣/٢

(٣) ٧/

هذا وقد ذكر ابن الجوزي الحديث في كتابه " العلل المتناهية في الاحاديث الواهية "[1] وأعله بيحيى بن اليمان[2] وقد نقل فيه قول احمد : " ليس بحجة " وقول ابن المديني : " تغير حفظه " وقول ابو داود : " يخطيء في الاحاديث ويقلبها الوان قال : وفيه شريك قال يحيى : " مازال مخلطا "

وتبعه الذهبي في " مختصر العلل "[3] ونقل قول البخاري الذي ذكره الترمذي عنه " انما يروى هذا من قول ابن عباس " وقال : فيه يحيى بن يمان عن شريك كذلك عن ابي اسحاق . . . الخ ونقل حكم الترمذي عليه .

واورد الحديث السيوطي في " الجامع الصغير "[4] ورمز لضعفه ووافقه المناوي في " فيض القدير "[5] .

وفي جواب البخاري للترمذي حين سأله عن هذا الحديث قال له انما يروى عن ابن عباس من قوله موقوفا عليه لا مرفوعا الى النبي " صلى الله عليه وسلم " .

فالثابت اذا وقفه على ابن عباس وقد ذكر صاحب " كنز العمال "[6] ان ابن زنجويه أخرجه عن ابن عباس موقوفا عليه .

---

(١) ٢ ورقة ٣١

(٢) يحيى بن يمان العجلي الكوفي، صدوق عابد ، يخطيء كثيرا ، وقد تغير من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وثمانين أي ومئتين / روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم واهل السنن الاربعة . " تقريب التهذيب " ٢ / ٣٦١ هذا وقد تقدمت ترجمته في الحديث الخامس عشر باوسع من هذا .

(٣) مصور ورقة ٤٥

(٤) ٦ / ١٧٥ مع فيض القدير

(٥) ٦ / ١٧٥

(٦) ٥ / ٨٩

وكذلك ذكر المحب الطبرى أن سعيد بن منصور اخرجه فى " سننه " موقوفا ولكن على سعيد بن جبير ، قال المحب الطبرى : (١)

" ومثل هذا لا يكون الا توقيفا والله اعلم " اهـ

قلت : يريد أن مثل هذا من قبيل الاخبار التى لا مجال للرأى فيها فيأخذ حكم الرفع ولكن هذا مشروط بشرط وهو أن يصح سنده الى ابن عباس أو سعيد بن جبير وانا لم أقف على سند ابن عباس أو سعيد بن جبير بسبب أن صاحب " كنز العمال " الذى ذكر حديث ابن عباس وعزاه لابن زنجويه لم يورد سنده حتى ننظر فيه .

وكذلك حديث سعيد بن جبير فان المحب الطبرى الذى عزاه لسعيد بن منصور فى " سننه " لم ينقل لنا سنده وانما اكتفى بأن قال : " وروى عن سعيد بن جبير .

والمطبوع من سنن سعيد بن منصور مجلدان الأول فى الجهاد والثانى فى النكاح والطلاق ومعنى هذا أن الحديث ليس فيهما لأن مظانه الحج .

وتوجد نسخة كاملة مخطوطة من سنن سعيد بن منصور فى المانيا عرفت هذا بواسطة فهرس مكتبات المانيا ولا ادرى ان كانت توجد فى غير المانيا أو لا وهذا الفهرس يوجد لدى المشرف على هذه الرسالة فى مكتبته .

أما اذا كان السند الى ابن عباس والى سعيد بن جبير هو سند الحديث المرفوع الذى أخرجه الترمذى وهذا هو غالب ظنى فقد عرفت حاله وانه ضعيف لا يحتج به مع انفراده والله اعلم .

وهنا ملاحظة وهى يمكن ان يرجع حديث سعيد الى حديث ابن عباس فان حديث ابن عباس روى من طريق سعيد بن جبير .

---

(١) القرى لقاصد ام القرى / ٣٢٤

تخريج الأحاديث التى أشار اليها الترمذى بقوله وفى الباب

---

١ - حديث أنس : قال المباركفورى فى " تحفة الاحوذى "[١] :

" لم أقف عليه " اهـ

وقد ذكره العراقى فى " شرح سنن الترمذى "[٢] فقال :

وحديث أنس رواه ابو الوليد الأزرقى فى " تاريخ مكة "[٣] وابوسعيد الفضل بن محمد الجندى فى " فضائل مكة " من رواية عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب قالا قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " طوافان لا يوافقهما عبد مسلم الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه يغفر له ذنوبه كلها بالغة مابلغت طواف بعد صلاة الفجر فراغه مع طلوع الشمس ، وطواف بعد صلاة العصر فراغه مع غروب الشمس "

٢ - حديث ابن عمر : رواه الترمذى[٤] فى باب ماجاء فى استلام الركنين وحسنه ولفظه :

" من طاف بهذا البيت سبوعا فأحصاه كان كعتق رقبة " لا يضع قدما ولا يرفع أخرى الا حط الله بها عنه خطيئة وكتب له بها حسنة . "

قال الشوكانى فى " الفوائد المجموعة "[٥] :

" حديث من طاف اسبوعا خاليا كان كعتق رقبة "

---

(١) ٣/٦٠٤

(٢) ٣ ورقة ١١١ وجه ب

(٣) ٢/٢٢ وقد قال ابو الوليد الازرقى حدثنى جدى عن عبد الرحمن ابن زيد العمى عن ابيه عن انس بن مالك وسعيد بن المسيب قالا : . . . الحديث .

(٤) سنن الترمذى ٤/٣١ مع تحفة الاحوذى واخرجه ايضا ابن ماجة فى سننه .

(٥) ٦/١٠٦ - ١٠٧ وانظر : المقاصد الحسنة / ٤١٧ وقواعد فى علوم الحديث للتهانوى / ٢٨٦ حاشية تعليقة رقم (٢)

قال الصغاني : هو باطل لا أصل له ولا عبرة بكون مثل هـــذه الأحاديث في " الاحياء " فهو لا يميز بين الصحيح والموضوع " اهـ (١)

وقد اورده السيوطي في " الجامع الصغير " من رواية ابن ماجـــة (٢) واشار الى ضعفه (٣) وقال المناوي : قال ابن الجوزي حديث لا يصح (٤)

هذا وقد ذكر العراقي في " شرح سنن الترمذي " جملة مـــن الأحاديث مما لم يذكره الترمذي في الباب مما يشترك في فضـــل الطواف والترغيب فيه وكذا فعل قبله المنذري في " الترغيـــب والترهيب " (٥) والمحب الطبري في " القرى لقاصد أم القـرى " (٦)

---

(١) ٦/ ١٧٥ مع فيض القدير

(٢) فيض القدير ٦/ ١٧٥

(٣) انظر : " قواعد في علوم الحديث للتهانوي / ٢٨٢ ومابعدها

(٤) ٣ ورقة ١١٢ وجه / أ

(٥) ٢/ ٣٠٨ ومابعدها

(٦) ٣٢٣ ومابعدها

الحديث الثامن عشر

٣/ ١٧٨ـ ١٧٩ سنن الترمذى بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى

٦ : باب ماجاء كم حج النبى صلى الله عليه وسلم من ابواب الحج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا أحمد بن منيع قال حدثنا روح بن عبادة أخبرنا ابن جريج قال أخبرني ابن شهاب قال حدثني سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس عن الفضل بن عباس :

" أن امرأة من خثعم قالت : " يارسول الله ان أبي ادركته فريضة الله في الحج وهو شيخ كبير لا يستطيع أن يستوى على ظهر البعير قال : " حجي عنه " .

وفي الباب عن علي ، وبريدة ، وحصين بن عوف ، وأبي رزين العقيلي وسودة ، وابن عباس .

كلام الترمذى على هذا الحديث

قال أبو عيسى :

حديث الفضل بن عباس ، حديث حسن صحيح .

وروى عن ابن عباس أيضا عن سنان بن عبد الله الجهنى عن عمته عن النبى " صلى الله عليه وسلم" .

وروى عن ابن عباس ، عن النبى " صلى الله عليه وسلم" .

فسألت محمدا عن هذه الروايات ؟

فقال : أصح شيء فى هذا ماروى ابن عباس عن الفضل بن عباس عن النبى " صلى الله عليه وسلم .

قال محمد :

ويحتمل أن يكون ابن عباس سمعه من الفضل وغيره عن النبى " صلى الله عليه وسلم " ثم روى هذا فأرسله ، ولم يذكر الذى سمعه منه .

قال أبو عيسى :

وقد صح عن النبى " صلى الله عليه وسلم" فى هذا الباب غير حديث .

والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبى " صلى الله عليه وسلم " وغيرهم .

وبه يقول الثورى وابن المبارك والشافعى وأحمد وأسحاق : يرون أن يحج عن الميت .

وقال مالك : اذا أوصى أن يحج عنه حج عنه .

وقد رخص بعضهم : ان يحج عن الحى اذا كان كبيرا ، وبحال لا يقدر أن يحج ، وهو قول ابن المبارك والشافعى .

حكم هذا الحديث

روى هذا الحديث ابن جريج - وتابعه معمر والاوزاعي - عن الزهري عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس عن الفضل بن عباس .

وخالفهم مالك (١) واكثر الرواة عنه ، فلم يقولوا فيه عن الفضل أي جعلوه من مسند ابن عباس .

وقد أشار الترمذي الى حديث ، ابن عباس هذا ، كما ذكر أنه روى عن ابن عباس أيضا عن سنان بن عبد الله الجهني " رضي الله عنه " عن عمته عن النبي " صلى الله عليه وسلم" .

وذكر في " الملل الكبير" (٢) أن ابن عباس يرويه عن الفضل وعن حصين بن عوف .

---

(١) الموطأ ٢ / ٢٩١ مع شرح الزرقاني .

(٢) ورقة ٢٦

فابن عباس فى هذه الروايات يروى عن النبى " صلى الله عليه وسلم" بواسطة وبدون واسطة وقد دعى هذا الاختلاف الترمذى الى سؤال شيخه البخارى عن الصحيح فى تلك الروايات ؟ وفى جواب شيخه له رجح ماروا ه ابن عباس عن الفضل فقال :

" أصح شىء فى هذا ماروى ابن عباس عن الفضل بن عباس عن النبى" صلى الله عليه وسلم" .

وعما رواه ابن عباس من غير واسطة يرى البخارى أنه يحتمل أن يكون ابن عباس سمعه من الفضل وغيره عن النبى " صلى الله عليه وسلم" ثم رواه فأرسله ولم يذكر الذى سمعه منه ويحتمل ان يكون سمعه مباشرة كما سمعه غيره ، وقد قوى هذا الاحتمال الاخير ابن حجر باحتمال ذكره كما سيأتى .

وعلى هذا الاحتمال فمرة يحدث به عن غيره ومرة يحدث به عما شاهده وسمعه .

قال الترمذى فى" العلل الكبير" (١) ناقلا جواب شيخه حول تلك الروايات وقد سأله عنها :

" الصحيح عن الزهرى عن سليمان بن يسار عن ابن عباس عن الفضل ابن عباس .

قلت له : بأن ابن عباس يرويه عن الفضل وعن حصين بن عوف ؟

قال ارجو أن يكون صحيحا . قال : وقد روى هذا عن ابن عباس عن سنان بن عبد الله الجهنى عن عمته عن النبى " صلى الله عليه وسلم"

---

(١) ورقة ٢٦

وروى عن ابن عباس عن النبي " صلى الله عليه و سلم" .

يحتمل ان يكون ابن عباس روى هذا عن غير واحد عن النبي " صلى الله عليه وسلم" ولم يذكر الذى سمعه منه ويحتمل ان يكون كله صحيحا" اهـ

قال ابن حجر (١) في تعليل مارجحه البخارى :

" وانما رجح البخارى الرواية عن الفضل لانه كان ردف النبي" صلى الله عليه وسلم" حينئذ وكان ابن عباس قد تقدم من مزدلفة الى منى مع الضعفة وقد سبق في" باب التلبية والتكبير" من طريق عطاء عن ابن عباس ان النبي " صلى الله عليه وسلم" اردف الفضل فاخبر الفضل انه لم يـــزل يلبي حتى رمى الجمرة فكأن الفضل حدث اخاه بماشاهده في تلك الحالة" اهـ

وفيما يؤكد العيني على عدم حضور ابن عباس تلك الحالة يورد ابن حجر احتمالا على حضوره لها مايدل على قوة اجابة البخارى ودقتها وسلامـة نظره وعمق علمه فقد قال البخارى :"ويحتمل ان يكون كله صحيحا" أي: بان يكون رواه ابن عباس رأسا وروا ه عن غيره فيحدث بهذا تارة ويحدث بهذا أخرى .

فانظر الى هذا الاحتياط في الاجابة والى هذه الحيطة في الحكـــم

قال العيني (٢) :

" والحديث حديث الفضل لانه كان رديف رسول الله " صلى الله عليـــه وسلم" غداة النحر من المزدلفة الى منى وعبد الله بن عباس قد مـــــه

---

(١) فتح البارى ٤/٦٧

(٢) عمدة القارى" ٤/٤٧٩

النبي " صلى الله عليه وسلم" في ضعفة أهله من جمع بليل (١) وروى عنه انه قال : مشيت على رجلي - في سياق - الى منى .

فقد دل غير شاهد واحد على ان عبد الله لم يحضر رسول الله " صلى الله عليه وسلم" في تلك الحالة وانما سمع ذلك من الفضل كما جاء في حديث ابن عباس حين دفعوا عشية عرفة : " عليكم بالسكينة قال عبد الله " واخبرني الفضل ان النبي " صلى الله عليه وسلم" لم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة .

وكذلك روى مسلم قال حدثني علي بن خشرم قال اخبرنا عيسى عن ابن جريج عن ابن شهاب قال حدثنا سليمان بن يسار عن ابن عباس عن الفضل : " ان امرأة من خثعم قالت يارسول الله : ان ابي شيخ كبير عليه فريضة الله في الحج وهو لا يستطيع ان يستوى على ظهر بعيره فقال النبي "صلى الله عليه وسلم" فحجي عنه " .

واخرج مسلم ايضا عن يحيى بن يحيى عن مالك نحو رواية البخاري اهـ

وقال ابن حجر (٢) :

" ويحتمل ان يكون سؤال الخثعمية وقع بعد رمى جمرة العقبة فحضره ابن عباس فنقله تارة عن أخيه لكونه صاحب القصة وتارة عما شاهده ويؤيد ذلك ماوقع عند الترمذي واحمد وابنه عبد الله والطبري من حديث علي (٣) مما يدل على ان السؤال المذكور وقع عند النحر بعد الفراغ من الرمي

---

(١) جمع : بفتح الجيم وسكون الميم علم للمزدلفة سميت به لان آدم عليه السلام وحواء لما اهبطا اجتمعا بها .

(النهاية في غريب الحديث والاثر ١ / ٢٩٦)

(٢) فتح الباري ٤ / ٦٧

(٣) سيأتي انشاء الله

وان العباس كان شاهدا ولفظ احمد عندهم من طريق عبيد الله بن أبي رافع عن علي قال : " وقف رسول الله " صلى الله عليه وسلم " بعرفة فقال : " هذه عرفة وهو الموقف " فذكر الحديث وفيه : " ثم اتى الجمرة فرماها ثم أتى المنحر فقال : هذا المنحر وكل منى منحر واستفتته " وفي رواية عبد الله : ثم جاءته جارية شابة من خثعم فقالت : ان أبي شيخ كبير قد أدركته فريضة الله في الحج أفيجزي أن احج عنه ، قال : حجي عن ابيك " قال : ولوى عنق الفضل . فقال العباس : يارسول الله لويت عنق ابن عمك " قال : رأيت شابا وشابة فلم آمن عليهما الشيطان " اهـ وظاهر هذا ان العباس كان حاضرا لذلك فلا مانع ان يكون ابنه عبد الله ايضا كان معه " اهـ

(١)

قال العراقي : في " شرح سنن الترمذي " :

" قول الترمذي رحمه الله وروى عن ابن عباس عن سنان بن عبد الله الجهني عن عمته عن النبي " صلى الله عليه وسلم " : فيه نظر من حيث ان الموجود بهذا الاسناد هو حديث آخر في المشي الى الكعبة عن الميت لا عن الكبير العاجز رواه الطبراني من رواية عبد الرحيم بن سليمان عن محمد بن كريب عن كريب عن ابن عباس عن سنان بن عبد الله الجهني ان عمته حدثت انها اتت النبي " صلى الله عليه وسلم " فقالت يارسول الله توفيت امي وعليها مشي الى الكعبة نذرا ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم " : هل تستطيعين ان تمشي عنها ؟ قالت : نعم . قال

---

(١) ٣ ورقة ١٦١ وجه ب وانظر عمدة القاري ٤/٤٧٩

فامشى عن امك . قالت : أو يجزى ذلك عنها ؟ قال : أرأيت لو كان عليها دين ثم قضيتيه عنها هل كان يقبل منك ؟ قالت : نعم . فقال النبى " صلى الله عليه وسلم " الله احق بذلك "(١) .

قال : والجواب عن الترمذى : انه اراد ان يبين الاختلاف فى هذا الحديث عن ابن عباس فى الاسناد والمتن معا وهذا اختلاف فى متنه

---

(١) أخرج الحديث قبل الطبرانى البخارى فى " تاريخه " فى ترجمة سنان بن عبد الله الجهنى ٢/ ٢/ ١٦١ ، ١٦٢ وقد قال فى سنان المذكور انه منكر الحديث ، والذهبى الذى أورده فى كتابه " ميزان الاعتدال " ٢/ ٢٣٥ اقتصر على نقل قول البخارى فيه بعد أن أشار الى حديثه هذا وقد تعقب الذهبى ابن حجر فى " لسان الميزان " ٣/ ١١٥ وذكر انه اوضح فى كتابه " الاصابة " انه صحابى صحيح الصحبة فقال بعد نقله لكلام الذهبى فى سنان :

" وذكره (يعنى الحديث) ابن عدى (الكامل ٣ قسم ١ ص ١٢٦) وقال : لا اعلم له غيره ، وذكره ابن حبان فى الصحابة ، فان صحت صحبته فالانكار على من بعده وليس من شرط هذا الكتاب ، وقد اوضحت فى كتابى فى الصحابة (الاصابة فى تمييز الصحابة ٢/ ٨٣) انه صحابى صحيح الصحبة والله الموفق " .

وأما ابن ابى حاتم فاكتفى فى كتابه " الجرح والتعديل " ٢/ ١/ ٢٥١ بقوله " سنان ابن عبد الله الجهنى روى عن عمته روى عنه عبد الله بن عباس سمعت ابى يقول ذلك " .

والدليل على ان هذا اختلاف منه ان ابا جعفر العقيلي رواه من رواية عبدالرحيم ابن سليمان عن محمد بن كريب عن ابن عباس عن حصين بن عوف فذكر حديث حصين ابن عوف (١) وقد رواه النسائي (٢) فجعله سنان بن سلمة والسائلة هي امرأته ، رواه من رواية موسى بن سلمة الهذلي ان ابن عباس قال : " امرت امرأة سنان بن سلمة الجهني ان يسأل رسول الله " صلى الله عليه وسلم " ان امها ماتت ولم تحج أفيجزئ عن امها ان تحج عنها ؟ قال : نعم لو كان على امها دين فقضته عنها الم يكن يجزئ عنها ؟ فلتحج عن أمها " (٣) ـ قال المباركفوري (٤) معقبا على ذلك : " قلت : لو كان ارادة الترمذي بيان الاختلاف في هذا الحديث في المتن ايضا لساق لفظ حديث ابن عباس عن سنان بن عبدالله عن عمته فالظاهر انه قد جاء بهذا الاسناد حديث في الحج عن الكبير العاجز ايضا ، وقد وقف عليه الترمذي والبخاري ولم يقف عليه من تعقب على الترمذي في قوله المذكور والله تعالى أعلم " .

---

(١) سيأتي ان شاء الله تعالى .

(٢) سنن النسائي ٥ / ١١٦

(٣) حديث ابن عباس هذا رواه ابن خزيمة في " صحيحه " ٤ / ٣٤٣ عن عمران بن موسى القزاز شيخ النسائي فيه ولكن وقع عند ابن خزيمة سنان بن عبدالله الجهني والآمرة بالسؤال هي امرأته نعم جاء ذكر لسنان بن سلمة الجهني على لسان موسى ابن سلمة الهذلي في كلام قبل الحديث وقد أفاد هذا الكلام ان سنان بن سلمة الجهني سمع حديث ابن عباس هذا مع راويه موسى بن سلمة الهذلي اذ قال موسى : " انطلقت انا وسنان بن سلمة معتمرين فلما نزلنا البطحاء قلت : انطلق الى ابن عباس نتحدث اليه قال قلت ـ يعني لابن عباس ـ ان والدة لي بالمصر (قال المعلق كذا في الاصل) واني اغزو في هذه المغازي أفيجزئ عنها ان اعتمر (في الكتاب اعتق ولم يعلق عليها المعلق) وليست معي ؟ قال : أفلا أنبئك باعجب من ذلك ثم ساق الحديث وقد علق عليه الدكتور محمد مصطفى الاعظمي بقوله : اسناده صحيح ، وفي قوله رواه النسائي من طريق عمران بن موسى الجزء الخاص بامرأة سنان ايهام لأن سنان المذكور في رواية النسائي هو سنان بن سلمة الجهني واما سنان المذكور في رواية ابن خزيمة فهو سنان بن عبدالله الجهني فكان من حق الدكتور ان يبين ذلك وقد قال ابن حجر في " الاصابة " ٢ / ٨٣ عن حديث ابن عباس عن حصين بن عوف " لكن الظاهر انه قصة أخرى " .

(٤) تحفة الاحوذي ٣ / ٦٧٦

تخريج الاحاديث التى أشار اليها الترمذى بقوله وفى الباب

---

١ - حديث على : اخرجه الترمذى[١] مطولا وفيه قوله ... وارداف الفضل ثم أتى الجمرة فرماها ثم اتى المنحر فقال : هذا المنحر ومنى كلها منحر" واستفتته جارية شابة من خثعم فقالت : ان ابى شيخ كبير قد أدركته فريضة الله فى الحج أفيجزئ" أن احج عنه؟ قال حجى عن أبيك .

قال الترمذى : حديث على حديث حسن صحيح اهـ

واخرجه احمد[٢] وابنه عبد الله فى " زوائد المسند"[٣] وابن جرير الطبرى[٤] والبيهقى[٥] واخرجه ابو داود[٦] مختصرا جدا . وقد وهم صاحب " كنز العمال"[٧] فعزاه للبخارى ومسلم وذكره ابن حجر فى " التلخيص الحبير"[٨] وسكت عنه .

---

(١) سنن الترمذى ٣/٦٢٥ مع تحفة الاحوذى

(٢) مسند الامام احمد بن حنبل بتحقيق احمد شاكر رقم الحديث (٥٦٢) قال احمد شاكر ٢/١٧ : "اسناده صحيح" ورواه ايضا فى المسند بتحقيق احمد شاكر رقم الحديث (١٣٤٧) قال احمد شاكر ٣٤٣/٢ " اسناده صحيح وهو مكرر ٥٢٥، ٥٦٢، ٥٦٤، ٦١٣" .

(٣) مع مسند الامام احمد بن حنبل بتحقيق احمد شاكر رقم الحديث (٥٢٥)

(٤) عزاه اليه ابن حجر فى "فتح البارى" ٤/٦٧

(٥) السنن الكبرى ٤/٣٢٩ و ٥/١٢٢

(٦) سنن ابى داود ٢/٢٥٨

(٧) ٥/١٤٨

(٨) ٢/٢٢٥

٢ - حديث بريدة : اخرجه مسلم (١) وابو داود (٢) والترمذى (٣) وغيرهم من حديث عبد الله بن عطاء المكى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة قال - والسياق لمسلم - بينا أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أتته امرأة فقالت : انى تصدقت على امى بجارية وانها ماتت . قال : فقال وجب أجرك ورد ها عليك الميراث قالت يارسول الله : انه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها ؟ قال : صومى عنها ، قالت : انها لم تحج قط أفأحج عنها ؟ قال : حجى عنها واخرجه الترمذى (٤) ايضا مقتصرا على الحج فقط .

٣ - حديث حصين بن عوف : أخرجه ابن ماجه فى سننه (٥) من طريق محمد بن كريب عن أبيه عن ابن عباس قال أخبرنى حصين بن عوف قال : قلت : يارسول الله ان أبى أدركه الحج ولا يستطيع أن يحج الا معترضا فصمت ساعة ثم قال : حج عن أبيك .

واخرجه ايضا ابوجعفر العقيلى كما سبق الاشارة اليه فى كلام العراقى المتقدم .

وفى اسناده محمد بن كريب والجمهور على تضعيفه .

قال الاثرم عن احمد (٦) : منكر الحديث يجيء بعجائب عن حصين ابن عوف ويسند الاحاديث وحمل عليه .

وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب (٧) : محمد بن كريب مولى ابن عباس ضعيف من السادسة مات بعد الخمسين اى ومئة / روى له ابن ماجة .

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى ٨ / ٢٥

(٢) سنن ابى داود ٨ / ٧٩ مع عون المعبود

(٣) سنن الترمذى ٢ / ٣٣٦ مع تحفة الاحوذى

(٤) سنن الترمذى ٣ / ٦٧٨ مع تحفة الاحوذى

(٥) ٢ / ٧٩٠ رقم الحديث (٢٩٠٨)

(٦) تهذيب التهذيب ٩ / ٤٢٠

(٧) ٢ / ٢٠٣

٤ - حديث أبي رزين العقيلي : اخرجه اهل السنن الاربعة[1] وابن حبان في "صحيحه"[2] وابن جرير الطبري في "تفسيره"[3] والحاكم في "المستدرك"[4] وقال : "على شرط الشيخين" . والبيهقي في السنن الكبرى[5] .

وهو من جامع الترمذي : عن أبي رزين العقيلي انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم" فقال يارسول الله ان أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن قال : حج عن أبيك واعتمر" .

قال ابو عيسى : هذا حديث حسن صحيح

قال المباركفوري[6] : واخرجه ابو داود وسكت عنه ونقل المنذري في "تلخيصه"[7] تصحيح الترمذي وأقره " اهـ

---

(١) ابو داود في سننه ٥/٢٤٩ مع عون المعبود والترمذي في سننه ٣/٦٧٨ مع تحفة الاحوذي والنسائي في سننه ٥/١١٧ وابن ماجة في سننه ٢/٩٧٠ رقم الحديث (٢٩٠٦)

(٢) انظر موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان/٢٣٩

(٣) انظر مختصر تفسير ابن جرير الطبري ٤/١٧ - ١٨

(٤) ١/٤٨١

(٥) ٤/٣٢٩ و ٣٥٠

(٦) تحفة الاحوذي ٣/٦٢٨

(٧) ٢/٣٣٣

٥ - حديث سودة : اخرجه احمد فى "مسنده" فقال ثنا عبد العزيز (١) ابن عبد الصمد العمى أبو عبد الصمد ثنا منصور عن مجاهد عن مولى لابن الزبير يقال له يوسف بن الزبير عن ابن الزبير عن سودة بنت زمعة قالت : جاء رجل الى رسول الله "صلى الله عليه وسلم" فقال : ان أبى شيخ كبير لا يستطيع أن يحج قال : أرأيت لو كان على أبيك دين فقضيته عنه قبل منك ؟ قال نعم قال "صلى الله عليه وسلم" فالله ارحم حج عن أبيك " .

قال الهيثمى فى "مجمع الزوائد" (٢) رواه احمد والطبرانى فى "الكبير" ورجاله ثقات" اهـ

ورواه ايضا البيهقى فى "السنن الكبرى" (٣) .

وقد جعله النسائى من حديث ابن الزبير، فرواه عن اسحاق بن ابراهيم قال أنبانا جرير عن منصور عن مجاهد عن يوسف بن الزبير عن عبد الله بن الزبير قال : " جاء رجل من خثعم الى النبى "صلى الله عليه وسلم" فقال : ان أبى شيخ كبير لا يستطيع الركوب وادركته فريضة الله فى الحج فهل يجزىء أن احج عنه قال أنت اكبر ولده ؟ قال نعم . قال أرأيت لو كان عليه دين أكنت تقضيه قال نعم قال فحج عنه "

---

(١) ٤٢٩/٦

(٢) ٢٨٢/٣

(٣) ٣٢٩/٤

(٤) سنن النسائى ١١٧/٥

قال البيهقي في "السنن الكبرى" (١) :

" اختلف في هذا على منصور فرواه جرير بن عبد الحميد هكذا رواه عبد العزيز بن عبد الصمد عن منصور عن مجاهد عن مولى لابن الزبير يقال له يوسف بن الزبير أو الزبير بن يوسف عن ابن الزبير عن سودة بنت زمعة "رضى الله عنها"

وقد ساقه البيهقي من كلا الطريقين ثم قال :

ورواه اسرائيل عن منصور عن مجاهد عن مولى لآل ابن الزبير عن ابن الزبير ان سودة "رضى الله عنها" قالت يارسول الله فذكره .

وارسله الثوري عن منصور فقال عن يوسف بن الزبير عن النبي " صلى الله عليه وسلم " والصحيح عن مجاهد عن يوسف بن الزبير عن ابن الزبير عن النبي " صلى الله عليه وسلم " كذلك قاله البخاري" (٢) اهـ

قال ابن حجر في " التلخيص الحبير" (٣) :

" وروى احمد من حديث مجاهد عن مولى لابن الزبير عن ابن الزبير عن سودة قالت: جاء رجل الى رسول الله" صلى الله عليه وسلم" فقال: ان أبي شيخ كبير لا يستطيع أن يحج " واسناده صالح ومولى ابن الزبير اسمه يوسف قد أخرج له النسائي" اهـ

---

(١) ٣٢٩/٤

(٢) انظر : " العلل الكبير" ورقة ٢٦ فقد نقله عنه الترمذي فيه .

(٣) ٢٢٥/٢

قال ابن ابى حاتم فى " علل الحديث "(١) :

" سألت أبى عن حديث رواه زيد بن الحباب(٢) عن سفيان الثورى عن منصور ابن المعتمر عن مجاهد عن يوسف بن الزبير(٣) عن عبد الله بن الزبير قال قال رجل : يارسول الله ان أبى أدركته فريضة الحج فمات ولم يحج افأحج عنه ؟ قال : ان كنت اكبر ولد أبيك فحج عنه .

قال أبى : ليس فى شىء من الحديث اكبر ولد أبيك غير هذا الحديث .

---

(١) ١/ ٢٨٢ - ٢٨٣

(٢) فى الاصل يزيد بن الخباب وهو خطأ صوابه ماأثبت

(٣) فى الاصل يوسف بن ماهك وهو خطأ صوابه ماثبت قال ابن حجر فى " تقريب التهذيب " ٢/ ٣٨٠ : يوسف بن الزبير المكى مولى آل الزبير وقلبه بعضهم مقبول من الثالثة / روى له النسائى

حدثنا محمد بن المثنى أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا يونس بن يزيد عن الزهري عن أنس بن مالك قال :

" كان رسول الله " صلى الله عليه وسلم " يمشي أمام الجنازة وابو بكر وعمر وعثمان " .

كلام الترمذي على هذا الحديث

—

وسألت محمدا عن هذا الحديث ؟

فقال :

هذا حديث أخطأ فيه محمد بن بكر ، وانما يروى هذا الحديث عن يونس عن الزهري :

" أن النبي " صلى الله عليه وسلم " وأبا بكر وعمر كانوا يمشون أمام الجنازة "

قال الزهري :

" واخبرني سالم أن أباه كان يمشي أمام الجنازة " .

قال محمد :

وهذا أصح .

تخريج الحديث

—

اخرج الحديث سوى الترمذى :

١ - ابن ماجة فى "سننه" (١) .

٢ - الطحاوى فى "معانى الآثار" (٢) .

---

(١) ١/٤٧٥ رقم الحديث (١٤٨٣)

(٢) ١/٢٣٢

حكم هذا الحديث

المحفوظ فى هذا الحديث - كما يستفاد من اجابة البخارى - أنه يروى عن يونس عن الزهرى مرسلا .

وقد رواه محمد بن بكر البرسانى عن يونس عن الزهرى موصولا بزيادة "أنس بن مالك" .

فبين البخارى أن هذه الزيادة خطأ منه وان الارجح والأصح فى هذا الحديث انه مرسل .

ولا يخفى أن محمد بن بكر هذا جاء فى وصفه أنه "يخطئ" فقد قال ابن حجر فى " تقريب التهذيب "(١) :

" محمد بن بكر بن عثمان البرسانى بضم الموحدة وسكون الراء ثم مهملة أبو عثمان البصرى ، صدوق يخطئ من التاسعة مات سنة أربع وستين روى له الجماعة .

ويفهم من كلام البخارى أن محمد بن بكر انفرد بوصله والواقع أنه لم ينفرد بذلك فقد شاركه فى وصله ابوزرعة وهب الله بن راشد المصرى

---

(١) ٢/ ١٤٧ - ١٤٨ وانظر فى مصادر ترجمته :
" تهذيب التهذيب" ٩/ ٧٧ و " ميزان الاعتدال" ٣/ ٤٩٢
و " الكنى فى الضعفاء" ٢/ ٥٦٠ و " الخلاصة" للخزرجى/ ٣٢٩
و " هدى السارى مقدمة فتح البارى" / ٤٣٧ و"الجرح والتعديل ٣/ ٢/ ٢١٢ و "التاريخ الكبير" ١/ ١/ ٤٨ - ٤٩ و"التاريخ الصغير ٢/ ٢٩٩ و"الطبقات" لخليفة بن خياط / ٢٢٦ و"اللباب فى تهذيب الانساب" ١/ ١٣٩ و " الطبقات الكبرى " لابن سعد ٧/ ٢٩٦ و"تاريخ بغداد" ٢/ ٩٢

موثن فسطاط عند الطحاوى وهو يخطىء أيضا فقد ذكره ابن حبان فى "الثقات" (١) وقال : " يخطىء " (٢) اهـ

فلا يحصل الا طمئنان بمتابعته هذه .

وابوزرعة هذا ليس هو من رجال الكتب الستة ذكره ابن أبى حاتم فى "الجرح والتعديل" (٣) ونقل عن أبيه أنه قال فيه :

" محله الصدق " وسأل عنه ابازرعة الرازى فقال : "ليس لى به علم لأنى لم أكتب عن احد عنه " اهـ

واورده الذهبى فى " ميزان الاعتدال " (٤) و " المغنى فى الضعفاء " (٥) فقال :

" غمزه سعيد بن أبى مريم وغيره ... وفضل ابن وارة عليه عنبسة بن خالد " (٦) اهـ

وقال ابو سعيد بن يونس : (٧)

" لم يكن احمد بن شعيب النسائى يرضى وهب الله بن راشد " اهـ

---

(١) معانى الآثار ١ / ٢٣٢

(٢) انظر : لسان الميزان ٦ / ٢٣٥

(٣) ٤ / ٢ / ٢٧

(٤) ٤ / ٣٥٢

(٥) ٢ / ٧٢٧

(٦) عنبسة بن خالد بن يزيد ، الأموى مولاهم ، الأيلى ، بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين أى وئتين / روى له البخارى وابو داود . تقريب التهذيب ٢ / ٨٨

(٧) انظر : لسان الميزان ٦ / ٢٣٥

قال ابن حجر في " لسان الميزان "[1] :

" وقول الذهبي : ان ابن ابي مريم غمزه ، لعله يريد بذلك ماروا ه ابن يونس عن غيلان عن احمد بن سعيد بن ابي مريم قال :

" نهاني عمي عن الكتابة عن ابي زرعة المؤذن " . قال ابن يونس :

" توفي في ربيع الأول سنة احدى عشرة ومئتين وكانت القضاة تقبله " اهـ.

ومما ينبغي أن يتنبه له أن حديثه رواه الطحاوي كما سبق في " معاني الآثار " ولكن بزيادة في متنه فقال :

" حدثنا ربيع الجيزي وابن أبي داود قال ثنا ابوزرعة قال انا يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أنس بن مالك :

" ان رسول الله " صلى الله عليه وسلم " وابابكر وعمر كانوا يمشون أمام الجنازة وخلفها " .

كذلك أخرج حديث محمد بن بكر البرساني الا انه احال به على حديث أبي زرعة بقوله " مثله " ولم يذكره .

ويعرف من هذا أن أبازرعة شارك البرساني في هذه الزيادة في المتن وهي قوله " وخلفها " كما شاركه في الزيادة في السند .

ومن قبل أخرج الترمذي حديث البرساني بدون هذه الزيادة في المتن .

---

(١) ٦/٢٣٥

اذن فما هو الموقف حيال هذا لأن كلام البخارى لا يعد و تخطئة محمد ابن بكر البرسانى والجواب فانه ليس أمامنا الا ماأجاب به احمد وقد ذكر له حديث البرسانى فالصق الخطأ والوهم بمن فوق البرسانى وأبى زرعة وهو شيخهما يونس بن يزيد .

قال ابو داود فى كتابه " مسائل الامام احمد " (١) :

" سمعت احمد ذكر له حديث محمد بن بكر البرسانى عن يونس عن الزهرى عن أنس بن مالك أن النبى " صلى الله عليه وسلم" وابا بكر وعمر كانوا يمشون أمام الجنازة ؟

فقال : هذا يعنى الوهم من يونس لعله حدثه حفظا " اهـ .

قال احمد - فيما نقله ابن رجب (٢) - اذا حدث من حفظه يخطى " اهـ

وقال يعقوب الفارسى عن محمد بن عبد الرحيم سمعت عليا يقول (٣) :

" أثبت الناس فى الزهرى ، ابن عيينة وزياد بن سعد ثم مالك ومعمر ويونس من كتابه "

---

(١) ١٠٣/

(٢) شرح علل الترمذى/ ٤٢٠

(٣) تهذيب التهذيب ١١/ ٤٥١

قال ابو زرعة (١) :

" كان صاحب كتاب فاذا حدث من حفظه لم يكن عنده شيء " اهـ

قال ابن رجب (٢) الذى نقل ذلك عنه :

" وكذا قال ابن المبارك وابن مهدى فى يونس : " ان كتابه صحيح " .

قال ابن حجر فى " تقريب التهذيب " (٣) :

" يونس بن يزيد بن أبى النجاد الايلى - بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام - أبو يزيد مولى آل أبى سفيان الا أن فى روايته عن الزهرى وهما قليلا وفى غير الزهرى خطأ من كبار السابعة مات سنة تسع وخمسين أو سنة على الصحيح وقيل سنة ستين / روى له الجماعة .

---

(١) انظر : شرح علل الترمذى لابن رجب / ٤٢٠

(٢) شرح علل الترمذى / ٤٢٠ وانظر : " تهذيب التهذيب " ١١ / ٤٥٠

(٣) ٢ / ٣٨٦ وانظر فى مصادر ترجمته :
" تذكرة الحفاظ " ١ / ١٦٢ و " ميزان الاعتدال " ٤ / ٤٨٤ و " الجرح والتعديل " ٤ / ٢ / ٢٤٧ وما بعدها و " التاريخ الكبير " ٤ / ٢ / ٤٠٦ و " التاريخ الصغير " ١ / ١٣٣ و " هدى الساري مقدمة فتح البارى " / ٤٥٥ و " الطبقات " لخليفة بن خياط / ٢٩٦ و " اللباب فى تهذيب الانساب " ١ / ٩٨ و " الطبقات الكبرى " لابن سعد ٧ / ٥٢٠

الحديث العشرون

٣ - باب ما جاء في " امرك بيدك "

من كتاب الطلاق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣/ ٤٧٢-٤٧٣ سنن الترمذي بتحقيق وتعليق

محمد فؤاد عبد الباقي

---

* * *

*

حدثنا علي بن نصر بن علي حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد ابن زيد[1] قال : قلت لايوب : هل علمت أن أحدا قال في " امرك بيدك " انها ثلاث الا الحسن[2] ؟ فقال : لا الا الحسن ، ثم قال : اللهم غفرا[3] الا ما حدثني قتادة عن كثير مولى بني سمرة عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي "صلى الله عليه وسلم" قال : " ثلاث " قال ايوب فلقيت كثيرا مولى بني سمرة فسألته فلم يعرفه ، فرجعت الى قتادة فاخبرته فقال : نسي .

---

(١) حماد بن زيد بن درهم الازدي ، الجهضمي ، ابو اسماعيل البصري ، ثقة ثبت فقيه ، قيل انه كان ضريرا ، ولعله طرأ عليه ، لانه صح انه كان يكتب ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين اي ومائة ، وله احدى وثمانون سنة / روى له الجماعة .
(تقريب التهذيب) ١/ ١٩٧

(٢) الحسن بن ابي الحسن البصري ، واسم ابيه : يسار ، بالتحتانية والمهملة ، الانصاري مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيرا ويدلس ، قال المزار : كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول : حدثنا وخطبنا ، يعني قوم الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة ، هو رأس اهل الطبقة الثالثة مات سنة عشر ومائة ، وقد قارب التسعين / روى عنه الجماعة (المصدر السابق) ١/ ١٦٥

(٣) بفتح الغين المعجمة هو منصوب على المصدر اى اغفر غفرا قال بعض العلماء : " طلب المغفرة من الله تعالى لانه جعل سماع هذا القول مخصوص بالحسن يعني انه سمع من قتادة ايضا مثله " . اهـ .
(تحفة الاحوذي) ٤/ ٣٤٥

كـلام الترمذى على هـذا الحديث

قال ابو عيســى :

" هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث سليمان بن حــرب عن حماد بن زيد وسـألت محمدا عن هذا الحديث ؟

فقال : حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بهذا ، وانما هو عن ابى هريرة موقوفــا .

ولم يعرف حديث ابى هريرة مرفوعــا .

وكان على بن نصر حافظا صاحب حديث .

وقد اختلف اهل العلم فى " امرك بيـدك " .

فقال بعض اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلــم منهم عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود : هى واحدة . وهـو قول غير واحد من اهل العلم من التابعين ومن بعدهم .

وقال عثمان بن عفان وزيد بن ثابت : القضاء ما قضت .

وقال ابن عمر : اذا جعل امرها بيدها وطلقت نفسها ثلاثــا وانكر الزوج وقال : لم اجعل امرها بيدها الا واحدة استحلــف الزوج وكان القول قوله مع يمينــه .

وذهب سفيان واهل الكوفة الى قول عمر وعبد الله ، وأما مالك بن انس فقال : القضاء ما قضت ، وهو قول احمد ، وأما اسحق فذهب الــى قول ابن عمــــر .

تخريـــج الحديـــث

اخرج الحديث سوى الترمـــذى :

١ ـ ابو داود فى " سننـــه[١] " . مختصرا وسكت عنه اما المنذرى فى "مختصر سنن ابى داود[٢] " فانه نقل كـــلام الترمـــذى واقـــره عليـــــه .

٢ ـ النســائى : فى " سننـــه[٣] " .

٣ ـ البيهقـى : فى " السنن الكبرى[٤] " .

٤ ـ الخطيب البغدادى : فى " جزء من حدثونسى[٥] " و " الكفاية[٦] "

اخرجـه هؤلاء كلهم من طريق سليمان بن حرب عن حماد بن زيـد بـــــــه .

---

(١) ٢/٣٥٣

(٢) ٣ / ١٣٢ مع شرح وتهذيب سنن ابى داود .

(٣) ٦/١٤٧

(٤) ٧ / ٣٤٩

(٥) انظر : تذكرة المؤتسى بمن حدثونسى / ٣

(٦) / ٢٢٠

وقد وهم صاحب " جمع الفوائد[1] " فى عزوه الحديث لابن ماجة فى " سننه " اذ لم يخرج ابن ماجة لكثير مولى ابن سمرة فى " سننه " اصلا وانما اخرج له فى " التفسير " كما يظهر من رمز ابن حجر له فى " تقريب التهذيب[2] " .

---

(١) ١/ ٦١٢

(٢) ٢ / ١٣٣

حكـــم هـذا الحديث

هذا الحديث يدور على " سليمان بن حرب[1] " وقد اختلف عليه فيـــــــــه :

فرواه عنه " على بن نصـــر " مرفوعا .

ورواه عنه البخارى ـ فيما حكاه الترمذى عنه ـ موقوفا ولم يعرفـــه مرفوعا .

وقد قال المباركفورى[2] على قول الترمذى :

" وكان على بن نصـــر[3] حافظا صاحب حديث " اهـ .

" لعل الترمذى اراد بقوله هذا ان على بن نصر روى هذا الحديـــث مرفوعا وكان ثقة حافظا وروايته مرفوعا زيادة وزيادة الثقة الحافظ مقبولة والله تعالى اعلم " اهـ .

---

(١) سليمان بن حرب الازدى الواشحى بمعجمة ثم مهملة البصرى القاضى بمكة ثقة امام حافظ من التاسعة مات سنة اربع وعشرين اى ومئتين وله ثمانون سنة / روى له الجماعة " تقريب التهذيب ١/ ٣٢٢ "

(٢) تحفة الاحوذى ٤/ ٣٤٧

(٣) على بن نصر بن على بن نصر بن على الجهضمى بفتـــح الجيـــم وسكون الهاء بعدها معجمة مفتوحة ثقة حافظ من الحادية عشـــرة مات سنة خمسين ومئتين / روى له مسلم وابو داود والترمـــــذى والنسائى . " تقريب التهذيب ٢ / ٤٥ "

والذى يستفاد من البحث والتقصى ان هذه الزيادة لم ينفرد بها "على بن نصر" بل شاركه فيها غيره من الجهابذة الحفاظ مثل "محمد بن يحى الذهلى[١]" عند الخطيب البغدادى فى "الكفاية[٢]" واسماعيل بن اسحق القاضى[٣] عند البيهقى فى "السنن الكبرى[٤]".

وفى هذا رد على من اعل الحديث بالوقف استنادا على ما نقله الترمذى عن البخارى[٥] ولا يعدو الامر بالنسبة للبخارى ما قاله الترمذى فى "العلل الكبير[٦]".

" وكأن البخارى لم يحفظه مرفوعا " اهـ

وذلك بأن يكون سليمان بن حرب رواه مرة مرفوعا ورواه مرة موقوفا وادى كل واحد ممن رواه عنه وفق ما سمع.

---

(١) محمد بن يحى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلى النيسابورى ثقة حافظ جليل من الحادية عشرة مات سنة ثمان وخمسين اى ومئتين على الصحيح وله ست وثمانون سنة / روى له البخارى واهل السنن الاربعة." تقريب التهذيب ٢/٢١٧ "

(٢) / ٢٢٠

(٣) قال فيه الذهبى فى "تذكرة الحفاظ ٢/٦٢٥ - ٦٢٦ "

" الامام شيخ الاسلام ... الحافظ صاحب التصانيف وشيخ مالكية العراق وعالمهم ولد سنة تسع وسبعين ومئة ومات سنة اثنتين وثمانين ومئتين " اهـ.

(٤) ٧/ ٣٤٩

(٥) انظر "المحلى" ١٠/١١٩ و "مختصر الاحكام الكبرى" / ٣٠٣

(٦) ورقة ٣٢

وعلى كل حال فهذا الحديث من قبيل من حدث ونسى حديثه وذلك أن ايوب[1] راوى الحديث عن قتادة[2] ذكر انه لقى كثيرا مولى بنى سمرة فسأله عن هذا الحديث الذى يرويه قتادة عنه فانكره وقال : لا اعرفه ولما رجع ايوب الى قتادة واخبره بموقف كثير منه قال له انه نسى .

هذا وقد بين علماء مصطلح الحديث الحكم فيمن روى عن رجل حديثا فسئل المروى عنه فأنكره فذكروا ان انكار الشيخ مرويه ان كان على طريقة الجزم كأن يقول : " كذب على " او " ما رويت له هذا " فهو علة قادحة .

وأما ان كان انكاره لا على طريقة الجزم كأن يقول : لا أذكر هذا او " لا اعرفه " فليس ذلك قادحا فى الحديث وقبل ذلك الحديث فى الاصح .

---

(١) هو ايوب بن ابى تميمة كيسان السختيانى بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناه ثم تحتانية وبعد الالف نون ابو بكر البصرى تقدمت ترجمته فى الحديث الخامس عشر وقد قال ابن حجر فيه فى " تقريب التهذيب " ١/٨٩ " ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد من الخامسة مات سنة احدى وثلاثين ومئة وله خمس وستون / روى له الجماعة .

(٢) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسى ابو الخطاب البصرى تقدمت ترجمته فى الحديث الاول وهو كما قال ابن حجر فى " تقريب التهذيب " ٢/١٢٣ ثقة ثبت وقد ذكره فى طبقات المدلسين فى الثالثة منها اذ هو مشهور بالتدليس .

وعليه فان هذا الحديث يكون مقبولا على رواية المصنف والنسائي نظرا لان كثيرا لم يجزم فيها بالانكار فقد قال ايوب لما التقى به " فسأله فلم يعرفه " .

وأما على رواية ابى داود فانه يكون مردودا لان كثيرا انكر الحديث فيها جزما حيث قال : " ما حدثت بهذا قط " .

هذا وكثير المذكور هو :

كثير بن ابى كثير البصرى مولى عبد الرحمن بن سمرة .

روى عن مولاه وابن عباس وابى هريرة وابن المسيب وابى سلمة ابن عبد الرحمن وابى عياض . وارسل عن عمر .

وروى عنه : محمد بن سيرين ومنصور بن المعتمر وايوب السختيانى وعبد الله بن القاسم وقتادة[1] .

قال العجلى[2] : " تابعى ثقة " .

وذكره ابن حبان فى : " الثقات[3] " .

وقال ابن حجر فى " تهذيب التهذيب[4] " :-

---

(١) تهذيب التهذيب ٨/ ٤٢٧

(٢) انظر : المصدر السابق الجزء والصفحة .

(٣) انظر : المصدر السابق الجزء والصفحة .

(٤) ٨/ ٤٢٧

" قلت : ذكره ابن الجوزى فى " الصحابة " وزعم عبد الحق[1] تبعا لابن حزم[2] انه مجهول فتعقب ذلك ابن القطان بتوثيق المجلى ، وذكره العقيلى فى " الضعفاء " وما قال فيه شيئا " اهـ .

وقد ترجمه البخارى فى " التاريخ الكبير[3] " فلم يذكر فيه شيئا كما اورده ابن ابى حاتم فى كتابه " الجرح والتعديل[4] " ولم يتعرض له بجرح او تعديل ومثل هذا - كما سلف فى اكثر من موضع - يورده ابن ابى حاتم رجاء ان يجد فيه جرحا او تعديلا فيضيفه اليه كما بين هذا فى آخر مقدمة كتابه المذكور[5] .

واكتفى الذهبى فى " ميزان الاعتدال[6] " بنقل قول ابن حزم فيه وتوثيق المجلى وابن حبان من غير ان يتعقب ذلك بشىء وكأنه اشار فى كتابه الكاشف[7] الى تضعيف هذا التوثيق بقوله فيه : " وثق " .

---

(١) مختصر الاحكام الكبرى / ٣٠٢ - ٣٠٣

(٢) المحلى ١٠ / ١١٩

(٣) ٤/١/٢١١

(٤) ٣/٢/١٥٦

(٥) ١ / ١ / ٣٨

(٦) ٣ / ٤١٠

(٧) ٣ / ٦

وأما ابن حجر فانه اطلق عليه من الحكم لفظ " مقبول " بناء على قاعدته التي ذكرها في مقدمة كتابه " تقريب التهذيب "[1] وهي ان من ليس له من الحديث الا القليل ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من اجله فاليه الاشارة بلفظ مقبول حيث يتابع والا فلين الحديث فقال في " تقريب التهذيب "[2] كثير بن ابي كثير البصري مولى ابن سمرة مقبول من الثالثة وهم من عده صحابيا / روى له ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة في التفسير .

والحال اننا بحثنا له عن متابع فلم نجد فالحديث اذا ضعيف وقد ضعفه الترمذي بقوله " غريب " .

وقال النسائي[3] : " هذا حديث منكر "

وطعن البيهقي في كثير هذا وبالتالي في روايته فقال[4] بعد ان اخرج الحديث من طريقه : " وكثير هذا لم يثبت من معرفته ما يوجب قبول روايته وقول العامة بخلاف روايته "

---

(١) ٥ /

(٢) ٢ / ١٣٣ وانظر في ترجمته : تهذيب الكمال ٦ ورقة ٥٧٢

(٣) سنن النسائي ٦ / ١٤٧

(٤) السنن الكبرى ٧ / ٣٤٩

***
*

الحديث الحادى والعشـــرون

—

٢٩ ـ باب ما جاء فيمن زرع فى ارض قـوم بغير اذنهـم

من كتاب الاحكـــام

عن رسول الله صلى الله عليه وسلـم

سنن الترمذى بتحقيق وتعليـــق ٦٣٩/٣ ـ ٦٤٠

محمد فؤاد عبد الباقـــى

حدثنا قتيبة حدثنا شريك بن عبد الله النخعي عن أبي اسحاق عن عطاء عن رافع بن خديج[1] أن النبي صلى الله عليه وسلم " قال :

" من زرع في أرض قوم بغير اذنهم ، فليس له من الزرع شيء وله نفقته " .

---

(١) رافع بن خديج ، بن عبدى الحارثي ، الأوسي الأنصاري ، صحابي جليل ، أول مشاهده أحد ثم الخندق ، مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين ، وقيل قبل ذلك . / روى له الجماعة

" تقريب التهذيب " ١ / ٢٤١

وخديج : بفتح المعجمة وكسر الدال وانظر في ترجمته "الاصابة في تمييز اسماء الصحابة" ١ / ٤٩٥

كلام الترمذى على هذا الحديث

هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه من حديث أبى اسحاق الا من هذا الوجه من حديث شريك بن عبد الله .

والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم وهو قول احمد واسحاق (١)

وسألت محمد بن اسماعيل عن هذا الحديث ؟

فقال :

هو حديث حسن ، وقال : لا اعرفه من حديث أبى اسحاق الا من رواية شريك .

قال محمد : حدثنا معقل بن مالك البصرى حدثنا عقبة بن الأصم عن عطاء عن رافع بن خديج عن النبى "صلى الله عليه وسلم" نحوه .

---

(١) قال العراقى فى "شرح سنن الترمذى" ٣ ورقة ١٢٦ وجه ب

"حكى المصنف أن احمد واسحاق قالا بهذا الحديث ، واحمد لا يقول به مطلقا ، وانما يقول به ما دام الزرع قائما فاما اذا حصده فانما يكون له الاجرة حكاه الخطابى وغيره عن احمد" اهـ

وعلق الألبانى على قول الترمذى هذا بقوله :

"قلت : وقد فات هذا الامام الطحاوى فقال : "ولا نعلم أحدا من أهل العلم تعلق بهذا الحديث وقال به غير شريك بن عبد الله النخعى فأما من سواه من أهل العلم فهو على خلافه وهو عندنا قول حسن لما قد شده من حديث رسول الله "صلى الله عليه وسلم" . . ."

"سلسلة الأحاديث الضعيفة" / ١٢٤ "مشكل الآثار" ٣ / ٢٨٠

تخريج الحديث

—

اخرج هذا الحديث سوى الترمذى :

١ ـ أبو داود فى " سننه "(١) .

٢ ـ ابن ماجه فى " سننه "(٢) .

٣ ـ احمد فى " مسنده " من طريقين عن شريك الأولى عن وكيع وأبى كامل عنه والثانية عن اسود بن عامر والخزاعى عنه(٣) .

٤ ـ يحيى بن آدم فى " كتاب الخراج "(٤) .

٥ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام فى " كتاب الأموال "(٥) .

٦ ـ ابو داود الطيالسى فى " مسنده "(٦)

٧ ـ الطحاوى فى " مشكل الآثار " من طريق ابى بكر بن ابى شيبة ومن طريق يحيى الحمانى ومن طريق الهيثم بن جميل عن شريك وفى " معانى الآثار "(٧) من طريق يحيى الحمانى ومن طريق ابى بكر ابن ابى شيبة عن شريك .

---

(١) ٣/٣٥٥ - ٣٥٦

(٢) ٢/٨٢٤ رقم الحديث (٢٤٦٦)

(٣) ٣/٤٦٥

(٤) ٤/١٤١ وانظر : الفتح الربانى ١٥/١٤٨

(٥) ٩٣/ - ٩٤

(٦) ٢٨٧/ بتعليق محمد حامد الفقى و/٥٠٤ بتعليق محمد خليل الهراس

(٧) ١٢٩/ (وانظر : "منحة المعبود" ١/٢٧٨)

(٨) ٣/٢٨٠

(٩) ٢/٢١٨ و ٢١٩

٨ - ابن أبي شيبة في " مصنفه "(١) .

٩ - ابو يعلى في " مسنده "(٢) .

١٠- البيهقي في " السنن الكبرى "(٣) . من طريقين عن شريك احداهما من طريق يحيى بن آدم عنه والأخرى من طريق ابى الوليد الطيالسي عنه .

١١- الطبراني في " المعجم الكبير "(٤) من عدة طرق الى شريك .

١٢- ابن عدى في " الكامل "(٥) . من طريقين عن شريك احداهما من طريق ابى الوليد الطيالسي عنه والأخرى من طريق ابى الربيع الزهراني عنه

١٣- ابن أبي ليلى في " مصنفه "(٦) بلفظ : " ان رجلا غصب رجلا أرضا فزرع فيها فارتفعوا الى النبى " صلى الله عليه وسلم " فقضى لصاحب الأرض بالزرع وقضى للغاصب بالنفقة " .

كل هؤلاء من طريق شريك عن ابى اسحاق عن عطاء عن رافع به

---

(١) عزاه اليه الشوكاني في " نيل الاوطار " ٥/٣٥٩

(٢) عزاه اليه الشوكاني في " نيل الاوطار " ٥/٣٥٩

(٣) ٦/١٣٦

(٤) ٤/٣٣٦ وانظر : " نيل الأوطار " ٥/٣٥٩ حيث عزاه اليه الشوكاني

(٥) ٣ قسم ١ صفحة ١٥٥ في " ترجمة شريك بن عبد الله النخعي "

(٦) عزاه اليه ابن حجر في " التلخيص الحبير " ٣/٥٤

(٧) فات هذا الحديث صاحب " الزخائر المواريث " فلم يذكره في احاديث رافع بن خديج مع انه من كتابه فليستدرك عليه .

اقوال أهل العلم فى هذا الحديـــــــث

اختلفت كلمة العلماء فى هذا الحديث بين تضعيفه وتحسينه وتصحيحه وفيما يلى نتناول هذا بالبحث والبيان :

أولا : من ضعفـــــه

ضعفه الخطابى ونقل تضعيفه عن موسى بن هارون الحمال والبخـــارى واحمد بن حنبل وضعفه البيهقى ونقل تضعيفه عن الشافعى وضعفـــه العراقى ونقل تضعيفه عن الدارقطنى وضعفه ابن عدى .

هذا سنجمل وفى الأسطر القليلة التالية بسط ذلك وتفصيله :

قال الخطابى فى "معالم السنن" (١) :

" هذا الحديث لا يثبت عند أهل المعرفة بالحديث وحدثنى الحســن ابن يحيى عن موسى بن هارون الحمال : أنه كان ينكر هذا الحديـث ويضعفه ويقول : لم يروه عن أبى اسحاق غير شريك ولا عن عطاء غـــير أبى اسحاق ، وعطاء لم يسمع من رافع بن خديج شيئا " .

وضعفه البخارى أيضا وقال : " تفرد بذلك شريك عن أبى اسحاق وشريك يهم كثيرا أو أحيانا ".

---

(١) ٥ / ٦٤ مع مختصر وتهذيب سنن ابى داود

ويشبه ان يكون معناه ـ لو صح وثبت ـ على العقوبة والحرمان للغاصب والزرع فى قول عامة الفقهاء لصاحب البذر لأنه تولد من غير ماله وتكون معه وعلى الزارع شراء الأرض غير أن أحمد بن حنبل كان يقول :

" اذا كان الزرع قائما فهو لصاحب الأرض فاما اذا حصد فانما يكون له الأجرة " .

وحكى ابن المنذر عن أبى داود قال (١) : سمعت احمد بن حنبل وسئل عن حديث رافع ؟ فقال : عن رافع الوان ولكن أبا اسحاق زاد فيه " زرع بغير اذنه" وليس غيره يذكر هذا الحرف " اهـ

قال الشوكانى فى " نيل الأوطار" (٢) :

" وضعفه أيضا البيهقى " اهـ

قال البيهقى فى " السنن الكبرى" (٣) قال

" قال الشافعى فى " كتاب البويطى" : " الحديث منقطع لانه لم يلق عطاء رافعا" (٤) .

قال العراقى فى " شرح سنن الترمذى " (٥) :

" هكذا وقع فى السنن فى هذا الحديث عن أبى اسحاق عن عطاء عن رافع ولم يسمعه أبواسحاق من عطاء ولا عطاء من رافع الى أن قال والحديث قد ضعفه غير واحد من الائمة منهم الدارقطنى" اهـ

---

(١) مسائل الامام احمد بن حنبل لابى داود / ٢٠٠

(٢) ٥/٣٥٩

(٣) ٦/١٣٦

(٤) ٣ ورقة ١٢٦ وجه أ ـ ب

قال ابن عدى فى " الكامل " (١) :

" وهذا يعرف بشريك بهذا الاسناد وكنت أظن أن عطاء عن رافع بن خديج مرسل حتى تبين لى أن أبا اسحاق أيضا عن عطاء مرسل " اهـ

وما سبق يمكن حصر العلل التى أعل بها الحديث وكانت سببا فى تضعيفه وهى :

١ - تفرد شريك به عن أبى اسحاق .

٢ - تفرد أبى اسحاق به عن عطاء .

٣ - أن أبا اسحاق ارسله عن عطاء ولم يسمعه منه .

٤ - أن عطاء لم يلق رافعا .

ولتوضيح هذه العلل ومناقشتها نأخذ كل واحدة منها على حدة :

فالعلة الأولى (٢) : وهى تفرد شريك به عن أبى اسحاق ، قد دل عليها قول موسى بن هارون الحمال " لم يروه عن أبى اسحاق غير شريك " وقول البخارى - فيما حكاه الخطابى عنه - وفيه بيان السبب الذى من أجله لم يقبل تفرد شريك به .

واذا سلم ماقيل فى شريك لانه قيل فيه هذا أو قريبا منه فانه لا يسلم تفرده به لمتابعة قيس بن الربيع له عن أبى اسحاق وهذه المتابعة رواها يحيى بن آدم فى " كتاب الخراج " (٣) له ومن طريقه رواها البيهقى فى " السنن الكبرى " (٤) فانتفى ماقيل من تفرد شريك به .

---

(١) ٣ قسم ١ صفحة ١٥٥ - ١٥٦

(٢) تقدمت ترجمته فى الحديث الثانى والرابع وهو صدوق يخطئ كثيرا

(٣) ٩٣/ - ٩٤

(٤) ١٣٦/٦

والعلة الثانية (١) ، وهى تفرد أبى اسحاق به عن عطاء دل عليها قول موسى بن هارون الحمال الآخر" ولم يروه عن عطاء غيرأبى اسحاق " ويكفى فى رد هذه العلة رواية عقبة بن الأصم (٢) له عن عطاء التى رواها الترمذى عن شيخه البخارى عن معقل بن مالك البصرى (٣) عنه .

---

(١) هو عمرو بن عبد الله الهمدانى ، أبو اسحاق السبيعى ، بفتح المهملة وكسر الموحدة تقدمت ترجمته فى الحديث الثانى وهو ثقة اختلط بآخره ومدلس ذكره ابن حجر فى "طبقات المدلسين" فى الثالثة منها .

(٢) عقبة بن عبد الله الأصم الرفاعى البصرى ضعيف من الرابعة وربما دلس ووهم من فرق بين الأصم والرفاعى كابن حبان / روى له الترمذى " تقريب التهذيب " ٢/ ٢٧ وانظر فى مصادر ترجمته : " تهذيب التهذيب " ٧/ ٢٤٤ و" ميزان الاعتدال" ٣/ ٨٦ و" المغنى فى الضعفاء" ٢/ ٤٣٧ و " الخلاصة" للخزرجى / ٢٦٩ و " المجروحين" ٢/ ١٩٩ و " الجرح والتعديل" ٣/ ١/ ٣١٤ و " التاريخ الكبير" ٣/ ٢/ ٤٤١ و " الضعفاء والمتروكين" للنسائى / ٧٩ و " الكامل " ٣ قسم ٣ صفحة ١٨٨ .

(٣) معقل بن مالك الباهلى ابو شريك البصرى مقبول من العاشرة وزعم الأزدى انه متروك فأخطأ / روى له البخارى فى جزء القراءة والترمذى "المصدر السابق" ٢/ ٢٦٤ وانظر فى مصادر ترجمته : " تهذيب التهذيب " ١٠/ ٢٣٤ و " ميزان الاعتدال" ٤/ ١٤٧ و " الجرح والتعديل " ٤/ ١/ ٢٨٦ و" المغنى فى الضعفاء" ٢/ ٦٦٩

ويمكن أن يعتذر لمن جزم بهذه العلة والتى قبلها بأن الحديث مشتهر بشريك اكثر من غيره كما قال ابن عدى[1] : " وهذا يعرف بشريك بهذا الاسناد " .

والعلة الثالثة : وهى أن أبا اسحاق أرسله عن عطاء ولم يسمعه منه نبه عليها ابن عدى فى " الكامل "[2] وتبعه فيها العراقى فى "شرح سنن الترمذى"[3] ومن قبل هذا وذاك ذكر العلائى فى " جامع التحصيل "[4] عن الحافظ أبى بكر البرديجى قال :

" لم يسمع أبو اسحاق من عطاء بن أبى رباح " .

ويفهم من كلام ابن عدى أنه اهتدى الى هذه العلة أخيرا قال[5] :

" وكنت أظن أن عطاء عن رافع بن خديج مرسل حتى تبين لى أن أبا اسحاق أيضا عن عطاء مرسل " ثم ساقه وفيه واسطة بين أبى اسحاق وعطاء فقال :

حدثناه عبد الله بن محمد بن مسلم ثنا يوسف بن سعيد[6] حدثنا

---

(١) الكامل ٣ قسم ١ صفحة ١٥٥

(٢) ٣ قسم ١ صفحة ١٥٦

(٣) ٣ ورقة ١٢٦ وجه / أ

(٤) ٢ / ٥٨٣

(٥) الكامل ٣ قسم ١ صفحة ١٥٦

(٦) يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصى ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة احدى وسبعين أى ومئتين وقيل قبل ذلك / روى له النسائى تقريب التهذيب ٢ / ٣٨١ وانظر فى ترجمته : تهذيب التهذيب ١١ / ٤١٤ والجرح والتعديل ٤ / ٢ / ٢٢٤

حجاج (١) بن محمد ثنا شريك عن أبي اسحاق عن عبد العزيز (٢) بن رفيع عن عطاء بن أبي رباح عن رافع بن خديج قال قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " :

" أيما رجل زرع في أرض قوم بغير اذنهم فليس له من الزرع شيء وترد عليه قيمة نفقته " .

قال يوسف : غير حجاج لا يقول : " عبد العزيز " يقول : " عن أبي اسحاق عن عطاء " .

فاستدل ابن عدي بهذه الواسطه " عبد العزيز بن رفيع " بين أبي اسحاق وعطاء على أن أبا اسحاق في السند الخالي من الواسطه ارسله عن عطاء .

---

(١) حجاج بن محمد المصيصي الأعور ، أبو محمد الترمذي الأصل . نزل بغداد ثم المصيصة ، ثقة ثبت ، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته ، من التاسعة ، مات ببغداد سنة ست ومئتين / روى له الجماعة " تقريب التهذيب " ١ / ١٥٤ هذا وسوف تأتي ترجمته ان شاء الله تعالى بأوسع من هذا .

(٢) عبد العزيز بن رفيع ، بفاء ، مصغرا ، الأسدي ، أبو عبد الملك المكي نزيل الكوفة ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث ومئة ، وقيل بعدها وقد جاوز السبعين / روى له الجماعة "المصدر السابق" ٥٠٩/١ وانظر في مصادر ترجمته :
تهذيب التهذيب ٦ / ٣٣٧ والجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٣٨١
والتاريخ الكبير ٣ / ٢ / ١١ والطبقات الكبرى لابن سعد ٦ / ٣٢٣
والمعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ٣ / ٨٥ ، ٢٤١
والطبقات لخليفة بن خياط / ١٦٥ وتاريخ خليفة بن خياط / ٣٩٨

والفرق بين قول البرديجي وماقاله ابن عدى أن قول البرديجي عـــام يتناول جميع الأحاديث التى يروى فيها أبو اسحاق عن عطاء وما قالـه ابن عدى خاص بهذا الحديث الذى معنا فهو يصلح مثالا لما ذكـره البرديجي .

والعلة الرابعـة (١) : وهى أن عطاء لم يلق رافعا موجودة فى كلام الشافعى وموسى بن هارون الحمال وأبى زرعة وابن عدى والعراقى .

قال البيهقى فى " السنن الكبرى " (٢) :

قال الشافعى فى كتاب البويطى الحديث منقطع لا نه لم يلق عطاء رافعا

---

(١) عطاء بن أبى رباح ، بفتح الراء والموحدة ، واسم ابى رباح ، أسلـم القرشى ، مولا هم ، المكى ، ثقة فقيه ، فاضل ، لكنه كثير الارسال ، مـن الثالثة ، مات سنة أربع عشرة أى ومئة على المشهور ، وقيل انه تخير بأخرة ولم يكن ذلك منه / روى له الجماعة " تقريب التهذيب " ٢ / ٢٢ وانظر فى مصادر ترجمته : " تهذيب التهذيب " ٧ / ١٩٩ و " ميزان الاعتدال " ٣ / ٧٠ و " تذكرة الحفاظ " ١ / ٩٨ و " الطبقات الكبرى " لابن سعد ٢ / ٣٨٦ و " الجرح والتعديل " ٣ / ١ / ٣٣٠ و " التاريخ الكبير " ٣ / ٢ / ٤٦٣ و " التاريخ الصغير " ١ / ٢٧٧ و " تهذيب الاسماء واللغات " الجزء الأول القسم الأول / ٣٣٣ و " الخلاصة " للخزرجى / ٢٦٦ و " الطبقات " لخليفة بن خياط / ٢٨٠ و " العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين " ٦ / ٨٤ و " حلية الاولياء " ٣ / ٣١٠ و " البداية والنهاية " ٩ / ٣٠٦

وقال موسى بن هارون الحمال - فيما حكاه الخطابي عنه - وعطاء لم (١)
يسمع من رافع بن خديج شيئا .

قال ابوزرعة : (٢)

" لم يسمع عطاء من رافع بن خديج " .

قال ابن عدى : (٣)

" وكنت أظن أن عطاء عن رافع بن خديج مرسل حتى تبين لي أن أبا اسحاق أيضا عن عطاء مرسل" .

قال العراقي (٤) : " ولم يرد ابن عدى أنه تبين له خلاف ماكان يظنه من الانقطاع بين عطاء ورافع وانما معنى كلامه أنه كان يظن أنه مرسل في موضع واحد فاذا هو مرسل في موضعين والله أعلم" اهـ .

وقال العراقي في " شرح سنن الترمذي " (٥) :

" هكذا وقع في السنن في هذا الحديث عن ابي اسحاق عن عطاء عن رافع ولم يسمعه أبو اسحاق من عطاء ولا عطاء من رافع" .

وختم بقول البيهقي : (٦)

" وأهل العلم بالحديث يقولون عطاء عن رافع منقطع " .

---

(١) معالم السنن ٥ / ٦٤ مع مختصر وتهذيب سنن ابي داود

(٢) انظر المراسيل لابن أبي حاتم / ١٥٥ وجامع التحصيل في احكام المراسيل ٢ / ٥٦٢ " وتهذيبه بالتهذيب" ٧ / ٢٠٣

(٣) الكامل قسم ١ صفحة ١٥٦

(٤) شرح سنن الترمذي ٣ ورقة ١٢٦ وجه أ

(٥) ٣ ورقة ١٢٦ وجه أ

(٦) السنن الكبرى ٦ / ١٣٦

رد ابن التركماني على العلتين الاخيرتين

—

وقد عقب ابن التركماني[1] على هاتين العلتين الأخيرتين بقوله :

" قلت : ذكر صاحب الكمال ان عطاء سمع رافع بن خديج واخرج الترمذي هذا الحديث وقال : حسن غريب وسألت محمد بن اسماعيل عنه فقال : " حديث حسن " .

واخرج البخاري في كتاب الحج من صحيحه من حديث أبي اسحاق قال : " سألت مسروقا وعطاء ومجاهد افقالوا اعتمر رسول الله" صلى الله عليه وسلم" في ذي الحجة قبل أن يحج " وهذا تصريح بسماع أبي اسحاق من عطاء" اهـ

ولا أدري على أي وجه ذكر ذلك صاحب الكمال لانني لم أقف عليه فمن هنا لا يمكنني اجراء مقارنة بينه وبين مايقابله والجدير بالذكر انني رجعت الى " تهذيب الكمال " و" تهذيب التهذيب" فلم أجد شيئا من ذلك سواء في ترجمة رافع أو عطاء بل الذي وجدته في " تهذيب التهذيب"[2] في ترجمة عطاء نفي سماعه من رافع فقد نقل ابن حجر عن ابي زرعة قوله المتقدم: " لم يسمع عطاء من رافع بن خديج واقره ولم يتعقبه بشيء".

---

(١) الجوهر النقي ٦/ ١٣٧

(٢) ٧/ ٢٠٣

وعلى فرض أن عطاء سمع من رافع بن خديج فان مالقل عن احمد يضعف الثقة بعنعنة عطاء ويوجب التوقف فيها وهو هنا قد روى بالعنعنة قال ابن حجر في " تهذيب التهذيب "[1] في ترجمة عطاء :

" وروى الاثرم عن احمد مايدل على انه كان يدلس فقال في قصة طويلة :

" ورواية عطاء عن عائشة لا يحتج بها الا أن يقول : " سمعت " .

هذا مايتعلق بسماع عطاء من رافع ويلاحظ أن ابن التركماني في اثباته له اورد تحسين الترمذي وشيخه البخاري للحديث مشيرا به الى عدم الانقطاع بين عطاء ورافع والا فكيف يحسنانه وكذا يقال في الانقطاع بين ابى اسحاق وعطاء وعلى كل سيأتي الكلام عن تحسين الترمذي والبخاري للحديث .

واما بالنسبة لسماع أبى اسحاق من عطاء ففعلا رجعت الى صحيح البخاري ورأيته أخرج الحديث المشار اليه باسناده الا ان فيه " في ذى القعدة " بدل " في ذى الحجة "[2] فقال :

" حدثنا احمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبى اسحاق قال :

" سألت مسروقا وعطاء ومجاهدا فقالوا : اعتمر رسول الله " صلى الله عليه وسلم " في ذى القعدة قبل ان يحج ".

---

(١) ٢٠٣/٧

(٢) صحيح البخاري ٣/ ٦٠٠ مع فتح الباري

قال ابن حجر (١) : " ورجال هذا الحديث كلهم كوفيون الا عطاء ومجاهدا "اهـ

فهذا الحديث ظاهره أن أبا اسحاق التقى بعطاء وأنه سمع منه ولكن هل سمع منه هذا الحديث الذى نحن بصدده علما أنه رواه بالعنعنة عنه وهو مدلس هذا مالا يجزم به ابن التركمانى ولا غيره وقد مضى ما اكتشفه ابن عدى من وجود واسطة بين أبى اسحاق وعطاء مما يدل على أنه لم يسمعه منه وما يدرينا وقد عنعنه عن الواسطة أيضا انه اسقط فيه واسطة أخرى بينه وبين عطاء فهذا غير مستبعد من أبى اسحاق وقد حصل منه كما عند الطحاوى فى " مشكل الآثار " انه اسقط عطاء نفسه ورواه عن رافع بن خديج رأسا .

قال الطحاوى (٢) :

" حدثنا أحمد بن أبو عمران قال : حدثنا ابوبكر بن أبى شيبة (ح) وحدثنا فهد بن سليمان قال : ثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى (ح) وحدثنا الحسن بن عبد الله بن منصور البالسى قال : ثنا الهيثم ابن جميل قالوا جميعا حدثنا شريك عن ابى اسحاق السبيعى .

قال احمد وفهد فى حديثهما : عن رافع بن خديج .

---

(١) فتح البارى ٣/ ٦٠٢

(٢) مشكل الآثار ٣/ ٢٨٠

وقال الحسن بن عبد الله فرحديثه عن ابى اسحاق السبيعى عن عطاء ابن ابى رباح عن رافع بن خديج قال قال النبى " صلى الله عليه وسلم" " الحديث " .

واذا كان كما قال الحافظ أبو بكر البرديجى (١) :

" جالس رافع بن خديج " .

فعلى هذا يكون دلسه عنه باسقاط اكثر من واحد .

قال عبد الله بن الامام احمد بن حنبل (٢) :حدثنى ابى قال حدثنا حسين بن حسن الأشقر قال حدثنا زهير قال سمعت ابا اسحاق يقول " كنت كثير المجالسة لرافع بن خديج وكنت كثير المجالسة لابن عمر"اهـ

---

(١) انظر : " جامع التحصيل فى احكام المراسيل " ٢/ ٥٨٣

(٢) العلل ومعرفة الرجال ١/ ١٣٨ ، ٢٨٩ ، ٣٦١

ثانيا : من حسنه

حسن الحديث البخاري وتبعه في تحسينه الترمذي والذي يسترعي النظر والانتباه أن يذكر البخاري هنا فيمن حسنه مع انه ذكر سابقا فيمن ضعفه ويزول عجبنا متى عرفنا سبب ذلك وهو أن النقل اختلف عن البخاري في الحكم على هذا الحديث فبينما ينقل عنه الترمذي التحسين حكى الخطابي عنه التضعيف ولا شك أن هذا الاختلاف يتطلب منا التوسط في معرفة الصحيح من ذلك والثابت عنه وأرى ان هذا التدخل ضروري لا بد منه حيث النقل عنه متضارب اذ من غير المستحسن ان يغفل او يمر عليه من غير تحقيق واني لاعجب اشد العجب ان يحصل ذلك من بعضهم فلا يحقق في نقل الخطابي أو الترمذي ويثبت لنا الصحيح من ذلك فمثلا غير كاف أن ينبه على هذا الاختلاف كل من الصنعاني(١) والشوكاني(٢) من غير ترجيح أو ابداء رأي ومما يبعث على الدهشة اننا نجد العراقي يثبت هذا التناقض عن البخاري من غير أن يتنبه له فقال(٣): " حسن المصنف (يعني الترمذي) هذا الحديث تبعا للبخاري " . وعقبه على الفور قال والحديث قد ضعفه غير واحد من الأئمة منهم البخاري " . ثم نقل كلام البخاري عليه الذي أورده الخطابي .

---

(١) سبل السلام ٣/ ٧٠

(٢) نيل الأوطار ٥/ ٣٥٩

(٣) شرح سنن الترمذي ٣/ورقة ١٢٦ وجه أ ـ ب

أما ابن حجر فقد اكتفى بأن قال (١) :

" ويقال ان البخارى ضعفه " اهـ

ومن المتيسر هنا أن نتساءل من أين نقل الخطابى ما نقل عن البخارى؟ واين سنده ؟ فيما نسبه الى البخارى ؟ حتى الآن لم أقف على ذلك ولم أعرف مصدره .

واذا كان من المهام فى هذا المجال رجوعى الى المصادر التى هى مظنة وجود كلام البخارى الذى نقله الخطابى فانه لا أقرب من كتب البخارى نفسه صاحب القول المنسوب اليه فقد رجعت لأتحقق من نقل الخطابى الى " التاريخ الكبير" و" الصغير" و " الضعفاء" و المتروكين" وكلها للبخارى فلم أجد أثرا لذلك هذا مايتعلق بناحية الخطابى وقد قمت فيما يتعلق بناحية الترمذى بالتأكد من صحة مانقله عن البخارى والتثبت منه عملا بوصية المحققين من العلماء وعلى رأسهم ابن الصلاح نظرا لاختلاف النسخ فوجدت طائفة من العلماء تناقلت هذا التحسين للحديث من البخارى عن الترمذى كالمنذرى (٢) وابن القيم (٣) والعراقى (٤) وصاحب الجوهر النقى (٥) وأحمد شاكر (٦) وصاحب بذل المجهود (٧) وهذا التحسين موجود فى نسخة ابن العربى (٨) مع عارضة الأحوذى" وفى نسخة العراقى فى شرحه لسنن الترمذى .

---

(١) بلوغ المرام / ٢٠٥
(٢) مختصر سنن ابى داود ٥/ ٦٥ مع شرح وتهذيب سنن ابى داود
(٣) تهذيب سنن ابى داود ٥/ ٦٤ مع مختصر وشرح سنن ابى داود
(٤) شرح سنن الترمذى ٣ ورقة ١٢٦ وجه أ
(٥) ١٣٧/٦
(٦) فى تعليقه على كتاب الخراج ليحى بن آدم / ٩٤
(٧) ٧٠/١٥
(٨) ١٢٦/٦

ونحن لو قمنا باجراء مقارنة بين الترمذى والخطابى لوجدنا الأول تلميذه وخريجه قد اعتنى بجمع أقواله وتدوينها حتى غدا كتابه " الجامـــع" مرجعا مهما يضم الكثير من أقوال البخارى وآرائه وهذا بخلاف الخطابى الذى جاء بعد البخارى بروح من الزمن .

وأخيرا يلوح لى رجحان كفة الترمذى على الخطابى لان الخطابى ناقل والعادة منه النقل بالسند كما فعل فى نقله عن موسى بن هـــارون الحمال وأحمد بن حنبل وحيث لم يأت هنا فى نقله عن البخارى بالسند ويذكر مصدره فاننا نحمله مسؤولية مانسبه الى البخارى حيث يحتـاج مانسبه اليه الى دعائم تدعمه كما سلف والله أعلم .

ويمكن لو ثبت نقل الخطابى أن يحمل تحسين البخارى للحديث فـــى كلام الترمذى على انه يريد حسن معناه ويبقى فى سنده ضعيفا .

وأظن هذا هو الذى قصده محمد خليل الهراس فى تعليقه على كتاب الأموال[1] حين قال :

" والحديث رغم ضعفه فانه أقرب الى العدل حيث يوجب لصاحب الزرع نفقة مازرع أو غرس وأما قطع النخل فى الحديث الذى قبله فلعله للتخليظ" اهـ[2]

---

(١) / ٤٠٥

(٢) " قال ابو عبيد : وحدثنا عباد بن العوام عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عروة عن أبيه قال قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم" : " من أحيا أرضا ميتة فهى له وليس لعرق ظالم حق" قال قال عروة : " ولقد أخبرنى الذى حدثنى هذا الحديث أن رجلا غرس فى أرض رجل من الانصار من بنى بياضة نخلا فاختصما الى النبى "صلى الله عليه وسلم" فقضى لرجل بأرضه وقضى على الآخر أن ينزع نخله . قال فلقد رأيتها يضرب فى أصولها بالفؤس وانها لنخل عم " .

واعتقد ان كلام الهراس ومابنى عليه من الكلام الذى قبله لا يعدم ناقدا او معترضا لأن الاحكام لا تثبت بالحديث الضعيف كما هو معلوم ، والعدل وحسن المعنى انما هو فى كلام رسول الله " صلى الله عليه وسلم " الثابت عنه فاذا ثبت هذا الحديث عن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " يكون ماتضمنه هو العدل والحق واذا لم يثبت لا يفيد فيه حسن معناه ولا يمكن ان يقال فات رسول الله " صلى الله عليه وسلم " مافيه من العدل اذا كان كذلك .

قال ابن القيم فى " تهذيب سنن ابى داود "(١) :

" وليس من ضعف الحديث حجة فان رواته محتج بهم فى الصحيح وهم اشهر من ان يسأل عن توثيقهم وقد حسنه امام المحدثين ابو عبد الله البخارى والترمذى بعده وذكره ابو داود ولم يضعفه فهو حسن عنده واحتج به الامام احمد وابو عبيد .

وقد تقدم شاهده من حديث رافع بن خديج فى قصة الذى زرع فى ارض ظهير بن رافع فأمر النبى " صلى الله عليه وسلم " اصحاب الارض ان يأخذوا الزرع ويردوا عليه نفقته وقال فيه لاصحاب الارض(٢) : " خذوا زرعكم "

فجعله زرعا لهم لانه تولد من منفعة ارضهم فتولده فى الارض كتولد الجنين فى بطن امه

ولو غصب رجل فحلا فانزاه على ناقته او رمكته(٣) لكان الولد لصاحب الانثى دون صاحب الفحل لانه انما يكون حيوانا من حرثها ومنى الاب لما لم يكن له قيمة اهدره الشارع

---

(١)

(٢) نص الحديث كما رواه ابو داود فى " سننه " ٩/ ٢٦٣ مع عون المعبود بعد سياق سنده قال : حدثنا محمد بن بشار اخبرنا ابو جعفر الخطمى قال : " بعثنى عمى انا وغلاما له الى سعيد بن المسيب قال : فقلنا له : شئ بلغنا عنك فى المزرعة ، قال : كان ابن عمر لا يرى بها بأسا حتى بلغه عن رافع بن خديج فاتاه فاخبره رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بنى حارثة فرأى زرعا فى ارض ظهير فقال : ماأحسن زرع ظهير ، قالوا : ليس لظهير ، قال : اليس ارض ظهير ؟ قالوا : بلى ولكنه زرع فلان ، قال فخذوا زرعكم وردوا عليه النفقة ، قال رافع : فاخذنا زرعنا وردد نا اليه النفقة ، قال سعيد : افقراخاك او اكره بالدراهم " وقد سكت عنه ابو داود وتبعه المنذرى " مختصر السنن " ٥/ ٦٣ مع شرح وتهذيب سنن ابى داود .

(٣) الرمكة : بفتحتين الانثى من البراذين . مختار الصحاح / ٢٥٧

لان عسب الفحل لا يقابل بالعوض ولما كان البذر مالا متقوما رد على صاحبه قيمته ولم يذهب عليه باطلا وجعل الزرع لمن يكون فى ارضه كما يكون الولد لمن يكون فى بطن امه ومكنه وناقته فهذا محض القياس لو لم يأت فيه حديث فمثل هذا الحديث الحسن الذى له شاهد من السنة على مثله وقد تأيد بالقياس الصحيح من حجج الشريعة وبالله التوفيق " ا هـ

وقول ابن القيم " ان رواة الحديث محتج بهم فى الصحيح وهم اشهر من ان يسأل عن توثيقهم " شئ وما فى الحديث من علل سبق ذكرها بسبب الارسال او الانقطاع او التدليس شئ اخر على انه لا يسلم لابن القيم قوله بأن جميع رواة الحديث يحتج بهم ... الخ فهذا شريك فانه متكلم فيه من جهة سوء حفظه كما هو معروف وقد تكرر هذا فى هذه الرسالة فى اكثر من موضع واذا رجع الى ترجمة شريك فى مواضعها من كتب الرجال عرف بأن البخارى لم يحتج به وانما اخرج له تعليقا واما مسلم فانه اخرج له متابعة .

وابو اسحق لا يحتج بما يرويه من غير نظر وتثبت فهو من المشهورين بالتدليس والاختلاط وقد دلس هنا كما بين فيما مضى .

وقول ابن القيم : وقد حسنه امام المحدثين ابو عبد الله البخارى والترمذى بعده " وقول صاحب " بذل المجهود " بعد نقله لكلام الخطابى : " قلت لما حسن الترمذى الحديث (١) وكذا نقل عن البخارى تحسينه فتضعيفه غير سديد " فقد عرفت مافى تحسين البخارى للحديث لثبوت ضعف سنده ويرى ابن حجر ان البخارى وصف الحديث بالحسن لكونه اعتضد برواية (٢) عقبة بن الاصم عن عطاء عن رافع فقال بعد ان ذكر الحديث ونقل حكم البخارى عليه :

" وتفرد شريك بمثل هذا الاصل عن ابى اسحق مع كثرة الرواة عن ابى اسحق مما يوجب التوقف عن الاحتجاج به لكونه اعتضد بما رواه الترمذى ايضا من طريق عقبة بن الاصم عن عطاء عن رافع رضى الله عنه فوصفه بالحسن لهذا " .

---

(١)

(٢) النكت على ابن الصلاح والعراقى ورقة ١٠٨

ثالثا : من صححه

صحح الحديث أحمد شاكر لا باعتباره هو انما باعتبار متابعة قيس بن (١)
الربيع لشريك عن أبي اسحاق فقال في" تعليقه على كتاب الخراج "ليحيى ابن آدم :

" وضعفه الخطابي بأن شريكا تفرد به وهو يهم في روايته ولكن قد تابعه قيس بن الربيع (٢) كما رواه المؤلف (يعني يحيى بن آدم) عقيب هذا وقيس يضعف من قبل حفظه وليس في عدالتهما مطعن فاتفاقهما على روايته عن أبي اسحاق يدل على صحته" اهـ

ونقول لأحمد شاكر لا يصحح الحديث بكل هذه السرعة وهذه السهولة فانه على فرض التسليم بان اتفاق شريك وقيس عن أبي اسحاق يدل على على صحته .

---

(١) ٩٤ /

(٢) قيس بن الربيع الاسدي ، ابو محمد الكوفي ، تقدمت ترجمته في الحديث الثاني وقد قال عنه ابن حجر في" تقريب التهذيب ٢/ ١٢٨ : " صدوق تغير لما كبر ، أدخل عليه ابنه ماليس من حديثه فحدث به ، من السابعة ، مات سنة بضع وستين أي وئة/ روى له ابو داود والترمذي وابن ماجه وانظر في مصادر ترجمته :
تهذيب التهذيب ٨/ ٣٩١ ميزان الاعتدال ٣/ ٣٩٣
المغني في الضعفاء ٢/ ٥٢٦ الجرح والتعديل ٣/ ٢/ ٩٦
التاريخ الكبير ٤/ ١/ ١٥٦ التاريخ الصغير ٢/ ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٤
الضعفاء الصغير للبخاري / ٩٥ الضعفاء والمتروكين للنسائي / ٨٩

فالحديث يوجد فيه عقبات فيما بعد شريك وقيس فى أبى اسحاق وفى عطاء وقد مضى الكلام عليها ومن أجل هذه العقبات لم يحسن البيهقى الحديث فضلا عن تصحيحه مع انه روى هذه المتابعة من طريق يحيى ابن آدم وتكلم عليها ولم يرها شيئا لتدليس ابى اسحاق وهو بعد هما وقد روى عن عطاء بالعنعنة ولما نقله عن الشافعى من أن عطاء لم يلق رافع بن خديج وفيما يلى ننقل ماقاله البيهقى قال : (١)

" الحديث الأول ينفرد به شريك بن عبد الله وقيس بن الربيع وقيس بن الربيع ضعيف عند أهل العلم بالحديث وشريك بن عبد الله مختلف فيه كان يحيى بن سعيد القطان لا يروى عنه ويضعف حديثه جدا ثم هو مرسل قال الشافعى فى " كتاب البويطى " : " الحديث منقطع لانه لم يلق عطاء رافعا . " بعد هذا نقل البيهقى كلام ابن عدى كله ثم قال :

" أبو اسحاق كان يدلس وأهل العلم بالحديث يقولون عطاء عن رافع منقطع " . ثم نقل كلام الخطابى . اهـ

وحتى يرد أحمد شاكر على الخطابى ومن معه تضعيف الحديث فانه أدخلنا فى مشكلة وهى أن عطاء فى سند الحديث يظنه الخطابى عطاء ابن أبى رباح بينما الذى يترجح لدى أحمد شاكر انه عطاء بن صهيب مولى رافع بن خديج .

وفيما يلى ماذكره أحمد شاكر فى هذا الصدد قال : (٢)

" ويظهر من كلام الخطابى وغيره انهم يضعفون الحديث بأن عطاء لم يسمع من رافع وانهم ظنوا انه عطاء بن ابى رباح والذى يترجح لدى انه عطاء بن صهيب ابو النجاشى الأنصارى مولى رافع وقد صحبه ست سنين ولم أجد فيما وقع الى من رواياته التصريح بأنه ابن ابى رباح الا فى نصب

---

(١) السنن الكبرى ٦/ ١٣٦

(٢) فى تعليقه على كتاب الخراج ليحيى بن آدم / ٩٤

الراية[1] نقلا عن "الأموال" لابى عبيد ولعله ظن من الزيلعى أيضا والا فكيف حسنه البخارى والترمذى لو كان عندهما من رواية ابن ابى رباح وهى منقطعة غير موصولة وقد عهدنا فى رواة الحديث انهم لا ينسبون الراوى فى أكثر أحوالهم اذا كان يمت الى من يروى عنه بسبب كما يطلقون نافعا عن ابن عمر وعكرمة عن ابن عباس والله اعلم " اهـ

وملخص كلام احمد شاكر هذا هو :

١ - أن الخطابى وغيره ممن ضعف الحديث ظنوا ان عطاء فى السند هو ابن أبى رباح وبناءا على هذا الظن كان تضعيفهم للحديث لان عطاء بن أبى رباح لم يسمع من رافع بن خديج .

٢ - أن أحمد شاكر لم يجد التصريح فيما وقع اليه من روايات الحديث بأن عطاء هذا هو ابن ابى رباح الا فى "نصب الراية" نقلا عن "الاموال" لأبى عبيد ولعل هذا التصريح ايضا ظن من الزيلعى وأن عطاء فى "الأموال" غير منسوب .

٣ - قوى أحمد شاكر ماترجح لديه من أن عطاء فى السند هو ابن صهيب وليس هو ابن ابى رباح بأن البخارى والترمذى حسن الحديث ولو كان عندهما هذا الحديث من رواية ابن ابى رباح لم يحسناه لان روايته منقطعة غير موصولة .

٤ - ماعهدناه فى رواة الحديث انهم لا ينسبون الراوى فى اكثر أحوالهم اذا كان يمت الى من يروى عنه بسبب فلما كان عطاء هنا غير منسوب وعلى حد قول أحمد شاكر ولا فى رواية من روايات الحديث وحتى الذى نقله الزيلعى عن "الأموال" ظن منه فليكن عطاء هذا هو ابن صهيب .

---

(١) ١٧١/٤

ذلك ملخص كلام أحمد شاكر. ويبدو أن الذى ترجح لديه غير راجح فمن غير المسلم أن كل الذين ضعفوا الحديث من أجل الانقطاع بين عطاء ورافع ظنوا أن عطاء هذا هو ابن ابى رباح ومشوا على هذا الظن ولم يتنبه له أحد منهم مع أن فيهم أساطين العلم وحذاق الحديث وسهرته كالشافعى وموسى بن هارون الحمال والبيهقى وابن عدى. وهذا الذى ذكره عن الزيلعى وانه لعله ظن منه ليس كما قال فان التصريح الذى نقله الزيلعى موجود فى كتاب "الأموال"(١) ولو رجع احمد شاكر الى كتاب "الأموال" لوجده ولرأى ان نقل الزيلعى على الحقيقة وليس على الظن.

والواقع ان التصريح بأنه ابن أبى رباح حصل فى غير كتاب "الأموال" جاء عند الطحاوى فى "مشكل الآثار"(٢). وعند ابن عدى فى "الكامل"(٣) وعند البيهقى فى "السنن الكبرى"(٤) نقلا عن ابن عدى وعند الطبرانى فى "المعجم الكبير"(٥)

واذا كان ذلك ماعهدناه فى رواة الحديث وهو انهم لا ينسبون الراوى فى اكثر احوالهم اذا كان يمت الى من يروى عنه بسبب فان عطاء بن ابى رباح أيضا لما كان مشهورا ومعروفا بدون النسبة حتى ان من يسمع

---

(١) ٢٨٧/ بتعليق محمد حامد الفقى

(٢) ٢٨٠/٣

(٣) ٣ قسم ١ صفحة ١٥٥

(٤) ١٣٦/٦

(٥) ٣٣٩/٤

اسم عطاء أول مايتبادر الى ذهنه أنه ابن أبى رباح ماالحتاج الى نسبة بل ان من شهرة عطاء التى غلبت على غيره ممن اسمه كاسمه احتاج هذا الغير الى تعريف ونسبة والا ظن انه عطاء بن أبى رباح .

والخلاصة لو كان عطاء فى السند هو عطاء بن صهيب كما زعم احمد شاكر لما تعب العلماء فى تقدير انقطاع بينه وبين رافع بن خديج .

ومما يبعد القول بأنه عطاء بن صهيب ان عطاء بن صهيب هذا لم تقع له رواية عن مولاه فى " جامع الترمذى " لانك لا تجد ابن حجر فى "تهذيب التهذيب" (١) أو فى " تقريب التهذيب" (٢) يرمز له بذلك وكذلك المزى فى " تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف" .

ويزيد الأمر وضوحا هو أن المزى (٣) عند ما ذكر الحديث انما ذكره من مرويات عطاء بن أبى رباح هكذا بالتصريح عن رافع بن خديج وعقبه مباشرة ذكر عطاء بن صهيب ومروياته عن رافع بن خديج وليس فيها هذا الحديث مما يدل على أن المزى أيضا يعتقد بأنه ابن أبى رباح لا ابن صهيب .

---

(١) ٧/٢٠٨ وانظر : تهذيب الكمال ٥ ورقة ٤٦٨

(٢) ٢/٢٢ وقد قال فيه عطاء بن صهيب الأنصارى أبو النجاشى بنون وجيم خفيفة ، وبعد الألف معجمة ، ثقة ، من الرابعة / روى له البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجة .

(٣) تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف ٣/١٥٢

والخلاصـــة : ان هذا الحديث ضعيف بهذا الاسنـاد لما ذكر فيه من العلـــل ويمكن ان يكون متنه مقبولا للمتابعات والشواهد التى جاءت والتى مر بعضهـــــا

الحديث الثانى والعشرون

---

٢٨ - باب ما جاء فى الفصال ما يصنع به

من كتاب الحدود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤/ ٦١ سنن الترمذى بتحقيق وتعليق

ابراهيم عطوة عوض

حدثنا محمد بن عمرو ثنا عبد العزيز بن محمد عن صالح بن محمد بن زائدة عن سالم بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن عمر(١) أن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " قال :

" من وجدتموه غل في سبيل الله فأحرقوا متاعه" (٢) .

قال صالح :

فدخلت على " مسلمة "(٣) وسعه" سالم بن عبد الله"(٤) فوجد رجلا قد غل فحدث سالم بهذا الحديث ،فأمر به فأحرق متاعه فوجد في متاعه مصحف فقال سالم : بع هذا وتصدق بثمنه(٥) .

---

(١) عمر بن الخطاب بن نفيل ، بنون وفاء ، مصغرا ، ابن عبد العزى ، بن رياح ، بتحتانية ، ابن عبد الله بن قرط ، بضم القاف ، ابن رزاح براء ثم زاي خفيفة ، ابن عدي بن كعب القرشي ، العدوي ، أمير المؤمنين ، مشهور ، جم المناقب ، استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وولي الخلافة عشر سنين ونصفا / روى له الجماعة " تقريب التهذيب " ٢ / ٥٤ وانظر "الاصابة في تمييز اسماء الصحابة" ٢ / ٥١٨

(٢) من الغلول وهو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة يقال :غل في المغنم يغل غلولا فهو غال . وكل من خان في شيء خفية فقد غل . وسميت غلولا لأن الايدي فيها مغلولة أي :ممنوعة مجعول فيها غل وهو الحديدة التي تجمع يد الاسير الى عنقه . ويقال لها جامعة أيضا . وأحاديث الغلول في الغنيمة كثيرة "اهـ" النهاية في غريب الحديث والاثر" ٣ / ٣٨٠

(٣) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي الأمير مقبول من السادسة مات سنة عشرين أي ومئة أو بعدها / روى له ابو داود "تقريب التهذيب" ٢ / ٢٤٨ وانظر " الأعلام "للزركلي ٨ / ١٢٢

(٤) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ابو عمر او ابو عبد الله المدني أحد الفقهاء السبعة وكان ثبتا عابدا افاضلا كان يشبه بأبيه في الهدي والسمت من كبار الثالثة مات في آخر سنة ست اي ومئة على الصحيح / روى له الجماعة " تقريب التهذيب ١ / ٢٨٠

(٥) انظر : كتاب المصاحف لابن ابي داود ٢ / ١٦٥ فقد روى فيه عن سالم بن عبد الله نحوه لبيع المصاحف .

كلام الترمذى على هذا الحديث

هذا حديث غريب ، لا نعرفه الا من هذا الوجه

والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وهو قول الأوزاعى وأحمد

واسحاق .

وسألت محمدا عن هذا الحديث ؟

فقال :

انما روى هذا صالح بن محمد بن زائدة ، وهو أبو واقد الليثى وهو

منكر الحديث .

قال محمد :

وقد روى فى غير حديث عن النبى " صلى الله عليه وسلم " فى الفال

ولم يأمر فيه بحرق متاعه وقال :

هذا حديث غريب .

" هل هذا الحديث من مسند عمر أو ابن عمر؟

ذكر هذا الحديث ابن عساكر في كتابه " الاشراف على معرفة الاطراف " في مسند ابن عمر مع انه من مسند عمر بشهادة الحفاظ ويمكن ان يكون هذا تأثرا منه بما وقع في بعض نسخ الترمذي من الاقتصار على ابن عمر بدون ذكر عمر في السند وهذا لا اعتماد عليه كما لا يخفى لأن العلماء ما فتئوا يوصون بالتحقق من نسخ الترمذي وقد تعقبه المزي - بعد أن تبعه (١) بذكر الحديث في مسند ابن عمر - فنبه على وهمه ثم اورده في مسند عمر (٢) على الصواب وقد ظن من لم يتأمل كلام المزي الى آخره انه وهم هو ايضا فاعترض عليه وقد دافع ابن حجر عن المزي فقال : " حديث اذا وجدتم الرجل قد غل فحاحرقوا متاعه .... الى آخره اعترض عليه ابن عبد الهادي ومغلطاي بأنه من مسند عمر " لا من " مسند ابيه (٣) وقرأت بخط ابن كثير بعد ان صوب كلام ابن عبد الهادي : العجب من الحافظين ابن عساكر والمزي كيف ذكراه في مسند ابن عمر ولم يذكراه في مسند عمر فأخطآ هنا وهناك . قلت : قد نبه المزي على وهم ابن عساكر في ذكره اياه في مسند ابن عمر وأورده في مسند عمر في ترجمة سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن عمر فلا اعتراض على المزي اصلا وزاد على ذلك انه وقع في الترمذي في بعض نسخه كما وقع عند ابي داود من زيادة عمر في السند (٤) فالعجب ممن اعترض عليه من قبل ان يتأمل كلامه الى آخره فانه تبع ابن عساكر ولا فظنوا انه اقتصر على ذلك لكنه تعقب كلامه كما ذكرت "

---

(١) تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف ٥ / ٣٥٥

(٢) المصدر السابق ٨ / ٥٧

(٣) الضمير يرجع الى سالم وابوه عبد الله بن عمر .

(٤) قال العراقي في " شرح سنن الترمذي " ٣ ورقة ١٨٢ وجه أ " هكذا هو في عامة نسخ ابي داود انه من حديث عمر وكذا في اصل سماعنا من الترمذي وبعض نسخ الترمذي انه من حديث ابن عمر دون ذكر عمر وهكذا اورده ابن عساكر في الاطراف في مسند ابن عمر وتبعه المزي على ذلك ونبه على اختلاف رواية الترمذي . والله اعلم ...

تخريج الحديث

أخرج هذا الحديث سوى الترمذى :

١ - أحمد فى " مسنده "[١] بلفظ : " من وجدتم فى متاعه غلولا فأحرقوه "[٢] قال : " واحسبه قال : واضربوه " .

٢ - أبو داود فى " سننه "[٣] بزيادة " واضربوه " على جهة الجزم من غير شك ورواه من وجه آخر عن صالح بن محمد بن زائدة المذكور موقوفا على سالم بن عبد الله وقد صحح وقفه عليه .

٣ - الدارمى فى " سننه "[٤] بلفظ : " من وجدتموه غل فاضربوه واحرقوا متاعه " بدون القصة .

٤ - سعيد بن منصور فى " سننه "[٥] .

٥ - ابن أبى شيبة فى " مصنفه "[٦] .

٦ - الأثرم فى " سننه "[٧] .

---

(١) ١/٢٢٢ وبتحقيق احمد شاكر ١/٢١٨ رقم الحديث (١٤٤)
" بلوغ الامانى شرح

(٢) قال الساعاتى فى الفتح الربانى " ١٤/٩٣ : " اى احرقوا متاعه كما صرح بذلك فى رواية لابى داود " اهـ

(٣) ٣/٩٢

(٤) ٢/١٤٩

(٥) القسم الثانى من المجلد الثالث / ٢٩١

(٦) عزاه اليه السيوطى فى " الدر المنثور " ٢/٩٢

(٧) قاله ابن قدامة فى " المغنى " ١٠/٥٣٣

٧ - ابن عدى فى " الكامل " (١) بلفظ : "من وجدتموه قد غل فاضربوه واحرقوا متاعه " بالقصة .

٨ - الحاكم فى " المستدرك " (٢) وقال : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " ووافقه الذهبى .

٩ - البيهقى فى " السنن الكبرى " (٣) .

كلهم من طريق صالح بن محمد بن زائدة مرفوعا ماعدا الطريق الأخرى عند أبى داود .

---

(١) ٣/قسم ١ صفحة ١٨١ فى ترجمة صالح بن محمد بن زائدة .

(٢) ٢/١٢٧ - ١٢٨

(٣) ٩/١٠٢ - ١٠٣

الكلام على بعض رواة الحديث

هذا الحديث يدور - كما يقول ابن عبد البر وعبد الحق الاشبيلي (١) (٢) - على صالح بن محمد وهو صالح بن محمد بن زائدة المدني ، أبو واقد الليثي الصغير .

روى عن أنس وسعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله بن عمر .

وروى عنه : الدراوردي وأبو اسحاق الفزاري وعبد الله بن دينار وهو أكبر منه .

عدله بعضهم - كأحمد والذهبي - بأدنى عبارات التعديل ، فقال عبد الله بن احمد عن أبيه (٣) :

" ماأرى به بأسا " .

وقال الذهبي في " المغني في الضعفاء " (٤) :

" صويلح " . وقال في " ميزان الاعتدال " (٥) : " مقارب الحال " .

وهذا يعني أن حديثه صالح للاعتبار .

---

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد ٢١/٢ وانظر " احكام القرآن " للقرطبي ٢٥٩/٤

(٢) مختصر الاحكام الكبرى مصورورقة ٢٦٥

(٣) انظر : الجرح والتعديل ٤١٢/١/٢ وميزان الاعتدال ٢١٩/٢ وتهذيب التهذيب ٤٠١/٤

(٤) ٣٠٥/١

(٥) ٢٩٩/٢

وجرحه الآخرون بين جرح خفيف وشديد بما يأتى :

١ ـ أنه ليس بالقوى : وصفه بهذا أبو داود[١] والنسائى[٢] والعجلى[٣] وابو أحمد الحاكم[٤] .

وهذه العبارة من أسهل عبارات الجرح وهى تعنى أن حديثه يكتب للاعتبار والمتابعات .

٢ ـ أنه ضعيف : وصفه بهذا ابن معين[٥] وابن المدينى[٦] وأبو زرعة[٧] وأبو حاتم[٨] والدارقطنى[٩] والواقدى[١٠] .

وصاحب هذه المرتبة يكتب حديثه للاعتبار ولا يحتج بما انفرد به

---

(١) انظر : تهذيب التهذيب ٤/ ٤٠١

(٢) الضعفاء والمتروكون / ٥٧

(٣) انظر : تهذيب التهذيب ٤/ ٤٠١

(٤) انظر : المصدر السابق الجزء والصفحة

(٥) التاريخ ٢/ ٢٠٥

(٦) تهذيب التهذيب ٤/ ٤٠١

(٧) الضعفاء والكذابون والمتروكون انظر تهذيب الكمال ٤ ورقة ٣٠١

(٨) الضعفاء والكذابون والمتروكون انظر تهذيب الكمال ٤ ورقة ٣٠١

(٩) انظر : تهذيب التهذيب ٤/ ٤٠١

(١٠) انظر : المصدر السابق ٤/ ٤٠١ ـ ٤٠٢

٣ ـ أنه منكر الحديث : قاله البخارى[١] والحكم أنه يرد حديثه .

قال احمد شاكر فى " الباعث الحثيث "[٢] :

" وكذلك قوله : "منكر الحديث" فانه يريد به الكذابين ففى الميزان للذهبى[٣] : " نقل ابن القطان أن البخارى قال : كل من قلت فيه : منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه " اهـ

ويفهم من كلام السخاوى فى " فتح المغيث "[٤] أن هذه العبارة تعنى عند البخارى أنه يريد بها من فحش خطؤه وهو الضعيف جدا وذلك أن السخاوى لما وضع " منكر الحديث" فى المرتبة الخامسة من مراتب الجرح وهى مرتبة ضعيف قال بعد ذلك : " لكن قال البخارى : " كل من قلت فيه : " منكر الحديث " ـ يعنى الذى أدرج فى الخامسة ـ لا يحتج به " وفى لفظ : " لا تحل الرواية عنه " .

---

(١) التاريخ الكبير ٢/٢/٢٩١ والتاريخ الصغير ٢/١٠٣ والضعفاء الصغير/ ٥٩ وهنا فيما نقله الترمذى عنه .

(٢) /١٠٦

(٣) ١/٦ فى ترجمة ابان بن جبلة الكوفى وانظر : "ترجمة سليمان بن داود اليمامى ٢/٢٠٢

(٤) ١/٣٤٦

وصنيع شيخنا " يعني ابن حجر " يشعر بالمشي عليه حيث قال (١) :
" فقولهم : متروك أوساقط أو فاحش الغلط أو منكر الحديث أشد من قولهم " ضعيف " أو " ليس بالقوى " أو " فيه مقال " .

ولكن يساعد كونها من التي بعدها " يعني من مرتبة ضعيف التي هي بعد مرتبة ضعيف جدا على حسب ذكره للمراتب حيث بدأ بالنسبة لعبارات الجرح من الأسوأ الى الا سهل " . قول الشارح (العراقي) في تخريجه الاكبر للأحياء " :

" وكثيرا مايطلقون المنكرعلى الراوى لكونه روى حديثا واحدا " .

ونحوه قول الذهبي في ترجمة عبد الله بن معاوية الزبيري من "الميزان" (٢) :
" قولهم : " منكر الحديث " لا يعنون به أن كل ماروا ه منكر بل اذا روى الرجل جملة وبعض ذلك مناكير فهو منكر الحديث " اهـ

فذكر السخاوى أن صنيع شيخه ابن حجر يشعر بالمشي على اصطلاح البخاري حين قال:"منكر الحديث" أشد من قولهم"ضعيف"ومعنى هذا أنه يكون في مرتبة أنزل من مرتبة ضعيف بمرتبة وهي مرتبة ضعيف جدا وقد اعتذر السخاوى عن وضعه في هذه المرتبة الى المرتبة التي وضعه فيها وهي مرتبة ضعيف بما أورده عن العراقي والذهبي .

---

(١) نزهة النظر شرح نخبة الفكر / ٧١

(٢) رجعت الى نسخة "الميزان" التي بين يدي في ترجمة هذا الراوى ٢ / ٥٠٧ فلم اجد هذا الكلام الذي نقله السخاوى ولعله في نسخة اخرى اكمل من هذه التي بين ايدينا .

وسواء قلنا ان هذه العبارة تعني عند البخاري أنه يريد بها الكذاب أو الضعيف جدا فان الحكم بالنسبة لمن أطلقت عليه هذه العبارة واحد لا يختلف وهو الذي صدرناه الا أن حديث الكذاب يوصف بأنه موضوع ومختلق ، والحال أنه لم يثبت كذب هذا الراوي أو حتى مجرد اتهامه بالكذب وكل مانقل فيه من عبارات الجرح انما هو دون ذلك وبعضها مما يقرب من أدنى عبارات التعديل كما سبق بل بعضهم عدله بأدنى عبارات التعديل كالامام احمد والذهبي كما تقدم .

واذا عرف اصطلاح البخاري في هذه العبارة " منكر الحديث" فان عد السخاوي لها في مرتبة ضعيف انما هو جار على اصطلاح الجمهور باستثناء احمد (١) - فليعمل عليه قول ابن ابي حاتم (٢) عن أبيه في هذا الراوي : " ليس بقوي تركه سليمان بن حرب وكان صاحب فهو منكر الحديث "

وقول الساجي (٣) فيه : " منكر الحديث فيه ضعف " (٤) .

---

(١) فان له اصطلاحا خاصا ، قال ابن حجر في " هدى الساري مقدمة فتح الباري " / ٤٣٧ في ترجمة محمد بن ابراهيم التيمي : " قلت المنكر اطلقه احمد بن حنبل وجماعة على الحديث الفرد الذي لا متابع له " - وقال ايضا في ترجمة بريد بن عبد الله/٣٩٢ " احمد وغيره يطلقون المناكير على الافراد المطلقة " اهـ وانظر : " الرفع والتكميل " ٩٣ ، ٩٤ و" توضيح الافكار " ٢/ ٦

(٢) الجرح والتعديل ٢/ ١/ ٤١٢

(٣) جاء في " المعرفة والتاريخ " ليعقوب بن سفيان ١/ ٤٢٦ ما يفيد روايته عنه اخيرا .

(٤) تهذيب التهذيب ٤/ ٤٠٢

والـذى اشعر به من وصف هذا الراوى بمنكر الحديث أنه لا يعـد و

فى هذا ماقاله الذهبى :

" اذا روى الرجل جملة وبعض ذلك مناكير فهو منكر الحديث " .

وقد عبر عن ذلك ابن عدى حيث قال : (١)

" بعض أحاديثه مستقيمة وبعضها فيها انكار " اهـ

والحاصل أن هذا الرجل يدور بين الترك فلا يعتبر به ولا يستشهد به

لقول البخارى السابق ولقول ابن حبان : (٢)

" كان ممن يقلب الأخبار والاسانيد ولا يعلم ويسند المراسيل ولا يفهم

فلما كثر ذلك فى حديثه وفحش استحق الترك " اهـ

وبين أن يعتبر به ويستشهد به .

والـذى أميل اليه من الحكم بعد هذا الاستعراض أنه ضعيف يكتب

حديثه للاعتبار ولا يحتج به اذا انفرد .

وهذا - فى نظرى - هو القول الوسط فيه وهو قول الاكثرية وفيهـم

المعتدل كالدارقطنى والمتشدد كابن معين وأبى حاتم .

ويعـد فهذا الحكم هو ماحكم به ابن حجر فى " تقريب التهذيـب

حيث قال : (٣)

" صالح بن محمد بن زائدة المدنى أبو واقد الليثى الصغيـر

---

(١) الكامل ٣ قسم ١ صفحة ١٨٢

(٢) المجروحـون ١/٣٦٧

(٣) ١/٣٦٢

ضعيف[1] من الخامسة مات بعد الاربعين أى مئة / روى له ابو داود والترمذى والنسائى فى عمل اليوم والليلة وابن ماجة .

وهو ماجنح اليه ابن عدى فى " الكامل[2] " بقوله :

" بعض أحاديثه مستقيمة وبعضها فيها انكار وليس له من الحديث الا القليل وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم " اهـ

وقد قال المجلسى[3] :

" يكتب حديثه وليس بالقوى .

---

(١) وعلى هذا الحكم مشى فى "فتح البارى" ٦ / ١٨٧ بمناسبة ذكره لحديث صالح هذا فقال : "صالح بن محمد بن زائدة الليثى المدنى احد الضعفاء " وكذا مشى فى "التلخيص الحبير" ٢ / ١١٣ بمناسبة ذكره لحديثه ايضا حيث قال : "وصالح ضعيف"

(٢) ٣ قسم ١ صفحة ١٨٢ وانظر : اسماء الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى ورقة ٧٧ - ٧٨

(٣) تهذيب التهذيب ٤ / ٤٠١

ماقاله الائمة عن هذا الحديث

هذا الحديث ضعفه جماعة من العلماء قديما وحديثاً وكان البخارى من أشدهم حملا على هذا الحديث وقد تعرض له فى اكثر من مناسبة فذكره فى " التاريخ الكبيروالصغير" وأشار اليه فى "صحيحه" وذكره فيما نقله الترمذى عنه هناوفى "العلل" :

" قال الترمذى فى " العلل "(١) :

" سألت محمدا عن هذا الحديث ؟ فضعفه وقال : قد روى عن النبى " صلى الله عليه وسلم" غير حديث خلاف هذا حديث أبى هريرة فى(٢) قصة مدعم .

---

(١) انظر شرح الترمذى للعراقى ٣ ورقة ١٨٢ وجه أولم أعثر عليه فى " العلل الكبير" اما "الصغير"فانه لا يوجد فيه .

(٢) أخرجه البخارى فى "صحيحه" ٧/ ٤٨٧ - ٤٨٨ مع " فتح البارى" ومسلم فى "صحيحه" ١٢/ ١٢٨ بشرح النووى وانظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ١/ ٢٣ ونصه من صحيح البخارى : عن ابى هريرة" رضى الله عنه" قال : " افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهبا ولا فضة انما غنمنا البقر والابل والمتاع والحوائط ثم انصرفنا مع رسول الله " صلى الله عليه وسلم" الى وادى القرى ومعه عبد له يقال له : " مدعم" أهداه له أحد بنى الضباب فبينما هو يحط رحل رسول الله"صلى الله عليه وسلم" اذ جاءه سهم عائر حتى أصاب ذلك العبد فقال الناس: هنيئا له الشهادة فقال رسول الله "صلى الله عليه وسلم" بلى والذى نفسى بيده ان الشملة التى أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا" فجاء رجل - حين سمع ذلك من النبى "صلى الله عليه وسلم" - بشراك او بشراكين فقال : هذا شىء كنت أصبته فقال رسول الله"صلى الله عليه وسلم" شراك أو شراكان من نار" .

وحديث زيد بن خالد (١) أن رجلا غل خرازات وذكر أحاديث فلم يذكر فيه شيء منها أن النبي" صلى الله عليه وسلم" أمر أن يحرق متاع من غل الى آخر كلامه .

وقال البخاري (٢) :

" عامة أصحابنا يحتجون بهذا الحديث في احراق رحل الغال وهو حديث باطل ليس له أصل وراويه صالح هذا لا يعتمد عليه " اهـ

---

(١) أخرجه ابو داود في "سننه" ٧/ ٢٧٨ - ٢٧٩ مع عون المعبود ونصه : عن زيد بن خالد الجهني " أن رجلا من اصحاب النبي "صلى الله عليه وسلم" توفي يوم خيبر فذكروا ذلك لرسول الله " صلى الله عليه وسلم" فقال : " صلوا على صاحبكم " فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال : " ان صاحبكم غل في سبيل الله" ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز يهود لا يساوى درهمين" .

(٢) انظر : " مختصر سنن ابى داود " للمنذرى ٤/ ٤٠ و"السنن الكبرى" ٩/ ١٠٣ و " شرح سنن الترمذى " ٣/ورقة ١٨٢ وجه أ و"عمدة القارى" ٧/ ١١٠ و " تهذيب التهذيب" ٤/ ٤٠١ و " التلخيص الحبير" ٢/ ١١٣ و " فتح البارى" ٦/ ١٨٧ واشار الى ان البخارى قاله في " التاريخ" هكذا من غير تعيين ولم أره في " التاريخ الكبير" ولا الصغير.

وقال هنا فيما حكاه الترمذى عنه وقد سأله عن هذا الحديث ؟ :

" انما روى هذا صالح بن محمد بن زائدة وهو أبو واقد الليثى وهسو منكر الحديث وقد روى فى غير حديث عن النبى " صلى الله عليه وسلم " فى الغال ولم يأمر فيه بحرق متاعه ، وقال : هذا حديث غريب " اهـ .

وقال فى " التاريخ الكبير " (١) :

" صالح بن محمد بن زائدة أبو واقد الليثى المدنى تركه سليمان بن حرب منكر الحديث يروى عن سالم عن ابن عمر عن عمر رفعه :

" من غل فاحرقوا متاعه " وقال ابن عباس عن عمر عن النبى " صلى الله عليه وسلم " فى الغلول (٢) : ولم يحرق " .

---

(١) ٢/٢/٢٩٢

(٢) اخرجه مسلم وغيره ونصه من " صحيح مسلم " ٢/١٢٧ بشرح النووى :" عن عبد الله بن عباس " رضى الله عنهما قال :

حدثنى عمر بن الخطاب قال :" لما كان يوم خيبر أقبل نفر مسن صحابة النبى " صلى الله عليه وسلم " فقالوا : فلان شهيد ، فقال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " : كلا انى رأيته فى النار فسى بردة غلها أو عباءة ثم قال : رسول الله " صلى الله عليه وسلم " يا ابن الخطاب اذهب فناد فى الناس أنه لا يدخل الجنـــــة الا المؤمنون . قال : فخرجت فناديت الا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنـــون " .

وقال فى " التاريخ الصغير "[1] وقد ذكر فيه صالح بن محمد راوى هـذا الحديث فى فصل من مات من الأربعين الى الخمسين ومئة :

" تركه سليمان بن حرب منكر الحديث روى عن سالم عن أبيه عن عمر رفعه: من غل فأحرقوا متاعه " لا يتابع عليه ، وقال النبى " صلى الله عليه وسلم " فى الغال : " صلوا على صاحبكم "[2] ، لم يحرق متاعه " اهـ

وأشار فى " صحيحه "[3] الى تضعيفه وارد مايخالفه فقال فى باب القليل من الغلول من كتاب الجهاد : " ولم يذكر عبد الله بن عمرو عن النبى " صلى الله عليه وسلم " أنه حرق متاعه وهذا أصح " اهـ

قال ابن حجر : قوله : " ولم يذكر عبد الله بن عمرو عن النبى " صلى الله عليه وسلم " أنه حرق متاعه " يعنى فى حديثه[4] الذى ساقه فى الباب فى قصة الذى غل العباءة .

(قال) وقوله : " وهذا أصح " أشار الى تضعيف ماروى عن عبد الله ابن عمر فى الأمر بحرق رحل الغال . والاشارة بقوله :

" هذا " الى الحديث الذى ساقه " اهـ

---

(١) ٢/١٠٣

(٢) طرف من حديث ابى هريرة الذى مضى فى قصة مدعم

(٣) صحيح البخارى ٦/١٨٧ مع فتح البارى

(٤) ونصه : كان على ثقل النبى " صلى الله عليه وسلم " رجل يقال له " كركرة " فمات فقال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " هو فى النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها "

قال ابو عبد الله :

" قال ابن سلام : كركرة يعنى بفتح الكاف " اهـ

٢ - وقد ضعف الترمذى هذا الحديث تبعا لشيخه البخارى من أجل تفرد صالح بن محمد بن زائدة به وهو ضعيف وعبر عن ذلك بقوله: " هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه " .

٣ - وقال الدارقطنى (١) :

" أنكروا هذا الحديث على صالح بن محمد ، قال : وهذا حديث لم يتابع عليه ولا أصل لهذا الحديث عن رسول الله" صلى الله عليه وسلم" اهـ

وقال فى " العلل" (٢) وقد سئل عن هذا الحديث :

" يرويه أبو واقد الليثى صالح بن محمد بن زائدة عن سالم عن أبيه عن عمر عن النبى " صلى الله عليه وسلم " وأبو واقد هذا ضعيف والمحفوظ أن سالما أمر بهذا ولم يرفعه الى النبى" صلى الله عليه وسلم" ولا ذكره عن أبيه ولا عن عمر" اهـ

٤ - وقال النووى فى " شرح صحيح مسلم" (٣) :

" قال الجمهور: وهذا حديث ضعيف لأنه مما انفرد به صالح بن محمد عن سالم وهو ضعيف" اهـ

---

(١) انظر : " مختصر سنن ابى داود " ٤/ ٤٠ و " مختصر العلل المتناهية" للذهبى ورقة / ٤٦ و " التلخيص الحبير" ٢/ ١١٣

(٢) المجلد الأول ورقة / ٦٤

(٣) ١٢/ ٣١٧

٥ - وقال ابن عبد البر:(١)

" وفي هذا الحديث أيضا دليل على أن الغال لا يجب عليه حرق متاعه لأن رسول الله " صلى الله عليه وسلم" لم يحرق رحل الذي أخذ الشملة ولا متاعه ولا أحرق متاع صاحب الخرزات ولو كان حرق متاعه واجبا لفعله " صلى الله عليه وسلم" حينئذ ولو فعله لنقل ذلك في الحديث ، وقد روى عن النبي" صلى الله عليه وسلم" أنه قال : " من غل فأحرقوا متاعه واضربوه "

رواه أسد بن موسى وغيره عن الدراوردي عن صالح بن محمد ابن زائدة عن سالم عن ابن عمر ، وقال بعض رواة هذا الحديث فيه :" فاضربوا عنقه وأحرقوا متاعه" وهو حديث يدور على صالح ابن محمد بن زائدة وهو ضعيف لا يحتج به .

ومن قال يحرق رحل الغال ومتاعه مكحول وسعيد بن عبد العزيز وجماعة من ذهب الى هذا القول حديث صالح المذكور وهو عندنا حديث لا يجب به انتهاك حرمة ولا انفاذ حكم مع مايعارضه من الآثار التي هي اقوى منه .

فأما رواية من روى :" فاضربوا عنقه واحرقوا متاعه" فانه يعارضه

---

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد ٢١/٢

(٢) اشارة الى حديث ابي هريرة الذي مضى في قصة مدعم وقد اخرجه مالك ايضا في الموطأ ٣١/٣ مع شرح الزرقاني .

قوله "صلى الله عليه وسلم" : " لا يحل دم أمرئ مسلم الا باحدى ثلاث " الحديث[1] وهو ينفى القتل فى الغلول .

وروى ابو الزبير عن جابر عن النبى "صلى الله عليه وسلم" قال : " ليس على الخائن ولا على المنتهب ولا على المختلس قطع "[2] .

وهذا أيضا يعارض حديث صالح بن محمد بن زائدة وهو أقوى من جهة الاسناد ، والغال : خائن ، فى اللغة والشريعة .

وقال الطحاوى[3] : لو صح حديث صالح المذكور احتمل ان يكون حين كانت العقوبات فى الاموال كما قال فى مانع الزكاة : " انا آخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات الله" .

وكما روى ابو هريرة فى ضالة الابل المكتومة : " فيها عزماتها ومثلها معها .

وكما روى عبد الله بن عمرو بن العاص فى الثمر المعلق غرامة مثليه وجلدات نكال[4] . وهذا كله منسوخ .

---

(١) اخرجه البخارى فى "صحيحه" ١٢/ ٢٠١ مع فتح البارى . ومسلم فى "صحيحه" ١١/ ١٦٤ بشرح النووى وتكملته من صحيح البخارى : " النفس بالنفس والثيب الزانى والمفارق لدينه التارك للجماعة " . وهو من حديث عبد الله بن مسعود "رضى الله عنه"

(٢) اخرجه الترمذى فى "سننه" ٥/ ٨- ٩ مع "تحفة الاحوذى" وغيره وقال الترمذى : " هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند اهل العلم" اهـ

(٣) انظر : شرح صحيح مسلم للنووى ١٢/ ٢١٧ و"احكام القرآن للقرطبى ٤/ ٢٥٩ و "فتح البارى" ٦/ ١٨٧ وقد بحثت عنه فى "معانى الآثار" و"مشكل الآثار" فلم اعثر عليه فيهما .

(٤) انظر : شرح علل الترمذى لابن رجب / ٢ ٥ فقد قال : " وذكر الطحاوى الاجماع على ترك العمل بحديث تحريق الغال الا عن مكحول . والطحاوى اكثر الناس دعوى لترك العمل باحاديث كثيرة . وانظر : التلخيص الحبير ٢/ ١١٣ ومرقاة المفاتيح ٧/ ١٨٧

قال ابو عمر :

" الذى ذهب اليه مالك والشافعى وابو حنيفة ومن تابعهم فى هذه المسألة أولى من جهة النظر وصحيح الأثر والله أعلم " اهـ (١) (٢)

٦ - وقال البيهقى فى " السنن الكبرى " (٣) :

" وأما الحديث الذى أخبرنا .... فساقه ، فهذا ضعيف " .

٧ - وقال القرطبى (٤) :

" وفى هذا الحديث (٥) دليل على أن الغال لا يحرق متاعه لأن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " لم يحرق متاع الرجل الذى أخذ الشملة ولا أحرق متاع صاحب الخرزات الذى ترك الصلاة عليه ولو كان حرق متاعه واجبا لفعله " صلى الله عليه وسلم " ولو فعله لنقل ذلك فى الحديث .

وأما ماروى عن عمر بن الخطاب " رضى الله عنه " - " عن النبى " صلى الله عليه وسلم " قال : " اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه واضربوه " فرواه ابو داود والترمذى من حديث صالح بن محمد بن زائدة وهو ضعيف لا يحتج به " اهـ

---

(١) الذى ذهبوا اليه فى حكم الغال كما بينه ابن عبد البر فى كلامه قبل ذلك انه يعاقب بالتعزير ولا يحرق متاعه .

(٢) وانظر : "احكام القرآن" للقرطبى ٤ / ٢٥٩ و"مختصر الاحكام الكبرى" للاشبيلى ورقة ٦٥ و" تهذيب سنن ابى داود " ٤ / ٣٩ مع مختصر وشرح سنن ابى داود .

(٣) ٩ / ١٠٢ - ١٠٣

(٤) أحكام القرآن ٤ / ٢٥٩

(٥) اشارة الى حديث ابى هريرة الذى مضى فى قصة مدعم

٨ - وقال عبد الحق الاشبيلي (١) :

" . . . وهذا حديث يدور على صالح بن محمد ، وهو منكر الحديث ضعيف لا يحتج به ضعفه البخاري وغيره " .

٩ - وقال ابن حجر في " فتح الباري " (٢) :

" والأمر بحرق رحل الغال أخرجه أبو داود من طريق صالح بن محمد بن زائدة الليثي المدني أحد الضعفاء " ثم ساقه بالقصة .

وقال في " التلخيص الحبير " (٣) :

" قوله : وقال الشافعي : لو صح الحديث قلت به " قال الرافعي: " يريد أنه لم يظهر له صحته " قال : " وبتقدير الصحة يحمل على أنه كان في ابتداء الأمر ثم نسخ " . قلت (القائل ابن حجر) : " لم يصح فلا حاجة الى الحمل وقد أشار البخاري في الصحيح الى انه ليس بصحيح واورد مايخالفه ثم ان الحمل المذكور مما ينازع فيه لأن النسخ لا يثبت بالاحتمال " اهـ

١٠ - وقال احمد شاكر في تعليقه على مسند الامام احمد بن حنبل (٤) :

" اسناده ضعيف " .

١١ - وقال الالباني في " ضعيف الجامع الصغير " (٥) :

" ضعيف " .

---

(١) مختصر الاحكام الكبرى ورقة ٢٦٥

(٢) ١٨٧/٦

(٣) ١١٣/٢

(٤) ٢١٨/١ رقم الحديث (١٤٤)

(٥) ٢٤٠/١

النتيجـــة

ان المتتبع لاقوال العلماء في هذا الحديث والمتمعن فيها يجد هـــم مطبقين على تضعيف هذا الحديث لضعف راويه " صالح بن محمد بـن زائـــدة" ولمعارضته للاحاديث الصحيحة التي لم يذكر فيها حرق رحـل الغال بل قال البخاري:"هو حديث باطل ليس له أصل" وقال الدارقطني : " ولا أصل لهذا الحديث عن رسول الله" صلى الله عليه وسلم" .

واذا عرف أن هذا الحديث مما انفرد به صالح المذكور فانه يمكن الجزم بأنه من مناكيره قال الدارقطني :

" أنكروا هذا الحديث على صالح بن محمد وهذا حديث لم يتابع عليه" .

وقد أورده الذهبي في " ميزان الاعتدال "[1] من مناكيره الا أنه سمى في القصة " سليمان بن عبد الملك"[2] بدل " مسلمة بن عبد الملك "[3].

---

(١) ٢/ ٣٠٠

(٢) سليمان بن عبد الملك بن مروان ابو ايوب الخليفة الاموي (٥٤-٩٩هـ) ولد في دمشق وولي الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد سنة ٩٦هـ" وكان بالرملة فلم يتخلف عن مبايعته احد فاطلق الاسرى واخلى السجون وعفا عـــن المجرمين واحسن الى الناس وكان عاقلا فصيحا طموحا الى الفتح جهـــز جيشا كبيرا وسيره في السفن بقيادة أخيه مسلمة بن عبد الملك لحصـــار القسطنطينية وفي عهده فتحت جرجان وطبرستان وكانتا في أيدي الترك وتوفي في دابق (...) وكانت خلافته سنتان وثمانية اشهر الا اياما" . " الاعلام" للزركلي ٣/ ١٩٢ - ١٩٣

(٣) فانت تلاحظ هذا الاختلاف في صاحب القصة مرة تذكر "مسلمة بن عبد الملك" ومرة " سليمان بن عبد الملك" ومرة "الوليد بن هشام" كما سيأتي وتلاحظ ايضا في متن الحديث مرة تذكر "التحريق فقط ومرة تذكر معه "الضرب ومرة يذكر مع ذلك "المنع من السهم" والابلغ من ذلك كله انه ذكر في بعض الفاظ الحديث "ضرب العنق" وكل هذا لا شك اضطراب وشذوذ مما هو صحيح . وانظر : التمهيد ٢/ ٢١

ومما يؤيد ماذهب اليه البخارى والدارقطنى من أن هذا الحديث لا أصل له عن رسول الله" صلى الله عليه وسلم" انه اختلف فيه على صالح ابن محمد :

" فرواه الدراوردى عنه عن سالم عن ابن عمر عن عمر مرفوعا .

وخالفه أبو اسحاق الفزارى فرواه عن صالح بن محمد قال :

" غزونا مع الوليد بن هشام (١) وصحنا سالم بن عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز (٢) فخل رجل منا متاعا فأمر الوليد بمتاعه فاحرق وطيف به ولم يعطه سهمه" .

رواه أبو داود (٣) وقال :

" هذا أصح الحديثين رواه غير واحد أن الوليد بن هشام حرق رحل زياد بن سعد وكان قد غل وضربه" .

---

(١) اى المعيطى كما فى تهذيب الكمال ٤ ورقة ٣٠١ قال ابن حجر فى تقريب التهذيب ٢/ ٣٣٦ ثقة من السادسة/ روى له مسلم والاربعة .

(٢) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابى العاص الاموى امير المؤمنين امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ولى امرة المدينة للوليد وكان مع سليمان كالوزير وولى الخلافة بعده فعمد مع الخلفاء الراشدين ، من الرابعة مات فى رجب سنة اثنتين ومئة وله اربعون سنة ومدة خلافته سنتان ونصف /روى له الجماعة " تقريب التهذيب " ٢/ ٥٩/ ٦٠

(٣) سنن ابى داود ٧/ ٣٨٣ مع عون المعبود

قال ابن حجر في " النكت الظراف" (١) :

" رواية سعيد النفيلي موصولة ورواية محبوب مقطوعة ليس فيها ان سالما حدث به عن أبيه عن جده ولا عن أبيه فقط - ولهذا قال أبو داود : هذا أصح الحديثين" يعني المقطوع فحينئذ الشذوذ من الدراوردي (٢) لأن الفزاري (٣) أثبت منه ".

---

(١) ٥/٣٥٥ مع تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف

(٢) هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي ابو محمد الجهني مولاهم المدني صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ " قال النسائي : حديثه عن عبيد الله بن عمر منكر من الثامنة مات سنة ست او سبع وثمانين أي ومئة / روى له الجماعة "تقريب التهذيب" ١/٥١٢ وانظر في مصادر ترجمته : " تهذيب التهذيب" ٦/٣٥٤ و" ميزان الاعتدال " ٢/٦٣٣ و " المغني في الضعفاء" ٢/٣٩٩ و" هدى الساري مقدمة فتح الباري / ٤٢٠ و"الجرح والتعديل" ٢/٢/٣٩٥ و" التاريخ الكبير" ٣/٢/٢٥ و" التاريخ الصغير" ٢/٢٣٦ و" الطبقات" لخليفة بن خياط /٢٧٦ .

(٣) الفزاري هو : ابراهيم بن محمد بن الحارث بن اسماء بن خارجة ابن حفص بن حذيفة الفزاري الامام ابو اسحاق ثقة حافظ له تصانيف من الثامنة مات سنة خمس وثمانين أي ومئة وقيل بعدها / روى له الجماعة " تقريب التهذيب" ١/٤١ وانظر في مصادر ترجمته: " تهذيب التهذيب" ١/١٥١ و" تذكرة الحفاظ" ١/٢٧٣ و " الجرح والتعديل" ١/١/١٢٨ و " التاريخ الكبير" ١/١/٣٢١ و" الطبقات" لخليفة بن خياط / ٣١٧ و" شرح علل الترمذي" لابن رجب / ٣٨٤

فتبين انه موقوف على الوليد بن هشام من فعله كما قال أبـــــو داود ؛ رواه غير واحد أن الوليد بن هشام حرق رحل زياد بن سعد وكان قد غل وضربه" .

قال العراقي في "شرح سنن الترمذي" (١) حديث عمر ضعيف من ثلاثة أوجه "أحدها : "ضعيف لرواية صالح بن محمد ابي واقد الليثي فقد اتفقوا على ضعفه .
والثاني : ان الصحيح فيه وقفه على الوليد بن هشام كما قال ابو داود .
الثالث : مخالفته لاحاديث الثقـــــات .

وقال ابن حجر في " فتح الباري " (٢)
" ثم ساقه (يعني أبا داود) من وجه آخر عن سالم موقوفا قال ابو داود :
" هذا أصح" .

وقال في "التلخيص الحبير" (٣) :

" وصحح أبو داود وقفه " .

وقول ابن حجر : " ثم ساقه من وجه آخر عن سالم موقوفا" .

(قلت) لعل الوليد بن هشام فعل به ذلك بفتوى من سالم بن عبد الله حيث كان معه ويؤيد هذا أن الدارقطني قال في "العلل" (٤) :

" والمحفوظ أن سالما أمر بهذا ولم يرفعه الى النبي" صلى الله عليه وسلم" ولا ذكره عن أبيه ولا عن عمر" اهـ

---

(١) ٣ ورقة ١٨٢ وجه أ

(٢) ٦/١٨٧

(٣) ٢/١١٣

(٤) المجلد الاول ورقة ٦٤

وعبر بقوله : " والمحظوظ " اشارة الى ان هذا هو الصواب ، واما رفعه فهو خطأ وغلط ، وكونه فتوى من سالم مما فيه مجال للرأى وانه اجتهد فاداه اجتهاده الى هذا ، واذا كان هذا اجتهادا فهو خاطئ لانه لااجتهاد مع النص والمجتهد يخطئ ويصيب .

هذا وقد روى ابو داود هذا الحديث فى " سننه " من طريق آخر فقال : (١)

حدثنا محمد بن عوف حدثنا موسى بن ايوب قال حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله " صلى الله عليه وسلم " وأبا بكر وعمر حرقوا متاع الغال وضربوه " قال ابو داود : وزاد فيه على بن بحر عن الوليد ولم اسمعه منه " ومنعوه سهمه قال ابو داود : وحدثنا به الوليد ابن عتبة وعبد الوهاب بن نجدة قال حدثنا الوليد عن زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب قوله ، ولم يذكر عبد الوهاب بن نجدة الحوطى : منع سهمه وهذا الحديث له علة ذكرها ابن القيم فى " تهذيب سنن ابى داود " فقال (٢) :

وعلة هذا الحديث انه من رواية زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب وزهير ضعيف .

قال البيهقى : (٣)

---

(١) سنن ابى داود ٣/ ٩٢ (٢) تهذيب سنن ابى داود ٧/ ٣٨٤ مع عون المعبود

(٣) السنن الكبرى ٩/ ١٢ . فقد عقد البيهقى بابا عنونه بقوله : " باب لا يقطع من غل فى الغنيمة ولا يحرق متاعه ومن قال يحرق " ومما جاء فيه قوله : " وقد مضى فى الباب قبله حديث عبد الله بن عمرو فى كركرة ولم يذكر فى شئ من هذه الروايات ان النبى " صلى الله عليه وسلم " أمر بتحريق متاع الغال وفى ذلك دليل على ضعف ما أخبرنا ثم ساق حديث عمرو بن شعيب مرفوعا وموقوفا بعده أورد مانقله ابن القيم عنه وقد حاول ابن التركمانى ان يثبت ان زهيرا هذا هو المكى ولكن بدون دليل يعتمد عليه ويصار اليه .

وزهير هذا يقال : هو مجهول وليس بالمكي (١) وقد رواه ايضا مرسلا ".

ورجح ابن حجر انه موقوف على عمرو بن شعيب فقال في "فتح الباري": (٢)

"قلت : وجاء من غير طريق صالح بن محمد أخرجه ابو داود ايضا من طريق زهير بن محمد موقوفا عليه وهو الراجح ".

---

(١) قال ابن حجر في "تهذيب التهذيب" ٣/ ٣٥٠ "زهير بن محمد بن عمرو ابن شعيب وعنه الوليد بن مسلم قال البيهقي في حديث زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب وعنه الوليد بن مسلم قال البيهقي في حديث زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده في حرق رحل الغال هو الخراساني نزيل مكة قال : ويقال انه غيره وانه مجهول ....

ويؤيد انه غير الخراساني ماجاء في تهذيب التهذيب ٣/ ٣٤٩ عن احمد بن حنبل وذلك في ترجمة الخراساني : "قال البخاري قال احمد : كان زهير الذي روى عنه اهل الشام زهيرا آخر" ومعلوم ان الراوي عن زهير بن محمد الذي هنا الوليد بن مسلم وهو من اهل الشام وعلى فرض ان زهيرا المذكور في الحديث هو زهير بن محمد الخراساني فان ابن حجر قال في تقريب التهذيب ١/ ٢٦٤ : "رواية اهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها" ثم نقل كلام احمد السابق ، وفي تهذيب التهذيب في ترجمة الخراساني ٣/ ٣٤٩ "قال البخاري : ماروى عنه اهل الشام فانه مناكير . وقال ابو حاتم : وكان حديثه بالشام انكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه فما حدث به من حفظه ففيه اغاليط وماحدث من كتبه فهو صالح وقال العجلي : لا بأس به وهذه الاحاديث التي يرويها اهل الشام عنه ليست تعجبني "فأنت تلاحظ انه لم يستثن شيء من احاديثه في رواية اهل الشام عنه .

(٢) ٦/ ١٨٧

وبالرغم من ضعف هذه الاحاديث التى فيها الامر بتحريق متاع الغال وضربه فقد جمع بعض العلماء بينها وبين مايعارضها من الاحاديث الصحيحة التى ليس فيها الامر بذلك بأن اوكل ذلك الا مر الى مصلحة الحاكم واجتهاده .

فقال ابن القيم (١) :

" ان هذا ـ يعنى الامر بتحريق متاع الغال وضربه ـ من باب التعزير والعقوبات المالية الراجعة الى اجتهاد الائمة بحسب المصلحة "

وقال سيد سابق فى " فقه السنة " (٢) بعد أن أورد حديث عمر وحديث عمرو بن شعيب واشار الى الاحاديث الاخرى " ففهم من هذا ان للحاكم ان يتصرف حسب مايروى من المصلحة فان كانت المصلحة تقتضى التحريق والضرب حرق وان كانت المصلحة غير ذلك فعل مافيه المصلحة " .

---

(١) زاد المعاد ٢/ ٦٦

(٢) ١١/ ١٧٨

الحديث الثالث والعشـــــــرون

١٣ - باب ما جاء في ثواب الشهداء من كتاب فضائل الجهاد

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤/ ١٧٥ - ١٧٦ سنن الترمذي بتحقيق وتعليـــق

ابراهيم عطـــوة عوض

حدثنا يحيى بن طلحة الكوفى حدثنا ابو بكر بن عياش عن حميد عن أنس قال : قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " :

" القتل فى سبيل الله يكفر كل خطيئة ، فقال جبرائيل الا الدين (١) فقال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " الا الدين " .

وفى الباب عن كعب بن عجرة وجابر وأبى هريرة وأبى قتادة .

---

(١) بفتح الدال

كلام الترمذى على هذا الحديث

—

وحديث أنس حديث غريب لا نعرفه من حديث أبى بكر الا من حديث هذا الشيخ ، (١)

وسألت محمد بن اسماعيل عن هذا الحديث ؟ (*)

فلم يعرفه وقال :

" أرى أنه أراد حديث حميد عن أنس عن النبى " صلى الله عليه وسلم " أنه قال :

" ليس أحد من أهل الجنة يسره أن يرجع الى الدنيا الا الشهيد " . (٢)

---

(١) ادخل المصنف هذا الحديث فى كتابه "العلل الكبير" ورقة ٥٠ ونقل بعض كلامه هذا عليه.

(٢) أخرجه البخارى فى " صحيحه " ٦ / ١٤ - ١٥ مع " فتح البارى باسناده الى حميد قال : سمعت أنس بن مالك "رضى الله عنه " عن النبى " صلى الله عليه وسلم " قال : " مامن عبد يموت له عند الله خير يسره أن يرجع الى الدنيا وأن له الدنيا وما فيها الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة فانه يسره أن يرجع الى الدنيا فيقتل مرة أخرى " واخرجه الترمذى فى "سننه" ٥ / ٢٧٣ مع "تحفة الاحوذى" واخرجه مسلم فى "صحيحه" ١٣ / ٢٣ بشرح النووى من طريق أبى خالد الاحمر عن شعبة عن قتادة وحميد كلاهما عن انس بن مالك عن النبى " صلى الله عليه وسلم " بلفظ : " مامن نفس تموت لها عند الله خير يسرها أنها ترجع الى الدنيا وأن لها الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يتمنى أن يرجع فيقتل فى الدنيا لما يرى من فضل الشهادة . =

(*) ادخل الترمذى هذا الحديث فى كتابه " العلل الكبير " ورقة ٥٠ ونقل كلام البخارى عليه بنحو ما هو هنا .

تخريج الحديث

رغم ما بذلت من جهد لم أقف على احد اخرجه سوى الترمذى فيكـــون من افراده .

(=) وأخرجه الترمذى فى "سننه" ٥ / ٣٠٤ مع "تحفة الاحوذى" باسناده عن قتادة فقط قال حدثنا أنس بن مالك قال : قال رسول اللـه "صلى الله عليه وسلم" :

"مامن أحد من أهل الجنة يسره ان يرجع الى الدنيا غـــير الشهيد فانه يحب ان يرجع الى الدنيا يقول حتى اقتل عشـــر مرات فى سبيل الله مما يرى مما اعطاه الله من الكرامة .

وفى الباب عن عبادة بن الصامت وابن ابى عميرة ذكرهما السيوطى فى "الدر المنثور" ٢ / ٩٨ عند تفسير قوله تعالى : "ولا تحسبـــن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا . . . الآية" رقم ١٦٩ من ســـورة آل عمران

حكم هـذا الحديث

ضعف الترمذى حديث أنس هذا لتفرد يحيى بن طلحة به عن أبو بكـر ابن عياش (١)، ويحيى هذا هو ابن طلحة بن أبو كثير اليربوعى ،أبوزكريـا الكوفى .

روى عن : قيس بن الربيع وشريك بن عبد اللهوابن عيينة وغيرهم .

وروى عنه : الهيثم بن خلفوابن ابى الدنياوابو بكر بن على المـــروزى وآخرون (٢).

قال فيه النسائى (٣) : " ليس بشئ " وذكره ابن حبان فى " الثقات " وقـال (٤): " كان يغرب عن ابى نعيم وغيره " .

واكتفى الذهبى فى " المغنى فى الضعفا " (٥) بنقل ماقاله النسائى وقـــال فى " الكاشف " (٦) : " وثقه ابن حبان " .

---

(١) تقدمت ترجمته فى الحديث الثالث عشر وقد قال فيه ابن حجرفى " تقريب التهذيب " ٢/٣٩٩ : " ثقة عابد الا انه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح . من السابعة . . .

(٢) تهذيب التهذيب ١١/٢٣٤ وانظر : تهذيب الكمال ٨ ورقة ٧٥٢

(٣) الضعفاء والمتركون للنسائى / ٣٠٧

(٤) انظر : " تهذيب التهذيب " ١١/٢٣٤

(٥) ٢/٧٣٨

(٦) ٣/٢٥٩

وا ما فى " ميزان الاعتدال "[1] فانه ابدى رأيه فيه ـ كما سيأتى ـ كما ساق له حديثا من منكراته ،

هذا وقد كذبه على بن الجنيد ولكن لم يقر على ذلك فقال الذهبى فى ترجمة يحيى من " ميزان الاعتدال "[2] :

" صويلح الحديث وقد وثق ، أفحش على بن الجنيد فقال كذب وزور " .

وكأنه يشير بقوله : " وثق " الى تضعيف توثيق ابن حبان .

وقال ابن حجر فى " تهذيب التهذيب "[3] :

" وكذبه على بن الحسين بن الجنيد ، وخطأه الصفانى " .

هذا والذى اختاره ابن حجر من الحكم على هذا الرجل انه : " لين الحديث " فقال فى " تقريب التهذيب "[4] :

" يحيى بن طلحة .... لين الحديث من العاشرة / روى له الترمذى

والجدير بالذكر أن ابن ابى حاتم اورده فى كتابه " الجرح والتعديل "[5] وسكت عنه فلم ينقل فيه جرحا أو تعديلا ومثل هذا يورده ابن أبى حاتم ـ كما تقدم ـ رجاء أن يقف فيه على جرح أو تعديل فيضيفه اليه كما نبه على ذلك فى آخر مقدمة كتابه المذكور[6] .

---

(١) ٣٨٧/٤

(٢) ٣٨٧/٤

(٣) ٢٣٤/١١

(٤) ٣٥٠/٢ وانظر : " الخلاصة " للخزرجى / ٤٢٤

(٥) ١٦٠/٢/٤

(٦) ٣٨/١/١

والترمذى فى جانب ماقام به من مهمة تتعلق بدرجة هذا الحديث فانه رجع فيه الى شيخه البخارى مستفسرا عنه ومتحققا منه الا انه أجابه بأنه لا يعرفه ولما كان سند هذا الحديث سند حديث آخر يعرفه البخارى قال له : أظن أن يحيى بن طلحة أراد أن يحدث حديث حميد عن أنس عن النبى " صلى الله عليه وسلم " أنه قال : " ليس أحد من أهل الجنة يسره أن يرجع الى الدنيا الا الشهيد " فأخطأ ووهم وحدث بهذا الحديث " : القتل يكفر كل خطيئة ... الخ .

واذا عرف ذلك فان متن هذا الحديث صحيح من غير هذه الطريق التى ساقها الترمذى اذ اخرجه مسلم (١) وغيره كالبيهقى (٢) فى " السنن الكبرى " من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بلفظ :

" القتل فى سبيل الله يكفر كل شىء الا الدين " .

وفى لفظ عنه ايضا " : " يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين " .

اخرجه مسلم (٣) فى " صحيحه " واحمد (٤) فى " مسنده " والحاكم (٥) فى " المستدرك "

ولهذا شواهد فى بعضها ان هذا الاستثناء اوحى اليه به كما فى حديث أبى قتادة وهو صحيح وستأتى هذه الشواهد فيما بعد ان شاء الله تعالى .

---

(١) صحيح مسلم ١٣ / ٣٠ بشرح النووى

(٢) ٩ / ٢٥

(٣) ١٣ / ٣٠ بشرح النووى

(٤) ٢ / ٢٢٠ وبتحقيق احمد شاكر ١٢ / ١٣ رقم الحديث (٧٠٥١)

وقد قال عنه احمد شاكر : " اسناده صحيح " اهـ

(٥) ٢ / ١١٩

تخريج الاحاديث التي اشار اليها الترمذي بقوله وفي الباب وهي تصلح

شواهد لحديث عبد الله بن عمـــــرو

المتقدم الذي اخرجه مسلم وغيره

---

١ - حديث كعب بن عجرة : قال عنه المباركفوري في " تحفة الاحوذي "
(١)
" فلينظر من أخرجه " .

وبعد طول بحث وجدت الهيثمي في " مجمع الزوائد " ذكر حديثا عن كعب بن عجرة يشترك مع حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في ثواب الشهيد اذ ليس فيه الاستثناء بالدين فلعله هو الذي يريده الترمذي. قال الهيثمي (٢) :

عن كعب بن عجرة قال : قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " لأصحابه يوما : " ماتقولون في رجل قتل في سبيل الله ؟ قالوا الجنة ، قال : رسول الله " صلى الله عليه وسلم " : الجنة ان شاء الله ، قال : فماتقولون في رجل مات ؟ فقام رجلان ذوا عدل فقالا : لا نعلم الا خيرا قالوا : الله ورسوله اعلم ، قال : الجنة ان شاء الله ، قال : فماتقولون في رجل مات ؟ فقام رجلان ذوا عدل فقالا : لا نعلم خيرا ، فقالوا : النار ، فقال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " مذنب والله غفور رحيم " قال الهيثمي :
(٣)
رواه الطبراني وفيه اسحاق بن ابراهيم بن نسطاس وهو ضعيف " اهـ

---

(١) ٥ / ٢٧٢

(٢) مجمع الزوائد ٥ / ٢٩٥

(٣) انظر في مصادر ترجمته : ميزان الاعتدال ١ / ١٧٨ والمغني في الضعفاء ١ / ٦٨ والمجروحين ١ / ١٣٤ والضعفاء الصغير للبخاري / ١٨ والضعفاء والمتروكين للنسائي / ١٨ والجرح والتعديل ١ / ١ / ٢٠٦ والتاريخ الكبير ١ / ١ / ٣٠٨ ولسان الميزان ١ / ٣٤٦

٢ - حديث جابر : أخرجه الامام احمد (١) في " مسنده " فقال :

" حدثنا زكريا بن عدى حدثنا عبيد الله عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال : جاء رجل الى رسول الله " صلى الله عليه وسلم " فقال : " أرأيت ان جاهدت في سبيل الله بنفسي ومالي حتى اقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر أأدخل الجنة ؟ قال نعم فلما ولى دعاه فقال : الا أن يكون عليك دين ليس له عندك وفاء " .

قال صاحب " بلوغ الاماني من اسرار الفتح الرباني " (٢) :

" لم أقف عليه لغير الامام احمد وفي اسناده من لا أعرفه . .

هكذا قال : " وفي اسناده من لا اعرفه " مع أن كل رجاله معروفون فشيخ احمد هو :

" زكريا بن عدى بن زريق بن اسماعيل ويقال ابن عدى بن الصلت بن بسطام التيمي ابو يحيى الكوفي نزيل بغداد .

روى عن : أبي اسحاق الفزاري وابن المبارك وعبيد الله بن عمرو الرقي وغيرهم .

وروى عنه : اسحاق بن راهويه والبخاري في غير الجامع وعبد الله بن أبي شيبة وآخرون . (٣)

---

(١) ٣٥٢/٣ واخرجه ايضا باسنادين آخرين من طريق شريك عن ابن عقيل ٣٢٥/٣ ، ٣٥٢ وباسناد آخر ايضا من طريق زهير بن محمد عنه ٣٧٣/٣ قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " ١٢٧/٤ " رواه احمد والبزار واسناد احمد حسن " أ هـ . وانظر كشف الاستار عن زوائد البزار ١١٧/٢ فقد رواه البزار من طريق زهير ابن محمد وقال عقبه : " لا نعلمه عن جابر الا بهذا الاسناد " أ هـ

(٢) ٣٢/١٤

(٣) تهذيب التهذيب ٣٣١/٣

والناظر فى ترجمته فى " تهذيب التهذيب "[1] يجد ثناء العلماء عليه وتوثيقهم له .

قال المنذر بن شاذان : " مارأيت احفظ منه جاء احمد بن حنبل ويحيى بن معين فقالا له : اخرج الينا كتاب عبيد الله ابن عمرو فقال ماتصنعون بالكتاب خذوا حتى أملى عليكم كله وكان يحدث عن عدة من اصحاب الاعمش فيميز الفاظهم " اهـ

الى غير ذلك مماتراه فى ترجمته .

وقال ابن حجر فى " تقريب التهذيب "[2] :

" زكريا بن عدى بن الصلت التيمى مولاهم ابو يحيى نزيل بغداد وهو أخو يوسف ، ثقة جليل ، يحفظ ، من كبار العاشرة مات سنة احدى عشرة أو اثنتى عشرة ومئتين / روى له البخارى فى الأدب المفرد ومسلم وابو داود فى القدر وباقى اصحاب السنن " اهـ

وعبيد الله الذى فى السند هو :

عبيد الله بن عمرو بن أبى الوليد الاسدى مولاهم ابو وهب الجزرى الرقى .

روى عن : عبد الله بن محمد بن عقيل ويحيى بن سعيد الانصارى والاعمش وغيرهم .

وروى عنه : زكريا بن عدى واخوه يوسف وبقية بن الوليد واخرون[3] .

---

(١) ٣/ ٣٣١ - ٣٣٢

(٢) ١/ ٢٦١

(٣) تهذيب التهذيب ٧/ ٤٢

قال علي بن معبد : [1] " قيل لعبيد الله بن عمرو: بلغني ان عندك من حديث ابن عقيل كثيرا لم تحدث عنه لم هل القيته؟ ؟ قال : لأن القيه احب الي من أن يلقيني الله قال : وزعم انه سمع بعض ذلك الكتاب من رجل لم يثق به .

وقال عنه ابن حجر في " تقريب التهذيب" [2] :

" ثقة فقيه ربما وهم من الثالثة مات سنة ثمانين اى وهئة عن ثمانين الا سنة / روى له الجماعة .

واخيرا عبد الله بن محمد بن عقيل ماأظنه ليخفى وقد مضت ترجمته بتوسع في الحديث الخامس قال عنه ابن حجر في " تقريب التهذيب" [3] :

عبد الله بن محمد بن عقيل ، ابن أبي طالب الهاشمي ، أبومحمد المدني ، أمه زينب بنت علي ، صدوق ، في حديثه لين ، ويقال تغير بآخره ، من الرابعة ، مات بعد الأربعين . أي وهئة / روى له البخاري في الأدب المفرد وابو داود والترمذي وابن ماجة .

فتبين بذلك تعجل وقصور صاحب الفتح الرباني في بحثه .

---

(١) تهذيب التهذيب ٧/ ٤٢

(٢) ١/ ٥٣٧

(٣) ١/ ٤٤٧ - ٤٤٨

٣ - حديث ابى هريرة " رضى الله عنه :رواه احمد فى "مسنده" (١) من طريق عياض بن عبد الله بن أبى سرح عن أبى هريرة قال :

" قام رسول الله" صلى الله عليه وسلم" يخطب الناس فذكر الايمان بالله والجهاد فى سبيل الله من افضل الاعمال عند الله فقام رجل فقال : يارسول الله أرأيت ان قتلت فى سبيل اللهوانا صابر محتسب مقبلا غير مدبر كفر الله عنى خطاياى ؟ قال : نعم قال : فكيف قلت ؟ قال : فرد عليه القول كما قال ،قال : نعم قال : فكيف قلت ؟ قال : فرد عليه القول ايضا قال : يارسول الله أرأيت ان قتلت فى سبيل الله صابرامحتسبا مقبلا غير مدبر كفرالله عنى خطاياى ؟ قال : نعم الا الدين فان جبريل عليه السلام سارنى بذلك " . . .

قال احمد شاكرفى تعليقه على مسند الامام احمد بن حنبل (٢) :

" اسناده صحيح ،وذكره الهيثمى فى "مجمع الزوائد" (٣) وقال : رواه احمد ورجاله رجال الصحيح" ولكن وقع متنه فيه مختصرابحذف تكرار السؤال والجواب وأنا أرجح أن هذا خطأ من ناسخ أو طابع" اهـ

---

(١) ٢/٣٠٨ ، ٣٣٠

(٢) ١٥/٢١٤ عند الحديث رقم (٨٠٦١)

(٣) ٤/١٢٨

واخرجه النسائى فى " سننه" بنحو هذا السياق من طريق سعيد المقبرى عن أبى هريرة " رضى الله عنه" وسيشير اليه الترمذى فى الكلام على حديث أبى قتادة الآتى :

٤ - حديث أبى قتادة : اخرجه : مسلم فى " صحيحه" (١) والترمذى فى " سننه" (٢) والنسائى فى " سننه" (٣) مختصرا واحمد فى " مسنده" (٤)

وهو كما فى الترمذى :

حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن سعيد بن أبى سعيد عن عبد الله ابن أبى قتادة عن أبيه انه سمعه يحدث عن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" :

" انه قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد فى سبيل الله والايمان بالله افضل الأعمال فقام رجل فقال : يارسول الله أرأيت ان قتلت فى سبيل الله يكفر عنى خطاياى ؟ فقال رسول الله " صلى الله عليه وسلم" نعم ان قتلت فى سبيل الله و أنت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله" صلى الله عليه وسلم" كيف قلت ؟ قال : أرأيت ان قتلت فى سبيل الله أيكفر عنى خطاياى ؟ فقال رسول الله" صلى الله عليه وسلم" نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان جبرائيل قال لى ذلك" .

---

(١) ١٣/ ٢٨ بشرح النووى

(٢) ٥/ ٣٦٩ مع تحفة الاحوذى

(٣) ٦/ ٣٤ - ٣٥

(٤) ٥/ ٣٠٣-٣٠٤

قال الترمذى :

" هذا حديث حسن صحيح ، وروى بعضهم هذا الحديث عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة عن النبى " صلى الله عليه وسلم" نحو هذا . (١)

وروى يحيى بن سعيد الانصارى وغير واحد نحو هذا عن سعيد المقبرى (٢) (٣) عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه عن النبى " صلى الله عليه وسلم" وهذا أصح من حديث سعيد المقبرى عن أبى هريرة " . (٤)

---

(١) اخرجه النسائى فى "سننه" ٦/ ٣٣ - ٣٤

(٢) اخرجه مسلم فى "صحيحه" ١٣/ ٢٨ بشرح النووى ومالك فى "الموطأ" ٣/ ٣٦ بشرح الزرقانى والنسائى فى " سننه" ٦/ ٣٤ واحمد فى " مسنده" ٥/ ٣٠٨ والبيهقى فى " السنن الكبرى" ٩/ ٢٥

(٣) مثل محمد بن قيس اخرجه مسلم فى " صحيحه" ١٣/ ٢٨ بشرح النووى والنسائى فى " سننه" ٦/ ٣٤ ومثل ابن ابى ذئب اخرجه الدارمى فى " سننه" ٢/ ١٢٦ ومثل مالك كما رواه بعض رواة الموطأ عنه انظر شرح الزرقانى ٣/ ٣٦

(٤) قال ابن ابى حاتم فى " علل الحديث " ١/ ٣٢٧

" سألت أبى عن حديث رواه ابو عاصم عن ابن عجلان عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال :

" قام رجل الى النبى " صلى الله عليه وسلم" فقال : ارأيت ان قاتلت فى سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر كفر الله عنى سيئاتى ؟ قال : نعم ، ثم سكت ساعة فقال : أين السائل آنفا ؟ قال : نعم ! الا الدين سارنى به جبريل آنفا " . =

. . . . . .

(=) قال أبى : " هذا وهم وانما هو كما يرويه الليث عن سعيد المقبرى عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه عن النبى "صلى الله عليه وسلم " .

وقال أيضا ١ / ٣٤٣ :

" سألت أبى عن حديث رواه عبد الرحمن الدشتكى عن ابى جعفر الرازى عن ليث بن أبى سليمان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس وغيره قال :

" أتى رسول الله" صلى الله عليه وسلم" رجل فقال : رجل قاتل فى سبيل الله محتسبا حتى قتل فى الجنة هو؟ قال : نعم فى الجنة ،فلما قفى دعاه فقال : أتانى جبريل فقال : ان لم يكن عليه دين"

فسمعت ابى يقول : هذا خطأ انما هو على مايرويه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن قيس عن عبد الله بن ابى قتادة عن أبيه عن النبى" صلى الله عليه وسلم" اهـ

قال ابن عبد البر[1] : على حديث ابى قتادة هذا :

" فيه ان الخطايا تكفر بالاعمال الصالحة مع الاحتساب والنيـــة وان اعمال البر المقبولة لا تكفر من الذنوب الا ما بين العبد وبين ربـه فأما التبعات فلا بد فيها من القصاص قال : وهذا فى دين ترك لـــه وفاء ولم يوص به او قدر على الاداء فلم يؤد أو انه فى غير حق او سرف ومات ولم يوفه أما من ادان فى حق واجب لفاقة وعسر ومات ولم يتـــرك وفاء فلا يحبس عن الجنة لان على السلطان فرضا أن يؤدى عنه دينـه من الصدقات او سهم الغارمين أو الفيء وقد قيل : ان تشديـــده صلى الله عليه وسلم فى الدين كان قبل الفتـــوح " اهـ .

وقال النووى فى " شرح صحيح مسلم[2] " :

" قوله صلى الله عليه وسلم للذى سأله عن تكفير خطاياه ان قتـل " نعم ان قتلت فى سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثـــم اعاده فقال الا الدين فان جبريل قال لى ذلك " .

فيه هذه الفضيلة العظيمة للمجاهد وهى تكفير خطاياه كلها الا حقوق الادميين ، وانما يكون تكفيرها بهذه الشروط المذكورة وهو أن يقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر .

وفيه ان الاعمال لا تنفع الا بالنية والاخلاص لله تعالى .

---

(١) انظر : شرح الزرقانى على موطأ الامام مالك ٣/٣٦ - ٣٧

(٢) ١٣ / ٢٩

قوله صلى الله عليه وسلم " مقبل غير مدبر " لعله احتراز ممن يقبل فى وقت ويدبر فى وقت والمحتسب هو المخلص لله تعالى فان قاتل لعصبية أو لغنيمة أو لصيت أو نحو ذلك فليس له هذا الثواب ولا غيره .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم " الا الدين " ففيه تنبيه على جميع حقوق الادميين وأن الجهاد والشهادة وغيرهما من اعمال البر لا يكفر حقوق الادميين وانما يكفر حقوق الله تعالى .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم " نعم " ثم قال بعد ذلك " الا الدين " فمحمول على انه أوحى اليه به فى الحال ولهذا قال صلى الله عليه وسلم " الا الدين فان جبريل قال لى ذلك والله اعلم" اهـ

وقال القرطبى فى كتابه "الجامع لاحكام القرآن" (١) عند قوله تعالى : " ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا ..." (٢) .

فيه ثمان مسائل : ثم قال :

السادسة : هذه الاية تدل على عظيم ثواب القتل فى سبيل الله والشهادة فيه حتى انه يكفر الذنوب كما قال صلى الله عليه وسلم : " القتل فى سبيل الله يكفر كل شئ الا الدين كذلك قال لى جبريل عليه السلام آنفا " .

---

(١) ٤ / ٢٧٢

(٢) آل عمران : ١٦٩

قال علماؤنا : ذكر الدين تنبيه على ما فى معناه من الحقوق المتعلقة بالذمم كالغضب واخذ المال بالباطل وقتل العمد وجراحه وغير ذلك من التبعات فان كل هذا اولى الا يغفر بالجهاد من الدين فانه اشد والقصاص فى هذا كله بالحسنات والسيئات حسبما وردت به السنة الثابتة " اهـ .

وقال ابن حجر (١) :

" ويستفاد منه أن الشهادة لا تكفر التبعات وهى - اى التبعات - لا تمنع درجة الشهادة ، وليس للشهادة معنى الا ان تثبت لمن حصلت له ثوابا مخصوصا ويكره كرامة زائدة .

وقد بين الحديث انه يكفر عنه ما عدا التبعات فان كان له عمل صالح كفرت الشهادة سيئاته غير التبعات ونفعه عمله الصالح فى موازنة ما عليه من التبعات ويبقى له درجة الشهادة خالصة فان لم يكن له عمل صالح فهو تحت المشيئة " اهـ .

وقال ابن الزملكانى (٢) :

" فيه تنبيه على ان حقوق الادميين لا تكفر لكونها مبنية على المشاحة والتضييق ويمكن ان يقال :

هذا محمول على الدين الذى هو خطيئة وهو ما استدانه صاحبه على وجه لا يجوز له فعله بأن أخذه بحيلة أو غصبه فثبت فى ذمته البدل أو ادان وعزم على الوفاء لانه استثنى ذلك من الخطايا ،

---

(١) انظر : " شرح الزرقانى على موطأ الامام مالك " ٣ / ٣٧
و" فيض القدير ٤ / ٥٣٣
(٢) انظر : " شرح الزرقانى على موطأ الامام مالك " ٣ / ٣٧

والاصل فى الاستثناء ان يكون للجنس ، ويكون الدين المأذون فيه مسكوتا عنه فى هذا الاستثناء فلا يلزم المؤاخذة به لما يلطف الله بعبده من استيهابه له وتعويض صاحبه من فضل الله فان قيل ما تقول فيما مات وهو عاجز عن الوفاء ولو وجد وفاء وفى ؟ قلت : ان كان المال الذى لزم ذمته انما لزمها بطريق لا يجوز تعاطى مثله كغضب او اتلاف مقصود فلا تبرأ الذمة من ذلك الا بوصوله الى من وجب له أو بابراءه منه ولا تسقطه التوبة وانما تنفع التوبة فى اسقاط العقوبة الاخروية فيما يختص بحق الله تعالى لمخالفته لا لما نهى عنه الله وان كان المال لزمه بطريق سائغ وهو عازم على الوفاء ولم يقدر فهذا ليس بصاحب ذنب حتى يتوب عنه ويرضى له الخير فى المعقبى ما دام على هذا الحال " اهـ .

قال الزرقانى[1] ناقل ذلك عنه :

" وهو نفيس وقد سبقه الى معناه ابو عمر كما رأيته " اهـ .

قال الزرقانى[2] قوله : كذلك

" كذلك قال لى جبريل " وفى رواية عند ابى عمر :

" الا الدين " فانه مأخوذ كما زعم جبريل " اى قال من اطلاق الزعم على القول بالحق ، قال ابن عبد البر فيه دليل على ان من الوحى ما يتلى وما لا يتلى وما هو قرآن وما ليس بقرآن ،

---

(١) شرح الزرقانى على موطأ الامام مالك ٣ / ٣٧

(٢)

وقد قيل فى قوله تعالى : " واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من ايات الله والحكمة[1] " ان القرآن الايات والحكمة السنة وكل من الله الا ما قـــام عليه الدليل فانه لا ينطق عن الهوى " اهـ .

---

(١) الاحـزاب : ٣٤

ومما جاء معرضا لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص ومافى معناه كحديث ابى قتادة مما يفيد ان القتل يكفر جميع حقوق حديث ابن مسعود الذى اخرجه ابن جرير الطبرى فى "تفسيره"(١) وابو نعيم فى "حلية الاولياء"(٢) من طريق الطبرانى ٠

وفيما يلى اسوقه من رواية ابن جرير الطبرى

قال ابن جرير : حدثنا تميم بن المنتصر قال : ثنا اسحق عن شريك عن الاعمش عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود عن النبى "صلى الله عليه وسلم" انه قال : "القتل فى سبيل الله يكفر الذنوب كلها ــ او قال ــ يكفر كل شئ الا الامانة يوتى بصاحب الامانة فيقال له : ادأمانتك ، فيقول : أى رب وقد ذهبت الدنيا ؟ ثلاثا ، فيقال : اذهبوا به الى الهاوية فيذهب به اليها فيهوى بها حتى ينتهى الى قعرها فيجدها هناك كهيئتها فيحملها فيضعها على عاتقه فيصعد بها الى شفير جهنم حتى اذا رأى انه قد خرج زلت فهوى فى أثرها أبد الآبدين ٠ قال : والامانة فى الصلاة والامانة فى الصوم والامانة فى الحديث وأشد ذلك الودائع ٠

فلقيت(٣) البراء فقلت : الا تسمع الى مايقول اخوك عبد الله ؟ فقال : صدق ٠ قال شريك : وثنى عياش العامرى عن زاذان عن عبد الله بن مسعود عن النبى "صلى الله عليه وسلم" بنحوه ولم يذكر الامانة فى الصلاة وفى كل شئ(٤) ٠ قال ابن كثير : اسناده جيد ولم يخرجوه ٠

---

(١) ٢٢/ ٥٦ عند تفسير قوله تعالى : "انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال" الاية الاحزاب : ٧٢ ٠

(٢) ٤/ ٢٠١ عند ترجمة زاذان وانظر : مجمع الزوائد ٥/ ٢٩٢ــ٢٩٣ والجامع الصغير للسيوطى ٤/ ٥٣٣ وقد رمز له بعد ان عزاه للطبرانى وابى نعيم ٠

(٣) الضمير لزاذان فهو الذى قال ذلك كما يبينه الروايات الاخرى التى عند غير ابن جرير وزاذان هو ابو عمر الكندى البزار ويكنى ابا عبد الله ايضا صدوق يرسل وفيه شيعية من الثانية مات سنة اثنتين وثمانين / روى له البخارى فى الادب المفرد ومسلم واهل السنن الاربعة "تقريب التهذيب" ١/ ٢٥٦

(٤) التفسير ٣/ ٥٤٧ عند تفسير قوله تعالى : "انا عرضنا الامانة على السموات والارض" الاية الاحزاب : ٧٢

وقال الزرقانى (١) : " وهذا يعارضه حديث الباب (يعنى حديث ابى قتاده) الظاهر فى انه يكفر جميع حقوق الله ومنها الصلاة والصوم الا انه يحمل على انه مطلق استشهاد وحديث ابى قتاده مقيد بانه صابر محتسب مقبل غير مدبر " ا هـ والذى يبدو لى انه لا يمكن ان يعارض حديث ابن مسعود هذا الاحاديث الصحيحة كحديث عبد الله بن عمرو ابن العاص وغيره مما سبق ذكره فقد اختلف فى حديث ابن مسعود على عبد الله بن السائب (٢) فى رفعه وفى وقفه :

فرواه عنه الاعمش مرفوعا وموقوفا حيث اختلف فيه عن الاعمش (٣) .

ورواه عنه سفيان فوقفه على ابن مسعود (٤) .

ثم مع هذا الاختلاف لا يبقى لقوله " القتل فى سبيل الله يكفر الذنوب كلها " فائدة بعد الاستثناء لان الامانة تشمل حقوق الله وحقوق الآدميين فجميع هذه الحقوق يطلق عليه امانة فلذلك تجد فى تفسير ابن مسعود للامانة انه فسرها بحقوق الله وبحقوق الآدميين وهذا ما يأباه ما فى الاحاديث الصحيحة كحديث ابن عمرو بن العاص وغيره التى جعلت المؤاخذة مقصورة على حقوق الآدميين اما حقوق الله فانها معفو عنها .

ويؤيد ما ذكرته من كون الامانة تشمل الحقين حق الله وحق الناس هو ان ابن كثير (٥) ساق حديث ابن مسعود هذا عند قوله تعالى : " ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات

---

(١) شرح موطأ مالك ٣/ ٣٧ (٢) عبد الله بن السائب الكندى او الشيبانى الكوفى ثقة من السادسة / روى له مسلم والنسائى " تقريب التهذيب " ١/ ٤١٨ .

(٣) اخرجه عبد الرزاق وابن ابى شيبه ومسدد وعبد الله بن حميد واحمد وابن المنذر والبيهقى فى " شعب الايمان " وابو نعيم فى " حلية الاولياء " ٤/ ٢٠١ فى ترجمة زاذان انظر : الترغيب والترهيب ٤/ ٧ـ ٨ والمطالب العالية ٣/ ٣٢٠ والدر المنثور ٢/ ١٧٥

(٤) اخرجه ابن ابى حاتم فى تفسيره انظر : تفسير ابن كثير ١/ ٥٤٧ عند تفسير قوله تعالى " ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الاية النساء : ٥٨

(٥) التفسير ١/ ٥٤٧

الى اهلها " مستدلا به على انه يعم جميع الامانات الواجبة على الانسان من حقوق الله عز وجل على عباده من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك ومن حقوق العباد بعضهم على بعض كالودائع وغير ذلك .

فلا يبعد في نظري بناء على ماسبق ـ ان يكون المراد بقوله " الا الامانة " حقوق الآدميين حتى يتفق مع قوله : " القتل في سبيل الله ... " ولعل مافي الرواية الاخرى التي اوردها ابن جرير والتي تابع فيها عياش العامري عبد الله بن السائب عن زاذان الا انه لم يذكر تفسير ابن مسعود للامانة يساعد على المراد الذي ذكرته والله اعلم .

وقريب مما قلته عن حديث ابن مسعود من ناحية المعنى يقال عن الحديث الآخر الذي لفظه: " شهيد البر يغفر له كل ذنب الا الدين والامانة وشهيد البحر يغفر له كل ذنب والدين والامانة ".

(١)

قال الالباني :

" ضعيف رواه ابو نعيم في " الحلية " ٨/ ٥١ وابن النجار ١٠/ ١٦٧/ ٢ عن نجدة ابن المبارك : ثنا حسن المرعبي عن طالوت عن ابراهيم بن ادهم عن هشام بن حسان عن يزيد الرقاشي عن بعض عمات النبي " صلى الله عليه وسلم " مرفوعا . قلت ـ القائل الالباني ـ : وهذا سند ضعيف نجدة هذا قال الحافظ : " مقبول " ويزيد الرقاشي زاهد ضعيف .

والحديث اورده السيوطي في " الجامع الصغير " من رواية ابي نعيم فقط وتعقبه المناوي بقوله : " وقضية صنيع المصنف ان هذا لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه والامر بخلافه فقد عزاه في " الفردوس " وغيره الى ابن ماجة من حديث انس مرفوعا قال ابن حجر : وسنده ضعيف ، وقال جدنا الاعلى الامام الزين العراقي : وفيه يزيد الرقاشي ضعيف " قلت ـ القائل الالباني ـ : وما تعقب به السيوطي لا وجه له بل هو ذهول عن ان السيوطي قد ساق حديث ابن ماجه عن انس عقب هذا الحديث مباشرة وهو حديث طويل

---

(١) سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة ٢/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣

هذا الحديث قطعة منه وسنده أشد ضعفا من هذا وهو الحديث الآتي :

" شهيد البحر مثل شهيدي البر والمائد في البحر كالمتشحط في دمه في البر ومابين الموجتين كقاطع الدنيا في طاعة الله وان الله عز وجل وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهيد البحر فانه يتولى قبض ارواحهم ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ولشهيد البحر الذنوب والديـــن ".

موضوع بهذا التمام رواه ابن ماجه رقم (٢٧٧٨) والطبراني في المعجم الكبير (ق ٢٥/ ١/ مجموع ٦) عن قيس بن محمد الكندي : ثنا عفير بن معدان الشامي عن سليم بن عامر قال : سمعت ابا امامة يقول فذكره قلت ـ القائل الالباني ـ وهذا اسناد ضعيف جدا بل الغالب انه موضوع على سليم بن عامر الثقة فان في متن الحديث من النكارة مالا نعرفه في الاحاديث الصحيحة وآفته عندي عفير هذا فانه متهم قال ابو حاتم :

يكثر عن سليم عن ابي امامة بمالا اصل لـــه .

قلت ـ القائل الالباني ـ : وهـذا منـه .

والحديث عزاه السيوطي في " الجامع " لابن ماجه والطبراني في " الكبير " وذكر المناوي ان الطبراني رواه عن الكندي ايضا ثم قال : قال الزيد العراقي وعفير بن معدان ضعيف جـــدا .

واعلم ان هذا الحديث والذي قبله مخالف لعموم قوله " صلى الله عليه وسلم " : " يغفر للشهيد كل ذنب الا الديـــن ".

اخرجه مسلم وغيره من حديث ابن عمرو رضي الله عنهمـا " اهـ .

حدثنا محمد بن حميد الرازى حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن عكرمه عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف قال :
" عبأنا(١) رسول الله " صلى الله عليه وسلم " ببدر(٢) ليلا " .

وفى الباب عن ابى أيوب .

---

(١) قال ابن الاثير فى " النهاية فى غريب الحديث والاثر " ١٦٨/٣
" يقال عبأت الجيش عبأ وعبأتهم تعبئة وتعبيئا وقد يترك الهمز فيقال : عبيتهم تعبية : أى رتبتهم فى مواضعهم وهيأتهم للحرب " .

(٢) بدر بالفتح ثم السكون : ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادى الصفرا ، وهو الى المدينة أقرب يقال : هو منها على ثمانية وعشرين فرسخا وبينه وبين الجار وهو ساحل البحر ليلة به كانت الوقعة المشهورة بين النبى " صلى الله عليه وسلم " وأهل مكة " مراصد الاطلاع ١٧٠/١ و " تاج العروس ١٤٠/١٠ "
وقال الشيخ محمد احمد باشميل فى كتابه " غزوة بدر الكبرى " ١٥/
" تقع بدر جنوب غرب المدينة والمسافة بينها وبين المدينة بطرق القوافل التى سلكها الرسول " صلى الله عليه وسلم حوالى ١٦٠ ميلا .
أما المسافة اليوم بين مكة وبدر بطرق السيارات فهى ٣٤٣ كيلو مترا
والمسافة بين المدينة وبدر بهذا الطريق فهى ١٥٣ كيلو مترا .
أما المسافة بين بدر وساحل البحر الاحمر الواقع غربيها فهى حوالى ٣٠ كيلو مترا ..

كـــلام الترمـــذى على هذا الحديث

هذا حديث غريـب لا نعرفه الا من هذا الوجـــه ،

وسألت محمد بن اسماعيل عن هـذا الحديـث ؟

فلم يعرفه وقـــال :

محمـد بن اسحق سمع من عكرمـــة .

وحين رأيته كان حسن الرأى فى محمد بن حميد الرازى ثم ضعفـه بعـــد .

" تخريـــج الحديـــــث "

رغم ما بذلتــه من جهــد فاننى لم أقف على من أخرج هذا الحديــث بهذا الاسناد سوى الترمـــذى .

حكم هذا الحديث

ضعف الترمذى هذا الحديث من هذا الوجه وذكر انه سأل عنه شيخه البخارى فلم يعرفه وجعل ـ كما فى العلل الكبير[1] حيث ادخل الترمذى الحديث فيه يتعجب منه .

ولما سأله عن محمد بن اسحق هل سمع من عكرمة ؟ أجابه بقوله : نعم أحرفا[2]

قال ابن حجر[3] :

" قلت : قد أخرجه (يعنى هذا الحديث) البزار من وجه آخر عن ابن اسحق فأدخل بينه وبين عكرمة ثور بن يزيد " اهـ

فقد بينت رواية البزار هذه واسطة بين ابن اسحق وعكرمة هى ثور بن يزيد مما يفيد ان ابن اسحق لم يسمع هذا الحديث من عكرمة وما يتبقى بعد ذلك هو النظر فى سند البزار الذى يوجد منه أجزاء به وقد بحثت عن الحديث فى مسند البزار الذى يوجد منه اجزاء " مايكروفلم " فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية الا أننى لم اجد فيها مسند ابن عوف .

---

(١) ورقة ٥١

(٢) المصدر السابق الورقة عينها

(٣) النكت الظراف على الاطراف ٧/ ٢١٢ مع تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف للمزى

الحديث الرابع والعشرون

—

٧ - باب ما جاء في الصف والتعبئة عند القتال

من كتاب الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤/ ١٩٤ - ١٩٥ سنن الترمذي بتحقيق وتعليق

ابراهيم عطوة عوض

—

الكلام على حديث ابى أيوب الانصارى

حديث ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه الذى أشار اليه الترمذى فى قوله وفى الباب اخرجه احمد فى "مسنده (١) فقال :

حدثنا عتاب بن زياد ثنا عبد الله أنا عبد الله بن لهيعة حدثنى يزيد بن ابى حبيب ان أسلم أبا عمران التجيبى حدثه انه سمع أبا ايوب الانصارى يقول :

"صففنا يوم بدر فندرت منانا درة أمام الصف فنظر رسول الله "صلى الله عليه وسلم "اليهم فقال : معى معى ".

ورواه عن موسى بن داود عن ابن لهيعة به الا انه قال : "فبدرت منا بادرة ".

(٢)

والحديث أورده ابن كثير فى "تاريخه "وقال :

تفرد به احمد وهذا اسناد حسن "

وأورده الهيثمى فى "مجمع الزوائد "(٣) معزوا لاحمد وأعله بابن لهيعة حيث قال : "فى اسناده ابن لهيعة وفيه ضعف .. ثم قال : "والصحيح أن ابا ايوب لم يشهد بدرا ".

قلت : وعبد الله بن لهيعة وان كان خلط وساء حفظه بعد احتراق كتبه الا أن الحديث كما يبدو من سنده الاول ـ وقع من رواية ابن المبارك وهو صحيح الحديث عنه لانه سمع منه قديما كما نبه على ذلك العلماء الذين سأذكر طرفا من اقوالهم ويلاحظ ان الهيثمى لم يتنبه لذلك فأعله بابن لهيعة كما سبق .

قال الفلاس : (٤) "من كتب عنه (يعنى ابن لهيعة) قبل احتراق كتبه مثل

---

(١) ٥/ ٤٢٠ (٢) ٣/ ٢٧١

(٣) ٥/ ٣٢٦ (٤) ميزان الاعتدال ٢/ ٤٧٧

ابن المبارك والمقرئ فسماعه أصح وقال نعيم بن حماد (١)

" سمعت ابن مهدى يقول : لا اعتد بشئ سمعته من حديث ابن الهيعة الا سماع ابن المبارك ونحوه وذكر ابن حجر (٢) عن عبد الغنى بن سعيد انه قال :

اذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح ابن المبارك وابن وهب والمقرئ وقال : وذكر الساجى وغيره مثله .

وقال ابن حبان (٣) : "كان اصحابنا يقولون : ان سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة عبد الله بن وهب وابن المبارك وعبد الله بن يزيد المقرئ وعبد الله ابن مسلمة القعنبى فسماعهم صحيح ومن سمع منه بعد احتراق كتبه فسماعه ليس بشئ . وكان ابن لهيعة من الكتابيين للحديث والجماعين للعلم والرحالين فيه"

وقال ابن سعد (٤) :

"كان ضعيفا وعنده حديث كثير ومن سمع منه فى اول امره أحسن حالا فى روايته ممن سمع منه بآخره ، واما اهل مصر فيذكرون انه لم يختلط ولم يزل أمره وآخره واحد"

وفى "المغنى (٥) للذهبى :

"وقال بعض الناس : ماروى عنه مثل ابن وهب وابن المبارك فهو اجود وأقوى".

وقال ابن حجر فى "تقريب التهذيب (٦)": عبد الله بن لهيعة : بفتح اللام وكسر الهاء ، ابن عقبة الحضرمى ابو عبد الرحمن المصرى القاضى صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه اعدل من غيرهما وله فى مسلم بعض شئ مقرون ، مات سنة اربع وسبعين اى ومئة وقد ناف على الثمانين / روى له مسلم وابو داود والترمذى وابن ماجه .

---

(١) تهذيب التهذيب ٥/ ٣٢٥ (٢) الاصابة ٢/ ٣٧٧-٣٧٨

(٣) المجروحون ٢/ ١١

(٤) الطبقات الكبرى ٧/ ٥١٦ (٥) ١/ ٣٥٢

(٦) ١/ ٤٤٤

وقول الهيثمي : " والصحيح أن أبا أيوب لم يشهد بدرا " مشعر بأن أبا أيوب مختلف في شهوده بدرا وأن الصحيح عدم شهوده لها وهو قول عجيب وغريب يدل على وهم الهيثمي ومن تبعه كالشوكاني في "نيل الاوطار" اذ اكتفى بنقل كلام الهيثمي هذا من غير أن يعقب عليه بشيء (١) بينما كان الواجب يقتضيه التنبه لذلك ومن ثم التنبيه عليه اذ لا مرية في حضور أبي أيوب بدرا ومن يطالع الكتب التي ترجمته أو تناولته فان أول مايصادفه فيها التنصيص على شهوده بدرا وقد كان حضر المشاهد كلها ولزم الجهاد بعد رسول الله " صلى الله عليه وسلم " ودأوم الغزو ولم يتخلف عن غزاة للمسلمين الا هو في أخرى الا عاما واحدا كما ورد وقد ساق ابن سعد (٢) بسنده الى محمد بن عمر (٣) انه قال :

---

(١) ٢٥٦/٧

(٢) الطبقات الكبرى ٣/ ٤٨٥

(٣) هو الواقدي تقدمت ترجمته في الحديث الثاني عشر وقد قال عنه الذهبي في "تذكرة الحفاظ" ١/ ٣٤٨ : "الواقدي هو محمد ابن عمر بن واقد الاسلمي مولاهم ابو عبد الله المدني الحافظ البحر لم اسق ترجمته هنا لاتفاقهم على ترك حديثه وهو من اوعية العلم لكنه لا يتقن الحديث وهو رأس في المغازي والسير ويروى عن كل ضرب . مات سنة سبع ومائتين ، حمل عن ابن جريج ومالك وابن عيينة ومعمر وهذه الطبقة . ولي قضاء بغداد ، وكان له رئاسة وجلالة وصورة عظيمة .

عاش ثمانيا وسبعين سنة رحمه الله وسامحه " . اهـ

" شهد أبو أيوب الانصارى بدرا ثم لم يتخلف عن غزاة للمسلمين الا هو في أخرى الا عاما واحدا فانه استعمل على الجيش رجل شاب فقصد ذلك العام فجعل بعد ذلك العام يتلهف ويقول : " ما على من استعمل على وما على من استعمل على وما على من استعمل على .

قال فمرض وعلى الجيش يزيد بن معاوية فأتاه يعوده فقال : حاجتك قال : نعم حاجتي اذا أنا مت فاركب بي ثم سغ بي في أرض العدو ما وجدت مساغا فاذا لم تجد مساغا فادفني ثم أرجع فلما مات ركب به ثم سار به في أرض العدو ما وجد مساغا ثم دفنه ثم رجع .

قال : وكان أبو أيوب رحمة الله عليه يقول : قال الله تعالى :

" انفروا خفافا وثقالا "(١) لا أجدني الا خفيفا وثقيلا ."

قال ابن حجر في " الاصابة في تمييز اسماء الصحابة "(٢) بعد نقله :

" ورواه أبو اسحاق الفزاري عن هشام عن محمد وسمى الشاب عبد الملك ابن مروان " اهـ

هذا وقد أورده ابن سعد ضمن طبقات البدريين من الانصار فكان على رأس من ذكره ممن شهد بدرا من بني النجار وما قاله في ترجمته(٣) :

" وشهد أبو أيوب بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله " صلى الله عليه وسلم " اهـ

---

(١) التوبة : ٤١

(٢) ١/ ٤٠٥ وانظر : المستدرك للحاكم ٣/ ٤٥٨

(٣) الطبقات الكبرى ٣/ ٤٨٤

وسرد ابن اسحاق[1] اسمه ضمن أسماء أهل بدر ، وذكره البخارى فى كتاب " الكنى[2] " من تاريخه الكبير" فقال :

" أبو أيوب الانصارى اسمه خالد بن زيد الخزرجى من بنى مالك بن النجار شهد بدرا" اهـ

نعم لم يذكره فى " الجامع الصحيح" فى باب تسمية من سمى من أهل بدر الذى وضعه على حروف المعجم لانه خاص بمن جاء فى "الجامع" التنصيص على شهوده بدرا قال ابن حجر[3] :

قوله باب تسمية من سمى من أهل بدر فى "الجامع" أى : دون من لم يسم فيه ودون من لم يذكر فيه اصلا والمراد بالجامع هذا الكتاب يعنى صحيح البخارى والمراد بمن سمى من جاء ذكره فيه برواية عنه أو عن غيره بأنه شهدها لا بمجرد ذكره دون التنصيص على انه شهدها وبهذا يجاب عن ترك ايراده مثل أبى عبيدة بن الجراح فانه شهدها باتفاق وذكر فى الكتاب فى عدة مواضع الا انه لم يقع فيه التنصيص على انه شهد بدرا اهـ

فاذا كان ابو ايوب ذكر فى الكتاب علمنا السبب فى عدم ايراده هنا وهو أنه لم يقع فيه التنصيص على انه شهد بدرا وانه جاء التنصيص عليه فى غيره .

قال ابن حجر بعد ان بين جملة من ذكر البخارى من اهل بدر هنا وهم اربعة واربعون رجلا قال :

" وقد سبق البخارى الى ترتيب اهل بدر على حروف المعجم وهو اضبط

---

(١) انظر : السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٧٠١

(٢) ٨٩/٩

(٣) فتح البارى ٧/ ٣٢٧

لا ستيعاب اسمائهم ولكنه اقتصر على ماوقع عنده منهم ، واستوعبهم الحافظ ضياء الدين المقدسي في " كتاب الاحكام " وبين اختلاف اهل السير في بعضهم وهو اختلاف غير فاحش ، واورد ابن سيد الناس اسماءهم في " عيون الاثر " لكن على القبائل - كما صنع ابن اسحاق وغيره - واستوعب ماوقع له من ذلك فزادوا - على ثلاثمائة وثلاثة عشر - خمسين رجلا قال : " وسبب الزيادة الاختلاف في بعض الاسماء " .

قلت : (القائل ابن حجر) ولولا خشية التطويل لسردت اسماءهم مفصلا مبينا للراجح لكن في هذه الاشارة كفاية والله المستعان " اهـ

قلت : فرحم الله ابن حجر ليته سرد لنا اسماء اهل بدر على النحو الذي ذكر فانه لا شك سهم ومفيد خاصة منه .

وكتاب " الاحكام " الذي اشار اليه ابن حجر للحافظ ضياء الدين المقدسي قد كان مادة ابن كثير في " البداية " في سرد اسماء اهل بدر اذ استقاهم منه فكان فيما قاله ابن كثير في فصل قبل البدء في سردهم (١) : " وهذه تسمية من شهد بدرا من المسلمين مرتبين على حروف المعجم وذلك من كتاب " الاحكام " الكبير " للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي وغيره بعد البداءة باسم رئيسهم وفخرهم وسيد ولد آدم محمد رسول الله " صلى الله عليه وسلم " اهـ

---

(١) البداية والنهاية ٣/ ٣١٤

ثم بدأ بمن اسمه على حرف الالف وذكر ابا ايوب فيمن اسمه على حرف الخاء ولم يشر ولو من بعيد الى اى اختلاف فيه مع اننا علمنا من كلام ابن حجر السابق ان كتاب "الاحكام" الذى استقى منه ابن كثير اهل بدر قد بين فيه الحافظ ضياء الدين المقدسى اختلاف اهل السير فى بعضهم فالذى يبدو انه لوكان فيه اختلاف لأورده ابن كثير ثم تعقبه كعادته او انه اعتمد الراجح او انه لم يعبأ به لانه كما قال ابن حجر فى وصف هذا الاختلاف فى هذا البعض : وهو اختلاف غير فاحش أى يسير .

والاول هو الاقرب اذ لوكان فيه اختلاف لبينه ابن كثير ولبينه أهل السير قبله كابن اسحاق .

هذا وممن نص على حضوره بدرا ابن عبد البر فى "الاستيعاب" (١) وفى "اختصار المغازى والسير" (٢) والنووى فى "تهذيب الاسماء واللغات" (٣) والخطيب فى "تاريخ بغداد" (٤) والذهبى فى "سير اعلام النبلاء" (٥) وابن الجوزى فى كتابه تلقيح فهوم أهل الاثر فى عيون التاريخ والسير (٦) وكتابه المدهش (٧)

---

(١) ٤٠٣/١

(٢) ١٣٥/

(٣) الجزء الثانى من القسم الاول / ١٧٧

(٤) ١٥٣/١

(٥) ٢٨٨/٢

(٦) ٤٢٧/

(٧) ١٢٢/

وابن حجر فى " تهذيب التهذيب "(١) وفى " تقريب التهذيب "(٢) وفى "الاصابة"(٣)

واعتقد اننا لو استقرينا المؤلفات التى تعرضت لابى ايوب "رضى الله عنه" لطال بنا المجال وما أوردته فيه غنية وكفاية ان شاء الله تعالى

ان يقطع بما يفيد شهوده بدرا وعده فى البدريين وان ماجعله الهيثمى صحيحا ليس بصحيح .

هذا ومما جاء فى " الاصابة" قوله :

" شهد العقبة وبدرا ومابعدها الى ان قال :وشهد الفتوح وداوم الغزو واستخلفه علي على المدينة لما خرج الى العراق ثم لحق به بعد وشهد معه قتال الخوارج قال ذلك الحكم بن عيينة " اهـ

فرجل كهذا يبلغ به هذا الحرص على حضور المعارك هل يظن به ان يتخلف عن معركة مع رسول الله " صلى الله عليه وسلم" لا سيما بدر اول معركة فى الاسلام وتوصف بأنها من المعارك الفاصلة .

ومن هذا الرجل انه ابو ايوب الذى احتضن رسول الله فى قبابه وبيته والذى يظهر من النظر فى سيرته انه كان قوى الشكيمة كثير الشهوة للمعارك محبا للسفر والترحال فقد سافر فى طلب العلم الى مصر من اجل حديث واحد حتى انه مات فى الغزو .

واذا كان انس " رضى الله عنه" فيما رواه عمر بن شبة ومحمد بن سعد(٤) يغضب ويقول وهو غلام لمن قال له : أشهدت بدرا؟ لا أم لك ، وابن اغيب عن بدر" اهـ

---

(١) ٣/ ٩١ وانظر : تهذيب الكمال ٢ ورقة ١٧٨

(٢) ١/ ٢١٣

(٣) ١/ ٤٠٥

(٤) انظر : البداية والنهاية ٣/ ٢١٥ وفى آخره يقول ابن كثير: قال شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزى فى تهذيبه (١ ورقة ٦٢) هكذا قال الانصارى (يعنى محمد بن عبد الله الانصارى الذى روى عنه ابن شبة وابن سعد شهود انس بدرا) ولم يذكر ذلك احد من اصحاب المغازى . وانظر : تهذيب التهذيب ١/ ٣٧٧

فهل يرضى ابو ايوب ان يتخلف عن بدر واذا كان تخلف عنها فايسن تخلف ؟ وما هو عذره فى ذلك ؟ واين هذا الاختلاف فى شهود بدرا ؟ هذا ما لم يذكره الهيثمى .

ان من اليسير ان ننفى شيئا ما ولكن ماهو الدليل على نفيه؟ واذا كان الهيثمى لم يقدم دليلا على نفى شهود أبى أيوب بدرا فما هو الجواب الجواب انه الوهم والوهم فقط بدليل أن الهيثمى نفسه ذكره فى موضع آخر من كتابه فيمن حضر بدرا وذكر له حديثا يفيد خروجه الى بدر .

فقال فى غزوة بدر من" مجمع الزوائد" (١) :

" قد حضر بدرا جماعة فمنهم من ذكرت ذلك فى مناقبه باسناده واذكره هنا بغير سند وانبه عليه " ثم سردهم وفيهم ابوايوب ولم يشر الى أن خلافا فيه .

واما الحديث وهو فى قصة مطولة تضمنا الحديث الذى معنافهو عن ابى ايوب الانصارى (٢) قال قال رسول الله" صلى الله عليه وسلم" ونحن بالمدينة انى اخبرت ونحن بالمدينة عن عير ابى سفيان انها مقبلة فهل لكم ان نخرج قبل هذا العير لعل الله يغنمناها قلنا نعم فخرج وخرجنا معه فلما سرنا يوما او يومين قال لنا ماترون فى القوم فانهم اخبروا بمخرجكم فقلنا لا والله مالنا طاقة بقتال العدو ولكن اردنا العير ثم قال ماترون فى القوم فقلنا مثل ذلك فقال المقداد بن عمرو اذا لانقول لك يارسول الله كما قال قوم موسى لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون . قال : فتمنينا معشر الانصار انا قلنا كما قال المقداد احب الينا من ان يكون لنا مال عظيم فانزل الله عزوجل على رسوله" صلى الله عليه وسلم" كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين

---

(١) ٦/ ٩٥

(٢) مجمع الزوائد ٦/ ٧٣ - ٧٤

لكارهـــون يجادلونك فى الحق بعد ماتبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون (١) ثم انزل الله عز وجل " انى معكم فثبتوا الذين آمنـــوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهـــم كل بنان " وقال : " واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم (٢) والشوكة القوم وغير ذات الشوكة العير فلما وعد الله احدى الطائفتين اما القوم واما العير طابت انفسنا ثـــم ان رسول الله " صلى الله عليه وسلم " بعث ينظر ماقبل القوم فقال : رأيت سوادا ولا أدرى فقال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " هم هم فلما ان نتعاد فاذا نحن ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلا فاخبرنا رسول الله "صلى الله عليه وسلم " بعدتنا فسره ذلك وقال عدة اصحاب طالوت ثم انـــا اجتمعنا مع القوم فصففنا فبدرت منا بادرة امام الصف فنظر رسول اللـــه " صلى الله عليه وسلم " اليهم فقال مهى مهى ثم ان رسول الله "صلـــى الله عليه وسلم " قال : اللهم انى انشدك وعدك فقال ابن رواحـــــة يارسول الله انى اريد أن اشير عليك ورسول الله " صلى الله عليه وسلم " اعظم من ان نشير عليه والله اعظم من ان ننشده وعده فقال يا ابن رواحة لأنشدن الله وعده فان الله لا يخلف الميعاد فأخذ قبضة من التراب فرمى بها رسول الله " صلى الله عليه وسلم " فى وجوه القوم فانهزمـــوا فأنزل الله عز وجل " وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى (٤) فقتلنا واسرنا فقال عمر بن الخطاب يارسول الله ما أرى ان تكون لك اسرى فانما نحـــن

---

(١) الانفال : ٥ ، ٦

(٢) الانفال : ١٢

(٣) الانفال : ٧

(٤) الانفال : ١٧

الحديث الخامس والعشرون

—

٩ - باب ما جاء في الالوية من كتاب الجهاد

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤/ ١٩٥ - ١٩٦ سنن الترمذي بتحقيق وتعليق

ابراهيم عطوة عوض

———

د اعون مؤلفون فقلنا معشر الانصار انما يحمل عمر على ماقال حسد لنا فنام رسول الله " صلى الله عليه وسلم" ثم استيقظ فقال ادعوا لى عمـــر فدعى له فقال ان الله عز وجل قد انزل على : " ما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض تريـدون عرض الدنيا والله يريد الآخـرة والله عزيز حكيم "(١)

رواه الطبرانى واسناده حسن . اهـ

---

(١) الانفـــال : ٦٧

حدثنا أبو كريب ومحمد بن عمر بن الوليد الكندي ومحمد بن رافع قالوا :

حدثنا يحيى بن آدم عن شريك (١) عن عمار - هو الدهني - عن أبي الزبير عن جابر (٢) أن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " دخل مكة ولواؤه (٣) أبيض "

---

(١) شريك هو ابن عبد الله النخعي الكوفي القاضي ابو عبد الله تقدمت ترجمته في اكثر من موضع وهو كما قال عنه ابن حجر في " تقريب التهذيب " ١ / ٣٥١ : "صدوق يخطئ كثيرا"

(٢) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام : بمهملة وراء ، الأنصاري ، ثم السلمي : بفتحتين ، صحابي ابن صحابي ، غزا تسع عشرة غزوة وسات بالمدينة ، بعد السبعين ، وهو ابن أربع وتسعين / روى له الجماعة " المصدر السابق " ١ / ١٢٢ وانظر : " الاصابة " ١ / ٢١٣

(٣) الراية واللواء قيل انهما مترادفان لا فرق بينهما وقيل بينهما فرق بأن الراية : العلم الصغير ، واللواء : العلم الكبير . قال ابن الاثير في " النهاية في غريب الحديث والاثر " ٤ / ٢٧٩ : " اللواء : الراية ولا يمسكها الا صاحب الجيش " اهـ

وقال ابن حجر في " فتح الباري " ٦ / ١٢٦ : " اللواء : بكسر اللام والمد هو الراية ويسمى أيضا العلم وكان الأصل أن يمسكه رئيس الجيش ثم صارت تحمل على رأسه . وقال أبو بكر بن العربي : " عارضة الاحوذي " ٧ / ١٧٧ اللواء غير الراية فاللواء ما يعقد في طرف الرمح ويلوى عليه ، والراية ما يعقد فيه ويترك حتى تصفقه الرياح . وقيل : اللواء دون الراية . وقيل اللواء العلم الضخم والعلم علامة لمحل الأمير يدور معه حيث دار والراية يتولاها صاحب الحرب . وجنح الترمذي الى التفرقة فترجم بالألوية وأورد حديث جابر : " أن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " دخل مكة ولواؤه ابيض " ثم ترجم للرايات وأورد حديث البراء : " ان راية رسول الله " صلى الله عليه وسلم " كانت سوداء مربعة من نمرة وحديث ابن عباس : " كانت رايته سوداء ولواؤه أبيض " اهـ

كلام الترمذى على هذا الحديث

هذا حديث غريب ، لا نعرفه الا من حديث يحيى بن آدم عن شريك .

وسألت محمدا عن هذا الحديث ؟ .

فلم يعرفه الا من حديث يحيى بن آدم عن شريك .

وقال : حدثنا غير واحد عن شريك عن عمار عن أبى الزبير عن جابر : " أن النبى " صلى الله عليه وسلم" دخل مكة وعليه عمامة سوداء "(١)

قال محمد :

والحديث هو هذا .

---

(١) أخرجه مسلم فى "صحيحه" (المناسك ٩/ ١٢٢ بشرح النووى) عن عباس بن عكيم الأودى عن شريك به ، والنسائى فى " سننه " (الزينة ٨/ ٢١١) عن الفضل بن دكين عن شريك به ، واخرجه المصنف فى اللباس من "سننه" (٥/ ٤١٠ مع تحفة الأحوذى) وفى " الشمائل المحمدية" / ٥٥- ٥٦ ولكن من طريق حماد بن سلمة عن أبى الزبير عن جابر ، وكذا أخرجه ابوداود فى " سننه (١١ ١٧٨ مع عون المعبود) والنسائى فى "سننه" (الزينة ٨/ ٢١١) وابن ماجة فى "سننه" (٢/ ١١٨٦ رقم الحديث ٣٥٨٥) وابن عبد البر فى " التمهيد " ٦/ ١٧٢

وأخرجه مسلم فى "صحيحه" (المناسك ٩/ ١٢٢ بشرح النووى) عن يحيى بن يحيى التميمى وقتيبة بن سعيد عن معاوية بن عمار الدهنى عن أبى الزبير عن جابر أن النبى "صلى الله عليه وسلم " =

. . . . . .

(=) دخل مكة وعليه عمامة سوداء بغير حرام" وأخرجه النسائي في "سننه" (الزينة ٨/ ٢١١) من طريق قتيبة به .

قال الذهبي في "ميزان الاعتدال" ٤/ ١٣٧ في ترجمة معاوية ابن عمار : "قلت فمن افراده - وان كان قد رواه مسلم - عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله" صلى الله عليه وسلم" دخل مكة وعليه عمامة سوداء" اهـ .

وقال ابن حجر في ترجمته من "تهذيب التهذيب" ١٠/ ٢١٤ : له في صحيح مسلم والنسائي حديث واحد متابعة في دخوله "صلى الله عليه وسلم" مكة بغير احرام" اهـ

قال الذهبي في ترجمة أبي الزبير من "ميزان الاعتدال ٤/ ٣٧ معاوية بن عمار - وليس بذاك - عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله" صلى الله عليه وسلم" دخل مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام" أخرجه مسلم . وفي صحيح مسلم عدة أحاديث مما لم يوضح فيها أبو الزبير السماع عن جابر وهي من غير طريق الليث عنه ففي القلب منها شيء" اهـ

قال ابن حجر في "تقريب التهذيب" ٢/ ٢٠٧ محمد بن مسلم ابن تدرس بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء الأسدي مولاهم" أبو الزبير" المكي ، صدوق الا أنه يدلس، من الرابعة مات سنة ست وعشرين أي ومئة/ روى له الجماعة" اهـ

وذكره في المرتبة الثالثة من "طبقات المدلسين" / ١١ فقال : محمد بن مسلم بن تدرس المكي ابو الزبير من التابعين مشهور =

. . . . . .

(=) بالتدليس ووهم الحاكم في كتاب "علوم الحديث" فقال في "مسنده" "وفيه رجال غير معروفين بالتدليس" وقد وصفه النسائي وغيره بالتدليس" اهـ

وقال العلائي في "جامع التحصيل" ٢/ ١٩٧ مشهور بالتدليس قال سعيد بن أبي مريم (الجمحي بالولاء ابو محمد المصري ثقة ثبت فقيه من كبار العاشرة مات سنة اربع وعشرين أي ومئتين /روى له الجماعة" تقريب التهذيب" (١/ ٢٩٣) ثنا ليث بن سعد (ابن عبد الرحمن الفهمي ابو الحارث المصري ثقة ثبت فقيه امام مشهور من السابعة مات في شعبان سنة خمس وسبعين اي ومئة/روى له الجماعة." تقريب التهذيب" ٢/ ١٣٨) قال: "جئت أبا الزبير فدفع الي كتابين فانقلبت بهما ثم قلت في نفسي: لو أني عاودته فسألته أسمع هذا كله من جابر؟ قال: فسألته؟ فقال: منه ماسمعت ومنه ماحدثت عنه فقلت له: أعلم لي على ماسمعت منه، فاعلم لي على هذا الذي عندي" قال العلائي: "ولهذا توقف جماعة من الائمة عن الاحتجاج بما لم يروه الليث عن ابي الزبير عن جابر" اهـ وانظر: "تهذيب التهذيب" ٩/ ٤٤ و"الكامل" ٤ صفحة ٦٨ في ترجمة ابي الزبير.

وقال الذهبي في "ميزان الاعتدال ٤/ ٣٧": "واما ابو محمد ابن حزم فانه يرد من حديثه مايقول فيه: "عن جابر" ونحوه، لأنه عند هم ممن يدلس فاذا قال: - سمعت واخبرنا - احتج به، ويحتج به ابن حزم اذا قال: "عن" مارواه عنه الليث بن سعد خاصة =

والد هنى بطن من بجيلة ، وعمار الدهنى هو : عمار بن معاوية الدهنى ويكنى أبا معاوية وهو كوفى ثقة عند أهل الحديث.(١)

(=) وذلك لأن سعيد بن ابى مريم قال . . . . . فساق القصة التى ساقها العلائى ، وانظر : " المغنى فى الضعفاء " ٢/٦٣٢

وقد أخرج البخارى لأبى الزبير عن جابر ولكن مقرونا بغيره وفى هذا اشارة ودلالة على انه لم يعتمده وحده اذا عنعن عن جابر كما حصل من مسلم قال ابن حجر فى " هدى السارى مقدمة فتح البارى / ٤٤٢ وقد أورده فيه لأنه من رجال البخارى الذين طعن فيهم قال فى الدفاع عنه : " أحد التابعين مشهور وثقه الجمهور وضعفه بعضهم لكثرة التدليس وغيره ولم يرو له البخارى سوى حديث واحد فى البيوع قرنه بعطاء عن جابر وعلق له عدة أحاديث واحتج به مسلم والباقون " اهـ

قال الذهبى فى " ميزان الاعتدال " عن ابى الزبير : ٤/٣٧

" وهو من ائمة العلم اعتمده مسلم وروى له البخارى متابعة " اهـ
انظر : صحيح البخارى ٤/٣٨٧ مع فتح البارى .

(١) عمار بن معاوية الدهنى ، بضم أوله وسكون الهاء بعدها نون ابو معاوية البجلى الكوفى صدوق يتشيع من الخامسة / روى له مسلم واهل السنن الاربعة " تقريب التهذيب " ٢/٤٨ وانظر فى ترجمته : " تهذيب التهذيب " ٧/٤٠٦ و " ميزان الاعتدال " ٣/١٧٠

تخريج الحديث

أخرج الحديث سوى الترمذي :

١ - أبو داود في "سننه"(١) . وسكت عليه واقتصر المنذري في "مختصر السنن"(٢) على نقل كلام الترمذي .

٢ - النسائي في "سننه"(٣) .

٣ - ابن ماجة في "سننه"(٤) . بلفظ : "أن النبي "صلى الله عليه وسلم" دخل مكة يوم الفتح ولواؤه أبيض" .

٤ - ابن حبان في "صحيحه"(٥) . بلفظ: "أن النبي" صلى الله عليه وسلم" دخل عام فتح مكة ولواؤه أبيض" .

٥ - الحاكم في "المستدرك"(٦) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" وأقره الذهبي .

٦ - البيهقي في "السنن الكبرى"(٧) .

٧ - ابن عبد البر في "التمهيد"(٨) . بلفظ: "دخل رسول الله" صلى الله عليه وسلم" يوم فتح مكة وعلى رأسه عمامة سوداء ولواؤه ابيض"

---

(١) ٣/ ٤٥

(٢) ٣/ ٤٠٦

(٣) ٥/ ٢٠٠

(٤) ٢/ ٩٤١ رقم الحديث (٢٨١٧)

(٥) انظر: "موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان"/ ٤١٦

(٦) ٢/ ١٠٤

(٧) ٦/ ٣٦٢

(٨) ٦/ ١٧٣

حكم هذا الحديث

تفرد يحيى بن آدم بهذا الحديث وخالف فيه بقية أصحاب شريك، فقد رواه غير واحد - كما قال البخاري - عن شريك بلفظ: "أن النبي" صلى الله عليه وسلم" دخل مكة وعليه عمامة سوداء" ، لذا حكم البخاري بأن الحديث المحفوظ هو هذا وأما حديث يحيى بن آدم فليس بمحفوظ أي شاذ .

ويحيى بن آدم يقبل تفرده لأنه ثقة ولكن اذا خالف الجماعة كما هو هنا فلا يقبل فان تخطئة الفرد أقرب من تخطئة الجميع وكأن يحيى بن آدم عرف بشيء من المخالفة لأننا نجد ابن أبي شيبة يقول فيه كما في "تهذيب التهذيب"(١) :

" ثقة صدوق ثبت حجة مالم يخالف من هو فوقه مثل وكيع " اهـ

---

(١) ١١/١٧٥ قال ابن حجر في "تقريب التهذيب" ٢/٣٤١

يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي ابو زكريا مولى بني أمية ثقة حافظ فاضل من كبار التاسعة مات سنة ثلاث ومئتين /روى له الجماعة . وانظر في مصادر ترجمته :

" تذكرة الحفاظ" ١/٣٥٩ - ٣٦٠ و" الجرح والتعديل" ٤/٢/١٢٨ و " التاريخ الكبير" ٤/٢/٢٦١- ٢٦٢ و" التاريخ الصغير" ٢/٢٩٨ و " الطبقات " لخليفة بن خياط / ١٧٢ و " تهذيب الاسماء واللغات" الجزء الثاني من القسم الأول / ١٥٠

هذا وورد فى لواء النبى " صلى الله عليه وسلم" وكونه ابيض أكثر من حديث فقد أخرج :

١ - الترمذى فى " سننه" (١) .

٢ - وابن ماجة فى " سننه" (٢) .

٣ - والحاكم فى " المستدرك" (٣) .

٤ - والخطيب البغدادى فى " تاريخ بغداد" (٤)

كلهم من طريق يزيد بن حيان عن أبى مجلز لاحق بن حميد عن ابن عباس " رضى الله عنهما" قال :

" كانت راية النبى" صلى الله عليه وسلم" سوداء ولواؤه أبيض" .

قال الترمذى عقب تخريجه :

" هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس" اهـ

وقال المنذرى (٥) :

" وأخرج البخارى هذا الحديث فى " تاريخه الكبير" (٦) من رواية يزيد هذا مقتصرا على الراية" اهـ

---

(١) ٥/٣٢٨ - ٣٢٩ مع " تحفة الاحوذى "

(٢) ٢/٩٤١ رقم الحديث (٢٨١٨)

(٣) ٢/١٠٥

(٤) ١٤/٣٣٢ فى ترجمة يزيد بن حيان

(٥) مختصر سنن ابى داود ٣/٤٠٦ مع شرح وتهذيب سنن ابى داود

(٦) ٤/٢/٣٢٥

(١)
قال ابن حجر في "تقريب التهذيب" :

"يزيد بن حيان النبطي بفتح النون والموحدة البلخي نزيل المدائن أخو مقاتل ، صدوق يخطئ" ، من السابعة / روى له ابو داود في "القدر" والترمذي وابن ماجة" .

أما أبو مجلز : بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي فهو لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري مشهور بكنيته ، ثقة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست وقيل تسع ومئة وقيل قبل ذلك / روى له الجماعة .(٢)

وقد ذكر ابن حجر الحديث في "فتح الباري" ووهم في عزوه لأبي داود والنسائي لانهما لم يخرجاه(٣) وقال ابن حجر عقب ذلك(٤) :

"ومثله لابن عدي من حديث أبي هريرة ولابي يعلى من حديث بريدة" اهـ وسيأتي ان شاء الله تعالى حديث ابي هريرة من رواية ابي الشيخ ابن حيان كما سيأتي حديث بريدة .

---

(١) ١١/ ٣٢٢ وانظر في مصادر ترجمته :
تهذيب التهذيب ١١/ ٣٢١ ميزان الاعتدال ٤/ ٤٢١
المغني في الضعفاء ٢/ ٧٤٨ الجرح والتعديل ٤/ ٢/ ٢٥٦
المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ٣/ ١٠٣ ، ١٨٩

(٢) تقريب التهذيب ٢/ ٣٤١

(٣) ٦/ ١٢٦

(٤) عزاه المزي في "تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف" ٥/ ٢٦٦
للترمذي وابن ماجة فقط وانظر : مختصر سنن ابي داود ٣/ ٤٠٦
مع شرح وتهذيب سنن ابي داود ، ونيل الاوطار ٧/ ٢٥٠

واورد الحديث السيوطى فى " الجامع الصغير "(١) وعزاه لابن ماجة والحاكم كما رمز لضعفه .

قال المناوى(٢) :

" ولم يصححه الحاكم وزاد الذهبى فيه أن فيه يزيد بن حيان وهو أخو مقاتل وهو مجهول الحال وقال البخارى : عنده غلط ظاهر وساقه ابن عدى(٣) من مناكير يزيد بن حيان عن عبيد الله(٤) الى أن قال :

ورواه الطبرانى باللفظ المذكور من هذا الوجه وزاد مكتوب عليه :" لا اله الا الله محمد رسول الله " اهـ

ولم يقل الذهبى ذلك(٥) وانما قال :

" قلت : يزيد ضعيف " اهـ

وحتى لو قال الذهبى ذلك فلا يسلم لان يزيد بن حيان معروف .

---

(١) ٥/ ١٧٠ مع " فيض القدير "

(٢) فيض القدير ٥/ ١٧٠

(٣) الكامل ٢ قسم ١ صفحة ١٨٦

(٤) هكذا جاء فى " فيض القدير " وهو خطأ صوابه : " وساقه ابن عدى من مناكير حيان بن عبيد الله " فان ابن عدى ساقه كذلك أما يزيد بن حيان فانه - كما ظهر لى - لم يورده فى الكامل وقد روى ابن عدى الحديث عن ابى يعلى الموصلى وكذا رواه ابو الشيخ ابن حيان فى " اخلاق النبى صلى الله عليه وسلم وآدابه "/ ١٤٣ ومن طريق ابى الشيخ رواه البغوى فى " شرح السنة " ١٠/ ٤٠٣ ورواه الطبرانى فى " المعجم الكبير " ٢/ ٧ عن عبد الله ابن احمد بن حنبل .

(٥) تلخيص المستدرك ٢/ ١٠٥ مع المستدرك

قال الهيثمى فى " مجمع الزوائد " (١) :

" وعن ابن عباس قال : " كانت راية رسول الله " صلى الله عليه وسلم " سوداء ولواؤه أبيض مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله .

- قلت : رواه الترمذى وابن ماجة خلا الكتابة عليه - رواه الطبرانى فى " الأوسط " وفيه حيان بن عبيد الله قال الذهبى : " بيض له ابن أبى حاتم ، فهو مجهول " اهـ

وقد تعقبه حبيب الرحمن الاعظمى فى " تحقيقه " للمطالب العالية لابن حجر (٢) فقال : " الذى قال فيه ابن أبى حاتم انه مجهول غير هذا (٣) وقد قال فى هذا انه صدوق " اهـ (٤)

وعندى انه كان ينبغى ان يكون التعقيب على هذه الصورة الاتية :-

" الذى بيض له ابن أبى حاتم غير هذا - على أن لم يبيض له كما هو موضح فى الهامش - وقد قال فى هذا انه صدوق لأن كلمة فهو مجهول من الذهبى

---

(١) ٣٢١/٥

(٢) ١٥١/٢

(٣) قال ابن ابى حاتم فى " الجرح والتعديل ٢٤٦/٢/١ حيان ابن عبيد الله المروزى خرج من مرو ليالى الفتنة روى عنه . . . . سمعت ابى يقول ذلك ويقول : هو مجهول " اهـ وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال "٦٢٣/١ حيان بن عبد الله أو ابن عبيد الله المروزى ذكره ابن ابى حاتم وبيض . مجهول اهـ وانظر : لسان الميزان ٣٦٩/٢ ولا يخفى ان ابن ابى حاتم لم يبيض له بل قال فيه عن أبيه هو مجهول كما سبق

(٤) الجرح والتعديل ٢٤٦/٢/١

والا كيف يقال عن ابن أبى حاتم انه بيض له ثم يقال انه قال فيه انه مجهول .

واذا تقرر ذلك فان الذى قال عنه انه مجهول ابن حزم نقل ذلك عنه ابن حجر فى "لسان الميزان" (١) فى ترجمة حيان بن عبيد الله هذا ولكن ابن حجر تعقبه ولم يتركه فقال :

" وقال ابن حزم مجهول فلم يصب " اهـ

وروى أبو يعلى فى " مسنده " (٢) والطبرانى فى " الكبير " (٣) من حديث عبد الله ابن بريدة عن أبيه قال : " كانت راية رسول الله " صلى الله عليه وسلم" سوداء ولواؤه أبيض " .

---

(١) ٢/ ٣٧٠

(٢) عزاه اليه العينى فى " عمدة القارى" " ٧/ ٢٣ وانظر : " فتح البارى " ٦/ ١٢٦ ورواه عن ابى يعلى ابن عدى فى الكامل ٢ قسم ١ صفحة ١٨٦ فى ترجمة حيان ابن عبيد الله وابو الشيخ ابن حيان فى " اخلاق النبى صلى الله عليه وسلم / ١٤٣

(٣) ٢/ ٧

قال الهيثمى فى " مجمع الزوائد " (١) بعد أن اورد هذا الحديث :

" فيه حيان بن عبيد الله ... وبقية رجال ابى يعلى ثقـــات "

كما اورده الذهبى مع الذى قبله وهو حديث ابن عباس ولكن بدون الزيادة فى ترجمة حيان بن عبيد الله من " ميزان الاعتدال " (٢) فقـــال :

" حيان بن عبيد الله ابو زهير شيخ بصرى عن ابى مجلز قال البخارى (٣) : ذكـــــر الصلت منه الاختلاط . روى عنه مسلم وموسى التبوذكى . وقال ابراهيم بن الحجـــــاج السامـــى : حدثنا حيان بن عبيد الله ابو زهير العدوى حدثنا ابو مجلز عن ابن عبـاس وحدثنا ابن بريدة عن ابيه : " أن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم " كانت سوداء ولواؤه أبيـــض وذكره ابن عدى فى الضعفاء "

وصفوة القول : ان حديث ابن عباس حديث حسن فقد تابع يزيد بن حيان على روايتـــه عن ابى مجلز حيان بن عبيد الله وشاهده حديث عبد الله بن بريدة وحديث ابى هريرة الذى رواه ابو الشيخ ابن حيان فانه بعد ان روى حديث ابن عباس وحديث ابن بريدة روى حديث ابى هريرة الا أنه أحال به عليه بقوله " مثله ولم يذكره فقـال :

حدثنا احمد بن زنجويه المخرمى ثنا محمد بن ابى السرى العسقلانى ثنا ابن وهـــب ثنا محمد بن ابى حميد الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة عن النبـــــى " صلى الله عليه وسلـم " مثلـــه .

---

(١) ٥/ ٣٢١

(٢) ١/ ٦٢٣

(٣) التاريخ الكبير انظر ٢/ ١/ ٨٥

كما روى ابو الشيخ ابن حيان (١) الحديث عن عائشة وابن عمر وابن عباس من طريق آخر فقال : حدثنا اسحق بن احمد الفارسى ثنا سعيد بن عنبة ثنا ابن ادريس عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابى بكر عن عمرة أظنه عن عائشة رضى الله عنها قالت: "كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم " أبيض وكانت رايته سوداء من مرط (٢) لعائشة مرحل " (٣) .

حدثنى عبد الله بن يحى بن حاتم حدثنى ابى عن ابيه عن المعلى بن هلال عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله "صلى الله عليه وسلم "كان اذا عقد لواء عقده أبيض وكان لواء رسول الله "صلى الله عليه وسلم .

حدثنا محمد بن عمر بن حفص ثنا اسحق بن ابراهيم ثنا سعد عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال :

"كان لواء رسول الله "صلى الله عليه وسلم " أبيض ورايته سوداء ".

---

(١) اخلاق النبى "صلى الله عليه وسلم " وآدابه / ١٤٣

(٢) المرط : الكساء من صوف او خز او حرير .

(٣) اى نقش عليه تصاوير رحال الابل .

الحديث السادس والعشرون

---

١٤ - باب ما ذكر من الشرب بنفسين

من كتاب الأشربة عن رسول الله "صلى الله عليه وسلم"

٤ / ٣٠٣ سنن الترمذي بتحقيق وتعليق :

ابراهيم عطوة عوض

حدثنا علي بن خشرم حدثنا عيسى بن يونس عن رشدين بن كريب عن أبيه[1] عن ابن عباس :

" أن النبي " صلى الله عليه وسلم" كان اذا شرب يتنفس مرتين" .

" كلام الترمذي على هذا الحديث "

هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث رشدين بن كريب .

قال : وسألت عبد الله بن عبد الرحمن[2] عن رشدين بن كريب قلت : هو أقوى أم محمد بن كريب ؟

قال : ما أقربهما ، ورشدين بن كريب أرجحهما "عندي" .

وسألت محمد بن اسماعيل عن هذا ؟

فقال :

محمد بن كريب أرجح من رشدين بن كريب.

والقول "عندي" ما قال أبو محمد ، عبد الله بن عبد الرحمن ، رشدين بن كريب أرجح واكبر ، وقد أدرك ابن عباس ورآه ، وهما أخوان وعندهما مناكير .

---

(١) كريب بالتصغير وهو كريب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني أبو رشدين مولى ابن عباس ثقة من الثالثة مات سنة ثمان وتسعين اى وسنة / روى له الجماعة (تقريب التهذيب" ٢ / ١٣٤)

(٢) هو الدارمي الحافظ صاحب المسند تقدم التعريف به

تخريج الحديث

١ - اخرجه المصنف في " الشمائل المحمدية " .(١)

٢ - وابن ماجة في " سننه " .(٢)

٣ - وابن عدى في " الكامل " .(٣)

كلهم من طريق رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس .

---

(١) /١٠٨

(٢) ٢/١١٣١ رقم الحديث (٣٤٠٧)

(٣) ٢ قسم ٢ صفحة ٩٦

التعريف ببعض رجال السنـــــد

هذا الحديث يدور على رشدين[1] بن كريب فانه تفرد به على ماذكـــر الترمذى وهو رشدين بن كريب بن أبى مسلم الهاشمى مولاهم أبوكريب المدنى .

رأى ابن عمر وذكر الترمذى هنا أنه ادرك ابن عباس ورآه .

روى عن : أبيه وعلى بن عبد الله بن عباس .

وروى عنه : عيسى بن يونس ومروان بن معاوية ومحمد بن فضيل .

ضعفه ابن المدينى وابن نمير وابوزرعة وابو حاتم والنسائى والدارقطنى وابن معين .

وقال الجوزجانى : " لا يقوى حديثه "

وقال البخارى : " منكر الحديث " ومرة قال فيه وفى أخيه محمد : "فيهما نظر" ومرة قال : " عنده مناكير " .

وقال ابن حبان :

" كثير المناكير يروى عن أبيه أشياء ليس تشبه حديث الأثبات عنه والغالب عليه الوهم والخطأ حتى خرج عن حد الأحتجاج به " اهـ

---

(١) بكسر الراء وسكون المعجمة

وقصارى القول : أن هذا الراوى ضعيف عند جماعة العلماء، وعلى هذا مشى ابن حجر في " تقريب التهذيب" حيث قال[1] : " ضعيف

" ضعيف ، من السادسة" / روى له الترمذى وابن ماجه " .

أما ابن عدى فانه لم يخرج عن هذا الرأى حين ذكر أن رشدين على ضعفه يكتب حديثه ويختبر ويعتبر به فأحاديثه مع ضعفها مقاربة لأحاديث غيره .

وابن عدى مع اعترافه بأن لرشدين أحاديث منكرة الا انه لم يرفيها حديثا منكرا جدا اقال[2] :

" ولرشدين غير ماذكرت وليس بالكثير واحاديثه مقاربة لم أر فيها حديثا منكرا جدا وهو على ضعفه يكتب حديثه " اهـ

---

(١) تقريب التهذيب ١ / ٢٥١

(٢) الكامل ٢ قسم ٢ صفحة ٩٧

وانظر في ذلك كله : " تهذيب التهذيب" ٣ / ٢٧٩ و" الجرح والتعديل" ١ / ٢ / ٥١٢ و" ميزان الاعتدال" ٢ / ٥١ و" المغنى في الضعفاء" ١ / ٢٣٢ و " الخلاصة" للخزرجى ١١٧-١١٨ و " التاريخ الكبير" ١ / ١ / ٢١٧ و ١ / ٢ / ٣٣٧ و" التاريخ الصغير" ٢ / ٦٠ و " المجروحين" ١ / ٣٠٢ - ٣٠٣ و" الضعفاء والمتروكين" للنسائى / ٤١ و " المعرفة والتاريخ" ليعقوب بن سفيان ٣ / ٤٤، ٦٦ و" شرح علل الترمذى" لابن رجب / ٥١٥ و " اسماء الضعفاء والمتروكين " لابن الجوزى ورقة ٥٦

هذا ولما كان رشدين أخا لمحمد بن كريب(١) وكلاهما ضعيف عند ائمة الحديث والنقد فان هذا لا شك باعث للسؤال عنهما هل هما فى منزلة واحدة من الضعف ؟ أو متفاوتان فيه؟ فان الضعف يشتد ويخف .

والذى يخطر لى أن الترمذى فى سؤاله عنهما كلا من الدارمى والبخارى انما يريد أن يستوثق مما عنده حتى اذا رأى جواب الدارمى التقى مع ماهو مستقر لديه لم يتأخر بأن اعلن موافقته للدارمى فى ترجيح رشدين على أخيه محمد وتقديمه عليه .

فالترمذى لم يكن خافيا عليه أنهما غير متساويين فى الضعف بدليل أنه قال فى السؤال أيهما أقوى وبدليل أنه رجح مارجح شيخه الدارمى وانما كل مافى الأمر كما سبق أنه يريد أن يتأكد من موقفه فلذلك القى السؤال على البخارى وعلى الدارمى ولم يكتف بسؤال واحد منهما .

وأما البخارى فانه رأى ترجيح محمد على رشدين وتقديمه عليه .

---

(١) محمد بن كريب مولى ابن عباس ضعيف من السادسة مات بعد الخمسين أى وهلة/ روى له ابن ماجة "تقريب التهذيب" ٢/ ٢٠٣ وانظر فى مصادر ترجمته : " تهذيب التهذيب" ٩/ ٤٢٠ و" ميزان الاعتدال" ٤/ ٢٢ و " المغنى فى الضعفاء" ٢/ ٦٢٧ و" الخلاصة" للخزرجى / ٣٥٧ و" الجرح والتعديل" ٤/ ١/ ٦٨ و" التاريخ الكبير" ١/ ١/ ٢١٧ و" التاريخ الصغير" ٢/ ٦٠ و" المعرفة والتاريخ" ليعقوب بن سفيان" ٣/ ٦٦ و " اسماء الضعفاء والمتروكين " لابن الجوزى ورقة ١٦١

وهذا الترجيح لمحمد أو رشدين فانه نسبي وفائدته تظهر عند التعارض فيما اذا تعارض حديث لرشدين مع حديث لمحمد .

وقد وقع نحو سؤال الترمذي هذا من ابن أبي حاتم لأبيه وأبي زرعة ومن الأثرم للامام احمد وكانت النتيجة أن احمد لم يرجح احدهما على الآخر وجعلهما في مرتبة واحدة من غير مفاضلة بينهما حيث اعتبرهما في مستوى واحد من الضعف .

أما الأولان ابو حاتم وابوزرعة فانهما رأيا محمدا كأنه أقرب وأرجح وعلى هذا يكون ماعندهما وافق ما عند البخاري .

قال ابن أبي حاتم (١) :

" سألت أبي عن محمد بن كريب ورشدين بن كريب ؟ فقال : هما أخوان

قلت : أيهما أحب اليكما ؟ قالا : ماأقربهما ثم قالا : محمد كأنه أقرب " اهـ

وهكذا رأينا جانب البخاري تدعم وتقوى وانه لم ير هذا الرأي وحسده بل صححه ابو حاتم وابوزرعة .

أما الأثرم فانه يمثل موقفا ثالثا من حيث انه لم يرجح بينهما .

قال الأثرم (٢) : " قلت لأحمد بن حنبل : " رشدين ومحمد أخوان ؟

فقال : " نعم " فقلت : أيهما أحب اليك ؟ قال :

" كلاهما عندي منكر الحديث " اهـ

---

(١) الجرح والتعديل ٤/١/٦٨ في ترجمة محمد بن كريب

(٢) تهذيب الكمال ٣ ورقة ٢٠٩ في ترجمة رشدين بن كريب

مرتبة هذا الحديث

حكم الترمذى على هذا الحديث بالضعف وهو كذلك لتفرد رشدين بن كريب به وهو ضعيف كما سبق وان عرفت .

وهذا الحكم يتفق مع قول الترمذى "غريب" كما فى بعض النسخ ولا يتفق مع قوله" حسن غريب" كما فى بعض النسخ الأخرى ومنها نسخة نقل منها العينى فى " عمدة القارى"(١) وقد ذكر الحديث .

والذى يترجح لى أن الترمذى اقتصر فى حكمه على هذا الحديث على كلمة " غريب " وانه لم يقل " حسن غريب" للأمور الآتية :

١ - أن الوصف بـ " حسن غريب " يعطيه الترمذى للحديث الحسن لذاته كما هو معروف من اصطلاحه وهذا الحديث ضعيف لضعف رشدين بن كريب فى قول الجميع وقد تفرد به .

٢ - أن الوصف بكلمة " غريب " فقط من غير كلمة " حسن " هو على مافى نسخة المزى كما فى "تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف"(٢) .

٣ - ان الترمذى فى تفسير سورة الطور روى حديثا لرشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس وهو من الأحاديث التى سوف تأتى معنا فأقتصر فى الحكم عليه على كلمة " غريب " ولم يقرنها بكلمة "حسن "

---

(١) ١٠/١٢٠

(٢) ٥/٢٠٣

وهذا الحديث عدا أنه ضعيف فانه معارض للحديث الصحيح الذى رواه مسلم(١) وابوداود(٢) والترمذى(٣) عن أنس أن النبى " صلى الله عليه وسلم" كان يتنفس فى الأناء ثلاثا ويقول : " هو أروى وأمرأ وأبرأ " هذا لفظ مسلم وفى رواية أبى داود: " أهنأ" بدل قوله" أروى" .

وهذا التعارض امكن ازالته باحتمال ذكره ابن حجر فى " فتح البارى" (٤) حيث قال :

" وأخرج الترمذى بسند ضعيف عن ابن عباس أن النبى" صلى الله عليه وسلم" كان اذا شرب تنفس مرتين" وهذا ليس نصا فى الاقتصار على المرتين بل يحتمل أن يراد به التنفس فى أثناء الشرب فيكون قد شرب ثلاث مرات وسكت عن التنفس الأخير لكونه من ضرورة الواقع"اهـ

والحديث أورده السيوطى فى" الجامع الصغير" (٥) ورمز لضعفه .

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى ١٣/ ١٩٨ - ١٩٩

(٢) سنن ابى داود مع عون المعبود ١٠/ ١٩٣

(٣) سنن الترمذى ٦/ ٧ مع تحفة الاحوذى

(٤) ١٠/ ٩٢

(٥) ٥/ ١٤٥ مع فيض القدير

الحديث السابع والعشرون

---

١٤ - باب ما جاء في صفة ابواب الجنة

من كتاب صفة الجنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤/ ٦٨٤-٦٨٥ سنن الترمذي بتحقيق وتعليق

ابراهيم عطوة عوض

حدثنا الفضل بن الصبّاح البغدادى أخبرنامعن بن عيسى القزاز عن خالد بن أبو بكر عن سالم بن عبد الله عن أبيه (١) قال : قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم" :

"باب أمتى الذين يدخلون منه الجنة ، عرضه مسيرة الراكب المجـوّد ثلاثا ثم انهم ليضطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول" .

* -*

كلام الترمذى على هذا الحديث

هذا حديث غريب .

وسألت محمدا عن هذا الحديث ؟

فلم يعرفه وقال :

لخالد بن أبو بكر مناكير عن سالم بن عبد الله .

---

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى ابو عبد الرحمن ولد بعد البعثة بيسير واستصغر يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة وهو احد المكثرين من الصحابة والعبادلة وكان من اشد الناس اتباعا للاثر مات سنة ثلاث وسبعين فى آخرها او اول التى تليها / روى له الجماعة . تقريب التهذيب ١ / ٤٣٥ وانظر : الاصابة فى تمييز الصحابة ٢ / ٣٤٧

تخريج الحديث

أخرج الحديث سوى الترمذى :

١ ـ أبو يعلى فى " مسنده " (١)

٢ ـ ابن الجوزى فى " العلل المتناهية " باسناده الى الترمذى . (٢)

٣ ـ البيهقى فى " البعث والنشور " . (٣)

٤ ـ المزى فى " تهذيب الكمال " من طريق ابى نعيم نحوه ولفظه " الباب الذى يدخل منه اهل الجنة مسيرة الراكب المشحوذ ثلاثا والباقى مثله . (٤)

واورد ابن كثير فى " النهاية " من طريق يعقوب بن سفيان عن الفضل بن الصباح واكتفى بنقل كلام الترمذى عليه . (٥)

---

(١) عزاه اليه المناوى فى " فيض القدير " ٥/ ٤٣٤

(٢) ٢ ورقة ١٧٥

(٣) ١ ورقة ٥٠

(٤) ٢ ورقة ١٧٦ فى ترجمة خالد بن ابى بكر

(٥) ٢/ ٢٢٨

درجة هـذا الحديـــث

—

ضعف الترمذى هذا الحديث وذكر انه سأل البخارى عنه الا انه لـــم يعرفه. هذا ولما كان البخارى عالما بالرجال وأحوالهم وفى سند هـــذا الحديث خالد بن أبى بكر فانه قال له: " لخالد بن ابى بكر مناكير عـن سالم بن عبد الله .

والبخارى بجوابه هذا كأنه يقول من غير جزم ولا تأكيد يحتمل ان يكون هذا الحديث من مناكير خالد المذكور .

ولا شك ان البخارى بكلامه هذا عن خالد بن ابى بكر وضح تنبيها على هذا الحديث فجزاه الله خيرا .

وهكذا نجد البخارى أجاب عن الحديث مع انه لم يعرفه بكل لباقة وبراعة ودقه وحيطة وأمانة .

واذا كان ذلك موقف البخارى من هذا الحديث حيث انه خشى أن يكون من مناكيره عن سالم فان بعضهم انطلاقا من موقف البخارى هذا اعـل الحديث بخالد المذكور وجعله من مناكيره هكذا على جهة الجزم مـــع أن موقف البخارى كما لاحظنا ليس فيه جزم غاية مافيه احتمال ان يكون من مناكير خالد .

يؤيد هذا توقف البخارى فيه وعدم معرفته له كما صرح بهذا للترمذى على انه يمكن أن يستفاد الجزم من عدم معرفة البخارى له ومن تفـرد خالد به وهو ضعيف حيث لا متابع له ولا شاهد .

ولو لم ينص البخارى بأن له مناكير والتى يبدو انها حصلت بسبب ضعفه

فانه على رأى بعض العلماء أن الضعيف اذا تفرد فحديثه منكر .

هذا وماجاء فى الحديث الصحيح المتفق عليه من حديث ابى هريرة كما سيأتى غنية وكفاية .

وبعد فلنفصح عن ذلك البعض الذى ابهم فنقول قد أخرج الحديث ابن الجوزى فى " العلل المتناهية " كما سبقت الاشارة اليه واكتفى بنقل كلام الترمذى عليه .

وتبعه على ذلك الذهبى فأورده فى " مختصر العلل " (١) . وقال عقبه :

" أخرجه الترمذى من حديث خالد بن أبى بكر منكر الحديث عن سالم ابن عبد الله عن أبيه " اهـ

كما ذكر الحديث فى " ميزان الاعتدال " (٢) فى ترجمة خالد هذا فقال :

" ومن مناكيره ثم ساقه ولكن قال : " الباب الذى يدخل منه أهل الجنة . . . "

وقد أعله المناوى جد صاحب " فيض القدير " (٣) بخالد المذكور وقال :

" له مناكير " .

كما أورده السيوطى فى " الجامع الصغير " (٤) ورمز لضعفه وأقره المناوى صاحب " فيض القدير " بما نقله من كلام الترمذى عليه وتعليل جده له بخالد .

---

(١) ورقة ٨٢

(٢) ميزان الاعتدال ١ / ٦٢٨

(٣) انظر فيض القدير ٣ / ١٩٢

(٤) ٣ / ١٩٢ مع فيض القدير

ويعرف خالد بن ابى بكر : بالعمرى لانه يصل فى نسبه الى عمر بن الخطاب اذ هو :

خالد بن أبى بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى المدنى .

روى عن : جده عبيد الله وعن عمّ ابيه حمزة وسالم .

وروى عنه : ابنه عبد الله وعثمن بن عيسى القزاز وزيد بن الحباب (١) .

ولقد كان لقول البخارى فى خالد بن ابى بكر الذى نقله الترمذى عنه هنا صدى فى كتب التراجم اذ اعتمده الذهبى فى ترجمة هذا الراوى من " ميزان الاعتدال (٢) " و " المغنى فى الضعفاء (٣) " كما أورده ابن حجر فى ترجمته من " تهذيب التهذيب (٤) " .

كما أورد ابن حجر فى " تهذيب التهذيب " ومن قبله الذهبى فى كتابيه المذكورين سابقا قول أبى حاتم (٥) فيه وهو : يكتب حديثه " .

---

(١) تهذيب التهذيب ٣ / ٨١

(٢) ١ / ٦٢٨

(٣) ١ / ٢٠١

(٤) ٣ / ٨١

(٥) الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٣٢٣

وقال ابن حجر فى " تهذيب التهذيب "[1] أيضا :

" وذكره ابن حبان فى " الثقات " وقال ابن أبى عاصم مات سنة (١٦٢)

قلت (القائل ابن حجر) : " وكذا ارخه ابن سعد وابن حبان وزاد

يخطىء وزاد ابن سعد كان كثير الحديث والرواية " اهـ

ولقد لخص ابن حجر فى " تقريب التهذيب "[2] القول فى هذا الراوى

حيث قال :

لين فيه من السابعة ، مات سنة اثنتين وستين . أى ومئة / روى له الترمذى

ويبدو أن هذا الراوى لم يخرج له من اصحاب الكتب الستة غير الترمذى

لذلك فاننا لا نجد عند الذهبى وابن حجر الرمز له بسوى الترمذى ؛

هذا وقد ورد فى صفة أبواب الجنة وسعة ابوابها الحديث الآتى عن

أبى هريرة " رضى الله عنه " عن النبى " صلى الله عليه وسلم " قال :

" والذى نفسى بيده ان مابين الصراعين[3] من مصاريع الجنة كما

بين مكة وحمير[4] او كما بين مكة وبصرى[5] " . رواه البخارى فى صحيحه[6]

---

(١) ٣ / ٨١ - ٨٢

(٢) ١ / ٢١١

(٣) الصراعان : بكسر الميم جانبا الباب قال فى تاج العروس ٥ / ٤١٣
" الصراعان : بابان منصوبان ينضمان جميعا مدخلهما فى الوسط
منهما واشتقاقهما من الصرعين وهما طرفا النهار " .

(٤) حمير : بالكسر ثم السكون وفتح الياء اسم القبيلة : موضع نزلوا
به غربى صنعاء . " مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع " ١ / ٤٢٨

(٥) بصرى : بالضم والقصر فى موضعين احدهما : بالشام وهى التى
وصل اليها النبى " صلى الله عليه وسلم " للتجارة وهى المشهورة عند
العرب قال : هى قصبة كورة حوران . والاخرى : من قرى بغداد
قرب عكبراء ذكرها ابن الحجاج فى شعره مع آوانا . " المصدر السابق "
١ / ٢٠١

(٦) ٨ / ٣٩٦ مع فتح البارى

ورواه مسلم فى "صحيحه"[١] واحمد فى "مسنده"[٢] الا انهمـــــا قالا : "لكما بين مكة وهجر[٣] او كما بين مكة وبصرى"

---

(١) ٣/ ٦٩ بشرح النووى

(٢) ٢/ ٤٣٦

(٣) هجر : بفتح اوله وثانيه : مدينة هى قاعدة البحرين وربمـا قيل الهجر بالالف واللام وقيل : ناحية البحرين كلها هجـر قال : وهو الصواب قيل : قصبتها الصفا وبينها وبيـــن اليمامة عشرة ايام وقيل : الهجر بلد باليمن بينه وبيـــن عشر يوم وليلة من جهة اليمن وقيل : ان هجر التى ينسب اليها القلال قرية كانت من قرى المدينة تعمل بها وخربت " مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع " ٣/ ١٤٥٢

الحديث الثامن والعشرون

---

١٦ : باب الاخذ بالسنة واجتناب البدعة من ابواب العلم

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥ / ٤٦ سنن الترمذى

بتحقيق وتعليق ابراهيم عطوة عوض

حدثنا سلم بن حاتم الانصارى البصرى اخبرنا محمد بن عبد الله الانصارى عن ابيه عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب قال :

قال انس بن مالك قال لى رسول الله " صلى الله عليه وسلم " :

يا بنى ان قدرت ان تصبح وتمسى ليس فى قلبك غش لاحـــد فافعل ثم قال لى :

يا بنى وذلك من سنتى ومن احيا سنتى فقد احبانى ومن أحبانى كان معى فى الجنة " وفى الحديث قصة طويلة .

* * *

كلام الترمذى على هذا الحديث

قال ابو عيسى :

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، ومحمد بن عبد الله الانصارى ثقة وابوه ثقة ، وعلى بن زيد صدوق الا أنه ربما يرفع الشىء الذى يوقفه غيره قال وسمعت محمد بن بشار يقول : قال ابو الوليد : قال شعبة حدثنا على بن زيد وكان رفاعا .

ولا نعرف لسعيد بن المسيب عن انس رواية الا هذا الحديث بطوله .

وقد روى عباد بن ميسرة المنقرى هذا الحديث عن على بن زيد عن انس ولم يذكر فيه عن سعيد بن المسيب .

قال ابو عيسى :

وذاكرت به محمد بن اسماعيل فلم يعرفه ولم يعرف لسعيد ابن المسيب عن انس هذا الحديث ولا غيره .

ومات انس بن مالك سنة ثلاث وتسعين ، ومات سعيد بن المسيب بعده بسنتين مات سنة خمس وتسعين .

تخريـــج الحديـــث

اخرج الحديث ســوى الترمــذى
(١)
البيهقى وقد اقتصرعلى الجملة الثانيـــة

---

(١) انظر : مفتاح الجنة فى الاحتجاج بالسنــة / ٨

الكلام على هذا الحديث

هذا الحديث - كما يظهر من سنده - يرويه سعيد بن المسيب[1] عن أنس بن مالك[2] ، وقد صرح الترمذى أنه لا يعرف لسعيد عن أنس الا هذا الحديث[3] .

---

(١) تقدم التعريف به فى الحديث الثانى عشر .

(٢) تقدمت ترجمة هذا الصحابى الجليل فى الحديث الاول .

(٣) رغم ما بذلته من جهد رجاء أن اقف على حديث اخر لسعيد عن انس الا انى لم اظفر بذلك وتصريح الترمذى ذلك بأنه لا يعرف لسعيد عن انس رواية الا هذا الحديث واضح وقد نقل الملائى فى " جامع التحصيل " ٤٠٧/٢ نسخة محققة لنيل درجة الماجستير من جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة كلام الترمذى هذا مبتورا نقله هكذا " لا نعرف له عن انس حديثا " بدون الاستثناء والمدهش الذى بين محل هذا الكلام من سنن الترمذى فى الامران المحقق لم يشر الى ذلك النقص مما يدل على انه لم يتنبه لكلام الترمذى وحتى اتحقق مما ذكره الملائى فانى رجعت الى نسخة جامع التحصيل التى طبعت مؤخرا فى العراق وقد سبق الاشارة اليها فى الحديث الثالث الا انى وجدت نقل الملائى واحدا لا فرق بينه كما انى لاحظت ان محقق الكتاب لم يعلق عليه بشىء مما يدل على انه لم يقف على كلام الترمذى فلذلك كله جرى التنبيه وبالمناسبة فان ابن ابى حاتم لما ذكر سعيد بن المسيب فى كتابه " المراسيل " لم يتعرض لرواية سعيد عن انس البتة .

والذى يبدو من تحسين الترمذى لهذا الحديث ـ وقد حسنه حسنا لذاته ـ انه يذهب الى سماع سعيد من أنس لأن من شرط الحديث الحسن لذاته الاتصال بين رواته .

وقد أشار الترمذى فى أعقاب كلامه على الحديث الى امكان سماع سعيد من انس فقال :

" ومات أنس بن مالك سنة ثلاث وتسعين ومات سعيد بن المسيب بعده بسنتين مات سنة خمس وتسعين " اهـ .

قال المباركفورى[1] صاحب " تحفة الاحوذى " معلقا على هذا الكلام :

" مقصود الترمذى بهذا أن المعاصرة بين أنس وبين سعيد ابن المسيب ثابتة فيمكن سماعه منه " اهـ .

وكأن الترمذى بما مهد به من توثيق الطريق التى يروى فيها سعيد عن أنس أراد أن يقوى رأيه وما ذهب اليه من سماع ابن المسيب من أنس .

وفى نظرى أن الذى ألجأ الى هذا التمهيد ـ وهو كما نلاحظ فيه عرض للأدلة على ما درج عليه علماؤنا فى معالجة الامور معالجة منطقية معقولة ومريحة ـ هو كون الترمذى أحس بانفراد تلك الطريق فلعله يجيب بذلك عما عسى يوجه اليه لو لم يلجأ الى ذلك من انفراد الطريق وضعفها .

---

(١) تحفة الاحوذى ٧/ ٤٤٦

ومهما يكن من امر فلقد كان ذلك اتجاه الترمذى فى هذه المسألة واجتهاده فيها وهذا لا يمنع من ابداء مناقشات حول ما تهناه مما يؤثر فى قبوله والاخذ به اوعدمه .

فمن اولى النقاط التى تذكر بهذا الصدد مما له قيمة موقف البخارى من هذا الحديث كما حكاه الترمذى عنه - فقد صرح الترمذى انه ذاكر بهذا الحديث شيخه البخارى فلم يعرفه كما لم يعرف لسعيد بن المسيب عن أنس هذا الحديث ولا غيره .

فموقف كهذا لا يمكن امراره من غير الاستفادة منه والتأكيد به على نفى سماع سعيد من انس اذ عدم معرفة البخارى رواية لسعيد عن أنس مطلقا يعطى مؤشرا على عدم وجودها فالامام البخارى معروف بغزارة علمه وسعة اطلاعه .

ولا شك ان موقف البخارى يعد حجة امام محاولة اثبات رواية لسعيد عن انس بطريق واحدة هذه الطريق فيها ما فيها كما سوف نعرف .

وفى نظرى ان هذا - اى ضعف الطريق - كفيل وحده بنقض اثبات تلك الرواية .

ومن المعتقد ان المزى حين نبه فى " تهذيب الكمال "(١) الى أن سعيد روى عن أنس من طريق ضعيف يقصد هذه الطريق .

---

(١) ٣ ورقة ٢٨٠

وضعف هذه الطريق انما اتى من قبل علي بن زيد المعروف بابن جدعان (١) وهو ـ كما قال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (٢) ـ : "اختلفوا فيه أ هـ فقوى امره بعضهم كالجريري ومنصور بن زاذان وحماد بن سلمة وتكلم فيه الاكثرون .

قال الجريري(٣) : "أصبح فقهاء البصرة عميانا ثلاثة : قتادة وعلي بن زيد وأشعث الحدانى" .

وقال منصور بن زاذان(٤) : "قلت لعلي بن زيد لما مات الحسن : اجلس موضعه"

وقال موسى بن اسماعيل(٥) : "قلت لحماد بن سلمة : زعم وهيب ان علي بن زيد كان لا يحفظ قال : ومن أين كان وهيب يقدر على مجالسة علي (انما كان يجالسه وجوه الناس)" .

---

(١) بضم الجيم واسكان الدال المهملة ابو الحسن القرشي التيمي البصري احد علماء التابعين .

روى عن سعيد بن المسيب وابي عثمان النهدي وابن المنكدر وطائفة .

وروى عنه قتادة ومات قبله والحمادان والسفيانان وشعبة وآخرون .

(٢) ٣/ ١٢٧

(٣) ميزان الاعتدال ٣/ ١٢٧

(٤) تذكرة الحفاظ ١/ ١٤١

(٥) ميزان الاعتدال ٣/ ١٢٧

وقد احتج به الترمذى فحسن حديثه كما هنا وقال فيه " صدوق "

واثنى عليه الذهبى فى تذكرة الحفاظ[1] فقال فيه :

" على بن زيد بن جدعان الامام ... عالم البصرة ... ولد اعمى وهو من اوعية العلم وفيه تشيع " اهـ .

وقال فى " المغنى فى الضعفاء "[2] : " صالح الحديث ".

والنظر فيما يأتى يتضح لنا ان الارجح فيه انه ضعيف يصلح حديثه فى المتابعات .

قال المباركفورى[3] بعد ان نقل قول الترمذى ذلك :

" وضعفه غيره واحد من ائمة الحديث " .

وقال النووى فى " تهذيب الاسماء واللغات "[4] :

" وهو ضعيف عند المحدثين " اهـ .

ومن ضعفه احمد[5] وابن معين[6] والنسائى[7] وابن عيينة[8] وابن سعد[9] وترك يحى بن سعيد القطان[10] وضعفه جزم ابن حجر فى " تقريب التهذيب "[11] فقال :

---

(١) ١/ ١٤٠ .

(٢) ٢ / ٤٤٧ .

(٣) تحفة الاحوذى ٧ / ٤٤٦

(٤) ١ / ٣٤٤

(٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠) تهذيب التهذيب ٧/ ٣٢٢، ٣٢٣ (٨) ميزان الاعتدال ٣/ ١٢٧
(٩) الطبقات الكبرى ٧/ ٢٥٢ (١١) تقريب التهذيب ٢/ ٣٧

" علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري اصله حجازي وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ينسب ابوه الى جده ، ضعيف ، من الرابعة مات سنة احدى وثلاثين أي ومائة وقيل قبلها / روى له البخاري في الادب المفرد ومسلم واهل السنن الاربعة .

وليعلم أن مسلما لم يحتج به وانما روى له مقرونا بغيره كما هو مذكور في " تهذيب التهذيب "[1] .

قال الذهبي " في تذكرة الحفاظ[2] :

" قلت : لم يحتج به الشيخان لكن قرنه مسلم بغيره " اهـ .

هذا وقال ابو حاتم[3] : " ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به " .

وقال الحاكم ابو احمد[4] : " ليس بالمتين عندهم " .

وقال الدارقطني[5] : " انا اقف فيه لا يزال عندي فيه لين " .

---

(١) ٧/ ٣٢٤

(٢) ١/ ١٤٠

(٣) الجرح والتعديل ٣/ ١/ ١٤٧

(٤) انظر : تهذيب التهذيب ٧ / ٣٢٣

(٥) انظر : المصدر السابق الجزء والصفحة .

وقد جاء بيان سبب ضعفه وأنه من قبل حفظه قال ابن خزيمة [1] :

" لا أحتج به لسوء حفظـــــه " .

ومما يدل على سوء حفظه ما قاله سليمان بن حرب [2] عن حمـــــاد ابن زيد " ثنا على بن زيد وكان يقلب الاحاديث " .

وفى رواية : " كان يحدثنا اليوم بالحديث ثم يحدثنا غـــدا فكأنه ليس ذلك " .

وقال ابو زرعـــة [3] : " ليس بقوى يهم ويخطى " .

وقال ابن حبان [4] :

" كان شيخا جليلا وكان يهم فى الاخبار ويخطى فى الآثار حتى كثر ذلك فى اخباره وتبين فيها المناكير التى يرويها عن المشاهيـــــر فاستحق ترك الاحتجاج به " اهـ .

---

(١) تهذيب التهذيب ٧ / ٣٢٣

(٢) المصدر السابق الجزء والصفحة .

(٣) انظر : المصدر السابق الجزء والصفحة والجرح والتعديل ٣/١/١٨٧

(٤) المجروحون ٢/١٠٣

ومن خطئه فى الآثار مانقله الترمذى هنا بسنده عن شعبة بن الحجاج انه قـــال :

" حدثنا على بن زيد وكان رفاعاً " يعنى انه كان يخطئ فيرفع الحديث الموقوف كثيرا . كما جاء وصفه بانه اختلط فى آخر عمره .

اما ابن عدى فانه قال (١) :

" لم أر أحدا من البصريين وغيرهم امتنع من الرواية عنه وكان يغلو فى التشيع ومـــع ضعفه يكتب حديثه"

هذا وان مما يدل على ضعف هذه الطريق هذا الاختلاف على على بن زيد بن جدعان الذى أشار اليه الترمذى فقد ذكر ان عباد بن ميسرة المنقرى (٢) روى هذا الحديث عن على بن زيد عن أنس ولم يذكر فيه عن سعيد بن المسيب على أنه ليس فى روايـــة

---

(١) الكامـــل ٣ قســم ٣ ص ١٢٦

(٢) عباد بن ميسرة المنقرى البصرى المعلم لين الحديث عابد من السابعة / روى له النسائى وابو داود وابن ماجه فى التفسير " تقريب التهذيب ١/ ٣٩٤

وانظر فى مصادر ترجمته : تهذيب التهذيب ٥/ ١٠٧

ميزان الاعتدال ٢/ ٣٧٨

المغنى فى الضعفاء ١/ ٣٢٧

ديوان الضعفاء والمتروكين ١/ ١٦١

الجرح والتعديل ٣/ ١/ ٨٦ـ٨٧

التاريخ الكبير ٣/ ٢/ ٣٨ـ٣٩

الضعفاء والمتروكين للنسائى /٧٥

خلاصة تذهيب تهذيب الكمـال /١٨٧

عبد الله بن المثنى الانصـاري (١) عن زيد مايجزم بسماع ابن المسيب من أنـــس اذ الصيغة التي يروى بها ابن المسيب عن انس وهي (قال انس) محتملة ولا يخفـى ان مجيئها هنا على هذا النحـو يعطي دليلا على عدم سماع ابن المسيب من أنـس بهذا الحديث الوحيد يضاف الى ماسبق من تقرير ضعف هذه الطريق .

والله أعلـم ...

---

(١) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري ابو المثنى البصري صدوق كثير الغلط من السادسة / روى له البخاري والترمذي وابن ماجـه " تقريب التهذيب " ١/٤٤٥ وانظر في مصادر ترجمته :

تهذيب التهذيب ٥/٣٨٧

هدى الساري مقدمة فتح الباري /٤١٦

المغني في الضعفاء ١/٣٥٢

الجرح والتعديـل ٥/١٧٧

التاريخ الكبـير ٣/١، ٢٠٨

خلاصة تذهيب تهذيب الكمـال /٢١٢

الحديث التاسع والعشرون

٨ - باب ما جاء أن العطاس في الصلاة من الشيطان

من كتاب الادب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥/ ٨٧ - ٨٨ سنن الترمذي بتحقيق وتعليق

ابراهيم عطوة عوض

حدثنا علي بن حجر أخبرنا شريك عن أبي اليقظان عن عدي - وهو ابن ثابت - عن أبيه عن جده رفعه قال :

" الخطاس والنماس والتثاؤب في الصلاة ، والحيض والقيء والرعاف من الشيطان " .

* *

كلام الترمذي على هذا الحديث

—

هذا حديث غريب ، لا نعرفه الا من حديث شريك عن أبي اليقظان .

وسألت محمد بن اسماعيل عن عدي بن ثابت عن أبيه عن جده قلت له :

ما اسم جد عدي ؟

قال : لا أدري .

وذكر عن يحيى بن معين قال : " اسمه دينار " (١) .

---

(١) سبق هذا السؤال والجواب في الحديث الرابع لأن سنده هو سند هذا الحديث الا أنه هناك قال : " وذكرت لمحمد (يعني البخاري) قول يحيى بن معين اسمه دينار فلم يعبأ به " .

تخريج الحديث

أخرج الحديث سوى الترمذى :

١ - ابن ماجه فى " سننه "(١) قال حدثنا ابو بكر بن أبى شيبة ثنا الفضل ابن دكين عن شريك بلفظ : " البزاق والمخاط والحيض والنعاس فى الصلاة من الشيطان " .

قال فى " الزوائد "(٢) :

" فى اسناده أبو اليقظان واسمه عثمان بن عمير أجمعوا على ضعفه "

وقد أورده السيوطى فى " الجامع الصغير "(٣) وأشار فى تخريجه الى الترمذى فقط عن دينار، وقد استدركه عليه المناوى(٤) من رواية ابن ماجة فقال :

" ومدار الحديث على شريك وفيه مقال معروف، وظاهر صنيع المصنف (يعنى السيوطى) أن الترمذى تفرد به عن الستة وليس كذلك بل رواه ابن ماجة ايضا عن دينار المذكور " اهـ

هكذا قال السيوطى والمناوى " عن دينار " مع أنه ليس فى رواية الترمذى وابن ماجة التصريح باسم جد عدى دينار أو غيره .

---

(١) ١/ ٣١١ رقم الحديث (٩٦٩)

(٢) انظر تعليق محمد فؤاد عبد الباقى على سنن ابن ماجة

(٣) ٤/ ٣٨١ مع فيض القدير

(٤) فيض القدير ٤/ ٣٨١

وقد قال المناوى[1] قبل ذلك :

" اخرجه الترمذى فى الاستئذان " من حديث عدى بن ثابت عن ابيه عن جده يرفعه وجده قيل اسمه دينـــار[2] وقيل : هو دينار القراظ[3] بظاء معجمة الخزاعى المدنى تابعى كثير الارسال " ا هـ .

---

(١) فيض القدير ٤/ ٣٨١ .

(٢) قال ابن حجر فى "تهذيب التهذيب" ٣ / ٢١٧" دينار جد عدى بن ثابت الانصارى قاله يحى بن معين وقيل اسم جـــده قيس وقيل عبد الله بن يزيد الخطمى ، والصحيح ان الخطمـــى جده لامه ، قلت : قد اشبعت القول فيه فى ترجمة عـــدى ابن ثابت فلا حاجة الى تكراره " هكذا قال وصوابه ترجمة ثابـــت "تهذيب التهذيب" ٢/ ١٩ وما بعدها .

وقال فى "تقريب التهذيب" ١/ ٢٣٧ " دينار قيل هـــو جد عدى بن ثابت ولا يصح / روى له ابو داود والترمـــذى وابن ماجة .

(٣) قال ابن حجر فى " تقريب التهذيب" ١/ ٢٣٧ " دينار ابـــو عبد الله القراظ : بظاء معجمة الخزاعى مولاهم المدنى ثقـــة يرسل من الثالثة . / روى له مسلم والنسائى .

درجة هذا الحديث

سند هذا الحديث باستثناء شيخ الترمذى قد سبق فى الحديث الرابع حديث المستحاضة وهو سند ضعيف للاتى :-

١ - لتفرد شريك بن عبد الله به عن ابى اليقظان وهو شريك بن عبد الله النخعى الكوفى القاضى بواسط ثم الكوفة ابوعبد الله صدوق يخطىء كثيرا وتغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع ، من الثامنة ، مات سنة سبع او ثمان وسبعين اى ومئة / روى له البخارى تعليقا ومسلم واهل السنن الاربعة.(١)

وتفرده مع هذه الحالة لا يقبل ولا يحتج به .

٢ - لضعف ابى اليقظان واسمه عثمان بن عمير وهذا بالاضافة الى تدليسه وقد عنعنه واختلاطه وغلوه فى التشيع .

٣ - لجهالة والد عدى .

٤ - لجهالة جد عدى .

وقد بحثت هذه الامور هناك بحثا وافيا من جميع الجوانب فليرجع اليها من شاء وقد قلت هناك ان واحدا من هذه الامور كاف فى تضعيف الحديث كيف وقد اجتمعت فيه كلها .

---

(١) تقريب التهذيب ١/ ٣٥١

وقد اكتفى الهيثمى فى " مجمع الزوائد "[1] بواحدة منها حين قال :

"رواه الطبرانى فى " الكبير " وابو اليقظان ضعيف جدا " ا هـ .

وكذا فعل المناوى فى " فيض القدير "[2] فذكر واحدة اخرى منها حيث قال :

" ومدار الحديث على شريك وفيه مقال معروف " ا هـ .

والترمذى قد حكم بقوله " غريب " بتضعيفه كما بين بقوله :

" لا نعرفه الا من حديث شريك عن ابى اليقظان " انه مما تفرد به شريك عن ابى اليقظان .

قال الالبانى فى تعليقه على هذا الحديث من " مشكاة المصابيح "[3] :

" وقال الترمذى : حديث غريب أى ضعيف وفيه علتان : جهالة ثابت هذا وضعف الراوى عن ابيه وهو شريك بن عبد الله القاضى " ا هـ

---

(١) ٢ / ٨٦

(٢) ٤ / ٣٨١

(٣) ١ / ٣١٦

هكذا قال وضعف الراوى عن ابيه وهو شريك بن عبد الله ... وهو خطأ صوابه وضعف الراوى عن ابى اليقظان وهو شريك لان شريكا هو الراوى عن ابى اليقظان وقد قال : وفيه علتان . مع ان فيه اربع علل كما هو مبين وقد ذكر ضعف الراوى عن ابى اليقظان وهو شريك مع انه لو ذكر ضعف ابى اليقظان لكان اولى لان ضعفه اشد من ضعف شريك .

ولا ادرى - وقد أشار الى جهالة والد عدى - لماذا لم يشر الى جهالة جد عدى مع انه فى تعليقه على حديث المستحاضة من " مشكاة المصابيح " قال : " قد قيل فى اسمه (يعنى فى اسم جد عدى) اقوال خمسة وليس فيها شى " تطمئن النفس اليه " اهـ

وسبق ان نقلته عند الكلام على الحديث الرابع فلعله اكتفى بما ذكره هناك وان كان يحسن منه الاشارة اليه هنا .

ولا يخفى ان فضيلة الشيخ / محمد ناصر الدين الالبانى عالم فاضل ومحدث كبير وقد بين عذره فى تعليقه على مشكاة المصابيح فى اكثر من مؤلف له بأنه كان تعليقا سريعا اقتضته ظروف خاصة لم تمكنه من اتقانه واستقصاء طرق الحديث كما هى عادته وقد نعى الى مسامعى من مصدر موثوق به انه بصدد اعادة هذا التعليق بشكل اكمل واجود .

كلام العلماء فى هذا الحديث

١ - قال ابن عبد البر فى " الاستيعاب فى اسماء الاصحاب[1] " :

" دينار الانصارى انفرد بالرواية عنه ابنه ثابت بن دينار وهو جد عدى بن ثابت ، حديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم " فى " المستحاضة " يضعفونه وله حديث اخر فى " القىء " و العطاس والنعاس والتثاؤب من الشيطان " ولا يصح اسناده .

٢ - وقال ابن حجر فى " فتح البارى[2] " : " سنده ضعيف " .

٣ - واورده السيوطى فى " الجامع الصغير[3] " ورمز لضعفه واقره المناوى

وما جاء فى هذا الحديث من أن الله يكره العطاس فى الصلاة يعارضه الحديث الصحيح الذى فيه محبة الله عز وجل للعطاس مطلقا فى الصلاة وخارجها فقد روى البخارى[4] وغيره[5] عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا قال :

---

(١) ١ / ٤٧٦

(٢) ١٠ / ٦٠٧

(٣) ٤ / ٣٨١ مع فيض القدير

(٤) صحيح البخارى ١٠ / ٦٠٧ مع فتح البارى .

(٥) كأبى داود والترمذى والنسائى .

" ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس أحدكم فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته ، وأما التثاؤب فانما هو من الشيطان فليرده ما استطاع فاذا قال : ها ، ضحك منه الشيطان " لفظ البخاري .

وقد جمع بعض العلماء بين هذين الحديثين فخص الحديث الصحيح بالضعيف قال ابن حجر في " فتح الباري "(١) عند حديث ابي هريرة المذكور :

" وقد ورد ما يخص بعض احوال العاطسين فاخرج الترمذي من طريق ابي اليقظان عن عدي بن ثابت عن ابيه عن جده رفعه فساق شطره الاول ثم قال : وسنده ضعيف ، وله شاهد عن ابن مسعود في " الطبراني "(٢) لكن لم يذكر النعاس وهو موقوف وسنده ضعيف ايضا ثم قال :

" قال شيخنا - يعني العراقي - في " شرح الترمذي " لا يعارض هذا - يعني حديث عدي بن ثابت - حديث ابي هريرة في محبة العطاس وكراهة التثاؤب لكونه مقيدا بحال الصلاة فقد يتسبب الشيطان في حصول العطاس للمصلي ليشغله عن صلاته " .

---

(١) ١٠ / ٦٠٧

(٢) هذا الشاهد الذي أشار اليه ابن حجر قد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد " ٨٦/٢ فقال وعن عبد الله بن مسعود قال :

" التثاؤب والعطاس في الصلاة من الشيطان " قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون " .

=

. . . . . .

= ولا منا فاة بين قول ابن حجر " سنده ضعيف " وقول الهيثمي " رجاله موثقو ن لانه قد يكون رجاله موثقين على رأى من وثقهم وسنده ضعيفا لانقطاع او تد ليـــس او نحو ذلك وقلت على رأى من وثقهم لان قوله " ورجاله موثقون " مشعر بأن رجاله مختلف فيهم بين علماء الجرح والتعديل بأن يكون البعض وثقهم والبعض الآخـــــر تكلم فيهم وهذا قد يفيد بأن يكون من ضعف هذا الاثر رجح جانب تضعيف رجالـه وفى رأيى ان هذا الشاهد لايقوى على انقاذ حديث تالف متهالك كحديث جـــــد عدى مستمل على عدة آفات .

وقد قال الهيثمي عقب ذلـــك :

" ويأتى عن ابن مسعود أثر فى النعاس فى الصلاة فى سورة آل عمران ان شـاء الله تعالـــى " وقد وفى بوعده فقال ٦ / ٣٢٨

" وعن عبد الله ــ يعنى ابن مسعود ــ قال :

" النعاس أمنة عند القتال من الله عـز وجل والنعاس فى الصلاة من الشيطـــان " رواه الطبرانى وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة وغيره وضعفه جماعة .

وعزاه ابن حجر فى " المطالب العالية " ٣ / ٣١٥ لمسدد

وقد روى هذا الاثر ابن ابى شيبة فى مصنفه " ٥ / ٣١١ عن ابى بكر بن عيـــــاش عن عامر ــ هو الشعبى ــ عن زر قال : عبد الله :

" النعاس عند القتل أمنة من الله وعند الصلاة من الشيطان وتلا هذه الايـــــة :

" اذ يغشيكم النعاس أمنة منـــه "

واخرجه ابن جرير فى " تفسيره " با سانيد متعددة منها مارواه ٤ / ١٤١ عن ابـــن بشار فقال : حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عـــن ابى رزين قال : قال عبد اللـــه :

" النعاس فى القتال أمنة والنعاس فى الصلاة من الشيطان "

واثر ابن جرير هذا أخرجه ابن ابى حاتم فى تفسيره " عن ابى سعيد الأشـــــج قال حدثنا ابو نعيم ووكيع عن سفيان به انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٤٣٧

وقد يقال : ان المطاس انما لم يوصف بكونه مكروها فى الصلاة لانه لا يمكن رده بخلاف التثاؤب ولذلك جاء فى التثاؤب : " فليرده ما استطاع " ولم يأت ذلك فى المطاس " اهـ ،

وقال ملا على القارى فى " مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح "[1] " والظاهر ان الجمع بين الحديثين ، بأن يحمل محبة الله تعالى المطاس مطلقا على خارج الصلاة وكراهته مطلقا فى داخل الصلاة لانه فى الصلاة لا يخلو عن اشتغال بال به ، وهذا الجمع كان متعينا لو كان الحديثان مطلقان فكيف مع التقييد بهما فى هذا الحديث " اهـ

وقيل المراد من المطاس كثرته فلا ينافيه الخبر السابق ان الله يحب المطاس لان محله فى المطاس المعتدل وهو الذى لا يبلغ الثلاث على التوالى بدليل انه يسن تشميته حينئذ بعافاك الله وشفاك الدال على ان ذلك مرض "[2] اهـ

ويقال على جمع هؤلاء العلماء الافاضل انه كان من الاولى عدم اجرائه لان الحديث الضعيف لا يخصص الحديث الصحيح فأرى انه لا تقوم بهذا الجمع حجة على التخصيص لضعف الحديث المخصص هذا مع العلم بوجود حديث ضعيف يزيل هذا التخصص ويثبت ما نص عليه الحديث الصحيح من أن المطاس يحبه الله على اطلاقه بدون تخصيص .

---

(١) ٣ / ١٥

(٢) انظر: "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" ٣ / ١٤
و " تحفة الاحوذى" ٨ / ٢٣

فقد اخرج ابن أبى شيبة[1] عن ابى هريرة :

" ان الله يكره التثاؤب ويحب المطاس فى الصـــلاة "

قال ابن حجر[2] :

" وهذا يعارض حديث جد عدى وفى سنده ضعف ايضا وهو موقـوف والله اعلم " اهـ .

ويلاحظ ان ابن حجر ذكر هذا الاثر والكلام عليه الذى ختـــم به هذه المسألة تلو نقله لكلام شيخه العراقى .

وبدل ان يسقط السيوطى حديث جد عدى واثر ابن ابى شيبـة لانهما ضعيفان تعارضا ويأخذ بمقتضى الحديث الصحيح فانه جمـع بينهما قال صاحب فيض القدير[3] :

" واجاب المؤلف - يعنى السيوطى - فى " فتاويه " :

بأن المقام مقامان مقام اطلاق ومقام نسبى :

اما مقام الاطلاق : فان التثاؤب والمطاس فى الصلاة كلاهما مـن الشيطان وعليه يحمل حديث الترمذى هذا .

وأما المقام النسبى : فاذا وقعا فى الصلاة مع كونهما من الشيطـان فالمطاس فى الصلاة احب الى الله من التثاؤب فيها ، والتثاؤب فيها اكره اليه من المطـاس فيها وعليه يحمل اثر ابن ابى شيبة فهو راجـع الى تفاوت رتب بعض المكروه على بعض" اهـ

---

(١) المصنف ٢/ ٤٢٨

(٢) فتح البارى ١٠ / ٦٠٧

(٣) ٤ / ٣٨١

الحديث الثلاثون

-

١٩ - باب عرضت علي ذنوب امتي

من كتاب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥/ ١٧٨ - ١٧٩ سنن الترمذي بتحقيق وتعليق

ابراهيم عطوة عوض

حدثنا عبد الوهاب الوراق البغدادى اخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن انس بن مالك قال: قال رسول الله" صلى الله عليه وسلم" :

" عرضت على أجور أمتى حتى القذاة(١) يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب امتى فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها" .

كلام الترمذى على هذا الحديث

هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه .

وذاكرت به محمد بن اسماعيل فلم يعرفه واستغربه .

قال محمد :

ولا أعرف للمطلب بن عبد الله بن حنطب سماعا من احد من اصحاب النبى" صلى الله عليه وسلم" الا قوله :" حدثنى من شهد خطبة النبى" صلى الله عليه وسلم" .

وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول :

لا نعرف للمطلب سماعا من احد من اصحاب النبى" صلى الله عليه وسلم"

قال عبد الله :

وانكر على بن المدينى ، ان يكون المطلب سمع من أنس .

---

(١) القذاة : واحدة القذى وهو : مايقع فى العين والماء والشراب من تراب او نبن أو وسخ أو غير ذلك .

" النهاية فى غريب الحديث والاثر" ٤/ ٣٠

تخريج الحديث

أخرج الحديث بالاضافة الى الترمذى :

١ ـ ابو داود فى "سننه"[١] وسكت عنه .

٢ ـ ابن خزيمة فى "صحيحه"[٢]

٣ ـ البيهقى فى "السنن الكبرى"[٣] وفى "شعب الايمان"[٤] باسناده الى ابى داود

٤ ـ ابو يعلى فى "مسنده"[٥]

٥ ـ البزار فى "مسنده"[٦]

٦ ـ البغوى فى "شرح السنة"[٧] باسناده الى ابى داود .

٧ ـ ابن الجوزى فى "العلل المتناهية"[٨] باسناده الى الدارقطنى .

---

(١) ٢/ ١٢٨

(٢) ٢/ ٢٧١

(٣) ٢/ ٤٤٠

(٤) ١ قسم ٢ ورقة ٢٩٣

(٥) عزاه اليه ابن كثير فى "فضائل القرآن / ٤١

(٦) عزاه اليه ابن كثير فى فضائل القرآن / ٤١

(٧) ٢/ ٣٦٤

(٨) ورقة ٣١

هـذا وقد ذكر صاحب "تحفة الاحوذى"[1] أن ابن ماجة أخرجه وهو وهم منه فانه لم يخرجه فقد جهدت فى البحث عنه فى "سنن ابن ماجه" فلم اجده وكذا لم أر احدا ممن اعتنى بتخريج الاحاديث عزاه الى ابن ماجه .

ولعل صاحب تحفة الاحوذى تبع فى ذلك المنذرى فى "الترغيب والترهيب"[2] حيث نسبه الى تخريج ابن ماجه .

أما فى مختصر "سنن ابى داود"[3] فانه اقتصر فى عزوه على الترمذى .

هذا واورد الحديث النووى فى كتابه "التبيان فى آداب حملة القرآن"[4] وفى "الاذكار"[5] وقال : تكلم الترمذى فيه .

وكذا اورده السيوطى فى "الجامع الصغير"[6] ورمز لضعفه .

---

(١) ٨/٢٣٤

(٢) ١/٢٥١

(٣) ١/٢٥٩ مع شرح وتهذيب سنن ابى داود

(٤) /٣٦

(٥) /٨٩

(٦) ٤/٣١٣ مع فيض القدير

حكم هذا الحديث

ضعف الترمذى هذا الحديث وقال انه ذاكر به شيخه محمد بن اسماعيل البخارى فلم يعرفه واستغربه .

وقول الترمذى : " لا نعرفه الا من هذا الوجه" عبر فيه عن معرفته هو فقد روى من وجه آخر عن ابن جريج رواه حجاج بن محمد عنه ولم يسم المطلب ولا غيره أخرجه ابو عبيد القاسم بن سلام الهروى فى " فضائل القرآن" (١) قال :

حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال : حدثت عن أنس بن مالك فذكره الا أنه قال : حتى "القذاة والبعرة" (٢) وقال "اكبر" بدل أعظم .

وهو حديث كما لا يخفى سنده منقطع وفى آخره قال أبو عبيد :

قال ابن جريج : وحدثت عن سلمان الفارسى انه قال قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم" :

" من اكبر ذنب توافى به أمتى يوم القيامة سورة من كتاب الله كانت مع أحدهم فنسيها" .

وهذا عدا أنه معلق لأن أبا عبيد لم يدرك ابن جريج سنده منقطع أيضا وفى " تهذيب التهذيب" (٣) :

" قال الأثرم عن احمد : اذا قال ابن جريج (٤) قال فلان وقال فلان وأخبرت جاء بمناكير واذا قال أخبرنى وسمعت فحسبك به .

---

(١) / ١٣٣ نسخة محققة لنيل درجة الماجستير من جامعة الملك عبد العزيز بمكة

(٢) البعرة : واحدة البعر وهو روث الجمال .

(٣) ٦ / ٤٠٤ وانظر : شرح علل الترمذى لابن رجب / ٢٢٩

(٤) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى مولاهم المكى تقدمت ترجمته فى الحديث الثانى عشر وقد قال عنه ابن حجر فى "تقريب التهذيب" ١ / ٥٢٠ ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل من السادسة . . .

وحجـاج المذكور هو :

" حجاج بن محمد المصيصي[١] الاعور ابو محمد مولى سليمان بن مجالـد مولى أبي جعفر المنصور العباسي ترمذي الاصل سكن بغداد ثم تحول الى المصيصه .

قال ابن سعد[٢] : تحول الى المصيصة ثم قدم بغداد في حاجة له فمات بها . . .

روى عن: ابن جريج والليث وشعبة وجماعة .

وروى عنه : احمد ويحيى بن معين والذهلي وخلق .[٣]

وثقه علي بن المديني والنسائي وابن سعد[٤] ومسلم والعجلي وابن قانـع[٥] ومسلم بن قاسم[٦] وذكره ابن حبان في " الثقات "[٧] ، وترجمه الذهبي فـي " تذكرة الحفاظ "[٨] فقال :

" الحافظ أحد الأثبات " وقال في " ميزان الاعتدال "[٩] وقد أورده فيه لأنه خلط كما يظهر : "حجاج بن محمد المصيصي الأعور أحد الثقات "

---

(١) بكسر ميم وشدة صاد مهملة اولى ويقال : بفتح ميم وخفة صاد

(٢) الطبقات الكبرى ٧/ ٣٣٣

(٣) تهذيب التهذيب ٢/ ٢٠٥

(٤) المصدر السابق الجزء والصفحة

(٥) الطبقات الكبرى ٧/ ٣٣٣

(٦) تهذيب التهذيب ٢/ ٢٠٦

(٧) انظر : "المصدر السابق" الجزء والصفحة

(٨) ١/ ٣٤٥

(٩) ١/ ٤٦٤

وقال ابن حجر في "تقريب التهذيب"[1]:

"ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره[2] لما قدم بغداد قبل موته، سنة التاسعة، مات ببغداد سنة ست ومئتين/روى له الجماعة.

ويبدو أنه من اجل الاختلاط كان احد من طعن فيه من رجال البخاري لكن بين ابن حجر في دفاعه عنه في "مقدمة فتح الباري"[3] أنه لم يسمع منه أحد بعد اختلاطه فقال:

"حجاج بن محمد الاعور المصيصي أحد الأثبات أجمعوا على توثيقه وذكره ابو العرب الصقلي في "الضعفاء" بسبب انه تغير في آخر عمره واختلط لكن ماضره الاختلاط فان ابراهيم الحربي حكى ان يحيى بن معين منع ابنه ان يدخل عليه بعد اختلاطه أحد اروى له الجماعة" اهـ.

ولا شك انه كان احفظ واثبت من عبد المجيد بن ابي رواد وغيره في ابن جريج.

قال احمد[4]:

"ماكان أضبطه واصح حديثه واشد تعهده للحروف ورفع أمره جدا".

---

(١) ١/١٥٤

(٢) جاء في كتاب "العلل ومعرفة الرجال" للامام احمد / ٣٥١ رواية ابنه عبد الله: "قلت لابي: كان حجاج بن محمد اختلط؟ قال: نعم كان اختلط بآخره في آخر عمره" اهـ

(٣) /٣٩٥

(٤) انظر الجرح والتعديل ١/٢/١٦٦ و"تذكرة الحفاظ" ١/٣٤٥ و"تهذيب التهذيب" ٢/٢٠٥

وقال ابن معين (١) : قال لى المعلى الرازى :

"قد رأيت اصحاب ابن جريج بالبصرة مارأيت فيهم أثبت من حجاج بن محمد . قال يحيى : وكنت اتعجب منه فلما تبينت ذلك اذا هو كما قال : كان اثبتهم فى ابن جريج" .

وقال ابو داود (٢) : بلغنى ان ابن معين كتب عنه نحوا من خمسين الف حديث .

وقد تابع حجاجا فى رواية هذا الحديث عن ابن جريج عبد الرزاق (٣) فلم يسم احدا كذلك (٤) .

واما عبد المجيد فهو عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد (٥) الازدى مولاهم المهلب ابو عبد الحميد المكى .

روى عن : ابن جريج ومعمر وابن ثابل وغيرهم .

وروى عنه : الشافعى واحمد والحميدى وغيرهم (٦) .

---

(١) شرح علل الترمذى لابن رجب / ٣٤٩ و"تهذيب التهذيب" ٢/٢٠٥

(٢) انظر تذكرة الحفاظ ١/ ٣٤٥ و " تاريخ بغداد " ٨/ ٢٣٧

(٣) عبد الرزاق بن همام بن نافع، الحميرى مولاهم، أبو بكر الصنعانى ثقة حافظ مصنف، شهير، عمى فى آخر عمره فتغير، وكان يتشيع من التاسعة مات سنة احدى عشرة ، وله خمس وثمانون / روى له الجماعة " تقريب التهذيب" ١/ ٥٠٥

(٤) اخرجه عبد الرزاق فى"مصنفه" ٣/ ٣٦١

(٥) بفتح الراء وتشديد الواو" تقريب التهذيب" ١/ ٥١٧

(٦) تهذيب التهذيب ٦/ ٣٨١

متكلم فيه من قبل حفظه ووصف بانه يخطئ وانه مرجئ وانه كثير الحديث

قال احمد[١] : "ثقة وكان فيه غلو في الارجاء وكان يقول : هؤلاء الشكاك"

وعلى ان المروزي قال[٢] :

" وكان ابو عبد الله يحدث عن المرجئ اذا لم يكن داعية ولا مخاصما" اهـ

فاننا نجد أبا داود يصفه بأنه كان داعية فيه قال ابو داود[٣] :

" ثقة وكان مرجئا داعية في الارجاء وافسد عبد العزيز حتى نشأ ابنه

واهل خراسان لا يحدثون عنه" اهـ

وقال ابن معين[٤] : "وكان يملن بالارجاء" .

وقد وثقه ابن معين[٥] والنسائي[٦] وقال النسائي في موضع آخر[٧] : "ليس به بأس"

وعن يحيى : كان عبد المجيد أصلح كتب ابن علية عن ابن جريج فقيل

ليحيى : كان عبد المجيد بهذا المحل؟ فقال : كان عالما بكتب ابن

جريج الا أنه لم يكن يبذل نفسه للحديث.

---

(١) تهذيب التهذيب ٦/ ٣٨١

(٢) المصدر السابق ٦/ ٣٨٢ وشرح علل الترمذي لابن رجب / ٨٦

(٣) المصدر السابق ٦/ ٣٨٢

(٤) المصدر السابق ٦/ ٣٨١

(٥) التاريخ ٢/ ٢٩٩

(٦) تهذيب التهذيب ٦/ ٣٨٢

(٧) المصدر السابق الجزء والصفحة

هكذا جاء هذا النص في "ميزان الاعتدال"[1] عن ابن معين بغير ذكر الاسناد اليه وورد في "الجرح والتعديل"[2] عن ابن ابي حاتم باسناده الى ابن معين وهو نحو من ذلك اذ جاء على الصورة الآتية :

"نا عبد الرحمن قال قرئ على العباس بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول :

"ابن علية عرض كتب ابن جريج على عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد فأصلحها له . فقلت ليحيى : ماكنت أظن أن عبد المجيد هكذا . قال يحيى : كان اعلم الناس بحديث ابن جريج ولكن لم يكن يبذل نفسه للحديث" اهـ

فيمكن ان يكون الذهبي عبر عن هذا النص بما ذكره وهو يفيد ان ابن ابي رواد كان عالما بكتب ابن جريج وانه أعلم بحديثه فيها .

ومعنى هذا انه اذا حدث منها ضبط أما اذا حدث من حفظه فانه لم يضبط كما هو حاصل هنا كما سيأتي .

قال الساجي[3] : روى احاديث عن ابن جريج لم يتابع عليها .

وفي نظري ان ماجاء من ثناء لعبد المجيد وانه ثبت أو أثبت الناس في ابن جريج يحمل على ماإذا حدث من كتبه لكونه كان اعلم الناس بهما كما قال يحيى .

قال الدارقطني في "العلل"[4] : "كان اثبت الناس في ابن جريج" .

---

(١) ١/٦٤٨

(٢) ٣ / ١ / ٦٤

(٣) تهذيب التهذيب ٦/٣٨٢

(٤) انظر "المصدر السابق" الجزء والصفحة

وقال ابو احمد بن عدي[١] وقد روى له أحاديث: " كلها غير محفوظة على أنه ثبت في حديث ابن جريج وله عن غير ابن جريج وعامة ما أنكر عليه الأرجاء" .

وهذا الحميدي يتكلم فيه وقد روى عنه، قال البخاري[٢] :كان يرى الارجاء وكان الحميدي يتكلم فيه .

وقال ابو حاتم[٣] : " ليس بالقوي يكتب حديثه كان الحميدي يتكلم فيه" .

وقال الدارقطني[٤] : " لا يحتج به يعتبر به" .

وقال العقيلي[٥] : " ضعفه محمد بن يحيى" .

وقال ابن سعد[٦] : " كان كثير الحديث مرجئا ضعيفا" .

وقال ابو احمد الحاكم[٧] : " ليس بالمتين عندهم" .

وقال الساجي : " روى عن مالك حديثا منكرا عن زيد بن اسلم عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد :"الاعمال بالنيات"

---

(١) الكامل ٣ قسم ٣ صفحة ٢٣٤

(٢) التاريخ الكبير ٣/٢/١١٢ والضعفاء الصغير / ٧٨

(٣) الجرح والتعديل ٣/١/٦٥

(٤) تهذيب التهذيب ٦/٣٨٢

(٥) المصدر السابق الجزء والصفحة

(٦) الطبقات الكبرى ٥/٥٠٠

(٧) تهذيب التهذيب ٦/٣٨٢

وقال ابن عبد البر[١] :

" روى عن مالك احاديث أخطأ فيها أشهرها خطأ حديث الاعمال " .

وقال الخليل[٢] : " ثقة لكنه أخطأ فى احاديث " .

وقال ابن حبان[٣] :

" منكر الحديث جدا يقلب الاخبار ويروى المناكير عن المشاهير فاستحق الترك " اهـ

وقد تعقب ابن حجر ابن حبان بالرد كما سيأتى فى " تقريب التهذيب "

وأورده الذهبى فى " المغنى فى الضعفاء "[٤] فاكتفى بنقل بعض آراء العلماء فيه وذكره فى " ميزان الاعتدال "[٥] فقال: " صدوق مرجىء كابيه " ونقل عن البخارى انه قال : " فى حديثه بعض الاختلاف ولا يعرف له خمسة أحاديث صحاح " .

---

(١) تهذيب التهذيب ٦/ ٣٨٢

(٢) المصدر السابق ٦/ ٣٨٣

(٣) المجروحون ٢/ ١٦٠

(٤) ٢/ ٤٠٣

(٥) ١/ ٦٤٨

والذى استقر عليه رأى ابن حجر انه صدوق يخطى ، فقال فى "تقريب التهذيب"[1] : " صدوق يخطى ، وكان مرجئا أفرط ابن حبان فقال متروك من التاسعة مات سنة ست ومائتين روى له مسلم والأربعة" .

وفى هامش "الخلاصة" للخزرجى[2] : " روى له مسلم مقرونا بغيره " .

فعلى هذا مسلم لم يحتمده ولم يحتج به منفردا وهذا مايتمشى مع ماورد فى ترجمته .

وأما ماقاله المعلق على "المغنى فى الضعفا" للذهبى[3] بعد نقله كلام ابن حجر السابق " :

" الأولى انه ثقة أخطأ فى أحاديث فقد وثقه الاكثرون واحتجوا به" .

فانه فى نظرى ليس كذلك وان الأولى ماقاله ابن حجر فقد حكم فيه حكما وسطا يجمع شتات ماقيل فيه وهذا واضح من النظر فى ترجمته والله أعلم

قال المنذرى فى "مختصر سنن ابى داود"[4] بعد أن نقل كلام الترمذى على الحديث :

" وفى اسناده عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد الأزدى وثقه يحيى بن معين وتكلم فيه غير واحد".

وقال فى "الترغيب والترهيب"[5] بعد نقل كلام الترمذى أيضا :

" ومع هذا ففى اسناده عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد وفى توثيقه خلاف" .

---

(١) ١/ ٥١٧

(٢) ٢٤٣/

(٣) ٢/ ٤٠٣

(٤) ١/ ٢٥٩ مع "شرح وتهذيب سنن ابى داود"

(٥) ١/ ٢٥١

ومما يدل على ان هذا الحديث أخطأ فيه عبد المجيد ولم يضبطه هذا الاختلاف عليه الذى حكاه المزى فى " تحفة الاشراف " (١) فقال :

" وتابعه (يعنى عبد الوهاب الوراق البغدادى شيخ الترمذى فى هذا الحديث) ايوب بن محمد الوزان عن عبد المجيد ، وخالفهما محمد بن يزيد الآدمى فرواه عن عبد المجيد عن ابن جريج عن الزهرى عن أنس . (٢)

وهؤلاء الرواة الثلاثة عن عبد المجيد كلهم ثقات نقل كل منهم حسب ما سمع منه ، قال ابن حجر فى ترجمة عبد الوهاب من " تقريب التهذيب " (٣) .

عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع ابو الحسن الوراق البغدادى — ويقال له ابن الحكم — ثقة من الحادية عشرة مات سنة خمسين اى ومئتين وقيل بعدها روى له ابو داود والترمذى والنسائى .

وقال فى ترجمة الوزان (٤)

---

(١) ١/٤٠٨

(٢) اخرجه الطبرانى فى " المعجم الصغير " ١/١٩٨ عن على بن اسحق ابن الوزير الاصبهانى ووقع فيه بدل " الآدمى " " الاذكى " وهو تحريف وهو بلفظ حديث عبد الوهاب الوراق البغدادى وقد قال الطبرانى عقب تخريجه :

" لم يروه عن ابن جريج عن الزهرى عن انس الا عبد المجيد ، تفرد به محمد ابن يزيد عن عبد المجيد ورواه غير محمد عن ابن جريج عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن انس ، اهـ

وعن طريق الطبرانى اخرجه ابو نعيم الاصبهانى فى كتاب " ذكر اخبار اصبهان " ٢/١١—١٢

(٣) ١/٥٢٨

(٤) ١/٩١

ايوب بن محمد بن زياد الوزان ابو محمد الرقى مولى ابن عباس ثقة من العاشرة ذكر السيرازى : انه هو الذى يلقب بالقلب ،وقيل : هما واحد مات سنة تسع واربعين اى ومئتين / روى له ابو داود والنسائى وابن ماجه ٠

وقال فى ترجمة الآدمى (١)

محمد بن يزيد الآدمى ابو جعفر الخراز بمعجمة ثم مهملة واخره زاى البغدادى ثقة عابد من صغار العاشرة مات سنة خمس واربعين اى ومئتين / روى له النسائى فالاختلاف منه وليس منهم اذ لم يكن متثبتا فيه فحدث به مرة على هذا الوجه ومرة على الوجه الآخر ٠

قال ابن حجر (٢) معقبا على ابن خزيمة اخراجه له فى " صحيحه " عن عبدالوهاب بن الحكم الوراق به "وغفل ابن خزيمة عن علته فاخرجه فى المساجد من صحيحه" عن عبدالوهاب ابن الحكم الوراق به (٣)

قال الالبانى فى " تعليقه على مشكاة المصابيح " (٤)

" قلت : وعلته الانقطاع فى موضعين وقد بينته فى " ضعيف السنن " (لم يطبع) رقم ٧١ " (٥) وقال فى " تعليقه على صحيح ابن خزيمة " (٦)

" قلت : اسناده ضعيف فيه علتان بينتهما فى " ضعيف ابى داود " اهـ

---

(١) تقريب التهذيب ٢/ ٢٢٠

(٢) النكت الظراف على الاطراف ١/ ٤٠٧

(٣) هكذا قال هنا اما فى " بلوغ المرام " / ٦٤ (وانظر سبل السلام ١/ ١٥٧) فانه اورد الحديث وذكر تصحيح ابن خزيمة له ولم يتعقبه بشئ وقال فى "فتح البارى " ٨٦/٩ بعد ان اورده من رواية ابى داود والترمذى " فى اسناده ضعف"

(٤) ١/ ٢٢٤

(٥) وقد قال قبل هذا : " وضعفه (يعنى الترمذى) تبعا للبخارى بقوله : حديث غريب ٠٠٠ الخ

(٦) ٢/ ٢٧١

فلعل الالبانى يريد بالموضع الاول : الانقطاع بين ابن جريج والمطلب ابن عبد الله بن حنطب .

و بالموضع الثانى : الانقطاع بين المطلب بن عبد الله بن حنطب وأنس .

اما العلة الاولى وهى الانقطاع بين ابن جريج والمطلب فان ابن جريج من المشهورين بالتدليس (١) وقد رواه هنا بالعنعنة عن المطلب ولا تقبل عنعنته والحالة هذه مالم يصرح بالتحديث او السماع وقد دل على هذه العلة ماذكره الخطيب البغدادى فى كتابه " الكفاية فى علم الرواية .. اذ روى فى باب ذكر شئ من اخبار بعض المدلسين بسنده الى ابن المدينى فقال (٢) اخبرنا على بن محمد بن الحسن الحربى قال أنا عبد الله بن عثمان الصفار قال انا محمد بن عمران بن موسى الصيرفى قال ثنا عبد الله على بن المدينى قال : سألت ابى عن حديث رواه عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى رواد عن ابن جريج عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن انس بن مالك قال قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " :

" عرضت على أجور أمتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد " .

قال: ابن جريج لم يسمع من المطلب بن عبد الله بن حنطب كان يأخذ احاديثه عن ابن ابى يحيى " (٣)

وقال ابن الجوزى فى " العلل المتناهية " : (٤)

---

(١) ذكره ابن حجر فى الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين / ١٠ وهى من اكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من احاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع .

(٢) الكفاية فى علم الرواية / ٥١١

(٣) هو ابراهيم بن محمد بن ابى يحى الاسلمى تقدمت ترجمته فى الحديث الثالث وقد قال فيه ابن حجر فى " تقريب التهذيب " ١ / ٤٢ " متروك "

(٤) ١ ورقة ٣١

" قال الدارقطني : قد روى عن ابن جريج عن انس والاول أشبه بالصواب والحديث غير ثابت لأن ابن جريج لم يسمع من المطلب شيئا يقال : كان يدلسه عن ابن ميسرة وغيره من الضعفاء " .

وفي " تهذيب التهذيب " (١) قال الدارقطني : تجنب تدليس ابن جريج فانه قبيح التدليس لا يدلس الا فيما سمعه من مجروح مثل ابراهيم بن ابى يحيى وموسى (٢) ابن عبيدة وغيرهما " .

وقال الذهبي في " مختصر العلل المتناهية " (٣) :

" حديث عرضت على ... رواه ابن ابى رواد عن ابن جريج عن المطلب ابن حنطب عن أنس ولم يسمعه ابن جريج من المطلب .

هذا عن العلة الاولى

اما العلة الثانية وهي الانقطاع بين المطلب بن عبد الله بن حنطب (٤) وانس فقد دل عليها وعلى العلة الاولى ايضا رواية حجاج بن محمد عن ابن جريج حين قال : " حدثت عن انس " ودل عليها كلام الائمة الذين نقل الترمذي مانصوا عليه بشأن سماع المطلب من أنس

---

(١) ٦/٤٠٥

(٢) موسى بن عبيدة بضم اوله ابن نشيط بفتح النون وكسر المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة الربذي بفتح الراء والموحدة ثم معجمة ابو عبد العزيز المدني ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار وكان عابدا من صغار السادسة مات سنة ثلاث وخمسين أي ومائة / روى له الترمذي وابن ماجه " تقريب التهذيب " ٢/٢٨٦

(٣) ورقة ٨ (٤) المطلب (بتشديد الطاء) ابن عبد الله ابن عبد المطلب بن حنطب بفتح الحاء المهملة واسكان النون وفتح الطاء المهملة ابن الحارث المخزومي صدوق كثير التدليس والارسال من الرابعة / روى له اهل السنن الاربعة " تقريب التهذيب " ٢/٢٥٤ وانظر في مصادر ترجمته :

فقد نقل عن البخاری قوله : لااعرف للمطلب بن عبد الله بن حنطب سماعا من احد من اصحاب النبی " صلی الله علیه وسلم " الا قوله : " حدثنی من شهد خطبة النبی " صلی الله علیه وسلم " (١) .

ونقل عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمی قوله : " لا نعرف للمطلب سماعا من احد من اصحاب النبی " صلی الله علیه وسلم " وقوله وانکر علی بن المدینی ان یکون المطلب سمع من انس " هذا وحتی لو رجع الحدیث الی حدیث عبد المجید عن ابن جریج عن الزهری عن انس الذی رواه محمد بن یزید الآدمی کما سبق فانه منقطع لان ابن جریج لم یسمع من الزهری .

قال قریش بن انس (٢) عن ابن جریج : لم اسمع من الزهری شیئا انما اعطانی جزءا فکتبته واجاز لی .

وقال عثمان الدارمی (٣) عن اسماعیل بن داود عن ابن معین : لیس بشیء فی الزهری .

والخلاصة : ان هذا الحدیث ضعیف بجمیع اسانیده والله أعلم ..

=تهذیب التهذیب ١٠ / ١٧٨ میزان الاعتدال ٤ / ١٢٩ تهذیب الاسماء واللغات ٢ / ٩٨ الجرح والتعدیل ٤ / ١ / ٣٥٩ المعرفة والتاریخ لیعقوب ابن سفیان ١ / ٢٢٣ ، ٢٤٦ ، ٣٧٤ المراسیل لابن ابی حاتم / ٢٠٩

(١) قال البخاری فی " تاریخه " ٤ / ٢ / ٧ : " سمع عمر " قال ابن حجر " تهذیب التهذیب " " لکن تعقبه الخطیب (تاریخ بغداد /) بان الصواب ابن عمر ثم ساق حدیثه عن ابن عمر فی الوتر برکعة " . وانظر : تعلیق احمد محمد شاکر علی " الرسالة " للشافعی / ٩٧ - ١٠٣ مهم .

(٢) تهذیب التهذیب ٦ / ٤٠٥

(٣) المصدر السابق ٦ / ٤٠٤

الحديث الحادى و الثلاثون

- باب و من سورة التوبة من ابواب التفسير عن رسول الله "صلى الله عليه و سلم"

سنن الترمذى ، بتحقيق و تعليق

ابراهيم عطوة عوض

حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن منصور عن سالم بن أبى الجعد عن ثوبان[1] قال :

" لما نزلت [2] :" والذين يكنزون الذهب والفضة "قال :

" كنا مع رسول الله " صلى الله عليه وسلم" فى بعض أسفاره فقال بعض اصحابه : " أنزلت فى الذهب والفضة لو علمنا أى المال خير فنتخذه؟ فقال : " أفضله : لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة مؤمنة تعينه على ايمانه" .

---

(١) ثوبان الهاشمى مولى النبى" صلى الله عليه وسلم" صحبه ولازمه ونزل بعده الشام ومات بحمص سنة أربع وخمسين /روى له البخارى فى الادب المفرد ومسلم واهل السنن الأربعة .

" تقريب التهذيب" ١ / ١٢٠ وانظر" الاصابة فى تمييز اسماء الصحابة " ١ / ٢٠٤

(٢) التوبة : ٣٤ قال الراغب الاصفهانى : "قوله : "والذين يكنزون الذهب والفضة " اى : يدخرونها . والكنز : جعل المال بعضه على بعض وحفظه وأصله من كنزت التمر فى الوعاء ، وزمن الكناز وقت مايكنز فيه التمر ، وناقة كناز مكتنزة اللحم .

" المفردات فى غريب القرآن / ٤٤٢"

وقال ابن الاثير : " الكنز فى الاصل : المال المدفون تحت الأرض فاذا اخرج منه الواجب عليه لم يبق كنزا وان كان مكنوزا ، وهو حكم شرعى تجوز فيه عن الاصل .

(النهاية فى غريب الحديث والاثر ٤ / ٢٠٣)

وانظر : " تاج العروس ١٥ / ٣٠٤" وما بعدها

كلام الترمذى على هذا الحديث

هذا حديث حسن .

سألت محمد بن اسماعيل فقلت له : سالم بن أبى الجعد سمع من ثوبان ؟ .

قال : لا .

قلت له :

معن سمع من أصحاب النبى" صلى الله عليه وسلم" ؟ .

فقال :

سمع من جابر بن عبد الله وأنس بن مالك ، وذكر غير واحد من أصحاب النبى" صلى الله عليه وسلم" .

تخريج الحديث

أخرج هذا الحديث ابن ماجة واحمد وابن جرير وابو نعيم من غيروجه عن سالم بن أبى الجعد عن ثوبان ،

واخرجه ابن جرير وغيره من غير وجه ايضا عن سالم مرسلا .

أ - فأخرجه بالاضافة الى الترمذى :

١ - احمد فى "مسنده"(١) وفى "الزهد"(٢).

وابن جرير فى "تفسيره"(٣).

كلاهما من طريق اسرائيل عن منصور عن سالم عن ثوبان به .

٢ - واخرجه :

"ابن جرير فى "تفسيره"(٤).

وابو نعيم فى "حلية الاولياء"(٥).

من طريق جرير عن منصور عن سالم عن ثوبان قال :

"كنا مع رسول الله" صلى الله عليه وسلم" فى مسير نسيرونحن معه اذ قال المهاجرون :" لو نعلم أى المال خير اذ أنزل

---

(١) ٢٧٨/٥

(٢) ٢٦/

(٣) ١١٩/١٠

(٤) ١١٩/١٠ - ١٢٠

(٥) ١٨٢/١

فى الذهب والفضة ماأنزل" ؟ فقال عمر " رضى الله عنه :

" ان شئتم سألت لكم رسول الله " صلى الله عليه وسلم" عن ذلك؟

فقالوا :" اجل " فانطلق الى رسول الله " صلى الله عليه وسلم"

واتبعته أوضع على قعود لى فقال :" يارسول الله ان المهاجرين

لما نزل فى الذهب والفضة مانزل قالوا :" لو علمنا الآن أى المال

خير اذ أنزل فى الذهب والفضة ماأنزل" ؟ فقال :" ليتخذ احدكم

لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على ايمانه" .

٣ - قال ابو نعيم عقبه :

" رواه أبو الأحوص واسرائيل عن منصور مثله" اهـ

٤ - واخرجه :

ابن ماجة فى " سننه" .(١)

واحمد فى " مسنده" .(٢)

وابو نعيم فى " حلية الاولياء" .(٣) باسناده الى احمد بن حنبل .

من طريق عبد الله بن عمرو بن مرة عن أبيه عن سالم عن ثوبان قال:

" لما نزل فى الفضة والذهب مانزل قالوا :" فأى المال نتخذ " ؟

قال عمر :" فأنا أعلم لكم ذلك " فأوضع على بعيره فأدرك النبى

" صلى الله عليه وسلم" وأنا فى أثره فقال :" يارسول الله أى المال

نتخذ "؟ فقال :" ليتخذ أحدكم قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة مؤمنة

تعين أحدكم على أمر الآخرة" هذا لفظ ابن ماجة قال فى الزوائد:(٤)

" روى الترمذى فى التفسير المرفوع منه دون قول عمر" اهـ

---

(١) ١/٥٩٦ رقم الحديث (١٨٥٦)

(٢) ٥/٢٨٢

(٣) ١/١٨٢

(٤) انظر تعليق محمد فؤاد عبد الباقى على سنن ابن ماجة

ب - واخرجه :

١ - ابن جرير فى " تفسيره "(١) .

من طريق مؤمل بن اسماعيل قال ثنا سفيان عن منصور عن الاعمش وعمرو بن مرة عن سالم بن أبى الجعد مرسلا قال: " لما نزلت " والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله" قال النبى" صلى الله عليه وسلم" :

" تبا للذهب تبا للفضة " يقول لها ثلاثا ، قال :" فشق ذلك على أصحاب رسول الله" صلى الله عليه وسلم" قالوا : فأى المال نتخذه" ؟ فقال عمر : " أنا أعلم لكم ذلك" فقال :"يارسول الله ان أصحابك قد شق عليهم وقالوا :" فأى المال نتخذه"؟ فقال : " لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين أحدكم على دينه" .

وقد أحال ابن جرير بالمرفوع السابق من طريق اسرائيل على هذا بقوله:"مثله" ولم يذكره .

٢ - ابن أبى حاتم فى " تفسيره "(٢) .

وابن جرير فى " تفسيره "(٣) .

من طريق عبد الرزاق قال أخبرنا الثورى عن منصور عن عمرو ابن مرة عن سالم بن أبى الجعد قال :" لما نزلت هذه الآية : " والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله" قال المهاجرون :" وأى المال نتخذه ؟ فقال عمر :"أسأل النبى" صلى الله عليه وسلم" عنه ، قال :" فأدركته على بعير فقلت :" يارسول الله ان المهاجرين قالوا :" فأى المال نتخذه ؟ فقال رسول الله :" لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على دينه" .

---

(١) ١٠/١١٩

(٢) مصور ورقة ٨٣

(٣) ١٠/١١٩

التعريف برجـــال السنـــــــد

—

١ - عبد : بغير اضافة ، ابن حميد بن نصر الكسى ، بمهملة أبو محمد قيل اسمه عبد الحميد ، وبذلك جزم ابن حبان ، وغير واحد ، ثقـة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وأربعين . أى ومئتـــين / روى له البخارى تعليقا ومسلم والترمذى .(١)

٢ - عبيد الله بن موسى : تقدمت ترجمته فى الحديث العاشر .

٣ - اسرائيـــل : هو ابن يونس بن أبى اسحاق السبيعى : تقدمت ترجمته فى الحديث الثانى .

٤ - منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمى أبو عتاب بمثلثة ثقيلة ثم موحدة الكوفى ثقة ثبت وكان لا يدلس من طبقة الأعمشيات سنـــة اثنتين وثلاثين ومئة / روى له الجماعة .(٢)

---

(١) تقريب التهذيب ١ / ٢٢٩

(٢) المصدر السابق ٢ / ٢٧٦ - ٢٧٧

٥ - سالم بن أبى الجعد رافع الاشجعى مولاهم الكوفى .

روى عن : جابر وانس وأبى أمامة وغيرهم .

وروى عنه : عمرو بن مرة ومنصور بن المعتمر وقتادة وغيرهم .(١)

قال ابن معين(٢) وأبو زرعة(٣) والنسائى(٤) : " ثقة " .

وقال ابن سعد(٥) :

" كان ثقة كثير الحديث " .

وقال العجلى(٦) :

" ثقة تابعى " .

وقال ابراهيم الحربى(٧) :

" مجمع على ثقته " .

قلت : وهو مع ثقته وصف بعدة صفات :

وصف بالتدليس وكثرة الارسال وانه لم يسمع من ثوبان فلنبحث

هذا فى المباحث الآتية :

---

(١) تهذيب التهذيب ٣/ ٤٣٢

(٢) انظر : الجرح والتعديل ٢/ ١/ ١٨١ و"تهذيب التهذيب" ٣/ ٤٣٢

(٣) الجرح والتعديل ٢/ ١/ ١٨١

(٤) تهذيب التهذيب ٣/ ٤٣٢

(٥) الطبقات الكبرى ٦/ ٢٩١

(٦) انظر : تهذيب التهذيب ٣/ ٤٣٣

(٧) المصدر السابق الجزء والصفحة وانظر فى مصادر ترجمته :
" الطبقات " لخليفة بن خياط / ١٥٦ و" تاريخ خليفة بن خياط " / ٣٢٠

المبحث الأول

—

فى تدليسه

—

ذكر الذهبى سالم بن أبى الجعد فى " ميزان الاعتدال "[1] ووصفه بالتدليس فقال :

" سالم بن أبى الجعد من ثقات التابعين لكنه يدلس ويرسل " اهـ

وبناء على ذلك أورده البرهان الحلبى وابن حجر فى المدلسين .

قال البرهان الحلبى فى " التبيين فى أسماء المدلسين "[2] :

" سالم بن أبى الجعد قال الذهبى فى "ميزانه" .... ثم نقل كلامه السابق .

وقال ابن حجر - وقد ذكره فى الطبقة الثانية من طبقات المدلسين وهى[3]:

" من احتمل الائمة تدليسه واخرجوا له فى الصحيح لامامته وقلة تدليسه فى جنب ماروى أو كان لا يدلس الا عن ثقة " - :

" سالم بن أبى الجعد الكوفى ثقة مشهور من التابعين ذكره الذهبى فى " الميزان " بذلك روى له الجماعة " اهـ

---

(١) ١٠٩/٢

(٢) ٨/

(٣) ٧/

والذى يبدو أن الذهبى انفرد بهذا القول الذى لم يعزه لأحمد أو يذكر مصدره أو يبين من أين نقله وهو وان كان فى موضع الثقة لكن يبقى قوله هذا محل بحث ونظر نظرا لهذه القرون المتطاولة بينه وبين سالم بن أبى الجعد .

صحيح ان الحاكم قال (١) :

" واكثر المحدثين تدليسا أهل الكوفة"

الا ان هذا لا يكون مدعاة لا لصاق تهمة التدليس بسالم من أجل أنه منهم ما لم ينص على تدليسه بالذات وماجاء من التنصيص على تدليسه غير مكتمل وواف كما عرفنا والله أعلم .

وقد اجتهدت فى البحث فى سبيل العثور على سلف او سند لكلام الذهبى السابق ولكن للاسف لم اقف على شئ من ذلك ولا يخفى ان ابن حجر جعل تدريس سالم بن ابى الجعد نادرا .

---

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم / ١١١ وانظر :
" تدريب الراوى" / ١٤٦

المبحث الثانـــى

فى ارســالـــه

اتفق كل من الذهبى والعلائى وابن حجر على انه يرسل ويرسل كثيرا

خاصة عن كبار الصحابة وفيما يلى ماذكروه فى هذا المجال :

قال الذهبى فى " ميزان الاعتدال "(١) :

" سالم بن أبى الجعد من ثقات التابعين لكنه يدلس ويرسل " اهـ

وقال فى "المغنى فى الضعفاء"(٢) :

" سالم بن أبى الجعد من ثقات التابعين لكنه يرسل ... " اهـ

وقال العلائى فى " جامع التحصيل فى احكام المراسيل "(٣) :

" سالم بن أبى الجعد الكوفى مشهور كثير الارسال عن كبار الصحابة

كعمر وعلى وعائشة وابن مسعود وغيرهم رضى الله عنهم " اهـ

وقال ابن حجر فى " تقريب التهذيب "(٤) :

" ثقة وكان يرسل كثيرا من الثالثة ، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين وقيل

مائة ، أو بعد ذلك ، ولم يثبت أنه جاوز المائة . / روى له الجماعة " .

ولا يغيب عن البال أن ابن أبى حاتم اورده فى كتابه "المراسيل"(٥) ونقل

فيه اقوال اهل العلم فيمن ارسل عنهم وقد ذكرت طرفا من ذلك هنا .

---

(١) ١٠٩/٢

(٢) ٢٥٠/١

(٣) ٣٩٢/٢

(٤) ٢٧٩/١

(٥) ٧٩/

المبحث الثالث

في سماعه من ثوبان

لما كان سماع سالم بن أبي الجعد من ثوبان محل على الترمذي لا يدري سمع منه أم لا ؟ جعله محور سؤاله لشيخه البخاري وقد أجابه شيخه بالنفي وهو عدم سماع سالم من ثوبان حينئذ رغب الترمذي في معرفة من سمع سالم منهم من أصحاب رسول الله " صلى الله عليه وسلم" وتطلع الى حصرهم - فسالم روى عن الصحابة وقد سمع من بعضهم ولم يسمع من بعضهم الآخر فأرسل عنهم - وتلبية لهذه الرغبة أخذ شيخه البخاري يحدد له من صحابة النبي" صلى الله عليه وسلم" من سمع سالم منهم فذكر جماعة من ضمنهم جابر بن عبد الله وأنس بن مالك .

وهذا الذي نقله الترمذي عن شيخه هنا قد حكاه عنه في " العلل" قال الملائي (١) :

" وحكى الترمذي في " العلل" عن البخاري انه قال : " سالم بن أبي الجعد لم يسمع من أبي أمامة ولا ثوبان وسمع من جابر وأنس ابن مالك " اهـ

---

(١) جامع التحصيل في احكام المراسيل ٢/٣٩٢

ولم يكن البخاري وحده في هذا النفي نفى سماع سالم من ثوبان بـــل شاركه فيه شيخه احمد بن حنبل وابو حاتم الرازي ففي " ميزان الاعتدال "(١)

قال احمـــد : " لم يسمع من ثوبان ولم يلقه " اهـ

وفي " جامع التحصيل "(٢) :

" قال أبو حاتم : "لم يدرك ثوبان" اهـ

واذا كان البخاري اكتفى بنفي السماع من غير ان يتعرض لبيان الواسطة بينهما فان احمد وابا حاتم لم يكتفيا بذلك فاتفق قولهما على "معدان" ابن أبي طلحة " وأنه هو الواسطة بينهما .

قال ابن أبي حاتم في "المراسيل"(٣) :

" حدثنا محمد بن يحيى قال : سمعت احمد بن حنبل يقول : " سالم ابن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان بينهما" معدان بن أبي طلحة" .

ونقل عن أبيه أنه قال : " سالم بن أبي الجعد لم يسمع من ثوبـــان شيئا يدخل بينهما "معدان" .

وقال ايضا : " سمعت أبي يقول : " سالم بن أبي الجعد . . .لم يدرك ثوبان وبينه وبين ثوبان "معدان" وكان سالم وقع الى الشام" .

---

(١) ١٠٩/٢ وانظر: " المغني في الضعفاء " ٢٥٠/١

(٢) ٣٩٢/٢ وانظر: "تهذيب التهذيب" ٤٣٤/٣

(٣) ٧٩/ ٨٠

الكلام عن الواسطة

الاسم الذى تردد وذكر على أنه واسطة هو:

"سعدان بن أبى طلحة" ويقال : ابن طلحة الكنانى اليمرى[1] الشامى

روى عن : عمر بن الخطاب وأبى الدرداء وثوبان .

روى عنه : سالم بن أبى الجعد والسائب بن حبيش والوليد بن هشام المعيطى .

قال ابن معين :

أهل الشام يقولون : "ابن طلحة" وقتادة وهؤلاء يقولون : "ابن ابى طلحة" وأهل الشام أثبت فيه" .

وقال ابن سعد والعجلى : "ثقة" . وذكره ابن حبان فى "الثقات"

قلت (القائل ابن حجر) : "ذكره ابن سعد[2] ومسلم[3] وخليفة[4] فى الطبقة الأولى من أهل الشام"[5] اهـ

وقال ابن حجر فى "تقريب التهذيب"[6] :

"شامى ثقة من الثانية/روى له مسلم واهل السنن الاربعة" .

---

(١) بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة "تقريب التهذيب" ٢/ ٢٦٣

(٢) الطبقات الكبرى ٧/ ٤٤٤

(٣) طبقات رواة المحدثين لمسلم/ ٩٥

(٤) الطبقات / ٣٠٨

(٥) تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٢٨

(٦) ٢/ ٢٦٣ وانظر فى مصادر ترجمته :

التاريخ الكبير ٤/ ٢/ ٣٨ الجرح والتعديل ٤/ ١/ ٤٠٤

الطبقات لخليفة بن خياط / ٣٠٨ اللباب فى تهذيب الانساب ٣/ ٤١٤

ولا افهم من ذكر هذه الواسطة (معدان بن ابى طلحة) فى كـــلا م احمد وابى حاتم أكثر من التأكيد بها على نفى السماع واللقى بـــين سالم وثوبان ، وكونه يدخل بينهما كما قال أبو حاتم لان معدان كـان تلميذا لثوبان وشيخا لسالم وقد وجد سالم يروى عن ثوبان بواسطـــة معدان فمن الغالب أن سالما تلقى مرويات ثوبان من طريقه ومع هـــذا ومع أن معدان ثقة قال الذهلى (١) :

" سمعت احمد بن حنبل وذكر أحاديث سالم بن أبى الجعد عـــن ثوبان فقال :

" لم يسمع سالم من ثوبان ولم يلقه بينهما معدان بن أبى طلحة وليست هذه الأحاديث بصحاح " .

وشبيه بما معنا ماجاء فى " فتح المغيث " (٢) قوله :

" وكذا قيل فى حميد الطويل (٣) انه لم يسمع من أنس الا اليسير وجـــل حديثه انما هو عن ثابت عنه (٤) ولكنه يدلسه فقال العلائى ردا على من قال انه لا يحتج من حديث حميد الا بما صرح فيه " قد تبين الواسط فيهـا وهو ثقة محتج به " اهـ

---

(١) الجرح والتعديل ٢/١/١٨١ " وتهذيب التهذيب " ٣/٤٣٢

(٢) ١/١٧٥

(٣) حميد بن أبى حميد الطويل ، أبو عبيدة البصرى ، اختلف فى اسم ابيه على نحو عشرة اقوال ، ثقة مدلس ، وعابه زائدة لدخوله فى شىء من أمر الأمراء ، من الخامسة مات سنة اثنتين ، ويقال ثلاث وأربعين اى ومئة وهو قائم يصلى ، وله خمس وسبعون / روى له الجماعة .
" تقريب التهذيب " ١/٢٠٢

(٤) هو ثابت بن أسلم البنانى ، بضم الموحدة ونونين مخففين ، أبو محمد البصرى ثقة ، عابد ، من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ، وله ست وثمانون / روى له الجماعة . " المصدر السابق " ١/١١٥

وهنا يقال : قد تبين الواسطة فيها وهو ثقة صحتج به فكيف يقول احمد وقد ذكر احاديث سالم بن أبى الجعد عن ثوبان : " وليست هـــذه الاحاديث بصحاح " وهو ممن نص على هذه الواسطة اللهم الا ان يقال أراد بقوله : " بينهما سعدان بن أبى طلحة " التأكيد على الانقطـــاع الحاصل بين سالم وثوبان .

ولا شـــك أن الترمذى فى حكمه على هذا الحديث بالحسن نظر الـــى الانقطاع الواقع بين سالم وثوبان الذى نقله عن شيخه من غير التفـــات الى الواسطة بينهما فان مطلق الوصف بالحسن عند الترمذى يعطيـــه لمثل هذا الحديث الذى فيه انقطاع وروى من غير وجه نحوه وهو يريـــد باطلاق وصف " حسن " أنه حسن لغيره لشواهده التى سوف نـــــورد بعضها ان شاء الله تعالى فيما يأتى

وقد أورد المنذرى الحديث فى "الترغيب والترهيب" (١) فى باب الترغيـــب فى النكاح سيما بذات الولود ونقل كلام الترمذى على الحديث واقـــره عليه .

قال العراقى فى " تخريج احاديث الاحياء " المسمى "المغنى عن الاسفار فى الاسفار" (٢) :

" حديث : " ليتخذ احدكم قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة مؤمنة تعينـــه على آخرته " اخرجه الترمذى وحسنه وابن ماجة واللفظ له من حديـــث (٣) وفيه انقطاع .

---

(١) ٣/٧١ - ٧٢

(٢) ٢/٣١

(٣) يظهر فيه سقط وهو قوله من حديث ثوبان كما يدل عليه ما فيه نسخة الاحياء عند الزبيدى مع اتحاف السادة المتقين ٥/٣١٣

بعض الشواهد للحديث

للحديث شاهد من حديث ابن عباس رضى الله عنهما أخرجه :

١ - ابو داود فى "سننه" (١) . وسكت عليه وتبعه المنذرى .

٢ - ابن ابى شيبة فى "مسنده" (٢) .

٣ - ابن ابى حاتم فى "تفسيره" (٣) .

٤ - ابو يعلى فى "مسنده" (٤) .

٥ - البزار فى "مسنده" (٥) .

٦ - ابن مردويه (٦) .

٧ - الحاكم فى "المستدرك" (٧) وقال : "هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه".

٨ - البيهقى فى "السنن الكبرى" (٨) .

٩ - الجصاص فى "احكام القرآن" (٩) .

---

(١) ٥/٨١ مع عون المعبود قال النووى فى المجموع ٦/١٣ رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط مسلم.

(٢) عزاه اليه الشوكانى فى "فتح القدير" ٢/٣٥٧

(٣) مصور ٤ ورقة ٨٣

(٤) عزاه اليه الهيثمى فى "مجمع الزوائد" ٧/٣٠

(٥) عزاه اليه ابن حجر فى "المطالب العالية" ٣/٣٤٠

(٦) عزاه اليه الشوكانى فى "فتح القدير" ٢/٣٥٧

(٧) ٢/٣٣٣

(٨) ٤/٨٣

(٩) ٣/١٣١

وها أنا أورده من رواية ابن أبي حاتم في " تفسيره " عند قوله تعالى :

" والذين يكنزون الذهب والفضة . . . الآية " قال :

حدثنا أبي ثنا حميد بن مالك ثنا يحيى بن يعلى المحاربي ثنا أبي ثنا غيلان بن جامع المحاربي عن عثمان أبي اليقظان عن جعفر بن اياس عن مجاهد عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية " والذين يكنزون الذهب والفضة " كبر ذلك على المسلمين قالوا مايستطيع أحدنا لولده مالا يبقى بعده ، فقال عمر : أنا أفرج عنكم فانطلق عمر واتبعه ثوبان فأتى رسول الله " صلى الله عليه وسلم " فقال : يانبي الله انه قد كبر على أصحابك هذه الآية فقال نبي الله " صلى الله عليه وسلم " : " ان الله لم يفرض الزكاة الا ليطيب بها مابقى من أموالكم وانما فرض المواريث في اموال تبقى بعدكم قال : فكبر عمر ثم قال له النبي " صلى الله عليه وسلم " الا أخبرك بخير مايكنز المرء المرأة الصالحة التي اذا نظر اليها سرته واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها حفظته " اهـ

وعثمان أبو اليقظان هو عثمان بن عمير وقد مضت ترجمته في الحديث الرابع .

قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (١) :

" رواه ابو يعلى وفيه عثمان بن عمير وهو ضعيف " اهـ

أما الذهبي في " تلخيص المستدرك " (٢) فلم يعرفه فقال : عثمان لا أعرفه (٣) والخبر عجيب " اهـ

هذا ولم يذكر عثمان عند بعض المخرجين للحديث كابي داود والجصاص .

---

(١) ٧/ ٣٠

(٢) ٢/ ٣٣٣ مع المستدرك

(٣) يمكن ان يعتذر للذهبي في هذا بأن عثمان بن عمير ابا اليقظان لم يذكر في المستدرك على الصواب بل حرف الى عثمان بن القطان الخزاعي فمن هنا قال الذهبي لا اعرفه .

وللحديث شاهد أيضا عن أحد الصحابة أخرجه احمد فى " مسنده "(١) من طريق محمد بن جعفر (غندر) ثنا شعبة حدثنى سلم(٢) قال سمعت عبد الله بن أبى الهذيل(٣) قال حدثنى صاحب لى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم" قال :

تبا للذهب والفضة قال فحدثنى صاحبى انه انطلق مع عمر بن الخطاب " رضى الله عنه" فقال يارسول الله قولك تبا للذهب والفضة فماذا فقال رسول الله" صلى الله عليه وسلم" : لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين على الآخرة " .

والذى يبدو لى من وصف هذا الصحابى من انطلاقه مع عمر أنه ثوبان لأنه هو الذى انطلق مع عمر كما عبرت عنه الفاظ الحديث فيما مضى فيكون هذا شاهدا أو متابعة على القول بأنه لا فرق بينهما وأن الأمر فيهما سهل .

قال ابن حجر فى " تخريج احاديث الكشاف"(٤) :

" وفى الباب عن على ، أخرجه عبد الرزاق عن الثورى عن أبى حصين عن أبى الضحى عن جده ابن سبرة عنه .

وعن بريدة أخرجه ابن مردويه من رواية الحكم بن ظهير عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه" اهـ

---

(١) ٣٦٦/٥

(٢) الذى فى المسند سالم وهو خطأ وسلم هو ابن عطية الفقيمى بالفاء والقاف مصغرا الكوفى لين الحديث من السادسة / روى له النسائى " تقريب التهذيب" ١ / ٣١٤

(٣) عبد الله بن ابى الهذيل الكوفى ابو المغيرة ثقة من الثانية مات فى ولاية خالد القسرى على العراق / روى له الترمذى والنسائى والبخارى فى جزء القراءة ومسلم . " المصدر السابق" ١ / ٤٥٨

(٤) ٢٠٩/٢

وللحديث شاهد ان على الجملة الأخيرة رواهما ابن ماجه في "سننه"[1] فقال :

حدثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي "صلى الله عليه وسلم" أنه كان يقول : "ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان أمرها أطاعته وان نظر اليها سرته وان أقسم عليها أبرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله .

قال في الزوائد[2] : في اسناده علي بن يزيد قال البخاري : منكر الحديث . وعثمان بن أبي العاتكة مختلف فيه ، والحديث رواه النسائي من حديث أبي هريرة وسكت عليه وله شاهد من حديث عبد الله بن عمر" اهـ

وقال : "حدثنا هشام بن عمار ثنا عيسى بن يونس ثنا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قال : انما الدنيا متاع وليس من متاع الدنيا شيء أفضل من المرأة الصالحة" اهـ

---

(١) ١/٥٩٦ رقم الحديث (١٨٥٧)

(٢) انظر تعليق محمد فؤاد عبد الباقي على سنن ابن ماجة

الحديث الثانـــى والثلاثـــون

٥/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩ سنن الترمذى بتحقيق ابراهيم عطـــوه عـــوض

٣٩ : باب ومن سورة "ص" ابواب التفسير عن رسول اللـــه صلى اللـــــه عليـــه وسلـــم ..

حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هانئ ، أبو هانئ السكسكى حدثنا جهضم بن عبد الله عن يحيى بن أبى كثير عن زيد بن سلام عن ابى سلام عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمى أنه حدثه عن مالك بن يخامر السكسكى عن معاذ بن جبل (١) قال : " احتبس عنا رسول الله " صلى الله عليه وسلم " ذات غداة من صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب (٢) بالصلاة فصلى رسول الله " صلى الله عليه وسلم " وتجوز (٣) فى صلاته فلما سلم دعا بصوته فقال لنا : على مصافكم كما أنتم ثم انفتل (٤) الينا فقال : أما انى سأحدثكم ما حبسنى عنكم الغداة أنى قمت

---

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الانصارى الخزرجى ابو عبد الرحمن من اعيان الصحابه شهد بدرا وما بعدها وكان اليه المنتهى فى العلم بالاحكام والقرآن مات بالشام سنة ثمان عشرة / روى له الجماعة . " تقريب التهذيب " ٢/ ٢٥٥ وانظر " الاصابة فى تمييز اسماء الصحابة " ٣/ ٤٢٦

(٢) من التثويب والمراد به هنا اقامة الصلاة ، قال ابن الاثير : " والأصل فى التثويب : أن يجىء الرجل مستصرخا فيلوح بثوبه ليرى ويشتهر فسمى الدعاء تثويبا لذلك وكل داع مثوب . وقيل : انما سمى تثويبا من ثاب يثوب اذا رجع فهو رجوع الى الأمر بالمبادرة الى الصلاة وأن المؤذن اذا قال " حى على الصلاة " فقد دعاهم اليها واذا قال بعدها " الصلاة خير من النوم " فقد رجع الى كلام معناه المبادرة اليها . " النهاية فى غريب الحديث والاثر " ١/ ٢٢٦

(٣) أى خفف فيها واقتصر على خلاف عادته .

(٤) أى توجه الينا واقبل علينا

من الليل فتوضأت فصليت ماقدر لى فتمست فى صلاتى فاستثقلت فاذا أنا بربى تبارك وتعالى فى أحسن صورة فقال : يامحمد قلت: رب لبيك قال : فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا أدرى رب قالها ثلاثا قال : فرأيته وضع كفه بين كتفى قد وجدت برد أناملة بين ثوبى فتجلى(١) لى كل شىء وعرفت، فقال : يامحمد قلت: لبيك رب، قال : فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت: فى الكفارات قال : ماهن ؟ قلت: مشى الأقدام الى الجماعات والجلوس فى المساجد بعد الصلاة واسباغ الوضوء فى المكروهات قال : ثم فيم ؟ قلت اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام . قال سل قلت : اللهم انى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لى وترحمنى واذا أردت فتنة فى قوم فتوفنى غير مفتون وأسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربنى الى حبك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها .

---

(١) أى ظهر وانكشف

كلام الترمذى على هذا الحديث

قال أبو عيسى :

هذا حديث حسن صحيح .

سألت محمد بن اسماعيل عن هذا الحديث ؟

فقال :

هذا صحيح . وقال : هذا أصح من حديث الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثنا خالد بن اللجلاج حدثنى عبد الرحمن بن العائش الحضرمى قال : قال رسول الله" صلى الله عليه وسلم" فذكر الحديث، وهذا غير محفوظ .

هكذا ذكر الوليد فى حديثه عن عبد الرحمن بن عائش قال :

سمعت رسول الله" صلى الله عليه وسلم" .

وروى بشر بن بكر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر هذا الحديث بهذا الاسناد عن عبد الرحمن بن عائش عن النبى" صلى الله عليه وسلم" وهذا أصح .

وعبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبى" صلى الله عليه وسلم" .

حكـــم هذا الحديـــث

هذا الحديث يعرف بحديث المنام وقد أفرده الحافظ ابن رجب بمؤلف نفيس أسماه " اختيار الأولى فى شرح حديث اختصام الملأ الأعلى " .

أشار فى مقدمته (١) الى أن فى اسناد هذا الحديث اختلافا وأن لـــه طرقا متعددة وفى بعضها زيادة وفى بعضها نقصانا ثم أحال علـــى كتابه " شرح الترمذى " حيث ذكر أن فيه عامة اسانيده وبعض ألفاظـــه المختلفة .

ومن تعرض لهذا الحديث وبسط الكلام على اسناده الدارقطنى فـــى " العلل " وابن حجر الذى لخص كلام الدارقطنى وزاده بسطا فاستوفى (٢) فى ترجمة عبد الرحمن بن عائش من كتابه " الاصابة فى تمييز اسماء الصحابة " (٣) وجوه الاختلاف فى هذا الحديث .

والحقيقة أن ابن عائش المذكور فى السند هو محور هذا الحديث وهو : عبد الرحمن بن عائش الحضرمى ويقال السكسكى الشامى مختلف فـــى صحبته وفى اسناد حديثه .

---

(١) ٣/

(٢) المجلد الثانى ورقه (٤١ - ٤٢

(٣) ٢/ ٤٠٥ وما بعدها

قال البخارى (١) : " له حديث واحد الا انهم مضطربون فيه " يعنى هـذا الحديث.

وقال ابن عبد البر (٢) : " يختلفون فى حديثه " .

وقال المزى فى (٣) " تهذيب الكمال " :

" روى عن النبى " صلى الله عليه وسلم " : " رأيت ربى فى أحسن صورة " وقيل عنه عن رجل من اصحاب النبى " صلى الله عليه وسلم " وقيل عنه عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل عن النبى " صلى الله عليه وسلـــم " وقيل غير ذلك " .

وقد كان هذا الاختلاف على ابن عائش مانعا من صحة صحبته عند ابن عبد البر فذكر فى ترجمته من "الاستيعاب فى اسماء الاصحاب" (٤) ـ وتبعـه ابن الاثير فى "اسد الغابة" (٥) ـ انه لا تصح له صحبة لأن حديثه مضطـرب" وعده فى الصحابة جماعة اورد بعضهم/فى "الاصابة" ابن حجر (٦) فقال :

"وذكره فى الصحابة ، محمد بن سعد (٧) والبخارى وابو زرعة الدمشقـــى وابو الحسن بن سميع وابو القاسم البغوى (٨) وابوزرعة الحرانى وغيرهم" اهـ

---

(١) الاصابة فى تمييز الصحابة ٢/ ٤٠٥

(٢) الاستيعاب فى اسماء الاصحاب / ٢/ ٤١٧

(٣) ٦ ورقة ٣٩٩

(٤) ٢/ ٤١٧

(٥) ٣/ ٣٠٤

(٦) ٢/ ٤٠٥

(٧) الطبقات الكبرى ٧/ ٤٣٨

(٨) فى الاصل واو زائدة بين القاسم والبغوى حذفتهـــا

وقال ابن حجر فى " تهذيب الشهذيب " [1] :

" وصحح صحبته ابن حبان تبعا للبخارى " اهـ

وقال ابن السكن [2] : " يقال له صحبة " .

وانكر ابو حاتم صحبته وعده تابعيا كما خطأ من قال له صحبة فقال [3] :

"ليست له صحبة اخطأ من قال له صحبة هو عندى تابعى " .

وجهله ابو زرعة الرازى فقال [4] : " ليس بمعروف " .

وبهذين القولين قول ابى حاتم وابى زرعة يمكن أن ندرك السبب الذى من أجله أورد الذهبى فى كتابه " ميزان الاعتدال " [5] ابن عاشش حيث اقتصر فى ترجمته عليهما ولم يتعقب ابن حجر فى " لسان الميزان " الذهبى .

---

(١) ٦/ ٢٠٥

(٢) الاصابة فى تمييز اسماء الصحابة ٢/ ٤٠٥

(٣) الجرح والتعديل ٢/ ٢/ ٢٦٢

(٤) المصدر السابق الجزء والقسم والصفحة

(٥) ٢/ ٥٧١

وعما وقع فى حديثه من التصريح بسماعه قال ابن عبد البر:

" ولم يقل فى حديثه "سمعت" النبى" صلى الله عليه وسلم" الا الوليد ابن مسلم" .

كذا قال بعد ان اورد ماأخرجه ابن خزيمة(١) والدارمى(٢) والبغوى وابن السكن وابو نعيم من طرق الى الوليد(٣) قال حدثنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن خالد بن اللجلاج(٥) عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمى(٤) انه قال: سمعت رسول الله" صلى الله عليه وسلم" يقول:

" رأيت ربى فى أحسن صورة فقال لى: يامحمد فيم يختصم الملأ الأعلى .. الحديث.

---

(١) كتاب التوحيد / ٢١٥

(٢) سنن الدارمى ٢ / ٥١

(٣) الوليد بن مسلم، القرشى مولاهم، أبو العباس الدمشقى، تقدمت ترجمته فى الحديث الثالث وقد قال عنه ابن حجر فى" تقريب التهذيب" ٢ / ٣٣٦ : " ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية من الثامنة مات آخر سنة اربع أو أول سنة خمس وتسعين أى وئة / روى له الجماعة .

(٤) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدى ابو عتبة الشامى الدارمى ثقة من السابعة مات سنة بضع وخمسين أى وئة روى له الجماعة " المصدر السابق" ١ / ٥٠٢

(٥) خالد بن اللجلاج العامرى ابو ابراهيم حمصى وقيل دمشقى صدوق فقيه من الثانية قال البخارى سمع عمر اخطأ من عده فى الصحابة / روى له ابو داود والترمذى والنسائى "المصدر السابق ١٧٧ وانظر: "التاريخ الكبير" ١ / ٢ / ١٥٦ . واللجلاج بفتح فسكون .

قال الترمذى (١) : " هكذا قال الوليد فى روايته "سمعت" ورواه بشر بن بكر عن ابن جابر فقال فى روايته : عن النبى " صلى الله عليه وسلم" وهذا أصح . وعبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبى " صلى الله عليه وسلم". وقد اشار البخارى - فيما حكاه الترمذى عنه - الى حديث الوليد هذا وقال بعد ان رجح عليه حديث معاذ بن جبل : " وهذا غير محفوظ" أى كونه من مسند عبد الرحمن بن عائش وانما المحفوظ والصواب عن عبد الرحمن بن عائش عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل .

وقال ابن خزيمة (٢) :

" قول الوليد فى هذا الخبر : قال سمعت رسول الله " صلى الله عليه وسلم" وهم لأن عبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبى " صلى الله عليه وسلم" هذه القصة وانما رواه عن رجل من اصحاب النبى " صلى الله عليه وسلم" ولا أحسبه ايضا سمعه من الصحابى .

ثم استدل على ذلك بما اخرجه هو والترمذى هنا من رواية يحيى بن ابى كثير عن زيد بن سلام عن جده ابى سلام عن عبد الرحمن بن عائش عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل .

---

(١) بشر بن بكر التنيسى أبو عبد الله البجلى دمشقى الأصل ثقة غرب من التاسعة مات سنة خمس ومائتين وقيل سنة مائتين / روى له البخارى وابو داود والنسائى وابن ماجه "تقريب التهذيب" ٩٨/١

(٢) كتاب التوحيد / ٢١٦

وهكذا انكر الترمذى وابن خزيمة سماعه من النبى" صلى الله عليه وسلم"
ولكن ابن حجر الذى ذكره فى القسم الاول من "الاصابة"[1] يقوى سماعه
فيها فبين بماساقه من متابعات ان الوليد لم ينفرد بذلك وان غيره
قد صرح بسماعه ايضا .

وفى ظنى أن ابن حجر حين قال فى" تقريب التهذيب"[2] :"يقال لهصحبة"
تبنى قول ابن السكن وهو كما يبد و قول ليس فيه جزم وهذا بخلاف
صنيعه هنا .

قال ابن حجر[3] : قلت لم ينفرد الوليد بن مسلم بالتصريح المذكور بل
تابعه الوليد بن مزيد[4] البيروتى وحماد بن مالك الاشجعى وعمارة بن
بشير[5] وغيرهم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر .

---

(١) ٢/٤٠٥

(٢) ١/٤٨٦

(٣) الاصابة فى تمييز اسماء الصحابة ٢/

(٤) الذى فى "الاصابة" يزيد وهو خطأ

(٥) الذى فى" الاصابة" بشر وهو خطأ وكذا على ماهو خطأ فى "تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف" ٤/ ٣٨٢

فأما الوليد بن مزيد (١) فأخرجه الحاكم (٢) وابن منده والبيهقي (٣) من طريق العباس بن الوليد (٤) عن ابيه (٥) حدثنا ابن جابر والاوزاعي قالا حدثنا خالد بن اللجلاج سمعت عبد الرحمن بن عائش يقول : " صلى بنا رسول الله " صلى الله عليه وسلم " فذكر الحديث .

---

(١) الوليد بن مزيد ، بفتح الميم وسكون الزاى وفتح التحتانية العذرى بضم المهملة وسكون المعجمة ، ابو العباس البيروتى بفتح الموحده وسكون التحتانية وضم الراء وسكون الواو ثقة ثقة ثبت قال النسائى : كان لا يخطىء ولا يدلس ، من الثامنة مات سنة ثلاث وثمانين أى ومئة روى له ابو داود والنسائى " تقريب التهذيب " ٢/٣٣٥

(٢) المستدرك ١/٥٢٠

(٣) الاسماء والصفات / ٢٩٨ واخرجه ايضا ابن جرير فى تفسيره ٧/٢٤٧ عند تفسير قوله تعالى : " وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والأرض " وانظر تفسير ابن جرير بتحقيق محمود محمد شاكر ١١/٤٧٧ " ق ١٣٤٦ "

(٤) العباس بن الوليد بن مزيد العذرى البيروتى صدوق عابد من الحادية عشرة مات سنة تسع وستين أى ومئتين وله مئة سنة روى له ابو داود والترمذى " تقريب التهذيب " ١/٣٩٩

(٥) هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبى عمرو الأوزاعى ابو عمرو الفقيه ثقة جليل من السابعة مات سنة سبع وخمسين / روى له الجماعة . " المصدر السابق " ١/٤٩٣

وهذه متابعة قوية للوليد بن مسلم لكن المحفوظ عن الاوزاعي سارواه عيسى بن يونس(١) والمعافى بن عمران(٢) كلاهما عن الاوزاعي عن ابن جابر أخرجه ابن السكن من رواية عيسى بن يونس ، وقال في سياقه : سمعت خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم" .

واما حماد بن مالك فأخرجه البغوي(٣) ابن خزيمة من طريقه قال حدثنا

---

(١) تقدمت ترجمته في الحديث الثاني وهو عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة اخو اسرائيل كوفي نزل الشام مرابطا ثقة مأمون من الثامنة مات سنة سبع وثمانين أي ومئة وقيل سنة احدى وتسعين / روى له الجماعة" تقريب التهذيب" ٢/ ١٠٣

(٢) المعافى بن عمران الازدي الفهمي ابو مسعود الموصلي ثقة عابد فقيه من كبار التاسعة مات سنة خمس وثمانين أي ومئة وقيل سنة ست روى له البخاري وابو داود والنسائي "المصدر السابق" ٢/ ٢٥٨

(٣) حماد بن مالك بن بسطام ابو مالك الدمشقي الاشجعي من اهل حرستا روى عن سعيد بن عبد العزيز وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر واسماعيل بن عبد الرحمن بن نفيح وسعيد بن بشر قال ابن ابي حاتم : كتب عنه ابي سمعت ابي يقول ذلك وقال سمعت ابي يقول : اخرج احاديث مقدارأربعين حديثا عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر فأخبرأبا مسهر بذلك فانكرها وقال : هو لم يدرك ابن جابر قال ابن ابي حاتم : سئل ابي عن حماد بن مالك بن بسطام فقال ش خ "الجرح والتعديل" ١/ ٢/ ١٤٩

ابن جابر قال : بينا نحن عند مكحول (١) اذ مر به خالد بن اللجلاج فقال له مكحول : يا أبا ابراهيم (٢) حدثنا (٣) فقال : نعم سمعت عبد الرحمن بن عائش يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفي آخره قال : مكحول : ما رأيت احدا اعلم بهذا الحديث من هذا الرجل .

وأما رواية عمارة بن بشير (٤) فأخرجها الدارقطني في كتاب الرؤية (٥) من طريقه حدثنا عبد الرحمن بن جابر عن ابي سلام (٦) انه سمع عبد الرحمن بن عائش يقول في هذا الحديث : انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بعضه .

وقد تطرق ابن حجر هنا الى الاختلاف الواقع على خالد بن اللجلاج فبينه ورجح رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فقال :

وروى هذا الحديث يزيد بن يزيد (٧) بن جابر اخو عبد الرحمن عن خالد فخالف أخاه

---

(١) مكحول الشامي ابو عبد الله ثقة كثير الارسال مشهور من الخامسة مات سنة بضع عشرة ومئة / روى له مسلم واهل السنن الاربعة " تقريب التهذيب ٢/ ٢٧٣

(٢) الذي في " الاصابة " يا أباعائش وهو خطأ والتصويب من مصادر ترجمته كـ " تقريب التهذيب " ١ / ٢١٨ وغيره .

(٣) هذه الكلمة زدتها من علل الحديث لابن ابي حاتم ١/ ٢٠ وهي كما لا يخفى يقتضيها السياق .

(٤) عمارة (بضم اوله والتخفيف) ابن بشير الشامي مقبول من التاسعة / روى له النسائي " تقريب التهذيب " ٢/ ٤٩ وفي " الاصابة " عمار بن بشر وهو خطأ .

(٥) ٢ ورقة ١٣٣

(٦) ستأتي ترجمته ان شاء الله تعالى قريبا .

(٧) يزيد بن يزيد بن جابر الازدي الدمشقي ثقة فقيه من السادسة مات سنة اربع وثلاثين أي ومئة وقيل قبل ذلك / روى له مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه " تقريب التهذيب " ٢/ ٣٧٢

أخرجه احمد (١) من طريق زهير بن محمد عنه عن خالد عن عبد الرحمن بن عائش (٢) عن رجل من الصحابة فزاد فيه رجلا ولكن رواية زهير بن محمد عن الشاميين ضعيفة كما قال البخارى وغيره وهذا منها .

وقال ابو قلابة (٣) عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس اخرجه الترمذى (٤) وابويعلى (٥) من طريق هشام الدستوائى عن قتادة عن ابى قلابة .

وقد ذكر احمد بن حنبل ان قتادة أخطأ فيه (٦)

وقال ابو زرعة الدمشقى : قلت لاحمد : ابن جابر يحدث عن خالد فذكره ويحدث به قتادة عن ابى قلابة فذكره .

---

(١) مسند الامام احمد بن حنبل ٤/ ٦٦ ، ٥/ ٣٧٨

(٢) تقدمت ترجمته فى الحديث الخامس .

(٣) ابو قلابة : بكسر القاف وتخفيف اللام وعبد الله بن زيد بن عمرو او عامر الجرمى (بفتح الجيم وسكون الراء) البصرى ثقة فاضل كثير الارسال قال العجلى فيه نصب يسير ، من الثالثة مات بالشام هاربا من القضاء سنة اربع ومئة وقيل بعدها / روى له الجماعة " تقريب التهذيب " ١/ ٤١٧

(٤) وقال : " هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه " .

(٥) واخرجه ايضا ابن خزيمة فى كتاب التوحيد / ٢١٧

(٦) قال ابن ابى حاتم فى "علل الحديث" ١/ ٢٠ " سألت ابى عن حديث رواه معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن ابى قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس عن النبى " صلى الله عليه وسلم " رأيت ربى عز وجل وذكر الحديث فى اسباغ الوضوء ونحوه . =

(١)
فقال : القول ماقال ابن جابـــــر .
(٢) (٣)
ورواه ايوب عن ابى قلابة مرســـلا لم يذكر فوته احد اخرجه .

قال ابى : هذا رواه الوليد بن مسلم وصدقة عن ابن جابر قال : كنا مع مكحول فمر به خالد بن اللجلاج فقال مكحول : يا ابا ابراهيم حدثنا فقال : حدثنى ابن عائش الحضرمى عن النبى " صلى الله عليه وسلم " (كذا قال رواه الوليد بن مسلم ـ وصدقه) .

قال ابى : وهذا اشبه وقتادة يقال : لم يسمع من ابى قلا الا احرفا زانه وقـــع اليه كتاب من كتب ابى قلابة فلم يميزوا بين عبد الرحمن بن عائش وبين ابن عبـــاس اهـ وانظر المراسيل لابن ابى حاتم / ١٧٢ وتهذيب التهذيب ٨/ ٣٥٥ والاستيعاب فى معرفة الاصحاب ٢/ ٤١٧ والعلل للدارقطنى المجلد الثانى ورقة ٤١ ومختصر العلل المتناهية ورقة ٣٠

(١) انظر تهذيب الكمال / ٦ ورقة ٣٩٩ وتحفة الاشراف بمعرفة الاطراف ٤/ ٣٨٣

(٢) ايوب بن ابى تميمة كيسان السختيانى : بفتح المهملة بعدها معجمة ثـــم مثناة ثم تحتانية وبعد الالف نون ، ابو بكر البصرى تقدمت ترجمته فى الحديث الخامس عشر وهو ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد من الخامسة مات سنـــة احدى وثلاثين ومئة وله خمس وستون / روى له الجماعة " تقريب التهذيب "١/ ٨٩"

(٣) اى عن ابن عباس فقد افاد العلائى فى " جامع التحصيل " ٢/ ٤٨٧ ان روايـــة ابى قلابة عن ابن عباس الظاهر فيها الارسال وقال ابن حجر فى " تهذيب التهذيب" ٥/ ٢٢٥ فى ترجمة ابى قلابة " وروى عن ابن عباس وابن عمر وقيل لم يسمع منهمـــا وقال الذهبى فى " ميزان الاعتدال " ٢/ ٤٢٥ فى ترجمته ايضا " امام مشهور مـــن علماء التابعين ثقة فى نفسه الا انه يدلس عمن لحقهم وعمن لم يلحقهم وكان له صحف يحدث منها ويدلس" ذكره ابن حجر فى الطبقة الاولى من " طبقات المدلسين " وهى من لم يوصف بالتدليس الا نادرا فقال / ٤ "عبد الله بن زيد الجرمى ابو قلابـــة التابعى الشهير مشهور بكنيته وصفه بذلك الذهبى والعلائى " ولعل هذا هـــو الذى جعل احمد شاكر ينفى عنه التدليس فقال فى تعليقه على مسند الامام احمـــد ابن حنبل ١٢/ ١٣٤ عند الحديث رقم (٧١٤٨) " وابو قلابة لم يعرف بتدليس".

وأحمـــد (١) .

وكذا ارسله بكر بن عبد الله المزنـى (٢) عن ابى قلابة اخرجه الدارقطـنى (٣) .

ورواه سعيد بن بشير (٤) عن قتادة عن ابى قلابة فخالف الجميع قال عن ابى اسمـــاء (٥)

---

(١) بتحقيق احمد شاكر رقم الحديث (٣٤٨٤) وقال : (اسنـاده صحيح)

(٢) بكر بن عبد الله المزنى ابو عبد الله البصرى ثقة ثبت جليل من الثالثة مات سنة ست ومئة / روى له الجماعة " تقريب التهذيب " ١/ ١٠٦

(٣) كتاب الرؤية ٢ ورقة ١٤١

(٤) سعيد بن بشير الازدى مولاهم ابو عبد الرحمن او ابو سلمة الشامى اصلـــه من البصرة او واسط ضعيف من الثامنة مات سنة ثمان او تسع وستين أى ومئـة روى له أهـــل السنن الاربعة " تقريب التهذيب " ١/ ٢٩٢

(٥) عمرو بن مرثد ابو اسماء الرحبى الدمشقى ويقال اسمه عبد الله ثقة من الثالثة مات فى خلافة عبد الملك / روى له البخارى فى الادب المفرد ومسلـم واهل السنن الاربعة " تقريب التهذيـب ٢/ ٧٨ .

عن ثوبـــان (١) .

وهى رواية أخطأ فيها سعيد بن بشيـر .

وأشد منها خطأ رواية اخرجها ابو بكر النيسابورى فى " الزيادات " من طريق يوسف ابن عطيـة (٢) عن قتادة عن أنس، اخرجها الدارقطنى ويوسف (٣) متروك

قال ابن حجـــر :

ويستفاد من مجموع ماذكرت قوة رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر باتقانها ولأنـه لم يختلف عليه فيهـا .

واما رواية ابى سلام (٤) فاختلف عليـه :

---

(١) تقدمت ترجمته رضى الله عنه فى الحديث الذى قبل هـذا .

(٢) كتاب الرؤية ٢ ورقة ١٤١

(٣) يوسف بن عطية بن ثابت الصفار البصرى ابو سهل متروك من الثامنة / روى له ابن ماجه فى التفسير " تقريب التهذيب " ٢/ ٣٨١

(٤) ممطور الاسود الحبشى ابو سلام بتشديد اللام ثقة يرسل من الثالثة / روى له البخارى فى الادب المفرد ومسلم واهل السنن الاربعـة " المصدر السابـق " ٢/ ٢٧٣ .

وروى حماد بن مالك كما تقدم كرواية عبد الرحمن بن يزيد (١) .

وخالفه زيد بن سلام (٢) فرواه عن جده ابى سلام عن عبد الرحمن بن عائش عن مالك بن يخامر (٣) عن معاذ .

قال الترمذى : صحيح ، وقال ابوعمر : هو الصحيح عندهم قاله البخارى وغيره (٤) .

---

(١) هكذا جاء هذا الكلام فى " الاصابة " ولم يتضح لى وماتقدم هو ان عمارة بن بشير روى نحو رواية حماد بن مالك قال حدثنا ابن جابر بينا نحن عند مكحول اذ مر به خالد بن اللجلاج فقال له مكحول : يا ابا ابراهيم حدثنا فقال : نعم سمعت عبد الرحمن بن عائش يقول سمعت " رسول الله صلى الله عليه وسلم " فذكر الحديث وفيه كلام مكحول الذى سبق نقله وزاد اى عمارة بن بشير فى روايته " وذكر ابن جابر عن ابى سلام انه سمع عبد الرحمن بن عائش يقول فى هذا الحديث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بعضه ".

(٢) زيد بن سلام بن ابى سلام ممطور الحبشى بالمهملة والموحدة والمعجمة ثقة من السادسة / روى له البخارى فى الادب المفرد ومسلم واهل السنن الاربعة " تقريب التهذيب " ١/ ٢٧٥

(٣) مالك بن يخامر بفتح التحتانية والمعجمة وكسر الميم الحمصى صاحب معاذ مخضرم ويقال له صحبه / روى له البخارى واهل السنن الاربعة " المصدر السابق " ٢/ ٢٢٧ وانظر الاصابة فى تمييز الصحابة " ٣/ ٣٣٨ ووقع فى الاصل "مالك بن عامر " وهو خطأ .

(٤) الاستيعاب فى معرفة الاصحاب ٢/ ٤١٧

وقد ذكره معلولا وفيه قصة هكذا رواه جهضم بن عبد الله اليمانى عن يحى ابن (١) ابى كثير عن زيد (٢) .

---

(١) جهضم بن عبد الله بن ابى الطفيل القيسى مولاهم اليمانى واصله من خراسان صدوق يكثر عن المجاهيل من الثامنة / روى له الترمذى وابن ماجه " تقريب التهذيب " ١٣٥/١

(٢) يحى بن ابى كثير الطائى مولاهم ابو نصر اليمامى ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل من الخامسة مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة وقيل قبل ذلك / روى له الجماعة " المصدر السابق " ٣٥٦/٢

وفى ميزان الاعتدال " ٤٠٢/٤ قال يحى القطان " مرسلات يحى بن ابى كثير شبه الريح " قال الذهبى "قلت هو فى نفسه عدل حافظ من نظراء الزهرى وروايته عن زيد بن سلام منقطعة لانها من كتاب وقع له " .

وفى المراسيل " لابن ابى حاتم ٢٤١/ قال : سمعت ابى يقول : يحى ابن ابى كثير لم يسمع من زيد ابن سلام شيئا ،قال ابى : وقد سمع منه قال ابو حاتم : حدثنا ابو توبة عن معاوية يعنى ابن سلام ـ قال : قال يحى بن ابى كثير : قد كان ابوك يجيئنا فنسمع منه .

وفى " جامع التحصيل " ٧٣٦/٢ قال الأثرم :قلت لابى عبد الله : يحى ابن ابى كثير سمع من زيد بن سلام ؟ قال : ما أشهد .

وفى " تهذيب التهذيب " ٤١٥/٣ فى ترجمة زيد بن سلام " قال معاوية اخذ منى ابن ابى كثير كتب أخى زيد ،وقال ابن معين : لم يلقه " .

ذكره ابن حجر فى طبقات المدلسين فى الثانية منها وهى من احتمل الائمة تدليسه واخرجوا له فى الصحيح لامامته وقلة تدليسه فى جنب ماروى فقال /٨ يحى بن ابى كثير من صغار التابعين حافظ مشهور كثير الارسال ويقال : لم يصح له سماع من صحابى ووصفه النسائى بالتدليس .

أخرجه احمد (١) وابن خزيمة (٢) والرويانى والترمذى والدارقطنى (٣) وابن عدى (٤) وغيرهم (٥) وخالفهم موسى بن خلف فقال: عن يحى عن زيد عن جده عن ابى عبد الرحمن السكسكى عن مالك بن يخامر عن معـــاذ .

---

(١) مسند الامام احمد بن حنبل ٥/٢٤٣ ومن طريقه رواه المزى فى " تهذيب الكمال " قال الالبانى فى تعليقه على " مشكاة المصابيح " / بعد ان ذكر صاحب المشكاة جماعة ممن اخرجه : " ورواه احمد ايضـــا فى " مسنده " وسنده صحيح (كذا قال مع ماقيل فى رواية ابن ابـــى كثير عن زيد بن سلام كما سبق) لكن وقع فيه " حتى استيقظت " بـــدل حتى استثقلت " فلا ادرى اى اللفظين هو الصواب ،والاقرب الاول فقـــد قال البيهقى فى " الاسماء والصفات " ص٢٠ طبع الهند بعد أن ذكـــر حديث ابن عائش ومافيه من الاختلاف " وقد روى من اوجه اخر كلها ضعيـف واحسن طريق فيه رواية جهضم بن عبد الله ــ يعنى حديث معاذ هذا ــ ثم رواية موسى بن خلف "وفيهما مادل على ان ذلك كان فى النوم .

(٢) كتاب التوحيد / ٢١٨ــ ٢١٩

(٣) كتاب الرؤية ٢ ورقة ١٢٩ــ١٣٠ــ١٣١

(٤) هكذا وقع فى " الاصابة " فلعله وخالفه .

(٥) موسى بن خلف العمى بتشديد الميم ابو خلف البصرى صدوق عابـــد له اوهام من السابعة / روى له البخارى تعليقا وابو داود والنسائى " تقريب التهذيب " ٢/٢ ٢٨ وانظر فى مصادر ترجمته : تهذيـــب التهذيب ١٠/٣٤١ والمغنى فى الضعفاء ٢/٦٨٣ والمجروحين ٢/٢٤٠ والجرح والتعديل ٤/١/١٤٠ والتاريخ الكبير ٤/١/٢٨٢

أخرجه الدارقطني[1] وابن عدي[2] ونقل عن احمد انه قال :

" هذه الطريق اصحها "[3].

قلت : فان كان الامر كذلك فانما روى هذا الحديث عن مالك بن يخامر ابو عبد الرحمن السكسكي لا عبد الرحمن ابن عائش ويكون للحديث سندان :

ابن جابر عن خالد عن عبد الرحمن بن عائش .

ويحيى عن زيد عن ابى سلام عن ابى عبد الرحمن عن مالك عن معاذ .

ويقوى ذلك اختلاف السياق بين الروايتين .

---

(١) كتاب الرؤية ٢ ورقة ١٣١

(٢) الكامل ٤ صفحة ٢٢٠

(٣) انظر تهذيب الكمال ٦ ورقة ٣٩٩ وتحفة الاشراف بمعرفة الاطراف ٤/٣٨٣ وتهذيب التهذيب ٦/٢٠٤ وعلل الحديث لابن ابي حاتم ١/٢٠

حدثنا أبو هشام الرفاعي أخبرنا ابن فضيل عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس" رضى الله عنهما عن النبي" صلى الله عليه وسلم" قال :

" ادبار(١) النجوم، الركعتان قبل الفجر ، وأدبار(٢) السجود ، الركعتان بعد المغرب" .

**

كلام الترمذى على هذا الحديث

هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه من حديث محمد ابن الفضيل عن رشدين بن كريب .

سألت محمد بن اسماعيل عن محمد ورشدين ابنى كريب أيهما أوثق ؟

فقال : ما أقربهما ، ومحمد عندى أرجح .

وسألت عبد الله بن عبد الرحمن عن هذا ؟

فقال : ما أقربهما ورشدين بن كريب أرجحهما عندى .

قال : والقول ماقال أبو محمد ، ورشدين أرجح من محمد وأقدمه وقد أدرك رشدين ابن عباس ورآه .

---

(١) بكسر الهمزة وفتحها من قوله تعالى " وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم " الطور : ٤٨، ٤٩

انظر : المفردات فى غريب القرآن / ١٦٤ وفتح القدير ٥/ ٨١، ١٠٣

(٢) بفتح الهمزة وكسرها قراءتان متواترتان فى قوله تعالى " وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار السجود " ق : ٣٩، ٤٠

تحفة الاحوذى ٩/ ١٦٢ وانظر : تفسير ابن جرير الطبرى ٢٦/ ١٨٢ـ١٨٣

والمفردات فى غريب القرآن / ١٦٤ وفتح القدير ٥/ ٨١

قال فى القاموس المحيط ٢/ ٢٦ الدبر بالضم وبضمتين : نقيض القبل ، والدبر من كل شئ : عقبه ومؤخره ، وادبار النجوم : تواليها ، وادبار السجود : اواخر الصلوات .

تخريج الحديث

أخرج الحديث سوى الترمذى :

١ - ابن أبى حاتم فى " تفسيره "(١) وفيه ان ابن عباس بات ليلة عند رسول الله " صلى الله عليه وسلم " وانه "صلى الله عليه وسلم " صلى ركعتين خفيفتين قبل الفجر ثم توجه الى صلاة الفجر فقال لابن عباس :" .... الحديث ،

قال ابن كثير(٢) تعقيبا على رواية ابن أبى حاتم هذه :

" وحديث ابن عباس " رضى الله عنهما " وأنه بات فى بيت خالته ميمونة " رضى الله عنها " وصلى تلك الليلة مع النبى " صلى الله عليه وسلم " ثلاث عشر ركعة ثابت فى الصحيحين وغيرهما فأما هذه الزيادة ففريبة لا تعرف الا من هذا الوجه ورشدين بن كريب ضعيف ولعله من كلام ابن عباس " رضى الله عنهما " موقوفا عليه والله أعلم ".

٢ - ابن عدى فى " الكامل "(٣) .

---

(١) انظر تفسير ابن كثير ٤/٢٤٦

(٢) المصدر السابق الجزء والصفحة

(٣) ٢ قسم ٢ صفحة ٩٧

٣ - ابن جرير الطبرى فى " تفسيره "(١) وفيه الاقتصار على الجملة الثانية منه ، " يا ابن عباس : ركعتان بعد المغرب أدبار السجود " .

٤ - الحاكم فى " المستدرك "(٢) وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " .

وقد تعقبه الذهبى بقوله : " قلت : رشدين ضعفه أبوزرعة والدارقطنى " .

٥ - ابن مردويه(٣) .

أخرجه هؤلاء من طريق محمد بن الفضيل عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس " رضى الله عنهما " .

---

(١) ١١٢/٢٦

(٢) ٣٢/١

(٣) عزاه اليه السيوطى فى " الدر المنثور " ١١٠/٦

درجة هذا الحديث

ضعف الترمذى هذا الحديث وهو كذلك بهذا الاسناد لأن رشدين بن كريب ضعيف وقد مضت ترجمته فى الحديث السادس والعشرين وقلت هناك ماقاله ائمة أهل النقد فيه كما تعرضت لسؤال الترمذى وجواب الدارمى والبخارى عليه حيث أعاده هنا ، لكن للحديث شواهد سوف اذكرها ان شاء الله تعالى تقويه وترتفع به الى درجة الحسن لغيره .

وأما محمد بن الفضيل الذى انفرد بهذا الحديث عن رشدين بن كريب فهو :

" محمد بن فضيل بن غزوان (١) بن جرير الضبى مولاهم ، أبو عبد الرحمن الكوفى .

روى عن : أبيه ويحيى بن سعيد الانصارى وعاصم الأحول وخلق كثير .

وروى عنه : الثورى وهو اكبر منه واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه (٢) واخرون .

احتج به الجماعة وقد رمى بالتشيع فى كلام احمد (٣) وأبى داود (٤) وابن سعد (٥) والعجلى (٦) وابن حبان (٧) والدارقطنى ويعقوب بن سفيان (٨) لذلك لم يحتج به بعضهم .

---

(١) بفتح المعجمة وسكون الزاى " تقريب التهذيب" ٢/٢٠٠

(٢) تهذيب التهذيب ٩/٤٠٥

(٣) انظر المصدر السابق الجزء والصفحة

(٤) انظر المصدر السابق ٩/٤٠٦

(٥) انظر المصدر السابق ٩/٤٠٦

(٦) انظر المصدر السابق ٩/٤٠٦

(٧) انظر المصدر السابق ٩/٤٠٦

(٨) المعرفة والتاريخ ٣/٤١٢

قال ابن سعد (١) :

" كان ثقة صدوقا كثير الحديث متشيعا وبعضهم لا يحتج به " اهـ

قال ابن حجر في " هدى الساري مقدمة فتح الباري " (٢) حيث أورده فيه لأنه احد من طعن فيه من رجال البخاري :

" انما توقف فيه من توقف لتشيعه وقد قال احمد بن علي الأبار : حدثنا أبو هشام (٣) سمعت ابن فضيل يقول : " رحم الله عثمان ولا رحم الله من لا يترحم عليه " قال : " ورأيت عليه آثار أهل السنة والجماعة رحمه الله " احتج به الجماعة " اهـ

فالرجل ما أخذ عليه الا تشيعه وقد وثقه جماعة وقال فيه ابو حاتم (٤) : " شيخ " وقال ابو زرعة (٥) : " صدوق من أهل العلم " وقال النسائي (٦) : " ليس به بأس " .

---

(١) الطبقات الكبرى ٦/ ٣٨٩

(٢) /٤٤١

(٣) ابو هشام هذا هو شيخ الترمذي في هذا الحديث قال عنه ابن حجر في " تقريب التهذيب " ٢/ ٢١٩ : محمد بن يزيد بن محمد ابن كثير العجلي، أبو هشام الرفاعي، الكوفي قاضي المدائن، ليس بالقوي، من صغار العاشرة، وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه، لكن قد قال البخاري : رأيتهم مجمعين على ضعفه، مات سنة ثمان وأربعين أي ومئتين / روى له مسلم وابو داود وابن ماجة . وقد تقدمت ترجمته في الحديث الخامس عشر

(٤) الجرح والتعديل ٤/ ١/ ٥٨

(٥) المصدر السابق الجزء والقسم والصفحة

(٦) تهذيب التهذيب ٩/ ٤٠٦

والذى قاله الذهبى فى "ميزان الاعتدال" (١) :

"كوفى صدوق مشهور"

وقال فى "المغنى فى الضعفاء" (٢) :

"ثقة مشهور لكنه شيعى"

وأورده فى "تذكرة الحفاظ" (٣) وقال عنه :

"محمد بن فضيل بن غزوان المحدث الحافظ ابو عبد الرحمن الكوفى مصنف "كتاب الزهد" و "كتاب الدعاء" وغير ذلك ... وكان من علماء هذا الشأن وثقه يحيى بن معين وقال أحمد : "حسن الحديث شيعى"

قلت : "القائل الذهبى" كان متواليا فقط" اهـ

هذا والذى اختاره ابن حجر من الحكم فيه "صدوق" فقال فى "تقريب التهذيب" (٤) :

"صدوق عارف رمى بالتشيع من التاسعة مات سنة خمس وتسعين أى ومئة/ روى له الجماعة" .

---

(١) ٤/٤ - ١٠

(٢) ٢/٦٢٤

(٣) ١/٣١٥

(٤) ٢/٢٠٠ - ٢٠١ وانظر فى مصادر ترجمته :

"التاريخ الكبير" ١/١/٢٠٧- ٢٠٨ و "التاريخ الصغير" ٢/٢٧٦ و "الطبقات" لخليفة بن خياط / ١٧١

شواهد للحديث

قول الترمذى : لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه ....

وقول ابن كثير : " فأما هذه الزيادة فغريبة لا تعرف الا من هذا الوجه" عبر فيه كل واحد منهما عن معرفته والا فالحديث جاء من غير هذا الوجه مرفوعا مما يصلح أن يكون شاهدا لحديث ابن عباس هذا .

قال السيوطى فى " الدر المنثور" (١) :

" وأخرج مسدد فى " مسنده" وابن المنذر وابن مردويه عن على بن أبى طالب قال : سألت رسول الله" صلى الله عليه وسلم" عن ادبار النجوم وأدبار السجود فقال :

" أدبار السجود ركعتان بعد المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل الغداة"

وذكره ابن حجر فى " المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية " (٢) وعزاه لمسدد وسكت عنه .

وما نحتاجه فى هذا الحديث هو الوقوف على سنده ليكون الحكم عليه بما يليق به كما أن للحديث شواهد موقوفة على بعض الصحابة" رضى الله عنهم " وعلى بعض التابعين أخرجها عنهم ابن جرير الطبرى فى تفسيره (٣) واخرجها غيره . ومثل هذه لا تكون الا توقيفية فانه لا مجال للرأى فيها .

---

(١) ١١٠/٦

(٢) ٣٧٧/٣

(٣) ١١٢/٢٦ وما بعدها

قال ابن حجر فى " فتح البارى" عقب ايراده لحديث ابن عباس من رواية الطبرى (١) :

" واسناده ضعيف لكن روى ابن المنذر من طريق أبى تميم الجيشانى (٢) قال : " قال اصحاب رسول الله" صلى الله عليه وسلم" فى قوله تعالى : " وأدبار السجود " هى الركعتان بعد المغرب.

واخرجه الطبرى من طرق عن على وعن أبى هريرة وغيرهما مثله.

واخرج ابن المنذر عن عمر مثله. وأخرج الطبرى من طريق كريب بن يزيد أنه كان اذا صلى الركعتين بعد الفجر والركعتين بعد المغرب قرأ أدبار النجوم وأدبار السجود ، أى بهما" اهـ

---

(١) ٨/ ٥٩٨

(٢) هو عبد الله بن مالك بن أبى الأسحم : بمهملتين ، أبو تميم الجيشانى ، بجيم وياء ساكنة بعدها معجمة ، مشهور بكنيته المصرى ثقة ، مخضرم من الثانية ، مات سنة سبع وسبعين / روى له مسلم وابو داود فى" القدر" والنسائى والترمذى وابن ماجة.

" تقريب التهذيب" ٢/ ٤٤٤

قال السيوطى فى " الدر المنثور : (١)

" وأخرج ابن المنذر وسعيد بن نصر فى " الصلاة " عن عمر بن الخطاب فى قوله : " وأدبار السجود " قال :

" ركعتان بعد المغرب " " وادبار النجوم " قال : " ركعتان قبل الفجر "

وقال ايضا : (٢)

" وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة " رضى الله عنه " قال :

" حفظت عن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " عشر ركعات تطوعا منهـــا أربع فى كتاب الله : " ومن الليـــل فسبحه وأدبار السجود " .

قال : الركعتين بعد المغرب " .

---

(١) ٦/ ١١٠

(٢) الدر المنثور ٦/ ١١٠

الخاتمة

وبعـــد / فهذه هى مجموع الاحاديث التى جرى عليها سؤال الترمذى لشيخـــه البخارى والتى شاء الله عز وجل ان تكون موضوع رسالتى ومحل دراستى وقد بلغـــت ثلاثة وثلاثين حديثا تم تجميعها ــ ولأول مرة فيما أعلم ــ من "جامع الترمـــذى" بعد ان كانت متفرقة فيه ، وهى وان بدت قليلة فى الكم فانها كبيرة وغزيرة فى الكيـف ولقد كان العمل فيها ــ علم الله سبحانه وتعالى ــ عسيرا وشاقا اخذ منى الكثير من الجهد والوقت مما أترك للقارئ الكريم ان يلمس مدى مابذلته من خلال قراءتـــه لبحوث هذه الرسالة ، ويكفى ــ كمصداق على ماقلت ــ ان نعلم انها فى "علـــل الحديث" ادق علم واعصره الذى لايجيده الا الافذاذ من العلماء الحفاظ ذوى الفهم الثاقب والنظر الفاحـص .

كما نتصور ان الترمذى امام وناقد معتبر لا يسأل ويحاور الا فى المهم المجدى مـــن المسائل والقضايا او فيما عسر عليه التوصل الى البت فى أمره مما هو مغلق او مشكـل او خاف عليه وانه يتوجه باسئلته تلك الى شيخه البخارى الذى هو امام وناقد اعظم منه .

وثمة ناحية مهمة تستحق التنويه والاشادة هى مدى ماكان يتمتع به الترمذى مـــن استقلال وقوة شخصيـــة .

فالترمذى الذى راجع شيخه البخارى وناظره واستفاد منه لم يكن مقلدا له بل وافقـه وخالفه واجتهد فى المسائل على ضوء ماظهر له منها مما يبرز ثقله فى الميـــدان الحديثى والعلمـــى .

ولا شك ان هذه الناحية سببت لى حرجا كبيرا وتهيبا عظيما فى التوسط بين امامين من كبار أئمة النقد والتعليل يرى احدهما الرأى ويخالفه الاخر فيثبت ما يقابلـــه ومعنى هذا اننى ان بنفسى فى الفصل بين حكمين وأقحمها فى الحكم بين فارسين وهذه وظيفة شاغرة ومرتبة يعز وجودها لاسيما فى هذا العصر الا ان مما خفف مـــن

هذا التهيب وقلل منه هو ايمانى العميق بنبل مقصد الرجلين البخارى والترمذى وسموغايتهما وتجردهما للعلم وعدم ادعائهما العصمة والاحاطة فمن هنا بعد الاستعانة بالله عز وجل حاولت جاهدا بما توفر لى من مصادر العلم التقريب بين وجهات النظر قدر الامكان فاذا لم يكن بد من الترجيح فانى رجحت القول الصائب بدليله .

ويتضح هذا جليا فى الحديث الثانى اذ يرى الترمذى اختلاف الروايات فيه موجبا لاضطرابه فيقوم بعرض الاضطراب ـ وذلك فى سبيل البحث عن حل له ومخرج منه على الدارمى والبخارى الا ان الدارمى على جلالة قدره توقف ولم يقرر فيه بشئ فلم يبد رأيه فى الموضوع ولم يفصل فيه بشئ لا بترجيح ولا غيره .

واما البخارى فكان موقفه من الاضطراب مبدئيا يشبه تماما موقف الدارمى أقر بالاضطراب ولم يحكم فيه بشئ ثم اداه اجتهاده الى غير ذلك فاختار احدى الروايات واودعها كتابه " الجامع الصحيح " يبقى بعد ذلك الترمذى فانه ـ بما توفر لديه من ادلة ـ خالف شيخه وخالف اجتهاده فرأى ترجيح رواية غير تلك التى رجحها شيخه .

كما يتضح ذلك جليا فى الحديث السادس والعشرين وقد ناظر الترمذى شيخه البخارى فى ترجيح بعض الرواة الضعفاء على بعض مما تظهر فائدته عند التعارض فقد كان رأى البخارى ان رشدين بن كريب ارجح من اخيه محمد وكان رأى الترمذى بالعكس وهو ان محمدا اوجح من رشدين .

الى غير ذلك مما تجده فى احاديث هذه الرسالة . . . .

ولا يخفى اننى اوليت تلك الناحية فى الامام الترمذى جل اهتمامى وحرصت على ابرازها سواء عند الكلام على الاحاديث التى اقتضتها او فى ترجمة الترمذى حيث ركزت على هذه الناحية فيه ووجهت نظر القارئ اليها .

هذا ولما كان موضوع هذه الرسالة ـ كما اسلفت ـ فى علل الحديث فقد دعانى ذلك الى تخصيص كلمة تحدثت فيها عن اهمية علم علل الحديث ومنزلته من علوم الحديث وسجلت فيها خلاصة دراستى عن العلة والحديث المعل ومواطن العلة وانواعها وكيفية ادراكها والطرق الموصلة اليها مما ارشد اليه النقاد واهم الكتب المؤلفة فى علل الحديث مع ذكر مؤلفيها ووفياتهم .

وقد هدفت من وراء تلك الكلمة :

ـ أن تكون تذكرة لى وعونا للقارئ فى تفهم بحوث هذه الرسالة ومتابعتها بنحو جيد ومرضى .

ـ ان نكون على صلة من هذا العلم العظيم وعلى ذكرى بما كان عليه سلفنا الصالح من تحرى وتدقيق وتنقير فى مجال تصحيح السنة وتضعيفها مع مابذلوه من جهود هائلة وحرص بالغ وعناية فائقة فى هذا المضمار .

وما هذا الذى قام به الترمذى تجاه الاحاديث التى معنا الامظهرا من مظاهر حفظ السنة وصيانتها والذود عن حياضها .

ـ كانت مناسبة لى اوردت فيها بعض المعلومات الجديدة ونبهت فيها على بعض الاخطاء كما ناقشت بعض الناس فى امور مفتقرة الى نقاش وحققت اشياء بحاجة الى تحقيق .

هذا واما بالنسبة لسؤالات الترمذى واجوبة البخارى عليها فاننى بعد ان أشرت فى المقدمة الى مسلك ومنطق واسلوب كل من البخارى والترمذى فيهما وصدى ماتضمنته فى شتى المصادر قمت ببيان أثر هذه السؤالات والاجوبة فى الفكر الحديثى وتجلية النقاط التى جاءت هذه السؤالات والاجوبة بتوضيحها من ايضاح قيمة بعض الرواة جرحا وتعديلا وايضاح قيمة بعض الاسانيد من حيث الوصل والقطع او الرفع والوقف او الاتصال والارسال وايضاح قيمة بعض الاحاديث من حيث الصحة او الضعف .

ولا يمنع هذا فى ان البخارى اخطأ فى بعض الاشياء كما فى الحديث الخامس عشر والتاسع عشر .

كما اننى قمت بذكر المؤلفات على هذا الاسلوب وهو نقل المعلومات التى تتعلق بنقد الرواة والمرويات من الشيخ فأوردت منها عددا لا يستهان به اكثره مخطوط ونزر منه مطبوع وقد بينت عند ذكر كل مؤلف منها مادة النقد التى يحويها سواء كانت فى نقد الرجال او الاحاديث او فيهما معا كما حاولت ان اعطى معلومات وافية عنه تعين على تصوره والاهتداء اليه وذلك من ناحية التنصيص على نسخته الوحيدة او نسخة المتعددة ومن ناحية ذكر مكان او اماكن وجوده وذكر الرقم الخاص به فى المكتبة المحفوظ به وعدد اوراقه وهل هو كامل او ناقص ومحل النقص وبيان ما طبع او صور او حقق فى رسالة علمية عالية وبيان ما وقفت عليه من ذلك اما ما كان مفقودا فقد اشرت اليه .

ولم يفتنى ان اترجم بتراجم متوسطة لاصحاب تلك المؤلفات من التلاميذ والشيوخ نظرا لكونهم من الائمة المحققين والنقاد الكبار واعتمدت عليهم رسالتى فى جل بحوثها .

وفى التمهيد الذى عملته قبل ايراد تلك المؤلفات تمنيت لو تقوم دراسة واعية وجادة لتلك المؤلفات تجرى مقارنة بينها وتثبت نتائجها وليكن محلها رسالة علمية عالية .

كما حبذت لو صرفت الجهود ليتميز هذا النمط من التأليف فى جميع الفنون لما فى ذلك من النفع والمصلحة .

وفيما يتصل بسؤالات الترمذى للبخارى فقد عملت ترجمة موجزة للبخارى حيث طبقت شهرته الآفاق فاغنت عن الاطالة فيها واخرى للترمذى حافلة استقيتها من اكثر من

فى اغلبها

اربعين مصدرا ومرجعا جاءت / ترجمة الترمذى مقتضبة ليقف القارئ عن كثب على حياة صاحبها الذى يعتبر بحق احد دعاة السنة النبوية الذين اوقفوا حياتهم على احيائها وأفنوا اعمارهم من اجلها

والواقع انه كان بالامكان الاكتفاء بما كتبه عن الترمذى كل من المباركفورى فى "مقدمة كتابه تحفة الاحوذى" واحمد شاكر فى "مقدمة جامع الترمذى" ونور الدين عتر فى رسالته "الامام الترمذى" لولا ماذكرت آنفا ولولا اضافة معلومات توصلت اليها واخطاء نبهت عنها وامور مختلف فيها من حياة الترمذى فصلتها وادليت فيها بدلوى وعلى قدر جهد المقل ولولا صفحات مشرقة فى حياة الترمذى لاسيما تلك التى تتصل بشيخه البخارى وتتحدث عن عمق مابينهما من صلة وعلاقة قوية وتظهر مدى الترابط والتلاحم والتجاوب الذى حصل بينهما وقد ركزت على هذه الناحية تركيزا شديدا وافضت فيها واوليتها كامل عنايتى .

فالترمذى ـ وهذا من خصائصه وما يمتاز به ـ كان طلعة من الرجال سألا عن الاحاديث وعللها والرجال واحوالهم كتلة من النشاط والحيوية والعمل الجاد الدؤوب فى سبيل العلم والتضلع من الحديث يتنقل بين كبار العلماء وجهابذة النقاد يباحثهم ويناظرهم بفكر وقاد وذكاء نادر فى خفى المسائل العلمية ودقيق المشكلات الحديثية حتى حظى بسبب ذلك بالاعظام والاكرام من شيوخه واستطاع بقيمة ماذاكر به ان ينتزع تلك الشهادة القيمة من شيخه البخارى وهى قوله له : "ما انتفعت بك اكثر مما انتفعت بى ".

وهذا بلا شك يبرز لنا قيمة سؤالات الترمذى واهميتها والحق يقال ان الترمذى أبان بهذه السؤالات عن تعمقه ودقته وبعد نظره .

والترمذى الذى اتيح له ان يتتلمذ على العديد من العلماء والمحدثين البارعين اشتهر وعرف بين القاصى والدانى بأنه تلميذ البخارى وهو الذى نشر علمه واظهر فضله يصرح بتفوق شيخه البخارى وتقدمه على سائر ائمة عصره فى معنى هذه العلوم الحديثية المهمة والدقيقة وهى علم العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد فقال : " ولم أر بالعراق ولا بخراسان فى معنى العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد كثيرا أعلم من محمد بن اسماعيل رحمه الله " .

وناهيك بهذه الشهادة التى تبرز قيمة اجوبة البخارى لكونها أتت نتيجة مراس وتجربة ومعرفة وخبرة بتلك العلوم فالترمذى قد دار على الشيوخ وخبرهم وميز مابينهم كما انه شارك وتصدى بالتأليف فى هذه العلوم اذ له كتاب العلل الكبير والعلل الصغير وكتاب التاريخ واحسبه فى تاريخ الرجال وجرحهم وتعديلهم ولا ريب ان الترمذى كان ابصر واعلم وافقه فى علم علل الحديث ومرجعا فيه لكبار علماء عصره كما يتضح هذا من سيرته .

وعن احاديث الرسالة وما تناولته فيها من دراسة وبحث فاننى عزوتها الى محالها مصادرها المعتمدة ماعدا قليلا منها بحثت عنها فلم أقف عليها لغير الترمذى وقد تطلب منى ما التزمته من الاستقصاء فى تخريجها ان أجرى خلف كل حديث منها فى شتى الكتب والاجزاء سواء كانت مطبوعة او مخطوطة وعلى مختلف فنونها من حديث وتفسير واحكام وغير ذلك وقد كان لهذا فائدة كبرى فى الوقوف على طرق اخرى رويت بها بعض الاحاديث ساعدت فى دفع بعض الاوهام

وتصحيح بعض الاخطاء والكشف عن بعض العلل .

بعد ذلك قمت بفحص الاحاديث وسبر احوال رواتها فاوضحت مافيها من علل وما وجه اليها من انتقاد نص عليه البخارى او الترمذى او غيرهما من الائمة الحفاظ او توصلت اليه من خلال بحثى ودراستى للاحاديث وطرقها .

وقد اردفت ذلك بما اجيب به عن تلك العلل اوعن بعضها ثم نظرت فيه تأييدا او ردا على ضوء الادلة كما ناقشت فى ثبوت بعض العلل او محلها مدعما موقفى بالحجة والبرهان .

وفيما يتعلق بالرواة فقد عرفت باحوال الرواة الذين عليهم مدار البحث جرحا وتعديلا فنقلت فيهم - بعد تتبع احوالهم من شتى كتب الرجال اذ لم اقتصر على تقريب التهذيب الا فى التعريف ببعض الرواة - أقوال ائمة الجرح المعتبرين لاسيما تلك التى نقلها الترمذى عن البخارى وبعد دراستها وفحصها وفقت او رجحت بين الاقوال المتعارضة فى نقدهم حسب ماظهر لى قوته وفى نطاق قواعد علماء الجرح والتعديل .

ياتى بعد ذلك الحكم على الاحاديث وهو الغاية التى يسعى اليها الدارس من وراء دراسته للحديث وما سيت عليه هو اننى قبل الحكم عليها انظر فى حكم الترمذى ان كان له حكم عليها لانه فى بعض الاحاديث سكت فلم يحكم بشئ فان كان صوابا اقررته والا فانى ابين درجة الحديث التى يستحقها متبعا قواعد اهل الفن فى نقد الحديث ومستعينا بذكر الشواهد والمتابعات

وكلمات الائمة النقاد المعاصرين والمحققين .

اما الاحاديث التى سكت عنها فحكمت عليها ـ بعد دراستها ـ حسب ماظهر لى من حالها وقد اجبت عن التعارض الناشئ بين بعض الاحاديث وبين ما اوردته من احاديث معارضة لها بعد ان بينت وجه التعارض بينها ثم حكمت عليها بما تقتضيه تلك الاجابة صحة او ضعفا .

وبالنسبة للاحاديث التى اشار اليها الترمذى بقوله " وفى الباب " وهى احاديث يرمز اليها الترمذى باسماء الصحابة يصلح ذكرها فى الباب فقد اوردت معظمها ولم يفتنى الا القليل منها وخرجتها وتكلمت عليها بقدر ماتدعو اليه الحاجة ويتطلبه المقام حيث ان بعضها يمكن اعتباره شاهدا كما زدت احاديث فى الباب لم يشر اليها الترمذى وهى تصلح ان تكون شواهد ومتابعات .

اما ما اعترضنى من مشكلات ووقف امامى من عقبات فقد نبهت عليه فى المقدمة وفصلت القول فيه فلا داعى لذكره مرة ثانية .

وفى الختام اسأل الله عز وجل ان يجعلنا ممن يريد بعمله وجهه والدار الآخرة والا يجعلنا نريد بعملنا هذا حظا من حظوظ الدنيا . اللهم اجعلها مطية لنا الى الاخرة وسببا فى رضاك عنا وانفع بها اللهم من شئت .

* * *

الفهارس

فهرس

الرواة المترجم لهم

رقم الصفحة

اسحق بن جعفر بن محمد الهاشمي ٥٦٤م أ

اسحق بن عبد الله بن ابى فروة ١٥٧

اسرائيل بن يونس بن ابى اسحق السبيعى ٢٢٧، ٢٥٤

اسماعيل بن ابراهيم بن عليه ٢١٨

اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر البجلي ٣٠٣

اسماعيل بن اسحق القاضي ٦٢٠

اسماعيل بن محمد الصفار ١٤٦

اسماعيل بن موسى الفزارى ١٢٠

الاسود بن يزيد النخعي ٢٢٣

انس بن مالك ٢٠١

اياس بن ابى اياس ٥٣٥

ايوب بن ابى تميمة كيسان السختيانى ٥٥٧، ٦٢١، ٨٢٠

ايوب بن عائذ ٤٦٣

ايوب بن عبد الله بن يسار ٥٠٥

ايوب بن محمد الوزان ٧٨٤

(ب)

البراء بن عازب ٤٢٧

بشر بن بكر التنيسي ٨١٤

بكر بن عبد الله المزني ٨٢١

بكير بن عبد الله الاشج ٥٦٢

رقم الصفحة

بـــلال بن ربـــاح ٥٠١

(ت)

تمام بن نجيح الاسدى الدمشقى ٣٥٥

(ث)

ثابت بن أسلم البنانى ٨٠١

ثابت الانصارى والد عـدى ٣٢١

ثوبان الهاشمى مولى النبى صلى الله عليه وسلم ٧٨٨

ثـور بن يزيـــد ٢٨١

(ج)

جابر بن عبد الله الانصـارى ٧١٨

جابر بن يزيد الجعفـى ٤٢٤

جبير بن مطعـــم ٥٧٩

جعفر الصادق بن محمد بن على بن الحسين ٥٧٠

جهضم بن عبد الله اليمانـــى ٨٢٤

(ح)

الحارث بن ابى اسامـــه ٣٧٠

الحارث بن عبد الله الاعـــور ٤٨٤

حبان بن هلال البصـــرى ٥٧٧

حجاج بن محمد المصيصى ٧٧٥

	رقم الصفحة
الحسن بن ابى الحسن البصـــرى	٦١٥
الحسن بن الربيع البجلـــى	٥٢١
الحسين بن ادريس الهروى	٧٨
الحكم بن عتيبة الكندى الكوفـــى	٥٧٤
الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الثقفى الكوفـــى	٣٠٣
حماد بن زيـــد	٦١٥
حماد بن مالك الاشجعـــى	٨١٧
حمزة بن يوسف السهمـى	٩٤
حميد بن مسعـــدة	٤٢٢
حمنة بنت جحـــش	٣٤١
حميد بن ابى حميد الطويـــل	٨٠١
حيان بن عبيدالله بن حيان	٧٢٧، ٧٢٩، ٧٣٠
حيان بن عبيد الله المروزى	٧٢٨

(خ)

خالد بن أبى بكـــر	٧٤٤
خالد بن اللجلاج العامـرى	٨١٣
خميس بن على بن احمد الحـوزى	٩٦

(د)

داود بن رشيـــد	٢٩٦
دينار ابو عبد الله القراظ	٧٦١
دينار جد عدى بن ثابـــت	٧٦١

رقم الصفحة

(ذ)

ذكوان ابوصالح السمان الزيات ٥١٩

(ر)

رافع بن خديج ٦٢٥
ربعى بن حراش ٥٣٢
رجاء بن حيوة ٢٨٢
رشدين بن كريب ٧٣٤، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠
روح بن القاسم التميمى العنبرى ٥٥٧

(ز)

زاذان ابوعمرو الكندى
زائده بن قدامة ٢٢٩
زكريا بن ابى زائدة ٢٢٤
زكريا بن عدى بن الصلت التيمى ٦٨٧
زهير بن محمد التميمى الخراسانى ٣٦٣، ٦٧٧
زهير بن معاوية بن حديج ٢٢٣
زياد بن يحى الحسانى ١٢٢
زيد بن أرقم ١٩٨
زيد بن الحباب ٥٦٩
زيد بن سلام ٨٢٣

رقم الصفحة

(س)

سالم بن ابى الجعد الاشجعى	٧٩٤
سالم بن عبد الله	٦٥٢
سعيد بن جبير	٥٨٥
سعيد بن ابى سعيد المقبرى	٥٦٤م أ
سعيد بن ابى عروبة	١٩٨
سعيد بن عمرو البرذعى	٨٥
سعيد بن ابى مريم	٧٢١
سعيد بن مسلمة الاموى	١٩٦
سعيد بن المسيب	٤٩٧
سفيان بن حبيب	٤٢٢
سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى	٢٢٩، ٥٦٨
سلم بن عطية الفقعى الكوفى	٨٠٥
سليم بن عامر الكلاعى	
سليمان بن حرب	٦١٩
سليمان بن داود الخريبى	٤٩٢
سليمان بن داود الشاذكونى	٢٤٠
سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى	٥٣٣
سليمان بن عبد الملك	٦٧٣
سليمان بن مهران الاعمش	٥١٩
سنان بن عبد الله الجهنى	٦٠٠

	رقم الصفحة
سويد بن نصر المروزى	١١٩
(ش)	
شريك بن عبد الله النخعى	٢٤٥، ٣١٨، ٣٦٣، ٥٨٧، ٦٣١، ٧١٨، ٧٦٣
شعبة بن الحجاج	٢٠٠
(ص)	
صالح بن محمد بن زائدة	٦٥٧
صفوان بن سليم	٤٢٧
(ط)	
طارق بن شهاب الاحمسى	٤٦٦
(ع)	
عاصم بن صخرة السلولى	٤٨٧
عامر بن شراحيل الشعبى	٤٨٥
عباد بن ميسرة المنقرى	٧٥٧
عباس بن عبد العظيم العنبرى	١٢١
عباس بن محمد الدورى	٥٧
العباس بن الوليد بن مزيد البيروتى	٨١٦
عبد الله بن احمد بن حنبل	٢١٩
عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور المخرمى المدنى	٥٦٤م أ

	رقم الصفحة
عبدالله بن داود الخريبي	٥٧١
عبدالله بن زياد بن سمعان	٣٥٦
عبدالله بن ابى زياد القطوانى	٤٥٩، ٥٧٠
عبدالله بن السائب	
عبدالله بن سرجس المزنى	٢٠٦
عبدالله بن سعيد بن جبير	٥٨٥
عبدالله بن سعيد الكندى	١٢٢
عبدالله بن عباس	٥٨٤
عبدالله بن عبدالله بن اويس الاصبحى	٣٨٤
عبدالله بن عبدالرحمن الدارمى	٢٢٥
عبدالله بن عثمان بن خثيم	٤٧٢
عبدالله بن على بن الازرق الافريقى الكوفى	٣٤٩
عبدالله بن عمر بن الخطاب	٧٤٠
عبدالله بن المبارك	٢٨٣
عبدالله بن المثنى الانصارى	٧٥٨
عبدالله بن محمد الازدى	١٤٧
عبدالله بن محمد الانصارى الهروى	١٦١
عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوى	١٤٥، ٢٩٦
عبدالله بن محمد بن عقيل	٣٥٠، ٦٨٩

	رقم الصفحة
عبد الله بن مسعود	٢٢١
عبد الله بن مساوية الجمحي	٤٤٠
عبد الله بن لهيعة	٧٠٧
عبد الله بن نافع الصائغ	٤٩٣
عبد الله بن ابى الهذيل	٨٠٥
عبد الله بن يزيد الخطمي	٣٢٨
عبد الرحمن بن الاسود النخعي	٢٢٣
عبدالرحمن بن سابط	٤٧٢
عبدالرحمن بن عائش الحضرمي	٨١٠
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود	٢٧٢
عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي	٨١٦
عبد الرحمن بن عوف	٥٣٠
عبد الرحمن بن القاسم	٣٧٢
عبد الرحمن بن مهدى	٢٢٨
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر	٨١٣
عبد الرحمن بن يزيد النخعي	٢٢٤
عبد الرزاق بن همام الصنعاني	٧٧٧
عبد العزيز بن رفيع	٦٣٤
عبد العزيز بن محمد الدراوردى	٦٧٥
عبد العزيزبن مسلم القسملي	٤٤٠
عبد المجيد بن عبد العزيز الدراوردى	٧٧٧

	رقم الصفحة
عبد الملك بن سعيد بن جبير	٥٨٥
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج	٣٦١، ٥١٣، ٧٧٤، ٧٨٥
عبد الملك بن عمرو القيسى العقدى	٣٦٥
عبد الملك بن عمير	٣٠٣
عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبرى	٥٥٧
عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق البغدادى	٧٨٣
عبد بن حميد	٧٩٣
عبيد الله بن عمرو الرقى	٦٨٨
عبيد الله بن موسى العبسى	٤٦٠
عبيدة بن سفيان الحضرمى	٣٩٩
عتاب بن أسيد	٤٩٧
عتبة بن فرقد بن يربوع السلمى	٥٢٩
عثمان بن سعيد الدارمى	٥٩
عثمان بن ابى العاتكة	٨٠٦
عثمان بن محمد الاخنسى	٦٤م أ
عثمان بن مقسم البرى	٢٧٣
عدى بن ثابت الانصارى	٣٢٠، ٥٤٧
عدى بن ابى عمارة الذارع	٢١٩
عرفجة بن عبد الله الثقفى او السلمى	٥٢٩
عطاء بن ابى رباح	٦٣٥

	رقم الصفحة
عطاء بن صهيب الانصاري	٦٥٠
عفير بن معدان	
عقبة بن الاصم	٦٣٢
علقمة بن قيس النخعي	٢٢٢
على بن احمد بن حزم	١٤٣
على بن الاقمر الهمذاني	٥٦٤
على بن حجر المروزى	١٢٠
على بن زيد بن جدعان	٥٣٦، ٧٥٣
على بن ابي طالب	٤٨٠
على بن عبد الله المديني	٥١
على بن عمر الدارقطني	٨٧
على بن نصر الجهضمي	٦١٩
على بن يزيد	٨٠٦
عمار بن رزيق	٢٢٢
عمار بن معاوية الدهني	٧٢٢
عمارة بن بشير الشامي	٨١٨
عمر بن احمد بن علك المروزى	١١٤
عمر بن الخطاب	٦٥٢
عمر بن عبد العزيز	٦٧٤
عمر بن عبد الله مولى غفرة	٤٢٦

	رقم الصفحة
عمران بن طلحة التيمى المدنى	٣٦٨
عمرو بن ثابت	٣٦٧
عمرو بن ابى عقرب	٥٠٥
عمرو بن على الفلاس	١٢١
عمرو بن مرة	٢٣١
عنبسة بن خالد	٦١١
عوف	٤٢٢
عياش العامرى	
عيسى بن يونس بن ابى اسحق السبيعى	٢٥٨، ٨١٧
(غ)	
غالب بن نجيح ابو بشر الكوفى	٤٦٢
(ف)	
الفضل بن الموفق	٤٥٦
(ق)	
القاسم بن عوف الشيبانى	٢١٢
القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق	٣٧٢
القاسم بن محمد بن عباد المهلبى	٥٧١
قتادة بن دعامة السدوسى	٢٠٥، ٢١٢، ٢١٤، ٦٢١
قتيبة بن سعيد	٣١٨، ٤٢٧

رقم الصفحة

قطن بن نسيـــر ٢١٩
قيس بن الربيع الاسدى ٢٢٨، ٦٤٦، ٧٦٨
قيس بن مسلم الجدلـــى ٤٦٦

(ك)

كثير بن ابى كثير البصـرى ٦٢٢
كريب بن ابى مسلم الهاشمى المدنـى ٧٣٢
كعب بن عجـــرة ٤٦٦

(ل)

الليث بن سعد الفهمى المصرى ٤٢٧، ٧٢١
ليث بن ابى سليـــم ٢٤٦

(م)

مالك بن يخامـــر ٨٢٣
مجاهد بن جبـــر ٥٢١
محمد بن احمد المحبوبـى ١٣٦
محمد بن اسحق بن يسـار ٦٤م ب
محمد بن اسماعيل الفارسى ٥٥٨
محمد بن بشار بندار ٢٣١
محمد بن بكر البرسانـى ٦١٠
محمد بن جعفر غنـدر ٢٣١

	رقم الصفحة
محمد بن الحسين السلمي	٨٩
محمد بن حميد الرازى	١٩٦
محمد بن السائب الكلبي	٥٤٨
محمد بن سعيد المصلوب	١٥٧
محمد بن صالح التمار	٤٩٣
محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى	٥٧٤
محمد بن عبد العزيز بن ابى رزمة المروزى	١١٩
محمد بن عبد الله بن البيع الحاكم	٨٨
محمد بن عبد الله بن عبدالرحيم البرقى	٤٠٨
محمد بن عبد الله بن عمار	٧٧
محمد بن عثمان بن ابى شيبة	٦٥
محمد بن العلاء بن كريب	٥١٩
محمد الباقر بن على بن الحسين	٥٧٠
محمد بن على بن عثمان الآجرى	٨٦
محمد بن عمر الواقدى	٥١١، ٦٤٥م ب، ٧٠٩
محمد بن عمرو السواق	١١٨
محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى	٣٩٤
محمد بن عيسى بن سميع	٣٠٧
محمد بن الفضيل بن غزوان	٨٣٠
محمد بن كريب	٦٠٣، ٧٣٦

	رقم الصفحة
محمد بن المثنى	٢٢٨
محمد بن مسلم بن شهاب الزهـرى	٤٩٣
محمد بن معمر القيسى البحرانـى	١٢٢
محمد بن المنكـدر	٥٥٨
محمد بن الوليد بن عامر الزبيدى	٣٧٨
محمد بن يحـى الذهلـى	٦٢٠
محمد بن يزيد الآدمـى	٧٨٤
محمد بن يعقوب الاصـم	١٤٧
محمود بن غيلان	١١٨
مخرمة بن بكيـر	٥٦٢
مسروق بن الاجـدع	٥٦٤
مسعود بن واصـل	٥٣٩
مسلم بن الحجـاج	٦٩
مسلم بن عمرو الحذاء	٤٩٣
مسلمة بن عبد الملك	٦٥٢
مسور بن مخرمـة	٥١١
مضر بن محمـد	٥٨
المطلب بن عبد الله بن حنطـب	٧٨٦
معاذ بن جبـل	٨٠٧
المعافى بن عمران الازدى	٨١٧

	رقم الصفحة
معاوية بن عمـــار	٧٢٠
معدان بن طلحة اليعمـرى	٨٠٠
معدى بن سليمـان	٤٢٦
معقل بن مالك البصـرى	٦٣٢
معمر بن راشد الازدى	٢٠٠، ٢٠٩، ٥٥٢
المغيرة بن شعبـــة	٢٧٧
مغيرة بن مقســم	٤٨٥
المفضل بن غسان الغلابـى	٦٢
مقاتل بن حيـان	٥٣٢
مقسم بن بجرة مولى ابن عباس	٥٧٦
مكحول الشامـــى	٨١٨
منصور بن المعتمـر	٧٩٣
موسى بن خلف العمى	٨٢٥
موسى بن عبيدة المدنـــى	٧٨٦
مؤمل بن هشام اليشكرى	٢١٨
(ن)	
ناشب بن عمرو الشيبانـى	٥٣٣
نافع بن عبد الحارث الخزاعـــى	٥٠٦
نجدة بن المبـــارك	
النضر بن انس بن مالـــك	٢١٥

رقم الصفحة

النضر بن شيبان الحدانـــى ٥٣٠

النعمان بن راشد الجـــزرى ٣٦٢

نعيم بن حمـــاد ٢٨٥

النهاس بن قهم القيســـى ٥٤٢

(هـ)

هشام بن ابى عبد الله الدستوائى ١٩٨

الهيثم بن كليب الشاشـــى ١٣٧

(و)

وراد كاتب المغيرة بن شعبة ٢٩٣

الوليد بن هشام المعيطى ٦٧٤

الوليد بن مزيد البيروتـى ٨١٦

الوليد بن مسلـــم ٢٨٣، ٢٩١، ٨١٣

(ى)

يحـى بن آدم ٧٢٤

يحى بن ايوب البجلى الكوفـــى ٥٤٧

يحى بن سعيد القطان ٥٠، ٥٠٠

يحى بن طلحـة الكوفـــى ٦٨٣

يحى بن عيسى الرملـــى ٥٤٧

يحى بن ابى كثير اليمامـى ٨٢٤

يحى بن معين ٥٤

يحى بن يمان العجلـــى ٥٥٤، ٥٨٨

رقم الصفحة

يزيد بن حيـــان	٧٢٦، ٧٢٧
يزيد الرقاشـــى	
يزيد بن زريـــع	٥٥٢
يزيد بن الهيثـــم	٦٠
يزيد بن يزيد بن جابـــر	٨١٨
يعقوب بن ابراهيم الدورقـــى	١٢٢
يوسف بن اسحق بن ابى اسحق السبيعى	٢٤٥
يوسف بن الزبير المكـــى	٦٠٧
يوسف بن سعيد المصيصـــى	٦٣٣
يوسف بن عطيـــة	٨٢٢
يونس بن ابى اسحق السبيعى	٢٥٧
يونس بن يزيد الايلـــى	٦١٣

(الكـــنى)

	رقم الصفحة
ابو احمد الحاكم محمد بن محمـد	١١٣
ابو الاحوص سلام بن سليم الحنفى الكوفـى	٥٢٥
ابو اسحق السبيعى عمرو بن عبد الله	١٩٧، ٢٣٠، ٢٤١، ٥٨٧، ٦٣٢
ابو اسماء الرحبى عمرو بن مرثـد	٨٢١
ابو ايوب الانصـارى	٧٠٩
ابو بسره الغفـارى	٤٣٢
ابو بصـرة الغفـارى	٤٣٢
ابو بكر بن عيـاش	٥٢٣، ٦٨٣
ابو بكر بن نافع البصرى	٥٣٩
ابو تميم الجيشانى عبد الله بن مالك بن ابى الاسحـم	٨٣٤
ابو الجعـد الضمـرى	٤٠٠
ابو حاتم محمد بن ادريس الرازى	٨٢
ابو حنيفة النعمان بن ثابـت	٥٦٣
ابو داود سليمان بن الاشعث السجستانى	٧٤
ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس	٧٢٠
ابو زرعة الرازى عبيد الله بن عبد الكريم	٨٠
ابو زرعة وهب الله بن راشـد	٦١٠
ابو سعيد مولى بنى هاشـم	٥٦٤م أ
ابو سـلام ممطور الاسود الحبشى	٨٢٢

	رقم الصفحة
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف	٥٣٠
ابو طلال هلال بن ابى هلال البصرى	٤٤٠
ابوعامر العقدى عبد الملك بن عمرو القيسى	٣٦٥
ابوعبيدة بن عبد الله بن مسعود	٢٧٠
ابو قلابة عبد الله بن زيد الجرمى	٥٢٧، ٨١٩، ٨٢٠
ابو مجلز لاحق بن حميد	٧٢٦
ابو هريرة	٥١٩
ابو هشام الرفاعى محمد بن يزيد بن كثير العجلى الكوفى	٥٥٨، ٨٣١
ابو يعلى احمد بن على بن المثنى الموصلى	٢١٩
ابو اليقظان عثمان بن عمير	٣١٩، ٧٦٠، ٧٦٢، ٨٠٤

فهرس

الآيات القرآنية الواردة في الرسالة

رقم الصفحة

اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ٧١٥

اذ يغشيكم النعاس امنه منه ٧٦٨

انفروا خفافا وثقالا ٧١٠

انى معكم فثبتوا الذين آمنوا سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب ٧١٦

كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون ٧١٥

ماقطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها ١٣٢

ماكان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض تريدون عرض
الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ٧١٧

والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله ٧٨٨، ٧٩٢، ٨٠٤

واذكرن مايتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة ٦٩٨

واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات
الشوكة تكون لكم الآية ٧١٦

وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ٨١٦

ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا ٢٧٤، ٦٨٢، ٦٩٥

وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ٧١٦

ومن الليل فسبحه وادبار النجوم
ومن الليل فسبحه وادبار السجود ٨٢٧، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥

يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ١

يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ١

يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الاية ٥٨٥

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها ١
زوجها .

ثبت المصادر والمراجع

(المصادر المطبوعـــة)

ابن الاثير الجزرى : ابو السعادات مبارك بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٠٦هـ) :

١ ـ جامع الاصول فى احاديث الرسول " صلى الله عليه وسلم " ١١ جزءا ، تحقيق محمد حامد الفقى ، طبعة اولى ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٣٦٨ـ ١٣٧٣هـ وقد رجعت الى الطبعة الجديدة : ١٣ جزءا تحقيق عبد القادر الارناؤوط ، نشر وتوزيع مكتبة الحلوانى ومطبعة الملاح ومكتبة دار البيـــان سوريا ـ ١٣٨٩هـ

٢ ـ النهاية فى غريب الحديث والاثر ، خمس مجلدات ، طبعة اولى ، دار احيـــاء الكتب العربية ، مصر ـ ١٣٨٣هـ

ابن الاثير الجزرى : عز الدين ابو الحسن على بن محمد بن عبد الكريم (٦٣٠هـ)

٣ ـ اللباب فى تهذيب الانساب ، ثلاثة اجزاء ، بالاوفست ، نشر مكتبة المثـــنى بغداد ـ بدون تاريخ ـ

٤ ـ الكامل فى التاريخ ، ٩ مجلدات ، طبعة ثانية ، دار الكتاب العربى ، بيروت ـ ١٣٨٧هـ

٥ ـ اسد الغابة فى معرفة الصحابة ، خمس مجلدات ، مصور عن طبعة المطبعـــة الوهبية ـ ١٢٨٠هـ (لم يذكر مكان الطبع)

احمد بن حنبـــل (ت ٢٤٠هـ) :

٦ ـ المسند ، ثلاث نسخ : نسخة غير محققة فى ست مجلدات ، نشر المكتب الاسلامى ودار صادر . ونسخة بتحقيق احمد محمد شاكر ، لم تكمل ، طبعة ثالثة ، صدر منها ١٥ جزءا ، دار المعارف بالقاهرة ، ١٣٦٨ـ ١٣٧٥هـ ، ونسخـــة الساعاتى المسماة : الفتح الربانى لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيبانى

٢٤ جزءا ، طبعة اولى ، مطبعة الاخوان المسلمين وغيرهـا .

ولا يخفى اننى اذا اطلقت العزو الى المسند فاعنى النسخة الاولى واذا رجعت الى غيرها فاننى اشير اليهـا .

٧ ـ كتاب العلل ومعرفة الرجـال ، صدر منه الجزء الاول ، من نشريات كليـة الالهيات بجامعة انقرة ـ ١٩٦٣م تحقيق الدكتور / طلعت قـوج بيكيـت والدكتور اسماعيل جراح اوغلـى .

٨ ـ كتاب الزهد ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .

الازدى : عبد الغنى بن سعيـد (ت ٤٠٩هـ) :

٩ ـ المؤتلف والمختلف فى اسماء نقلة الحديث ، طبعة اولى ، الهند ـ ١٣٧٧هـ

١٠ ـ مشتبه الاسماء والنسبة (طبع مع كتاب المؤتلف والمختلـف)

الازرقـى : ابو الوليد محمد بن عبد الله (ت نحو ٢٥٠هـ) :

١١ ـ تاريخ مكـة ، جزءان فى مجلد ، تحقيق رشدى الصالح ملحس ، طبعة ثانية مطابع دار الثقافة ، مكة ـ ١٣٨٥هـ

الباجـورى : ابراهيم (ت ١٢٧٧هـ) :

١٢ ـ المواهب اللدنية حاشية على الشمائل الترمذية ، طبع مطبعة الاستقامة بمصر

البحرانـى : عبد الغنى بن احمد بن محمد بن على الغنيمـى

١٣ ـ قرة العين فى ضبط اسماء رجال الصحيحين ،

البخـارى : محمد بن اسماعيـل (ت ٢٥٦هـ) :

١٤ ـ الجامع الصحيح ، تسعة اجزاء فى ٣ مجلدات ، نشر مكتبة الجمهورية العربيـة القاهرة ـ بدون تاريخ .

١٥ ـ التاريخ الكبير ، اربعة اجزاء فى ٨ مجلدات ، مصور عن الطبعة الاولى ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ، الهند ـ ١٣٥٨ـ١٣٦٢هـ

١٦ ـ كتاب الكنى ، مصور عن الطبعة الاولى ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ،

١٧ ـ التاريخ الصغير ، جزءان ، طبعة اولى ، مطبعة الحضارة العربية ، مصر ١٣٩٧هـ

١٨ ـ الضعفاء الصغير ، طبعة اولى ، مطبعة الحضارة العربية ، مصر ـ ١٣٩٦هـ

ابن بشكوال : ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ) :

١٩ ـ الصلة في تاريخ ائمة الاندلس ، وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وادبائهم جزءان ، نشر السيد عزت العطار الحسيني مؤسس ومدير مكتب نشر الثقافة الاسلامية القاهرة ـ ١٣٧٤هـ

البغوي : ابو محمد الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ)

٢٠ ـ شرح السنة ، صدر منه ١٣ جزءا طبعة اولى ، تحقيق شعيب الارناؤوط ومحمد زهير الشاويش ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ، بيروت ـ ١٣٩٠ ـ ١٣٩٩هـ

البطليوسي : عبد الله بن محمد بن السيد (ت ٥٢١هـ) :

٢١ ـ الاقتضاب في شرح ادب الكتاب ، دار الجليل ، بيروت ـ ١٩٧٣م .

البلقيني : ابو حفص عمر بن رسلان (ت ٨٠٥هـ) :

٢٢ ـ محاسن الاصطلاح ، تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) مطبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٧٤م .

البيهقي : ابو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ) :

٢٣ ـ السنن الكبرى ، عشرة اجزاء ، طبعة اولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ـ ١٣٤٤ ـ ١٣٥٦هـ

٢٤ ـ معرفة السنن والآثار ، صدر منه الجزء الاول فقط ، تحقيق السيد احمد صقر

١٣٨٩هـ (لم يذكر المطبعة ومحل الطبع)

٢٥ ـ الاسماء والصفات ، مطبعة السعادة ، مصر ـ ١٣٥٨هـ

٢٦ ـ بيان خطأ من اخطأ على الشافعي ، اطروحة ماجستير قدمت الى الجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية سنة ١٣٩٨هـ مطبوعة على آلة الاستنسل .

ابن التركماني : علي بن عثمان (ت ٧٥٠هـ) :

٢٧ ـ الجوهر النقي في الرد على البيهقي (بهامش السنن الكبرى للبيهقي ـ مر)

الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ) :

٢٨ ـ الشمائل المحمدية ، طبعة ثانية ، مؤسسة الزعبي للطباعة والنشر ، حمص ١٣٩٦هـ

ابن تغري بردي : ابو المحاسن يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤هـ) :

٢٩ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ١٥ جزءا ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ، مطابع كوستاتوماس وشركاه ، القاهرة ـ ١٣٨٣هـ

ابن تيمية : ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) :

٣٠ ـ الفتاوى ، ٣٧ مجلدا ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد العاصمي النجدي طبعة اولى ، مطابع الرياض ، الرياض ـ ١٣٨١هـ

ابن تيمية : ابو البركات مجد الدين عبد السلام بن عبد الله (ت ٦٥٢هـ) :

٣١ ـ منتقى الاخبار من احاديث سيد الاخيار (مع نيل الاوطار الآتي)

ابن الجارود : ابو محمد عبد الله بن علي (ت ٣٠٧هـ) :

٣٢ ـ المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" ، مطبعة الفجالة الجديدة ، القاهرة ـ ١٣٨٢هـ بعناية عبد الله هاشم اليماني المدني .

الجصـــــاص: ابو بكر احمد بن علـــى (ت ٣٧٠هـ) :

٣٣ ـ احكام القرآن ، ثلاثة اجزاء ، المطبعة البهية المصرية ، ١٣٤٧هـ

ابن الجوزى : ابو الفرج عبد الرحمن بن علـــى (ت ٥٩٧هـ) :

٣٤ ـ كتاب الموضوعات ، ثلاثة اجزاء ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، طبعـة اولى ، مطبعة المجـد ، القاهرة ١٣٨٦هـ ـ ١٣٨٨هـ

٣٥ ـ ـ الوفا باحوال المصطفـى ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار الكتـــب الحديثة ، القاهرة ـ ١٣٨٦هـ

٣٦ ـ تقويم اللسان ، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر ، طبعة اولى ، دار المعرفة ، القاهرة ١٩٦٦م .

٣٧ ـ المدهـــش ، دار الجيـل ، بيروت ـ ١٩٧٧م

٣٨ ـ تلقيح فهوم اهل الاثر فى عيون التاريخ والسير ، طبعة اولى ، المطبعـة النموذجية ، القاهرة ـ ١٩٧٥م

٣٩ ـ التحقيق فى اختلاف المحديث ، الجزء الاول ، تحقيق محمد حامد الفقى طبعة اولى ، مطبعة السنة المحمدية القاهرة ـ ١٣٧٣هـ

الجوهـــرى : ابو نصر اسماعيل بن حمـاد (ت ٣٩٣هـ) :

٤٠ ـ الصحاح ، ستة اجزاء ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، طبعة اولى ، مطبعة دار الكتاب العربى ، مصر ـ ١٢٨٦ـ ١٣٧٧هـ

ابن ابـى حاتـــم : ابو محمد عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازى (ت ٣٢٧هـ) :

٤١ ـ تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل ، مصورة عن الطبعة الاولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ـ ١٣٧١هـ نشر

دار الكتب العلمية ، بيروت .

٤٢ ـ الجرح والتعديل ، اربعة اجزاء في ٨ مجلدات ، كل جزء مقسم الى قسمين ، قسم اول وقسم ثاني ، مصور عن الطبعة الاولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند من سنة ١٣٧١ـ ١٣٧٣هـ نشر دار الكتب العلمية بيروت .

٤٣ ـ علل الحديث ، جزءان ، مصور عن الطبعة الاولى ، نشر مكتبة المثنى بغداد

٤٤ ـ المراسيل ، طبعة اولى ، موسسة الرسالة ، بيروت ـ ١٣٩٧هـ بعناية شكر الله بن نعمة الله قوجاني .

كما رجعت الى الطبعة القديمة بعناية صبحي جاسم السامرائي ، نشر مكتبة المثنى ، بغداد ـ ١٣٨٦هـ

٤٥ ـ آداب الشافعي ومناقبه ، دار الكتب العلمية ، بيروت

حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله المعروف بكاتب جلبي (ت ١٠٦٨هـ) :

٤٦ ـ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، مجلدان ، طبعة ثالثة اعادت طبعه بالاوفست المكتبة الاسلامية والجعفري تبريزي ـ طهران ـ ١٣٧٨هـ

الحازمي : ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان (ت ٥٨٤هـ) :

٤٧ ـ شروط الائمة الخمسة (طبع مع شروط الائمة الستة للمقدسي الآتي)

الحاكم : ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) :

٤٨ ـ المستدرك على الصحيحين ، ٤ أجزاء ، نشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة الرياض .

٤٩ ـ معرفة علوم الحديث ، طبعة ثانية ، نشر المكتبة العلمية بالمدينة النبوية ـ ١٣٩٧هـ تحقيق الدكتور معظم حسين .

ابن حبان : ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد البستي (ت ٣٥٤هـ) :

٥٠ ـ الثقات ، الجزء الثالث ، طبعة اولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ، الهند ـ ١٣٩٣هـ

٥١ ـ المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، ثلاثة اجزاء ، تحقيق محمود ابراهيم زايد ، طبعة اولى مطبعة الحضارة العربية ، مصر ـ ١٣٩٦هـ

ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد الكناني (ت ٨٥٢هـ) :

٥٢ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ١٣ جزءا ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٨٠هـ

٥٣ ـ هدى الساري مقدمة فتح الباري ، المطبعة السلفية ، القاهرة ـ ١٣٨٠هـ

٥٤ ـ الاصابة في تمييز الصحابة ، اربعة اجزاء ، بالاوفست ، عن الطبعة الاولى مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٢٨هـ نشر مكتبة المثنى ، بغداد .

٥٥ ـ تهذيب التهذيب ، ١٢ جزءا ، صورة من الطبعة الاولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ـ ١٣٢٥ـ ١٣٢٧هـ نشر دار صادر ، بيروت

٥٦ ـ تقريب التهذيب ، جزءان ، مطابع دار الكتاب العربي ، مصر ـ بدون تاريخ

٥٧ ـ لسان الميزان ، سبعة اجزاء ، صورة من الطبعة الاولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الدكن ، الهند ـ ١٣٢٩ـ١٣٣١ هـ منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ ١٣٩٠هـ

٥٨ ـ التلخيص الحبير فى تخريج احاديث الرافعى الكبير ، اربعة اجزاء فى مجلدين شركة الطباعة الفنية المتحدة ، القاهرة ـ ١٣٨٤هـ

٥٩ ـ الدراية فى تخريج احاديث الهداية ، جزءان فى مجلد ، مطبعة الفجالة الجديدة ، القاهرة ـ ١٣٨٤هـ

٥٩م ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، اربعة اجزاء ، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الاعظمى ، نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية فى دولة الكويت

٦٠ ـ تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، نسخة بالآلة الكاتبة عن نسخة المطبعة المحمودية التجارية بمصر

٦١ ـ نخبة الفكر فى مصطلح اهل الاثر (طبع مع شرحه الآتى) ،

٦٢ ـ نزهة النظر شرح نخبة الفكر ، مطبعة البيان ، بيروت (لم يذكر سنة الطبع)

٦٣ ـ القول المسدد فى الذب عن مسند الامام احمد ، طبعة اولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدرآباد الدكن ، الهند ـ ١٣١٩هـ

٦٤ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، اربعة اجزاء ، تحقيق على محمد البجاوى ، دار القومية العربية للطباعة ، القاهرة ـ ١٣٨٣ـ ١٣٨٦هـ

٦٥ ـ الكافى الشاف فى تخريج احاديث الكشاف ، بذيل الكشاف للزمخشرى ، اربعة اجزاء ، طبعة ثانية ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ـ ١٣٧٣هـ بعناية مصطفى حسين احمد .

٦٦ ـ النكت الظراف على الاطراف (طبع مع تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف للمزى الآتى)

٦٧ ـ بلوغ المرام من ادلة الاحكام ، شرح عبد العزيز سيد الاهل ، مكتبة ومطبعة

المشهد الحسينى ، القاهرة (لم يذكر سنة الطبع)

ابن حجر الهيتمى : ابو العباس احمد بن محمد (ت ٩٧٤هـ) :

٦٨ ـ الزواجر عن اقتراف الكبائر ، جزءان ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت لم يذكر سنة الطبع ـ

ابن حزم : ابو محمد على بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ) :

٦٩ ـ المحلى ، عشرة اجزاء ، تحقيق احمد محمد شاكر ، طبعة اولى ، مطبعة النهضة ، مصر ـ ١٣٥٢هـ

٧٠ ـ جوامع السيرة ، تحقيق الدكتور احسان عباس والدكتور ناصر الدين الاسد ، دار المعارف ، مصر ـ بدون ذكر سنة الطبع ـ

الحلبى : برهان الدين على بن ابراهيم (ت ١٠٤٤هـ) :

٧١ ـ التبيين فى اسماء المدلسين ، تصحيح محمد راغب الطباخ ، طبعة اولى المطبعة العلمية ، حلب ـ ١٣٥٠هـ

٧٢ ـ الاغتباط بمن رمى بالاختلاط (طبع مع التبيين فى اسماء المدلسين)

الحميدى : ابو بكر عبد الله بن الزبير (ت ٢١٩هـ) :

٧٣ ـ المسند ، جزءان ، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الاعظمى ، طبعة اولى ، مطبعة لجنة نشر العلوم الاسلامية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ـ ١٣٨٢هـ

الحميدى : ابو عبد الله محمد بن فتوح الاندلسى (ت ٤٨٨هـ) :

٧٤ ـ جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الاندلس ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجى ، طبعة اولى ، مطبعة السعادة ، مصر ـ ١٣٧٢هـ

ابو الشيخ ابن حيان الاصفهانـي : عبد الله بن محمد بن جعفر (ت ٣٦٩هـ) :

٧٥ ـ اخلاق النبي "صلى الله عليه وسلم" وآدابه ، تحقيق احمد محمد مرسـي طبعة ثانية ، مطبعة السعادة ، القاهرة ـ ١٣٩١هـ

الخزرجـي : صفي الدين احمد بن عبد الله (ت ٩٢٣هـ) :

٧٦ ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، طبعة ثانية ، نشـر مكتب المطبوعات الاسلامية ، حلب ـ ١٣٩١هـ

ابن خزيمـة : ابو بكر محمد بن اسحق (ت ٣١١هـ) :

٧٧ ـ الصحيح ، صدر منه اربعة أجزاء ، طبعة اولى ، مطابع دار القلم ، بيروت ١٣٩٠ـ ١٣٩٩هـ

٧٨ ـ كتاب التوحيد ومعرفة صفات الرب عز وجل ، مطبعة دار الشرق للطباعـة القاهرة ـ ١٣٨٧هـ تحقيق محمد خليل الهراس

الخطابـي : (ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم (ت ٣٨٨هـ) :

٧٩ ـ معالم السنن (طبع مع مختصر سنن ابي داود الآتـي)

الخطيب البغدادي : ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ) :

٨٠ ـ تاريخ بغداد ، ١٤ مجلدا ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت

٨١ ـ الكفاية في علم الرواية ، طبعة اولى ، مطبعة السعادة ، مصر ـ بدون تاريخ ـ

ابن خلكـان : ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ) :

٨٢ ـ وفيات الاعيان ، ٨ مجلدات ، مطبعة الغريب ، بيروت ـ بدون تاريخ ـ تحقيق الدكتور احسان عبـاس .

خليفة بن خيـاط (ت ٢٤٠هـ) :

٨٣ ـ الطبقات ، طبعة اولى ، مطبعة المعانى ، بغداد ـ ١٣٨٧هـ تحقيق الدكتور اكرم ضياء العمرى .

٨٤ ـ التاريخ ، طبعة ثانية ، مطبعة محمد هاشم الكتبى ـ ١٣٩٧هـ تحقيق الدكتور اكرم ضياء العمرى .

ابن خير الاشبيلى : ابو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الاموى (ت ٥٧٥هـ) :

٨٥ ـ فهرست ما رواه عن شيوخه ، طبعة ثانية ، منشورات المكتب التجارى ببيروت ومكتبة المثنى ببغداد ومؤسسة الخانجى بالقاهرة ـ ١٣٨٢هـ

الدارقطنى : ابو الحسن على بن عمر البغدادى (ت ٣٨٥هـ) :

٨٦ ـ السنن ، اربعة اجزاء فى مجلدين ، ويذيله التعليق المغنى على الدارقطنى لابى الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى تحقيق السيد عبد الله هاشم يمانى المدنى شركة الطباعة الفنية المتحدة ، القاهرة ـ ١٣٨٦هـ .

٨٧ ـ التتبع ، دراسة وتحقيق اطروحة ماجستير قدمت الى الجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية سنة ١٣٩٩هـ مطبوعة على آلة الاستنسل .

الدارمى : ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ) :

٨٨ ـ السنن ، جزءان فى مجلد ، تحقيق وتخريج السيد عبد الله هاشم يمانى ، شركة الطباعة الفنية المتحدة ، القاهرة ـ ١٣٨٦ هـ

ابو داود السجستانى : سليمان بن الاشعث (ت ٢٧٥هـ) :

٨٩ ـ السنن ، اربعة اجزاء ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، طبعة ثانية مطبعة السعادة ، القاهرة ـ ١٣٦٩هـ

٩٠ ـ مسائل الامام احمد ، طبعة ثانية ، نشر محمد امين دمج ، بيروت

ابو داود الطيالسي : سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤هـ) :

٩١ ـ المسند ، طبعة اولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدرآباد الدكن ، الهند ـ ١٣٢١هـ

ورجعت ايضا الى منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي ابي داود للساعاتي جزءان في مجلد ، طبعة اولى ، المطبعة المنيرية ، القاهرة ـ ١٣٧٢هـ

الدميري : محمد بن موسى (ت ٨٠٨هـ)

٩٢ ـ حياة الحيوان ، جزءان ، طبعة رابعة ، طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ـ ١٣٨٩هـ

الدولابي : ابو بشر محمد بن احمد بن حماد (ت ٣٢٠هـ) :

٩٣ ـ الكنى والاسماء ، جزءان ، طبعة اولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن ، الهند ـ ١٣٢٢هـ

ابن الديبع الشيباني : عبد الرحمن بن علي (ت ٩٤٤هـ) :

٩٤ ـ تيسير الوصول الى جامع الاصول من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم اربعة اجزاء في مجلدين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ـ ١٣٥٣هـ

الذهبي : ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) :

٩٥ ـ تذكرة الحفاظ ، اربعة اجزاء في مجلدين ، صورة من الطبعة الاولى ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن ، الهند ـ ١٣٧٧هـ نشر دار احياء التراث العربي ، بيروت .

٩٦ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، اربعة اجزاء ، تحقيق علي محمد البجاوي طبعة اولى ، دار احياء الكتب العربية ، مصر ـ ١٣٨٢هـ

٩٧ ـ المغني في الضعفاء ، جزءان ، تحقيق نور الدين عتر ، طبعة اولى ، مطبعة

البلاغة ، حلب ـ ١٣٩١هـ

٩٨ ـ مشتبه الاسماء والنسبة ، جزءان ، تحقيق على محمد البجاوى ، طبعة اولى دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦٢م .

٩٩ ـ ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين ، تحقيق الشيخ حماد بن محمد الانصارى ، مطبعة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ـ ١٣٩٣هـ

١٠٠ ـ سير اعلام النبلاء ، صدر منه ثلاثة اجزاء ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد دار المعارف ، مصر ـ ١٩٥٦م .

١٠١ ـ الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ، ثلاثة اجزاء ، تحقيق عزت على عطية وموسى محمد على الموشى ، طبعة اولى ، دار النصر للطباعة ، القاهرة ـ ١٣٩٢هـ

١٠٢ ـ دول الاسلام ، جزءان ، طبعة ثانية ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ، الهند ـ ١٣٦٤هـ

١٠٣ ـ تجريد اسماء الصحابة ، جزءان ، طبعة اولى ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ـ ١٣١٥هـ

١٠٤ ـ العبر فى خبر من غبر ، خمسة اجزاء ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ١٩٦٠ـ١٩٦٦م .

١٠٥ ـ تلخيص المستدرك (طبع مع المستدرك ـ مر ـ)

١٠٦ ـ الكبائر ، المكتبة الثقافية ، بيروت

١٠٧ ـ جزء من تكلم فيه وهو موثق او صالح الحديث ، مجلدان دراسة وتحقيق اطروحة ماجستير قدمت الى جامعة الامام محمد بن سعود سنة ١٣٩٩هـ مطبوعة على آلة الاستنسل .

الـــرازى : محمد بن ابى بكـــر (ت ٦٦٦هـ) :

١٠٨ ـ مختار الصحاح طبعة اولى ، نشر الكتاب العربى ، بيروت ـ ١٩٦٧م

الراغب الاصفهانـــى : ابو القاسم الحسين بن محمـــد (ت ٥٠٢هـ) :

١٠٩ ـ المفردات فى غريب القرآن ، طبعة اخيرة ، تحقيق محمد سيد كيلانـــى شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى واولاده ، مصر ـ ١٣٨١هـ

ابن رجـــب : زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد الحنبلى (ت ٧٨٥هـ) :

١١٠ ـ شرح علل الترمذى ، تحقيق صبحى جاسم الحميد ، مطبعة المعانى ، بغداد

١١١ ـ اختيار الاولى فى شرح حديث اختصام الملأ الأعلى ، تحقيق محمد منيـــر الدمشقى ، ادارة الطباعة المنيرية ، مصر ـ بدون ذكر سنة الطبع .

ابن رشـــد : ابو الوليد محمد بن احمد الاندلسى (ت ٥٩٥ هـ) :

١١٢ ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، جزءان ، طبعة اولى ، نشر مكتبـــة الكليات الازهرية ، القاهرة ـ ١٣٨٦هـ

الزبيـــدى : محمد مرتضى الحسينى (ت ١٢٠٥هـ) :

١١٣ ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، صدر منه ١٧ جزءا ، ضمن سلسلـــة التراث العربى التى تصدرها وزارة الارشاد والانباء فى الكويت ، حققـــه عدة محققين ، مطبعة حكومة الكويت ، من سنة ١٣٨٥هـ الى سنة ١٣٩٧هـ وقد اعتمدت فى باقى الكتاب على نسخة منشورات دار مكتبة الحياة فى بيروت عشرة أجـــزاء .

١١٤ ـ اتحاف السادة المتقين بشرح اسرار احياء علوم الدين ، عشرة أجـــزاء دار الفكر ، بيروت .

الزرقانـــى : محمد بن عبدالباقى المالكـــى (ت ١١٢٢هـ) :

١١٥ ـ شرح موطأ الامام مالك ، اربعة أجزاء ، نشر عبدالحميد احمد حنفـــى مصـــر .

الزمخشرى : جاد الله ابو القاســـم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) :

١١٦ ـ اساس البلاغة ، تحقيق الاستاذ عبدالرحيم محمود ، طبعة اولى بالاوفست مطبعة اولاد اورفاند ، القاهرة ـ ١٣٧٢هـ

الزيلعـــى : ابو محمد جمال الدين بن يوسف الحنفى (ت ٧٦٢هـ) :

١١٧ ـ نصب الراية لاحاديث الهداية ، طبعة ثانية ، نشر المكتبة الاسلاميـــة ١٣٩٣هـ

السبكـــى : تاج الدين ابو نصر عبدالوهاب بن على بن عبدالكافى (ت٧٧١هـ) :

١١٨ ـ طبقات الشافعية الكبرى ، ستة اجزاء ، اعيد طبعه بالاوفست ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت

السخـــاوى : شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ) :

١١٩ ـ فتح المغيث شرح ألفية الحديث ، ثلاثة اجزاء ، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان طبعة ثانية ، مطبعة العاصمة ، القاهرة ـ ١٣٨٨هـ

١٢٠ ـ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، مطبعة الترقى ، ١٣٤٩هـ

١٢١ ـ التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة ، صدر منه ثلاثة اجزاء ، تحقيق محمد حامد الفقـى ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٣٧٦ـ ١٣٧٧هـ

١٢٢ ـ المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الالسنة ، تحقيق عبدالله محمد الصديق وعبدالوهاب عبداللطيف ، دار الادب العربى للطباعة ، القاهرة ـ ١٣٧٥هـ

ابن سعـــد : محمد بن سعد بن منيع البصرى (ت ٢٣٠هـ) :

١٢٣ ـ الطبقات الكبرى ، ٨ مجلدات ، نشر دار صادر ببيروت ـ ١٣٨٨هـ

سعيد بن منصور بن شعبة الخراسانـــى (ت ٢٢٧هـ) :

١٢٤ ـ السنن ، طبع منه جزءان ، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمى ، مطبعة علمـــى بريس (ماليكاؤن) ١٣٨٧هـ

ابن سليمان الفاســى : محمد بن محمـــد

١٢٥ ـ جمع الفوائد من جامع الاصول ومجمع الزوائد ، جزءان ، مطبعة دار التأليف مصر ـ ١٣٨١هـ بعناية السيد عبد الله هاشم اليمانى المدنـــى .

السمعانـــى : ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى (ت٥٦٢هـ) :

١٢٦ ـ الانساب ، طبع منه أجزاء ستة بتحقيق عبدالرحمن بن يحى المعلمـــــى ثم طبع منه ثلاثة اجزاء ، طبعة اولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٨٤ـ١٣٩٨هـ وقد اعتمدت فى بقية الكتاب على الطبعة الحجرية

١٢٧ ـ التحبير فى المعجم الكبير ، جزءان ، تحقيق منيرة ناجى سالم ، مطبعـــة الارشاد ، بغداد ـ ١٣٩٥هـ

السنـــدى : ابو تراب رشد الله شـــاه

١٢٨ ـ كشف الاستار عن رجال معانى الآثار ، دار الاشاعة ، الهند ـ ١٣٤٩هـ

ابن السنـــى : أبو بكر احمد بن محمد بن اسحق (ت ٣٦٤ هـ) :

١٢٩ ـ عمل اليوم والليلـــة ، تحقيق عبد القادر احمد عطا ، مكتبة الكليات الازهرية القاهرة ١٣٩٠ هـ

السيوطـــى : جلال الدين عبد الكريم بن ابى بكر (ت ٩١١هـ) :

١٣٠ ـ تدريب الراوى شرح تقريب النواوى ، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف طبعة اولى ، مكتبة القاهرة مصر ـ ١٣٧٩هـ

١٣١ ـ الجامع الصغير من احاديث البشير النذير (طبع مع فيض القدير للمناوى الآتى)

١٣٢ ـ تنوير الحوالك شرح موطأ مالك ، ثلاثة اجزاء ، طبع ونشر عبد الحميد احمد حنفى ، القاهرة ـ ١٣٥٣هـ

١٣٣ ـ طبقات الحفاظ ، تحقيق على محمد عمر ، طبعة اولى ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، القاهرة ـ ١٣٩٣هـ

١٣٤ ـ الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ، ستة اجزاء ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .

١٣٥ ـ الازهار المتناثرة فى الاحاديث المتواترة ، مطبعة دار التأليف ، مصر ١٣٧١هـ

١٣٦ ـ مفتاح الجنة فى الاحتجاج بالسنة ، مع مجموعة الرسائل المنيرية ، مجلدان نشر محمد امين دمج ، بيروت ـ ١٩٧٠م

١٣٧ ـ لب اللباب فى تحرير الانساب ، اعادت طبعه بالاوفست مكتبة المثنى ببغداد .

١٣٨ ـ زهر الربى على المجتبى (بهامش سنن النسائى الآتية)

١٣٩ ـ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، جزءان ، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم ، طبعة اولى ، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه ، القاهرة ١٣٨٤هـ

الشافعى : ابوعبدالله محمد بن ادريس المطلبى (ت ٢٠٤هـ) :

١٤٠ ـ الام ، ثمانية اجزاء في ٤ مجلدات ، تصحيح محمد زهر النجـــار ، طبعة ثانية ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ـ ١٣٩٣هـ

١٤١ ـ الرسالة . تحقيق احمد محمد شاكـر ، نشر انجال مصطفى البابـــى الحلبى ، القاهرة ـ ١٣٥٨هـ

١٤٢ ـ المسند (مع الأم) ورجعت الى المسنـد ايضا بترتيب الساعاتـى المسمى بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن ، جزءان ، طبعـــة اولى ، دار الانوار للطباعة والنشر ، مصر ـ ١٣٦٩هـ

الشبلـــى : محمد بن عبد الله (ت ٧٦٩هـ) :

١٤٣ ـ آكام المرجان في غرائب الاخبار واحكام الجان ، تحقيق عبد الله محمـــد الصديق ، طبع في باكستان

الشوكانـــى : محمد بن علـــى (ت ١٢٥٠هـ) :

١٤٤ ـ نيل الاوطار ، ثمانية اجزاء في ٤ مجلدات ، طبعة اخيرة ، شركـــة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى واولاده ، القاهرة ـ ١٣٧٢هـ

١٤٥ ـ الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة ، تحقيق عبد الرحمن بن يحـــى المعلمى اليمانى ، طبعة ثانية ، بيروت ـ ١٣٩٢هـ

١٤٦ ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، خمســـة أجزاء ، طبعة ثانية ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى واولاده مصر ـ ١٣٨٣هـ

١٤٧ ـ تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين ، طبعـــة رابعة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى واولاده مصر ـ ١٣٩٣هـ

ابن ابى شيبـــه : ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابراهيم العبسى (ت ٢٣٥هـ) :

١٤٨ ـ المصنف ، صدر منـــه خمسة اجزاء ، بعناية عبد الخالق افغانى ، طبعة اولى

المطبعة العزيزية ومطبعة العلوم الشرقية ،حيدرآباد الدكن ، الهنـــــد ١٣٨٦ـ١٣٩٠هـ

الصقلـــى ، أبوحفص عمر بن خلف (ت ٥٠١ هـ) ؛

١٤٩ ـ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر ، مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر ، القاهرة ١٣٨٦هـ

ابن الصـــلاح ، ابوعمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى (ت ٦٤٣) ؛

١٥٠ ـ علوم الحديث ، المسمى بمقدمة ابن الصلاح ، تحقيق الدكتور نور الديـن عتر ، مطبعة الاصيل ، حلب ـ ١٣٨٦هـ

صلاح الدين الصفـدى ، خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ) ؛

١٥١ ـ نكت الهميان فى نكت العميان ، المطبعة الجمالية ، مصر ـ ١٣٢٩هـ

١٥٢ ـ الوافى بالوفيـات ، اربعة اجزاء ، تحقيق هلمت ريتر ، طبعة ثانية ، فيسبادن دار النشر فرانز شتاينر ، ١٣٨١هـ

الصنعانـــى ، محمد بن اسماعيل المعروف بالامير (ت ١١٨٢هـ) ؛

١٥٣ ـ توضيح الافكار لمعانى تنقيح الانظار ، جزءان ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، طبعة اولى مطبعة السعادة ، القاهرة ـ ١٣٦٦هـ

١٥٤ ـ سبل السـلام ، اربعة اجزاء فى مجلدين ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر

طاش كبرى زاده ، احمد بن مصطفـى (ت ٩٦٢هـ) ؛

١٥٥ ـ مفتاح السعـادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم ، أربعة اجزاء ، تحقيق كامل كامل بكرى وعبد الوهاب ابى النور ، طبعة اولى ، دار الكتب الحديثـة القاهرة بدون سنة الطبع

الطبرانى ، ابو القاسم سليمان بن احمـد (ت ٣٦٠هـ) ؛

١٥٦ ـ المعجم الكبير ، صدر منه ستة أجزاء ، تحقيق حمدى عبد المجيد السلفـى

طبعة اولى ، الدار العربية للطباعة ، بغداد ، من سنة ١٩٧٨م الى سنة ١٣٩٩هـ مع ملاحظة ان السادس طبع على مطبعة الوطن العربي (لم يذكر مكان الطبع)

١٥٧ ـ المعجم الصغير ، جزءان في مجلد ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان دار النصر للطباعة ، القاهرة ـ ١٣٨٨هـ

الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) :

١٥٨ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ٣٠ جزءا في ١٢ مجلدا ، طبعة ثانية ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ـ ١٣٧٣هـ ورجعت الى النسخة المحققة بتحقيق محمود محمد شاكر ، صدر منها ١٣ جزءا ، دار المعارف بمصر ـ ١٩٥٨م

١٥٩ ـ تاريخ الرسل والملوك ، ١٠ مجلدات ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار المعارف بمصر ، ١٩٦٠ـ١٩٦٩م

الطحاوي : ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامه (ت ٣٢١هـ) :

١٦٠ ـ شرح معاني الآثار ، جزءان ، المكتبة الرحيمية ، ديوبند ، الهند

١٦١ ـ مشكل الآثار ، اربعة اجزاء في مجلدين ، طبعة اولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الدكن ، الهند ـ ١٣٣٣هـ

ابن عبد البر : ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)

١٦٢ ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد ، صدر منه سبعة اجزاء ، تحقيق الاستاذين مصطفى بن احمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري ، وغيرهما ، طبعة اولى ، المطبعة الملكية وغيرها الرباط ـ ١٣٨٧هـ.

١٦٣ ـ الاستذكار لمذاهب فقهاء الامصار ، وعلماء الاقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأى والاثار ، جزءان ، تحقيق الاستاذ على النجدى ناصف ، مطابع الاهرام التجارية القاهرة ـ ١٣٩٣هـ

١٦٤ ـ الاستيعاب فى معرفة الاصحاب (بهامش الاصابه)

١٦٥ ـ الدرر فى اختصار المغازى والسير ، تحقيق الدكتور شوقى ضيف ، مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر ، مصر ـ ١٣٨٦هـ

ابن عبد الحق : صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادى (ت ٧٣٩هـ) :

١٦٦ ـ مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ثلاثة اجزاء ، تحقيق على محمد البجاوى ، طبعة اولى ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٧٣ـ ١٣٧٤هـ

عبد الرزاق بن همام بن نافع ابو بكر الصنعانى (ت ٢١١هـ) :

١٦٧ ـ المصنف ، ١١ جزءا ، تحقيق وتخريج وتعليق حبيب الرحمن الاعظمى طبعة اولى ، مطابع دار القلم ، بيروت من ١٣٩٠ـ ١٣٩٢هـ

ابو بكر عبد الله بن ابى داود (ت ٣١٦ هـ) :

١٦٨ ـ كتاب المصاحف ، طبعة اولى ، المطبعة الرحمانية ، مصر ١٣٥٥هـ بعناية الدكتور آرثر جفرى .

ابو عبيد : القاسم بن سلام (ت ٢٢٦ هـ) :

١٦٩ ـ كتاب الاموال ، تحقيق محمد حامد الفقى ، مطبعة محمد عبد اللطيف حجازى ، القاهرة ـ ١٣٥٣هـ

١٧٠ ـ فضائل القرآن ، دراسة وتحقيق اطروحة ماجستير قدمت الى كلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز في مكة المكرمة مطبوعة على آلة الاستنسل .

العجلوني : اسماعيل بن محمد (ت ١١٠٢هـ) :

١٧١ ـ كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس جزءان ، تعليق احمد القلاش مطبعة الفنون ، حلب ، بدون تاريخ ـ

العراقي : زين الدين ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ) :

١٧٢ ـ التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، طبعة اولى ، مطبعة العاصمة ، القاهرة ـ ١٣٨٩هـ

١٧٣ ـ التبصرة والتذكرة ، ثلاثة اجزاء ، المطبعة الجديدة ، فاس ـ ١٣٥٤هـ

١٧٤ ـ المغني عن حمل الاسفار في الاسفار في تخريج ما في الاحياء من الاخبار (بذيل الاحياء سيأتي)

ابن العراقي : احمد بن عبد الرحيم (ت ٨٢٦هـ) .

١٧٥ ـ المستفاد من مبهمات المتن والاسناد ، تعليق الشيخ حماد بن محمد الانصاري ، طبعة اولى ، مطابع الرياض ، الرياض (بدون ذكر سنة الطبع)

ابن العربي : ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الاشبيلي (ت ٥٤٣هـ) :

١٧٦ ـ عارضة الاحوذي بشرح جامع الترمذي ، ثلاثة عشر جزءا ، مطبعة الصاوي مصر ـ بدون سنة الطبع ـ

١٧٧ ـ احكام القرآن ، اربعة اجزاء ، تحقيق علي محمد البجاوي ، طبعة ثانية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ـ ١٣٨٧هـ

ابن عراق : ابو الحسن علي بن محمد الكناني (ت ٩٦٣هـ) :

١٧٨ ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاحاديث الشنيعة الموضوعة ، جزءان في مجلد تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق ، طبعة اولى مطبعة عاطف ، مصر بدون تاريخ .

العلائي : صلاح الدين خليل بن كيكلدي (ت ٧٦١هـ) :

١٧٩ ـ جامع التحصيل في احكام المراسيل ، مجلدان ، دراسة وتحقيق عمر حسن فلاته ، اطروحة ماجستير قدمت الى كلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز في مكة المكرمة سنة ١٣٩١هـ مطبوعة على آلة الاستنسل . ونسخة اخرى من جامع التحصيل في احكام المراسيل ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، طبعة اولى ، الدار العربية للطباعة ، بغداد ـ ١٣٩٨هـ

ابن علان : محمد علي (ت ١٠٥٧هـ) :

١٨٠ ـ الفتوحات الربانية على الاذكار النواوية ، سبعة اجزاء في ٣ مجلدات طبعة اولى ، مطبعة السعادة ومطبعة المعاهد ، مصر ـ ١٣٤٧ هـ ، ١٣٥١هـ .

ابن العماد : ابو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) :

١٨١ ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ثمانية اجزاء ، عنيت بنشره مكتبة القدسي ، القاهرة ـ ١٣٥٠هـ

ابن عميرة الضبي : احمد بن يحيى (ت ٥٩٩هـ) :

١٨٢ ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ـ ١٩٦٧م ـ

العيني : ابو محمد محمود بن احمد (ت ٨٥٥هـ) :

١٨٣ ـ عمدة القارئ لشرح صحيح البخارى ، ١١ جزءا ، طبعة اولى ، دار الطباعة العامرة ، استنبول ١٣٠٨هـ

الغزالـــى : ابو حامد محمد بن احمـد (ت ٥٠٥هـ) :

١٨٤ ـ احياء علوم الدين ، خمسة اجزاء ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .

الفارسـى : على بن بلبان بن عبد الله علاء الدين (ت ٧٣٩هـ) :

١٨٥ ـ الاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ، صدر منه ثلاثة اجزاء ، تحقيـــق عبد الرحمن محمد عثمان ، طبعة اولى ، مطبعة المجد ، القاهرة ـ ١٣٩٠هـ

الفاســـى : محمد بن احمد تقى الدين المكـى (ت ٨٣٢ هـ) :

١٨٦ ـ العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين ـ ثمانية اجزاء ، تحقيق محمد حامـد الفقى ، وغيره ، مطبعة السنة المحمدية القاهرة ـ ١٣٧٨ـ١٣٨٨هـ

الفتـنى : محمد طاهر الصديقى الهندى (ت ٩٨٦هـ) :

١٨٧ ـ المغنى ، طبعة اولى ، نشر دار نشر الكتب الاسلامية ، لاهور ـ ١٣٩٣هـ

ابو الفـداء : اسماعيل بن على بن محمـود (ت ٧٣٢هـ) :

١٨٨ ـ المختصر فى اخبـار البشـر ، اربعة اجزاء فى مجلدين ، المطبعة الحسينية المصرية ، القاهرة ـ ١٣٢٥هـ

الفسـوى : ابو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧ هـ) :

١٨٩ ـ المعرفة والتاريخ ٣ مجلدات ، تحقيق الدكتور اكرم ضياء العمرى ، مطبعة الارشاد ، بغداد ـ ١٣٩٤هـ

الفيروز آبادى : مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) :

١٩٠ ـ القاموس المحيط ، اربعة اجزاء ، المطبعة الحسينية ، مصر ـ ١٣٣٢هـ

الفيومـــى : احمد بن محمد بن علـــى (ت ٧٧٠هـ) :

١٩١ ـ المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير ، طبعة ثانية ، المطبعة الكـبرى الاميرية ، مصر ـ ١٣٢٤هـ

ابن قدامـــة المقدسـى : موفق الدين ابو محمد عبدالله بن احمد (ت ٦٢٠ هـ) :

١٩٢ ـ المغنى ، ١٢ جزءا ، منشورات المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ومكتبـــة المؤيد بالطائـــف .

القرطـــبى : ابوعبدالله محمد بن احمد بن ابى بكر (ت ٦٧١هـ) :

١٩٣ ـ الجامع لاحكام القرآن ، عشرون جزءا ، أعادت طبعه بالاوفست دار احياء التراث العربى ، بيروت ـ ١٩٦٧م على الطبعة الثانية المصرية سنـــة ١٣٧٢هـ

القسطلانـــى : شهاب الدين احمد بن محمد الخطيب (ت ٩٢٣ هـ) :

١٩٤ ـ ارشاد السارى شرح صحيح البخارى ، عشرة اجزاء ، طبعة سادسة ، المطبعة الكبرى الاميرية ، القاهرة ـ ١٣٠٥هـ

ابن القيسرانـى : ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسى (ت ٥٠٧هـ) :

١٩٥ ـ الجمع بين رجال الصحيحين ، جزءان ، طبعة اولى ، مطبعة مجلـــس دائرة المعارف النظامية حيدرآباد الدكن ، الهند ـ ١٣٢٣هـ

١٩٦ ـ شروط الائمة الستة ، مطبعة مكتبة القدسى ، القاهرة ـ ١٣٥٧هـ

ابن قيم الجوزيـــة : ابوعبدالله محمد بن ابى بكـر (ت ٧٥١هـ) :

١٩٧ ـ زاد المعاد فى هدى خير العباد ، اربعة اجزاء فى مجلدين ، طبعـــة ثانية ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى واولاده ، مصر ـ ١٣٦٩هـ

١٩٨ ـ اعلام الموقعين عن رب العالمين ، اربعة اجزاء ، تحقيق عبدالرحمن الوكيـــل مطبعة المدنى ، القاهرة ـ ١٣٨٩هـ

ابن كثير : عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)

١٩٩ ـ البداية ، ١٤ جزءا في ٧ مجلدات ، طبعة ثانية ، مكتبة المعارف بيروت ـ ١٩٧٤م .

٢٠٠ ـ النهاية ، جزءان ، طبعة اولى ، تحقيق اسماعيل الانصاري ، مطابع موسسة النور الرياض ـ ١٣٨٨هـ

٢٠١ ـ اختصار علوم الحديث ، طبعة ثالثة ، مطبعة محمد علي صبيح واولاده ، مصر ـ ١٣٧٧هـ .

٢٠٢ ـ تفسير القرآن العظيم ، اربعة اجزاء ، تحقيق عبد الوهاب عبداللطيف طبعة اولى ، مطبعة الفجالة الجديدة ، القاهرة ـ ١٣٨٤هـ

٢٠٣ ـ فضائل القرآن ، في آخر التفسير المذكور

٢٠٤ ـ شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته وخصائصه وفضائله تحقيق مصطفى عبد الواحد ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ـ ١٣٨٦هـ

الكرماني : محمد بن يوسف بن علي بن سعيد (ت ٧٨٦هـ) :

٢٠٥ ـ الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ، ٢٥ جزءا في ١٢ مجلدا طبعة اولى ، المطبعة البهية المصرية ، القاهرة ـ ١٣٥٦هـ

ابن الكيال : بركات بن احمد بن محمد (ت ٩٢٩هـ) :

٢٠٦ ـ الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ، اطروحه ماجستير قدمت الى كلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة سنة ١٣٩٨ مطبوعة على آلة الاستنسل .

ابن ماجه : ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ) :

٢٠٧ ـ السنن ، جزءان ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ، دار احياء الكتب العربية ، مصر ـ ١٣٧٢هـ

ـ مقدمة السنن

ابن ماكولا : ابو نصر على بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ) :

٢٠٨ ـ الاكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والانساب ، صدر منه ستة اجزاء بتحقيق عبد الرحمن بن يحى المعلمى طبعة الهند ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٨١هـ ، ثم صدر جزء سابع بتعليق نايف العباس ، نشر محمد امين دمج ، بيروت .

مالك بن أنس الاصبحى ابو عبد الله امام دار الهجرة (ت ١٧٩هـ) :

٢٠٩ ـ الموطأ ، (مع شرح الزرقانى الذى مر)

المحب الطبرى : ابو العباس احمد بن عبد الله (ت ٦٩٤هـ) :

٢١٠ ـ القرى لقاصد ام القرى ، طبعة ثانية ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى واولاده ، مصر ـ ١٣٩٠هـ

المزى : ابو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف (ت ٧٤٢هـ) :

٢١١ ـ تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف ، صدر منه تسعة اجزاء ، تصحيح وتعليق عبد الصمد شرف الدين ، طبعة اولى ، المطبعة القيمة ، الهند ، من ١٣٨٤ الى ١٣٩٧هـ

المزنى : اسماعيل بن يحى بن اسماعيل (ت ٢٦٤هـ) :

٢١٢ ـ المختصر (طبع مع الام ـ مر)

مسلم بن الحجاج القشيرى ابو الحسين (ت ٢٦١هـ) :

٢١٣ ـ الصحيح ، (مع شرح النووى الآتـــى)

ـ مقدمة الصحيح

٢١٤ ـ طبقات رواة الحديث ، طبع بهامش كتاب بلوغ الادب فى معرفة بطون انساب العرب ، مطبعة الفتح الوطنية ، جدة ـ بدون ذكر سنة الطبع ـ

ابن معيـــن : يحـــى (ت ٢٣٣هـ) :

٢١٥ ـ التاريخ ، من رواية تلميذه عباس الدورى ، دراسة وتحقيق احمد محمد نور سيف اطروحة دكتوراه قدمت الى جامعة الازهـــر بمصر .

مـــلا على قارئ (ت ١١٩٤هـ) :

٢١٦ ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، خمسة اجزاء ، مطبعة اصح المطابع بمباى .

٢١٧ ـ جمع الوسائل فى شرح الشمائل ، طبعة اولى ، المطبعة الادبية ، ١٣١٧هـ

المناوى : محمد عبد الرؤف (ت ١٠٠٣هـ) :

٢١٨ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير ، ستة اجزاء ، طبعة ثانية ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ـ ١٣٩١هـ

٢١٩ ـ شرح الشمائل المحمدية للترمذى (بهامش جمع الوسائل لملا على قارئ ـ مـــر)

المنـــذرى : عبد العظيم بن عبد القوى (ت ٦٥٦هـ) :

٢٢٠ ـ مختصر سنن ابى داود ، طبع مع معالم السنن للخطابى وتهذيب الســـنن لابن القيم ، ثمانية اجزاء ، تحقيق احمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقـــى مطبعة انصار السنة المحمدية ، مصر ، ١٣٦٦ـ ١٣٦٩هـ

٢٢١ ـ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، اربعة اجزاء ، تعليق محمد خليل هراس ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، مصر ـ ١٣٩٠هـ

ابن منظـور : جمال الدين محمد بن مكرم الانصـاري (ت ٧١١هـ)

٢٢٢ ـ لسـان العـرب عشرون جزءا ، طبعة اولى ، الدار المصرية للتأليـف والترجمة ، القاهرة ـ ١٣٠٠هـ

النابلسـي : عبدالغني بن اسماعيل (ت ١١٤٣هـ) :

٢٢٣ ـ ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث ، اربعة اجزاء في مجلديـن دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .

النابلسـي : ابوعبدالله محمد بن عبدالقادر بن عثمان (ت ٧٩٧هـ) :

٢٢٤ ـ مختصر طبقات الحنابلة ، تعليق احمد عبيد ، مطبعة الاعتدال ، دمشـق ١٣٥٠هـ

ابن النديـم : محمد بن اسحـق (ت ٣٨٥ هـ) :

٢٢٥ ـ الفـهرسـت ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ـ بدون ذكر سنة الطبع

النسائـي : ابوعبدالرحمن احمد بن علي بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ) :

٢٢٦ ـ السنن ، ثمانية اجزاء في ٤ مجلدات ، مع شرح السيوطي (زهر الربى) وحاشية السندي .

٢٢٧ ـ الضعفاء والمتروكون ، (طبع مع الضعفاء الصغير للبخاري ـ مر ـ)

ابونعيم الاصبهانـي : احمد بن عبدالله (ت ٤٣٠هـ) :

٢٢٨ ـ حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، عشرة اجزاء ، طبعة ثانية ، نشر دار الكتاب

٢٢٩ ـ ذكر اخبار اصبهان ، جزءان ، مطبعة بريك ، ليدن ـ ١٩٣٤م .

النـــووى : ابو زكريا محى الدين يحى بن شرف (ت ٦٧٦ هـ) :

٢٣٠ ـ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ١٨ جزءا فى ٩ مجلدات ، المطبعة المصرية ، مصر .

٢٣١ ـ المجموع شرح المهذب ، ٢٠ جزءا ، تحقيق محمد نجيب المطيعى ، دار التراث العربى للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧١ ـ ١٩٧٧م .

٢٣٢ ـ التقريب فى علم الحديث ، (طبع مع تدريب الراوى ـ مر ـ)

٢٣٣ ـ تهذيب الاسماء واللغات ، اربعة اجزاء فى مجلدين ، شركة علماء اليـــن للطباعة والتجليد ، بيروت .

٢٣٤ ـ الاذكار ، تحقيق عبد القادر الارناؤوط ، مطبعة الملاح ، دمشق ـ ١٣٩١هـ

٢٣٥ ـ التبيان فى آداب حملة القرآن ، مطبعة جانبية ، نشر دار الفكـر

ابن هشـام : ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميرى (ت ٢١٨هـ) :

٢٣٦ ـ السيرة النبوية ، مجلدان ، تحقيق مصطفى السقا ورفقائه ، طبعة ثانيـة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى واولاده ، مصر ـ ١٣٧٥هـ

الهيثمـــى : ابو بكر نور الدين على بن ابى بكر بـــن سليمان (ت ٨٠٧هـ) :

٢٣٧ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، عشرة اجزاء فى ٥ مجلدات ، طبعة ثانيـــة نشر دار الكتاب ، بيروت ـ ١٩٦٧م .

٢٣٨ ـ موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان ، تحقيق محمد عبد الرزاق حمـــزة المطبعة السلفية ، القاهرة ـ بدون ذكر تاريخ الطبع ـ

٢٣٩ ـ كشف الاستار عن زوائد البزار على الكتب الستة ، جزءان ، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الاعظمـى ، طبعة اولى ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر

والتوزيع ، بيروت ـ ١٣٩٩هـ

اليافعـــي : ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨ هـ) :

٢٤٠ ـ مرآة الجنـــان وعبرة اليقظان ، اربعة اجزاء ، طبعة ثانية ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ ١٣٩٠هـ

ياقوت : ابوعبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٢ هـ) :

٢٤١ ـ معجم البلدان ، خمسة اجزاء ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشـــــر

٢٤٢ ـ معجم الادبـاء ، عشرون جـــزءا ، الطبعة الاخيرة ، مطبوعات دار المأمون ـ ١٣٥٥ هـ .

يحـي بن آدم القرشـي (ت ٢٠٢ هـ) :

٢٤٣ ـ كتاب الخراج ، تحقيق احمد محمد شاكر ، المطبعة السلفية ، القاهرة ـ ١٣٤٧هـ

ابن ابي يعلـى : محمد بن الحسين بن محمـد الفراء (ت ٥٢٦ هـ) :

٢٤٤ ـ طبقات الحنابلة ، جزءان ، تصحيح محمد حامد الفقي ، مطبعـــة السنة المحمدية القاهرة ـ بدون ذكر سنة الطبـــع .

(المراجع الحديثة)

الاعظمي : حبيب الرحمن

٢٤٥ ـ تحقيق المطالب العالية (انظر : المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر)

الاعظمي : محمد مصطفى

٢٤٦ ـ تحقيق وتعليق وتخريج احاديث صحيح ابن خزيمة (انظر صحيح ابن خزيمة)

اكرم ضياء العمري

٢٤٧ ـ موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، طبعة اولى ، مطبعة محمد هاشم الكتبي ، دمشق ـ ١٣٩٥هـ

الالباني : محمد ناصر الدين

٢٤٨ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، المنتخب من كتب الحديث مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ـ ١٣٩٠هـ

٢٤٩ ـ سلسلة الاحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، صدر منها مجلدان من منشورات المكتب الاسلامي ، دمشق ـ ١٣٩٢هـ

٢٥٠ ـ سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة واثرها السيء في الامة ، صدر ثالثة ١٣٩٢هـ
منها مجلدان ، المجلد الاول طبعة والمجلد الثاني ، طبعة اولى ١٣٩٩هـ كلاهما من مطبوعات المكتب الاسلامي للطباعة والنشر دمشق .

٢٥١ ـ ضعيف الجامع الصغير ٤ مجلدات ، المكتب الاسلامي ، بيروت ـ ١٣٩٢هـ

٢٥٢ ـ دفاع عن الحديث النبوي والسيرة ، المطبعة العمومية ، دمشق (بدون تاريخ)

٢٥٣ ـ تعليق على صحيح ابن خزيمـــة ٠ (انظر : صحيح ابن خزيمة)

باشميل : محمد احمـــد

٢٥٤ ـ غزوة بدر الكبرى ، طبعة اولى ـ ١٣٨٢هـ

بروكلمان : كـارل

٢٥٥ ـ تاريخ الادب العربى ، الجزء الثالث ، ترجمة عبد الحليم النجـــار ، طبعة ثانية ، مطابع دار المعارف ، مصر ـ ١٩٦٩م

البغـدادى : اسماعيل باشـا (ت ١٩٢٠م)

٢٥٦ ـ هدية العارفين : اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، طبعة ثالثـــة أعادت طبعه بالاوفست المكتبة الاسلامية والجعفرى تبريزى ، طهـران ١٣٨٧هـ

الجزائـرى : طاهـر بن صالح بن احمـد (١٣٣٨هـ) ؛

٢٥٧ ـ توجيه النظر الى اصول الاثر من منشورات المكتبة العلمية بالمدينـــة النبويـــة ٠

الحسينى عبد المجيد هاشـــم

٢٥٨ ـ الامام البخارى محدثا وفقيهـا الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة بدون التاريـــخ ـ

خـــان : محمد صديق حسمن (ت ١٣٠٧هـ) ؛

٢٥٩ ـ التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والاول ، تعليق الدكتـــور عبد الحكيم شرف الدين ، طبعة ثانية ، المطبعة الهندية العربيـــة بمباى ـ ١٣٨٢هـ ٠

الخولـــى : محمد عبد العزيز (ت ١٣٤٩هـ) ؛

٢٦٠ ـ مفتاح السنة او تاريخ فنون الحديث ، طبعة اولى ، مطبعة المنـــار ، مصر ، ١٣٣٩هـ

الزركلـــــى : خير الديـــن

٢٦١ ـ الاعلام ، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء ، ١٢ مجلدا ، طبعة ثالثة بالاوفست ، بيروت ـ ١٣٨٩ ـ ١٣٩٠هـ

ابو زهـــو : محمـد محمـــد

٢٦٢ ـ الحديث والمحدثون او عناية الامة الاسلامية بالسنة النبوية ، طبعـــة اولى ، مطبعة مصر ، مصر ـ ١٣٧٨هـ

الساعاتـــــى : احمد بن عبد الرحمن البنـا

٢٦٣ ـ بلوغ الاماني من اسرار الفتح الرباني (طبع مع الفتح الرباني انظـــر: مسند الامام احمد بن حنبـل)

السامرائـــى : صبحي بن جاسم بن حميـــد

٢٦٤ ـ تعليق على شرح علل الترمذي (انظر : شرح علل الترمذي لابن رجب)

السبكـى : محمود بن محمد خطـاب (ت ١٣٥٢هـ) :

٢٦٥ ـ المنهل العذب المورود شرح سنن الامام ابي داود ، صدر منه عشرة اجزاء ، نشر المكتبة الاسلامية ، مصر ـ ١٣٩٤هـ

سزكين : فـــؤاد

٢٦٦ ـ تاريخ التراث العربي ، جزءان ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتـاب مصر ، ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨م

الصعيدي : خليـل احمـــد

٢٦٧ ـ بذل المجهود في حل سنن ابي داود ، ٢٠ جزءا ، مطبعة ندوة العلماء لكهنـؤ ـ ١٣٩٢هـ

سيد سابـــق

٢٦٨ ـ فقـــه السنـــة ، ١٤ جزءا ، دار البيان ، الكويت ـ ١٣٨٨ ـ ١٣٩١هـ

شاكر، احمد محمد

٢٦٩ ـ الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير ، طبع مع اختصار علوم الحديث ـ مصر ـ

٢٧٠ ـ تحقيق وشرح جامع الترمذى ، صدر منه جزءان ، طبعة اولى مطبعة مصطفى البابى الحلبى واولاده ، القاهرة ـ ١٣٥٦هـ

٢٧١ ـ تحقيق وشرح المسند (انظر : مسند الامام احمد بن حنبل)

٢٧٢ ـ تحقيق كتاب الخراج (انظر : كتاب الخراج ليحى بن آدم)

٢٧٣ ـ تحقيق المحلى (انظر : المحلى لابن حزم)

ابو شهبة : محمد بن محمد

٢٧٤ ـ اعلام المحدثين ، طبعة اولى ، مطابع دار الكتاب العربى ، مصر ـ ١٣٨١هـ

صبحى الصالح :

٢٧٥ ـ علوم الحديث ومصطلحه ، طبعة سادسة ، مطابع دار العلم للملايين بيروت ـ ١٣٩١هـ

الصباغ ، محمد لطفى

٢٧٦ ـ الحديث النبوى مصطلحه بلاغته كتبه ، طبعة ثالثة ، مطبوعات المكتب الاسلامى ، دمشق ـ ١٣٩٧هـ

عبد الباقى ، محمد فؤاد

٢٧٧ ـ اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، ثلاثة اجزاء ، عيسى البابى الحلبى وشركاه ، مصر (بدون تاريخ)

٢٧٨ ـ تعليق على سنن ابن ماجه (انظر : سنن ابن ماجه)

عتر ، نور الدين بن محمد

٢٧٩ ـ الامام الترمذى والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين ، طبعة اولى ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، مصر ـ ١٣٩٠هـ

٢٨٠ ـ هدى النبى "صلى الله عليه وسلم" فى الصلوات الخاصة ، كلية الشريعة جامعة دمشق ، دمشق ـ ١٣٩٥هـ
٢٨١ ـ تعليق على المغنى فى الضعفاء (انظر : المغنى فى الضعفاء للذهبى)

العش ، يوسف

٢٨٢ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ التاريخ ـ وملحقاته ـ مطبعة دمشق ، دمشق ، ١٣٦٦هـ
٢٨٣ ـ الخطيب البغدادى مؤرخ بغداد ومحدثها ، نشر المكتبة العربية ، دمشق ـ ١٩٤٥م

العظيم آبادى : محمد شمس الحق الصديقى

٢٨٤ ـ عون المعبود شرح سنن ابى داود ، ١٤ جزءا ، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان ، طبعة ثانية ، مطابع المجد ، القاهرة ، ١٣٨٨ـ١٣٨٩هـ

ابوغدة : عبد الفتاح

٢٨٥ ـ تعليق على كتاب قواعد فى علم الحديث للتهانوى طبعة ثالثة ، مطابع دار القلم ، بيروت ـ ١٣٩٢هـ

غربال : محمد شفيق

٢٨٦ ـ الموسوعة العربية الموسعة ، مطبعة دار القلم ، القاهرة ـ ١٩٦٥م

الغمارى : عبد العزيز بن محمد بن الصديق

٢٨٧ ـ اتحاف ذوى الفضائل المشتهرة بما وقع من الزيادة فى نظم المتناثر على الازهار المتناثرة ، طبع مع الازهار المتناثرة فى الاحاديث المتواترة للسيوطى ـ مصر ـ

الفقى : محمد حامد

٢٨٨ ـ تعليق على المنتقى من اخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم لمجد الدين ابى البركات عبد السلام بن تيميه ـ طبعة اولى ، المطبعة الرحمانية ومطبعة حجازى ، مصر ، ١٣٥٠ـ ١٣٥١هـ

فؤاد السيـــد :

٢٨٩ ـ فهرس المخطوطات المصورة ، التاريـــخ ، الجزء الاول ، دار الرياض للطبع والنشر ، القاهرة ـ ١٩٥٤م

القاسمـــى : محمد جمال الدين (ت ١٣٣٢هـ) :

٢٩٠ ـ قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، تحقيق وتعليق محمد بهجـــة البيطار ، طبعة ثانية ، دار احياء الكتب العربية ، مصر ـ ١٣٨٠هـ

القرضـــاوى : يوســـف

٢٩١ ـ فقه الزكاة ، جزءان ، طبعة ثالثة ، مؤسسة الرسالة ، دمشق ـ ١٣٩٧هـ

الكاندهلوى : محمد زكريـــا

٢٩٢ ـ تعليق على كتاب : الكوكب الدرى على جامع الترمذى ، لرشيد احمـــد الكنكوهى

الكتانـــى : محمد بن جعفر (ت ١٣٤٥هـ)

٢٩٣ ـ الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة ، بعناية محمد المنتصر الكتانى طبعة ثالثة ، مطبعة دار الفكر ، دمشق ـ ١٣٨٣هـ

٢٩٤ ـ نظم المتناثر فى الحديث المتواتر ، نشر دار المعارف ، حلب ـ بدون ذكر سنة الطبـــع ـ

كحالـــه : عمر رضـــا

٢٩٥ ـ معجم المؤلفين ، ١٥ جزءا ، نشر مكتبة الثنى ودار احياء التراث العربـى للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، (بدون تاريـخ)

لطفى عبد البديـــع :

٢٩٦ ـ فهرست المخطوطات المصـورة ، التاريـخ ، الجزء الثانى ، مطبعة السنـــة المحمدية ، القاهرة ـ ١٩٥٦م

اللكنوى : محمد عبد الحـــى (ت ١٣٠٤هـ) :

٢٩٧ ــ الرفع والتكميل فى الجرح والتعديل ، تحقيق وتعليق عبد الفتاح أبو غـــدة مطبعة الاصيل ، حلب ١٣٨٣هـ

المباركفورى : محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت ١٣٥٣هـ) :

٢٩٨ ــ تحفة الاحوذى بشرح سنن الترمذى ، عشرة اجزاء ، طبعة ثانية ، مطبعـــة المدنى وغيرها ، القاهرة ١٣٨٤هـ

٢٩٩ ــ مقدمة تحفة الاحوذى ، جزءان فى مجلد ، مطبعة الفجالة الجديدة ، القاهرة

المتقى الهنـــدى : على بن حسام الدين بن عبد الملك (٩٧٥هـ) :

٣٠٠ ــ كنز العمال فى سنن الاقوال والافعال ، ٢٢ جزءا ، طبعة ثانية ، مطبعـــة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٦٤ــ١٣٩٥هـ

محمد اديب صالـــح :

٣٠١ ــ لمحات فى اصول الحديث ، طبعة ثالثة ، مطبوعات المكتب الاسلامى ، بيروت ١٣٩٩هـ

محمد عجاج الخطيـــب :

٣٠٢ ــ اصول الحديث علومه ومصطلحه ، طبعة اولى ، دار الفكر الحديث ، لبنـــان ١٣٨٦هـ

المعلمـــى :

٣٠٣ ــ مقدمة تحقيق كتاب موضح اوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادى ، جزءان فى مجلد ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ١٣٧٨ــ ١٣٧٩هـ

٣٠٤ ــ تعليق على كتاب الجرح والتعديل (انظر : الجرح والتعديل لابن ابى حاتم

الهراس: محمد خليـــل

٣٠٥ ـ تعليق على الترغيب والترهيب (انظر: الترغيب والترهيب للمنذري)

٣٠٦ ـ تعليق على كتاب الاموال لابى عبيد القاسم بن سلام، طبعة اولى، دار الشرق للطباعة، القاهرة ١٣٨٨هـ

يمانـــى: السيد عبدالله هاشـــم

٣٠٧ ـ تعليق على كتاب الدراية (انظر: الدراية فى تخريج احاديث الهدايـــة لابن حجـــر)

٣٠٨ ـ فهرس المكتبة الازهريـــة، ٦ مجلدات، طبعة ثانية، مطبعة الأزهر، القاهرة ـ ١٣٧١هـ

٣٠٩ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب المصريـــة، ثلاثة اقسام، تصنيف فؤاد السيـــد مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٨٠ـ ١٣٨٣هـ

استدراك:

لقد سقطت من قائمة المصادر والمراجـــع بعض المصادر والمراجع مثل: ايضـــاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون للبغدادى، وسد الارب فى معرفة الاسنـــاد والادب.

(المخطوطـــات)

الآجـــرى : ابو عبيد محمد بن على بن عثمان (أدرك اوائل القرن الرابع الهجرى)

١ ـ سؤالات ابى عبيد الآجرى لابى داود السجستانى ، الاجزاء الثالث والرابع والخامس مصورة فى مكتبة الشيخ حماد بن محمد الانصارى ، الثالث فى مجلـــد عن الاصل المحفوظ فى مكتبة كوبريلى بتركيا تحت رقم (٢٩٢) ويقع فى ٣٠ ورقـة ومنه صورة فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة تحت رقـــم (٢٤٩) فى مجلد ايضـا ٠

والرابع والخامس فى مجلد عن الاصل المحفوظ فى دار الكتب الوطنية بباريـس تحت رقم (٢٠٨٥) ويقع فى ٦٨ ورقة

ابو احمد الحاكـــم : محمد بن محمد بن احمد النيسابورى (ت ٣٧٨هـ) :

٢ ـ الاسامى والكنى ، نسخة (مايكروفلم) فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم (٧) مصورة عن الاصل المحفوظ فى المكتبة الازهرية بالقاهرة وهى ناقصة وتقع فى ٣٥٥ ورقة الاجزاء ٣ـ ١٨

الاشبيلـــى : عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ) :

٣ ـ الاحكام الوسطى ، نسخة فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينـــة المنورة تحت رقم (٣١٥) مصورة عن الاصل المحفوظ فى دار الكتب الظاهريـــة بدمشـــق ،

البرقانـــى : ابو بكر احمد بن محمد بن احمـــد (ت ٤٢٥هـ) :

٤ ـ سؤالات البرقانى للدارقطنى ، نسخة فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (١١٠٢) مصورة عن الاصل المحفوظ فى مكتبة احمـــد الثالث ضمن مجموعة رقم ١٢/٦٢٤ تقع فى ١٣ ورقـة ٠

بقـى بن مخلد ابوعبدالرحمن القرطبى (ت ٢٧٦هـ) :

٥ ـ جزء فيه عدة مالكل واحد من الصحابة من الحديث ، اى فى مسنده ، نسخة فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (١٢٧) مصورة عن الاصل المحفوظ فى دار الكتب الظاهرية بدمشـق .

البيهقـى : احمد بن الحسين بن علـى (ت ٤٥٨هـ) :

٦ ـ البعث والنشور ، مجلدان ، نسخة فى مكتبة الشيخ حماد بن محمد الانصارى مصورة من معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهـرة وهى ناقصة من اولها .

٧ ـ دلائل النبوة ، المجلد الثالث ، نسخة فى مكتبة الشيخ حماد بن محمـد الانصارى ، مصورة من تركيـا

٨ ـ شعب الايمان ، ٩ مجلدات ، نسخة فى مكتبة الشيخ حماد بن محمد الانصارى مصورة من تركيـا

الترمـذى : ابوعيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ) :

٩ ـ العلل الكبير او المفرد ، بترتيب الفقيه القاضى ابى طالب ، نسخة (مايكروفلم) فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (بـدون) عن النسخة الخطية المحفوظة فى مكتبة احمد الثالث رقم (٥٣٠) تقع فى ٧٧ ورقـة .

ابن الجوزى : ابو الفرج عبدالرحمن بن علـى (ت٥٩٧هـ) :

١٠ ـ العلل المتناهية فى الاحاديث الواهيـة ، نسخة فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية فى مجلدين تحت رقم (٢٧٣، ٢٧٤) مصورة عن الاصل

المحفوظ فى مكتبة رامبور بالهند تقع فى ٣٤٨ ورقة .

كما اطلعت على نسخة اخرى فى المكتبة العامة بالجامعة تحت رقم (٨٠٢) مصورة عن الاصل المحفوظ فى دار الكتب الآصفية (المكتبة الشرقية للمخطوطات) فى حيدر آباد الدكن بالهند تحت رقم (٩١٦) حديث تقع فى ٣٣٥ ورقة .

١١ ـ اسماء الضعفاء والمتروكين ، نسخة فى مكتبة الشيخ حماد بن محمد الانصارى مصورة من معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهرة .

١٢ ـ التحقيق فى احاديث الخلاف ، عدد الاوراق ٢٦٣ نسخة فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (٣٧٧ـ٣٧٨) مصورة عن الاصل المحفوظ ....

ابن ابى حاتم : ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس (ت ٣٢٧هـ) :

١٣ ـ تفسير القرآن الكريم ، جزء ٣ ، ٤ فى ٨ مجلدات ، عدد الاوراق ٤٣٥ نسخة فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (٢٧٩ـ٢٨٦) مصورة عن الاصل المحفوظ فى المكتبة المحمودية بالمدينة النبوية .

ابن حجر : احمد بن على (ت ٨٥٢هـ) :

١٤ ـ النكت على كتاب ابن الصلاح وألفية العراقى ، عدد الاوراق ١٨١ نسخة فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (٣٨٦) مصورة عن النسخة الخطية بباكستان .

الحلبى : على برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ) :

١٥ ـ الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث ، نسخة خطية بيد الشيخ حماد بن محمد الانصارى فى مكتبته .

الدارقطنى : ابو الحسن على بن عمر (ت ١٣٨٥هـ) :

١٦ ـ العلل الواردة فى الاحاديث النبوية ، نسخة فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية فى (٧) مجلدات من رقم (٢٢٧ الى ٢٣٣) مصورة عن الاصل المحفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم (٣٩٤) تقع فى ٩٣٤ ورقة .

ومنه صورة فى مكتبة الشيخ حماد بن محمد الانصارى تماما كالتى فى الجامعة .

١٧ ـ الضعفاء والمتروكون ، نسخة فى مكتبة الشيخ حماد بن محمد الانصارى مصورة عن الاصل المحفوظ فى دار الكتب الظاهرية بدمشق .

١٨ ـ النصوص الواردة فى رؤية البارى ، مجلدان ، نسخة فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (٧٣٨ـ ٧٣٩) مصورة عن الاصل المحفوظ فى الاسكوريال .

الذهبى : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) :

١٩ ـ سير اعلام النبلاء ، ١٠ مجلدات ، عدد الاوراق ٢٨٨٨ نسخة فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (٣٤١ـ ٣٥٠) مصورة عن الاصل المحفوظ فى مكتبة احمد الثالث باستنبول .

٢٠ ـ مختصر العلل المتناهية فى الاحاديث الواهية ، نسخة فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (٦٦٠) مصورة عن الاصل المحفوظ فى المكتبة الازهرية بالقاهرة تقع فى ٨٤ ورقة ومنه صورة فى مكتبة الشيخ حماد بن محمد الانصارى تماما كالتى فى الجامعة كما اطلعت على نخة اخرى فى المكتبة العامة بالجامعة تحت رقم (٦٦٤) مصورة عن الاصل المحفوظ فى مكتبة الجامعة العثمانية فى حيدرآباد الدكن بالهند تحت رقم (٢٠٤) تقع فى ٨٥ ورقة .

٢١ ـ الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد ، نسخة خطية بيد الشيخ حماد بن محمد الانصارى فى مكتبتـــه ٠

ابـــن زبـــر: محمد بن عبد الله (ت ٣٧٩هـ) :

٢٢ ـ الوفيات ، نسخة فى مكتبة الشيخ حماد بن محمد الانصارى مصورة عن الاصل المحفوظ فى المتحف البريطانـــى

ابو زرعـــة الرازى : عبيد الله بن عبد الكريم (ت ٢٦٤هـ) :

٢٣ ـ كتاب الضعفاء والكذابين والمتروكين من اصحاب الحديث ، يقع فى (٧) صفحات ضمن كتاب سؤالات البرذعى لابى زرعة وابى حاتم حول الضعفاء والكذابين والمتروكين فى الحديث ، نسخة فى مكتبة الشيخ حماد بن محمد الانصارى مصورة من معهد احياء الخطوطات العربية بالقاهرة عن الاصل المحفوظ فى مكتبـــــة كوبريلى بتركيا تحت رقم ٤٠/ ٣

السلمـــى : ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين (ت ٤١٢هـ) :

٢٤ ـ سؤالات السلمى للدارقطنى ، نسخة فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلاميـة بالمدينة النبوية تحت رقم (١١٠٢) مصورة عن الاصل المحفوظ فى مكتبة احمـد الثالث رقم ٦٢٤/ ١٦ تقع فى ١٦ ورقة ٠

ابن سيد النـــاس: محمد بن محمد ابو الفتح اليعمرى [illegible] ٧٣٤ هـ

٢٥ ـ شرح سنن الترمذى ، مخطوط مع شرح سنن الترمذى للعراقى الآتى

السيوطـــى : جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر (ت ٩١١هـ) :

٢٦ ـ مرقاة الصعود شرح سنن ابى داود ، نسخة (مايكروفلم) فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم عام (٣٢٢) مصورة عن الاصـــــل المحفوظ فى المكتبة السعيدية بحيدر آباد ٠

٢٧ ـ قوت المغتذى على جامع الترمذى ، مخطوط فى مكتبة عارف حكمت بالمدينة النبوية

٢٨ ـ تذكرة المؤتسى بمن حدث ونسى ، نسخة فى مكتبة الشيخ حماد بن محمد الانصارى ، مصورة عن الاصل المحفوظ فى دار الكتب الظاهرية بدمشق .

ابن شاهين : عمر بن احمد (ت ٣٨٥هـ) :

٢٩ ـ تاريخ اسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم ، نسخة فى مكتبة الشيخ حماد بن محمد الانصاري مصورة عن الاصل المحفوظ فى مكتبة جامع صنعاء

ابن عبد البر : ابوعمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمرى القرطبى (ت ٤٦٣هـ) :

٣٠ ـ المقتنى فى الكنى ، نسخة فى مكتبة الشيخ حماد بن محمد الانصارى ، مصورة عن الاصل المحفوظ فى دار الكتب الظاهرية بدمشق .

ابن عدى : ابو احمد عبد الله الجرجانى (ت ٣٦٥هـ) :

٣١ ـ الكامل فى ضعفاء الرجال ، اربع مجلدات كل مجلد مقسم الى قسمين ماعدا الرابع والمجلد الثالث مقسم الى ثلاثة اقسام ، نسخة فى مكتبة الشيخ حماد بن محمد الانصارى مصورة عن الاصل المحفوظ فى مكتبة احمد الثالث .

العراقى : زين الدين ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ) :

٣٢ ـ شرح سنن الترمذى ، مخطوط فى المكتبة المحمودية بالمدينة النبوية تحت رقم (١١٨ ، ٥٣٧ ، ٨٥٨) وصورة منه فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية .

العقيلى : ابو جعفر محمد بن عمرو (ت ٣٢٢هـ) :

٣٣ ـ الضعفاء ، ٣ مجلدات ، عدد الاوراق ٢٣٥ نسخة فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (٢٧٦ ـ ٢٧٨) مصورة عن الاصل

المحفوظ فى دار الكتب الظاهرية بدمشـــق ٠

المـــزى : ابو الحجاج يوسف بن الزكـى عبد الرحمن بن يوسف (ت ٧٤٢هـ) :

٣٤ ـ تهذيب الكمال فى اسماء الرجال ، تسع مجلدات ، نسخة فى مكتبـة الشيخ حماد بن محمد الانصـارى مصورة عن الاصل المحفوظ فى دار الكتب الظاهرية بدمشـــق ٠

مسلم بن الحجـــاج : (ت ٢٦١هـ) :

٣٥ ـ الكنـــى والاسمـاء ، نسخة فى المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (١٦٥) مصورة عن الاصل المحفوظ فى دار الكتب الظاهريـــة بدمشق ٠

الهيثمـــى : ابو الحسن نور الدين على بن ابى بكر الشافعى (ت ٨٠٧ هـ) :

٣٦ ـ ترتيب كتاب الثقات للعجلى عدد الاوراق ٦٩ نسخـة فى المكتبة العامـــة بالجامعة الاسلاميـــة بالمدينة النبوية تحت رقم (٦٧) مصـورة عن الاصـــل المحفوظ فى مكتبة شهيد باستنبول ٠

ابو يعلـى الموصلـى : احمد بن على بن المثنى (ت ٣٠٧هـ) :

٣٧ ـ المسنـد ، ٦ مجلدات ، عدد الاوراق ٣٤٨ نسخة فى المكتبة العامـــة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (٣٠١ـ٣٠٦) مصورة عن الاصـــل المحفوظ فى مكتبة استنبول ٠

فهرس الموضوعات

	الصفحة
فكرة موجزة عن موضوع الرسالة	٤
اختيار الموضوع	١٣
كلمة فى علل الحديث	١٧
الكتب المؤلفة على السؤالات والاجوبة	٤٩
ترجمة وافية للامام الترمذى	١٠١
ترجمة موجزة للامام البخارى	١٧٧
منهج البحث فى الرسالة	١٨٤
الحديث الاول : ان هذه الحشوش محتضرة	١٩٧
الحديث الثانى : خرج النبى "صلى الله عليه وسلم" لحاجته فقال : "التمس لى ثلاثة احجار"	٢٢١
الحديث الثالث : أن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" مسح اعلا الخف وأسفله	٢٧٧
الحديث الرابع : عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى "المستحاضة" : تدع الصلاة ايام أقرائها التى كانت تحيض فيها ..	٣١٦
الحديث الخامس : عن حمنة بنت جحش قالت كنت استحاض حيضة كثيرة شديدة	٣٤١
الحديث السادس : بينا عمر بن الخطاب يخطب يوم الجمعة اذ دخل رجل من اصحاب النبى "صلى الله عليه وسلم" فقال :	٣٧٤

	الصفحة
الحديث السابع : من ترك الجمعة ثلاث مرات تهاونا بها ...	٣٨٨
الحديث الثامن : عن البراء بن عازب قال : "صحبت رسول الله ثمانية عشر سفرا	٤٢٧
الحديث التاسع : من صلى الغداة فى جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى	٤٣٨
الحديث العاشر : أعيذك بالله ياكعب بن عجرة من امراء يكونون من بعدى	٤٥٧
الحديث الحادى عشر : قد عفوت عن صدقة الخيل فهاتوا صدقة الرقة من كل ...	٤٨٠
الحديث الثانى عشر : عن عتاب بن أسيد أن النبى "صلى الله عليه وسلم "كان يبعث على الناس من يخرص عليهم كرومهم وثمارهم	٤٩٣
الحديث الثالث عشر : اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ...	٥٢٠
الحديث الرابع عشر : ما من أيام أحب الى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذى الحجة	٥٣٧
الحديث الخامس عشر : الفطر يوم يفطر الناس والاضحى يوم يضحى الناس	٥٥٠
الحديث السادس عشر : حج ثلاث حجج	٥٦٥

	الصفحة
الحديث السابع عشر : من طاف بالبيت خمسين مرة ...	٥٨٤
الحديث الثامن عشر : أن امرأة من خثعم قالت : يارسول الله ان أبى أدركته فريضة الله فى الحج وهو شيخ كبير ...	٥٩٢
الحديث التاسع عشر : كان رسول الله "صلى الله عليه وسلم" يمشى أمام الجنازة وابو بكر وعمر وعثمان	٦٠٨
الحديث العشرون : عن حماد بن زيد قال : قلت لايوب : هل علمت أن أحدا قال فى "أمرك بيدك" انها ثلاث الا الحسن ...	٦١٥
الحديث الحادى والعشرون : من زرع فى أرض قوم بغير اذنهم ..	٦٢٥
الحديث الثانى والعشرون : من وجدتموه غل فى سبيل الله فاحرقوا متاعه	٦٥٢
الحديث الثالث والعشرون : القتل فى سبيل الله يكفر كل خطيئة .	٦٨٠
الحديث الرابع والعشرون : عبأنا رسول الله "صلى الله عليه وسلم" ببدر ليلا	٧٠٣
الحديث الخامس والعشرون : دخل مكة ولواؤه أبيض	٧١٨
الحديث السادس والعشرون : أن النبى "صلى الله عليه وسلم" كان اذا شرب يتنفس مرتين	٧٣٢
الحديث السابع والعشرون : باب أمتى الذين يدخلون الجنة	٧٤٠
الحديث الثامن والعشرون : يابنى ان قدرت أن تصبح وتمسى وليس فى قلبك غش لاحد فافعل	٧٤٧

	الصفحة
الحديث التاسع والعشرون : العطاس والتثاؤب في الصلاة	٧٥٩
الحديث الثلاثون : عرضت على أجور أمتي	٧٧١
الحديث الحادي والثلاثون : لما نزلت : "والذين يكنزون الذهب والفضة"	٧٨٨
الحديث الثاني والثلاثون : احتبس عنا رسول الله "صلى الله عليه وسلم" ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس	٨٠٧
الحديث الثالث والثلاثون : ادبار النجوم الركعتان قبل الفجر ..	٨٢٧
الخاتمة	٨٣٦
الفهارس	٨٤٢

٧٥١